

# الإقضية

في

مشترج أدب الكُتّاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٠٢١ هـ

الجزءان الأول والثاني

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب في القاهرة

١٩٥٦











# الاقْتِصَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

القسم الأول



# الاقضية

## في شرح أدب الكتاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٢١ هـ

(طبعة مزيدة منقحة)

القسم الأول

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٦



## كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب تصدير

أراد الله سبحانه - وإرادة الله خير دائماً - أن ينشر كتاب الاقتضاب في شرح  
أدب الكتاب في طبعة جديدة مزودة منقحة بمطبعة دار الكتب الآن.

وأدب الكتاب أحد الكتب الأربعة التي كان يعدها القدماء أصولاً لفن الأدب  
وأركانها. وهذه الكتب هي: أدب الكتاب لابن قتيبة والكمال للمبرد، والبيان  
والتبيين للجاحظ، والنوادر لأبى على القالى، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها  
وفروع عليها.

ولهذا الكتاب قيمته العلمية والأدبية، فهو ذخيرة من العلم، ومسائل دقيقة  
من النحو واللغة، وزاد من المعرفة يُقوم به الكاتب الأديب لسانه حين يتحدث،  
وقلمه حين يفكر ويكتب.

ومؤلف أدب الكتاب وشارحه عالمان كباران من الأعلام .

فابن قتيبة صدر من صدور العلماء، وابن السَّيد البطليوسى، هو هلال الأفق  
الأندلسى، وحجة من حجج اللسان العربى.

وقد أعدت النظر فى هذا الكتاب، فأضفت إليه الفهارس الفنية الوافية  
وغيرها مما يقتضيه التحقيق من الاستدراكات، رجاء أن يخرج الكتاب كاملاً  
مستوفى.

والتحقيق أمانة أداء تقتضيها أمانة العلم والتاريخ،

والله الموفق

١٩٩٦/٣/٢٦

حامد عبدالمجيد



بسم الله الرحمن الرحيم  
وعلى الله توكلت وبالله التوفيق

## مقدمة

كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

بقلم

الدكتور/ حامد عبد المجيد

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، من أبرز من أنجبه الأندلس من العلماء والأدباء ، ومن خير من ظهر من النابيين والمفكرين في الحياة العلمية العربية .

إمام من أئمة النحو ، وعلم من أعلام اللغة والأدب ، وصورة صادقة للعقل الخصب والتفكير الناضج .. أديب عالم ، اجتمعت لديه مواهب الأديب ، وصفات العالم المحقق ، شخصية متعددة النواحي ، مختلفة الجوانب ، فهو نحوي لغوي ، فقيه عالم ، أديب شاعر . له تحقيق بالعلوم القديمة والحديثة ، وله مشاركتة الواضحة في علوم الفلسفة والمنطق وعلم الهيئة . ولقد أنصف الفتح بن خاقان حين وصفه في القلائد بأنه في الأندلس ( تاج مفرقه وهلال أفقه )

ولقد كان ابن السيد حقا موسوعة علمية بكل ما توحى به هذه الكلمة من معان . موسوعة تمثل الثقافة العربية في صورتها الرفيعة ، وتصور العقلية الأندلسية المشرقة في تمام نضجها واكتمالها . وقد بلغ من الشهرة ، ونباهة الذكر ، وعلو الشأن ما هو أهل له ومجدير به .

وصف بغزارة الحفظ وسعة الاطلاع ، وقوة التقصي ، والدقة في البسط والشرح والثقة فيما قيد وحفظ ، وضبط وروى .

وعرف بوضوح المنهج ، وسلامة المنطق ، واستقامة الحججة ، واستواء الدليل .  
وامتازت شخصيته بتكاملها ، وتعدد جوانبها . فقد اتصل بكل أفق من آفاق  
عصره ، فحاض في كل علم ، وأخذ منه بحظ ، حتى مهر وتبحر وتقدم .  
فهو الأديب ذو الملكة البيانية ، والحس المرهف ، والتعبير المشرق ، والبصير  
بمعاني الشعر .

وهو العالم المقدم في العربية وعلومها ، العليم بأسرارها ، وعلمها ، وأقيستها ،  
وقواعدها وضبطها .

وهو الفقيه المتعمق ، ذو المعرفة التامة بأحكام الفقه ، ووجوه القراءات ، وهو  
صاحب كتاب ( علل الحديث ١ ) ، وشارح الموطأ للإمام مالك بن أنس .

وأما في النحو فهو الإمام الراسخ القدم ، ذو البصر والنظر بشئ مسائله ، ووجوه  
الخلافا في مذاهبه وبالنحو اشتهر .

وهو بين علماء العربية من أصحاب الآراء والمسائل — وما أكثر آراء ابن السيد  
ومسائله — تلك التي يتناقلها عنه أئمة النحاة ، ويتدارسها العلماء .

وهو إلى جانب هذه الثقافة العربية الصافية ، ذو حظ وافر من الفلسفة والمنطق  
وعلم هيئة الفلك وغيرها . وفي كتابه « الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العريضة »  
وما أجاب به عن تلك المطالب والأسئلة الدقيقة ، غنية لمن أراد أن يعرف تمكن ابن  
السيد في الفلسفة ، وتحققه في العلوم القديمة .

### مولده ونشأته :

ولد ابن السيد في بطلويس في سنة ٤٤٤ هـ ، وإليها ينتسب . مدينة كبيرة في  
غربى الأندلس ، كانت من أهم حواضره ، وعاصمة بنى الألفس ، حين انتهى  
أمر الخلافة الأموية بين ملوك الطوائف . كانت زاهية ، زاهرة عامرة ، خرج  
منها كثير من العلماء والأدباء ، وكان ابن السيد أشهرهم جميعا . وما لبثت هذه  
المدينة أن أصابها ما أصاب المدن الأندلسية من سوء الحال ، وتقلب الزمان ، حين  
اشتد التنافس بين الأمراء ، واستعر بينهم أوار الحروب .



نشأ ابن السيد في هذه المدينة نشأة لانعرف عنها شيئا مفصلا : وأكبر الظن أنه قضى الدور الأول من حياته في بطليوس ، بين الدرس والتحصيل على كثير من علمائها وأدبائها . ومن أظهر هؤلاء ، أخوه أبو الحسن علي بن السيد . فهو الذي نهج له طريق البحث ، وفتق له سبيل الاستقصاء في الآداب وغيرها . وقد كان أبو الحسن ابن السيد كما يقول ابن بشكول في الصلة : ( مقدا في علم اللغة وحفظها والضبط لها ، وأخذ عنه أخوه أبو محمد كثيرا من كتب الأدب وغيرها ) (١) .

وكذلك أخذ أبو محمد عن علي بن أحمد بن حمدون المقرئ البطليوسي المعروف بابن اللطينية (٢) ، وعن عاصم بن أيوب الأديب البطليوسي (٣) ، وكان من أهل المعرفة بالآداب واللغات ضابطا لها .

وفي غير بطليوس ، طلب ابن السيد العلم وسعى إلى تحصيله ، وقد كانت قرطبة تزخر بالعلماء والأدباء ، وفيها في ذلك الحين رئيس المحدثين أبو علي حسين بن محمد الغساني . وكان أبو علي هذا قد عني بالحديث وكتبه ، وروايته وضبطه ، كما كان له بصير باللغة والإعراب ، والشعر والأنساب . وعلى هذا العالم الجليل درس ابن السيد وقيد وروى وعلى غيره من شيوخ الأندلس ومن الواقدين عليه كأبي الفضل البغدادي وعبد الدايم بن خير القيرواني (٤) ، درس ، وسمع ، وأفاد .

### عصره :

عاش ابن السيد سبعة وسبعين عاما أويزيد قليلا في عصر الطوائف ، وهو (عصر فروع جهين : أحدهما لامع مشرق مضى وثانيها قائم شديد الإظلام . هذا معنوي يتصل بتراث الأجيال وغرس المصور ، هو ثمرة الماضي البعيد أنتج الرقي العقلي والجنى الثقافي العظيم . وذلك عصر تفتت وتفرق ، وتصارع وانقسام .

قام هذا العصر على أنقاض الدولة الأموية بعد أن سقطت صرعى نتيجة ضعف

(١) الصلة ت ٩٠٠

(٢) الصلة ت ٨٩١

(٣) الصلة ت ٩٦٦

(٤) أخذ ابن السيد عنه ومن أبي الفضل البغدادي شعر أبي العلاء المروى .

أبنائها ، ونشوب الصراع بين عناصر الدولة المختلفة ، ف وقعت البلاد في محنة دلت على الإديار المؤيد كما يقول ابن حزم . فقد انقسمت الأندلس أقساما وتوزعت إلى إمارات لكل مدينة أو إمارة صاحبها متخذاً لقلب الملك أو الأمير ، وقد اشتعلت بينهم نار الفتن ، وسعير الحروب . وغدت المدائن محترقة متخاصمة ، متدبرة متنافرة ، تعمها الفوضى ، وتئن من الجور ، وتساق إلى الهلكة ، ويبيت القوم ليلهم على خوف يتوقعون فيه الأحداث والغير . وعدوهم من الأسبان رابض يترقب ، ويغير بين حين وحين ليثب على تلك الإمارات المتصارعة . فاضطروا إلى الاستنجاد بالمرابطين ، فعبروا إليهم وحاربوا معهم ، ولكن ما كان بين هؤلاء الأمراء من الحفاظ والسخائم ، ظل مشبوب الأوار ، لا تكاد السيوف تغمد ، حتى تسلم من أعماها ، ولا تهدأ الفتن والحروب حتى تعود جعدة من جديد . فزحف عليهم يوسف بن تاشفين بجيوشه فهزمهم وطويت بذلك صفحة ملوك الطوائف

ولكن هذا العصر الذي انتهى فيه الأندلس إلى هذه الهوة السحيقة من الانهيار ، كان في الوقت نفسه ، عصر التفوق العلمي ، والحصاد الفكري اليايع . كان ألمع عصور الأندلس جمعاء . كان أزهاها كما كان أقواها ، وكان أعظمها ثروة ، كما كان أيعها ثمرة .

وهذا الوجه المشرق للوضاء ، في حياة الأندلس العلمية . لم يكن وليد هذا العصر الطوائفي كما قد يظن ، فالعصور لا تولد مستقلة عما قبلها ، ولا تمضي غير مؤثرة فيما بعدها ، بل إن الصلة بين بعض العصور ، قد ترجع إلى حقب بعيدة من أحقاب الماضي يكون لها أثرها تنشئة وإيجادا . وعصر الطوائف نفسه وما تلاه ، لم يكن إلا وليد أزمنة متعاقبة ونتاج أعصر متتابعة ، من الناشئة والتهية والتكوين ، هي عصور بني أمية وأثرها في هذا القطر النائي البعيد . ولو قدر للسلطان الأموي أن يمتد نصف قرن من الزمان ، بلخني الأهوية ثمار ماتهدهته أيديهم وأحاطته جهودهم ، ولكان حريا أن يكون القرن الخامس كله عصر بني أمية الزاهر لا عصر الطوائف (١)

في هذا القرن الخامس بلغت الشخصية الأندلسية ، أوج نضجها العلمي ، وإذا هي

(١) الشعر العربي في عصر ملوك الطوائف بالأندلس (رسالة الدكتوراه لكاتب هذه المقدمة) .

تنافس بغداد والبيئات الشرقية وتحاول أن تكون لها الصدارة في الإشراف العلمي والعلو الثقافي . وقد أعانها على ذلك واقع الأندلس وما أنجبتة البيئة في ذلك الحين من الصفوة الممتازة في كل ألوان العلوم والمعارف .

كثرة هائلة من العلماء والأدباء تلمع في الأفق الأندلسي بدورا لأهله ، من أمثال ابن سبويه ، والأعلم الشنتمري وابن بسام ، وابن حزم وابن السيد وغيرهم كثير . وثرء علمي وأدبي ضخم ، نخصب غريز من التأليف والتصنيف في أوج نصبه واكماله . وكان الأندلسيين أحسوا بمصير الأندلس المحتوم فجمعوا ما لديهم من ثمار عقول العلماء ، ونتاج قرائح الأدباء ، فأبرزوه جملة في هذه الفترة .

وفي هذا الإشراف العلمي والأدبي ، نقف البيئة الأندلسية مفخرة بما لديها وما أتتج لها . ثم هي بعد هذا شارحة لأهميات الآثار الشرقية وحيون مؤلفاته ومصنفاته . تشرحها على أرفع مستوى وأكمل صورة ، تتناولها في عمق العالم المحقق ، وعبقريه الأستاذ المتمكن ، وصفاء قريحة الأديب . وسرى هذه الظاهرة قريبا في شرح ابن السيد لكتاب الاقتصاب في شرح أدب الكتاب .

هذا هو العصر الذي عاش فيه ابن السيد . شهد فيه توزيع السلطان في أيدي الأمراء وأبصر ما كان من اصصاعهم لمظاهر العظمة والأبهة ، وتنافسهم في تقريب العلماء والأدباء . وقد اتصل ببعض أمراء عصره ( وخدم الرياضات وعلم طرق السياسات ) كما يقول الفتح بن خاقان . وفد على بني ذي النون أمراء طليطلة فالتصل بالمأمون بن ذي النون ، ثم بالقادر بالله يحيى بن المأمون بن ذي النون ، وهو الذي سقطت طليطلة في عهده سنة ٤٧٨ هـ ، وله أوصاف في مجالس كان يشهدها مع هؤلاء الأمراء في قصورهم ومنتزهاتهم . وفي نفع الطبيب وأزهار الرياض منها الكثير .

ولكن البطليوسي ما لبث أن تحول عن بني ذي النون ، ويبدو أن ذلك كان بعد موت أخيه أبي الحسن بن السيد معتقلا في قلعة رباح من قبل ابن عكاشة في نحو الثغنين وأربعمائة ، فقد كان على هذه القلعة حريز بن عكاشة واليا للقادر بالله ابن ذي النون ، وقد امتحن حريز أبا الحسن بن السيد البطليوسي كما يقول صاحب الحلة السيرة :

(١) أتهمه وكتابه بمدخله المتوكل ابن الأفطس صاحب بطليموس . فبطش بالكاتب وأفات نفسه ، وحبس أبا الحسن في بيت ضيق ، وكان يجري عليه رغيفاً لاشيء معه ، إلى أن ضعف وهلك (١) .

وترك ابن السيد بلاط بنى ذى النون ، ونراه بعد ذلك عند عبد الملك بن رزين ، صاحب السهلة وشنتمرية . وكانت شنتمرية معمورة بالعرب . وقد توطدت صلته بابن رزين ، فأكرمه وبالح في إكرامه . وكان له عند هذا الأمير كما يقول الفتح : ( مجال ممتد ومكان معتد ) (٢) ولكن ابن رزين قد حُرِفَ بجهله وسوء فعله : وما كان أصغر أهل بلده على سطواته الطائشة . ولم يلبث أن فسد ما بين الأمير والأديب ، وكادت سهام الأمير نصيب ابن السيد . وكاد أبو محمد يعتقل في شنتمرية كما اعتقل أخوه أبو الحسن في قلعة رباح . ولكنه استطاع أن يفلت من ابن رزين ( وخلص من اعتقاله ) خلوص السيف من صقاله (٣) . فولى وجهه شطر سر قسطة ، في وقت كان السلطان فيها للمستعين بالله ابن هود . ولعله كان على شيء من سوء الحال ، كما يبدو ذلك في قوله :

تكرت الدنيا لنا بعد بعدكم      وحفت بنا من معضل الخطب ألم ان  
أناخت بنا في أرض شنتمرية      هو اجس ظن خن والدهر خوان  
وشمنا بروقا للمواعيد أتعبت      نواظرنا دهرأ ولم يهم هتان  
فسرنا وما نلوى على متعذر      إذا وطن أقصاك آوتك أوطان  
إلى مستعين بالإله مؤيد      له النصر حزب والمقادير أعوان  
فأكرم المستعين وفادته ، وأصلح من حاله « وذكره معلماً به ومعرفاً ، وأحضره منوها له ومشرفاً » (٤) .

ولكننا نرى البطليموسى بعد ذلك ينصرف عن حياة القصور ، ويتحول عن خدمة

(١) الحلة السراء ( ٢ : ١٨٧ ) بتحقيق الدكتور حسين مؤنس

(٢) فلاح المقيان ص ١٩٤

(٣) ازهار الرياض ( ٢ : ١٢١ )

(٤) ازهار الرياض ٣ : ١٢١

الأمراء . فالرجل قد أوتي بسطة في العلم والأدب . ووهب ملكة التأليف والتصنيف . وذو العلم والأدب حرىّ بالسلامة والكرامة معا . فماذا يأمل بعد ما حدث له في عام ٤٧٠ هـ وقد جرت فيه « نكبة للسلطان عليه ، وانتهت جُل ما كان بيده » وماذا يرجو بعد أن هم السلطان باعتقاله في شنتمرية ، وكاد يلتقي ما لقي أخوه أبو الحسن من قبل ؟

هنا تبدأ فترة خصبة من حياة ابن السيد، حيث يؤثر حياة التعلم والتأليف عن خدمة أمير أو اتصال بذي جاه .

لم يذهب إلى بلده بطليوس ، وإنما نزل بلنسية . ولعل انصرافه عن بطليوس لما كان قد لحقها من سوء الحال في الحروب بين بني الأفطس وبني عباد ملوك إشبيلية . ثم ما أصابها أيضا بعد معركة الزلاقة .

وفي بلنسية عاش ابن السيد حقبة طويلة أعقبتها وفاته . وتلك الحقبة المبع أوقات حياته . فهي تمثل لنا طورا خصبا من حياته العلمية والأدبية . ففيها ألف كتبه الكثيرة الممتعة . وفيها نصب نفسه لإقراء النحو وتعليم العربية، فأقبل الطلاب <sup>(١)</sup> إليه وتوافدوا عليه يأخذون عنه ، ويقتبسون منه .

---

(١) من هؤلاء : أبو حفص عمر بن محمد بن واجب القيسى البلسي صاحب الأحكام ببلنسية وكان فقيها حافظا للمسائل مفتيا مشاورا ( التكملة ت ١٨٢٤ )  
 وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدري البلسي . وقد لازم ابن السيد طويلا وهو أستاذ ابن خير صاحب الفهرسة ( التكملة ت ١٣٨٦ )  
 وأبو الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسى من أهل شلب وكان من أهل العلم بالحديث والمعرفة باللغة والأدب وعلم اللسان والألساب ( التكملة ت ١٧١٥ )  
 وأبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري المعروف بابن النعمة . أخذ العربية عن ابن السيد واخصص به ( التكملة ت ١٠٨٨ ) .  
 ومروان بن عبد الله بن مروان البلسي وكان قاضي بلنسية ورئيسها وسمع من ابن السيد ولازمه ( التكملة ت ١٠٨٨ )  
 وأبو حفص عمر بن محمد بن عوض البلسي القوي . صحب البطليوسي واخصص به . وألف كتابا في المثلث ( التكملة ت ١٨٢٥ )  
 ومنهم ابن بشكوال صاحب الصلة وغير هؤلاء كثير .

### حظه من المعارف :

وصفه ابن بشكوال في الصلة بقوله : ( كان عالماً بالآداب واللغات متبحراً فيهما ، مقدماً في معرفتهما وإتقانها ، يجتمع الناس إليه ويقرأون عليه . ويقتبسونه منه . وكان حسن التعليم جيد التفهم . ثقة ضابطاً . وألف كتباً حسناً ) (١) .

وتناقل هذا الوصف عنه : القفطي في الإنباه ، والعماد في الشذرات ، وابن خلكان في الوفيات . وابن شهاب في طبقات النحاة . وابن شاكر في عيون التواريخ . والعمرى في مسالك الأبصار .

ويقول الفتح بن خاقان في حقه : ( لأنه ضارب قداح العلوم ومجبلها ، وثمره أيماننا البهية وتجيلها . وهو اليوم شيخ المعارف وإمامها . ومن في يديه مقودها وزمامها . لديه تنشيد ضموال الأعراب . وتوجد شوارد اللغات والأعراب . وله تحقيق بالعلوم الجديثة والقديمة وتصرف في طرقها المستقيمة . ماخرج بمعرفتها عن مضمار شرع ، ولا نكسب عن أصل للسنة ولا فرع ) (٢) .

ويقول الضبي في بغية الملتبس : ( إمام في اللغة والآداب ، سابق مبرز . وتواليفه دالة على رسوخه واتساعه ، ونفوذه وإمتداد باعه . كان ثقة مأموناً على ما قيد وروى ، ونقل وضبط ) (٣)

ويقول السيوطي في بغية الوعاة : ( كان عالماً باللغات والآداب متبحراً فيهما ، انتصب لإقراء النحو ، واجتمع إليه الناس . وله يد في العلوم القديمة ) (٤) .

ويقول ابن خلكان بعد أن ذكر تصانيفه : ( وبالجمله فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجوده ، وله نظم حسن ) .

(١) الصلة ( ت ٢٦٩ )

(٢) أزهار الرياض ( ٣ : ١٠٦ ) .

(٣) بغية الملتبس ( ت ٨٩٢ ) .

(٤) بغية الوعاة ( ص ٢٨٨ ) .

## مؤلفاته :

استقر المقام بابن السيد في بلنسية، وأخذ في التعليم والتدريس، كما أخذ في التأليف والتصنيف . ولم يكن أول عهده بالتأليف في بلنسية كما قد يظن . فالثابت أنه بدأ التأليف في زمن مبكر من حياته فهو يقول في مقدمة كتابه (المثلث) : ( وكنت قد صنفت فيه تأليفا آخر مرتبا على نظم الحروف حسبما فعلت في هذا التصنيف، وذلك عام سبعين وأربعمائة، وذهب عني في نكبة للسلطان جرت على، وانتهب معظم ما كان بيدي ) (١) .

فلذا عرفنا أن البطليلوسي ولد في سنة ٤٤٤ هـ أدركنا أنه ألف كتابه ( المثلث ) عندما كان في السادسة والعشرين من عمره . ولعله صنف كتابا أخرى لم يشر إليها وذهبت فيما ذهب في نكبة السلطان له .

وفي بلنسية ألف تواليفه كما يقول القفطي (٢) . ومؤلفاته ابن السيد كثيرة متنوعة . ولنا لنورد هنا ما عرفناه منها :

( ١ ) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب .

وسنعود إليه تفصيلا بعد ذكر كتبه .

( ٢ ) الاسم والمسمى .

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان فيما ذكره من كتب ابن السيد

( ٣ ) أبيات المعاني

وقد ذكر هذا الكتاب في خزانة (٣) الأدب للبغدادى . وهو من المراجع التي اعتمد عليها البغدادى ونقل عنها .

( ٤ ) الأسئلة

ذكر هذا الكتاب بروكلمان في الملحق ( ١ : ٧٥٨ ) وأشار إلى أنه موجود بفاس .

---

(١) انظر معجم سركيس صفحة ٥٦٠ .

(٢) انباء الرواة (مصورة دار الكتب رقم ٢٥٠٩ تاريخ القسم الرابع من الجزء الأول (ص ٤٠٣) .

(٣) خزانة الأدب ( ١ : ٩ ) : (وابيات المعاني لابن السيد) .

( ٥ ) التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة .

وبهذا الاسم ذكره ابن بشكوال في الصلة . وكذا ورد في إنباه الرواة والشذرات، وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون: التنبيه على الأسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين . وسماه صاحب أزهار الرياض ( التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في رأيهم واعتقاداتهم ) ثم يعقب على ذلك : بقوله : ( وهو كتاب عظيم لم يصنف مثله ) .

وذكره السيوطي في التنبيه باسم ( كتاب سبب اختلاف الفقهاء ) . وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩ باسم ( الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ) وقام على تحقيقه السيد عمر الحمصاني الأزهرى

( ٦ ) تذكيره الأدبية .

ذكر القفطي هذا الكتاب في إنباه الرواة صفحة ٤٣ .

( ٧ ) جزء فيه علل الحديث .

ذكر هذا الكتاب ابن خير في الفهرمة ( صفحة ٢٠٤ ) وقال : حدثني به الشيخ الحديث أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام رحمه الله عن أبي محمد مؤلفه . وهذا الجزء عندي مكتوب في آخر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الترمذى .

( ٨ ) الخلل في شرح أبيات الجمل .

بهذا الاسم ذكره ابن شهاب في طبقات النحاة وابن العماد في الشذرات والسيوطي في البغية .

( ٩ ) الخلل في أغاليط الجمل :

وقد ذكره ابن شهاب وابن العماد كما ذكره أزهار الرياض وكشف الظنون

وبغية الرواة باسم ( إصلاح الخلل الواقع في الجمل ) .

وبدار الكتب نسخة من قسمين تضم هذين الكتابين : الأول باسم إصلاح



الخلل في الجمل : والثاني : شرح أبيات الجمل . ويحوى كثيرا من آراء  
ابن السيد في النحو ونقده لآراء كثير من أئمة النحاة . (١)  
( ١٠ ) الانتصار ممن عدل عن الاستبصار .

وهو رد ابن السيد على اعتراضات ابن العربي عليه في شرح شعر المعري وقد  
حققت هذا الكتاب وطبع في سنة ١٩٥٥ بالمطبعة الاميرية .  
( ١١ ) الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العريضة .

وقد طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٤٦ ووقف على نشره السيد عزت العطار  
الحسيني .

( ١٢ ) شرح سقط الزند :

وصف ابن خلكان هذا الشرح بأنه استوفى فيه المقاصد وهو أجود من  
شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط .

وقد ضم شرح البطليوسي مع شرحين آخرين للسقط هما شرح التبريزي  
وشرح الخوارزمي وصدر الجميع في كتاب من خمسة أقسام باسم  
( شروح سقط الزند ) قامت على تحقيقه لجنة لإحياء آثار أبي العلاء (٢) .

( ١٣ ) شرح ديوان المتنبي .

ذكر هذا الكتاب في طبقات النحاة لابن شعبة كما ذكر في أزهار الرياض  
وكشف الظنون ووفيات الأعيان . وقال ابن خلكان : ( وسمعت أن له  
شرح ديوان المتنبي ولم أقف عليه . وقيل إنه لم يخرج من المغرب ) .

وكم كنا نود لو وصل إلينا هذا الشرح لشعر شاعر العربية العظيم . ولعلنا

(١) يقول البطليوسي في صفحة ٢٨ من إصلاح الخلل ( في باب الابتداء ) : والأشبه عندي أن تكون  
مرتبة الفاعل مل ما ذهب أبو بكر بن السراج في الأصول والفارسي في الإيضاح . ويقوى ذلك أن حكم المبتدأ  
أن يؤتى به أولا لثان . وحكم الفاعل أن يؤتى به ثانيا لأول . أمضى أن حكم المبتدأ أن يخبر به قبل الحدث منه  
فيكون سنده قائما له في الإخبار ، وأن حكم الفاعل أن يقدم الحدث قبله فيصير قائما لحدثه .  
وفي صفحة ٥٣ يقول في باب الحروف التي تنصب الأعمال المستقبلية : فقد ثبت بجميع ما ذكرناه  
قول سيويه وفساد قول من خالفه .

(٢) شارك محققا الاقتضاب في عضوية هذه اللجنة . وأعضاءها الأساتذة : مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ،  
عبد السلام هارون ، إبراهيم الأبياري ، حامد عبد الحميد .

نظف به في قابل الأيام فترى هذا الجنى الشهي من آثار ابن السيد يزيد  
في ثراء الأدب العربي ، ويضيف إليه شرحا جديدا يعدل شرح ابن السيد  
ديوان سقط الزند .

( ١٤ ) شرح الخمسة المقالات الفلسفية .

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان في مؤلفات ابن السيد .

( ١٥ ) شرح الفصيح لثعلب .

قال حاجي خليفة في كشف الظنون ( ٢ : ١٢٧٣ ) : ( وشرحه أبو محمد  
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ) وقد نقل السيوطي كثيرا عن  
هذا الكتاب في المزه ( انظر صفحة ٢٢٢ وغيرها من المزه )

( ١٦ ) شرح الموطأ :

ذكر في أزهار الرياض ، والصلة لابن بشكوال وإنباه الرواة وكشف الظنون .  
وذكره الفتح بن خاقان باسم ( المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس )

( ١٧ ) الفرق بين الحروف الخمسة ( الظاء والضاد والذال والصاد والسين )

وقد ذكره ابن خبير في الفهرسة وابن شبة ، وابن خلكان وقال : جمع  
فيه كل غريب .

وهذا الكتاب من الكتب التي نقل عنها السيوطي في المزه ( ١ : ٩٤ )

( ١٨ ) فهرسة ابن السيد .

رواها ابن خبير عن شيخه أبي الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسي  
وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدري كلاهما عن المؤلف ( ٤٣٣ )

( ١٩ ) المثلث في اللغة .

ذكر هذا الكتاب حاجي خليفة في كشف الظنون وابن خبير في الفهرسة  
وابن خلكان في وفيات الأعيان ونص على أنه ( في مجلدين أتى فيه بالمعجائب  
ودل على اطلاع عظيم . فإنه مثله قطرب في كراسة واحدة ، واستعمل  
فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه ) ومن الكتاب نسخة

خطية بدار الكتب فهرس ( اللغة برقم ٣ مجاميع ش . مبنورة من أولها )  
ومنه نسخة بمكتبة عاطف افندى برقم ٥٧٥٤ وأخرى بمكتبة لائل برقم  
٣٦١٦ كما ذكر ( بروكلان )

( ٢٠ ) المسائل المنثورة في النحو .

بهذا ذكر في أزهار الرياض وكشف الظنون وبغية الوعاة . وذكر ابن شبة  
كتابا شبيها بهذا الاسم هو ( مسائل منثورة مشهورة غريبة ) ولا ندرى إذا  
كان الكتابان كتابا واحدا أو كانا كتابين مختلفين .

( ٢١ ) المسائل والأجوبة :

وهذا الكتاب موجود بمكتبة الأسكوريال برقم ١٥١٨ ( ومنه نسخة بدار  
الكتب المصرية برقم ١٠٩٠ عالم تيمور ) ويضم ٧٧ مسألة مختلفة وجواب  
ابن السيد عنها .

( ٢٢ ) شرح المختار من لزوميات أبي العلاء :

وهي اللزوميات التي اختارها وشرحها ابن السيد البطليوسي . وقد قمت  
على تحقيق هذا الكتاب . وقد طبع القسم الأول منه سنة ١٩٧٠ بمطبعة دار  
الكتب وطبع الكتاب بقسميه (الأول والثاني) طبعه منقحه سنة ١٩٩١

**ابن السيد والآثار الشرقية :**

شغل ابن السيد بكثير من علماء الشرق وأدبائه .

عاش مع الزجاج حينما في كتابه ( الجمل ) فشرحه في كتابين سمي أولهما  
( إصلاح الخلل الواقع في الجمل ) وثانيهما : ( الحل في شرح أبيات الجمل ١ ) . .  
وشغل بالإمام مالك ، فشرح الموطأ وسماه : ( المقتبس في شرح موطأ مالك  
ابن أنس ) .

وعاش وقتا مع إمام العربية أبي العباس ثعلب فشرح كتابه الفصيح .

وأعجب بالشاعرين العظيمين ، أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري ، فشرح  
ديوان المتنبي ثم انصرف إلى أبي العلاء فشرح ديوانه سقط الزند ، وما اختاره من  
الزوم .

الاقتضاب - ١٧

وقضى مع ابن قتيبة وقتا في كتابه ( أدب الكاتب ) فشرحه وسماه :  
( الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ) وهو الكتاب الذى قمنا على تحقيقه ونقدمه  
اليوم إلى القراء .

الاقتضاب في شرح أدب الكاتب :

بهذا الاسم سماه ابن السيد البطليوسى ، ونقله المؤرخون عنه من أمثال ابن بشكوال  
وابن شهاب وابن خلكان وحاجى خايفة .

ومن المؤلفين من يذكر كتاب ابن قتيبة باسم (أدب الكاتب ) ، كما ذكره  
الأزهري في تهذيب اللغة ( ١ : ٢٣١ ) باسم : آداب الكتبة . فهل تسميته الكتاب  
باسم : آداب الكتاب من عمل ابن السيد ؟ لا . وليس هناك من فرق بين التسمية  
بصيغة الجمع أو المفرد .

وهذا الكتاب قد كتبت منه نسخ عدة بعضها باسم أدب الكاتب ، وبعضها  
باسم أدب الكتاب . وكانت نسخة عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى باسم أدب الكتاب ،  
وقد شرح الزجاجى خطبة هذا الكتاب . وبدار الكتب المصرية نسخة منه بعنوان  
« شرح خطبة أدب الكتاب » ( برقم ٣٩ أدب ش ) .

وفي الأندلس وصلت نسخة باسم : أدب الكاتب مع القالى ، وقرئت عليه ، كما  
يقول ابن خير ( ٣٣٤ ) ، كما وصلت نسخ أخرى إلى الأندلس باسم : أدب الكتاب

ويذكر ابن خير أن ابن القوطية محمد بن عبد العزيز ( شرح صدر أدب الكتاب ) .  
ويقول ابن بشكوال في الصلة ( ت ٣١٦ ) في ترجمة الحسين بن محمد بن عليم البطليوسى .  
( وله شرح في كتاب أدب الكتاب لابن قتيبة ) .

ولاشك في أن نسخة ابن السيد البطليوسى كانت باسم : ( أدب الكتاب ) أيضا  
وقد طبع هذا الكتاب من قبل بيروت سنة ١٩٠١ طبعة سقيمة غير محققة ..

وأدب الكتاب أو الكاتب ، أحد الكتب الأربعة التى كان شيوخ ابن خلدون  
يعدهونها أصولا لفن الأدب وأركانه . وهذه الكتب هى : أدب الكاتب لابن قتيبة  
والكامل للمبرد ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر لأبى على القالى .

وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها .  
وقد وضع ابن قتيبة هذا الكتاب لبيان ما يجب أن يكون عليه كاتب الديوان وما يحتاج إليه في صناعة الكتابة من مختلف العلوم والثقافة .  
وأكبر الظن أن صلة ابن قتيبة بالوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل العباسي قد هيأت له وضع هذا الكتاب . وهو مظهر من مظاهر العناية بطبقة كتاب الديوان التي كان يرأسها هذا الوزير في ذلك الحين .

ذلك أن نظام الكتابة قد اتسع نطاقه وتشعب ، وأتاح لكثير من أغفل التأديب أن يعمل في محيط الكتابة ، دون أن يكون هؤلاء على قدر من الثقافة أو حظ من العلوم كبير . إذ كانت همة الكاتب لا تعدو أن يحسن الخط ويقيم حروف الكتابة أو كما يقول ابن قتيبة معرضاً بهم وساخرهم لعجزهم وقصورهم : ( فأبعد غايات الكاتب أن يكون حسن الخط قويم الحروف ) . حتى إذا صار الكاتب في هذه المرتبة ، زها بنفسه وأدركه العجب والغرور وتظاهر بمظهر العلماء ، مما أحق الجاحظ ، فكتب رسالة من أمتع رسائله في ذم الكتاب . ومما حدا بابن قتيبة إلى محاولة إصلاحهم ، فوضع هذا الكتاب ذخيرة من اللغة ، ومسائل من النحو ، وزاد من المعرفة ، يقوم به كاتب الديوان لسانه حين يتحدث ، وقلمه حين يكتب وينشئ .

ربقع كتاب الاقتضاب في ثلاثة أجزاء : الجزء الأول : في شرح خطبة الكتاب وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب وآلاتهم

وهي خطبة طويلة ظفرت بتقدير القدماء ، بل إن بعضهم تغالى فجعل الكتاب خطبة بلا كتاب كما ذكر ذلك ابن خلكان ( ١ : ٢٥١ )

وقد أشرنا من قبل إلى أن بعض الأدباء كالزجاجي وابن القوطية ولين عليم قد وجه كل منهما عنايته إلى هذه الخطبة وخصها بالشرح المفرد .

وكل ذلك كان صنيع البطليوسي فقد أفرد لها الجزء الأول من الاقتضاب وشرحها شرحاً وافياً مستفيضاً . حتى إذا فرغ من شرح الخطبة . أتبع شرحه بذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف مما يخص مرتبته . ويتصل بذلك مما أغفله ابن قتيبة يقول ابن السيد : ( ولما كان أبو محمد بن قتيبة رحمه الله تعالى قد شرط على الكاتب

شروطا في هذه الخطبة ألزمه معرفتها . وكان الكتاب مختلفا في الطبقات . منهم من تلزمه معرفة تلك الأشياء ، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض ، فإن علم غير ما هو مضطر إلى معرفته في صناعته كان زائدا في نبله ، وإن جهله لم يكن معنفا على جهله ، رأينا أن نذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف منهم مما يخص مرتبته وما لا يسع واحد منهم أن يحتمله . ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون إلى معرفتها كاللدواة والقلم ونحوها . ونجرب في ذلك كله إلى الاختصار ليكون متما لفائدة هذه الخطبة وبالله التوفيق ) .

أما الجزء الثاني من الاقتضاب : فقد تناول فيه ابن السيد ما غلط فيه واضع الكتاب ، أو الناقلون عنه وما منع منه وما هو جائز . وقد فصل البطليوسي نهجه وعمله في هذا الجزء فيقول : ( وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب يلزم التنبيه عليها والإشارة إليها ، وليس جميعها غلطا من ابن قتيبة . ولكنها تنقسم أربعة أقسام . القسم الأول منها : مواضع غلط فيها فأنبه على غلطه .

والقسم الثاني : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأجاز في موضع من كتابه ما منع فيه في آخر .

والقسم الثالث : أشياء جعلها من لحن العامة وعول في ذلك على ما رواه أبوحاتم عن الأصمعي ، وأجازها غير الأصمعي من اللغويين كابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ..... )

القسم الرابع : مواضع وقعت غلطا في رواية أبي علي البغدادي المنقولة إلينا ... وأنا شارح في تبين جميع ذلك وترتيبه على أبواب الكتاب .... ) .

أما الجزء الثالث من الاقتضاب فهو لشرح أبيات أدب الكتاب التي ذكرها ابن قتيبة في كتابه .

• • •

والبطلبيوسى فى شرحه ، له صفاته المميزة : فى غزارة علمه باللغة والنحو والتصريف  
وفى دقة القياس ، وقدرة التفصّل للمسائل ، وفى براعة التعليل ، وعمق التحليل ،  
مع كثرة الاستشهاد والتّمثيل .

يورد الأمثلة والشواهد اللغوية أو الشعرية ، ويورد آراء اللغويين والنحاة ،  
ثم ينقلها جميعا مصطنعا فى ذلك غزارة علمه وعمق ثقافته ، ثم يثبت لنفسه رأيا  
مستقلا ، وما أكثر آراء ابن السيد التى يتناقضها الرواة وأئمة النحاة .

وأسلوب ابن السيد البطلبيوسى ، سهل واضح العبارة ، متأثر بما اديه من ثروة علمية  
هائلة . وهذه الظاهرة يلاحظها القارىء ، لافى شرح أدب الكتاب وحده ، وإنما  
فى كل ما ألّف البطلبيوسى وصنّف .

أسلوب يجمع الوضوح إلى الجمال ، وينأى عن صعوبة التعقيد أو الغموض فى  
التفكير . يفهمه القارىء فى غير كد للذهن ودون عناء فى الفهم .

يمتاز بالترابط والتشابه ، وتسلسل أفكاره فى نظام منطقي حسن ، فلا ينجح إلى  
استطراد يخرج عن موضوعه الذى يتناوله ، ثم يعود إليه مستدركا .

وهو فى نقده ، ناقد دقيق الفهم ، صافى الطبع ، لطيف الحس اللغوى ، ثاقب  
النظر ، يتعمق فى العلوم العربية والفلسفية ، وكل ذلك كان عوناً له على إدراك خفى  
المعانى والفروق بين الألفاظ ، ثم إلى دقة الموازنة وسلامة المقارنة ، وكل ذلك فى التنظير  
بين الآيات ، وفى تعقبه معانى الشعراء حتى يدرك أول من قال البيت أو نبه عليه .  
مما سراه واضحاً فى الجزء الثالث من الاقتضاب .

## نسخ كتاب الاقتضاب :

رجعنا في تحقيق هذا الكتاب إلى عدة نسخ قيمة من مكتبات مختلفة. وفيما يلي وصف هذه النسخ جميعها مقدمين أفضلها ثم التي تليها في القيمة .

أولا : نسخة مكتبة الأسكوريال رقم ٥٠٣ وهي مصورة على ميكروفلم ( ٣/٤٢ : أسكوريال ) وتعد من المخطوطات النادرة المحفوظة لدى معهد المخطوطات بالجامعة العربية .

وقد كتبت هذه النسخة في سنة ٥١٥ هـ بقلم أندلسي مشكول . وتقع في ١٥٦ ورقة ( ١٧ ١/٢ × ٢٥ ) وسطرتها ٣٠ سطرا .

وعليها عنوان الكتاب (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) للفقير الأجل الأستاذ أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي .

وجاء في آخر النسخة مانصه : تم جميع الكتاب بحمد الله وحسن عونه ؛ وصلى الله على محمد وآله في عقب ربيع الأول سنة خمس عشرة وخمسمائة .

وهذه النسخة هي الأصل الأول الذي اعتمدنا عليه في إخراج الكتاب لما تمتاز به من الجودة والصحة والوضوح ولأنها كتبت في حياة المؤلف نفسه . ورمزنا إليها بالحرف ( س )

ثانيا : مجموعة دار الكتب المصرية :

( أ ) النسخة رقم ١٥٨٩٧ ز دار الكتب

وقد كتبت هذه النسخة في ٣ رمضان سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف عن نسخة بخط قلم معتاد نقلها كاتبها عن مخطوطة مغربية كتبت في جمادى الآخرة



سنة ٦٠٣ هـ وبها آثار رطوبة وأوراقها ١٦٢ ورقة وبالصفحة ٢٩ سطرا . ورمزنا إليها بالحرف أ .

( ب ) النسخة رقم ٤٣٩ أدب دار الكتب مشتاة من تركة ابراهيم العم وسى في نوفمبر سنة ١٨٨١ وهى بخط نسخ حديث . وأوراقها ٣١٠ ورقة وليس عليها تاريخ النسخ ورمزنا إليها بالحرف ( ب )

( ج ) الجزء الثالث من نسخة برقم ٢٤٣ أدب دار الكتب . وقد كتبت في العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٣ ثلاث وخمسين وخمسمائة بخط نسخ مشكول في ٢١٥ ورقة وبالصفحة ١٥ سطرا . وهذا الجزء ينقص بعض الأوراق من أوله إلى شرح البيت السابع عشر .

( د ) الجزء الثالث من نسخته برقم ٥٧٧ أدب وهو كسابقه ينقص من أوله حتى شرح البيت المذكور . وقد كتب هذا الجزء في سنة ١٠٩١ . بيد عبد الكريم طاهر وبالصفحة ١٩ سطرا .

( هـ ) الجزء الثالث من نسخة رقم ١٧ أدب ش دار الكتب وهى بخط فارسي كتبت سنة ١٢٩٥ هـ بالمدينة المنورة بالمدينة ورمزها بالحرف (م)

الثا : مجموعة مكتبة كوبريلي :

( أ ) النسخة رقم ١٢٩٩ وقد صورت على ميكرو فيلم ٣٠٩٧ دار الكتب وهى بخط نسخ معتاد . وعلى الوجه الأول منها اسم الكتاب ومؤلفه هكذا : السفر الأول من كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب صبعة الفقيه الأستاذ الأجل أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسى رضى الله تعالى عنه .

والنصف الأول من هذه النسخة يشتمل على السفر الأول وهـ في شرح خطبة الكتاب وما تعلق بها من الزوائد . والسفر الثاني في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب وما اضطرب فيه كلامه .

أما النصف الثاني من النسخة فيشتمل على السفر الثالث من الاقتضاب وهو في شرح الأبيات التي أوردها ابن قتيبة في كتابه وتوضيح إعرابها ومعانيها . وجاء في آخر الكتاب ما يلي :

كمل جميع الاقتضاب بشرح أدب الكتاب فتم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وذلك في يوم الجمعة الثاني والعشرين من صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة والحمد لله رب العالمين . ورمز لآلها بالحرف ( ك )

( ب ) النسخة رقم ١٢٩٧ كوبريلي . وقد صورت على ميكروفيلم ٣٠٩٥ دار الكتب وهذه النسخة قريبة الشبه جدا بالنسخة السابقة في خطها وقد انطمس بعض حروفها بتأثير القدم ونرجح أنها كتبت في القرن السادس أو السابع ويشتمل النصف الأول من النسخة على السفر الأول وهو شرح الخطبة والسفر الثاني وهو التنبيه على ماغلط فيه واضع الكتاب . وفي آخر هذا السفر الثاني جاءت هذه العبارة : قال الأستاذ الأجل : هنا انقضى نصف الكتاب . ثم يتلو هذا ، السفر الثالث في شرح الأبيات .

والنسخة بخط سلمة بن علي مسلمي الحنفي في ثاني من ربيع الثاني سنة ..... دون ذكر تاريخ النسخ ..... ورمزنا لآلها بالحرف ( ل )

( ج ) النسخة رقم ١٢٩٨ كوبريلي وصورت على ميكروفيلم ٣٠٩٦ دارالكتب وهذه النسخة بخط نسخ حديث وعابها اسم ناسخها محمد ابن محمد الزبادي وكان الفراغ من كتابتها في أواسط شهر شعبان المكرم من شهور سنة سبع وعشرين وألف وهي على نظام النسختين السابقتين في تقسيم الكتاب . ورمزنا لآلها بالحرف ( ن )

#### رابعاً : نسخة المكتبة الأزهرية رقم ١٩٠ أدب

وقد كتبت هذه النسخة بخط مغربي في سنة ٥٨٥ وليس عليها اسم ناسخها .  
والسفر الأول ، وهو في شرح الخطبة ، كامل الصفحات . أما السفر الثاني  
ففيه خرم عند الورقة ٥٣ ( وصف خلق الخليل ) إلى آخر السفر الثاني .

أما السفر الثالث الذي يشتمل على شرح الأبيات فهو تام ولورقه ١٠٠  
ورقة وجاء في آخر النسخة ما يلي :

تم الكتاب بحمد الله وحسن معاونته وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه في اليوم  
الثاني من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وعلى الرغم مما في هذه النسخة من نقص أفدنا منها كثيراً .

خامساً : نسخة المكتبة التيمورية رقم ١٤١ لغة تيمور .

وقد بدئ في كتابتها في يوم السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٠٨ هـ وهي بخط نسخ  
حديث وقد رجعنا إليها في بعض المواضع للاستئناس .

وبعد . .

فها هو ذا « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » شرح أبي محمد عبد الله بن محمد  
السيد البطايوسي ، أحد الأئمة الأفذاذ في الأندلس ، والمفكرين في الحياة العلمية  
العربية وإحدى حُجج اللسان العربي .

حققنا أصوله وحررنا نصوصه ، وجلونا غامضه ، وقد بذلنا في تحقيقه  
ما وفقنا الله إليه . وسألنا النفع به . وعلى الله قصد السبيل ، وهو حسبنا ونعم  
الوكيل ،

حامد عبد المجيد



## بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيّه الكريم محمد وعلى آله وسلم تسليماً .

الحمد لله مؤزّع الحمدِ ومُلهمُهُ <sup>(١)</sup> ، ومُبَدِّع <sup>(٢)</sup> الخلقِ ومُعَدِّمُهُ ،

وصلّى الله على صفوته من بريّته ، ونقوته <sup>(٣)</sup> من خليفته ، وسلّم تسليماً .

قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن السّيد البَطَلِيوِيّ <sup>(٤)</sup> :

غرضي في كتابي هذا ، تفسير خطبة الكتاب الموسوم « بِأَدَبِ الْكُتَّابِ » <sup>(٥)</sup> ،  
وذكر أصناف الكتّبة ومراتبهم ، وجُل <sup>(٦)</sup> مما يحتاجون إليه في صناعتهم ،  
ثم الكلام بعد ذلك على نُكَّتٍ من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ، وإرشاد

(١) هذه رواية الأصل ، الخطبة غ وفي خطيات ( كوبريل ك . ل . ن ) : الحمد لله مولى البيان وملهمه  
وفي المطبوعة : الحمد لله دائم الحمد ومبدىء الخلق ومعيد .

(٢) أبدع الله تعالى الخلق : خلّقههم لا على مثال ( المصباح ) .

(٣) لسان العرب ( نقا ) : نقوة الشيء ونقاوته ( بفتح النون فيها ) ونقاوته ونقايته ( بالضم فيها )  
خيّاره ، يكون ذلك في كل شيء .

(٤) تقدّمت ترجمته في صدر الكتاب وقد عاش بين سنّي ٤٤٤-٥٢١ هـ .

وفي تاج العروس : بطليوس بفتح الباء والطاء والياء المثناة التحتيّة وسكون اللام عن الصاغاني بلد بالأندلس  
منه أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي . قال : ومنهم من يقول بطليوس بفتح اللام وضم الباء المثناة .

(٥) اشتهر اسم هذا الكتاب في كتب المشاركة بأدب الكاتب ، ونسخت منه نسخ باسم ( أدب الكتاب )  
وقد بينت ذلك في المقدمة .

(٦) في المطبوعة : ( وجل ما يحتاجونه ) وما أثبتناه رواية نسخة الاسكوريال ( الأصل ) والمغربيّة غ  
بمكتبة الأزهر وكوبريل ك . ل . ن ) .

فأرتبه إلیها، ثم الکلام علی مُشکل إعراب أبياتہ ومعانيہا، وذكر ما يحضرني من أسماء قائلیها .

وقد قسمته ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول: فی شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب والآتهم .

والجزء الثاني: فی التنبيه علی ما خلط فيه واضع الكتاب أو الناقلون عنه ، وما منع منه وهو جائز.

والجزء الثالث ، فی شرح أبياتہ .

وأنا أسأل الله عونًا علی ما أعتقده وأنويه، وأستوهبه عصمة من الزلل فيما أورده وأحكيه ، إنه ولی الفضل ومُسديه ، لارب غيره .

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة<sup>(١)</sup> :

( أما بعدَ حمد الله بجميع محامده ) : أما : حرف إخبار ، يدخل علی الجمل المستأنفة ، ويتضمن معنى حرف الشرط . والفعل المشروط . له ، ولذلك احتاج إلى الجواب بالفاء ، كما يُجاب الشرط . فإذا قيل لك : أما زيدٌ فمُنطليقٌ ، فمعناه : مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلق . فثاب ( أما ) مَناب حرف الشرط . الذي هو ( مهما )<sup>(٢)</sup> ، ومَناب الفعل المجزوم به ، وما تضمنته من فاعله ، فلذلك ظهر بعده الجواب ، ولم يظهر الشرط . لقيامه مقامه . وجوابه هاهنا من مدخول الفاء التي فی قوله : فلمني رأيت .

(١) تقدمت الإشارة إليه فی المقدمة .

(٢) يريد أداة الشرط . وليس يريد بالحرف قسم الاسم والفعل ، لأن مهما معدودة في الأسماء وهي مركبة من ( ما ) التي تدل علی غير الماقل ، و ( ما ) التي تزداد بعد بعض أدوات الشرط مثل أينما وكيفما ونحوهما

وقوله : ( بعد حمد الله ) : بعد : ظرف ، يُعرب إذا أُضيف إلى ما يتصل به ، فإذا انقطع عن الإضافة ، بُقي على الضم إن اعتُقِدَ <sup>(١)</sup> فيه التعريف ، وأُعرب إن اعتُقِدَ فيه التنكير . ولا يُضاف إلا إلى المفرد ، أو ما هو في حكم المفرد . فالمفرد كقولك : جئتكَ بعد الظهر ، وبعد خروج زيد . والذي في حكم المفرد كقولك : جئتكَ بعد ما <sup>(٢)</sup> خرج زيد ، وبعد أن أذن الظهر . فهذا الكلام وإن كان جملة ، فهو في تأويل المفرد . ألا ترى أن تأويله ، جئتكَ بعد خروج زيد ، وبعد آذان الظهر .

وقوله : ( أما بعد حمد الله ) : بعد : ينتصب ما هنا على وجهين : أحدهما أن يكون العامل فيه ماضية مضمته ( أمّا ) من معنى الشرط ، لأنّ التقدير والمعنى : مهما يكن من شيء بعد حمد الله . والثاني أن يكون العامل فيه ( رأييت ) على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : مهما يكن من شيء ، فلما رأييتُ بعد حمد الله . فيكون بمنزلة قوله عز وجل : ( فأمّا اليتيم فلا تقهر . وأمّا السائل فلا تنهر <sup>(٣)</sup> ) . فالعامل في اليتيم والسائل ، الفعلان اللذان بعدهما ، كأنه قال : مهما يكن من شيء ، فلا تقهر اليتيم ، ومهما يكن من شيء ، فلا تنهر السائل . ولا يصح عندنا نصب اليتيم والسائل ، بما تضمنته ( أمّا ) من معنى الشرط . كما صرح في قوله : ( أما بعد حمد الله ) لأن المعاني تعمل في الظروف ، ولا تعمل في المفعولات الصّحاح . فأمّا إعمال

(١) في المعلقة : ( اغتفر ) محرف عن ( اعتقد ) أي نوى ، بالبناء للجهول ، لأن النحاة يقولون إن قبلا وبعدا يبينان على الضم إن قطعا عن الإضافة ، ولويت الإضافة فيها كما في قوله تعالى : ( غلبت الروم في أدنى الأرض ، وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ) ، لا الأمر من قبل ومن بعد ) أي من قبل الغلب ومن بعده .

(٢) ( ما ) وما دخلت عليه : في تأويل مصدر كما قال المؤلف .

(٣) الآيةان ٩ ، ١٠ من سورة الفحي .

، معنى الشرط، في ( بعد ) فجازز باتفاق. وأما إعمال ( رأيت ) فيه ، فرأى غير مُتَّفَقٍ عليه ؛ فأبو عثمان المازني<sup>(١)</sup> لا يجيزه ، وحجته ؛ أن خبر إن ، لا يعمل فيما قبلها ، لأنها عامل غير متصرف . فلا يجوز أن يقال : زيدا إنك ضارب ، على معنى إنك ضارب زيدا . وكذلك لا يجوز عند المازني ومن وافقه ، أما زيدا فإنك ضارب .

وكان أبو العباس المبرد<sup>(٢)</sup> يجيز أن يعمل خبر ( إن ) فيما قبلها مع ( أما ) . ولا يجيزه مع غير ( أما ) . فكان يُجيز ؛ أما زيدا فإنك ضارب ولا يجيز ؛ زيدا إنك ضارب .

وكان يزعم أنه مذهب سيبويه . وحجته أن ( أما ) وضعت في كلام العرب على أن يُقَدَّم معها على الفاء ، ما كان مؤخرا بعد الفاء ؛ ألا ترى أنك تقول : مهما يكن من شيء فزيد منطلق ، فتجد زيدا بعد الفاء ، فإذا وضعت ( أمّا ) مكان ( مهما ) ، فقلت : أما زيد فمنطلق ، وجدت زيدا قد تقدم قبل الفاء . فلما كانت ( أمّا ) موضوعة على معنى التقديم والتأخير ، جاز معها من التقديم والتأخير ما لم يجز مع غيرها .

ومن الحجة له أيضا ، أنه لو استحال أن يعمل خبر إن فيما قبلها مع

(١) أبو عثمان المازني نسبة إلى مازن ربيعة ، هو بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني النحوي البصري ، إمام عصره في النحو والأدب وتوفي سنة ٢٤٩ هـ على المشهور . أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي الحسن الأنخل الأوسط سميد بن مسعدة . وأخذ عنه المبرد وله تصانيف أشهرها كتاب التصريف الذي شرحه ابن جني بكتابه المنصف وطبع حديثا بتحقيق الأستاذ عبد الله أمين معلومة الباب الخليلي بالقاهرة .

(٢) أبو العباس محمد بن زيد الأزدي الملقب بالمبرد ، إمام نحاة البصرة في عصره عاش بين ( ٢١٠ - ٢٨٥ هـ ) ومن تأليفه الكامل في الأدب والمقتضب في النحو نشر ١٩٧٩ . أخذ عن المازني وتخرج به كثيرون منهم أبو بكر السراج من أئمة النحو بعد المبرد .



(أما ) ، لما جاز. أن يعمل ( ما ) بعد الفاء فيما قبلها في قوله ( فأمّا اليتيم فلا تقهر )<sup>(١)</sup> ؛ لأن الفاء موضوعة للإتياب ، فهي ترتب<sup>(٢)</sup> الثاني بعد الأول ، ولا يجوز لما بعدها أن يُنوى به التقديم على ما قبلها . فكما جاز لما بعد الفاء أن يعمل فيما قبلها مع (أما ) ، كذلك جاز في خبر (إن ) .

والمأزني يُفرّق بين الفاء وإن ، لأن الفاء قد وجدنا ما بعدها يعمل فيما قبلها مع غير (أما ) في قولك : زيدا فاضرب ، وبعمر فامرر ، على ضروب من التأويل . ولم نجد خبر (إن ) يعمل فيما قبلها مع غير (أما ) ، فنقيس (أما ) عليه .

ومن النحو يبين من يجيز أمّا اليوم فإنك خارج ، فيُعْمَل خبر (إن ) في اليوم ، ولا يجيز أن يقال<sup>(٣)</sup> : أما زيدا فإنك ضارب . وحجته أن الظروف يتّسع فيها ما لا يتّسع في غيرها .

وأما سيبويه - رحمه الله - فإنه قال في كتابة قولاً مُشْكِلًا ، يمكن أن يتأول<sup>(٤)</sup> على مذهب أبي العباس ، وهو الأظهر فيه . ويمكن أن يتأول على مذهب المأزني .

فإن قال قائل : لأيّ علة لزم أن يُقدّم مع (أما ) قبل الفاء ما كان مؤخرا بعدها مع (مهما ) ؟ لأننا نقول : مهما يكن من شيء فعبد الله خارج ، ثم نقول : أما عبد الله فخارج ، فنجد عبد الله الذي كان مؤخرا بعد الفاء ( مع مهما ) قد تقدم عليها مع (أما ) . وكذلك الآية المذكورة ، لو ظهرت فيها (مهما ) ، لوجب أن يقال : مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم . أو يقال :

(١) الآية ٩ من سورة الفصحى .

(٢) في المطبوعة : « ترتيب » .

(٣) « أن يقال » ساقطة من الأصل .

(٤) هذه رواية الأصل ، ع ، ك ، ل ، ن ، و (في المطبوعة « يتناول » .

مهما يكن من شيء فاليتيم لا تقهر . فلما وضعت ( أما ) موضع مهما ، صار الكلام : فأما اليتيم فلا تقهر ، فتقدم اليتيم الذي كان حكمه التأخير ؟ فالجواب عن ذلك من وجهين :

أحدهما : أن ( أما ) كان القياس أن يظهر بعدها فعل الشرط . كما يظهر مع ( مهما ) . فلما حذف للعلّة التي قدمنا ذكرها . قُدم بعض الكلام الواقع بعد الفاء ليكون كالعوض عن <sup>(١)</sup> المحذوف .

والثاني : أن الفاء إنما وضعت في كلام العرب للإتباع أي لتجعل ما بعدها تابعا لما قبلها . ولم توضع لتكون مستأنفة ، والإتباع فيها على ضربين : إما إتباع اسم مفرد لاسم مفرد ، كقولك : قام زيدٌ فعمرو . وإما إتباع جملة لجملة كقولك : قمت وضربتُ زيدا . فلو قلت : ( اما فزيدٌ منطلق ) ، لوقعت الفاء مستأنفة ، ليس قبلها اسم ولا جملة يكون ما بعدها تابعا له ، إنما قبلها حرف معنى لا يقوم بنفسه ، ولا تنعقد به فائدة الاسم ، فقالوا : أما زيد فمنطلق ، ليكون ما بعدها تابعا لما قبلها ، على أصل موضوعها .

واستيفاء الكلام في هذه المسألة يُخرجنا عن غرضنا الذي قصدناه ، وليس كتابنا هذا كتاب نحو ، فنستوعب فيه هذا الشأن . فمن أرادَه فليلتزمه في مواضعه إن شاء الله .

قوله ( بجميع محامده ) : ذهب أكثر اللغويين والنحويين إلى أن المحامد جمع ( حمْد ) على غير قياس ، كما قالوا المفاقر ، جمع فقر <sup>(٢)</sup> ، والمذاكير جمع ذِكر .

(١) ( عن ) : ساقطة من المطبوعة .

(٢) يقال : أغنى الله مفاقره ، وسد مفاقره : أي وجوه فقره ( عن أساس البلاغة ) وفي المصباح « سد الله مفاقره » : أي أغناه .

وقال قوم : المحامد : جمع مخمدة وهذا هو الوجه عندى ، لأن المخمدة قد نطقت بها العرب نثراً ونظماً . قال (١) الأحنف بن قيس ألا أدلكم على المحمدة ؟ .... الخلق السجيج والكف عن القبيح وقد قال النحويون : إن الأفعال التي يكون منها الماضي على (فَئِل) بكسر العين ، فقياس (المفعل) منها أن يكون مفتوح العين في المصدر والزمان والمكان ، كالمشرب والمعلم والمجهل لإكلمتين شذتا ، وهما المخمدة والمكبر فجاءتا بكسر العين . قال أعشى همدان :

طلبت الصبا إذ علا المكبر<sup>(٢)</sup> وشاب القذال فما تُقصِرُ

فإذا كانت المحمدة موجودة في كلامهم ، مشهورة في استعمالهم ، فما الذى يحوجنا إلى أن نجعل المحامد جمع حمداً<sup>(٣)</sup> على غير قياس .

قوله : ( والثناء عليه بما هو أهله ) : الثناء ممدود ، إذا قدمت الثاء على النون . فإذا قدمت النون على الثاء ، قلت : ثنا<sup>(٤)</sup> مقصوراً . والغالب على الثناء الممدود أن يستعمل في الخير دون الشر . فأما المقصور فيستعمل في الخير والشر .

(١) . . . (١) ما بين الرقمين : ساقط من ط

(٢) المكبر ( بكسر الباء ) وضبطه في اللسان ( بالكسر والفتح ما ) : علو السن وفي ط « كلفت » في موضع « طلبت » .

أما المحمدة فقد جاء في المعصباح المنير : المحمدة ( بفتح الميم نفيض المدة . ونص ابن السراج وجماعة على كسر الكسر .

(٣) ط : « جمعاً للحمد » .

(٤) هذه رواية الأصل ، غ . وفي ط « ثنا » .

وقد جاء الثناء الممدود في الشر إلا أنه قليل ، ومحمول على ضرب من التأويل . أنشد أبو عمر المطرزي عن ثعلب<sup>(١)</sup> :

أثني على بما علمت فسأني أثني عليك بمثل ربيع الجوز  
وقد يجوز لقائل أن يقول إنما أراد أني أقيم لك الدم مقام الثناء ، كما قال تعالى ( فبشّرهم بعذاب أليم<sup>(٢)</sup> ) . والعذاب ليس ببشارة ، إنما تأويله : أقيم لهم الإنذار بالعذاب الأليم مقام البشارة . فإذا حمل على هذا التأويل ، لم يكن في البيت حجة .

وفعل الثناء الممدود رباعي . يقال : أثنت أثني إثناء . والاسم : الثناء ، كقولك : أعطيت إعطاء ، والاسم : العطاء

وفعل النشا المقصور ثلثي يقال : نشوت الحديث نشوا : ذكرته ونشوته<sup>(٣)</sup> نشيا . وحكى سيبويه ينشونشا ، بالقصر ، ونشأ بالمد .

قوله : ( والصلاة على رسوله المصطفى ) : الصلاة منه تعالى : الرحمة . ومن الملائكة : الدعاء . ومن الناس : الدعاء والعمل جميعا . قال الأعشى :<sup>(٤)</sup>  
تقول بنتي وقد قربت مُرتَحَلا يارب جنب أبي الأوصاب والوجع  
عليك مثل الذي صليست فاغتمضني نوما فإن لجنب المرء مضطجعا

(١) المطرزي ( يدون ياء النسبة في آخره ) : هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عبد الزاهد اللقوي المشهور بغلام ثعلب . ( أى تلميذه الذي يقوم بخدمته ) عاش حياته بين سنتي ( ٢٦١ - ٣٤٥ هـ ) ببغداد و أسأذه فيها أحمد بن يحيى ثعلب إمام الكوفيين في عصره . وجاء في الأصل المطبوع ( المطرزي ) بيا النسبة وهو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي تلميذ الزمخشري وهذا لم يلق ثعلبا ولا أخذ عنه مباشرة وكناية الأول أبو عبد وكناية هذا أبو الفتح .

(٢) الآية ٣٤ من سورة التوبة

(٣) هذه العبارة ساقطة من المطبوعة .

(٤) البيتان من قصيدة بديوانه ( تحقيق الدكتور محمد حسين ) و مطلعها :

( بانت سعاد وأسى حبلها انقطع )

فمرتحل<sup>(١)</sup> ، بفتح الحاء : جمل قد وضع عليه الرحل<sup>(١)</sup> .

وقال يصف الخمار والخمر .

وقابلها الريح في دَنِّها ———— وصلى على دَنِّها وارْتَسَمَ<sup>(٢)</sup>

والمصطفى : المختار ، وهو مفتعل من الصفوة ، وهى خيار كل شئ ، وأصله مُصْتَفًى أَبْدَلُوا التاء طاء لتوافق الصادق الاستعلاء . وتجاوزت الكلمة ثلاثة أحرف ، فانقلبت الواو ياءً كانقلابها فى أغزيت وأعطيت . ثم تحركت الياء وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفاً .

وقوله : ( وآله ) : ذكر أبو جعفر بن النحاس أن ( آلاً ) يُضاف إلى الأسماء الظاهرة ، ولا يجوز أن يضاف إلى الأسماء المضمرة . فلم يجوز أن يقال صلى الله على محمد وآله . قال : وإنما الصواب : ( وأهله ) . وذكر مثل ذلك أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ<sup>(٣)</sup> فى كتابه الموضوع فى لحن العامة . وهذا مذهب الكسائى . وهو أول من قاله ، فاتبعه على رأيه ، وليس بصحيح ، لأنه لا قياس له يعضده ولا سماع يؤيده . وقد رواه أبو على البغدادى عن أبي جعفر بن قتيبة<sup>(٤)</sup> عن أبيه هكذا ، ولم يُنكره . وروى أبو العباس المبرد فى الكامل<sup>(٥)</sup> أن رجلاً من أهل الكتاب ، ورد على معاوية ، فقال له معاوية : أتجد نعتى فى شئ من كتب الله ؟ فقال : إى والله ، حتى لو كنت فى أمة<sup>(٦)</sup> لوضعت خليك يدي

(١) - (١) ما بين الرقمين سقط من ل .

(٢) البيت للأعشى من قصيدة بديوانه فى مدح قيس بن معد يكرب ومثلها :

(أهجر ثانية أم تلم)

(٣) أفطار كتاب : لحسن العوام ص ١٤ بتحقيق الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب .

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، أبو جعفر بن أبى محمد . ولد ببغداد وسمع من أبيه وحفظ تصانيفه كلها . وتولى قضاء مصر سنة ٥٣٢١ (الظفرع الإصر عن قضاء مصر لابن حجر المصطفى بتحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ( ١ : ٧٢ )

(٥) انظر الخبر فى الكامل للمبرد صفحة ٩٧٠ - ٩٧١ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة .

(٦) أمة : جماعة من الناس .

من بينها . قال : فكيف تجدني ؟ قال : أجذك أول من يحول الخلافة لك ،  
والخشنة<sup>(١)</sup> لينا . ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم .

قال معاوية<sup>(٢)</sup> : فسرى عني ثم قال : لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك ،  
فماختبر هذا الخبر<sup>(٣)</sup> . قال : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون منك رجل شراب  
للخمر ، سفاك للدماء ، يحتجن<sup>(٤)</sup> الأموال ، ويصطنع الرجال ، ويجند الجنود<sup>(٥)</sup> ،  
ويبيع حرمة الرسول . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم تكون فتنة تشعب بأقوام حتى  
يُفْضَى الأمر بها إلى رجل أعرف نعته ، يبيع الأخرة الدائمة ، يحظ من الدنيا  
مخسوس ، فيجتمع عليه ، من آليك ، وليس منك ، لا يزال لعدوه قاهرا ، وعلى  
من ناواه<sup>(٦)</sup> ظاهرا ، ويكون له قرين<sup>(٧)</sup> مبين<sup>(٨)</sup> . قال : أفتعرفه إن رأيته ؟  
قال : شد<sup>(٩)</sup> ما ، فأراه<sup>(١٠)</sup> من بالشام من بنى أمية : فقال ماأراه هاهنا .

فوجه به إلى المدينة مع ثقات من رسله ، فاذا بعبد الملك بن مروان يسعى  
مؤتزا ، في يده طائر . فقال<sup>(١١)</sup> للرسول : ها هو ذا . ثم صاح به ! إلى أبو  
من ؟ قال : أبو الوليد . قال : يا أبا الوليد . إن بشرتك ببشارة تسرك ،

(١) في (اللسان : خشن) : الخشنة والخشونة (بضم الخاء فيها) والخشانة والخشن : مصادر للفعل  
خشن بضم الشين .

(٢ - ٢) ما بين الرقبين : ساقط من الأصل ، خ ، ك ، ل وهو موجود في رواية (الكامل  
للمبرد (٩٧٠ - ٩٧١) والمطبوعة .

(٣) أى يجمع الأموال ويحتزنها لنفسه ، ولا يعطيها أصحاب الحقوق من المسلمين .

(٤) في ط « يحب الخيول » .

(٥) ناواه : عاداه ، وقد تسهل المنزة

(٦) في رواية بهامش الكامل للمبرد : (مير) وهي رواية الأصل . نقول : ولعله يريد بقرينه  
الحجاج بن يوسف ، فهو مؤيد لمملكة عبد الملك وأولاده بسيفه ، أو لعله يريد عمرو بن سعيد الأشدق  
الأموي ، الذي كان ينافس عبد الملك ، فثار عليه ثورة معروفة في التاريخ ، فهزمه عبد الملك وقتله ،  
فكنى شره .

(٧) الفعل (شد) أصله من باب نصر ثم حول إلى باب فعل ككرم لقصد المبالغة ونقلت حركة عينة إلى  
قائه عند الإدغام . وهو بمعنى (ما أشد) ! يريد : ما أشد معرفتي له إذا رأيته .

(٨) فأراه : كذا في ب والكامل للمبرد ، وهو الصحيح ، وفي المطبوعة (ناداه) وهو تحريف .

(٩) الفاعل : ضمير راسع إلى بعض الثقات ، المفهوم مما سبق .

ما تجعل لي ؟ قال : وما مقدارها من السرور ، حتى نعلم ما مقدارها من الجُمل .  
 قال : أن تملك الأرض . قال : مالي من مال . ولكن ( أرايتك <sup>(١)</sup> ) إن  
 تكلفت لك جُملًا ، آآنال <sup>(٢)</sup> ذلك قبل وقته . قال : لا . قال : فإن  
 حرمتك ، أتؤخره عن وقته ؟ قال : لا . قال : فحسبك ما سمعت . هكذا  
 روى أبو العباس وغيره في هذا الخبر ( من آلك وليس منك ) بإضافة  
 ( آل ) إلى الكاف . وأبو العباس من أئمة اللغة بالحفظ . والضبط .

وقال أبو علي الدينوري <sup>(٣)</sup> في كتابه الذي وضعه في إصلاح المنطق :  
 تقول : فلان من ال فلان ، وآل أبي فلان . ولا تقل : من آل الكوفة  
 ولكن <sup>(٤)</sup> من أهل الكوفة فإذا كنت قلت : هو من أهله <sup>(٥)</sup> ، ولا تقول : من  
 آله إلا في قلة من الكلام . فهذا نص بأنها لغة .

وقد وجدنا مع ذلك ( آلاً ) في الشعر مضافاً إلى المضممر . قال  
 عبد المطالب حين جاء أبرهة الأشرم لهدم الكعبة : <sup>(٥)</sup>

\* لا همَّ إن المرء <sup>(٦)</sup> يمنع رَحْلَه فامنع حِلَالَك <sup>(٧)</sup> \*

لا يعلـبـن صـليـبـهـم ومـحـالـهـم غـدوـاً مـحـالـك  
 وانصـر على آل الصـلـيب وعابـديـه اليـوم آـلـك

(١) ( أرايتك ) : بفتح التاء ، بمعنى ( أخبرني ) . وهذه رواية الكامل للمبرد ( ٩٧١ ) . وفي  
 المطبوعة : ( أرايتي ) وهو تحريف ، وفي رواية : أرايت .

(٢) كذا في الكامل للمبرد . وقد سقطت همزة الاستفهام من المطبوعة .

(٣) هو أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري المشهور بختن ثعلب أي زوج ابنته أحد النحاة المبرزين أخذ عن  
 المازني كتاب سيوبه ، وعن المبرد ، ودخل مصر . توفي سنة تسع وثمانين ومائتين ( بغية الوعاة )

( ٤ - ٤ ) ما بين الرقمين ساقط من ط

( ٥ ) من هنا إلى قوله ( لكونهم أهل البيت ) : ساقط من المطبوعة .

( ٦ ) رواية ( الكامل لابن الأثير ) : العبد .

( ٧ ) ( اللسان : حل : الحلال بالكسر . القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم .

يعنى قُرَيْشًا ، لأن العرب كانوا يسمونهم آل الله . لكونهم أهل البيت .  
وقال الكميت :

فما بلغ بنى الهندَيْن من آل وائل<sup>(١)</sup> وآل مَنَاةِ والأقارب آلها  
ألوًّا<sup>(٢)</sup> توافى ابني صفيّة وانتجع سواحل دُعِيٍّ بها ورمالها  
وقال خُصاف بن نُدبة :

أنا الفارُس الحامى حقيقةً والـمـدى  
واختلف الناس فى قول الأعشى<sup>(٣)</sup> :

كانت بَقِيَّةُ أَرْبَعٍ فَأَعْتَمَتْهُـا<sup>(٤)</sup> لما رَضِيتُ من النجاة آلها  
فقال قوم : أراد بآلها : شخصها . وقال آخرون : أراد رهطها .  
وكذلك قول مَقَّاس<sup>(٥)</sup> العائذى :

إذا وضعَ الهَزَاهُزُ آلَ قـوم فزادَ اللهُ آلَكُمُ ارتفاعا  
فيل : أراد بالآل : الأشخاص . وقيل : أراد الأهل . وقد قال أبو الطيب  
المتنبي ، وإن لم يكن حجة فى اللغبة :

والله يُسَعِدُ كلَّ يومٍ جَدَّه  
ويَزِيدُ من أَعْدَائِهِ فى آله<sup>(٦)</sup>

(١) فى المطبوعة : ( فابُلغ بنى هند بن بكر بن وائل ) .

(٢) الأولوك الرسالة الشفوية ، يؤديها رسول خاص .

(٣) البيت من قصيدته ( رحلت سمية غلوة أجالها ) . وانظر ديوانه صفحة ٢٩ .

(٤) اعتنمها : اختارها . هذه رواية الديوان والأصلين ا ، ت . وفى المطبوعة : ( ففتمت ) .

(٥) فى المطبوعة ( مقاسى ) بالياء فى آخره والصواب يلوئها . قال فى تاج العروس : ومقاس : لقب

مسهر بن عمرو بن ربيعة بن تيم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤى بن غالب العائذ الشاعر ،  
نسبة إلى عائدة بنت الخمس بن قحافة وهى أهم . وقيل له مقاس ، لأن رجلا قال : هو يمس الشعر كيف  
شاء : أى يقوله . وكنيته أبو جلدة .

(٦) من قصيدة له فى ديوانه مطلعها : ( لا الحلم جاد به ولا بمثاله ) .



وأبو الطيب وإن كان ممن لا يُحْتَجَّجُ به في اللغة ، فإن في بيته هذا حجة من جهة أخرى . وذلك أن الناس عُنُوا بانتقاد شعره . وكان في عصره جماعة من اللعويين والنحويين كابن خالويه وابن جني وغيرهما . ومارأت منهم أحدا أنكر عليه إضافة ( آل ) إلى المضمَر . وكذلك جميع من تكلم في شعره من الكتاب والشعراء كالوحيدي<sup>(١)</sup> ، وابن عباد والحاملي وابن وكيع ، لا أعلم لأحد منهم اعتراضا في هذا البيت . فدل هذا على أن هذا لم يكن له أصل عندهم ، فلذلك لم يتكلموا فيه<sup>(٢)</sup> .

و ( آل ) : أصله أهل . ثم أبدلوا من الهاء همزة ، ففيل آل ، ثم أبدل من الهمزة ألف ، كراهية لاجتماع همزتين . ودل على ذلك قولهم في تصغيره : أهيل ، فردوه إلى أصله .

وحكى الكسائي في تصغيره أوئل . وهذا يوجب أن تكون ألف آل بدلا من واو ، كالألف في باب ودار .

قوله : ( عن سبيل الأدب ناكبين ) : السبيل : الطريق ، وهي تذكر وتؤنث . والناكب : العادل . يقال : نكَبَ عن الطريق ينكَبُ نكوبا . وقد قيل : نكِبَ ( بكسر الكاف ) ينكَبُ نكبا . قال ذو الرمة<sup>(٣)</sup> :

وصَوَّحَ البقلَ نَاجُجٌ تجىُّ بِهـ هَيْفَ يَمَانِيهِ فِي مَرَّهَا نَكَبُ

قوله : ( ومن أسمائه مُتَطَيِّرِينَ ) : يريد أنهم يتشائمون بالأدب ويجعلونه

(١) هذه رواية س ، ع و في ط « الواحدي » .

(٢) هذه رواية الأصل وكذا في غ وفي ط « يتكلموا » .

(٣) البيت في اللسان : ( صوح ) قال : صوح البقل إذا يبس ، وصوحت الريح : إذا أبيضت والنَّاجُجُ صوت مرور الريح السريعة . والهيْفُ : ريح حارة تأتي من قبل اليمن وهي النكباء التي تجرى بين الجنوب والدبور ، ذات سموم تعطش المال وتبيس الرطب والنكب : ميل الريح عن الجنوب إلى الغرب شيئا فشيئا ولذلك سميت النكباء . وكل ريح بين مهبين فهي نكباء .

حُرْفَةٌ <sup>(١)</sup> على صاحبه فإذا رأوا متأدبا محروبا ، قالوا : أدركته حُرْفَةٌ  
الآدب . وكذلك قال الشاعر :

ما زددتُ من أدبي حُرْفًا <sup>(٢)</sup> أسربه      إلا تزيّدتُ حُرْفًا تحته سُومُ  
كذلك من يدعى حذفاً بصنعتيه      أنى توجه منها فهو مخـرومُ

قوله : ( أما الناشئ منهم فراغب عن التعلم ) : الناشئ : الصغير في  
أول انبعاثه ، وجمعه : نشأة . كما يقال : كافر وكفرة . ويقال : ناشئ  
ونشأ . كما يقال : حارس وحرس . قال نصيب <sup>(٣)</sup> .

ولولا أن يُقال صبا نصيبُ      لقلتُ بنفسى النشأ الصغارُ

وراعب عن التعلم : تارك له . يقال : رغبت عن الشيء : إذا زهدت  
فيه ، ورغبت في الشيء : إذا حرصت عليه .

قوله : ( والشادى تارك للازدياد ) : الشادى : الذى نال من الأدب  
طرقاً . يقال : شدا يشدوا . ويقال : لطرف كل شيء : شداً ، قال الشاعر :  
فأى كان فى ليلٍ شداً من خصومةٍ      للوئث أحناق الخصوم الملاويًا <sup>(٤)</sup>  
والازدياد : افتعال من الزيادة ، وأصله : ازتياد ، أبطل من التاء دال ،  
لتوافق الزاى فى الجهر ، طلباً لتشاكل الألفاظ ، وهرباً من تنافرهما .

قوله : ( والمتأدب فى عنفوان الشباب ناسٍ أو مُتناسٍ ، ليدخل <sup>(٥)</sup> فى

(١) الحرف ( بالضم ) : الحرمان . ويقال للمحروم الذى قتر عليه رزقه : محارف ( بفتح الراء )  
والاسم منه : الحرفة بالضم . وأما الحرفة ( بكسر الحاء ) فهى اسم من الاحتراف وهو الاكتساب .

(٢) هذه رواية الأصل ، غ ، ا ، ب و فى المطبوعة ( حذفاً )

(٣) البيت فى أساس البلاغة ( نشأ ) منسوباً إلى نصيب .

(٤) شدا ( بالذال وبالذال ) : أى طرف . والملاوى : جمع ملوى وهو مصدر

(٥) ليدخل : ساقطة من الأصل ، غ ، وثابتة فى المطبوعة ، وهى ضرورية لتطابق قوله : وينخرج

جملة المجدودين ويخرج عن جملة المحدثين<sup>(١)</sup> . عنفوان الشباب : أوله ، وكذلك عنفوان كل شيء والناسي : المطبوع على النسيان . والمتناهي : المتغافل مشتق من قولهم : حددته عن الشيء : إذا منعه منه ، وكل من منع من شيء فهو حداث . يقال لحاجب السلطان : حداث ، لأنه يمنع من الوصول إليه . وكذلك البواب . وسمى الأعشى الخمار حداثا فقال<sup>(٢)</sup> .

فقمنا<sup>(٣)</sup> ولما يصمخ ديكنا إلى جونة عند حداثها

وأراد بالمجدودين : أهل الأموال والراتب العالية في الدنيا . وبالمحدثين : أهل الأدب الذين حذوا عن الرزق : أي منعوا منه . واللام في قوله : ليدخل في جملة المجدودين تسمى لام العلة والسبب كالتى<sup>(٤)</sup> في قولك : جئت لأضرب زيدا . كأنه قيل له : لم جئت ؟ أو توقع أن يطالب بالعلة الموجبة لمجيئه فقال : لأضرب زيدا . يريد أن المتأدب قد اعتقد أن أهل الأدب محرومون مُحارِفون<sup>(٥)</sup> عن الرزق ، فهو يتناسى الأدب فرارا من أن يدخل في جملتهم فيلحقه من حُرْفَة الأدب مالحقهم .

قوله : ( فالعلماء مغمورون ) : كان أبو علي يرويه بالراء ، وكان ابن القوطية يرويه بالزاي ، ولكل واحدة من الروايتين معنى صحيح .

(١) المجدودين : المحظوظين . والمحدثين : المحرومين .

(٢) البيت من قصيدة له يدوانه أولها :

أجلك لم تغمض ليلة فترقدها مع رقادها

(٣) هذه رواية الديوان وسائر الأصول ولسان العرب (حدد) . وفي المطبوعة (لفبنا) تحريف

وحداثها : صاحبها الذي يجد الناس أي يلوذهم عنها لنفاسها

وفي اللسان : سعى الخمار حداثا لمنه إياها حتى يبدل له ثمنها الذي يرضيه . والجونة : الجارية .

(٤) في المطبوعة : « والسبب كما هي » .

(٥) في المطبوعة : « محادفون » ( بالبدال ) هو تحريف . ويقال : رجل محارف ( بفتح الراء ) .

محمود ( عن أساس البلاغة ( حروف ) .

أما من رواه بالراء فهو من قولك : غَمَرَهُ الماء : إذا غَطَّاه : ويقال : رجل مغمور : إذا كان خامل الذكر . يراد أن الخُمُول قد أخفاه ، كما يغمُر الماء الشيء فيخفيه<sup>(١)</sup> . ومن رواه بالزاي فهو من قولك : غَمَزَت الرجل : إذا عَيَّنَتْه وطعنت عليه .

يريد أن العلماء يُبَكِّعُونَ وَيُكْفِّرُونَ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِمْ مَا لَيْسَ بِهِمْ مِنْهُ وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا . وقال الشاعر :

وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

ويروى : أن بعض الجهال شهد على رجل بالزندقة عند بعض الولاة ، فقال المشهود عليه : قَرَّرَهُ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ عَلَى شَهَادَتِهِ - فَقَرَّرَهُ<sup>(٢)</sup> عَلَى شَهَادَتِهِ ، فقال : نَعَمْ . أَصْلَحَكَ اللَّهُ هُوَ قَدَرِي مُرْجِي رَافِضِي ، يُسَبُّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي قَتَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ . فَضَحِكَ الْوَالِي وَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي وَاللَّهِ مَا أَدْرَى عَلَى أَى شَيْءٍ أَحْسَمْتُكَ ، أَعَلَى حَدِّكَ بِالْمَقَالَاتِ<sup>(٣)</sup> ، أَمْ عَلَى عِلْمِكَ بِالْأَنْسَابِ ، وَأَبْطَلَ شَهَادَتَهُ ، وَأَمَرَ بِتَخْلِيَةِ الْمَشْهُودِ عَلَيْهِ .

وقوله : ( وَبَكَّرَةُ الْجَهْلِ مَقْمُوعُونَ ) : كَرَّةُ الْجَهْلِ : دَوْلَتُهُ ، مِنْ قَوْلِهِ نَمَالِي ( ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ) أَى الدَّوْلَةَ . وَالْكَرَّةُ أَيْضًا : ( فَعَلَّةٌ ) مِنْ كَرَّ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ يُكْرَّرُ كَرًّا : إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِ .

يريد أن الجهل كَرَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ ، فَقَمَعَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ ، كَمَا يُكْرَّرُ الْفَارَسُ عَلَى قَرْنِهِ ، فَيَصْرَعُهُ . وَيُقَالُ : قَمَعَتِ الرَّجُلَ إِذَا أَذَلَّتْهُ وَصَدَرَتْهُ عَمَّا يُرِيدُ .

(١) في المطبوعة « ليفطيه » .

(٢) في المطبوعة : ( قدره فقدره ) وهو تحريف . والنقير إعادة السؤال على المقر بأساليب مختلفة حتى يظهر الحق من خلال كلامه وفلتات لسانه .

(٣) المقالات : جميع مقالة ، بمعنى النحلة والمقيدة والمذهب .

قوله : ( حين خوى نجم الخير ) : أى سقط . وكانت العرب تذهب  
الأنواء<sup>(١)</sup> إلى منازل القمر الثماني والعشرين .

ومعنى النوء : سقوط نجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع نجم آخر  
يقابله من ساعته في المشرق . وسمى نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ، ناء الطالع  
بنوء نوءاً ، وكل ناهض بثقل فقد ناء .

وبعضهم يجعل النوء سقوط النجم كأنه من الأضداد . وكانوا إذا سقط  
منها نجم وطلع آخر فحدث عند ذلك مطر أو ريح أو برد أو حر نسبوه إلى  
الساقط . إلى أن يسقط الذي بعده . وإذا سقط . ولم يكن عند سقوطه مطر  
ولا ريح ولا برد ولا حرّ : قالوا : خوى نجم كذا ، وأخوى . فضره ابن قتيبة  
مثلاً<sup>(٢)</sup> لذهاب الخير ، كما ضرب كساد<sup>(٤)</sup> السوق مثلاً لزهادة الناس في  
البرّ ، وإعراضهم عنه .

والأشهر في السوق : التأنيث . وقد حكى فيها التذكير . أنشدنا الفراء :

---

(١) الأنواء : جميع نوء ، في (اللسان : نوا) معنى النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع  
الفجر ، وطلوع رقبه ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق ، في كل ليلة ، إلى ثلاثة عشر يوماً  
وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ، ما خلا (الجبّة) فإن لها أربعة عشر يوماً ، فتتقضى جميعها  
انقضاء السنة قال : وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها  
(٢) ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة ، ينزل القمر كل ليلة في منزلة ، ومنه قوله تعالى : ( والقمر  
قد رآه منازل ) وذكر أسماءها صاحب اللسان في (نوا) فلا يطيل بذكرها .  
(٣) أى جعل في الفعل (خوى) استعارة تبعية للهاب الخير .  
(٤) أى جعل في كساد السوق استعارة أصلية لزهادة الناس في الخير . والقضاء يسمون الاستعارة  
ضرب المثل ولا يكون ضرب المثل حقيقة إلا في الاستعارة التمثيلية التي يتركب فيها وجه الشبه من أجزاء  
متعددة .

بُسُوقٍ كَثِيرٍ رِيحُهُ وَأَعاصِيرُهُ<sup>(١)</sup>

وسميت سُوقًا ، لَأَنَّ الْأَرْزَاقَ تَسَاقُ إِلَيْهَا . وقيل : سميت سُوقًا : لِقِيَامِ  
النَّاسِ فِيهَا عَلَى سُوقِهِمْ . وَالْبَرُّ : الْخَيْرُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ .

وقوله ( وبارت بضائع أهله ) : الْبَوَارُ : الْهَلَاكُ . يقال : بار الشيء يُبُورُ  
بُورًا وَبَوَارًا ( بفتح الباء ) ، فَإِذَا وَصِفَتْ بِهِ ، قُلْتُ : رَجُلٌ بُورٌ ، ( بضم الباء )  
وبائر . قال ابن الزُّبَيْرِ .

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ<sup>(٢)</sup>

والبضائع : الْأَمْوَالُ الَّتِي يَحْمِلُهَا التَّجَارُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ لِلتَّجَارَةِ ، وَاحِدَتُهَا  
بِضَاعَةٌ ، وَفَدَتْكَونُ الْبِضَاعَةِ : الْمَالُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْبِضْعِ  
وَهُوَ الْقَطْعُ .

يراد أَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْمَالِ . فَجَعَلَ الْعِلْمُ لِلْعَالَمِ كَالْبِضَاعَةِ لِلتَّاجِرِ . يَقُولُ :  
هَلَكْتُ بِضَائِعِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي اسْتَبْضَعُوهَا مِنَ الْعِلْمِ حِينَ لَمْ يَجِدُوا لَهَا طَالِبًا .

وقوله : ( وَأَمْوَالُ الْمُلُوكِ وَقُفَا عَلَى النُّفُوسِ ) : كُلُّ شَيْءٍ قَصْرَتَهُ عَلَى شَيْءٍ  
آخَرَ ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِشَارَكَاً فِيهِ ، قِيلَ : إِنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ . وَمِنْهُ يَقُولُ الْقَائِلُ  
لِصَاحِبِهِ : مُودَقِي وَقْفٌ عَلَيْكَ . وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا جُعِلَ فِي مَسْجِدِ اللَّهِ تَعَالَى : وَقْفٌ . يَرِيدُ

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (سوق) وبعده بيت آخر وهما غير متسويين :

ألم يعط الفتيان ما صار لتي بسوق كثير ريجه وأعاصيره  
علوف بمصوب كأن سحيفه سحيف قعالي حيا بطايره

قال : والمعصوب : السوط . وسحيفه : صوته .

(٢) رَوَايَةُ اللِّسَانِ : ( الْآلَةُ ) فِي مَوْضِعِ ( الْمَلِكِ ) . وَالْبَيْتُ فِي الْمَحْكَمِ ( ١٢ وَرَقَةً ١٤٤ ) وَفِي  
اللِّسَانِ : ( بُورٌ ) مَتَسَوِيًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقُرَشِيِّ وَكَانَ مِنْ مَعَارِضِ الدَّعْوَةِ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ فَنَاحِ مَكَّةَ  
وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ( وَأَنْظَرِ تَاجَ الْعُرُوسِ )

أن الملوك كانوا أجدرّ الناس في النظر في العلوم لسعة أحوالهم ، وهم أزهّد الناس فيها ، قد جعلوا أموالهم وقفاً على نفوسهم ، لا يصرفونها إلا فيما يأكلون ويشربون ويركبون ويتكحون<sup>(١)</sup> ، لا فضل فيها لغير ذلك .

وقوله : ( والجاه الذي هو زكاة الشرف يباع ببيع الخلق )<sup>(٢)</sup> : يريد أنه مبتذل يناله كل من يريده . والخلق للواحد والاثنين والجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لأنه يجري مجرى المصادر . وقد يشنى ويجمع ، فيقال : ثياب أخلاق ، لأنه يوصف به فيجرى مجرى الأسماء وقد قالو : ثوب أخلاق ، فوصفوا به الواحد . قال الكسائي : أرادوا أن نواحيه أخلاق ، فلذلك جمع . قال الراجز جاء الشتاء وقميصي أخلاق شراذم يضحك منها التواق<sup>(٣)</sup>

والتواق : ابته .

وقوله : ( وآضت المروءات ) : أي رجعت . ومنه قيل : فعل ذلك أيضا أي فعله عودا .

وقد اختلف الناس في حقيقة المروءة ماهي<sup>(٤)</sup> ؟ وحقيقتها أنها الخصال الجميلة التي يكمل بها المرء ، كما يقال : الإنسانية : يراد بها الخصال التي يكمل بها الإنسان . وإلى هذا ذهب أبو بكر ابن القوطية<sup>(٥)</sup> .

(١) العبارة في المطبوعة : « ويركبون غير ذلك لا فضل فيها لغيره » . ولا معنى لها .

(٢) يقال : خلق الثوب ( بالضم ) إذا بل فهو خلق ( بفتحين ) وأخلق ( بالالف ) لغة .

(٣) وردا الرجز في اللسان ( خلق ) ولم يسم قائلة . وفيه « يضحك منه » .

(٤) عبارة : ( ماهي ) : غير موجودة .

(٥) القوطية : نسبة إلى القوط الذين كانوا يحكمون أسبانيا قبل العرب . وابن القوطية : هو أبو بكر

محمد عبد العزيز القرطبي . كان إماما في اللغة والعربية حافظا لها مقدما فيها على أهل عصره . توفي سنة ٣٦٧ هـ . ومن مصنفاته : كتاب الأفعال وشرح صدر أدب الكتاب . ( فهرست ابن خير الأشييل صفحة ٣٤٤ ) وانظر بغية الوعاة .

وزعم قوم أن المروءة من المرء كالرجولة <sup>(١)</sup> من الرجل ، يريدون أنه مصدر لا فعل له ، وهذا غلط ، لأنهم قد قالوا : مرو الرجل : إذا حسنت هيئته وعفافه عما لا يحل له . فالمروءة مصدر (مرو) بمنزلة السهولة ، مصدر سهل والصعوبة مصدر صعب . واشتقاق المروءة من قولهم مرو الطعام ومرو فهو مروء : إذا انسأ لا كله ، ولم يعد عليه منه ضرر . ومنه يقال : كذبه هنيئاً مريئاً . فمعنى المروءة : الخصال المحمودة ، والأخلاق الجميلة ، التي تحبب الإنسان إلى الناس حتى يصير حلواً في نفوسهم ، خفيفاً عليهم . .

وقوله : ( في زخارف النجد وتشبيد البنيان ) : زخارف : جمع زُخرف ، وأصله الذهب ، ثم سمي كل مُزِين ومُحَسِّن زُخرفاً . والنَّجْد : ما يَزِين به البيت من أنواع البُسْط ، والنياب . يقال : نَجَدَت البيت تنجيدها . قال ذو الرُّمَّة <sup>(٢)</sup> .

حتى كئن رياض ألقف ألبسها من وثى عبقر تجليل وتنجيد

ويقال للذي يقرش البيوت : النَّجَاد والمَنَجْد . ويقال لعصاه التي ينفض بها الثياب : المَنَجدة . وتشبيد البنيان : رفعه وإطالته . ويقال : بل هو تجصيصه . ويقال للجص : الشَّيد . قال الله تعالى : ( ولو كُنْتُمْ في بُرُوج تجصيصه . )

(١) هذه رواية المطبوعة . وفي أ ، ب « كالرجولية » تحريف .

(٢) البيت في اللسان « عبقر » والديوان م كبردج وهو من قصيدة أولها

يا صاحبي انظرا آدا كما درج عال وظل من الفردوس مخلود

وعبقر : ( زعموا ) أنها مدينة الجن في جزيرة العرب ينسب إليها كل مصنوع عجيب بل قالوا في كل شيء دقيق الصنع عبقرى . والقف ما غلف من الأرض . شبة الرياض وبها فيها من الزهر بوثنى عبقر ، وهي ثياب منقوشة . والثوى : النقش . وتنجيد : تزيين .



مَشِيدَةً (١) . وقال الشَّماخ (٢) :

لا تحسبني وإن كنت امرأً غمراً كحبة الماء بين الصخر والشَّيْد .

وقوله : ( ولذات النفوس في اصطفاق المزاهر ) : لذات : مرفوعة بالعطف على المروءات . والمعنى : وآضت لذات النفوس . والاصطفاق : الضرب ، وهو افتعال من الصَّفْق ، والطاء مبدلة من تاء الافتعال ، أبدلت طاء لتوافق الصمد التي قبلها في الاستعلاء ويتجانس الصوت ولا يتنافر . والميزهر : عُود الغناء .

وقوله : ( ومُعاطاة النَّدَمَان ) المعاطاة : المناولة ، وهو أن تأخذ منه ، ويأخذ منك . والنَّدَمَان والتَّلييم : سواء ، يقال : فلان نَدَماني وفلان - نَدِيمِي . فمن قال نَدَمَان : جمعه على نَدَامِي ، مثل سكران وسَكَارِي ، ومن قال نَدِيم : قال في الجمع نُدَمَاء ، مثل ظريف وظُرَفَاء . قال الشاعر :

فإن كنت نَدَماني فبالأكبر اشقني ولا تُسَقِنِي بالأصغر المَتَنَّا (٣)

وقوله : ( ونُبِذَتِ الصَّنَائِع ) (٤) ، وجهل قذر المعروف ، وماتت الخواطر (٤) ونُبِذت : أي تُرِكَت وأطُرِحَت . والصنائع : جمع صنيعة ، وهي ما اصطنعت إلى الرجل من خير . ويقال : فلان صنيعة لفلان ، أي يُؤثِّره ويقرِّبه . ويقال :

(١) الآية ٧٨ من سورة النساء .

(٢) البيت في ديوانه صفحة ٢٥ وفي اللسان ( فمر ) . والفمر ( بفتح الفين وكسر الميم ) : الذي لا تجربة له بحرب ولا أمر ، ولم تمكنه التجارب . وفي رواية الأصول : ( بين الطين والشيد ) ونظن كلمة الطين تحريف عن كلمة ( الصخر ) .

(٣) البيت للنممان بن نفعلة العدوي ويقال للنممان بن عدى ، وكان عمر استعملها على ميسان وبعدة بيت آخر كما في اللسان ( ندم ) وهو :

لعل أمير المؤمنين يسوء تناد منا في الجوسق المهدم

( ٤-٤ ) الجملتان ساقطتان من الأصول الخطية وهما في المطبوعة وأصلها من عبارة المتن ولعلهما سقطا من الناسخ . وقد شرح الشارح ألفاظها . فلذلك في هذا الموضع ضروري .

قَدَّرَ وَقَدَّرَ ، بسكون الدال وفتحها . والمعروف : اسم واقع على كل فعل قد  
تعارفه الناس بينهم وأَلْفَوْهُ . والخواطر : الأذهان ، واحدها : خاطر . وحقيقة  
الخاطر : ما يخطر ببال الإنسان من خير أو شر .

وقوله : ( وزهد في لسان الصدق وعقد المأكوت ) : لسان الصدق : يستعمل  
على معنيين : أحدهما : قول الحق . والثاني : الثناء الحسن . قال الله تعالى :  
( واجعل لي لسان صدق في الآخرين )<sup>(١)</sup> وهو الذي أراد ابن قتيبة بقوله  
بعد هذا : وَيُسَعِّدُهُ بِلِسَانِ الصُّدُقِ فِي الْآخِرِينَ .

فأما لسان الصدق المذكور في هذا الموضع ، فيحتمل أن يريد به قول الحق ،  
ويحتمل أن يريد أن الناس زهدوا فيما يبقى لهم من الثناء الجميل . وكان الأخفش<sup>(٢)</sup>  
على بن سُلَيْمَانَ يَرْوِي : وعقد المأكوت ، بفتح العين ، وسكون القاف ،  
يجعله مصدر عقدت عقدا . وكان أبو القاسم الصائغ<sup>(٣)</sup> يَرْوِيه بضم العين ،  
وفتح القاف ، يجعله جمع عقدة ، مثل عُرفَة وعُرف .

وهكذا رواه أبو علي البغدادي وأبو بكر بن القوطية . واسم العقدة<sup>(٤)</sup> في  
اللغة : الضيعة يشتريها الرجل ، ويتخذها أصل مال . يقال : اعتقد الرجل  
إذا اتخذ أصل مال يتركه لِعَقْبِهِ . ويقال لها أيضا : نَسَب ، لأنها تجمع

(١) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٢) أبو الحسن الأخفش الأصغر ، علي بن سليمان . كان من أفاضل علماء العربية . أخذ عن الإمامين  
ثعلب والمبرد وكان ثقة قدم مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي سنة ٣١٥ هـ .

(٣) أبو القاسم الصائغ : يبدو أن نحوي أندلسي ولم نجد له ترجمة وفيهم من يسمى ابن الصائغ أو ابن  
الصائغ .

(٤) في ( اللسان : عقد ) : يقال : اعتقد مالا وضيمة . أي اقتناها . قال ابن الأثير : في قوطم  
لغلان عقدة : العقدة عند العرب . الحائط الكثير النخل . ويقال للقرية الكثيرة النخل عقدة وكان الرجل إذا  
اتخذ ذلك ، فقد أحكم أمره عند نفسه واستوثق منه . ثم صيروا كل شيء يستوثق الرجل به لنفسه ، ويعتمد  
عليه : عقدة .

إلنسانَ الرحيلَ والانتقال ، فلا يبرَح . وتسمى أعمالُ البَرِّ والخير عُمَلًا ،  
لأنَّها ذخائرٌ يَجِدُها الإنسان عند الله تعالى . وَيُعْتَقَدُ بها المُلْكُ (١) عنده : أى  
يستوجبُه ويناله . والمُلْكُوت : المُلْك . أى زهد الناس في أعمال البَرِّ التى  
ينالون بها المراتب عند الله تعالى .

وقوله : ( فابعد غايات كاتِبينا في كتابته : أن يكون حسن الخط . ، قويم  
الحروف ) . يريد أن الكاتب ينبغى أن تكون له مشاركة في جميع المعارف (٢)  
لأنه يشاهد مجالس الملوك ، التى يحضرها خواص الناس وعلماؤهم ، ويتحاورون  
فيها ، في أنواع المحاوره ، وأصناف المذاكرة . فلشدة زهادة الناس في العلم  
ورغبتهم عنه ، قد صارت غاية الكاتب أن يُحسِّن الخط . ، ويقيم حروف الكتابة  
فلذا صار في هذه المرتبة ، زها بنفسه ، وظن أنه فاق أبناء جنسه .

وقوله : ( وأعلى منازل أدِيبنا أن يقول من الشعر أبياتاً ) (٣) في مدح قيِّنة  
أو وصف كَأْس ) . يريد : أن الأدب له غرضان :

أحدهما : يقال له الغرض الأدبى . والثانى : الغرض الأعلى . فالغرض الأدنى  
أن يحصل للمتأدب بالنظر في الأدب والتمهُّر فيه قوة يقدر بها على النظام  
والنشر . والغرض الأعلى : أن يحصل للمتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى  
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته . ويعلم كيف تُبنى الألفاظ . الواردة

(١) المراد بالملك هنا : المراتب الحسنة عند الله تعالى ، فهو مجاز .

(٢) هذه كلمة حق ، فما أحوج الكاتب فيما يعاينه من «شاركة الناس في معارفهم ، إلى ثقافة واسعة ،  
لا تقتصر على الاستمداد من علم أو فن واحد . وتد وضع القلقشندي المصرى كتابه «صبح الأعشى» في صناعة  
الإلشا» في أربعة عشر مجلداً ، وأوضح في الأجزاء الستة الأولى ، ضرورياً من المعارف التى يتشقف بها كاتب  
الإلشا ، في ديوان الرسائل ، أما كتابة المقالات في الصحف في العصور الحديثة ، فتحتاج إلى يناهض من الثقافة  
العامة ، أوسع مجالاً ، وأكثر شمولاً من ثقافة كتاب الدواوين القدماء .

(٣) أبياتاً تصغير (أبيات) من جموع القلة ، على القياس المقرر في قواعد النسخ . وروى (أبياتاً)  
بصيغة المكبر .

في القرآن والحديث بعضها على بعض ، حتى تستنبط منها الأحكام ، وتفرع الفروع ، وتنتج النتائج ، وتقرن القرائن ، على ما تقتضيه مباني كلام العرب ومجازاتها ، كما يفعل أصحاب الأصول .

وفي الأدب لمن حصل في هذه المرتبة منه أعظم معونة على فهم علم الكلام ، وكثير من العلوم النظرية . فقد زهد الناس في علم الأدب ، وجعلوا قدر الفائدة الحاصلة منه ، حتى ظن المتأدب أن أقصى غايته أن يقول أبياتاً من الشعر .

والشعر عند العلماء أدنى مراتب الأدب ، لأنه باطل يُجلى في معرض حق وكذب يُصوّر بصورة صدق . وهذا الدم إنما يتعلق بمن ظن صناعة الشعر غاية الفضل ، وأفضل حلي أهل النبل ، فأما من كان الشعر بعض حلاه ، وكانت له فضائل سواه ، ولم يتخذ مكسباً وصناعة ، ولم يرّضه لنفسه حرفة وبضاعة ، فإنه زائد في جلالة قدره ، ونباهة ذكره .

( وأبيات ) : تصغير أبيات . ويُروى ( أبياتاً ) على التفسير . والتصغير هاهنا : أشبه بغرضه الذي قصده ، من ذم المتأدبين ، والقيّنة : الغنية . وقد قيل : إنه اسم يقع على كل أمة ، مُغْنِيَةٌ كانت أو غير مُغْنِيَةٍ . واشتقاقها من قولهم : قُنت الشيء وقينته <sup>(١)</sup> : إذا زينته بأنواع الزينة . واقتانمت الروضة : إذا ظهرت فيها أنواع الأزهار . والكأس : الإناء بما فيه من الخمر . ولا يقال للإناء وحده دون خمر كأس ، كما لا يقال مائدة حتى لا يكون عليها طعام ، وإلا فهي سخوان . ولا يقال قلم حتى يكون مبرّياً ، وإلا فهو قصبة وأنبوب .

(١) في المطبوعة : ( وقينته ) بتقديم النون على الياء وده تصحيف ، كما يعلم من تصريح ألفال المادة في كتب اللغة ( قان ) .

وقد حكى يعقوب أنه يُقال للإناء وحده كَأَس (١) . وقوله : ( ) وأرفع درجات لطيفنا (٢) : أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ، وينظر في شيء من الفضاء وحد المنطق (٣) . يريد باللطيف هنا : المُفلسف ، سمي لطيفاً للطف نظره ، وأنه يتكلم في الأمور الخفية التي تنجو عنها أفهام العامة وكثير من الخاصة . ويعني بالفضاء : الحكم بدلائل النجوم على ما يحدث من الأمور (٤) . وحد المنطق (٥) : كتاب يتخذ المتفلسف مُقدِّمة للعلوم الفلسفية ، كما يتخذ المتأدبون صناعة النحو مقدمة للعلوم الأدبية . وبينه وبين علم النحو مناسبة في بعض أغراضه ومقاصده (٦) .

وقوله : ( وفلان رقيق ) : الرقة : ضد الخشونة في كل شيء . هذا أصلها . ثم تستعار ، (٦) فتستعمل على ثلاث معان : أحدها : الرحمة والإشفاق : ويقال : رقت له نفسي ، يريدون بذلك ذهاب القسوة التي تضاهي الخشونة .

---

(١) تد يقال للإناء الفارغ كأس ( ولأثيوب قبل بريه ( قلم ) والخوان قبل وضع الطعام مائدة ، وذلك باعتبار ما تصير إليه مستقبلاً . وهو تصرف مجازي قياس لا غبار عليه .  
(٢ - ٣) ما بين الرقمين من عبارة ابن قنينة في الأصل وقد مر مثله قريباً .  
(٣) هذا ضرب من الثقافة الرياضية متعلق بعلم التنجيم ، كان للقدماء به مزيد اهتمام .  
(٤) المنطق ميزان العلوم والتفكير ، عني به أرسطو من حكماء اليونان وترجم العرب بعض كتبه منذ صدر الدولة العباسية ، وجعلوه المدخل إلى علوم الفلسفة ، وظهر أثره في علوم الثقافة الإسلامية الدينية واللغوية حتى العصور المتأخرة .

(٥) خلاصة ما يقال في الموازنة بين المنطق والنحو ، أن المنطق يميز الفكرة الصحيحة من الفكرة غير الصحيحة وأن النحو ينظم التمييز عن الفكرة بتأليفها في ألفاظ وجمل تصور الفكرة الذهنية تصويراً واضحاً . ولذلك يسمى النحو منطق العبارة .  
(٦) في المطبوعة : ( ثم يتوسع فيها ) .

والثانية : حلاوة الشمائل والدياقة . يقال : رجل رقيق الحواشي . يريدون بذلك ذهاب الجفاء والتعجرف<sup>(١)</sup> عنه .

والثالث : الحسن والجمال . ولذلك قالوا لبائع الخدم : بائع الرقيق . وقد رواه قوم في أدب الكتاب .. وفلان رقيق ( بالفاء ) ، وهو مثل اللطيف . ورأيت<sup>(٢)</sup> قودا من علماء عصرنا يرؤونه : ( وفلان دقيق ) ، يذهبون إلى الدقة<sup>(٣)</sup> وهذا خطأ فاحش ، لأن العرب لا تقول رجل دقيق إلا للخسيس . وهو ضد قولهم : رجل جليل . ويقولون : فلان أدق من فلان : إذا كان أخس منه . قال الشاعر :

خالي أبو أنس وخال سرائيهم أوُسُ ، فأيهما أدقُّ والآمُ  
فإذا أرادوا دقة الدهن ، قالوا : دقيق الدهن فقيدوه بذكر الدهن ، ولم يُطلقوه . أو قالوا : دقيق النظر ، ونحو ذلك مما يُبين المراد بالدقة<sup>(٤)</sup>

وقوله : ( فهو يدعوهم الرعاع ، والغشاء ، والغثر )<sup>(٥)</sup> الرعاع : سُقاط الناس وسَفَلَتُهُمْ . والرعاع من الطير : كل ما يُصاد ولا يصيد . والغشاء : ما يحمله السيل من الزبد<sup>(٦)</sup> . والغثر : العُجْهال والأغبياء ، واحدُهم أغثر<sup>(٧)</sup> . ويقال كِسَاء السيل

(١) في لسان العرب ( عجر ) العجرفة والعجرفية : الجفوة في الكلام والحرق في السيل والسرعة في المشي يقال : جمل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كأن فيه عرقا وقفة مبالاة لسرعته .

(٢ - ٢) من هنا إلى قوله : ( مما يبين المراد بالدقة ) ساقطة من نسخة أ .

(٣) هذه رواية الأصل . وفي المطبوعة ( دقة النظر ) .

(٤) « والغشاء والغثر » : من عبارة ابن قتيبة وقد شرحها الشارح فيها إذن ضروريتان .

(٥) في المطبوعة « الزبل » تحريف وقال في اللسان ( غشا ) : قال الزجاج : الغشاء : الهالك البالي من ورق الشجر الذي إذا خرج السيل رأته خالطاً زبده . والجمع : الأغشاء .

(٦) الغثر في لسان العرب ( غثر ) ( بضم الغين وسكون الشاء : جمع أغثر وهو الأخير . وقيل للأحمر الجاهل أغثر استعارة وتشبيهاً بالفصيح الغثراء للونها . وفي حديث عثمان حين دخل عليه القوم ليقتلوه يقال : إن هؤلاء رعا غثرة ( بفتحين ) . قال ابن الأثير : والواحد غائر . وقال القتيبي لم أسمع غائرا ، وإنما يقال : رجل أغثر : إذا كان جاهلا . قال . والأجود في ( غثرة ) أن يقال : هو جمع غائر . مثل كافر وكفرة وقيل : هو جمع أغثر فجمعه جمع فاعل .

أَعْدَرُ وَأَكْسَمِيَّةٌ غُذُرٌ : إِذَا كَثُرَ صَوْفُهَا حَتَّى تَخْشَى وَتَخْرُجَ عَنِ الْإِعْتِدَالِ .  
ويقال لسلفه الناس : الغُثْرَاءُ والدَّهْمَاءُ . وكلُّ غُبْرَةٍ يخالطها كَدْرٌ حَتَّى تَقَارِبَ  
السَّوَادَ فَهِيَ تَغْبِرُ .

وقوله : ( وهى به أَلِيْق ) : أَى أَلَصَقَ . يقال : هَذَا أَمْرٌ لَا يَلِيْقُ بِكَ :  
أَى لَا يَلْصَقُ وَلَا يَتَعَلَّقُ . ومنه اشْتَقَّتْ ( لِبَقَّةُ الدَّوَاةِ ) <sup>(١)</sup> لَلتَّصَادُقِهَا . ومنه  
قِيلَ : مَا لَأَقَى بِلَدٍ كَذَا ، وَلَا أَلَأَقَى : أَى مَا أَمْسَكَنِي .

وقوله ( الزَّارَى عَلَى الْإِسْلَامِ بِرَأْيِهِ ) : الزَّارَى : الطَّاعِنُ الْمُتَنَقِّصُ . يقال :  
زَرَيْتَ عَلَيْهِ : إِذَا سَبَّهْتَهُ وَتَنَقَّصْتَهُ . وَأَزْرَيْتَ بِهِ : إِذَا قَصَّصْتَهُ .

وَتَلَجَّ الْيَقِينُ : بَرَزَهُ . ويقال : تَلَجَّتْ نَفْسِي بِالشَّيْءِ : إِذَا سُرَّتْ بِهِ  
وَسَكَنَتْ <sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ السَّرُورُ بِالشَّيْءِ ، وَالسَّكُونُ إِلَيْهِ تَلَجًّا ، لِأَنَّ  
الْمُهْتَمَّ بِالشَّيْءِ الْحَزِينَ يَجِدُ لَوْعَةً فِي نَفْسِهِ ، وَحِدَّةً فِي مَزَاجِهِ . فِإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ  
مَا يُسِّرُهُ ، ذَهَبَتْ تِلْكَ اللَّوْعَةُ عَنْهُ ، فَلِلَّذَلِكَ قِيلَ : تَلَجَّتْ نَفْسِي بِكَذَا ، وَهُوَ  
ضِدُّ قَوْلِهِمْ : اخْتَرَقَتْ نَفْسِي مِنْ كَذَا وَالتَّاعَتْ .

وقوله : ( فَتَنْصِبُ لِلَّذَلِكَ ) : كَذَا الرِّوَايَةُ ( بِفَتْحِ الصَّادِ . وَهُوَ <sup>(٣)</sup> مِنْ  
قَوْلِهِمْ : نَصَبْتُ لِفُلَانٍ الشَّرَّ أَى أَعَدَدْتَهُ لِيَقَعَ فِيهِ وَنَصَبْتُ لَهُ الْحَرْبَ . وَأَصْلُ  
ذَلِكَ أَنَّ الصَّيَادَ <sup>(٤)</sup> يَنْصِبُ حَبَائِلَهُ لِلصَّيْدِ لِيَقَعَ فِيهَا ، فَاصْتَعِيرَ ذَلِكَ فِي كَلٍّ مِنْ  
يَكْبِدُ غَيْرَهُ لِيُغْتَرَّهُ وَيُوقِعَهُ فِي الْمَكْرُوهِ .

ومنهُ سَمِيَتِ الْفَرْقَةُ الْمُبْغِضَةُ لِعَلِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاصِبَةً .

(١) هِيَ خَرْقَةٌ تَلْمَسُ فِي الْمَدَادِ يَمْسَحُ فِيهَا الْمُسْتَمِدُّ الْقَلَمَ حِينَ يَكْثُرُ الْمَدَادُ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَتَرَكَمَ عَلَى الْوَرَقِ  
أَوْ الْوَحْ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : وَمَكُنْتُ ( بِالْمِيمِ فِي أَوَّلِهِ ) تَحْرِيفٌ وَالنَّظَرُ مَبَارَاةُ الشَّارِحِ بَعْدَهُ .

(٣) ... (٤) ، مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

وتروق : تُعْجَب . وتَهْوِل : تُفْزَع . وقوله : (فإذا<sup>(١)</sup> سمع العُمرُ والحدث  
الغرُّ قوله (الكُونُ ويسْمَعُ الكِيانُ )<sup>(١)</sup> : الغمر : الذى لم يجرب الأمور . ويقال  
رجل غمر (بضم الغين وتسكين الميم) وغمر (بضمهما<sup>(٢)</sup>) وغمر (بفتحهما  
ومُعَمَّر بمعنى واحد . والحدَث الغرُّ : الصغير . والكُون : خروج الشيء من  
العدم إلى الوجود . والفساد : خروجه من الوجود إلى الدَم<sup>(٣)</sup> ويسْمَعُ الكيان  
(بكسر السين) : الرواية . ويروى سَمِعَ (بفتح السين) . فالسَّمْعُ بالفتح  
المصدر من سَمِعْتُ . والسَّمْعُ بالكسر : الذَّكْر . يقال : ذهب سَمْعُهُ فى الناس  
ومن رَوَى : (وسَمِعَ الكِيانُ) بالكسر ، وتوهمه فعلا ماضيا ، ونصَّب به الكيان  
فقد أخطأ . إنما هو كتاب لهم يعرفونه بهذا الاسم .

فمن قال : سَمِعَ الكيان (بفتح السين) : فمعناه : سَمَاع ما يكون .  
ومن كسر السين فمعناه ذكر الكيان .

والكَمِّيَّة والكَيْفِيَّة ، الكمية : المقادير التى يستفهم عنها بكَم . والكيفية :  
الهيئات والأحوال<sup>(٤)</sup> اللتان يستفهم عنهما بكَيْف .

وكان أبو إسحاق الزجاج<sup>(٥)</sup> يقول : الكَمِّيَّة بتشديد الميم ، والقياس  
التخفيف . وكذلك روى عنه بالتخفيف . ومعنى راعه .<sup>(٦)</sup> أفزعه . ومعنى  
طالعهما : قرأها وأشرف على معانيها . ومعنى (لم يخلُ بطائل) : لم يظفر بمنفعة .

(١ - ١) ما بين الرقمين من عبارة ابن قتيبة وساقطة من غ ، ك .

(٢) عبارة : « وغمر بضمهما » ساقطة من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : (خروجه من الصلاح) تحريف .

(٤) فى المطبوعة : « والكمية : المقدار الذى يستفهم عنه بكَم والكيفية : الهيئة والحال » .

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج من أكابر علماء العربية ، تلمذ للمبرود توفى

سنة ٣١١ هـ .

(٦) العبارة فى المطبوعة : وقوله : راعه ما سمع : أفزعه . وقوله مطلقا .



وبحقيقة الطائل : أن كل شيء له فضل وشرف على غيره ، يتنافس فيه من أجله  
يقال : رجل طائل وذو طول ، قال الطرماح .

لقد زادني حُباً لنفسى أننى بنغيض إلى كل امرئ غير طائل (١)  
وقوله : ( إنما الجوهر يقوم بنفسه ) إنما عند البصريين ، لها معنيان .  
أحدهما : تحقير الشيء وتقليله . والثاني : الاقتصار عليه . فأما احتقار  
الشيء وتقليله ، فكرجل سمعته يزعم أنه يهب الهبات ويوأمي الناس بماله ،  
فتقول : إنما وهبت درهما ، تحتقير ما صنع ، ولا تحتدّه شيئاً

وأما الاقتصار على الشيء ، فنحو رجل سمعته يقول : زيد شجاع وكريم  
وعالم . فتقول : إنما هو شجاع . أى ليس له من هذه الصفات الثلاث غير  
الشجاعة .

وتستعمل إنما أيضاً في رد الشيء إلى حقيقته ، إذا وصف بصفات لا تليق  
به ، كقوله تعالى : ( إنما الله إله واحد ) (٢) . وقوله : ( قل إنما أنا بشر مثلكم ) (٣)  
وهذا راجع إلى معنى الاقتصار . وذكر الكوفيون أنها تستعمل بمعنى النفي .  
واخرجوا بقول الفرزدق :

أنا الضامن الراعى عليهم وإنما (٤) يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

(١) البيت في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ط المطبعة الأميرية (١٢٢: ١) . وقال التبريزي : وغير طائل  
هو من طال عليهم يطول طولاً . والطول : الفضل . وفي اللسان ( طول ) : واستشاق الطائل من الطول ،  
ويقال للشيء الخسيس اللون : ما هو بطائل وهذا أمر لا طائل فيه : إذا لم يكن فيه غناء ومزية .

(٢) الآية ١٧١ من سورة النساء

(٣) الآية ١١٠ من سورة الكهف

(٤) هذه رواية الديوان ط الصاوي صفحة ٧١٢ والأصل ، غ ، ك . وصدر البيت في المطبوعة :

(أنا الزائد المالحى اللمار وإنما)

وكذا روته كتب المتأخرين من النحاة وغيرهم . ( انظر شرح الأشموني على الألفية في باب النكرة  
والمعرفة .

والبيت من قصيدة له في هجاء جرير والدفاع عن أحساب لئام بجاشع ، وقد هجا هن جرير فأفحش .

قالوا معناه : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلى .

والذى أراد به ابن قتيبة من هذه المعاني الثلاثة ههنا ، معنى التحقير والتقليل لأنه احتقر ما جاءوا به ولم يره شيئاً . ألا تراه قد قال مع هذيان كثير ، فجعله كله هذياناً . وهذا ظريف جداً . لأننا لا نعلم خلافاً بين المتقدمين والمتأخرين من أصحاب الكلام ، أن الجوهر يقوم بنفسه ، والعرض لا يقوم بنفسه وكذلك رأس الخط . النقطة ، والنقطة لا تنقسم ، كلام صحيح لا مطعن فيه وهذا يدل على أنه كان غير بصير بهذه الصناعة ، لأنه عابهم بما هو صحيح ، وإن كان ينبغي أن يذكر مذاهبهم المخالفة للحق ، المجانبة للصدق ، كما فعل المشككون من أهل ملتنا رحمهم الله .

وقد روى أن الذى دعاه إلى الطعن عليهم فى كتابه هذا ، أنه كان متهماً بالميل إلى مذاهبهم واعتقادهم . فأراد - رحمه الله - أن ينفى الظنة عن نفسه بثلبهم والطعن عليهم .

والكلام فى الجوهر على حقيقته وفى العرض فيه غموض . وأقرب ما يمثل به للمبتدئ بالنظر ، أن يقال : الجوهر : هو الجسم ، كالإنسان والفرس والحجر ونحو ذلك . وأعراضه : أحواله وصفاته المتعاقبة عليه كالألوان : من بياض وسواد وحُمْرة وُصْفرة ، والحركات المختلفة من قيام وقعود واضطجاع وجميع ما عدا الجوهر ، فاسم العرض واقع عليه <sup>(١)</sup> . وإنما مثّلنا الجوهر بالجسم دون غيره مما يقع عليه <sup>(٢)</sup> اسم الجوهر ، لأن الذين أثبتوا جواهر ليست بأجسام كالغقل <sup>(٣)</sup> والنفس والهيولى والصورة والأبعاد المنجزة من المادة . والنقطة

( ١ - ١ ) ما بين الرقنين ساقط فى المطبوعة ولا يستقيم المعنى بدونها .

( ٢ ) فى المطبوعة : ( كما تفعل ) تحريف .

والجزء<sup>(١)</sup> الذى لا يتجزأ ، ليس يمتنع أحد منهم أن يسمى الجسم جوهرًا ، فصار الجسم هو الجوهر المتفق عليه ، والأشخاص تسمى الجواهر الأول ، وأنواعها وأجناسها : الجواهر الثوانى . والعرض منه سريع الزوال ، لا يوجد زمانين ، ومنه ما هو بطيء الزوال عن حامله . ومنه ما لا يفارق حامله إلا بفساده .

وقد ذهب قوم من المتكلمين المتأخرين إلى أن الأغراض كلها لا يجوز أن تبقى زمانين . والنظر فى الصحيح من هذين القولين لا يلىق ذكره بهذا الموضع .

وقوله : ( ورأس الخط . النقطة ، والنقطة لا تنقسم ) : النقطة عندهم : عبارة عن نهاية الخط . ومنقطعه . ولا يصح أن تنقسم ، لأن الانقسام إنما يكون فيما له بُعد ، والنقطة عارية من الأبعاد الثلاثة . ومنزلة النقطة فى صناعة الهندسة منزلة ( الوحدة ) فى صناعة العدد ، فكما أن الوحدة ليست عدداً ، إنما هى مبدأ للعدد وعلة لوجوده ، كذلك النقطة ، ليست بُعداً ولا عظماً . إنما هى مبدأ للأبعاد والأعظام ، وعلة لوجودها . وهذه النقطة يفرض بالوهم أنها<sup>(٢)</sup> أول مراتب وجود الأعظام ، ثم لحقها بُعد واحد ، وهو الطول ، فصارت خطأً . ثم لحق الحادث منها بُعد آخر ، وهو العرض ، فصار سطحاً ، ثم لحق ذلك بعد ثالث وهو العمق أو السمك ، فصار جسماً . فصارت النقطة بهذا الاعتبار مبدأ الخط . والخط . مبدأ السطح ، والسطح مبدأ الجسم . ثم يكون الانحلال بعكس ما كان عليه التركيب ، لأن الجسم يتحلل إلى السطح ، وينحل السطح إلى الخط . ، وينحل الخط إلى النقطة .

ومن المتكلمين من يرى<sup>(٣)</sup> أن الجسم ينحل إلى أجزاء لا تتجزأ . ومنهم من

(١) فى المطبوعة : ( فى الجزء ) تحريف

(٢) فى المطبوعة كلمة ( هى ) فى مكان عبارة : « يفرض بالوهم أنها » .

(٣) فى المطبوعة ( يروى ) فى الموضعين وهو من رواية الأخبار ، ولا موضع للرواية هنا إنما هو يرى

من الرؤية بمعنى الاعتقاد الذى يُلْشَأُ عن التجربة والتأمل .

يرى (١) أن الجزء يتجزأ أبدا فلا نهاية (٢) . ولهم في ذلك شائب (٣)  
يطول .

وقوله ( والكلام أربعة : أمر ، واستخبار ، وخبر ، ورغبة ) :  
لم يختلف أحد من المتقدمين والمتأخرين في أصول الكلام : أنها ثلاثة :  
اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، ويسمى الفعل كلمة ، ويسمى الحرف أداة ورابطا (٤)  
فأما معانى الكلام الذى يتركب من هذه الأصول ، فإن المتقدمين والمتأخرين ،  
قد اختلفوا في أقسامها ، كم هى ؟ فزعم قوم أنها لا تكاد تنحصر ، ولم  
يتعرضوا لحصرها ، وهو رأى أكثر النحويين البصريين من أهل زماننا . وزعم  
قوم أن الكلام كله قسمان : خبر ، وغير خبر (٥) . وهذا صحيح ، ولكن  
يحتاج كل واحد من هذين القسمين إلى تقسيم آخر .

وزعم آخرون أنها عشرة : نداء ، ومسألة ، وأمر (٦) ، وتشفع ، وتعجب  
وقسّم ، وشرط . (٧) وشك ، واستفهام .

وزعم آخرون أنها تسعة ، وأسقطوا الاستفهام ، لأنهم رأوه داخلا في  
المسألة .

وزعم قوم أنها ثمانية ، وأسقطوا التشفع ، لأنهم رأوه داخلا في المسألة  
كدخول الاستفهام .

(١) انظر الحاشية السابقة

(٢) زادت المطبوعة بعد كلمتي ( فلا نهاية ) كلمة ( له ) وهو متعلق بخبر لا النافية للجنس وغيرها بكثير  
حذفه مثل ( لا بأس ) : أى لا بأس عليك .

(٣) يريد بالشعب ، الجدل والمناظرات الكلامية .

(٤) هو في اصطلاح علماء المنطق . وقد وافقهم النحويون في هذا التقسيم الثلاثى .

(٥) هذا قريب من تقسيم علماء البلاغة الكلام ، إلى خبر وإنشاء .

(٦) زادت المطبوعة بعد ( وأمر ) كلمة : ( ونهى ) .

(٧) وفي المطبوعة : ( ونهى ) بين كلمتي ( أمر ، وتشفع ) .

وزعم قوم أنها سبعة وأسقطوا ( الشك ) لأنه من قسم الخبر .  
 وزعم آخرون أنها ستة ، وأسقطوا الشرط . ، لأنهم رأوه من قسم الخبر .  
 وكان أبو الحسن الأنخفش يرى أنها ستة ، وهي عنده : الخبر ، والاستخبار  
 والأمر ، والنهي ، والنداء ، والتمنى .

وقال قوم هي خمسة : قول<sup>(١)</sup> جازم ، وهو خبر ، وأمر ،<sup>(٢)</sup> وتضرع ،  
 وطلب ، ونداء .

وقال جماعة من النحويين : الكلام أربعة : خبر ، واستخبار ، وطلب ،  
 ونداء . فجعلوا الأمر والنهي داخلين تحت الطلب ، والتمنى داخل تحت الخبر  
 وقال آخرون ، وهم الذين حكى قولهم ابن قتيبة : أقسام الكلام أربعة :  
 أمر ، واستخبار ، وخبر ، ورغبة .

وقال قوم : هي ثلاثة : أمر ، واستخبار ، وخبر ، وجعلوا الرغبة داخله  
 في الأمر . والكلام في تحقيق هذه الأقوال وتبيين الصحيح منها ، له موضع  
 غير هذا<sup>(٣)</sup> .

(١) قول : خبر مبتدأ محذوف ، أي وهو قول جازم ، والجملة محتملة أن تكون من كلام  
 الشارح لانه يؤيد هذا القول ، وأن تكون من كلام أصحاب القول أنفسهم ، فما معنى وصف القول بأنه جازم  
 وهل يستند هذا القول إلى دليل عقل ملزم ، فما هو ' أو إلى دليل استقصائي ، فأين بيانه ' .  
 (٢) كذا في الأصل ، غ ، ط « خبر » وهي أجود من رواية ا ، ب « الخبر » لأن المخطوف بعده كله  
 منكر .

(٣) موضعه في علم البلاغة ، وفي علم النحو . وقد قسمه ابن هشام في شرح الشلور ( ص ٢٢ )  
 إلى خبر وطلب وإنشاء . وهو تقسيم حسن ، وأحسن منه تقسيم أصحاب البلاغة الكلام إلى خبر ، وإنشاء ،  
 وتقسيم الإنشاء إلى طلب وغير طلب ، فقد جمع هذا التقسيم جميع ما تضمنته التقاسيم التي أوردها شارح الكتاب  
 فإن الإنشاء الطلبي يتدرج فيه الأمر ، والنهي والاستفهام ، والتمنى والعرض ، والنداء ، والترجي ملحقا  
 بالتمنى .

وقوله : ( والآن : حد الزمانين <sup>(١)</sup> ) : يعنون بالزمانين الماضي والمستقبل ويعنون بالآن ، الزمان الحاضر . وسموه حدَّ الزمانين ، لأنه يفصل بين الماضي والمستقبل ، وهو يستعمل في صناعة الكلام على ضربين : أحدهما على الحقيقة والآخر على المجاز . فالآن الذى يقال على الحقيقة ، لا يمكن أن يقع فيه فعل ولا حركة على التمام ، لأنه ينقضى أولاً فثلاً ، وليس بثابت . إنما هو شبيه بالماء السيال الذى يذهب جزءاً بعد جزء . فإن الزمان الذى يُنطق فيه بالجيم من جعفر ، لا يلبث حتى يجرى الزمان الذى ينطق فيه بالعين . والزمان الذى يُنطق فيه بالعين ، لا يلبث حتى يجرى الزمان الذى يُنطق فيه بالفاء . بل يذهب كل زمان منه <sup>(٢)</sup> ويعقبه <sup>(٣)</sup> الآخر ، فلا يرد الثاني ، إلا وقد صار الأول ماضياً . ولهذا جعلوه كالنقطة التى لا بعد لها .

١٠ وأنكر قوم وجوده ، وقالوا : إنما الموجود الماضى والمستقبل ، وأما الزمان <sup>(٤)</sup> فلا وجود له . وهذا غلط . أو مخالطة ، لأن قصر مدته ، لا يخرج عنه أن يكون موجوداً ، بل هو الموجود على الحقيقة ، ولو لم يوجد ( زمان حاضر ) لما كان شئ موجوداً ، لأن وجود الأشياء مُرتبط بوجود الزمان . فلا يصح أن يوجد شئ من الأجرام في غير زمان . وإنما <sup>(٥)</sup> شرطنا الأجرام ، لأن الأشياء

(١) أى الزمن الذى يفصل بين الزمانين الماضى والمستقبل ، وهو قصير جداً حتى لا يكاد يوجد ، لأن حركة الفلك متحركة مستمرة ، فلا ( يكاد الآن ) يوجد . وأما قول النحويين إن زمن المضارع هو الحاضر فأمر اصطلاحى ، لا يكاد يتفق مع الأمر الواقع في حركة الفلك ، وقد بينه الشارح بعد .  
(٢) ( منه ) : ساقطة من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة ( أو يعقبه ) تحريف . والمقام هنا يناسبة العطف بالواو لا ( بأو ) .

(٤) كذا . وحق الكلام أن يقول : ( وأما الحاضر ) أو ( وأما الزمان الحاضر ) وسيصح بلفظ ( الحاضر ) قريباً .

(٥) ، (٥) ما بين الرقمين سقط من أ .

المعقولة <sup>(١)</sup> ، التي لا تقع تحت <sup>(٢)</sup> الحواس ، وليست بأجرام لا توصف بالوقوع تحت الزمان ، وإنما توصف بأنها واقعة تحت الدَّهر ، وأما الباري تعالى فليس بواقع تحت دهر ولا تحت زمان . فهذا هو ( الآن ) على الحقيقة <sup>(٣)</sup> .  
وأما ( الآن ) الذي يستعمل على المجاز ، فهو الذي يستعمله الجمهور ، وهو المستعمل في صناعة النحو . فإنهم يجعلون كل ما قُرِبَ من الآن الذي هو كالنقطة من الماضي والمستقبل آنًا . فلذلك يقولون : هو خارجُ الآن . وإذا أقوم الآن . لأن الآن الذي بهذه الصفة ، هو الذي يمكن أن تقع فيه الأفعال والحركات على الكمال . فهذان المعنيان هما المراد بالآن عند المتقلمين .

فأما أهل صناعة النحو العربي ، فلهم في اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح كلام طويل . فأما اشتقاقه ففيه قولان :

أحدهما أن يكون مشتقًا من آن الشيء يُعَيَّن : إذا حَانَ ، فالألف فيه على هذا منقلبة عن واو ، كالألف التي في باب ودار ، لأن آن يشين ، الذي بمعنى حان ، من ذوات الواو عندنا . وقد قيل : إنه من ذوات الياء . وسنتكلم عليه إذا انتهينا إلى موضعه إن شاء الله تعالى .

والثاني : أن أصله ( أو ان ) . واختلفوا في تعليله ، فقال بعضهم : حذف الألف منه . وقلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وقال بعضهم : بل قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فاجتمعت ألفان ساكنتان ، فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين . وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة .

(١) في المطبوعة (المفعول) وهو تحريف ، بدليل وصفها بقوله ( التي لا تقع تحت الحس ) .

(٢) في المطبوعة (بحسب الحواس) ولا معنى لها .

(٣) الظاهر الحاشية رتبتم في الصفحة السابقة

رأى العلة الموجبة لبنائه ، فاختلّفوا فيها أيضا . فقال سيبيويه وأصحابه :  
 إنما بنى ( الآن ) وفيه الألف واللام ، لأنه ضارع المبهّم المشار إليه <sup>(١)</sup> ،  
 وذلك أن سبيل الألف واللام أن تدخل لتعريف العهد ، كقولك : جاء في الرجل <sup>(٢)</sup>  
 أو لتعريف الجنس ، كقولك : قد كثر الدرهم والدينار . فلمست نقصم إلى  
 درهم بعينه ، ولا دينار بعينه ، وإنما تريد الجنس كله . أو لتعريف الأسماء  
 التي غلبت على شيء ، فعرف بها ، كالحارث والعبّاس والدبران <sup>(٣)</sup> والسماك <sup>(٤)</sup>  
 فلو <sup>(٥)</sup> دخلت الألف واللام ( الآن ) على غير هذه السبيل - لأن الآن ، إنما  
 هو إشارة إلى الوقت الحاضر - خالف نظائره فبني . وقال قوم : إنما بني لأنه  
 وقع من أول وهلة <sup>(٦)</sup> معرفة بالألف واللام . وسبيل ما تدخل عليه الألف واللام  
 أن يكون نكرة ، ثم يعرف بهما . فلما خرج عن نظائره بني .

(١) يريد أن الآن بمعنى : هذا الوقت .

(٢) أل في الرجل : العهد الحضورى ، لا العهد الذكري ، لأنه لم يذكر من قبل ، ويجوز أن تكون  
 العهد الذكري إذا كان معهودا بين المتكلم والمخاطب ، لأن الحديث شمله .

(٣) في ( تاج العروس : دبر ) : الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، ويقال له التابع  
 لأنه يتبع الثريا ، وهو منزل للقمر . وفي الصحاح : الدبران خمسة كواكب من الثور ، يقال إنه سنامه .  
 المحكم : الدبران نجم يدبر الثريا ( يتبعها ) لزومه الألف واللام ، لأنهم جعلوه لشيء بعينه .

(٤) في تاج العروس : السماكان : الأعزل والراسع . نجان نيران وهما في برج الميزان .

(٥) لا يخلو كلام الشارح هنا من بعض الغموض ، ولعل سبب ذلك أن كلمة (فلو) محرفة عن (لما)  
 بدليل أنه لم يقرن جواب (لو) باللام على ما هو الكثير في كلام العرب ، في الجواب المثبت ، والمقام هنا  
 يقتضيه لأنه موضع ليس . وخلاصة البحث في ( الآن ) ما قاله الخفري في حاشيته على ابن عقيل ، في مبحث  
 ( أل ) الداخلة على الآن : « أن أل في ( الآن ) العهد الحضورى ، كهذا في قولك : « هذا الرجل » ، أى  
 الحاضر ، فهي معرفة لا زائدة ، وقمحة حيث فتحة إعراب ، وهو ملازم للنصب على الظرفية ، وقد يجر من  
 كما روى ( من الآن ) بالجر . قال في النكت جميع نكتة ، وهو ( اسم كتاب لأبي حيان النحوى ) قال  
 في النكت : هذا قول لا يمكن القبح فيه ، وهو الراجع عندى والقول بينائه لا توجد له علة صحيحة .

(٦) في اللسان . ( وهل ) : لقيته أول وهلة ( يسكون الهاء وفتحها ) وواهله :  
 أول شيء ، وقيل هو أول ما تراه . أصل الوهلة . المرة من الفرع ، أى أول فزعة فزعها من إنسان .



وكان الفارسي يقول : إنه معرفة بلام مقدرة فيه غير اللام الظاهرة ، وأنه بُنى لتضمينه معنى اللام ، كما بُنى أميس .

وكان الفراء يزعم أنه في الأصل فِعْل ماضٍ من قولك : آن الشيء يئين ، أدخلت عليه الألف واللام ، وترك على فتحه مُحْكِيًا ، كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قيلٍ وقال <sup>(١)</sup> . فأدخل حرف الجر على الفعلين الماضيين وحكاهما .

وقرأت في بعض ما يُحكى عن الفارسي ، ولم أقف على صحته ، أنه قال : الصواب : ( والآنُ حدّ الزمانين <sup>(٢)</sup> ) بالرفع . واعتل لذلك بأن العلة التي أوجبت بناءه ، إنما عرضت له وهو مشار به إلى الزمان الحاضر . فإذا قال : ( والآنُ حدّ الزمانين <sup>(٣)</sup> ) فليس يشير به إلى زمان ، إنما يخبر عنه . فوجب أن يُعرب ، إذ قد فارق حاله التي استحق فيها البناء .

وهذا وإن كان كما قال ، فليس يمتنع أن يترك مفتوحا ، كما كان على وجه الحكاية . كما تقول : ( من ) : حرف خفض . وقام : فعل ماضٍ ، فتتركهما مبنيين على حالهما ، وإن كانا قد فارقا باب الحروف والأفعال وخرجا إلى باب الأسماء .

وكذلك ذهب الأخفش <sup>(٤)</sup> في قوله تعالى ( لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ) <sup>(٥)</sup> إلى أنه في موضع رفع بتقطع . ولكنه لما جرى منصوبا في الكلام تركه على حاله <sup>(٦)</sup>

(١) في المطبوعة : القيل والقال . وانظر تفصيل مذاهب النحويين في بناء (الآن) في شرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري ( ٤ : ١٠٣ - ١٠٤ ) .

(٢) بناء على ما يقول أبو علي هنا يكون ( الآن ) ظرفا معربا منصرفا ، وليس مبليا على الفتح . ولو كان معربا في رأى بعض النحويين لم يحز فيه الرفع على الابتداء ، لأنهم قالوا إنه لا يخرج عن النصب إلا إلى الجر بمن ، كما تقدم في كلام الخصري في حاشيته على ابن عقيل .

(٣) هذه العبارة من كلام ابن قتيبة ، وقول أبي علي الفارسي : توجيه إعرابي للفظ الآن

(٤) .. (٤) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٥) الآية ٩٤ من سورة الأنعام

وكذلك قوله : ( وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ ) <sup>(١)</sup> . وكذلك رواه أبو علي البغدادي عن أبي جعفر بن قتيبة عن أبيه <sup>(٢)</sup> ، بفتح النون .

وقوله ( والخبر ينقسم على تسعة آلاف ، وكذا وكذا مئة ) <sup>(٣)</sup> من الوجوه هذا الفصل قد جمع خطأ من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه خفض مئة ، وحكمها أن تنصب ، لأن أسماء الإشارة لاتضاف ، ولأن كذا وكذا ، كناية عن الأعداد <sup>(٤)</sup> المعطوف بعضها على بعض ، من إحدى وعشرين إلى تسعة وتسعين . والمميز بعد هذه الأعداد ، حكمه أن ينصب .

والوجه الثاني : أن قوله : كذا وكذا مئة ، أقل ما يمكن أن يقع عليه أحد وعشرون ، فكأنه قال : على تسعة آلاف <sup>(٥)</sup> وإحدى وعشرين مئة ، وإحدى وعشرون مئة : ألفان ومئة .

فكان ينبغي أن يقول : إن الخبر ينقسم إلى أحد عشر ألفاً ومائة . ولا يحتاج إلى تكلف هذا العي .

والوجه الثالث من الخطأ : أنه نسب إلى القوم ما لم يقولوه . فإننا لا نعلم أحداً منهم قال : إن الخبر ينقسم على ما ذكره .

(١) الآية ١١ من سورة الجن

(٢) تقدم التعريف بالقاضي أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، نجل المؤلف .

(٣) ( مئة ) ضبطها البطليوس بالجر ، على أنها خطأ من المؤلف ، لأنه أضافها إلى كذا ، المركبة من كاف التشبيه ، ومن اسم الإشارة ( ذا ) ، وأساء الإشارة من المجهات التي لا تضاف . وحق ( مئة ) التنصب لا التلخيص

(٤) في المطبوعة : ( المند ) . تعريف .

(٥) العبارة في المطبوعة ( تسعة آلاف مائة وإحدى وعشرين ألفين ومائة ... ) وهي محركة لا يستقيم بها المعنى . والعبارة السابقة قد سقطت من الأصل أيضاً . والتصويب عن نسخة غ ، ك ، ل ، ن .

والذى دعا ابن قُتيبة إلى الغلط في خفض المِئة فيما أحسب ، أنه رأى النحويين قد قالوا : إذا قال الرجل : له عندي كذا وكذا درهم ، بحرف العطف ، فهي كناية عن الأعداد من أحد وعشرين إلى تسعة وتسعين . وإذا قال : له عندي كذا كذا درهم ، بغير واو ، فهي كناية عن الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر . وهذا اتفاق من البصريين والكوفيين . وقال الكوفيون خاصة : إذا قال له عندي ( كذا أثواب ) ، فهي كناية عن الأعداد المضافة إلى الجمع ، من ثلاثة إلى عشرة . وإذا قال : له عندي كذا درهم ، بالافراد ، فهي كناية عن الأعداد المضافة إلى المفرد من مئة إلى تسع مئة .

ولا يُجيز البصريون إضافة (ذا) إلى ما بعده ، لأن المُبهم لا يضاف . فرأى ابن قُتيبة أن الكوفيين يُجيزون خفض ، ولم يُفرّق بين ما أجازوا فيه خفض وما لم يجيزوا ، لأنه كان ضعيفا في صناعة النحو . وفي كتابه هذا أشياء كثيرة تدل على ذلك .

ألا تراه قد قال في كتابة . هذا باب ما يهمز أو سطره من الأفعال ولا يهمز وأدخل في الباب : ( رَقَاتُ في الدرجة ) و ( ناوَات الرجل ) و ( رَوَات في الأمر ) . وهذه الأفعال كلها مهموزة اللام . وأدخل في الباب أيضا : ( تَأَمَّنْتَك ) و ( يَمِئْتَك ) ، وهذا مهموز الفاء . وليس في الباب شيء مهموز العين ، إلا ( ذَأَى العودُ يَذَأَى ) (١) .

وفي باب ( فَعَلَ يَقَعْلُ ويفْعَلُ ) ، بفتح العين في المستقبل وضمها : شَمَّ يشَمُّ ويشُمُّ . وشَمَّ الذى تفتح الشين من مضارعه ، إنما هو ( فَعَلَ ) بكسر العين لا ( فَعَلَ ) . وشَمَّ الذى يضم الشين في مضارعه فَعَلَ مفتوح العين . ولو كان

(١) في اللسان : ( ذَأَى ) : ذَأَى العود والبقل يَذَأَى : ذوى، وذبل .

شَمَّ يَنْشُمُ المفتوح الشين ( فَعَلَ يَفْعَلُ ) على ما تَوَهَّم لكان شاذًا . وكان يجب أن يدخله في الأفعال التي جاءت على ( فَعَلَ ) بفتح العين في الماضي والمستقبل . وليس فيها حرف حَلَقَى لا عينا ولا لامًا ، نحو أبي يَأْبَى ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ ولم يفعل ذلك وقوله : ( كانت وبالأعلى لفظه وعيًا في المحافل ) :

الوبال : الثقل . والمحافل : المجالس والمواضع التي يجتمع فيها الناس ، واحداها متخفيل بكسر الفاء .

والكين : كل ما ستر الإنسان من بيت ونحوه ، وجمعه : أكنان .

وقوله : ( فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر عمله بدء تفكره ) : كذا الرواية عنه ، وهي عبارة فاسدة ، لأنه لم يزد على أن عكس الكلام والثاني هو الأول بعينه . وإنما كان يجب أن يقول : فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر تفكره ابتداء عمله ، ونحو هذا حتى يصحح الكلام . ومرادهم بهذا الكلام أن كل محاول لأمر من الأمور ، فإنما يقدم أولاً في فكره (١) . الغاية التي يريدونها ، ثم يفتح عن الأسباب التي توصله إلى تلك الغاية وذلك الغرض ، فيقدمها في العمل أولاً فأولاً على مراتبها ، حتى يصل إلى ما سبق إليه أول فكره .

وقوله : ( فصل الخطاب ) : أي بيانه . وأصل الفصل : الفرق بين الشيئين ، حتى يمتاز كل واحد منهما من صاحبه . ويسمى كل قول فرق بين الحق والباطل : فصلاً . ومنه قيل للعضو الذي يمتاز من غيره : مفصل وفصل .

وقول الخطيب في خطبته : والكاتب في رسالته : ( أما بعد ) ، يُسمى

(١) العبارة في المطبعة وتكره في الغاية ، تحريف .

فصل الخطاب ، لأن من شأن الخطيب والكاتب أن يبدأ أولاً بحمد الله تعالى ،  
والصلاة على رسوله ، ثم يقول : ( أما بعد ) ، ويبدأ باقتصاص ما قصد نحوه  
فيكون قوله : أما بعد فصلاً بين التحميد الذي صدر به ، وبين الأمر الذي  
قصده وحاوله .

وقوله : ( فالحمد لله الذي أعاد الوزير أبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة )  
يعنى عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وكان وزير المتوكل ، فعمل له ابن قتيبة هذا  
الكتاب ، وتوسل به إليه ، فأحسن عبيد الله صلته ، واصطنعه وعنى به عند  
المتوكل ، حتى صرّفه في بعض أعماله . والرذيلة : ضد الفضيلة . وحبّاه : خصّه  
والخير : الطبع .

( والسُّنَنُ ) : الطريق . ويقال : ننح عن سُنَن الطريق ، بفتح السين  
والنون . وعن سُنَن الطريق ، بضم السين وفتح النون وعن سُنَن الطريق بضم  
السين والنون ، وعن سُنَّة الطريق : يُراد بذلك محجّته . وقوله : مُعْتَلَقَةٌ :  
مُحِبَّةٌ .

وقوله : ( وأيديهم فيه إلى الله مَظَانَّ القبولِ مُمتدة ) : يريد بالمظان :  
الأوقات التي يظنون أن الدعاء فيها مُتَقَبَّلٌ ، وهي جمع مَظَنَّة . قال النابغة :

( فإن مَظَنَّة الجهل الشيبابُ ) ( ١ )

يريد الوقت الذي يُظَنُّ فيه الجهل . ومَظَانَّ : منصوبة على الظرف . والعامل  
فيه قوله : ممتدة . تقدير الكلام : وأيديهم فيه إلى الله ممتدة مَظَانَّ القبول .  
وقوله : ( يهجع ) : ينام . وقوله : ( ويلبسه لباس الضمير ) أى يظهر عليه  
حسن مُعْتَقَدِهِ . أخذه من قوله صلى الله عليه وسلم : « من أسر سريرة ألبسه  
الله رداءها .

( ١ ) عجز بيت للنابغة الذبياني . وهو مطلع مقطوعة وصدده :  
( فإن يك هاسر قد قال جهلاً )

وقوله : ( يَصُور ) : يُجَمِّلُ وَيُضَرِّفُ . يقال : صارَه يَصُورُه ويصيره : إذا آمأله . وقرئ ( فَصَّرُهُنَّ إِلَيْكَ ) وصَّرُهُنَّ ، أى يجمع القلوب المختلفة على محبته .

وقوله : ( وَيُسْعِدُهُ بِلِسَانِ الصُّدُقِ فِي الْآخِرِينَ ) : يريد الثناء الحسن . قال الله تعالى : ( وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ <sup>(١)</sup> ) أى ذكراً جميلاً . وحقيقته : أن اللسان هو الخبر . والكلام سُمِّيَ لساناً ، لأنه باللسان يكون ، على مذهبهم في تسمية الشيء باسم غيره ، إذا كان منه بسبب . والمراد بإضافته إلى الصدق ، أن يجعل له ثناء حسناً ، تصدِّقه أفعاله ، حتى يكون المثني عليه غير كاذب فيما ينسبه إليه ، لأن الإنسان لا يكون فاضلاً إذا أثني عليه بالكذب .

وقوله : ( وَأَغْفُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَدِّ النَّظَرِ ) : أى أراحوها من ذلك . والغفو : ما جاء سهلاً بلا كُلفه ولا مشقة . والخزى : الفضيحة . يقال : خَزَى يَخْزِي خِزياً : إذا افتضح . وخَزَى يَخْزِي خِزايةً : إذا استحيا .

وقوله : ( مِنْ مَوْقِفِ رَجُلٍ مِنَ الْكُتَّابِ ) قال ابن القوطية <sup>(٢)</sup> : هذا الرجل هو مُحَمَّد بن الفضل . وهذا غلط . لأن محمداً بن الفضل ، إنما وَزَرَ للمتوكل وكان شاعراً كاتباً حُلُوَ الشماثل ، عالماً بالغناء <sup>(٣)</sup> ، وولى الوزارة أيضاً في أيام المستعين . والخليفة المذكور ما هنا إنما هو المعتصم <sup>(٤)</sup> .

(١) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٢) ابن القوطية : أبو بكر محمد بن بن عبد العزيز القرطبي النحوي ، كان إماماً في اللغة والعربية مقدماً فيها . شرح مقدمة أدب الكتاب . وله كتاب تصاريح الأفعال ، طبع حديثاً ( توفي سنة ٣٦٧ هـ ) .

(٣) أى كان عالماً بأصول فن الغناء .

(٤) هو أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد ، ثامن الخلفاء العباسيين .

وقال أبو علي البغدادي<sup>(١)</sup> : هذا الكاتب هو أحمد بن عمار . وكذا قال الصولي . وقد قيل : هو الفضل بن مروان<sup>(٢)</sup> . والمشهور أنه أحمد بن عمار<sup>(٣)</sup> ، وكان وزير المعتصم . وكان الفضل بن مروان هو الذي عُني به ، حتى استنوزره المعتصم .

وكان الفضل بن مروان وأحمد بن عمار ، لا يُخسنان شيئا من الأدب . وكان عمار طحانا من أهل المدار<sup>(٤)</sup> ، ولذلك قال فيه بعض الشعراء :

لا يُعمرُ الرحمنُ مُلكَ امرئٍ يُقيمه رأى ابن عمار  
ما يَفِرُّ الطحانُ من جهله ما بينَ إيراد وإصدار

وقال رجل من الشعراء يقال له أبو شبل عاصم بن وهب البُرْجُمي يهجو ويهجو الفضل بن مروان ، لاصطناعه إياه ، وسدائته له حتى صار وزيراً :

ماذا احتملناه للفضل بن مروانٍ أبادَه الله من ظُلم وعُدوانٍ

(١) أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيلون القالي، نسبة إلى قالي تالا (كيليكيا) من أعمال إرمينية صاحب كتابي (الأمالي والنوادر) أشهر كتب الأدب العربي . وقد على الأندلس ليؤدب أميرها الحكم المستنصرين بن عبد الرحمن الناصر ، وأمل كتابه في قرطبة ، فشر اللغة والنحو والأدب وكثر المتفقون به ، وتخرج به جيل من العلماء اللغويين لم تر الأندلس مثلهم من قبل ، وأخذ معه في رحلته مكتبة حافلة بنوادر المخطوطات الشرقية في الآداب واللغات ، انتفع بها المؤلفون في جيله والأجيال المعاصرة ، منها كتب ابن قتيبة (حياته بين سنتي ٢٨٣ - ٣٥٦ هـ) .

(٢) أول وزراء المعتصم ، وكان كاتبه قبل الخلافة ، وكان عاميا لا علم عنده ولا معرفة ، وكان ردى السيرة ، جهولا بالأمور ، وهجاه شعراء عصره ، عاش إلى أيام المستعين (ابن الطقطقي - الفخرى) توفي الفضل سنة ٣٥٠ هـ .

(٣) كان رجلا موسرا من أهل المدار ، وصفه الفغل بن مروان عند المعتصم بالأمانة ، فاستنوزره ثم ورد على المعتصم كتاب من بعض عماله يذكر فيه شخص الناحية ، وكثرة الكلا ، فيسأل أحمد بن عمار من الكلا ، فلم يدر ما يقول . فدعى محمد بن عبد الملك الزيات ، ففسر أسما ، النبات والكلا تفسيراً حسناً . فاستنوزره وصرف ابن عمار صرفاً جميلاً (الفخرى) .

(٤) في تاج العروس : المدار كسماع : بلد بين واسط والبصرة . وفي المطبوعة : (الزار) تحريف

حتى مضت ظُلماً أيامُ دولته لم يتضح بُدجها ضوئاً لإنسان  
أبقى دليلاً عليه في عماوته (١) كما استُبدل على أضلٍ بأغصان  
يفلان في العمى (٢) لم يُنهضها أدبٌ مُستحوذان على جهلٍ سبيهان  
لولا الإمامُ أبو إسحاق إنَّ له عنايةً بالقصصِ الدار والذاني  
لأصبح الناس قوَضَى لا يُنظام لهم ولم يُدكَّ على حقٍ ببهان

فيقال : إن المعتصم لما قرأ هذا الشعر ضحك ، وعزل أحمد بن عمار .

ويُروى أن المعتصم ، وهو محمد بن هارون الرشيد ، ويكنى أبا إسحاق  
كان قليل البضاعة من الأدب . ويزعمون أن أباه كان غني بتأديبه في أول  
أمره ، فمرت به جنازة لبعض الخدم فقال : ليتني كنت هذه الجنازة ،  
لأتخلص من همِّ المكتِّب (٣) ، فأخبر بذلك أبوه ، فقال : والله لاعدبته بشيء  
يختار الموت من أجله ، وأقسم ألا يقرأ طول حياته .

فلما صارت إليه الخلافة ، واتخذ أحمد بن عمار وزيراً ، ورد عليه كتاب عامل  
الجبيل (٤) . يذكر فيه خصب السنة ، وكثرة الغلات ، وأنهم مُطِّروا مطراً  
كثراً عنه الكلاً . فقال لابن عمار : ما الكلاً ؟ فتردد في الجواب ، وتعثر  
لسانه ، ثم قال : لا أدري . فقال المعتصم : ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) (٥) !  
أخليفة أُمي ، وكاتب أُمي ؟ ثم قال : أدخلوا علي من يقرب منا من الكتاب

(١) كلمة عماوته : لم نجد لها في معاجم اللغة ، ولعلها محرقة عن (عمايته) وهي الفواية واللجاج في  
الباطل .

(٢) في المطبوعة : العمى . تهريف .

(٣) لعله يريد بالمكتِّب ، المكان الذي أعد لتعليمه الكتابة . واللفظ قد يقصد به المكتب بوزن المدرس  
وهو من يعلم الناس الكتابة .

(٤) بلاد الجبل : مدن بين أذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس ( عن تاج العروس ) .

(٥) الآية ١٥٦ من سورة البقرة .



فَعُرِفَ مَكَانَهُ (١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ ، مِنْ الْأَدَبِ ، وَكَانَ يَتَوَلَّى قَهْرَمَةَ (٢) الدَّارِ ، وَيُشْرِفُ عَلَى الْمَطْبَعِ ، وَيَقِفُ فِي الدَّارِ وَعَلَيْهِ دُرَاعَةٌ مَسْدُودَةٌ ، فَأَمَرَ بِإِدْخَالِهِ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : مَا الْكَكْلُ ؟ فَقَالَ : النَّبَاتُ كُلُّهُ : زَرْطُهُ وَيَابِسُهُ ، وَالزَّرْطُ مِنْهُ نَخَاصَةٌ ، يَقَالُ لَهُ : نَخْلًا . وَالْيَابِسُ مِنْهُ : يَقَالُ لَهُ حَشْبِيشٌ ، ثُمَّ انْدَفَعَ يَصِفُ لَهُ النَّبَاتَ مِنْ حِينَ ابْتِدَائِهِ إِلَى حِينَ اكْتِهَالِهِ إِلَى حِينَ هَيْتَجِهِ (٣) ، فَاسْتَحْسَنَ الْمُعْتَصِمُ مَا رَأَى مِنْهُ ، وَقَالَ : لَيْسَتْ لَكَ هَذَا الْفَتَى الْعَرَضُ عَلَى ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَرْقِيهِ إِلَى الْوِزَارَةِ .

وَكَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حِطٌّ . وَافَرَّ مِنَ الْأَدَبِ وَالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ ، وَكَانَ أَبُوهُ إِذَا رَأَى جِلْدَهُ فِي الْقِرَاءَةِ ، لَامَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي يُجْدِي عَلَيْكَ الْأَدَبَ ؟ وَلَوْ تَحَرَّفْتَ فِي بَعْضِ الصَّنَاعَاتِ ، لَكَانَ أَجْدَى عَلَيْكَ ، إِلَى أَنْ امْتَدَحَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : وَاللَّهِ لَا أَلُومَكَ أَبَدًا . وَلَمَّا وَصَلَهُ الْحَسَنُ قَالَ (٤)

لَمْ أَمْتَدِّحْكَ رَجَاءَ الْمَالِ أَطْلُبُهُ      لَكِنْ لِيَتَلَبَّسَنِي التَّحْجِيلُ وَالْقُرْأَةُ  
مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّنِي رَجُلٌ      لَا أَقْرَبُ الْوِزْدَ حَتَّى أَعْرِفَ الصَّدْرَ

(١) توجد هذه في المطبوعة بعد كلمة « الزيات » وهي مؤخرة عن مكانها . والأصل : « عُرف مكانه » .  
(٢) في تاج العروس : ( قهم ) عن أبي زيد . يقال : قهرمان وقهرمان مقلوب ، وهو بلفظة الفرس القائم بأمر الرجل . وقال ابن بري : القهرمان : من أبناء الملك وخاصته . فارس مغرب .  
نقول : المراد به عندهم مثل الذي للقبه في عصرنا : ( مدير القصر ) من ناحية الخدمة والإشراف على مطالب أهل القصر . والقهرمة مصدر منه . واشتقوا منه قهرم بمعنى خدم .  
(٣) أي اصفرار ورقة ويبسه .  
(٤) البيتان من قصيدة له مطلعها

قف بالنازل والربع الذي دبرا      فسقها الماء من هينيك والمطرا .  
والتحجيل أصله ألبياض في قوائم الفرس . والغرد : جميع خرة ، وهي بياض في جبهته وها من علامات جودته . وقد ضربها مثلا لرضاه عنه وإعظامه عليه .

وقوله : (ومن مُقام آخر في مثل حاله ) : هذا الكاتب الثاني : هو شجاع بن القاسم ، كاتب أوتاميش التركي ، وكان يتولى عَرْض الكتب على المستمعين : أحمد بن محمد المعتصم ، وكان جاهلاً لا يُحسِن القراءة ، إلا أنه كان ذكياً ، تُقرأ عليه عشرة كتب ، فيحفظ. معانيها ، ويدخل إلى المستمعين يسامِرُه فيها ، ولا يغلُظ. في شيء منها .

وكان <sup>(١)</sup> يَصوِّر له الحرف فيكتب مثاله فقرأ على المستمعين كتاباً كلّفه قراءته ، وكان فيه : ( حاضرٌ طيّ ) ، وطىّ قبيلةً من قبائل اليمن ، وحاضرهم مَنْ حضر منهم ، فصحفه وقال : ( جاء ضرطى ) والضرط : لغة في المظروط. فضحك المستمعين <sup>(١)</sup> .

ويروى أنه دخل على المستمعين وذيل قبائه قد تخرّق ، فقال له المستمعين : ما هذا يا شجاع !! وكان يستظرف ما يأتى به . فقال : يا أمير المؤمنين ، داس <sup>(٢)</sup> الكلب ذنّبي فخرقت قبائه <sup>(٣)</sup> . يريد دُشت ذنّب الكلب فخرق قبائى . ومدحه بعض الشعراء ، فقال : في مدحه :

أبو حسن يزيد المُلْك حسنا ويصدّق في الدّواعد والفِعالِ  
جَبَانٌ عن مَذَلَّةٍ مِليهِ شُجاع في العطية والسّمّوال

فقال له : وما يُدريك - ويُلْك - أنى جبان . فقال : إنما قلت - أعزك الله - إنك جبان عن البخل ، لاجبان عن الأعداء . وهذا من أحسن المدح ، واستشهد

( ١ - ١ ) هذه العبارة ساقطة من المطبوعة .

(٢) داس الشيء يدرسه : وطئه . وفي المطبوعة : ( درس ) . ويقال : درس الطعام : داسه . كافى (السان : داس) ، وبين الفعلين مناسبة ما .

(٣) القباء : ما يسميه أهل القاهرة : القفطان وهو عربي ، وقيل فارسي .

بمن حضر ، فشهدوا له فقال : إنما تُزَيِّنون ما أتى به ، فأنا أُعْطيه لمكانكم ورعايتكم ، لا لشعره ، لأنه قد هجاني ، وأمر له بصلة .

ومدحه بعض الشُّبَّار<sup>(١)</sup> بشعر يقول فيه :

شجاع لجاع كاتب لا تيب معاً      كجلمود صخر خطه السيل من عل  
خميص لميص مستمر مُقدّم      كثير أثير ذو شمال مهذب  
فطين لطين. أمر لك زاجر      حصيف لطيف حين يُخبر يعلم  
بلغ لبيغ كلما تسثت قلته      لديه وإن تسكت عن القول يسكت  
أديب لبيب فيه عقل وحكمة      عليم بشعري حين أنشد يشهد  
كريم حلیم. قابض متبسط      إذا جثته يوما إلى البذل يسمح

وأعطى هذا الشعر لرجل<sup>(٢)</sup> طالبي ، فلقى به شجاعا وهو على قارعة الطريق ، وحوله الناس فاستوقفه وأنشده إياه ، فضحك وشكره ، ودخل إلى المستمعين فرغب إليه في أمره<sup>(٣)</sup> ، فأعطاه عشرة آلاف درهم صلة ، وأجرى له ألف دينار راتباً في الشهر .

وقوله : ( ومن قول آخر في وصف بردون أهده ، وقد<sup>(٤)</sup> بعثت إليك

(١) الشُّبَّار : جمع شاطر ، وهو الخبيث (الماكر)

وهذا شعر يكاد يكون عامياً لولا أنه موزون ، ولكنه غير مقفى ، وقد راعى صاحبه في أكثر الأبيات أن يأتي بلفظة (اتباع) بعد لفظة أخرى ترادفها ، مثل شجاع بلع ، وكاتب لاتب ، وخميص لميص وفطين لطين ، وحصيف لمصيف . ولا تكلف أنفسنا عناء البحث عن صحة هذه الألفاظ في اللغة ، لأن الشعر كله ضعيف لفظاً وثافياً .

(٢) اللام في (رجل) زائدة ، لأن (أعطى) يتعدى إلى الثاني بنفسه ، ولا تزد اللام فيه إلا في ضرورة الشعر كقول ليل الأغنياء في مدح الحجاج

(. ولا الله يعطى للتصاة منها )

(٣) لا ندرى ما يرجع الضمير في قوله ( في أمره ) : أيرجع إلى الرجل الطالبي الذي أنشد الشعر أم يرجع إلى شجاع نفسه (٤) من هاء إلى قوله ( أرثم المظ ) عبارة ابن تينية في أدب الكاتب .

أبيض الظهر والشفعتين . فقيل له : لو قلت أرثم المظ . ( هذا الكاتب (١)  
الثالث : لا أعلم من هو والأرثم من الخيل : الذى فى شفته المليا بياض .  
والأظ : الذى فى شفته السفلى بياض . وإذا كان أبيض الظهر ، قيل له :  
أرسل وأحلس . وقد ذكر ابن قتيبة فى باب شيات الخيل الأرثم والأظ .  
والأرسل ، ولم يذكر الأحلس .

وقوله : ( ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب ) ... إلى آخر الفصل :

الفى : كل ما يعود إلى السلطان من جباية أو منعم . والتحلّب والحلب : دواء ،  
وهما ما ليس بوظيفة (٢) معلومة المقدار . ولكن إذا أراد السلطان شيئا ، كلف  
الرحمة إحضاره . شبه به تحلب الناقة والشاة فى كل وقت . والنخاس ها هنا :  
بائع الرقيق . وهو امم يقع على بائع الحيوان خاصة . والشفا : تراكب الأسنان  
بعضها على بعض . يقال : امرأة شغواء ، ورجل أشغى . وتسمى العقاب :  
شغواء ، لزيادة منقارها الأعلى على منقارها الأسفل . والأسنان إذا كملت  
عدتها ولم ينقص منها شيء اثنتان وثلاثون سنّا : أربع ثنايا ، وأربع رباعيات  
وأربعة (٣) أنياب ، وأربعة ضواحك ، واثننا عشرة رحي وأربعة نواجذ وهى  
أقصاها (٤) وآخرها نباتا (٥) . ومن الناس من لا يخرج له شيء من النواجذ فتكون

(١) فى المطبوعة : الكتاب . تحريف .

(٢) الوظيفة : المال الثابت المقدار على الناس المقرر شرعا أو بأمر من الحاكم .

(٣) المطبوعة ( أربع ) فى عدد الأنياب والضواحك . وفى المخطوطة ( ب ) أربعة وكلاما صالح  
لخلاف بين الفريين فى تكثير الناب بمعنى السن وثنايته ، وكذا يقال فى الضواحك ، وهى جمع ضرس  
ضاحك ، والفرس مذكر وقد يؤنث يرد به السن ، كما فى المصباح المنير .

(٤) فى المطبوعة أقصرها . تحريف .

(٥) نباتا : كذا فى المخطيات . وفى المطبوعة : ( نباتا ) . وكلاما صحيح .

أَسْنَانُهُ ثَمَانِيَا وَعِشْرِينَ <sup>(١)</sup> . ومنها : من تخرج له الثنتان فتكون أسنانه ثلاثين فيزعمون أن من خرجت له النواجذ كلها ، كان وافر اللحية عظيمها ، ومن لم يخرج له شيء منها ، كان كَوَسَجًا <sup>(٢)</sup> .

ومما ينحو نحو هذه القصة ، ما روى من أن عتبة بن أبي سُفْيَانَ <sup>(٣)</sup> ، استعمل رجلا من آلِه على الطائف ، فظلم رجلا من أزد شنوءة ، فأبى الأزدى هُتْبَةً ، فمَثَلَ بين يديه وقال :

أَمَرْتُ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا لِبِائَتِيكُمْ فَقَدْ <sup>(٤)</sup> أَنَاكُمْ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومٌ

ثم ذكر ظلامته بعُدْجِيَّةٍ وجفاء ، فقال له عُتْبَةُ : إني أراك أعرابيًا جافيًا ، وما أحسبك تدرى كم ركعة تصلى بين يوم وليلة . فقال : أَرَأَيْتَكَ <sup>(٥)</sup> إِنْ أَنبَأْتُكَ بِذَلِكَ أَتَجْعَلُ لِي عَلَيْكَ مَسْأَلَةً ؟ فقال عُتْبَةُ : نَعَمْ . فقال الأعرابي :

إِنَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ ،

ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهُنَّ أَرْبَعٌ ...

ثم صلاةُ الفجر لا تُضَيِّعُ

فقال عُتْبَةُ : صدقت . فما مسألتك ؟ قال : كم فقار ظهرك ؟ فقال : لأدرى . قال : أفتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك ؟ فقال عتبة : أخرجوه عني ورُدُّوا عليه عُثَيْمَتَهُ <sup>(٦)</sup> .

(١) هنا سقط في المطبوعة ( فلا تكون ثلاثين إذا أسقطت منها النواجذ ) .

(٢) الكوسج : لفظ فارسي ، معناه : الذي لا شعر على عارضيه ( اللسان ) .

(٣) هُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ الْأُمَوِيِّ ، أشجوع معاوية ، كان من الأذكياء الفصحاء ، وقد ولي حكم مصر ، وله فيها مواقف مشهورة ، وشطب مأثوره .

(٤) في المطبوعة : ( وها أناكم ) .

(٥) أَرَأَيْتَكَ : بمعنى أخبرني .

(٦) عُثَيْمَةُ : تصغير عُثْمَ ، قال في اللسان : عُثْمُ ( وهو اسم مؤنث ، موضوع الجنس ، يقع على كل الذكور ، وعلى الإناث ، وعليها جميعا ، فإذا صغرناها أدخلت الماء ، وقلت ، قلت عُثَيْمَةً .

: قال ابن الأعرابي في نوادره : للإنسان سبع عشرة فقرة <sup>(١)</sup> . وأقل فقر البعير ثمانى عشرة فقرة ، وأكثرها إحدى وعشرون <sup>(٢)</sup> .

وذكر جالينوس <sup>(٣)</sup> ، أن جميع خَرَزَ الظهر من لَدُنْ مُنْبِتَ النخاع من الدماغ إلى عَظْمِ العَجْزِ <sup>(٤)</sup> أربع وعشرون خَرَكَةً ، سبع منها في العُنُقَ ، وسبع عشرة فيما عداها ، منها اثنتا عشرة في الصُّلْبِ <sup>(٥)</sup> وخمس في القَطَنَ ، وهو العَجْزُ .

والأفْضِلُ <sup>(٦)</sup> : أربع « وعشرون » اثنتا عشرة في كل جانب ، وأن جملة العظام التي في جسم الإنسان : مائتان وثمانية وأربعون عظاماً ، حاشا العظم الذي في القَلْبِ <sup>(٧)</sup> والعظام الصغار التي حُشِيَتْ بها خَلَلُ المفاصل ، وتسمى السَّمْسِمِيَّةُ <sup>(٨)</sup> ، تُشَبِّهَتْ بالسَّمْسِمِ ، وهو الجُلْجُلَانُ ، لصغرها .

وجميع الثَّقَبِ التي في بدن الإنسان اثنتا عشرة ، العينان ، والأذنان ، والمنخران ، والفم ، والثديان ، والفَرْجَانِ ، والسُّرَّةُ ، حاشا الثَّقَبِ الصغار التي تسمى المَسَامَ ، وهي التي يخرج منها العرق ، وينبت منها الشعر . فإنها لا تكاد تُنَحْصَرُ .

وقوله : (فما رأيت أحداً منهم يعرف فرقاً ما بين الوكع والكوع) ...

(١) في (السان : فقر) : الفقرة ، والفقرة ، والفقارة (بكسر فاء الأول ، وفتحها في الأخيرين : واحد فقار الظهر ، والجمع : فقر . وفقار (الأول بالكسر ، والثاني بالفتح) .

(٢) نقل في لسان كلام ابن الأعرابي ، وزاد في آخر عبارته : (إلى ثلاث وعشرين) .

(٣) طبيب وفيلسوف مشهور من أطباء يونان .

(٤) يسمى العرب العظيم الأخير (عجم الذهب) بسكون الجيم .

(٥) في المطبوعة : (في الظهر) .

(٦) جمع ضلع ، بوزن عنب ، وهي مؤنثة .

(٧) المعروف أن القلب عضلة قوية ، ليس فيها عظم .

(٨) في المطبوعة : (السسمائية) . تحريف

إلى آخر الفصل . الوَكْع في الرَّجُل : أن تميل إبهامها على الأصابع ، حتى يُرَى أصلُها خارجاً . والكَوْع في الكف : أن تَعُوجَّ من قِبَل الكُوع ! والكُوع : رأس الزُّنْد ، الذي يلي الإبهام . والكُرْسُوع : رأس الزُّنْد الذي يلي الخنصر . والخنْف : أن تُقبل كل واحدة من إبهامي الرَّجُل على الأخرى . وقيل الخنْف : أن يَمْشِيَ الرَّجُل على ظهر قدمه ، وهو قول ابن الأعرابي . والفَدْع <sup>(١)</sup> في الكف زَيْغٌ بينها وبين عَظْم الساعد ، وفي القَدَم : زَيْغٌ بينها وبين عَظْم الساق . واللَّمى مُثْلثة اللام : سَمرة في الشفتين تخالطها حُمرة ، وذلك مما يُمدح به . واللَّطْع : بياض الشفتين ، وذلك مما يُدَمَّ به .

وقوله : ( وفي تقويم اللسان واليد ) : يريد بتقويم اللسان : استقامته في الكلام حتى لا تَلْحَن ، وبتقويم اليد : استقامتها في الكتابة ، لأن فسَاد الهجاء لَحْنٌ في الخط . كما أن فسَاد الإعراب لَحْنٌ في القول .

وقوله : ( إن فاءتْ به هِمَّتْهُ ) كذلك الرواية : فاءتْ بالفاء . وكان أبو علي البغدادي يقول : الصواب ( ناءتْ به همتْهُ ) بالنون أي نهضت ، من قولهم : ناء بالحمل ينوء : إذا نهض به متثاقلاً . قال الله عز وجل : ( مَا لِمَنْ مَفَاتِحُهُ لِنُفُوسٍ بِالْمُضْبَةِ <sup>(٢)</sup> ) .

والذي أنكره أبو علي غير مُنْكَر . ومعناه ، إن رجعتْ به همتْهُ إلى النظر الذي أغفله ، والفسى : الرجوع . فالهاء في ( به ) فيمن قال : ( ناءتْ ) بالنون ، تعود على الكتاب كما تقول : ناء بالحمل . : إذا استقبل به وأطاقه . ويجوز أن تعود على مُغْفَلِ الشَّادِبِ أي إن نهضتْ به هِمَّتْهُ إلى النظر . ومن روى : ( فاءتْ

(١) الفدع ( بفتحين ) : اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل فينقلب الكف والقدم إلى الجانب الأيسر .

(٢) الآية ٧٦ من سورة القصص .

( المصباح )

بالحال ، فالهاء في به تعود على الْمُغْفَلِ التَّادِيْبِ . أى إن رجعت به همته إلى النظر بعد إعراضه عنه .

وقوله : ( أو استظهر له بإعداد الآلة لزمان الإدالة أو لقضاء الوطر عند تبين فضل النظر ) : الوطر : الحاجة . والإدالة : مصدر أديل العامل من عمله إذا صرف عنه وعزل . يقول : يكون كتابي هذا معداً مذخوراً لمُغْفَلِ التَّادِيْبِ الذى شغله جأه ، وما أدرك من المنزلة عند الملوك ، عن القراءة والنظر ، فإذا عُرِلَ عن عمله قرأه ، واستدرك ما كان ضيِّعه . وإن ظهر إليه فضل النظر وهو في جأه وحرُمته ، قضى منه وطرة .

وقوله : ( وألحقة مع كلال الحَدِّ ويُنس الطينة بالمرهفين ، وأدخله وهو الكودن في مضمار العتاق ) : هذه أمثال ضربها لقارىء كتابه . والمرهف : السيف الحديد . والكلال والكليل : الذى لا يقطع ، فضرب ذلك مثلاً للبلادة والدكاء . وكذلك يُنس الطينة : مثل مضروب لنبو الدهن عن<sup>(١)</sup> قبول التعلم وأصل ذلك أن الطين إذا كان رطباً ثم طبع فيه قبل نقش الطابع ، وإذا كان يابساً لم يقبل النقش . والكودن : البغل . والمضمار : الموضع الذى تجرى فيه الخيل وذكر ابن قتيبة في باب المصادر من هذا ، الكلال إنما يستعمل في الإعياء ، وأن السيف إنما يقال فيه كل يكُلُّ كَلَّةً . وخالف في كلامه ها هنا ما قاله هناك فاستعمل الكلال<sup>(٢)</sup> في السيف ، وهو غير معروف

وقوله : ( فعرف الصُّدْرَ والمَصْدَر ) ... إلى آخر الفصل<sup>(٣)</sup> الصُّدْرُ : الفعل والمصدر<sup>(٤)</sup> : الحدث فكلاهما اسم الفعل<sup>(٥)</sup> . وُسِّمَ حدثاً لأن الشخص

(١) في المطبعة : « صد » تحريف .

(٢) في المطبعة : « الكلام » تحريف .

(٣) كذا في المطبعات وفي مكانها في المطبعة « الحال والظرف » . وهى عبارة ابن قتيبة

( ٤ - ٤ ) ما بين الرقيين . ساقط من المطبعة ولا يستقيم إلّا بولاه .



الفاعل يُجْدِثُهُ ، وسمي مصدرا ، لأن الفعل اشتق<sup>(١)</sup> منه ، فصدر عنه ، كما يصدر الصادر عن المكان . وهذا أحد ما استدل به البصريون على أن المصدر أصل للفعل ، ولو لم يكن أصلا له ، لم يُسمِ مصدرًا .

فأما الكوفيون فزعموا أن الفعل هو الأصل للمصدر ، وأن المصدر مشتق منه . وبين الفريقين في هذه المسألة شغبٌ يطول ليس بهذا موضع ذكره<sup>(٢)</sup> وكان أبو عليّ البغدادي يقول : أراد ابن قتيبة بالمصدر : الأفعال المشتقة من المصدر ، الصادرة عنه . وكان يرى أن المصدر : جمع صادر كما يقال : راكب وركب ، وصاحب وصحب .

وأما الحال فهي هيئة الفاعل في حين إيقاعه للفعل ، وهيئة المفعول في حين وقوع الفعل به . أما هيئة الفاعل فكقولك : جاء زيدٌ راكبًا ، فالركوب هيئة في وقت مجيئه . وأما هيئة المفعول ، فكقولك : ضرب زيد جالسًا . فالجلوس هيئة زيد في حين وقوع الضرب به . ولها سبعة شروط :

- الأول منها : أن تكون مشتقة ، أو في حكم المشتق .
- والثاني : أن تكون مُنتقلة ، أو في حكم المنتقل .
- والثالث : أن تكون نكرة أو في حكم النكرة .
- والرابع : أن تكون بعد كلام تام ، أو في حكم التام .
- والخامس : أن تكون بعد اسم معرفة ، أو في حكم المعرفة .

(١) كذا في المخطوطات . وفي المطبوعة « شق » تحريف .

(٢) قد ذكره أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الألباري في كتابه ( الإيضاح في مسائل الخلاف ) المطبوع عدة طبقات في أوردته القاهرة ونقل عنه كثيرا ابن يحيى في شرحه على المفصل للزهري .

والسنادس : أن تكون مُقَدَّرَةٌ بغيري :

والسابع : أن تكون منصوبة .

ولها أقسام كثيرة ، فمنها الحال المُسْتَضْحِيَّة كقولك هذا زيد قائما .  
ومنها الحال المَحْكِيَّة كقولك : رأيت زيدا أميس ضاحكا . ومنها الحال  
المَقْدَرَّة ، كقولك : سيخرج زيد مسافرا غدا . ومنها الحال السَّادَّة مسدَّة  
الأخبار كقولك : ضرب زيد قائما . ومنها الحال المؤكَّدة كقوله تعالى : ( وهو  
الحقُّ مُصَدِّقًا )<sup>(١)</sup> ومنها الحال الموطئة كقوله تعالى : ( وهذا كتابٌ مُصَدِّقٌ  
للسَّانَا عَرَبِيًّا )<sup>(٢)</sup>

فمن النحويين من يرى أن ( لِسَانًا ) هو الحال ، وعَرَبِيًّا هو التوطئة .  
ومعنى التوطئة ، أن الاسم الجامد لما وصف بما يجوز أن يكون حالا ، صلح أن  
يقع حالا . ومن النحويين من يرى أن عَرَبِيًّا هو الحال ، ولسانا هو التوطئة .  
ومعنى التوطئة عندهم ، أن الحال لما كانت صفة معنوية ، شبيهة بالصفة  
اللفظية ، وكان حكم الصفة اللفظية ، أن يكون لها موصوف تجري عليه فعل ،  
مثل ذلك بالصفة المعنوية في بعض المواضع ، فقام لها موصوف أيضا تجزى  
عليه . وقد يكون معنى التوطئة في الحال : أن يُتَأَوَّلَ في الاسم الجامد تأويل  
يُخرجه إلى حكم الاسم المشتق ، كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد سُئِلَ : كيف  
بأتيك الوحي فقال : أحيانا يتمثل لي الملك رجلا . فالتوطئة هنا على وجهين :  
أحدهما : أن تجعل رجلا في تأويل قوله : قريبا أو مَحْسُوسًا ، وهما  
اسمان جاريان على الفعل .

والثاني : أن تريد مثل رجل ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه  
وهذا معنى قولنا : إن سبيلها أن تكون مشتقة ، أو في حكم المشتق .

(١) الآية ٩١ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٢ من سورة الأحقاف .

وأما الحال التي في حكم المتنقل ، فنحو قوله تعالى ( وهو الحق مُصدّقاً <sup>(١)</sup> ) ، فالحق لا يفارقه التصديق . ولكن لما كان المخبر قد يذكر الحق ليصدق به حقاً آخر ، وقد يذكره لنفسه ، أشبهت الحال المتنقلة حين كان لها معنيان تنتقل من أحدهما إلى الآخر .

وأما الظروف فهي أسماء الأزمنة ، وأسماء الأماكن ، إذا جعلت محلاً لأمور تقع فيها ، كقولك : أعجبنى الخروج اليوم . فالיום محل للخروج الذي أسندت الحديث إليه . فإذا قلت : أعجبنى اليوم . أو قلت : اليوم مبارك ، لحق بالأسماء ، ولم يسم ظرفاً ، لأنك إنما تحدث عنه لا عن شيء وقع فيه . فمن خاصة الظرف ألا يكون محدثاً عنه ، وأن يصلح فيه تقدير ( في ) . فإذا فارقه هذا الشرط . لم يكن ظرفاً . والكلام في هذه الأشياء يطول . وإنما نذكر من كل نوع منها نكتة نرغب القارئ في قراءة ذلك النوع ، وطلبه في مواضعه من الكتب الموضوعة فيه .

وقوله : ( وشيثاً من التصارييف والأبنية ) : هذا العلم من أجل علوم العربية لأنه [ يهدى إلى <sup>(٢)</sup> ] معرفة الأصل من الزائد ، والصحيح من الممثل ، والثام من الناقص ، والمظهر من المدغم . وأكثر المتعاطين لصناعة العربية لا يحسنونه إلا وهو ينقسم ثلاثة أقسام : بتصريف لفظ . فقط . ، وتصريف معنى فقط . ، وتصريف لفظ . ومعنى معاً . فأما تصريف اللفظ . فنوعان :

أحدهما : تعاقب الحركات والحروف على اللفظ . الواحد ، كقولك : زيدٌ وزيداً وزيدٍ . وأخوك وأخاك وأخيك .

والثاني : تغيير الصور مع اتفاق المعاني ، كقولهم : رجل ضروبٌ ،

(٢) بن المطبوعة .

(١) الآية ٩١ من سورة البقرة .

وضَرْابٌ ، ومَضْرَابٌ ، وضَرْبٌ ، وضَرْيبٌ . فالألفاظ مختلفة ، والمعنى واحد .  
وأما تصريف المعنى وحده ، فهو اختلاف المعاني مع اتفاق الألفاظ .  
كالهلال يتصرف في كلام العرب على عشرين معنى . والقمر يتصرف على  
سنة معان ، والكوكبُ على خمسة ، والنجم على ستة ، ونحو ذلك .

وأما تصريف اللفظ والمعنى ، فهو أن يختلف اللفظ . ، ويختلف المعنى  
باختلافه ، كقولك : ضاربٌ لفاعل الضرب ، ومضروبٌ للذی وقع عليه  
الضرب .

ومَضْرَبَ بفتح الراء : للمصدر ، ومَضْرِبَ بكسر الراء : للمكان الذي  
وقع فيه الضرب ، أو للزمان . ومَضْرَابٌ للعود الذي يُضْرَبُ به .

وانقلاب الياء عن الواو يكون في كل موضع تسكن فيه الواو وقبلها كسرة  
نحو ميزان ، أصله : مِوزَان ، لأنه من الوزن ، وانقلاب الواو عن الياء  
يكون في كل موضع تسكن فيه الياء وقبلها ضمة ، نحو أَيْقَنَ فهو مُوقِن .  
وانقلاب الألف عن الواو وعن الياء ، يكون في كل موضع تتحرك فيه الواو  
والياء ، وقبلها فتحة ، نحو : قال ، أصله قَوْل ، وباع أصله : بَيْع . وانقلاب  
الياء عن الألف في نحو سِرْبَالٍ وسِرَابِيلٍ . وانقلاب الياء عن الواو في نحو  
عُنُقُودٍ وعُنَاقِيد .

وقوله : ( ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في ) الأشكال لمساحة الأرضين )  
إلى آخر الفصل . المساحة : مصدر مَسَحْتَ الأرض : إذا ذرعتها . والمثلث  
على الإطلاق : هو أول السطوح التي تحيط بها خطوط . مستقيمة ، وهي (١)  
كثيرة غير متناهية الكثرة ، فمبدوها من الثلاثة وتترقى صاعدة ، فيكون

(١) هي : ضبر راجع إلى السطوح .

أولها : المثلثُ ، وهو الذى تُحيط به ثلاثة خطوط . ثم المربع : وهو الذى تحيط به أربعة خطوط . ثم المُخمس ثم المُسدس ، ويتزايد هكذا أبدا . وإنما صار المثلثُ أولها ، لأن خطين مستقيمين لا يحيطان بسطح ، وما كان من هذه السطوح يُحيط به أكثر من أربعة خطوط . فإِذَا يسمي الكثير الزوايا ، ومبدؤها : المُخمس .

وأنواع المثلث الذى تحيط به خطوط . مستقيمة ثلاثة : مثلث قائم الزاوية ومثلث حاد الزاوية ، ومثلث مُنفرج الزاوية .

ذكر ابن قتيبة منها الاثنين ، ولم يذكر الثالث .

والمثلث القائم الزاوية نوعان : متساوى الساقين ، وهو الذى له ضلعان من أضلاعه متساويتان ، ومختلف الأضلاع ، وهو الذى أضلاعه كلها مختلفة . والمثلث الحاد الزوايا : ثلاثة أنواع : المتساوى الأضلاع ، والمتساوى الساقين ، والمختلف الأضلاع .

والمثلث المنفرج الزاوية نوعان : متساوى الساقين ، ومختلف الأضلاع . وأما قوله : ومساقط . الأحجار ، فان مسقط الحجر : هو الخط . الذى يخرج من زاوية المثلث إلى الضلع المقابلة لها ، وتسمى العمود أيضاً . ويقال للضلع الذى يقع عليها مسقط الحجر : القاعدة . وهذا هو أحد العمودين اللذين ذكرهما . والعمود الآخر كل خط . قام على خط . آخر قياماً معتدلاً ، فإن الخط . الأسفل يقال له القاعدة ، والقائم ، يقال له : العمود . وتسمى الزاويتان اللتان من جنس العمود قائمتين ، فإن مال العمود إلى إحدى الناحيتين ، قبل للزاوية التى من ناحية الميل : حادة وللثانية : منفرجة .

وأما قوله : ( والمربعات المختلفة ) فإن أنواع المربعات على ما ذكره

إقليدس<sup>(١)</sup> خمسة : مربع قائم الزوايا ، متساوي الأضلاع ، وسماه المربع الصحيح . ومربع قائم الزوايا متساوي كل ضلعين متقابلين ، وسماه مربعا مستطيلا . ومربع متساوي الأضلاع ، غير قائم الزوايا<sup>(٢)</sup> متساوي كل زوايتين متقابلتين ، وسماه المعين<sup>(٣)</sup> ومربع متساوي كل ضلعين متقابلتين فقط ، وكل زاويتين متقابلتين فقط . وسماه الشبيه بالمعين وما خرج عن هذه الحدود ، سماه منحرفا .

وذكر غير إقليدس ، المربعات سبعة ، ولكننا تركنا ذكرها اقتصارا على ما قال إقليدس ، إذ كان المقدم في هذه الصناعة .

وقوله : ( والقسي والمدورات ) فالقسي : جمع قوس والقوس نوع من أنواع الخطوط . وذلك أن الخطوط ثلاثة أنواع : مستقيم ، مقوس ومنحن والخطوط . المستقيمة كثيرة ، ولها أسماء مختلفة كقولنا : حدود ، وقاعدة وساق ، وضلع ، ووتر ، وسهم ، وقطر ، ومسقط . الحجر ، ويمخور ، وجيب مستو ، وجيب منكوس ، ونحو ذلك .

والخطوط . المقوسة أربعة أنواع : دائرة ، ونصف دائرة ، وأكثر من نصف دائرة . وأقل من نصف دائرة . وأما الخط . المنحني فقلما يستعمل في هذه الصناعة ، فالدلك لم نذكره .

وأما الدائرة : فإنها أول أنواع السطوح ، التي تحيط بها خطوط . قوسية ، وذلك أن دائرة أنواع السطوح التي تحيط بها خطوط قوسية ثلاثة ، فمنها ما يحيط به خط . واحد مقوس . ومنها ما يحيط به خطان مقوسان ، ومنها ما يحيط به أكثر من خطين مقوسين . فالذي تحيط به قوس واحدة : يسمى

(١) إقليدس : فلكي يوناني ، له كتاب شهير باسم الماجسطي ، أي الكبير .

(٢ - ٣) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة ولا تستقيم العبارة بدونه .

الدائرة . والذي يحيط به خطان مقوسان نوعان : أحدهما يسمى الشكل الهلالي ، وهو أن تكون خنبة إحدى القوسين تلي أخمص القوس الأخرى . والاخر : يسمى الشكل البيضي ، وهو أن يكون أخمصا القوسين متقابلين . وأما السطوح التي بها أكثر من خطين مقوسين فإنها غير متناهية ، وأولها المثلث .

وقوله : ( وكانت العجم تقول : من لم يكن عالما بإجراء المياه وحفر فرض المشرب ) إلى آخر الفصل ، من طريق أمر هذا الرجل رحمه الله تعالى (١) أنه نهي قارئ كتابه أولا عن النظر في شيء من العلوم القديمة ، وسماها هذيانا ثم جعل بعد ذلك يرغب فيها ، وكأنه كره أن يكون هو الأمر بذلك ، فيتناقض قوله ، فنسب ذلك إلى العجم .

والمشارب : جمع مشرب ، وهو شاطئ النهر الذي يشرب منه الدواب ، ويستقي منه الناس . والفُرْضة : المدخل إلى النهر .

وقال الخليل : الفُرْضة : مشرب الماء من النهر . والفُرْضة : مرفأ السفينة . والمهاوى : جمع مهوى ومهواة ، وهو ما بين أعلى الجبل وأسفله . وكل مكان عميق يهوى فيه ، فإنه مهوى ومهولة .

وقوله : ( ومجاري الأيام في الزيادة والنقصان ) . معرفة هذا الذي قال ، لا تكون إلا بعد معرفة هيئة الفلك ونصبه العوالم ، والعلة في ذلك على ما يذكرون تردد الشمس ما بين رأس الجدي ، ورأس السرطان ، مُدْبِرَةٌ عنا تارة ، ومُقْبِلَةٌ إلينا تارة . وبترددها ما بين هذين الحدين ، تعظم قِيَمُ النهار مرة ، وتصغر مرة ، فيكون ذلك سببا لطول النهار وقصره . وذلك أن الشمس إذا

(١) العبارة في المطبوعة : « من طريق هذا الوجه رحمه الله » وهو تحريف .

صارت في رأس الجدى ، كانت في أبعد بعدها عنا ، وكانت حينئذ قوس النهار أصغر ما يكون ، وقوس الليل أعظم ما يكون ، فيكون ذلك اليوم أقصر الأيام عندنا . ثم تأخذ في الإقبال إلى الشق الشمالى فتدنو كل يوم منا ، وتبدأ قوس النهار التى تمر عليها الشمس تعظم ، وقوس الليل تصغر ، فيزيد في طول النهار بقدر ما يزيد في قوسه ، وينقص من الليل بقدر ما ينقص من قوسه .

فلا تزال كذلك إلى أن تنتهى إلى رأس الحمل ، فتتوسط المسافة التى بين رأس الجدى ورأس السرطان ، وتتساوى قوس النهار وقوس الليل في العظم ، فيكون ذلك سببا لتساوى <sup>(١)</sup> الليل والنهار

ثم تجوز رأس الحمل مقبلة نحونا ، والنهار آخذ في الزيادة ازيادة عظم قوسه ، والليل آخذ في النقصان ، لزيادة صغر قوسه ، إلى أن تنتهى إلى رأس السرطان ، فتنتهى قوس النهار إلى غايتها في العظم ، فيكون ذلك اليوم أطول يوم عندنا . وتتناهى قوس الليل في الصغر ، فتكون تلك الليلة <sup>(٢)</sup> أقصر ليلة عندنا .

ثم تبدأ بالرجوع نحو الشق الجنوبى مذبذبة ، فتبدأ قوس النهار تصغر ، وقوس الليل تعظم ، فينقص من النهار بقدر ما ينقص من قوسه ، ويزيد في الليل بقدر ما يزيد <sup>(٣)</sup> في قوسه .

فإذا انتهت إلى رأس الميزان ، وصارت متوسطة من المسافة التى بين <sup>(٤)</sup>

---

(١) العبارة في المطبوعة : « فيكون ذلك سببا لتساوى النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سببا لتساوى الليل والنهار عندنا » وفي العبارة حشو يضطرب به المعنى .

(٢) في المطبوعة : « ذلك الليل »

(٣) في المطبوعة : « يتقص » وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « من » تحريف .



رأس السرطان ورأس الجدى . استوى الليل والنهار مرة ثانية . كاستوائيهما عند مرورهما على رأس الحمل لتساوى القوسين . فإذا جازت رأس الميزان موغلة في الجنوب اشتد بعدها عنا واشتد صغر قوس النهار ، فاشتد قصره . واشتد عظم قوس الليل <sup>(١)</sup> ، فاشتد طوله حتى ينتهي إلى رأس الجدى . وذلك دأبهما أبداً . ( ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ) <sup>(٢)</sup> . ولها ما بين رأس الجدى ورأس السرطان مائة وثمانون مشرقاً ، ومائة وثمانون مغرباً ، تطلع من كل مشرق منها مرتين ، مرة في إقبالها إلينا ، ومرة في إدبارها عنا ، وتغرب في كل مغرب منها مرتين على نحو ذلك .

وقوله : ( والدوال والنواعير ) . الدوال : جمع دالية ، وهي التي يقال لها الخطارة <sup>(٣)</sup> . سُميت بذلك لأنها يُدكى بها الماء . يقال : أدليت الدلو : إذا أدخلتها في البشر لتماثلها ، ودلوتها : إذا أخرجتها . قال مسكين الدارمي :  
بأيديهم مغارف من حديد أشبهت مقيرة الدوالي <sup>(٤)</sup>

وقوله : ( ولا بد له من النظر في جمل الفقه ) ... إلى آخر الفصل . فالخراج والخرج سواء ، وقرئ بهما جميعاً . وهو قوله : ( أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ) <sup>(٥)</sup> . وقرئ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ . ومعنى قوله : المخرج بالضم : أن من اشترى شيئاً فاستغله مدة ، ثم وجد به عيباً يجب

(١) في المطبوعة : « النهار » .

(٢) الآية ٣٨ من سورة يس .

(٣) كذلك في الخطيات وفي المطبوعة ( الخطاف ) .

(٤) البيت في الحاشية ط بيروت صفحة ٢٢٦ .

(٥) الآية ٧٢ من سورة المؤمنون .

له به (١) رُدّه على صاحبه ، فإِنَّه يَرُدّه ، ولا يَرُدُّ ما استغْلّه منه ، لأنّه كان ضامنا له لو تلف عنده ، قبل ظهور العيب به .

وقوله : ( وَجُرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ ) العجماء : البهيمة ، سميت عجماء لامتناعها من الكلام ، والجُبَار : الهدر الذي لادية فيه . ومعناه : أن كل حدث أحدثته الدابة ، هدر ، لادية فيه ، إذا لم يكن معها قائد ولا راكب ، ولا سائق فإن كان معها واحد من هؤلاء ، كان مأخوذا بما أحدثته ، إلا فيما لا يمكنه منعها منه ، كالركض بالرجل . وقد جاء في الحديث : الرَّجُلُ جُبَارٌ (٢) .

وقوله : ( وَلَا يَتَلَقَّى الرِّهْنُ ) يقال : غَلِقَ الرهن ، وذلك على وجهين : أحدهما : أن يضيع عند المرتين أو يُمسكه عن صاحبه ، ولا يصرفه عليه . وهذا المعنى هو المراد بالحديث . وذلك أن الرجل في الجاهلية ، كان يبيع السلعة من الرجل فيرغب إليه المبتاع أن يؤخره بالثمن إلى أجل معلوم ، فيأبى البائع من تأخيرها إلا برهن يضعه عنده . فإذا رأى الرهن يساوى أكثر مما له عنده ، أمسكه بما له قبله ، ولم يصرفه عليه ، فهذا أحد المعنيين . والآخر أن الرجل كان يرهن الرهن (٣) ثم لا يريد أن يفكه إذا رأى أن رهنه لا يساوى القيمة التي عليه . وهو عكس القول الأول . وكلاهما قد قُسر به الحديث ، وإن كان التفسير الأول أظهر

(١) العبارة في المطبوعة « يوجب . . . عليه رده إلى صاحبه فإن رده » تحريف .  
(٢) قال ابن الأثير في ( النهاية : رجل ) : أى ما أصابت الدابة برجلها فلا تود على صاحبها ، والفقهاء فيه مختلفون في حالة الركوب عليها ، وقودها وسوقها ، وما أصابت برجلها أويدها .  
وهذا الحديث : ( الرجل جبّار ) : ذكره الطبراني مرفوعا ، وجعله الخطابي من كلام الشعبي وفي ( النهاية جبر ) : وفي الحديث : ( جرح العجماء جبّار ) الجبار : الهدر . والعجماء : الدابة .  
(٣) سائطة من المطبوعة .

التفسيرين . ومن هذا المعنى الثاني ما رُوي في تفسير قولهم : أَهَوُّنُ مِنْ قُعَيْسٍ (١) على عمته . قالوا (٢) : أصله أن (قُعَيْسًا) رهنه عمته في جزرة بقل اشتريتها ، ثم لم تُفكَّه وقالت : هَلِّقِ الرَّهْن (٣) .

وقوله : (والمنحة مردودة) المنحة ، والمنيحة : الشاة أو الناقة يُعيرها الرجل صاحبه ، لينتفع بلبنها مدة ثم يردّها . فأراد أن إعطائه إياها ليس يخرجها عن ملك صاحبها ، إلا أن يُعطيها إياه على وجه الهبة ، فليس له أن يَرْجِعَ فيما وهب ، لقوله صلى الله عليه وسلم : «الراجع في هبته كالراجع في قَيْثِهِ» .

وقوله : (والعارية مؤداة) : يريد أن إعارته إياها لا يخرجها عن ملكه ، كما لم يُخرج المِنحة عن ملكه منحة إياها . والعارية أعم من المنحة ، لأنها لا تقع على كل ما أعطاه الإنسان إعطاء ينوى استرجاعه ، إذا قضى المستعير منه حاجته ، فكل منحة عارية ، وليست كل عارية منحة . واشتقاق العارية من التعاوّر وهو تداول الرجلين الشيء يفعلُه هذا حينًا ، ويفعله هذا حينًا ، ويقال : عاوَرَتَه الشيء ، معاورة وعوارًا ، كما تقول : داولته الشيء مُداولة ودِوالًا ، قال ذو الرمة :

وسَقَطَ كعين الديك عاوَرَتُ صاحبي أبأها وهيأنا لموقعها وكُسرا (٢)

ووزن عارية على هذا (فَعْلِيَّة) ، وأصلها عَوَرِيَّة ، انقلبت واوها ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(١) لم نجد هذا المثل في مجاميع الأمثال .

(٢) ... (٢) ما بين الرقمين ساقط من الخطية الأصل .

(٣) البيت في اللسان (عود) . وقال قبله : وقد أعاده الشيء وأعاد منه ، وعاوره إياه . والمعاورة والتعارن

شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين . ومنه قول ذو الرمة : «وسقط كعين الديك ...» البيت يعني الزند وما يسقط من نارها .

وَزَعِمَ بعض العلماء أَنَّها منسوبة إلى العار ، لأن استعارتها عاراً على مستعيرها وهذا خطأ من وجهين : أحدهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قد استعار أذراعا من صفوان بن أمية ، ولو كان ذلك عارا ما فعله . والثاني : أن العار عينه ياء ، ويدل على ذلك قولهم عيرته ، كذا قال النابغة <sup>(١)</sup> :

وَعَيْرَتْنِي بَنُو ذُبَيْبَانَ خَشِيَّتَنِي      وهل عليّ بأنّ أخشاك من عار  
وعين العارية واو . فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر . والدليل على أن العين من عارية واو ، قولهم : تعاوَرْنَا العواريَّ بَيْنَنَا <sup>(٢)</sup> . وما أنشدنا من بيت ذي الرمة المتقدم .

وقوله : ( والزعيم غارم ) . الزعيم : الضامن . يقال : زَعَمْتُ بالشئِ  
أَزْعُمُ زَعَامَةً . كقولك : كَفَلْتُ بِهِ أَكْفُلُ كَفَالَةً ؛ قال أمية بن أبي الصلت :

وإني زعيمٌ <sup>(٣)</sup> لَكُمْ أَنَّهُ      سَيُنْجِزُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمَ

وقوله : ( ولا وصية لوارث ) معناه ؛ أن الرجل إذا مات وأوصى بثلاث ماله للمساكين ، فليس لمن يرثه من مساكين أهله حظٌّ في ذلك الثلث ، وإنما هو لمن لاحظ له في ميراثه .

وقوله : ( ولا قطع في ثمر ولا كثر <sup>(٤)</sup> ) ، الكثر : الجُمَار ، واحده كَثْرَةٌ <sup>(٥)</sup> ، ومعناه : أن السارق إذا سرق ثمرا من شجرة ، أو كَثْرًا من

(١) البيت من تصيدة له يديوانه أولها : « عوجوا فحيوا لنم دمنة الدار » .

وصدر البيت فيه « قد عيرتني بنو ذبيان رهبة » .

والفعل عير يتعدى بنفسه وبالباء ، يقال عيرته كذا ، وعيرته بكذا .

(٢) في المطبوعة : ( هينا ) في موضع ( بيننا ) . تحريف .

(٣) البيت في اللسان : ( زعم ) وهو لامية بن أبي الصلت . وروايته أذين كرواية المطبوعة :

(٤) هذا حديث للنبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن الأثير في ( النهاية : كثر ) .

(٥) ( واحدة كثر ) : ساقطة من الخطية الأصل .

نخلة ، ولم يكن تحت ثفاف <sup>(١)</sup> وحِرْز ، لم يلزمه قطع يده . ولكن يُؤدب بما يراه الإمام . فإذا كان ذلك تحت حِرْز وثفاف ، وسُرِق منه قدر ربع دينار . لزمه قطع يده .

وقوله ( ولا قَوْدٌ إلا بحليدة ) القود : القصاص . ومناه أن القاتل إذا قتل رجلاً بسأى أنواع القتل كان ، فإنما يُقتَصَر منه بالسيف . ومن الفقهاء من يرى أن يُفَعَّل به مثل ما فَعَلَ .

وقوله ( والمرأة تُعاقِلُ الرجل إلى ثلث الدية ) أى تساويه في العقل . فإذا بلغ العقل ثلث الدية ، أخذت نصف ما يأخذ الرجل . والدية مائة بعير ، أو قيمتها من الذهب أو الدراهم . فإن قُطِعَ لها إصبع وللرجل إصبع <sup>(٢)</sup> ، أخذ كل واحد منهما عَشْرًا من الإبل ، فإن قُطِعَ للمرأة إصبعان وللرجل إصبعان ، أخذ كل واحد منهما عشرين من الإبل ، وكذلك يأخذ كل واحد منهما في ثلاث أصابع ثلاثين . فإن قُطِعَ لكل واحد منهما <sup>(٣)</sup> أربع أصابع ، أخذ الرجل أربعين من الإبل وأخذت المرأة عشرين ، لأن الدية أُقِدَّتْ تجاوزت الثالث .

وقوله ( ولا تَعْقِلُ العاقلة عَمْدًا ولا عبدا ولا صُلْحًا ولا اعترافاً ) . العاقلة : أهل الرجل وقرباته الذين يَغْرُمُونَ عنه الدية ، أى إنما يَعْقِلُونَ عنه ، إذا قَتَلَ خَطَأً ، فأما إذا قَتَلَ عَمْدًا ، فإن الدية ، عليه في صميم ماله ، وإن رضى بذلك ولَّى المقتول . ومعنى العبد : أن يقتل الرجل عبداً لغيره ، فتلزمه قيمته في صميم ماله . والصُلْحُ : أن يُصالح أولياء المقتول على شيء يُعْطِيهِمْ

(١) يريد بالثفاف الضبط ، من قولهم رجل ثقف : إذا كان ضابطاً لما يحويه ، فأما به . ( انظر اللسان : ثقف ) .

(٢) العبارة « وللرجل أصبع » ساقطة من الأصل .

(٣) منها ساقطة من المطبوعة .

إيماه . والاعتراف : أن يُقر على نفسه بأنه قتل خطأً ، فتلزمه الدية في ماله أيضا .

وقوله : ( ولا طلاق في إغلاق ) : الإغلاق : الإكراه . واشتقاقه من أغلقت الباب إغلاقا ، كأنَّ المَكْرَهَ سُدَّتْ عليه الأبواب والسبيل ، فلم يجد بُدًّا من الطلاق .

وزعم بعض الناس أنَّ الإغلاق الغَضَب . والإغلاق وإن كان يوجب في اللغة معنى الغَضَب ، فليس المراد هنا بالحديث . ولو كان هذا صحيحا لم يلزم أحدا طلاق ، لأنَّ كلَّ مُطَلَّق لا يُطَلَّق إلا وهو غضبان على ، عِرْسَه غير راض عنها .

وقوله : ( والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا ) يعنى بالبيعين : البائع والمشتري ، لأنَّ البيع في كلام العرب من الأضداد . واختلف الفقهاء في صفة الافتراق ، فمنهم من يرى أنه تباعد الأشخاص وتباينها <sup>(١)</sup> . ومنهم من يرى أنه الافتراق بالعقد <sup>(٢)</sup> ، وانقطاع الكلام ، وإن لم يفترق الأشخاص .

وقوله : ( والجار آحق بصقبة <sup>(٣)</sup> ) يريد بذلك الشفعة . وهذا الحديث أوجب العراقيون الشفعة للجار . وأما الحجازيون من الفقهاء ، فانهم لا يرون الشفعة إلا للشريك . والصَّقَب على وجهين : يكون القُرْب ، ويكون الشيء القريب بعينه .

وقوله : ( والطلاق بالرجال ، والعِدَّة بالنساء ) . هذا مذهب عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ومعناه : أن الحرَّة إذا كانت تحت مملوك بنات عنه

(١) في المطبوعة : « وتباينها » تحريف

(٢) في المطبوعة : « بالعقل » تحريف .

(٣) هذا الحديث مروي في أساس البلاغة : « صقبة » .

ويقال : صقبت بكسر القاف داره سقبا : دنت ، وأصقبت الله تعالى داره : أدناها .

بطلقتين ، واعتدت ثلاثة قُروء ، وهى الأطهار على مذهب الحجازيين ،  
والحيض على مذهب العراقيين . وإذا كانت مملوكة تحت حرّ بانّت عنه  
بثلاث طَلَقَات ، واعتدت قرءين ، فيُنظَر في الطلاق إلى الرجل ، وفي العِدّة  
إلى المرأة .

وأما عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه فقال : الطلاق بالنساء والعِدّة بالنساء ،  
لا يُنظَر إلى الرجل فى شيء من الطلاق . فإن كانت حُرّة تحت مملوك ، بانّت عنه  
بثلاث طَلَقَات ، واعتدت ثلاثة قُروء . وإن كانت مملوكة تحت حرّ ، بانّت عنه  
بطلقتين ، واعتدت قرءين .

فأما الفقهاء الحجازيون فأخذوا بمذهب عثمان ، فجرت عليه أحكامهم .  
وأما الفقهاء العراقيون فأخذوا بمذهب عليّ ، فجرت عليه أحكامهم .

وفى هذا قول ثالث ، قاله عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، لم يجز به  
حُكْمٌ ، وهو أنه قال : يقع الطلاق بمن رُقّ منهما .

وقوله : ( وكنهيه فى البيوع عن المخابرة ) والمخابرة : المزارعة على  
جزء مما يخرج من الأرض ، كالثلث والربع ونحوهما . وفى اشتقاقها قولان :  
أحدهما أنها مشتقة من الخُبرة وهو النصيب ، والخُبرة أيضا أن يشتري  
قوم شاة فيقتسموها . . قال عُرْوَة بن الزُرد :

إذا ما جعلتِ الشاة للقوم خُبرةً فشيأُك<sup>(١)</sup> أنى ذاهبٌ لشُؤنى

والثانى : قول ابن الأعرابي ، كان يزعم أنها مشتقة من خَبِيرَ ، لأن النبيّ صلّى  
الله عليه وسلم ، أقرها بأيدي أصحابها حين افتتحها ، على أن يأخذ منهم

(١) هذه رواية الأصل والمخططين ك ، غ وفى المطبوعة : ( فذلك )

نصف غلاتها . ثم تنازعوا ، فنَّهى عن ذلك . ويقال للأكار : خيبر . ويقال للمخبرة : خيبر أيضا ، بكسر الخاء .

( والمحاكلة ) : فيها ثلاثة أقوال : قال قوم : هى بيع الزرع فى سُنبُلِه بالحنطة ونحوها . وقيل : هى كراء الأرض ببعض ما يخرج منها من الطعام . وقيل : هى مثل المخبرة . وهذا القول أشبه بها من طريق اللغة ، لأنها مأخوذة من الحقل<sup>(١)</sup> وهو القراح . ويقال له : المحقل أيضا . وقال الراجز :

يخْطِر بالمِنْجَل وَسَطَ الْحَقْلِ يَوْمَ الْحَصَادِ خَطْرَانِ الْفَحْلِ<sup>(٢)</sup>

( والمزابنة ) : بيع الثمر فى رؤوس النخل بالتمر كيلا ، وبيع العنب بالزبيب كيلا ، واشتقاقها من الزبن ، وهو الدفع : يقال : زبنت الناقة الحالب إذا ضربته برجلها عند الحلب . وتزبن الرجلان : إذا تخاصما . ومنه قيل : حرب زبنون ، لأن الناس يضررون عنها ، فكأنها تزبنهم . ويجوز أن يكون قيل لها زبون ، لأن كل واحد من الفريقين يزبن صاحبه ، فتنسب الزبن إليها . والمراد : أهلها الذين يتزبنون ، كما قال تعالى : ( ناصية كاذبة . ، خاطئة )<sup>(٣)</sup> . وإنما الكلب والخطأ لصاحبها .

قال أبو الغول الطهوي :

قَوَارِئُ لَا يَحْمِلُونَ الْمَسَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزُّبُونُ<sup>(٤)</sup>

(١) فى أساس البلاغة : « لا تثبت البقرة إلا الحقة ، وهى القراح الطيب ، وجميعها الحقل .

(٢) هذا البيت ساقط من غ ، ك .

(٣) الآية ١٦ من سورة العلق .

(٤) البيت فى ديوان الحماسة بشرح التبريزي ( ١٦ . ١ ) .



فُسِّمَتْ هذه المبايعة مُزَابَنَةً ، لأن المشتري إذا بان له أنه مغبون ، أراد فسخ البيع ، وأراد البائع إقصاءه ، فتزابنا ؛ أى تدافعا وتخاصما .

وكان مالك رضى الله عنه يجعل المزاينة فى كل شيء ، من الجُزَاف الذى لا يُعْلَم كَيْلُهُ ، ولا وَزْنُهُ ، ولا عَدَدُهُ ، ببيع شيء [ غير ] <sup>(١)</sup> مُسَمًى الكيل والوزن والعَدَد .

( والمعومة ) فيها قولان : قال قوم : هى بيع عصير الكرم لعامين ، وكذلك حَمْلُ النخل ونحوه من الشجر . وهذا داخل فى بيع الغَرَر <sup>(٢)</sup> ، لأنه لا يجوز بيع <sup>(٣)</sup> شيء منها حتى يبدو صلاحه . وقال قوم : هى مبايعة كانت فى الجاهلية يبيع الرجل من صاحبه السُّدْعَةَ مَوْجَّلاً عنه ، ثمَّها إلى انقضاء عام ، فإذا انقضى العام واقتضاه الثمن ، قال : ليس عندى مال ، ولكن أضعف <sup>(٤)</sup> على العَدَد ، وأجلنى به إلى انقضاء عام آخر .

( والثُّنْيَا <sup>(٥)</sup> ) : بيع الغَرَر <sup>(٦)</sup> المجهول الكيل والوزن . والاستثناء منه ، وذلك غير جائز ، لأن المستثنى منه ربما أتى على جميعه . فمن الفقهاء من لا يُجيزه لا فيما قل ، ولا فيما كثر . ومنهم من يجيزه إن كان المستثنى الثُلُثَ فما دونه ، ولا يُجيزه إن كان أكثر منه .

(١) الظاهر أن كلمة ( غير ) سقطت من النسخ ، لأن المراد ( غير مسمى ) كما يفهم مما قبله . وفى النهاية لابن الأثير : وفى الحديث : أنه نهى عن المزابنة . والمحايلة ، هى بيع الرطب فى رؤوس النخل بالتمر . وأصله من الزبن وهو الدفع .

(٢) بيع النمر : ما كان على غير ثقة ، كبيع السمك فى الماء ، والطير فى الهواء ، والبروق المجهولة التى لا يحيط بكنهها المتبايعان ( اللسان . غرر )

(٣) الكلمة ساقطة من ك .

(٤) فى المطبوعة « أضف » تعريف .

(٥) قال فى النهاية : وفى الحديث نهى عن الثنينا إلا أن تعلم . هى أن يستثنى فى عقد البيع شيء مجهول فيفسده .

(٦) فى المطبوعة : « الشيء » .

( وبيع ما لا يُقبض ) : أن يبيع الرجل الشيء قبل أن يقبضه ، وإن باعه بأكثر من الثمن الذي اشتراه ، فهو ربح ، الم يضمّن .

( والبيع والسلف ) : أن يقول الرجل لصاحبه : أبيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهما ، على أن تُسَلِّقَنِي كذا وكذا ، لأنه لا يُؤْمَنُ أن يكون باعه السلعة بأقل من ثمنها ، من أجل القرض .

وقوله : ( شرطان <sup>(١)</sup> في بيع ) : أن يقول الرجل لصاحبه أبيعك هذه السلعة إلى شهر بدينار ، وإلى شهرين بثلاثة دنانير وهو شبيه <sup>(٢)</sup> بيعتين في بيعة . وهذا غير جائز . فأما بيع وشرط . ، ففيه خلاف . قال عبد الوارث بن سعيد <sup>(٣)</sup> : وردت مكة حاجاً فألفيت فيها أبا حنيفة <sup>(٤)</sup> وابن أبي ليلى <sup>(٥)</sup> وابن شبرمة <sup>(٦)</sup> ، فقلت لأبي حنيفة : ماتقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً ، فقال : البيع باطل ، والشرط باطل . فأتيت ابن أبي ليلى فسألته عن ذلك ، فقال : البيع جائز ، والشرط باطل . فأتيت ابن شبرمة ،

(١) في المطبوعة « الشرطان .

(٢) في المطبوعة : يشبه .

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، التميمي المنبري ( مولاهم ) أبو عبيدة البصري أحد الأعلام ، معهود في الثقات الأثبات ، المحدثين . قال الذهبي : أجمع المسلمون على الاحتجاج به . وقال ابن سعد : توفي سنة ثمانين ومائة ( عن خلاصة الخرجي ) .

(٤) هو الإمام أبو حنيفة صاحب المذهب ، قال الخرجي في الخلاصة : النعمان بن ثابت الفارسي أبو حنيفة ، إمام العراق ، وفقه الأمة ، وثقه ابن معين ، وقال ابن المبارك : ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة . مات سنة خمسين ومائة .

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ( وقيل : داود بن بلاد ) ابن أحيعة بن الجلاح الأنصاري كان من أكابر تلاميذ الكوفة . سبيع من جماعة من الصحابة . وشهد وقعة الجمل . ولد لست سنين بقرين من خلافة عمر وقتل سنة ٨٠ للهجرة أو بعدها . ( عن ابن خاسكان )

(٦) قال ابن قتيبة في المعارف . هو عبد الله بن شبرمة ، من ضبة كان قاضياً لأبي جعفر على سواد الكوفة . وفي خلاصة الخرجي : عبد الله بن شبرمة ، بضم المعجمة . أحد الأعلام . كان فقيهاً عاقلاً ، عفيفاً ثقة ، شاعراً حسن الخلق مات سنة أربع وأربعين ومائة .

فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : الْبَيْعُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ جَائِزٌ . فَقُلْتُ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مِنْ فَقْهَاءِ الْعِرَاقِ لَا يَتَّفِقُونَ عَلَى مَسْأَلَةٍ . قَالَ : فَاتَّيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ صَاحِبَاهُ ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا قَالَا لَكَ ؛ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ ؛ فَالْبَيْعُ بَاطِلٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ . قَالَ : فَاتَّيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى ، فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ صَاحِبَاهُ ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا قَالَا لَكَ ؛ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَشْتَرِيَ بُرِّيْرَةَ فَأَعْتَقْتُهَا . الْبَيْعُ جَائِزٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ . قَالَ : فَاتَّيْتُ ابْنَ شُبْرُومَةَ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ صَاحِبَاهُ ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا قَالَا لَكَ . حَدَّثَنِي مِسْعَرُ بْنُ كِدَّامٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : ( يَبِيعُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِيرًا ، وَشَرْطًا لِي حُمْلَانَهُ <sup>(١)</sup> ) إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَالْبَيْعُ جَائِزٌ ، وَالشَّرْطُ جَائِزٌ وَيُرْوَى نَاقَةً .

( وَبِيعَ الْغَرَزَ ) : يَقَعُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، كَبَيْعِ الْجَنَيْنِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَبَيْعِ الْعَهْدِ فِي حِينِ إِبَاقَةٍ ، وَبَيْعِ عَصِيرِ الْكَرْمِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صِلَاحَهُ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَا يَكُونُ الْمُبْتَاعُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

( وَبِيعَ الْمَوَاصِفَةَ ) : أَنْ تَبِيعَ الشَّيْءَ بِالْصِفَةِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَيْهِ .

( وَبِيعَ الْكَائِي بِالْكَائِي ) : بَيْعُ الدَّيْنِ بِالْدَّيْنِ ، كَالرَّجُلِ يُسَلِّمُ <sup>(٢)</sup> إِلَى رَجُلٍ فِي طَعَامٍ <sup>(٣)</sup> . فَإِذَا حَانَ وَقْتُ تَقَاضِي الطَّعَامِ ، قَالَ لَهُ الْمُسَلِّمُ

(١) الْحَمْلَانِ : مَعْدَرُ حِمْلٍ يَحْمِلُ حَمْلَانًا ، وَالْمُرَادُ : رُكُوبَ الْبَعِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ . (الْظَرْفُ الْخَاتِمَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ : حِمْلٌ .

(٢) السَّلَامُ فِي الْبَيْعِ . مِثْلُ السَّلَفِ وَزَنَا وَمَعْنَى . يُقَالُ أَسْلَمْتُ إِلَى الرَّجُلِ : قَدِمْتُ لَهُ ثَمَنَ الشَّيْءِ كَالْقَدَمِ الْمَزْرُوعِ ، عَلَى أَنْ أُتْسَلِمَ مِنْهُ بَعْدَ الْحَصَادِ .

(٣) الطَّعَامُ : أَمٌّ غَلَبَ عَلَى الْقَمِيحِ .

إليه : ليس عندي طعام أعطيكه . ولكن بعه منى . فإذا باعه منه قال : ليس  
عندي مال ، ولكن أجلني بالثمن شهرا . وكان الأصمعي لا يهز الكالي<sup>(١)</sup>  
ويحتج بقول الشاعر :

وإذا تُبَا شريك الهُمُـــــو مٌ فإنها كالي وناجسز<sup>(٢)</sup>

وأما أبو عبيدة مُعَمَّر بن المُثَنَّى ، فإنه كان يهزه ، ويحتج يقول الراجز :  
وعينه كالكالي المضمار<sup>(٣)</sup>

والذي قاله أبو عبيدة هو الصحيح . والدليل على ذلك قولهم : تكلأت كلاءة :  
إذا أخذت نسيئة . وكلاء الشيء : إذا بلغ منتهاه وغايته . قال الشاعر :  
تَعَفَّفْتُ عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي بعدما كلاء العمر<sup>(٤)</sup>  
وأما البيت الذي أنشده الأصمعي فلا حجة فيه ، لأنه جاء على تخفيف الهمزة  
كما قال الآخر :

وكنْتَ أَذَلَّ من وَتِدٍ بقساع يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهْرَواج<sup>(٥)</sup>  
أراد : واجيء .

وقوله : ( وعن تَلَقَّى الرُّكْبَانِ ) : كانوا يخرجون إلى الرُّكْبَانِ قبل

(١) يقال : كلاء الدين يكلاء كلوما : تأخر ، فهو ( كاليه ) بالهمز ، ويجوز تخفيفه ، فيصير مثل  
القاضي ، وقال الأصمعي . هو مثل القاضي ، ولا يجوز همزه . وهي عن بيع الكاليه بكاليه وصورته  
كما مثله الشارح . ( انظر المصباح المتير ) .

(٢) البيت لمبيد بن الأبرص ( اللسان : كلاء ) .

(٣) الرجز في ( اللسان : كلاء ) . قال : الكالي والكلاءة : اللسيئة والسلفة . قال .

( وعنه كالكالي المضمار ) : أي نقده كاللسيئة التي لا ترجى . وما أعطيت في الطعام من الدرهم نسيئة  
فهو الكلاء ، بضم الكاف .

(٤) البيت للأخطل ( أساس البلاغة ) . ويقال : كلاء عمره : إذا طال وتأخر .

(٥) البيت لمبيد الرحمن بن حسان ( المحكم ١ : ١٤ . وشرح المفصل لابن يعيش ٩ : ١١٤ ) .

قبل وصولها إلى المِصر ، فيبتاعون السلع بأقل من أثمانها ، ويخدعون الأعراب .  
 ثم يأتون بملك السلع إلى المِصر فيبيعونها <sup>(١)</sup> ويغلون في أثمانها <sup>(٢)</sup> : ولو  
 ورد الأعراب بها لاشتريت منهم بأقل من ذلك ، فنهوا عن ذلك . وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا عِبَادَ اللَّهِ يُصِيب <sup>(٣)</sup> بعضهم من بعض » .  
 وقوله : ( لِيُخْلَهَا فِي تَضَاعِيفِ سُطُورِهِ ) : يريد بين سطوره ، وفي  
 أثنائها . وعُيِّنَ الحديث : خياره . وعين كل شيء : أفضله .

قال الشاعر :

قالوا خُذِ الْعَيْنَ مِنْ كُلِّ فَقُلْتُ لَهُمْ فِي الْعَيْنِ فَضْلٌ وَلَكِنْ نَظَرُ الْعَيْنِ  
 حَرْفَانِ فِي أَلْفِ طُومَارٍ مَسْوُودَةٍ وَرَبَّمَا لَمْ تَجِدْ فِي الْأَلْفِ حَرْفَيْنِ

وقوله : ( ويصل بها كلامه إذا حاور ) المحاوره : مراجعة الكلام .  
 يقال : حاورته محاوره وحوار ؛ قال عنتره :

لو كان يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ اشْتَكَيْ وَلَكَانَ لَوْ يَدْرِي الْكَلَامُ مُكَلِّمِي <sup>(٤)</sup>  
 وقال النابغة :

بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوَارَةً لَدَنْتُ لَهُ أَرَوَى الْهَضَابِ الصُّخْرِي <sup>(٥)</sup>

(١) في المطبوعة ( فيتباعونها ) .

(٢) زادت المطبوعة قبل هذا « قال بعضهم »

(٣) في المطبوعة : ينصف .

(٤) البيت من معلقته : « هل غادر الشعراء من متردم » .

وفي الديوان كلمة « علم » مكان « يدري » .

وفي الأصل ، كـ « أو كان يدري ما جواب تكلم » .

(٥) البيت من قصيدة له بديوانه مطلعها « أمن آل مية رائع أو مفتدى » .

وفيه « الركد » بدل « الصخذ » .

وقوله : ( ومَدَارُ الْأَمْرِ عَلَى الْقُطْبِ وَهُوَ الْعَقْلُ ) : أَصْلُ الْقُطْبِ مَا تَدُورُ عَلَيْهِ الرَّحَى ، وَمَا تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ . وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : قُطْبٌ عَلَى وَزْنِ خُرْجٍ ، وَقُطْبٌ عَلَى وَزْنِ فَلَسٍ ، وَقُطْبٌ عَلَى وَزْنِ عِدْلٍ ، وَقُطْبٌ عَلَى وَزْنِ عُنُقٍ . وَجَعَلَ عَقْلَ الْإِنْسَانِ قُطْبًا لَهُ ، لِأَنَّ مَدَارَ أُمُورِهِ عَلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ مَدَارَ الرَّحَى عَلَى قُطْبِهَا .

وقوله : ( وَجُودَةُ الْقَرِيحَةِ ) : أَصْلُ الْقَرِيحَةِ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَاءِ الْبُشْرِ عِنْدَ حَقْنِهَا . وَقَرِيحُ السَّحَابَةِ : مَاؤُهَا حِينَ يَنْزِلُ . وَالْإِقْتِرَاحُ : ابْتِدَاعُ الشَّيْءِ ، فَكَأَنَّ مَعْنَى قَرِيحَةِ الْإِنْسَانِ ذَهْنَهُ ، وَمَا يَسْتَخْرِجُهُ بِهِ مَعَ الْمَعَانِي .

وقوله : ( وَنَحْنُ نَسْتَجِيبُ لِمَنْ قَبْلَ غِنَاً وَأُتِمَّ بِكِتَابِنَا ) : يَرِيدُ : أَنَّ الْمُنَادِبَ أَحْوَجُ إِلَى تَأْدِيبِ أَخْلَاقِهِ ، مِنْهُ إِلَى تَأْدِيبِ لِسَانِهِ . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ مِنَ الْعَامَّةِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَدَبِ ، مِنْ هُوَ حَسَنَ اللَّقَاءِ ، جَمِيلَ الْمَعَامَلَةِ ، حُلُوَ الشَّمَائِلِ ، مُكْرِمٌ لَجَلِيسِهِ . وَتَجِدُ فِي ذَوِي الْأَدَبِ ، مِنْ أَفْنَى دَهْرَةٍ فِي الْقِرَاءَةِ وَالنَّظَرِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَبِيحُ اللَّقَاءِ ، سَيِّئُ الْمَعَامَلَةِ ، جَافٍ الشَّمَائِلِ ، غَلِيظُ الطَّبَعِ . وَلِذَلِكَ قِيلَ : الْأَدَبُ نَوْعَانِ : أَدَبُ خَيْرَةٍ ، وَأَدَبُ عَشْرَةٍ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَاسَاثِلِي عَنْ أَدَبِ الْخَيْرَةِ      أَحْسَنُ مِنْهُ أَدَبُ الْعِشْرَةِ  
كَمْ مِنْ فَتًى تَكْثُرُ آدَابُهُ      أَخْلَاقُهُ مِنْ عِلْمِهِ صِغَرُهُ

وَالْخَطْلُ مِنَ الْقَوْلِ : الْكَثِيرُ فِي فِسَادٍ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَخْطَلُ : إِذَا كَانَ بَلَدِيٍّ اللَّسَانِ . وَبِهِ سُمِّيَ الْأَخْطَلُ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ ، وَذَلِكَ أَنَّ كَعْبَ بْنَ جُعَيْلٍ ، كَانَ شَاعِرًا تَغْلِبَ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ لَا يَنْزِلُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمُوهُ ، فَنَزَلَ بِرَهْطِ الْأَخْطَلِ ، فَجَمَعُوا لَهُ غَنًا وَحَظَرُوا عَلَيْهَا فِي حَظِيرَةٍ ، فَجَاءَ

الأخطل - وإسمه : غُوَيْثُ بْنُ غِيَاثٍ - وهو يومئذ صبي ، فأخرج الغنم من الحظيرة ، فخرج كعبٌ إليه فشتمه ، ودعا قوماً ، فأعانوه على ردها إلى الحظيرة . فارتقب الأخطل غفلته ، فأخرجها من الزريبة ، فقال كعب : يا بني مالك ، كفوا عني غلامكم . فقال الأخطل : إن هَجَوْتَنَا هَجَوْنَاكَ . فقال : ومن يَهْجُونِي ؟ قال : أنا <sup>(١)</sup> فقال كعب : ويل لذلك الوجه غب الحمة . أراد غبا الحمة فحذف التذوين لالتقاء الساكنين والحمة : السواد : فقال الأخطل <sup>(١)</sup> ... فقال كعبُ بن جُعَيْلٍ ، : إن غلامكم هذا لأخطل ، ولجَّ بينهما الهجاء ، فقال الأخطل :

وُسُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ      وكان أبوك يُسَمَّى الْجُعَلِ <sup>(٢)</sup>  
وَأَنْتَ <sup>(٣)</sup> مَكَانُكَ مِنْ وَائِلٍ      مكانُ القُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ  
ففرع كعب وقال : والله لقد هجوت نفسي بالبيت الأول من هذين البيتين وعلمت أني سأهجي به

وقد قيل : إنه سمي الأخطل ، لأن ابني جُعَيْلٍ وأُمَّهُمَا تَحَاكَمَا إِلَيْهِ ، فقال : لعمرك لئنني وابني جُعَيْلٍ وأُمَّهُمَا لَاسْتَارَ لَثِيمٌ <sup>(٤)</sup>  
فقالوا له : إنك الأخطل . والإستار : أربعة من العَدَدِ <sup>(٥)</sup> ورفث المزح ما كان فيه ذِكرُ النكاح <sup>(٥)</sup> والإسوة والأسوة بكسر الهمزة وضمها : القُدوة .. والدُّعابة : الفُكاهة . والمِزاح : [ مصدر ، مازح <sup>(٦)</sup> ] ، ويقال : مَزَحَ وَمِزَاحَ وَمِزَاحٌ ، ومِزَاحَةٌ ومُمازحة ، بمعنى واحد .

(١) ... (١) ما بين الرقعين ساقط من المطبوعة . (٢) البيتان في ترجمته في الأغاني .

(٣) في الشعر والشعراء لابن قتيبة « وكان مكانك » في موضع « وأنت مكانك » .

(٤) البيت للأخطل في ديوانه صفحة ٢٩٧ .

والأربعة الذين عناهم الأخطل في بيته هم : كعب وأخوه عميرة وأمه ، والأخطل نفسه . (وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة في ترجمته كعب بن جعيل) .

(٥) ... (٥) . ما بين الرقعين عن الأصل ، كوساقط من المطبوعة .

(٦) العبارة : « مصدر مازح » عن المطبوعة .

ويقال : تُوفِّي الرجل : إذا مات وتوفِّي : إذا نام . لأن حال النوم حالٌ تضارع الموت ، كما أن حال اليقظة ، تضارع حال الحياة . ولذلك قال الشاعر :

نموت ونحيا كلَّ يومٍ وليــــة ولا بد يوماً أن نموت ولا نحيا  
وقال المعري :

وبين الرذَى والنوم قرينٌ ونسبةٌ وشَتَانٌ بُرَّةٌ للنفوس وإعلالٌ <sup>(١)</sup>  
والرجل الذي سُئِلَ عنه ابن سيرين ؛ اسمه هشام بن حسان ، غاب عن مجلس ابن سيرين فقال له رجل : - أحسبه غالباً التَّمار- <sup>(٢)</sup> ، فلماذا أرى هشاماً قد غاب اليوم عن مجلسنا ؟ فقال ابن سيرين ( أما علمت أنه تُوفِّي البارحة ؟ .  
وقوله : ( ومازح معاوية الأحنف بن قيس ) إلى آخر الفصل : فالذي اقتضى ذكر الشيء المُلفَّف في البجاد وذكر السَّخينة في هذه الممازحة ، أن معاوية كان قُرَشيّاً ، وكانت قريش تُعيرُ بأكَل السَّخينة ، وكان السبب في ذلك أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، لما بُعثَ فيهم ، وكفروا به ، دعا الله تعالى عليهم ، وقال : « اللهم أشدُّ وطأتك على مضر ، <sup>(٣)</sup> واجعلها عليهم سنينَ كَيسَى يُوسُف <sup>(٤)</sup> » فأجذبوا سبعَ سنين ، فكانوا يأكلون الوبر بالدم ، ويسمونهُ العِلْهز . وكان أكثر قريش إذ ذاك يأكلون السَّخينة ، فكانت قريش تُلقَّب ( سَخِينَة ) . ولذلك يقول حسان بن ثابت :

زعمت سَخِينَة أن ستَغْلِبُ ربَّها وليُغْلِبَنَّ مُعَالِبُ الفِئَلَابِ <sup>(٥)</sup>

(١) البيت من القصيدة الثالثة والستين ، وأولها « خلوفواذى بالمودة إخلال » .

والنظر شروح سقط الزند ( ٤ : ١٧٣١ ) .

(٢) العبارة في المطبوعة : « أحسبه غالباً » تحريف .

(٣) هذه العبارة على مضر ساقطة من المطبوعة .

(٤) ويروى أيضاً « سنينا كستين يوسف » .

(٥) البيت في أساس البلاغة . وهو منسوب لكعب بن مالك . وورد كذلك في اللسان ( سخن ) ولم نجده في ديوان حسان .



وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى . أن قريشاً كانت تُلقب سَخِينَة ، لأكلهم السُّخْن ، وأنه لقب لَزِمهم قبل مَبْعَث النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ويدل على صحة ما ذكره قول خِداش بن زهير ، ولم يُذكر الإسلام :

يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا يَوْمَ ذَلِكَ عَمَلِي ذَوِي سَخِينَة لَوْ لَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ  
وَأَمَّا الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَإِنَّهُ كَانَ ثَمِيمِيَا . وَكَانَتْ تَمِيمٌ تُعِيرُ بِخَبْطِ الطَّعَامِ (١)  
وَشِدَّةَ الشَّمْرِ إِلَيْهِ . وَكَانَ السَّبَبُ الَّذِي جَرَّ ذَلِكَ ، أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ أَخَا عَمْرٍو  
ابْنَ هَنْدٍ ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي دَارِمٍ فِي حِجْرٍ حَاجِبٍ بِنَ زُرَّارَةَ بْنِ شَدَّاسٍ .  
وَقِيلَ فِي حَجَرِ زُرَّارَةَ ، فَخَرَجَ يَوْمًا يَتَصِيدُ ، فَلَمْ يَصْبِ شَيْئًا ، فَمَرَّ بِإِبِلِ  
سُوَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ الدَّرَائِي ، فَتَحَرَ مِنْهَا بَكْرَةً (٢) فَقَتَلَهُ سُوَيْدٌ . فَقَالَ عَمْرٍو بْنُ  
مَلْقُطٍ . الطَّائِي يُحَرِّضُ عَمْرٍو بْنُ هَنْدٍ :

مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرَابَانَّ الْمَرْءُ لَمْ يَخْلُقْ صِبَاةً (٣)  
وَنَوَائِبُ الْأَيَّامِ لَا تَبْقَى عَلَيْهِنَّ الْحِجَارَةُ  
هَا إِنْ عَجَزَ أُمُّهُ بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارِهِ  
تُسْفَى الرِّيحُ خِلَالَ كَشْحِهِ وَقَدْ سَلَبُوا لِزَارِهِ  
فَاقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةَ

(١) الطعام : اسم غلب على القمح .

(٢) في المخطوطة أ : بعيرا .

(٣) الصبارة في (اللسان صبر : بالضم) الحجارة الملس . قال ابن سيده : ويروى (صبارة) بكسر أوله وبالياء ، قال : وهو نحوها في المعنى . وقال ابن بري : لم يخلق صبارة ، بكسر الصاد ، قال : وأما صبارة (بالضم) ، وصبارة (بالفتح) فليس يجمع له برة لأن فعلاً ليس من أبنية الجموع وإنما ذلك (فعال) بالكسر ، نحو حجار وسجل . قال ابن بري : البيت لعمر بن ملقط الطائي ، يخاطب بهذا الشعر عمرو بن هند ، يقول : ليس الإنسان بحجر ، فيصبر على مثل هذا . وأشد الأبيات الخمسة - وفيها : (وحوادث الأيام) في مكان (ونوائب) .

فغزاهم عمرو بن هند يوم القصيبة <sup>(١)</sup> ، ويوم أواراة ، ثم أقسم ليُحرقن منهم مائة رجل ، فبذلك سمى مُحرقاً . فأخذ له منهم تسعة وتسعون رجلاً ، فقلدهم في النار . وأراد أن يُبَرِّقَ قسمه بعجوز منهم ، ليُكْمِلَ العِدَّةَ التي أقسم عليها . فلما أمرَ بها قالت : أَلَا مِنْ قَتَى يَقْدِي هذه العجوز بنفسه !! ثم قالت : ( هيهات صارت الفتيان حُمَاً <sup>(٢)</sup> ) ١ ومراً وافداً للبراجم فاشتتم رائحة اللحم ، فظنَّ أن الملك يتخذ طعاماً ، وأدركه النهم والشَّرة ، فأقبل حتى وقف على الملك فقال : من أنت ؟ فقال : وافد البراجم . فقال عمرو :

لِمَنِ الشَّقِيُّ وافدُ البراجِمِ

فذهبت مثلاً ، ثم أمر به فقُذِفَ في النار . ففى ذلك يقول جرير يعير الفرزدق :

أَيْنَ الدِّينَ بَنَارَ عَمْرٍو حُـسْرُقُوا أَمِ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ <sup>(٣)</sup>  
وقال أيضاً :

وَأَخْزَأَكُمُ عَمْرٍو كَمَا قَدْ خُزِيْتُكُمْ وَأَدْرَكَ عَمَّارًا شَقِيَّ الْبَرَّاجِمِ <sup>(٤)</sup>

(١) القصيبة قرية ثرية من ضارح (عن معجم ما استمعم للبكري) .

(٢) في (اللسان : حم) عن الأزهري : اللحم : الفهم البارد . الواحد : حممة : تريد الفتيان الذين حرقهم عمرو بن هند . وقد ذهب قولها مثلاً . وتسمى الحمراء بنت ضمرة بن جابر . واسم وافد البراجم صداركاً في مجمع الأمثال للميداني في شرح المثل : صارت الفتيان حمماً . وفي رواية الميداني أن عمرو بن هند لم يقتل من بني تميم غير العجوز ووافد البراجم .

(٣) البيت من قصيدة بلخير مطلعها : (بان الخليط برامتين فودعوا) . ورواية صدر البيت الذي أورده الشارح في شرح ديوان جرير طبعة الصاوي : (أين الدين بسيف صرقتلوا) .

(٤) البيت من قصيدة مطلعها : (الأسى ريع المنزل المتقادم) . (ديوان جرير طبعة الصاوي)

وقال الطرماح (١)

ودارمٌ قد قلدنا منهمُ ——— في جاحِمِ النارِ إذ ينزُونُ بالجَدِيدِ  
ينزُونُ بالمستَوِى منها ويوقِدُها عمرو ولولا شحومُ القومِ لم تُقَدِ  
ولذلك عُيِّرَتْ بنو تميم بحب الطعام لطمع البرجمى في الأكل . فقال يزيد بن  
عمرو بن الصَّعِقِ الكِلَابِيّ :

ألا أبلغ لديكَ بنى تميم ——— بآية ما يُجِبُّونَ الطعـاما  
وقال أبو المهوش (٢) الأسدى :

إذا ماماتٌ مَيَّتٌ من تميم وسركَ أن يعيشَ فجىء بزاز (٣)  
بحُزْرٍ أو بتميرٍ أو بِسَمْنٍ أو الشئِ المَلْفَفِ فى البِجَادِ  
تراه يُطَوِّفُ الآفاقَ حِرْصاً ليأكلَ رأسَ لُقْمانِ بنِ عادِ

قوله : ( إذا ما مات مَيَّتٌ من تميم ) : فيه ردُّ على أبي حاتم السَّجِسْتَانِي ومن ذهب  
لمذهبه ، لأنَّ أبا حاتم كان يقول : قول العامة مات الميت : خطأ .  
والصوابُ : مات الحيّ .

وهذا الذى أنكره غيرُ مُنْكَر ، لأنَّ الحيَّ قد يجوز أن يسمى مَيِّتاً ، لأنَّ  
أمره يثول إلى الميت . كما يقال للزرع قصيل ، لأنَّه يقصِّل  
أى يُقَطِّع . وتقول العرب : يثسَّ الرَّمِيَّةُ الأرنب ، فيسمونها رَمِيَّةً (٤) ،  
لأنَّها مما يُرْمَى . ويُقال للكَبْشِ الذى يُراد ذبحه : ذَبِيحَة ، وهو لم يُذْبَحْ ،

(١) فى المطبوعة : « وقال الآخر » . ويقال النار : حاجم : أى توقد والتَّهاب . وينزون : يشبون .  
والمستوى : وسط النار .

(٢) فى المطبوعة « أبو الهوس » تحريف . وفى الناج : ( هوش ) : وأبو المهوش : من كُناه .

(٣) هذه الأبيات ما أنشده ابن قتيبة . وقد شرحها البطلوس فى القسم الثالث من هذا الشرح .

(٤) ( فيسبونها رمية ) : عن المطبوعة .

وأُضْحِيَّة (١) ولم يُضَحَّ بها . وقال الله تعالى ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ) (٢)  
وقال ( إِنِّي أَرَأَى أَنْ أَعْصِرُ نَخْمَرًا ) (٣) وَإِنَّمَا يُعَصِّرُ الْعِنَبَ وهذا النوع في كلام  
العرب كثير (٤) . والعجب من إنكار أبي حاتم إياه مع كثرتة . وقد فَرَّقَ  
قوم بين المَيِّت بالتشديد ، والمَيِّت بالتخفيف . فقالوا : المَيِّت بالتشديد :  
مَاسِيَمُوت ، والمَيِّت بالتخفيف : ما قد مات . وهذا خطأ في القياس ،  
ومخالف للسماح .

أما القياس ؛ فإن مَيِّت المخفف إنما أصله مَيِّت فخفف . وتخفيفه لم  
يحدث فيه معنى مخالف لمعناه في حال التشديد ، كما يقال : هَيِّنْ وَهَيِّنْ ،  
وَلَيِّنْ وَلَيِّنْ ؛ فكما أن التخفيف في هَيِّن وَلَيِّن لم يُحِلْ معناهما ، فكذلك  
تخفيف مَيِّت .

وأما السَّماح فإننا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فَرْقًا في الاستعمال ؛  
ومن أَتَيْنَ ماجاء في ذلك قول الشاعر : (٥)

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ      إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَخِيـــــــــــــــــاءِ  
وقال ابن قنعاَس الأَسَدِيُّ :

أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرْءُ مَيِّتٌ      وَمَا يُغْنِي عَنِ الْحَدَثَانِ لَيْتٌ

(١) في المطبوعة « وضحية » تحريف .

(٢) الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٣) الآية ٣٦ من سورة يونس .

(٤) ما وصفه الشارح بأنه في كلام العرب كثير ، هو قياس مطرد ، لأنه ضرب من المجاز اللغوي  
الذي يسمى فيه الشيء باسم ما يصير إليه . والمجاز قياس .

(٥) هو عدى بن الرعلاء النسائي ، كما في النثر ( ٤ : ١٨٧ ) وهو أول أبيات ستقو رواه  
المحكم ( ١ : ٢١٨ ) وشرح المفصل لابن يعبش ( ١٠ : ٦٨ ) في باب القول في الوداد إياه عيّن .

ففى البيت الأول سوئ بينهما . وفى البيت الثانى جعل الميت المخفف :  
الحى الذى لم يمُتْ ؛ ألا ترى أن معناه والمرء<sup>(١)</sup> سيموت ، فجرى مجرى  
قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ )<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

إذا شئتُ آذاني صرُومٌ مُشَيَّبِعٌ مَعَى وَعُقَامٌ تَتَّقِي الفحلَ مُقَلِّبَتِ  
يطوف بها من جانبيها ويتَّقِي بها الشمس حتى فى الأكارع مَيِّتِ  
يريد الظل<sup>(٤)</sup> : فجعل الميت ( بالتشديد ) : ماقد مات .

وقوله : ( بخبز أو بتمر أو بسمن ) بدل من قوله : بزد . أعاد معه  
حرف الجر ، كقوله تعالى : ( للذين استضعفوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ )<sup>(٥)</sup>  
والمفكف فى البجاد : وَطَبُ اللَّبَنِ ، يلف فيه ، ويترك حتى يروُب . والوطب :  
زقُّ اللَّبَنِ خاصّة . والبجاد : الكساء فيه خطوط .

وقوله : ( حِرْصاً ) ينتصب على وجهين : أحدهما : أن يكون مضدرا  
سَدًّا مَسَدًّا الحال ، كما يقال : جئته رَكْضاً ، وخرجت عَدْواً ، يريد :  
راكضاً ، وعادياً ، وحريصاً . والوجه الثانى : أن يكون مفعولاً من أجله .  
ولمّا ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمته . يريد أنه لشدة نهمه وشهره  
إذا ظفر بأكلة ، فكأنّه قد ظفر برأس لُقْمَانَ ، لسروره بما نال ، وإعجابه  
بما وصل إليه . وهذا كما يقال لمن يُزْهِى بما فعل ، ويفخر بما أدركه ؛ كأنه  
قد جاء برأس خاقان .

(١) هذه الكلمة سائلة من المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة « لجرى المثل » وهو خطأ .

(٣) الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٤) ... (٤) ما بين الرقعتين ساقط من المطبوعة .

(٥) الآية ٧٥ من سورة الأعراف .

وهذا الكلام الذي جَرَى بين معاوية والأحنف يسمَّى التعريض ، لأنَّ كل واحد منهما عَرَّض لصاحبه بما تُسَبَّب به قبيلته ، من غير تصريح . ونظيره ما يُحْكِي أَنَّ رجلاً من بني نُمَيْر زار رجلاً من بني فُقْعَس ، فقال له الفُقْعَسِيُّ : مالك لا تزورنا ؟ فقال له النُمَيْرِيُّ : والله إني لآتيك زائراً مراراً كثيرة . ولكني أجِدُّ على بابك شيئاً قَلِيلاً ، فأنصرفُ ولا أَدْخُل . فقال له الفُقْعَسِيُّ : اطرَح عليه شيئاً من تُرابٍ وادخُل . عَرَّض له النُمَيْرِيُّ بقول الشاعر :

يَنَامُ الفُقْعَسِيُّ وَلَا يُصَلِّيُ وَيُحْدِثُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

وعَرَّض له الفُقْعَسِيُّ بقول جرير في هجائه بني نُمَيْر (١) :

ولو وطئت نساء بني نُمَيْرِ عَلَى التُّورَابِ أَخْبَثَنَ التُّرَابُ (٢)

ويشبه ذلك أيضاً ما يروى من أَنَّ شريك بن عبد الله النُمَيْرِي ، ساير عمر بن هبيرة الفزاري يوماً فهدرت بغلة شريك ، فقال له ابن هبيرة : غُضَّص من لجام بغلتك فقال شريك : إنها مكتوبة أصلح الله الأمير : فضحك ابن هبيرة وقال : لم أَرِدْ ما ذهبت إليه وتوهمته . عرض له ابن هُبَيْرَةَ بقول الشاعر (٣) :

فُغْضَ الطَّرْفَ لِنِكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَيْبَا بَلِغْتَ وَلَا كَلَابَا

وعَرَّض له شريك بن عبد الله بقول سالم بن دَارَةَ (٤) :

(١) العمارة « في هجاء بني نُمَيْر » ساقطة من س .

(٢) البيت من قصيدته التي مطلعها « أقلِّ اللوم عاذلٍ والعتابا » .

وروايته في شرح الديوان ط . الصاوي

إذا حلت نساء بني نُمَيْرِ عَلَى قَبْرِكَ خَبِثَ التُّرَابُ

وفي المطبوعة « لو حجلت » في موضع « وطئت » .

(٣) هو جرير . والبيت من القصيدة السابقة .

(٤) البيت في ترجمة الأخطل في ديوانه صفحة ٣٧٢ ط بيروت ، واللسان .

تَأْتِيْنَا فَرَارِيَا خَلُوتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِيكَ وَاسْتَبْهَأَ بِأَسْمِيَارِ  
وَكَانَ بَنُو فَرَارَةَ يُنْسَبُونَ إِلَى غِيْشِيَانَ الْإِبِلِ .

وقوله : ( وَأَرَادَ الْأَحْنَفُ أَنْ قَرِيْشًا كَانَتْ تُعَيِّرُ بِأَكْلِ السَّخِيْنَةِ ) هكذا  
رَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ . وَهَذَا يَخَالِفُ مَا قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ  
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : وَتَقُولُ : عَيَّرْتَنِي كَذَا ، وَلَا تَقُولُ : عَيَّرْتَنِي  
بِكَذَا . وَأَنْشُدُ لِلنَّابِغَةِ (١) :

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيْتَهُ وَهَلْ عَلَيَّ بَأْسٌ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

وَقَدْ تَأَمَّلْتُهُ فِي عِدَّةٍ مِنَ النُّسخِ الْمَضْبُوتَةِ الصُّحَاحِ ، فَوَجَدْتُهُ بِالْبَاءِ . وَالصَّحِيحُ  
فِي هَذَا أَنَّهُمَا لَفْتَانِ ، وَإِسْقَاطُ الْبَاءِ أَفْصَحُ وَأَكْثَرُ . وَالْحَسَنُ وَالْحَسُو (٢) :  
لَفْتَانِ . وَالْعَجْفُ : الضَّعْفُ وَالْهَزَالُ . وَأَرَادَ بِالْمَالِ هَاهُنَا : الْحَيَوَانَ . وَكَذَا  
تَسْتَعْمِلُهُ الْعَرَبُ فِي أَكْثَرِ كَلَامِهَا .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ الْمَالَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ : مِنْ نَاطِقٍ وَصَامِتٍ . قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ( وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ) (٣) وَقَالَ ( وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ  
مُعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ) (٤) فَالْمَالُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ عَامٌّ لِكُلِّ مَا يَمْلِكُكَ ،  
لَا يُخَصُّ بِهِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ . وَكَلَبَ الزَّمَانُ ! شِدَّتُهُ . وَأَصْلُ الْكَلَبِ : سُعَارٌ  
يَصِيبُ الْكِلَابَ ، فَضَرَبَ بِذَلِكَ مَثَلًا لِلزَّمَانِ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْأَمْوَالِ ، وَيَتَعَرَّقُ  
الْأَجْسَامُ ، كَمَا سَمِعُوا السَّنَةَ الشَّدِيدَةَ ضَبْعًا ، تُشَبِّهُهَا لَهَا بِالضَّبْعِ .

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ بِدِيَوَانِهِ أَوَّلُهَا : « عَوَّجُوا فَحِيرًا لَنَمِ دِمْنَةُ الدَّارِ » .

وَرِوَايَةٌ صَدَرَ الْبَيْتُ فِيهِ « قَدْ عَيَّرْتَنِي بَنُو بِيَانِ رَهْبَتَهُ » .

(٢) الْحَسَا ، وَالْحَسُو بِفَتْحِ الْحَاءِ : اسْمٌ لِمَا يَتَحَمَّى .

(٣) الْآيَةُ رَقْمُ ٥ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٤) الْآيَةُ ٢٤ ، ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْمَاعِجِ .

وقالوا : أكله الدهر ، وتعرّقة <sup>(١)</sup> الزمان. قال العباسي بن ورداس السلمي

أباخراشة أما أنتَ ذا نَفَرٌ ————— فإن قَوِيَّ لم تأكلهمُ الضَّيْعُ <sup>(٢)</sup>

وقوله : ( ونستحبُّ له أن يدعُ في كلامه التَّعْيِير والتَّعْقِيب ) قال أبو علي <sup>(٣)</sup> : التَّعْيِير : أن يتكلم بأقصى قعر فمه . يقال : قَعَر في كلامه تَعْيِيراً . وهو مأخوذ من قولهم : قَعَرَت البئر وأقعرها : إذا عَظُمَت قَعْرُها . وإناء قَعْرَان <sup>(٤)</sup> : إذا كان عظيم القعر ، فكأنَّ المُقَعَّر : الذي يتوسَّع في الكلام ويتشَدَّق . ويجوز أن يكون من قولهم : قَعَرَت النخلة فانقَعَرَت : إذا قَلَعْتها من أصلها ، فلم تُبْقِ منها شيئاً . فيكون معنى المقعر من الرجال الذي لا يُبْقِي غاية من الفصاحة والتشدد إلا أتى عليها .

والتَّعْقِيب : أن يصير فمه عند التكلم كالقَعْب ، وهو القدح الصغير وقد يكون الكبير .

وقوله <sup>(٥)</sup> : ( أَنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرَها وَشَبْرِكَ ) أنشأتَ تَطْلُها وتَضْعُها : الشُّكْر : الفرج . والشَّبْر : النكاح . يقال : شَبَرَ الفحلُ الناقة : إذا علاها . وفي الحديث أنه نهي عن شَبْرِ الفحل ، والمعنى عن ثَمَنِ شَبْرِ الفحل ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه <sup>(٥)</sup> .

وقوله : ( أنشأتَ ) : أقبلت وابتدأت . ومنه يقال : أنشأ الشاعر يقول كذا . ومنه قول الراجز :

(١) يقال : تمرقت العظم : أكلت ما عليه من اللحم .

(٢) البيت في المحكم ( ١ : ٢٥٧ ) وابن يعيش في شرح المفصل ( ٢ : ٩٩ ) ، ( ٨ : ١٣٢ ) أورده في مبحث الخبر والاسم في بابي كان وان . والشاهد فيه نصب ( ذا نفر ) على أنه خبر كان المحذوف .

(٣) هو أبو علي القائل أستاذ أهل الأندلس في اللغة والأدب .

(٤) في أساس البلاغة ( قعر ) : إناء قمران : إذا كان الشيء قمره ، كما تقول : قمران : إذا كان قريبا من الماء .

( ٥ - ٥ ) . ابن الرقيين ساقط من المطبوعة .



يا ليت أم الغمر كانت صاحبي مكان من أنشما على الركائب<sup>(١)</sup>  
ومعنى تطلُّها : تسعى في بطلان حقها من قولهم : طلَّ دمه وأطلَّ : ذهب هدرًا  
ويجوز أنه يريد يقلل لها العطاء ، فيكون مأخوذًا من الطَّلُّ ، وهو أضعف  
المطر . يقال : طلَّت الروضة : إذا أصابها الطلُّ فهي مَطْلولة . قال الشاعر :  
لها مُقلتا آدماء طُلَّ خَمِيلُهُ  
من الوحش ماتنفلك ترعى عَرَاؤها<sup>(٢)</sup>  
وهذا بيت مشكل الإعراب لأن فيه تقديمًا وتأخيرًا . وتقديره : لها مقلتا آدماء  
من الوحش ، ماتنفلك ترعى خميلاً طُلَّ عَرَاؤها . فانتصب الخميلاً بترعى .  
وارتفع العَرَارُ بِطُلَّ .

وقوله : ( وتَضْهُلُّها ) : أى تُعْطِيها حقها شيئاً بعد شيء ، من قولهم :  
بشر ضَهُولٌ : إذا كان ماؤها يخرج من جربها ، وهو ناحيتها ، وإنما يكثر  
ماؤها إذا خرج من قعرها .

وقوله : ( وكقول عيسى بن عُمر<sup>(٣)</sup> ويوسف بن هُبيرة يضربه بالسياط . )  
كذا روينا من طريق أبي نصر ، عن أبي على البغدادي . ولم يكن ابن هُبيرة

(١) صدر وعجز البيتين مختلفين ، وأنشدها أبو العباس عن ابن الأعرابي كما في ذيل الأمل والنوادر صفحة  
٣٥ . والبيتان لامية بن أبي الصلت وهما :

يا ليت أم الغمر كانت صاحبي ورايتني تحت ليل ضارب  
بساعد فخم وكف خاضب مكان من أنشما على الركائب

وقد روى ابن عيسى هذا البيت الشاهد في سحت الأعلام ودخول الألف واللام على العلم (شرح المفصل :  
( ١ : ٤٤ ) . كما روى صدر البيت في المحكم ( ١٢ : ١٤٥ ) .

(٢) هذا مثال من التعميد في تأليف الكلام ، أنشده ابن جني في الخصائص ( ١ : ٣٣٠ ) وقال قبله  
وأغرب من ذلك وأفحش ، وأذهب في القبح قول الآخر :  
« لها مقلّة حوراء . . . . . الخ .

(٣) هو عيسى بن عمر الثقفي : إمام النحو والقراءة مشهور . ألف كتابي الجامع والإكمال في النحو  
وكان يتقمر في كلامه مات سنة ١٤٩ هـ

الضارب لعيسى ابن عمر ، إنما الضارب له يوسف بن عمر الثقفي في رلايته  
العراق ، بعد خالد بن عبد الله القسري .

وجدت في بعض النسخ عن أبي عليّ البغدادي : ( يوسف بن عمر بن  
هيرة يضربه بالسياط. ) ، فإن كان هذا صحيحا ، فكلام ابن قتيبة لا اعتراض  
فيه .

ووقع في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي على ما ذكره ابن قتيبة .  
وكان عيسى ابن عمر هذا شديد التقير في كلامه . ومما يحكى من تشدده  
أنه قال : أتيت الحسن البصري مجرماً حتى أعتبت<sup>(١)</sup> بين يديه ، فقلت  
له : يا أبا سعيد<sup>(٢)</sup> : أرايت قول الله تعالى ( والنخل بأسقام لها طلع  
نضيد<sup>(٣)</sup> ) فقال : هو الطبيع في كفره . ولعمري إن الآية لا بين من  
تفسيره . والطلع : أول ما يطلع في النخلة من حملها قبل أن ينشق عنه غشاؤه الذي  
يستتره ، فإذا انشق عنه غشاؤه ، قيل له : الضحك ، لأنه أبيض . يشبه  
انشقاقه وبروزه بظهور الأسنان عند الضحك . والطبيع بكسر الطاء والباء  
وتشديدهما : الطلع بعينه . ويقال له : الطبيع أيضا بفتح الطاء ، ونخفيف  
الباء . والكفري<sup>(٤)</sup> بضم الفاء وفتحها : الغشاء الذي يكون فيه الطلع . ويقال  
له أيضا : الكمام والكيم . قال الله تعالى ( وما تخرج من ثمرات من أكمامها )<sup>(٥)</sup>  
والجرمز : المسرع . ومعنى أعتبت : جلست جلسة مستوفز .

(١) في اللسان (جرمز) : جرمز وجرمز : انقبض واجتمع بعض إلى بعض . واقنعى الرجل إذا  
جعل يديه على الأرض وقعد مستوفزا .  
(٢) في المطبوعة « يا أبا سعيد » .  
(٣) الآية ١٠ من سورة ق .  
(٤) في أساس البلاغة (كفر) : كافور النخل وكفراه : طلمة .  
(٥) الآية ٤٧ من سورة فصلت .

ويروى أن رجلاً من المتقفرين مرضت أمه ، فأمرته أن يصير إلى المسجد ، ويسأل الناس الدعاء لها ، فكتب في حيطان المسجد صين وأعين رجل دعا لامرأة مُقْسِئَةً عليه ، بُليت بأكل هذا الطرموق الخبيث ، أن يَمُنَّ الله عليها بالاطرغشاش والابرغشاش . فما قرأ أحد الكتاب إلا لعنه وأمه . يريد بقوله : صين وأعين : صانه الله وأعانه ، على معنى الدعاء . والمُقْسِئَةُ : المثناهية في الهرم والشنج <sup>(١)</sup> . يقال أقسانّ الود إذا اشتدّ وصلب وذهبت عنه الرطوبة واللين . والطرموق : الطفل فاذا قلت الطرموق <sup>(٢)</sup> ، بتقديم الميم على الراء : هو الحُقْشاش . ويقال : اطرغش الرجل من مرضه وابرغش ، وتنقشش : إذا أفاق وبرأ . وكان يقال ( قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ <sup>(٣)</sup> ) و ( قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ <sup>(٤)</sup> ) المُقْسِئَتَانِ . يراد أنهما تُبرئان حافظهما من النفاق والكفر ؛ قال الشاعر :

أُعيلك بالمُقْسِئَتَيْنِ مما أحاذرُه ومن شرِّ العيون

وكان أبو علقمة <sup>(٥)</sup> النحويّ ممن ينحو نحو عيسى بن عمر في التقعر . وكان يعتريه هيجان مرارا في بعض الأوقات . فهاج به في بعض الطريق فسقط إلى الأرض مغشيّا عليه . فاجتمع الناس حوله ، وظنوه مجنوناً . فجعلوا يقرعون في أذنه ، ويعضّون على إبهامه . فلما ذهب ما كان به ، فتح عينيه ، فنظر إلى

(١) الشنج كما في اللسان : تقبض الجلد والأصابع وغيرها . وفي المطبوعة « الشيخ » تحريف .

(٢) المبالغة في المطبوعة : « والطرموق أو الطرموق » .

(٣) سورة الإخلاص

(٤) سورة الكافرون .

(٥) في بغية الوعاة للسيوطي : أبو علقمة النحوي ، قال ياقوت : أراه من أهل واسط . وقال القفطي : قديم

المهد ، يعرف اللغة ، و كان يتقعر في كلامه ويمتد الحوشى من الكلام والغريب وروى ابن المزيان في كتاب الثقلاء بسنده أنه القائل ( ما لي أراكم تكأ كآثم ) الخ وكذا رواه الزغشري عنه في تفسير سورة سبأ . ونسب بعض المؤلفين هذه المبالغة إلى عيسى بن عمر الثقفي كما في البغية .

الناس يزدحمون عليه فقال : : مالكم تتكاثرون على كأنما تتكاثرون (١)  
على ذى جنة . افرنقوا عني . فقال رجل منهم : فإنه شيطانه يتكلم بالهندية .  
يقال : تكأكأ الرجل عن الشيء : إذا انحنى وتقاصر دونه . ومنه قيل للقصير :  
متكأكي . وتكأكأ القوم : إذا تضايقوا وازدحموا . فإذا قيل : تكأكأ عن  
الشيء : فمعناه : ارتدع ونكص على عقبيه . والافرنقاع : الزوال عن الشيء .

ومن طريف (٢) أخبار المتقربين ماروى من أن الجرجرائي (٣) كان له  
كاتب (٤) يتقعر في كلامه ، فدخل الحمام في السحر ، فوجده خالياً . فقال  
لبعض الخدم : ناولني الحديد التي تملك بها الطوطوة (٥) من الإخقيق . فلم  
يفهم قوله . وعلم بهيئة الحال أنه يطلب مايزيل به الشعر عن عانته ، فأخذ  
كُستبان (٦) النورة ، فصَبَّه عليه . فخرج وشكا به إلى صاحب المدينة ، فأمر  
بالخادم إلى السجن . فوصل الأمر بالجرجرائي (٧) فضحك ، واستطرف  
ماجري . وأمر بالخادم فأطلق ، وألحقه بجملة أتباعه .

أراد بقوله : تَمَتَّلَخ : تَنَزَّع وتزال ، من قولهم : أَمَتَّلَخْتُ غَضْنا من  
من الشجرة : إذا قطعته . وَمَلَخْتُ اللجام عن رأس الفرس : إذا نَزَعته .

(١) في المطبوعة « تكأكأكم » .

(٢) في المطبوعة « طريق » تحريف .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن الفضل الجرجرائي وزير المتوكل العباسي . كان شيخا ظريفا ، حسن الأداء  
عالما بالفناء ، ثم عزله المتوكل واستوزر عبید الله بن يحيى بن خاقان (انظر الفخرى لابن الطقطقي . في خلافة  
المتوكل ، وهو منسوب إلى جرجرايا : بلد) .

(٤) هذه رواية الخطيبين ١ ، ب وفي المطبوعة « أن بعضهم كان يتقعر في كلامه » .

(٥) الطوطوة : كلمة غريبة لم نجدها في اللسان ولا تاج العروس .

(٦) الكُستبان كما يظهر من السياق : لعله وعاء فيه النورة . ولم نجده في المعرب للجواليقي ولا شفاء  
الغليل للخفاجي ولا في تاج العروس .

(٧) في المطبوعة : « فاتصل به الأمر فضحك » .

والطُّؤْطُؤَة : شعر العانة . ويقال له : الشعرة أيضا . والإخقيق : الشق  
يكون في الأرض . ويقال : استحج الرجل واستعان : إذا حلق عانته . حكاه  
أبو عُمر المطرزي .

ويقال من النُّورَة : انتار الرجل انتياراً ، وانتور انتواراً ، وتَنُورُ<sup>(١)</sup>  
تنوراً وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ينكر تَنُور ، ويزعم أنه لا  
يقال : تَنُور إلا إذا نظر إلى النار ، كما قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

تنورتها من أذرعَات وأهلها بيثرب أدنى دارها نَظَرُ عال

وقد أنشد أبو تمام في الحماسة ما يدل على خلاف ما قال ثعلب ، وهو لعبيد  
بن قُرط. الأَسَدِيّ ، وكان دخل الحضرة<sup>(٣)</sup> مع صاحبين له ، فأحبَّ  
صاحبه دخول الحمام ، فذهبا عن ذلك ، فأبيا إلا دخوله ، ورأيا رجلا  
يَتَنُورُ فسألا عنه فأخبرا بخبر النُّورَة ، فأحبا استعمالها فلم يحسنا  
وأحرقتهما النُّورَة وأضررت بهما فقال عُبيد<sup>(٤)</sup> . :

لعمري لقد حذرت قُرطاً وجاره ولا ينفع التحذير من ليس يحذرُ  
نهيتُهما عن نُورَة أحسرتُهما وحمام سَوِيٍّ ماءه يتسعرُ  
فما منهما إلا أتانى مُوقِعاً به أثرٌ من مسها يتعشّر

(١) في اللسان ( نور ) عن ابن سيده : وقد انتار الرجل وتنور

(٢) من قصيدة : « ألا عم صباحا أيها الطلل البالي » . وقد أنشده ابن بعش في شرح المفصل في مبحث

التنوين ( ٩ : ٣٤ ) .

(٣) الحضرة : يريد بغداد قاعدة الدولة العباسية .

(٤) أنشد أبو تمام هذه الأبيات في الحماسة ( الظرها في شرح التبريزي طبعة الأميرية ١٧٢ - ١٧٣ ) .

ولم يسم أبو تمام قائلها . وسماه ثعلب عبيدا الأرقط واسم ابنه قرط وبيت الشاهد فيها هو البيت الرابع ومحل  
الشاهد فيه لحي الفعل ( يتنور ) بمعنى استعمال النُّورَة لإزالة الشعر ، وقد استشهد به ابن سيده ، كما في ( اللسان  
نور ) . والموقع الذي به آثار الجروح ( عن شرح التبريزي ) .

أَجِدُّكُمْ لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَكُمْ — أبا الجِئْسَلُ بِالْبَيْدَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ  
ولم تعلمَا حَمَامَنَا فِي بِلَادِنَا إِذَا جَعَلَ الْحَرْبَاءُ بِالْجَذَلِ يَخْطِرُ

وقوله : ( وينافسون في العلم ) المنافسة : أن تشتد رغبة الرجل في الشيء ، حتى يحسّد غيره عليه أو يغبطه . وهي مشتقة من النفس ، يراد ميل النفس إلى الأمر ، وحرصها عليه . قوله : ( ويروونه تلو المقدار ) التلو : التابع . فإذا قلت : ( تَلَوْ ) بفتح التاء ، فهو المصدر من تَلَوْتُهُ أَتْلُوهُ . . والمقدار هاهنا : بمعنى القدر الذي يُراد به القضاء السابق .

ومعنى كون العلم تبعاً للمقدار ، أن الله تعالى قَدَّرَ في سابق علمه ، أن يكون العلم عزاً لصاحبه وشرفاً . والجهل ذلاً ومهانة ، فيه النجاة ، وبعدمه الهلاك . ولما أخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم : « ما استَرَدَّلَ الله عبداً إلا حُظِرَ عليه العلم والأدب » .

وقد أَلَمَّ أبو الطيّب المتنبي بنحو هذا المعنى في قوله :

كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ — فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجْدُهُ جُدُودًا (١)

ويجوز أن يريد بالمقدار ؛ قيمة الإنسان . كما يقال : ما لفلان عندي قدر ولا قدر ، ولا مقدار ، أى قيمة . فيكون مثل قول علي رضي الله عنه : قيمة كل أمرئ ما يحسن . فلن قال قائل : كان ينبغي على هذا التأويل الثاني أن يقول : ويرون المقدار تَلَوْ العلم لأن قيمة الرجل هي التابعة لعلمه . فالجواب أن هذا التأويل يصحح على وجهين : أحدهما : أن يزيد مقدار الإنسان

(١) البيت من قصيدته « أحلما نرى أم زمانا جديدا » انظر التبيان للمكبري ( ١ - ٢٦٨ ) ومعنى البيت كما قال أبو النخع : إذا وصلت أحداً ببر سعد ببر كنت .

عند الله تعالى أى أن الله تعالى <sup>(١)</sup> يهب له من العلم بحسب مكانته عنده . وهذا نحو مما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم : ما استمر ذلك الله عبداً إلا حظر عليه العلم والأدب . فيكون راجعاً إلى المعنى الأول .

والوجه الثانى : أن يريد مقداره عند الناس ، فيكون على هذا الوجه قد أجرى الاسم الذى هو ( التلوى ) مجرى المصدر ، الذى هو التلوى . كما أجرى القُطامى العطاء مُجرى الإعطاء فى قوله :

وبعد عطايتك المائة الرتساءً <sup>(٢)</sup>

ويكون قد جعل المصدر : بمعنى المفعول ، كما قالوا : درهمٌ ضربُ الأمير . أى مضروبه . فكأنه قال : ويرويه مثلُ المقدار ، أى يرويه الشيء الذى يتلوه المقدار .

ولقائل أن يقول : إن قيمة الإنسان لما كانت مرتبطة بعلمه ، صار علمه أيضاً مرتبطاً بقيمته ، كالشيئين المتلازمين ، اللذين يوجد كل واحد منهما بوجود الآخر ، فصار كل واحد منهما تبعاً للآخر من هذه الجهة ، وإن لم يكونا كذلك من جهة أخرى .

وقوله : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن أبغضكم إلى الثرثارون المتفهيهُقون المتشدقون ) <sup>(٣)</sup> .

(١) عبارة (أى أن الله تعالى يهب) : ساقطة من المطبوعة .

(٢) عجز بيت اللقطة من قصيدة له بديوانه صفحة ١٤ أولها .

قفى قبل التفرق يا ضياعاً ولايك موقف ملك الوداعا

و صدر البيت : (أكفراً بعد رد الموت عنى)

(٣) يروى فى اللسان (فهق)

هذه الألفاظ. كلها : يراد بها المتنطعون في الكلام ، المُكثِّرون .  
فاشتقاق الثَّرثارين من قولهم : عين ثُرْثارة : إذا كانت كثيرة الماء ،  
وضرع ثُرْثار : إذا كان غزير اللبن . قال الراجز يصف ناقه :

لشخبها في الصحن للاعشار<sup>(١)</sup> بريرة كصخب المماري  
واشتقاق المتفهيقيين من قولهم : فهق الغدير يفهق : إذا امتلأ ماء ، فلم يكن  
فيه موضع مزيد . قال الأعشى :  
نفى الذم عن رهط. المحلق جفنة كجابية الشَّيخ العراقي تفهق<sup>(٢)</sup>  
واشتقاق المتشدقين ؛ من الشَّدقين ، يراد به الذين يفتحون أشداقهم  
بالقول . يقال : رجل أشدق : إذا كان واسع الشدقين ، جَهِير المنطق ،  
مُتنَطِّعاً في الكلام . وبه سُمِّي عمرو بن سعيد ، الأشدق<sup>(٣)</sup> . وفيه يقول  
القائل :

تشادق حتى مال بالقول شِدْقُهُ وكل خطيب لا أبالك أشدق  
وقد جاء في بعض الحديث ؛ قيل يارسول الله ، وما المتفهيقون ؟ قال :  
المتكبرون . هذا غير خارج عما قاله أهل اللغة ، لأن المتكبر المُعْجَب بنفسه ،  
يدعوه إعجابه بنفسه وتكبره ، إلى التنطع في كلامه .

وقوله : ( وتُسْتَحِبُّ له إن استطاع أن يَعْدِلَ بكلامه عن الجهة التي تلزمه  
مستثقل الإعراب ) : يقول : لا ينبغي للمتأدب أن يستعمل في كلامه مع عوام

(١) في المطبوعة : ( لغيرهم من ضرعها الثَّرثار ) .

(٢) البيت من قصيدة بديوانه صفحة ٢١٧ ( ط د . محمد حسين ) وفيه : « آل » مكان « رهط »  
والسبح : النهر . وفهق الإناء : امتلأ حتى صار يتصبب .

(٣) في اللسان : ( شدق ) : رجل أشدق : إذا كان متفوهاذا بيان . ومنه قيل لعمر بن سعيد الأشدق  
ثم قال في آخر المادة : والأشدق سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص .



الناس الإعراب ، على حسب ما تستحقه الألفاظ. في صناعة النحو . فإنه إن فعل ذلك ، استخف به ، وصار هزاً لمن يسمعه . وخرج إلى التقعر الذى تقدم ذكره . وإنما ينبغى للمتأدب أن يقصد الألفاظ. السهلة ، والإعراب السهل ، ويكون على كلامه ديباجة وطُلاوة ، تدل على أنه متأدب . ويجعل لكلامه مرتبة بين الألفاظ. السوقية ، والألفاظ. الوحشية . فقد قال صلى الله عليه وسلم : « خير الأمور <sup>(١)</sup> أوساها . » ومن هذه الجهة أتى <sup>(٢)</sup> المتقرون . فإنهم حسبوا أن مكائدهم من الأدب لا تُعرف حتى يستعملوا الألفاظ. الوحشية ، فصاروا ضحكة للناس . كما يُحكى من أن رجلاً من المتأدبين ، أراد شراء أضحية ، فقال لبعض البائعين للأضحى : بكم هذا الكِبش ( بكسر الكاف ) ، فضحك كل من سمعه . فلامه بعض أصحابه ، وقال له : لِمَ لَمْ تقل كِبش ( بفتح الكاف ) كما يقول الناس ؟ فقال : كذا كنت أقول قبل أن أقرأ الأدب . فما الذى أفادنى القراءة لِدُنْ .

وقوله : ( فقد كان واصل بن عطاء سام نفسه للثغة . ) ... إلى آخر الفصل . معنى سام نفسه للثغة : كلفها ذلك . والثلث في اللسان : أن يتعذر عليه النطق بالحرف على وجهه ، حتى يقلبه حرفاً آخر . وليس يكون ذلك في كل حَرْف . إنما يكون في القاف ، والكاف ، والسين ، واللام ، <sup>(٣)</sup> والراء . وقد يوجد في الشمين المعجمة .

فاللثغة في السين ، تكون بأن تُبدل ثاءً ، فيُقَال في « بسم الله » : بسم الله <sup>(٤)</sup> . واللثغة في القاف تكون بأن تبدل طاءً . فيُقَال في قال لى :

(١) في اللسان ( وسط ) : خيار الأمور .

(٢) أتى المتقرون : أى دخل الطعن على كلامهم والميب له .

(٣) انظر البيان والتبيين للجاحظ ( ١ - ٢٠ ط الفتوح الأدبية ) .

(٤) ساقطة من س

طال لى . وتكون أيضا بأن تُبدل كافًا . فيقال فى قال لى : كمال لى .  
واللثغة فى الكاف تكون بأن تُبدل همزة فيقال فى كان كذا : آن إذا .  
واللثغة فى اللام بأن تُبدل ياء فيقال فى جمل : جمى . وقد تكون بأن تُبدل  
كافًا ، فيقال فى جمل : جمك كما حكى الجاحظ . عن عمر أنحى هلال : أنه  
كان إذا أراد أن يقول : ما اللة فى هذا قال ، ما اكيمكة فى هذا . وأما اللثغة  
التي تعرض فى الراء ، فذكر الجاحظ .<sup>(١)</sup> أنها تكون فى ستة أحرف : العين ،  
والغين ، والدال ، والياء ، واللام ، والظاء المعجمة .

وذكر أبو حاتم السجستاني أنها تكون أيضا فى الهمزة .

وكان واصل بن عطاء فصيح اللسان ، حسن المنطق بالخروف  
كلها إلا الراء ، فإنه كان يتعذر عليه لإخراجها من مخرجها ، فأسقطها من  
كلامه . فكان يناظر الخصوم ويجادلهم ، ويخطب على المنبر ، فلا يُسمع  
فى منطق راء . فكان أمره إخذى الأعاجيب .

ومما يُحكى عنه من تجنبه الراء ، قوله وقد ذكر بشارا بن برد : أما  
لهذا الأعمى المشنف<sup>(٢)</sup> المكنى يابى معاذ ، إنسان يقتله . أما والله لولا  
أن القبيلة خلقت<sup>(٣)</sup> فى أخلاق الغالية ، لبعثت إليه من يبيع بطنه على مضجعه .  
ثم لا يكون إلا عقيليًا أو سدوسيًا<sup>(٤)</sup> . فقال الأعمى ، ولم يقل الضرير ،  
ولا بشار بن برد . وقال : المشنف ، ولم يقل المرعث ،

(١) انظر الخبر فى البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ( ١ : ١٦ ) .

(٢) المشنف : الذى لبس الشنف وهو القرط فى أهل الأذن .

(٣) فى المطبوعة « خلوق » ولعله تحريف عما ابتناه . وفى بعض نسخ البيان والتبيين (سجاية من سجايا  
الغالية) .

(٤) أى من القبيلة التى ينتمى إليها بشار بالولاء .

وبذلك كان يُلقَّب . وقال : إنسان ولم يقل رجل . وقال : الغيلة ، ولم يقل الغدر ، وهما سواء . وقال : الغالية ، ولم يقل المنصورية <sup>(١)</sup> ، ولا المغيرية <sup>(٢)</sup> وقال : لبعثت ، ولم يقل لأرسلت . وقال من يبعج بطنه ولم يقل يبقر . وقال على مضجعه ، ولم يقل على فراشه

وقال الجاحظ. عن قُطْرِب : أنشدني ضمرار بن <sup>(٣)</sup> عمرو قول الشاعر في

واصل بن عطاء

ويجعل البرِّ قمحاً في تصرفه وخالف الرءى حتى احتال للشعر <sup>(٤)</sup>  
ولم يطق مطراً والقول يُعجله فعاذ بالغيث لإشفاقاً من المطر  
وقال : سألت عثمان البصري : فكيف كان واصل يصنع في العدد في عشرة ،  
وعشرين ، وأربعين ؟ وكيف كان يصنع بالقمر ، ويوم الأربعاء ، وشهر  
رمضان ؟ وكيف كان يصنع بالمحرم وصفر ، وربيع الأول ، وربيع الآخر ،  
ورجب ، فقال : مالى فيه قول إلا ما قال صفوان :

مُلِّقْنُ مُلْهَمٌ فَمَا يَجْـادِلُهُ جَمَّ خَوَاطِرُهُ جَوَّابُ آفَاقِ

(١) المنصورية: إحدى فرق الغالية ، وهم أصحاب أبي منصور العجل ، وكان يزعم أن علياً هو الكسف الساقط من السماء . . . (الملل والنحل (١٤١) . والفرق بين الفرق (٢٣٤) .

(٢) فرقة من غلاة الشيعة أصحاب المغيرة بن سعيد العجل مولى خالد بن عبد الله القسري وكان ادعى النبوة لنفسه ، وغلا في حق علي غلوا ظاهراً ( الملل والنحل صفحة ١٣٤ )  
وانظر شرح البطليوس على قول أبي العلاء .

مغيرة ورزامية وبترية كلهم قد لفا

وذلك في كتاب الانتصار من عدل عن الانتصار صفحة ٧٦ . تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد .

(٣) ضرار بن عمر، صاحب مذهب الفرارية من فرق الجهرية ، وكان أول أمره تلميذاً لواصل ابن عطاء ، ثم خالفه في خلق الأعمال ، وإنكار عذاب القبر . ( انظر الحاشية ٤ من البيان والتبيين صفحة ٢١ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ) .

(٤) انظر البيان والتبيين ( ١ : ٢١ ) .

وهذه الألفاظ. كلها يمكن أن تبدل بألفاظ. أخر ، لا راء فيها . ولا يتعذر على من كان له بصر باللغة . فإنك لا تكاد تجد لفظة فيها راء ، إلا وتجد لفظة أخرى في معناها لا راء فيها ، لأن العرب توسعت في لغتها ، ما لم تتوسع أمة من الأمم ، حتى إنك تجدهم قد جعلوا للشيء الواحد عشرة أسماء ، وعشرين ، وأكثر من ذلك . فقد قيل : إن الأسد له مائة اسم ، وكذلك الحمار . وأن : للمداهية أربع مائة اسم . ولذلك قال علي بن حمزة : من الدواهي كثرة أسماء الدواهي . فكما قالوا الشعر والفرع ، فكذلك قالوا : الهلب<sup>(١)</sup> . وقالوا : لِمَا كثر منه : الدبب : ولما ضغر : الزغب . والدبب : بالدال غير معجمة . قال الراجز :

#### قَشَرَ النساء دَبَبَ العُرُس (٢)

وكما قالوا : الشعرة والوفرة ، فكذلك قالوا : اللثة والجمة . وكما قالوا : الغدائر والصفائر ، فكذلك قالوا : النواصي والدَّائِب ، والعقاص والقميص ، والقصائب ، والمسائح ، والغسن والخصل<sup>(٣)</sup> .

وللقمر عشرة أسماء منها ما فيه راء ، ومنها ما لا راء فيه . فمن أسمائه التي فيها راء القمر ، والباهر ، والبدر ، والزُّبرقان والسُّنَمَار . ومن أسمائه التي لا راء فيها الطُّوس ، والجَلَم والغاسق والمتسق<sup>(٤)</sup> ، والويَّاص .

(١) الهلب بالضم : من أسماء الشعر . ومن أمجائه أيضا : السبد ، والجمة ، واللثة والخصلة . انظر المخصص ١ : ١٢٠ .

(٢) الذهب : الشعر على وجه المرأة ، وقيل : كثرة الشعر والوبر .

(٣) القصاب : اللوايب المقصية ، وهي الخصلة المتلوية من الشعر والمسائح جمع المسيحة : الدواهي أو ما بين الأذن والحاجب من الشعر . والغسن : جمع الغسنة وهي الخصلة من الشعر (السان) .  
(٤) كلمة المتسق : ساقطة من المطبوعة .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، وأشار إلى القمر ، وقال : استعيلني بالله ، من هذا ، فإنه الغاسق إذا وَقَب .

وأما ما ذكره من أسماء العَدَد والشهور ، فقد كان يمكنه أن يقول مكان عشرة (نواتان) ، لأن النواة خمسة دراهم . ويقال لعشرين نَشْ (١) ، ولأربعين : أوقية . ويمكنه أن يقول لعشرة : نصف نَشْ ، ولأربعين : نَشَان ، قال الراجز :

إن التي زَوْجها المَخَشُّ من نسوة مُهُورهن النَّشُّ (٢)  
ويقال لأربعة من العدد : وَخْزة . ويقال لربيع الأول : خَوَان . ولربيع الآخر : وَبَصَان ، وَبَصَان (٣) . ولرجب : مُنْصِل (٤) الأَسَنَّة ، وَمُنْصِل الأَل . قال الأعشى :

تداركه في مُنْصِل الأَلِّ بعدما مَضَى غير دَأْدَاء وقد كَادَ يَعْطَب (٥)  
وقد كان يمكنه إذا أراد أن يقول المحرم وصفر ، أن يقول : مفتتح عامكم والثاني له ، . أو أول سنتكم ، ونحو ذلك . ويقول مكان جمادى

(١) في اللسان (نش) : النش : وزن نواة من ذهب . وقيل : هو وزن عشرين درهما والنواة وزن خمسة دراهم . والأوقية أربعون درهما .

(٢) البيت الثاني أشده في اللسان : (نش) .

(٣) في اللسان (وبص) . والوباص ووبصان : شهر ربيع الآخر ولم يذكره في (بص) .

(٤) كذا ضبطه في اللسان وضبط في أساس البلاغة بتشديد الصاد المكسورة ولا يتفق مع بيت الأعشى

(٥) البيت للأعشى في تهذيب الألفاظ لابن السكيت صفحة ١٠٠ ، واللسان (نصل) وقال : أي تداركه في آخر ساعة من ساعة .

ويقال : انفصلت الرميح : إذا نزع من نصله . وكانوا إذا دخل رجب نزحوا أسنة رماحهم ، لأنه شهر حرام ، لا يقاتل فيه ، فجعل رجب متصل بالأل ، لأن الأل يصل فيه . والأل : جمع ألة (تشديد اللام) وهي الحربة والدأء : آخر ليلة من التمر .

الأخرى جمادى الثانية ويقول مكان شهر رمضان : أو ان صيامكم وإذا أراد أن يقول يوم الأربعاء ، قال : اليوم الذى أهلك فيه عاد ، أو يقول : يوم النحس ، لأن المفسرين قالوا فى تفسير قوله تعالى ( فى يوم نَحْسٍ مُّسْتَوْرٍ <sup>(٢)</sup> ) إنه كان يوم الأربعاء .

وقوله : ( حق انقاد له طبعه ) : قال أبو حاتم : الطباع : واحد مذكر ، بمعنى الطبع <sup>(٣)</sup> ومن أنثته ذهب إلى معنى الطبيعة . وقد يجوز أن يكون الطباع جمع طبع بمنزلة كلب وكلاب .

وقوله : ( وحشى الغريب ) : يريد ما لم تجر العادة باستعماله ، أو كان قليل الاستعمال ، شبه بالوحش من الحيوان وهو ما يفر من الإنسان ولا يأنس به .

وقوله : ( وأنا محتاج إلى أن تُنفذ لى جيشا لَجِبًا عَرْمَرًا ) : لا أعلم من الكاتب القائل لهذا الكلام . والجيش : العسكر ، سُمى بذلك ، لما فيه من الحركة والاضطراب . واشتق من قولهم : جاشت القدر تجيش : إذا همت بالخروج ، قال ابن الإطناية (٤) :

وَقَوْلَى كُلَّمَا جَشَّتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمَدَى أَوْ تَسْتَرِيحَى  
وَاللَّجِبُ : الكثير الأصوات والجلبة ، والعمرم فى قول الأصمعى : الكثير الأصوات والجلبة ، والعمرم : الكثير العدد . وفى قول أبى عبيدة : الشديد البأس ، مأخوذ من العرامة . وقول أبى عبيدة أشبه بالاشتقاق . وإن كان قول الأصمعى راجعا إلى نحو ذلك المعنى .

(١) العبارة ( أو ان صيامكم ) ، من المطبعة . (٢) الآية ١٩ من سورة القمر .

(٣) يقال : هو كريم الطبع ، والطبيعة ، والطباع : ( أساس البلاغة ) .

(٤) هو عمرو بن الإطناية أحد بنى الخزرج . والبيت فى أساس البلاغة ( جشأ ) . وصدوره فيه :

اقول لها اذا جشأت وجاشت

ويقال : جشأت نفسه من شدة الفزع والغم : إذا نهضت إليه وارثفت .

وقوله : ( وكقول آخر في كتابه : عَضَبَ عارضِ أَلَمَ أَلَمٌ ، فَأَنْهَيْتَهُ عَدْرًا ) : لا أعلم هذا الكتاب لمن هو . ورأيت في بعض الحواشي المعلقة ؛ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ شَرِيحٍ الْكَاتِبُ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ<sup>(١)</sup> أَحْمَدُ بْنُ شَرِيحٍ هَذَا . وَمَعْنَى عَضَبَ : قَطَعَ . وَالْأَلَمُ : الْمَرَضُ . وَعَارِضُهُ : مَا يَعْزِضُ لِلْمَرِيضِ مِنْهُ . وَأَلَمٌ : نَزَلَ .

وقوله : ( فَأَنْهَيْتَهُ عَدْرًا ) : أَي جَعَلْتَهُ النِّهَايَةَ فِي الْعُدْرِ .

والمخاطب بهذا رجل كان كَلَّفَهُ أَمْرًا فَضَمِنَ لَهُ السَّعْيَ فِيهِ ، فَقَطَعَ بِهِ عَنْ ذَلِكَ مَرَضٌ أَصَابَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْتَذِرُ مِنْ تَأَخُّرِ سَمْعِيهِ بِالْمَرَضِ الَّذِي عَاقَبَهُ عَنْهُ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ هَذَا الْكَلَامَ فِي آلَةِ الْكُتُبِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِهِ ، فَلَمْ يُسَمِّ قَائِلَهُ مِنْ هُوَ . وَالْبَسْطَةُ : السَّعَةُ وَالْإِنْبَسَاطُ . فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ .

وقوله : ( طُغْيَانٌ فِي الْقَلَمِ ) كَذَا وَقَعَ فِي النُّسخِ . وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ يَقُولُ : حَفِظْتُ طُغْيَانَ الْقَلَمِ . وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ مِنَ الطُّغْيَانِ . فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : طَغَيْتَ يَارْجُلُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ طَغَوْتُ بِالْوَاوِ . وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي الطُّغْيَانِ أَنَّهُ بِالْيَاءِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الطَّاءَ فَيَقُولُ : الطُّغْيَانُ . حَكَى ذَلِكَ الْفَرَّاءُ .

وقوله : ( وَنَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يُنْزَلَ الْفَاضِلُ فِي كُتُبِهِ ) : تَنْزِيلُ الْكَلَامِ . تَرْتِيبُهُ ، وَوَضْعُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ فِي مَرْتَبَتِهِ اللَّائِقَةِ بِهِ . وَذَكَرَهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَذْكَرَ فِيهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا<sup>(٢)</sup> ) .

(١) ( مِنْ ) سَاقِطَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهِيَ ضَرُورِيَّةٌ .

(٢) الْآيَةُ ١٠٦ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

وقوله ( إلى الألفاء والأستاذين <sup>(١)</sup> ) : الألفاء : النظراء ، واحدهم : كُفَّء ، بضم الكاف وتسكين الفاء ، وكُفَّء وكُفَّء بفتح الكاف وكسرها مع سكون الفاء . وكُفُّوا بضم الكاف ، وكُفِّيَ على مثال نَبِيٍّ وكُفِّءَ ، على مثال رِواء . والأستاذ : لفظة فارسية عربتها العرب . والفرس يرفعونها على العالم بالشيء ، الماهر فيه ، الذي يُبَصِّرُ غيره ويُسَدِّده . ومثلها من كلام العرب الرَّبَّانِيَّ : وهو العالم المعلم . قال الله تعالى ( وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ) <sup>(٢)</sup> .

وقوله ( وليس يفرقون بين ما يكتب إليه : أنا فعلت وبين من يكتب إليه : ونحن فعلنا ذلك ) كذا الرواية عن ابن قتيبة .

وقال أبو عليّ البغداديّ : والصواب بين من يكتب عن نفسه : ( أنا فعلت ) ، وبين من يكتب عن نفسه : ( ونحن فعلنا ) لأنّ هذا أمر يخص الكاتب دون المكتوب إليه . والذي قاله أبو عليّ : هو الصحيح الذي لا مدفع فيه ، وإن كان قول ابن قتيبة قد يمكن أن يُوجَّه <sup>(٣)</sup> له وجّه يصح به ، إذا حمل عليه . وذلك أن الكاتب لا ينبغي له أن يكتب عن نفسه ؛ نحن فعلنا ذلك ، إلّا إلى من هو كُفَّء له في المنزلة ، أو من هو دونه في المرتبة ؛ ولا يجوز أن يكتب بذلك إلى من يعظمه ويوقره . ، إنما ينبغي له أن يصعّر نفسه ، ويضع منها . فإذا حمل التأويل على هذا ، صح قول ابن قتيبة .

ولمّا جاز للرئيس وللعالم أن يقولوا عن أنفسهما : نحن نقول كذا ، ونحن نفعل كذا ، لأنّ الرئيس يُطاع أمره ، وله أتباع على مذهبه ورأيه .

(١) في المطبوعة « المساوين » .

(٢) الآية ٧٩ من سورة آل عمران .

(٣) في المطبوعة « يوجد » تحريف .



فكأنه يخبر عن نفسه ، وعن كل من يتبعه ويرى رأيه . وكذلك العالم . وفيه وجه آخر ، وذلك أن الرجل الجليل القدر ، النبیه الذكر ، ينوب وحده مناب جماعة ، وينزل منزلة عدد كثير ، في علمه أو في فضله ورأيه .

ونحو من هذا ما يروى من أن أبا سفيان بن حرب ، استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحجبه ، ولم يأذن له . فلما خرج الناس من عنده أذن له ، فدخل وهو غضبان . فقال : يا رسول الله ، ماكدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين . فقال : يا أبا سفيان . أنت كما قيل : (كل الصيد في جوف الفراء) ، أي أنك وحدك تنوب مناب جماعة . والفراء : الحمار الوحشي يُمَدُّ ويُقَصَّر ، والأشهر فيه القصر . ومعنى قولهم : ( كل الصيد في جوف الفراء ) : أن الحمار الوحشي أجل ما يصيده الصائد . فإذا صاده ، فكأنه قد صاد جميع الصيد .

وقوله : حتى تأذن لحجارة الجلهمتين : أي ماكدت أدخل إليك حتى تُدْخِلَ الحجارة . وأهل الحديث يروون الجلهمتين ، بالمم وضم الهاء والجيم ، وذلك غير معروف ، وإنما المعروف عند أهل اللغة الجلهتان <sup>(١)</sup> ، بفتح الجيم والهاء دون ميم ، وهما ناحيتا الوادي . قال لبيد <sup>(٢)</sup> .

فعلا فروع الأبهقان وأطفلكت بالجلهتتين ظباؤها ونعامها  
ولا يستنكر أن يكونوا زادوا الميم ، كما قالوا للجدع : جدعم <sup>(٣)</sup> ،

(١) الجلهة - كما في القاموس : الصخرة العظيمة ، ومحلة القوم ، وناحية الوادي ، وفي أساس البلاغة نزلوا بجلهق الوادي ، وهما ناحيتاه . والنظر اللسان ( جله )

(٢) البيت في ديوانه واللسان ( طفل ) . وأطلقت المرأة والظبية والنعم : إذا كان معها ولد طفل . وقال ابن سيده : وأما أقول لبيد : وأطلقت بالجلهتين : فإنه أراد : يا ابن لعامها .

(٣) الجلع بالتحريك - والجذعم : الحديث السن . والدردم : الناقة المسنة . والمستهم : الأسته هو المير الأست . والميم زائدة ( اللسان ) .

وللناقة الرداء : دِرْدِم ، وللأسنة من الرجال : سُتْهُمْ : ويروى أن بكر بن وائل بعثوا إلى بني حنيفة في حرب البسوس يستملونهم على تغلب . فبعثوا إليهم الفند الزماني ، وخده ، وكتبوا إليهم ؛ قد بعثنا إليكم بثلاثمائة فارس . فلما ورد عليهم ، نظروا إليه وكان شيخنا مُسِنًّا ، وقالوا : وما يُغْنِي هذه العنْشَة عنا . فقال : أما ترَضُون أن أكون لكم فندا . فلذلك لقب الفند . والفند : القطعة العظيمة من الجبل . والعنْشَة والعشمة ( بالباء ، والميم ) : الشيخ المُسِن . وقد أكَثَرَت الشعراء في هذا المعنى . قال أبو نواس :

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد (١)

وقال البحتري (٢)

ولم أر أمثال الرجال تفعلوا وتوا إلى المجد حتى عُدَّ ألف بواحد (٣)  
فأخذه أبو الطيب المتنبّي فقال

مضى وبُتُّوه وانفردت بفضليهم وألف إذا اجُمِّعت واحدٌ فرُدُّ

وقوله (وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب) : يريد أن الرجل يخاطب على حسب ما يُخْبِر به عن نفسه ؛ فإذا كان يقول : أنا فعلت . قيل له في المخاطبة : أنت فعلت . وإذا كان يخبر عن نفسه بأن يقول : نحن فعلنا . قيل له في المخاطبة : أنتم فعلتم .

(١) البيت في ديوانه .

(٢) البيت من قصيدة له بديوانه ، في ملح الفتح بن خاقان ، وأولها « مثالك من طيف الخيال المعاود » .

(٣) البيت من قصيدة له بديوانه مطلقاً

( أقل فعلى به أكثره معد )

أ ولما كان الله يخبر عن نفسه بإخبار الجماعة فيقول : ( نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ <sup>(١)</sup> ) و ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ) <sup>(٢)</sup> مخاطبه الكافر مخاطبة الجماعة فقال : ( رَبِّ ارْجِعُونِ <sup>(٣)</sup> ) ، ولم يقل رب ارْجِعْنِي .

وقوله ( وقال أبرواز لكاتبه في تنزيل الكلام ) : أى في ترتيبه ، ووضع كل شيء منه في منزلته التي تليق به . ويقال : أبرواز وأبرويز بفتح الواو ، وأبرويز بكسرها . ويقال : إِنَّ أبرويز هذا ، هو كسرى الأخير . وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده . وهو الذي كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام . فلما ورد عليه كتابة غضب ومزق الكتاب ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم مَزِّقْ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ .

ثم كتب كسرى <sup>(٤)</sup> إلى فيروز <sup>(٥)</sup> ، إذهب إلى ( مكة ) فاجئني بهذا العبد الذي دعاني إلى غير ديني ، وقَدِّمَ اسمه في الخطاب على اسمي . فجاء فيروز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربي أمرني أن أحملك إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ربي قد أخبرني أنه قَتَلَ رَبَّكَ البارحة . فأَقِمْ حتى تعلم . فإن كان ماقلتُ حقا ، وإلا كنتُ من وراء أمرك . ففزع فيروز ، وهاب أن يقدم عليه . ثم وردت الأخبار من كل ناحية بأن كسرى قد ثار عليه ابنه شيرويه ، فقتله تلك الليلة بعينها ، فأسلم فيروز ، وحَسَّنَ إسلامه .

وقوله ( فهذه دعائم المقالات ) : أى أصولها التي تعتمد عليها .

(١) الآية ٩ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٩٩ من سورة المؤمنون .

(٤) الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٥) : قائد الفرس الذين احتلوا اليمن بعد إجماع جيش الحبشة عنها .

وقد قدمنا في مصادر كتابنا هذا اختلاف المتقدمين من العلماء والمتأخرين في أقسام المعالي كم هي ؟ .

وقوله ( فأسجج ) : أى أرزق وسهل . ومنه قول عُقَيْبَةَ الْأَسَدِيِّ (١) :

مُعَاوَى لِنَا بَنَّا فَنَسْرُ فَنَسْجِجُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

وقوله ( وإذا سألت فأوضح ) أى بيِّن سؤالك . وقوله ( وإذا أمرت فأحكيم ) : كذا رويناه (مقطوع الهمزة ، مكسورة الكاف ) ، وفى بعض النسخ فأحكُم ( موصول الألف ، مضموم الكاف ) ، وكلاهما صحيح ، لأنه يقال : حَكَمْتُ الرجل وأَحْكَمْتُهُ : إذا أدبته وعَلَّمْتُهُ الحكمة . وإشتقاق ذلك من قولهم : حَكَمْتُ الدابة وأَحْكَمْتُهَا : إذا جعلت لها حَكَمَةً ، لأنَّ الحِكْمَةَ تمنع متعلِّمها من القبيح ، كما تمنع الحَكْمَةَ الدابة من الاضطراب والنزق ، ومنه قيل : أَحْكَمْتُ الشَّيْءَ : إذا أَنْقَنْتَهُ . وحكم الرجل يحكم : إذا صار حكيما . قال النمر بن تولب .

وأحِبُّ حَبِيبِكَ حَبًّا رَوِيَسْدًا فليس يعولك أن تضمرما (٢)

وأَبْغَضُ بَغِيضِكَ بَغْضًا رُوِيَسْدًا إذا أَنْتَ حاولت أن تحكما

وعلى هذا تأويل قول النابغة :

واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت إلى حَمَامٍ شِراخٍ وارِدِ الثَّمَدِ (٣)

(١) شاعر جاهلي إسلامي . والبيت يخاطب به معاوية بن أبي سفيان يشكوا إليه جور المهالك الذين يجيئون الضرائب . ومعنى اسجج : سهل وارفق . وقد أوردته سيبويه في أربعة مواضع ( ١ : ٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ) وجميعها بنصب المديد . وقد رد المبرد وثمة جماعة منهم السكري رواية سيبويه بالنصب بأن البيت من قصيدة مجرورة .

وانظر ( سر صناعة الأعراب ب ١ : ١٤٨ ) الخزانة ( ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ ) .

(٢) انظر شرح البطليوس للذين البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٣) انظر شرح البطليوس لهذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

وقوله ( وليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب ، أو حمالة بدم ) : التحضيض والحض : الإغراء بالشئ ، والترغيب فيه . والحمالة : الكفالة . ويقال : تحمّلت بالشئ كقولك : تكفّلت به . وفلان حميل به : كقولك : كفيل به .

ووقع في بعض النسخ : أو حمالة لدم باللام ، ولا أعرف ذلك مروباً عن أبي علي ، وليس بممتنع ، تجعله من قولك : حمّلت الشئ عن الرجل ، وهو راجع إلى المعنى الأول . وينبغي أن تكون هذه اللام ، هي التي تزداد في المفعول تأكيداً للعامل ، وأكثر ما <sup>(١)</sup> تدخل على المفعول إذا تقدم على الفعل ، كقوله تعالى : ( إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ ) <sup>(٢)</sup> وقد تدخل عليه وهو متأخر كقوله تعالى : ( قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ) <sup>(٣)</sup> . وعلى هذا : أعجبنى الضرب لزيد ومنه قول كثير :

أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلى بكل سبيل

والعشائر : القبائل . واحداً عشيرة . واشتقاقها من المعاشرة ، وهي المصاحبة . يقال : فلان عشيري وشعيري : أي مُصاحبي . وعشيم المرأة : زوجها .

وقوله : ( ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحذير من المعصية ، كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان ) يزيد هذا هو يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ، ويكنى أبا خالد ، وكانت أمه أعجمية وهي شاهفريد بنت فيروز بن يزدجرد ، وهي أول سُريّة ولدت ملكاً في الإسلام ، وهو القائل :

(١) في المطبوعة : «وهي» .

(٢) الآية ٤٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٧٢ من سورة النمل .

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقيصير جدي وجدى خاقسان

ومعنى شاهفريد بالفارسية : سيدة البنات . وكان يزيد هذا يدعى ( الناقص ) . واختلف فى المعنى الذى من أجله لُقّب بذلك . فقال قوم : لُقّب الناقص لأنه نقص الجندَ أعطياتهم عند ولايته . وقيل : لُقّب بذلك مروان بن محمد بن مروان ، وهو الذى كتب إليه يزيد بما حكاه ابن قتيبة . وقال قوم : لُقّب الناقص لفرط . كما له ، كما يقال للحبشيّ : أبو البيضاء ، وللأعمى<sup>(١)</sup> : بصير وكذا قال خليفة بن خياط . وكانت خلافته خمسة أشهر وليتين . ومروان هو آخر خلفاء بنى أمية بالمشرق ، وكان يكنى أبا عبد الله وأمه : ( لَوْعَة ) ؛ سُريّة من الكُرد ، . وقيل : بل أمه رُبّا : جارية<sup>(١)</sup> كانت لإبراهيم بن الأشقر النخعي . فصارت إلى محمد بن مروان يوم قُتل إبراهيم ، وكانت حاملا من إبراهيم فولدت على فراش مُحمّد بن مروان . وقتل مروان ببوصير من صعيد مصر ، بعد ظهور الدولة العبّاسية . فكانت خلافته نحو من ستّ سنين . والتلّكؤ : الإبطاء والتأخر .

وقوله ( وسكون الطائر ) : يستعمل فى الكلام على وجهين : أحدهما : أن يكون مثلا للوقار والرّزانة ؛ يريد أنه لشدة وقاره ، لو نزل على رأسه طائر لم يطر . وهو الذى أراده ابن قتيبة هاهنا .

والثانى : أن يكون مثلا مضروبا للمدلّة والخضوع . يراد أنه لذلك لا يتحرك ؛ وهذا المعنى الذى أراد الشاعر بقوله :

إذا نزلت بنو تميم عكاظا رأيت على رؤوسهم الغرابا

(١) فى المطبوعة : « غارجية » تحريف .

وقال آخر في الهيبة والخضوع :

كأنما الطير منهم فوق أرويسهم لا خوف ظلم ولكن خوف إجلال  
وقال ذو الرمة (١) :

من آل أبي موسى ترى الناس حوله كأنهم الكروان أبصرن بازيينا  
مؤمن من ليت عليه مهابة تفادى أسود (٢) الغاب منه تفاديا  
وما الخرق (٣) منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبته هي ماهيا  
وأما قول الضبي (٤) :

كان خروء الطير فوق رؤوسهم إذا اجتمعت قيس مما وتميم  
ففيه قولان . وقال النخعي يصف قوما قُرعا :

فإن بياض قرعهم كخرء الطير وهو أبيض

قال غيره : يريد الذل والخضوع ، كما قال الشاعر :

أرب يبؤل الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليل الثعلاب (٥)

(١) الأبيات من قصيدة له بديوانه ( ط . أوروبا صفحة ٦٥٤ ) ومطلعا :

ألا حي بالزرق الرسوم الخوالي وإن لم تكن إلا رميا بواليا

وانظر الخصائص ( ١ : ٢٢٢ ) .

والكروان بكسر الكاف : جمع كروان بالفتح . ومريم : أى ساكنين من الفرق .

(٢) رواية الديوان : « تفادى الأسود القلب » .

(٣) في الديوان : « فما الفحش » مكان « وما الخرق » .

(٤) البيت في اللسان ( خرا وينسب إلى حواس بن نعيم الضبي ) .

وخروء : جمع خروء بفتح الخاء : السليح . وانظر الحاشية صفحة ١٨٦ .

(٥) في اللسان ( ثعلب ) : الثعلب من السباع معروفة ، وهى الأثى . وقيل الأثى : ثعلبة ، والذكر

ثعلب وثعلبان . قال غاوى بن ظالم السلمي ، وقيل : هراوى ذوالفقار ، وقيل : هو لباس بن مرداس السلمي ، وأشد البيت بضم الاء واللام والنون .

وله : ( وخفض الجناح ) هذا مثل مضروب ليلين الجانب ، وتعتطف  
الإنسان على من أوى إليه ، وإشفاقه على من رآه بحال شدة وبؤس . وأصل  
ذلك أن الطائر يضع جناحيه على فراخه ، ويُدحِفُها لِيَاها ، فَضَرْبٌ مثلاً  
للتعتطف ، قال الله تعالى : ( وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ وَنِ الرَّحْمَةِ <sup>(١)</sup> )  
ولهذا قالوا : فلان مُوطَّأُ الأكناف . وقد يُضْرَبُ الجناح أيضاً مثلاً في العون  
على الأمور . كما قال مسكين الدرامي :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بغيرِ سِلَاحٍ <sup>(٢)</sup>  
وإن ابنَ عَمِّ المرءِ فاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بغيرِ جَنَاحٍ  
وقوله ( العالى في ذروة المجد ) المجد : الشرف . وذروته : أعلاه . وكذلك  
ذروة كل شيء وذروته ، بالكسر والضم ، والجمع ذُرا ، بضم الدال في اللغتين  
جميعاً .

وقوله ( الحاوي قَصَبُ السَّبْقِ ) : هذا مثل مضروب للتقدم والتبريز على  
الأكفاء في كل شيء . وأصله أنهم كانوا إذا تسابقوا إلى غاية من الغايات ،  
وخططوا على ذلك ، وضعوا الخطر على رأس قصبة وركزوها في الغاية التي  
التي يتحاربون <sup>(٣)</sup> إليها ، فمن سَبَقَ إليها أخذها ، فصار ذلك مثلاً لكل من  
غولب فَتَلَبَّ . والسَّبْقُ بسكون الباء : المصدر . والسَّبْقُ بفتح الباء : الخطر  
تبعينه . قال رؤبة :

لَوَحَّهَا مِنْ بَعْدِ بَسْدِنٍ وَسَدَنٍ تَضَمِيرُكَ السَّابِقِ يُطَوَّى لِلْسَّبْقِ <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٢٤ من سورة الإسراء .

(٢) البيتان لمسكين الدرامي (عيون الإخبار ٧ : ٢) .

(٣) في المطبوعة : « يتجاوزون » تحريف .

(٤) لوحها : غيرها وهزلها . والبدن ( يفتح الباء وضمها ) : السن . والسق : البثم والتغمة من  
كثرة الأكل .



ويريد بالدارين : الدنيا والاخرة .

هذا آخر ما حضرنا من القول في هذه الخطبة .

ولما كان أبو محمد بن قُتيبة - رحمه الله تعالى - قد شرط. على الكاتب شروطاً في هذه الخطبة ، ألزمه معرفتها . وكان الكتاب مختلفى الطبقات ؛ منهم من تلزمه معرفة تلك الأشياء ، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض . فإن عليم غير ما هو مضطر إلى معرفته في صناعته ، كان زائداً في نُبله ، وإن جهله ، لم يكن مُعْتَفَاً على جهله ، رأينا أن نذكر أصناف الكتاب ، وما يحتاج إليه كل صنف منهم ، مما يخص مرتبته ، وما لا يسع واحداً منهم أن يحتمله . ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون إلى معرفتها ؛ كاللواة والقلم ونحوهما . ونجرب في ذلك كله إلى الاختصار ، ليكون مُتَمِّماً لفائدة هذه الخطبة وبالله التوفيق .



## ذكر أصناف الكتاب

أصناف الكتاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة : كاتب خط ، وكاتب لفظ ، وكاتب عقد ، وكاتب حكم ، وكاتب تدبير .  
فكاتب الخط : هو الوراق والمحرر . وكاتب اللفظ : هو المترسل .  
وكاتب العقد : هو كاتب الحساب الذى يكتب للعامل . وكاتب الحكم : هو الذى يكتب للقاضى ونحوه ، ممن يتولى النظر فى الأحكام . وكاتب التدبير : هو كاتب السلطان ، أو كاتب وزير دولته .

وهؤلاء الكتاب الخمسة يحتاج كل واحد منهم إلى أن يتمهر فى علم اللسان ، حتى يعلم الإعراب ، ويسلم من اللحن ، ويعرف المقصور والممدود ، والمقطوع والموصول ، والمذكر والمؤنث . ويكون له بصير بالهجاء . فإن الخطأ فى الهجاء ، كالخطأ فى الكلام . وليس على واحد منهم أن يُعْمَنَ فى معرفته النحو واللغة إمعان المعلمين ، الذين اتخذوا هذا الشأن صناعة ، وصبروه بضاعة . ولا إمعان الفقهاء الذين أرادوا بالإغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله ، وكيف تستنبط الأحكام والحدود والمقائيس بكلام العرب ومجازاتها . إنما عليه أن يعلم من ذلك ما لا يسع جهله . ثم يكثّر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعته .

ويحتاج كل واحد منهم أيضا إلى العفة ، ونزاهة النفس ، وحسن المعاملة للناس ، ولين الجانب ، وسماحة الأخلاق ، والنصيحة لمخدومه فيما يقلّده إياه ، ويمصّبه به . ثم يحتاج كل واحد منهم بعد ما ذكرناه إلى أمور تخصّه ، لا يحتاج إليها غيره .

ونحن نذكر ذلك بأوجز قول ، وأقرب بيان إن شاء الله تعالى . وإنما نذكر مراتب الكتاب على ما كانت عليه في القديم . وأما اليوم فقد تغيرت عن رسمها المعلوم . ولكل دهر دولة ورجال ، ولكل حال إدبار وإقبال .

## كاتب الخط

لا يخلو كاتب الخط. أن يكون ورّاقا ومحرّرا . وهما موضوعان لنقل الألفاظ. وتصويرها ، ويحتاجان إلى أن يجمعهما مع حلاوة الخط. وقوته ، وسواد المداد وجودته ، تفقّد القلم ، وإصلاح قطّته ، وجودة التقدير. والعلم بمواقع الفصول .

ويحتاج المحرّر ؛ إلى إطالة سنّ القلم ، وألاّ يلحّ عليه بالنحت ، ولا على شخمته ، لأن ذلك أقوى لخطه ، وكذلك حكم سائر ما يُكتب بالمداد خير الحبر . فأما ما يُكتب بالحبر ، فيُخاف على الشحم فيه أن يقل ما يحمل من الحبر . ويحتاج الوراق إلى تحريف قطعة قلبيّه<sup>(١)</sup> ويجعلها المحرّر بين التحريف والاستواء<sup>(١)</sup> فإن ذلك أحسن لحظة .

وكلما كان اعتماد الكاتب ورّاقا كان أو محرّرا على سن قلمه الأيمن ، كان أقوى لخطه ، وأبهى له .

(١) ... (١) ما بين الرقمين ساقط من المطبعة .

ويختار للوراق ألا يكتب في الجلود والرق بالحبر المثلث ، فإنه قليل اللبث فيها ، سريع الزوال عنها . وأن يكتب فيها بالحبر المبطوخ ، وفي الرق بما أحب . ويختار للمحرر ، أن يكتب عن السلطان في أنصاف الطوامير . وفي الأدراج العريضة ، وعن نفسه وسائر الناس فيما أحب ، بعد أن يكون ذلك ألطف مقدارا من مقادير كتب السلطان ووزارته .

ومعنى قولنا جودة التقدير ، أن يكون ما يُفَضِّلُه من البياض في القِرطاس أو الكاغد عن يمين الكتاب وشماله ، وأعلاه وأسفله ، على نسب معتدلة . وأن تكون رؤوس السطور وأواخرها متساوية . فإنه متى خرج عن بعض قُبِحت وفسدت . وأن يكون تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة ، إلى أن يأتي فصل ، فيزداد في ذلك .

والفصل إنما يكون بين تمام الكلام الذي يبتدأ به ، واستئناف كلام غيره ، وسعة الفصول وضيقها على مقدار تناسب الكلام . فإن كان القول المستأنف مشاكلا للقول الأول ، أو متعلقا بمعنى منه ، جعل الفصل صغيرا . وإن كان مباينا له بالكافية ، جعل الفصل أكبر من ذلك . فاما الفصل قبل تمام القول ، فهو من أعيب العيوب على الكاتب والوراق جميعا . وترك الفصول عند تمام الكلام عيب أيضا ، إلا أنه دون الأول .

### المترسل كاتب اللفظ

وأما كاتب اللفظ . وهو المترسل ، فيحتاج إلى الاستكثار من حفظ الرسائل والخطب ، والأمثال والأخبار والأشعار ، ومن حفظ عيون الحديث يدخلها في تضاعيف سطوره متمثلا إذا كتب . ويصل بها كلامه إذا حاور .

ولا بأس باستعمال الشعر في الرسائل اقتضابا وتمثُّلاً. وإنما يحسن ذلك في مكاتبة الأكفاء ، ومن دونهم ، ويكره ذلك في مخاطبة الرؤساء ، والجلَّة من الوزراء ، لأن محلهم يكبر عن ذلك ، إلا أن يكون الشعر من قرض الكاتب . فإن ذلك جائز له . وقد تسامح الناس في تلك ، وخالفوا الرتبة القديمة .

ويحتاج الكاتب إلى معرفة مراتب المكاتبين عند من يكتب عنه ، وما يليق بهم من الأوعية والعنوانات ، على حسب ما تقتضيه مرتبة مخدومه بين مراتبهم ، فيُنزل كل واحد منهم مرتبته اللائقة به .

ومراتب المكاتبين ثلاث : مرتبة من فوقك . ومرتبة من هو مثلك ، ومرتبة من هو دونك . والمرتبة العليا تنقسم ثلاثة أقسام : فأعلاها مرتبة الخليفة ووزيره ، ومن كان نظير الوزير عنده . ثم مرتبة الأمراء ومن جرى مجراهم ، من هو دون الوزراء . ثم مرتبة العمال وأصحاب الدواوين . كذا قال ابن مقسِّة .

والواجب أن تجعل للخليفة <sup>(١)</sup> مرتبة أرفع من كل مرتبة ، وألا يشاركه فيها وزير ولا غيره <sup>(١)</sup> .

والمرتبة الوسطى تنقسم ثلاثة أقسام أيضا : فأعلاها : مرتبة الشريف من الأصدقاء ، والعالم . والثانية : مرتبة الشيخ من الإخوان ، الذي يجب توقيره ، وإن لم يكن شريفا ولا عالما . والثالثة : مرتبة الصديق إذا خلا من هذه الأحوال .

والمرتبة السفلى تنقسم ثلاثة أقسام أيضا : فأعلاها مرتبة من قرب محله

(١) .. (١) ما بين الرقمين ساقط من الخطية الأصل ، ك .

من محلك ، والثانية : مرتبة من لك رياضة عليه ، وولييت عملا هو من رسيتك فيه . والثالثة : مرتبة الحاشية ، ومن جرى مجراهم من الأولياء والخدم . ولكل طبقة من هذه الطبقات ، مرتبة في المخاطبة ، ومنزلة متى زيد عليها ، أو قُصِّر به عنها ، وقع في الأمور الخلل، وعاد ذلك بالضرر. وذلك أن الرئيس إذا قُصِّر به عما يستحقه ، أغضبه ذلك وأحنقه. والتابع متى زيد على استحقاقه أطعاه ذلك وأكفّره . إلا أن يكون قد فعل في الخدمة ما يقتضى التنويه به ورفع عن<sup>(١)</sup> تلك المنزلة إلى منزلة أعلى منها .

وليس في هذه الطبقات من لا تُعاب الزيادة في مخاطبته إلا الصديق والحبيب ، فكل ما تخاطب به مما يَمُكِّن المودة ، ويوطّد الألفة ، فإنه حسن وصواب .

فينبغي للكاتب أن يُنزل كل واحد من هذه الطبقات في مرتبة تليق به ، على قدر منزلته منه ، وعلى ما جرت به عادة الكتاب في زمانه . فإن العادات تختلف باختلاف الأزمنة ، فيستحسن أهل كل زمان ما لا يستحسنه غيرهم . وللنساء مراتب في مخاطبتهن ، ينبغي للكاتب أن يعرفها ، فمن ذلك أنه لا ينبغي للكاتب أن يدحُوَ لهنَّ بالكرامة ، ولا بالسعادة ، لأن كرامة المرأة وسعادتها موتها عندهن . ولا يقال لواحدة منهنَّ : أتم الله نعمته عليك ، لأنهن ينكرن أن يكون شيء عليهن . ولا يُقال : جعلني الله فداك ، ولا قدمني إلى الموت قبلك ، لأن هذا يجرى مجرى المغازلة . ولا يقال لواحدة منهنَّ : بلغني الله أملي فيك لاستقباحهنَّ أن يكون شيء فيهن .

---

(١) العبارة في المطبوعة ( ما يقتضى رفعه تلك المنزلة ) تحريف .

وبالجملة فينبغي للكاتب إليهن ، أن يتجنب كل لفظة يقع فيها اشتراك ويمكن أن تُتَأَوَّل على ما يقبح . فإن ذلك يُعد من حذقه ونبله .

## كتاب العقد

وهو كتاب الحساب . وكتاب الحساب ثلاثة : كتاب مجلس ، وكتاب عامل ، وكتاب جيش ؛ فيعم هؤلاء الثلاثة أنهم محتاجون إلى أن يكونوا عارفين بالتقدير ، حتى يعلموا التجميل<sup>(١)</sup> والتفصيل . وما ينبغي أن يخرجوه من الرؤوس في الأعمال ، وما ينبغي أن يكون في حشو<sup>(٢)</sup> الكلام . وأن يكونوا محتاطين في ألفاظهم ، حتى تصح معانيها ، ولا يقع اشتراك فيها . وأن يكونوا ضابطين لما يشرعون فيه من فنون الحساب ، حتى لا يقع الخطأ فيه . وإن خفت أيديهم في العقد والحساب وأسرعت ، كان ذلك أنبل لهم ، وأزيد في كلامهم . ويحتاجون من الحساب إلى معرفة الجمع والتفريق والتضعيف والتصريف والنسبة .

ومعنى التضعيف : الحذف بضرب الأعداد بعضها في بعض .  
ومعنى التصريف : تشمين الأشياء ، كتشمين الورق بالعين ، والعين بالورق ، وتصريف الغلات<sup>(٣)</sup> بعضها ببعض .  
فهذه جملة ما يحتاج إليه كتاب الحساب الثلاثة . ثم يختص بعد ذلك كل واحد منهم بمعرفة أشياء يحتاج<sup>(٤)</sup> إلى معرفتها دون غيرها .

(١) يقال : أجمل الحساب : رده إلى الجملة ، وأجل الحساب والكلام ثم فصله وبينه (القاموس . وأساس البلاغة : جمل) .

(٢) في المطبوعة : « حشوا في الكلام » .

(٣) في المطبوعة « للفلان » .

(٤) في المطبوعة « يهابون » .



## كاتب المجلس

يحتاج كاتب المجلس أن يكون حاذقا باقتصاص الكتب . وترتيب أبوابها على ما يقتضيه ترتيب وقوع الجماعات والموافقات ، ليقابل بذلك ما يرد عليه من العمل عند وروده . ويخرج ما فيه من خُلف في المؤامرة<sup>(١)</sup> التي يعلمها<sup>(٢)</sup> العامل . ويحكم في ذلك بما يوجبه حكم الكتابة . وأن يكون أيضا عالما برسم العين المخرجة والتجملات ، وما يجوز أن يُستظهر به في ذلك ، مما يلزم العمل به . وأن يعرف أحكام الخراج ، وما يجب رده على العمال من النفقات ، ومردود الجارى . وما ينبغي أن يحتسب لهم به . وأن يعلم ما تحمد فيه آثار العمال ، وما نلّم فيه آثارهم ، وأن يكون في ذلك عدلا ، لا يميل به الهوى . فقد كان أبو الحسن على بن محمد بن فرات يقول : الكاتب فوق<sup>(٣)</sup> الشاهد . فقليل له : وكيف ذلك ؟ فقال : لأنه يُحكم بقوله وحده ، وبما يُخرجه من ديوانه .

والقاضي لا يحكم بقول شاهد حتى ينضاف إليه غيره . وهذا الكاتب هو الذى يتولى محاسبة العمال ، ويعرض الأعمال على كاتب الديوان ، ويؤامره فيما يجب أن يفعل .

وكاتب الديوان : هو المشرف على جميع أعمال السلطان المؤمن على

(١) المؤامرة والائثار : المشاورة . (القاموس) .

وفي أساس البلاغة : تأمر القوم وأتمروا : مثل تشاوروا واشتوروا . ومرعى بمعنى أثر على .

(٢) في المطبوعة : « يعملها »

(٣) في المطبوعة : « جوف » تحريف .

أواله ، وهو يؤامر كاتب التدبير . وكاتب التدبير يؤامر الملك . وهو أعلى الكتاب مرتبة .<sup>(١)</sup> ولا واسطة بينه وبين السلطان ، وهو وزيره ومدبر دولته<sup>(٢)</sup>

## كاتب العامل

وأما كاتب العامل ، فيحتاج مع ما قدمنا ذكره ، إلى أن يكون عالماً بالزراع والمساحة ، لكثرة ما يتجرى ذلك في عمله . وأصل ما تمسح به الأرضون : أشل<sup>١</sup> ، وشاقول<sup>(٢)</sup> وباب ، وذراع .

فالأشل : حبل طوله ستون ذراعاً . والشاقول<sup>(٣)</sup> : خشبة قدر ذراعين في طرفها زج ، تُركّز في الأرض ، ويشدّ فيها طرف الأشل . والباب : قصبة طولها ست أذرع . والذراع التي تمسح بها السلطان مساحته : اثنتان وثلاثون إصبعا . وتسمى الذراع الهاشمية . والذراع السوداء أيضاً ، وهي التي تمسح بها الدور وغيرها . وقيل : بل التي تمسح بها الدور . وغيرها أربع وعشرون إصبعا ، وتسمى الذراع الجديدة . والتي تمسح بها الرياض والأنهار ستون إصبعا ، وتسمى ذراع الميزان .

والأشل : عشرة أبواب . والباب ست أذرع . وأشل في أشل : جريب . وأشل في باب : قفيز . لأنه أشل في عشر أشل فيكون عُشراً . والجريب : عشرة أغمزة . وأشل في ذراع : عشر وثلاثا عشر ، لأن واحداً في سمتين ستون ، والعشر : ست وثلاثون ذراعاً لأنه من ضرب باب في باب فيكون ذلك عشر كما قلنا . وباب في ذراع : سُدس عشر . وذراع في ذراع : رُبُع تسع

(١ - ١) ما بين الرقمين ساقط في نسخة ، ب .

(٢) هذه الكلمة ليست في الأصل ولا في غ ، كوسائق شرحها .

(٣) قال صاحب القاموس : « خشبة تكون مع الزراع بالبصرة وفي رأسها زج »

عشر . والقبضة عندهم : سُئِس الدراع . والدراع : سدس الباب . والإصبع : ربع القبضة .

والأشكال التي تقع عليها المساحة في الأصل كثيرة . وأشهرها عند المساح ثلاثة : وهي المربع والمثلث والدور .

فالمربع : خمسة أصناف : مربع متساوي الأضلاع . ومربع مستطيل . ومربع مختلف الأضلاع . ومربع مُعَيَّن . ومربع تشبيه بالمُعَيَّن .

فأما المربع المتساوي الأضلاع ، فإذا ضربت إحدى أضلاعه في نفسها ، كان ما يجتمع تكسييره . وذلك كمربع متساوي الأضلاع . كل ضلع منه عشرة أذرع . فإن تكسييره : مائة ذراع .

وأما المربع المستطيل فإن تكسييره بضرب طوله في عرضه . وأما المربع المختلف الأضلاع . فإن المساح ينجمون طولية وعرضية<sup>(١)</sup> ويضربون نصف الطولين في نصف العرضين . فما اجتمع فهو تكسييره عندهم .

وفي هذا العمل عند المهندسين غلط . إلا أننا لما كنّا نصف ما يستعمله الحُساب<sup>(٢)</sup> والمساح والعمال ، ولم يكن كتابنا هذا موضوعاً لتحرير هذه الأشياء ، لم تكن بنا حاجة إلى ذكر دقيق الحساب في هذا ولا غيره .

وكذلك يفعلون بالمربع التشبيه بالمُعَيَّن ، فإنهم يجمعون الضلعين المتقابلتين ، ويأخذون شطر ما يجتمع ، ويجمعون أيضاً الضلعين الآخرين . ويأخذون شطر ما يجتمع . ويضربون الشطر في الشطر . فما اجتمع ، فهو التكسير عندهم وهذا أيضاً خطأ عند المهندسين . وغير هذا الموضع أولى بتحقيق ذلك .

(١) في المطبوعة « طولية وعرضية » : تحريف .

(٢) في الخطية غ « الكتاب » .

وأما المربّع المعين ، فإن استخراج تكسييره بضرب أحد شطريه في الآخر .

وأما المثلث : فهو ثلاثة أصناف : مثلث متساوى الأضلاع . ومثلث متساوى الضلعين ، وهذان صنفان : أحدهما : قائم الساقين والآخر منفرج الزاوية ومثلث مختلف الأضلاع . فإذا استوت أضلاع المثلث كلها أو استوت اثنتان منها ، فإن عموده مضروباً في نصف قاعدته هو تكسييره . وذلك مثل مثلث عموده عشر أذرع ، ونصف قاعدته خمس أذرع ، فإن تكسييره خمسون ذراعاً .

وأما استخراج ذرع العمود من قبل الضلع ، فإن باب العمل فيه أن تضرب الضلع في نفسها وتنقص من العدد نصف القاعدة مضروباً في نفسه ، وتأخذ جذر ما بقي فهو العمود .

وإن أردت استخراج الضلع ، ضربت العمود في نفسه ونصف القاعدة في نفسها ، وجمعت العددين ، وأخذت جذرهما ، فهو الضلع . وإن أردت استخراج نصف القاعدة ، ضربت الضلع في نفسها ، ونقصت من ذلك العمود مضروباً في نفسه . وأخذت جذر ما بقي ، فهو نصف القاعدة .

وإذا اختلفت أضلاع المثلث ، فإن العمل في مساحته ، أن تجمع الأضلاع الثلاث وتأخذ نصف ما يجتمع معك من ذلك فيحفظه ، ثم تنظر ما بين كل واحدة من الأضلاع ، وبين هذا النصف ، فتضرب بعضه في بعض ، ثم في هذا النصف . وتجمع جذر جميع ذلك ، فهو تكسييره .

ومثال ذلك مثلث إحدى أضلاعه خمس عشرة ذراعاً ، والأخرى أربع عشرة ذراعاً ، والأخرى ثلاث عشرة ذراعاً . والعمل فيه أن تجمع هذه

الأضلاع ، فيكون المجتمع اثنتين وأربعين . وتأخذ نصف ذلك فيكون . إحدى وعشرين ثم تنظر : كم بين الخمس عشرة والإحدى والعشرين ، فتجد ستمائة . وما بين الأربع عشرة وبينها ، فتجد سبعة ، وكم بينها وبين الثلاث عشرة ، فتجد ثمانية . فتضرب ستمائة في سبعة . فتكون اثنين وأربعين ، ثم في ثمان ، فتكون ثلثمائة وستة وثلاثين . ثم تضرب ذلك في إحدى وعشرين ، فيكون سبعة آلاف وستة وخمسين . فتأخذ جذر ذلك ، وهو أربع وثمانون . فيكون تكسير المثلث .

وأما المدور : فإن استخراج تكسيره : يكون بضرب قطره في مثله . وإسقاط سبعة ما يجتمع معك ونصف سبعة . وذلك مثل ملور قطره أربع عشرة ذراعا . فإنك تضرب الأربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستة وتسعين . فتلقى من ذلك سبعة ونصف سبعة . ومبلة : اثنان وأربعون . فتبقى مائة وأربع وخمسون ، فهو تكسيره .

وإن عرفت تكسيره ، ولم تعرف قطره ، وأردت معرفته من التكسير ، فاضرب التكسير في أربعة عشر ، وأقسمه على أحد عشر ، فما خرج فخذ<sup>(١)</sup> جذره فهو القطر .

وإن أردت معرفة المدور ، فاضرب القطر في ثلاثة وسبع ، فما اجتمع فهو المدور .

---

(١) في المطبعة : « فتجد » تحريف .

## كاتب الجيش

وأما كاتب الجيش فيحتاج إلى المعرفة بالحساب ، إلى أن يعرف الأطماع <sup>(١)</sup> وأوقاتها ، وحلّي الناس وكيف تؤخذ . ومن يُحَلَّى ممن لا يُحَلَّى ويعرف الأرزاق وما يتوفر منها ، والأطماع : هي الرواتب الجارية على الجند ، في الأوقات التي يستحقونها فيها ، على ما يقتضيه كل زمان .

وأما الحليّ : فإن يصف كل واحد بحليته ، التي بها ينفصل عن غيره . وكانت الرتبة القديمة في ذلك عند الكتاب ، أن يذكر الرجل في يَمَنَةِ الورقة وينسب إلى بلده أو ولايته ، فيقال : فلان الروميّ أو العربيّ أو نحو ذلك . ثم يذكر جاريته المرتب له تحت اسمه ويفصل فصل يسير <sup>(٢)</sup> ، ثم يُكْتَبُ يَسْرَةُ الورقة بعد ذلك الفصل ، يَسْرُهُ . فيقال : شابّ ، أو كهل . أو مُراهق . ولا يقال : شيخ ولا صبيّ . ثم يُدْكَرُ قَدُّهُ ، فيقال : ربعة إلى الطول وربعة إلى القصير ، فإن كان غير طويل ولا قصير ، قيل : مربع . وكانوا لا يقولون : طويل ولا قصير على الإطلاق ، لأن الطول والقصير من باب المضاف . فالطويل : إنما يكون طويلاً بالإضافة إلى من هو أقصر منه . والقصير : إنما يكون قصيراً بالإضافة إلى من هو أطول منه ، فكان قولهم : ربعة إلى الطول ، وربعة إلى القصير ، أحوط . في تصحيح المعالي . ثم يذكر لونه . فيقال : أسود ، أو آدم ، أو أسمر ، تملوه حُمرَة إذا كان أشقر أو أبيض

(١) يقال : أخذ الجند أطماعهم : أرزاقهم .

(٢) « يفصل فصل يسير » كذا في غ ، ك ، وفي المطبوعة « ويفصل ذلك فصل يسير » .

وكانوا لا يقولون : أبيض ولا أشقر لأن البياض والشفرة ، مما كانت العرب يُعَيِّرُ بهما بعضهم بعضا . وكانوا يسمون البيض والشقرة : العبيد . والحُمُرَان (١) وبني حمراء العجان وصُهب السَّيَال (٢) ، ويُهجَّنون من كان منهم ، إذا عرف فيد عرق منهم .

ويروى أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة القرشي ، خطب إلى عقيل ابن عُلَفة (٣) بنته ، لبعض بنيه - وكان أحمر أبيض اللون فردّه وقال :

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرْتِي لَمَّهَا أَبْتُ أَعْرَاقُهُ إِلَّا احْمَرَّارَا

. ثم يذكر الجبهة وأوصافها من ضيق ، أو رُحْب ، أو جَلَح (٤) ، أو صَلَاح أو غَضُون ، ويذكر الحاجبين بما فيهما من قرن أو بليج أو زجيج ، ثم العينين بما فيهما من كَحْل ؛ أو زُرْقَة : أو تَسْهَل ، (٥) أو خَوْص (٦) ، أو جَحْوِظ (٧) ، أو عُثُور ، أو حَوَر (٨) ، أو حَوْل ، أو عَوَر ، ونحو ذلك .

(١) في المطبوعة : « ويسمون الأعداء : الحمك » . ولحمك : الصغار من كل شيء وزال الناس ، والدر وصغار القطا والنعام (القاموس) .

(٢) يقال : هو أصهب السبال : العدو (أساس البلاغة) .

(٣) في نسخة أ : « ابن عليه » .

(٤) الجَلَح : انحسار الشعر عن جانبي الرأس . (القاموس) .

(٥) الشَّهْلُ عُرْكَة ، والشَّهْلَةُ بِالْفِصْم : أن تشرب الخدقة حمرة . (القاموس) .

(٦) في القاموس : « الخَوْصُ بِالْحَاءِ غُزُور العين . وعين خوصاء : صغيرة غائرة وفي المخصص : ص (بالحاء) : ضيق بالمؤخر والضمائم الخلفيتين كأنها غيطان وأصل الخوص من الخوص وهو الخياطة .

وقيل : أن تضيق إحدى العينين دون الأخرى . أو هو ضيق العين وصغرها خلفة .

(٧) الجَحْوِظ : ثنوء الخدقة .

(٨) الحَوَر : شدة سواد المقلة في شدة بياضها . (المخصص ١ : ٩٨) .

ثم يذكر الأنف بما فيه من قنّا ، أو قَطَس ، أو خَنَس ، أو وُرد أرنبة ، أو انشاء<sup>(١)</sup> .

ثم يذكر الأسنان بما فيها من دردٍ أو شَعَا<sup>(٢)</sup> ، أو فَلَج ، أو مِوَاد ، ونحو ذلك .

ويذكر الشَّفَّة وما فيها من غَلَم<sup>(٣)</sup> أو فَلَج أو ثَقَاَص . ويذكر الشَّامَات والخِيلَان ، وآثار الضرب والطعن .

وكان الاعتماد عندهم من هذه الحيل على ما لا يتغير ، ولا ينتقل ، مثل القَطَس والزُرْقَة والطُّول والقصر . فإن ذكر غير ذلك كان حسنا وزيادة في الإيضاح . وإن اقتصر على بعض ذلك أجزأ وكفى<sup>(٤)</sup> .

ويحتاج أيضا كاتب الجيش إلى أن يعرف شيكات الخيل وصفاتها . وقد ذكر ابن قتيبة من ذلك ما فيه الكفاية .

ولا يجوز للكاتب أن يذكر حِلْيَة قائد ولا أمير ولا نحوهما من المشهورين ، لأن شهرتهم تغني عن حليتهم . ثم يذكر عددهم ، وتبلغ جاريهم في آخر الصحيفة ، ويكتب إلى الخازن بجملة<sup>(٥)</sup> واجبههم إلى مجلس العطاء ، وتخرج الصحف بالأسماء والحلى ومبلغ الجارى إلى المنفقين مع المال ، فيتولون عرضهم ،

(١) في اللسان (ورد) : أربعة واردة : إذا كانت مقبلة على السبلة لطولها .

والانشاء : أن تكون الأربعة عريضة .

(٢) الدرد : سقوط الأسنان ، والشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والخروج والدخول

والفلج : تباعد ما بين الأسنان .

(٣) العلم التحريك : مصدر علمت الشفة : إذا انشقت . والأعلم : المشقوق الشفة العليا والأفليج

المشقوق الشفة السفلى ، والتقلص : ألا تنطبق الشفة العليا على السفلى .

(٤) العبارة في المطبوعة : « على بعض أجزاء ذلك ، نى » تحريف .

(٥) في المطبوعة « يحمل » تحريف .



ويعطى من صاحب حليته منهم ، ويرفع الحساب بما يعطونه ، أو ما يتوفر من واجب من لم تصح حليته منهم .  
فعلى هذه الرتبة كان العمل قديما . ولكل زمان ودولة أحكام ، ورتب ليست فى غير ذلك الزمان وغير تلك الدولة .  
فينبغى للكاتب أن يكون عمله بحسب ما قد استحسنه أهل زمانه ، واستقر عليه العمل وقته وأوانه .

## كتاب الحكم

أمور الأحكام جارية فى شريعة الإسلام على أربعة أوجه : حكم القضاء ، وهو أجدها وأعلامها . ثم حكم المظالم <sup>(١)</sup> . ثم حكم الديوان : وهو حكم الخراج <sup>(٢)</sup> ثم حكم الشرطة <sup>(٣)</sup> .  
فينبغى لكاتب القاضى أن يكون عارفا بالحلال والحرام ، وبصيررا بالسُنن والأحكام . وما توجه به تصارييف الألفاظ ، وأقسام الكلام ، ويكون له حِذْق ومهارة بكتِّب الشروط، والإقرارات ، والمحاضير والسجلات .  
وقد ذكر الناس فى أوضاعهم من هذه المعانى ما فيه كفاية . غير أننا نذكر من ذلك نُكتًا <sup>(٤)</sup> يسيرة :

(١) جمع مظلمة ، بكسر اللام ، وهى التى يرفعها المتظلم من شئ إلى ولى الأمر أو نائبه ، ليرفع عنه الظلم الذى وقع عليه .

(٢) فى المطبوعة : (الخارج) . تحريف .

(٣) فى المطبوعة : (الشركة) . تحريف .

(٤) النكت : جمع نكتة . وفى تاج العروس ، عن شيخه ، عن العلامة الفنارى ، فى حاشيته على التلويح النكتة : من النكت ، كالنقطة من النقط ، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل ، المؤثرة فى القلب ، التى يقارن بها نكت الأرض غالبا بنحو الإصبع ، والجمع : نكت ونكات . وفى الأساس : ومن المجاز : جاء بنكتة فى كلامه ، وفى قوله . ٨١ .

فجملة الشروط: أن يذكر المشتري عليه بأسمائهما وأنسابهما ، وتجارتهما إن كانا تاجرين ، وصناعاتهما إن كانا صانعين ، وأجناسهما وأسماء بلدانها . ثم يذكر الشيء الذي وقع فيه الشرط . فإن كان بيعا ، ذكر البيع ووصفه ، وحدد المبيع إن كان فيما يحدد . ثم ذكر الثمن ومبلغه ونقده ووزنه ، والقابض منهما والمقبوض منه . وتفرقهما بعد الرضا على رأى من يرى ذلك من الفقهاء . ثم ضمن - البائع الدرك<sup>(١)</sup> للمشتري .

وإن كان إجارة ، ذكر الإجارة ، ومدتها ، والشيء المستأجر . وحدد ما يجب أن يحدد منه ، ووصف ما لا يحدد ، وذكر مدة الإجارة ، وجعلها على شهور العرب دون غيرها . وذكر مال الإجارة ، ووقت وجوبه وقبض المستأجر ما استؤجر عليه ، ورضاه بذلك ، وتفرقهما بعد الرضا ، على رأى من يرى ذلك .

وإن كان فيما استؤجر نخل أو شجر ، أتى بذلك وذكر مواضعه من الأرض ، وجعله في آخر الكتاب معاملة ومساقاة بجزء من الثمر ، إذ لا يجوز غير ذلك في الأحكام ، وضمن المؤجر الدرك للمستأجر ، على رأى من يرى التضمن في ذلك .

وإن كان صلحا ، ذكر ما وقع فيه الصالح . وإن كان براءة وصفها ، وذكر ما تبرأ منه . وإن كانت البراءة بعوض ، ذكر العوض . وإن كان إقرارا بدين ، ذكر مبلغه ، وهل هو حال أو مؤجل . وإن كان مؤجلا ، ذكر أجله ووقت حلوله ، وحدد ذلك بالشهور العربية .

وإن كان وكالة ، سمى الوكيل ونسبه ، وذكر ما وكل فيه من خصومه ،

---

(١) الدرك بفتحين . وسكون الراء لغة : الحاق والوصول إلى الشيء ، أدركه إدراكا ودركا . ومنه صمان الدرك (عن النهاية لابن الأثير) ، والسان ، والتاج ، والبيعاح .

أو مُنازعة ، أو قبْض ، أو صُلْح ، أو بَيْع ، أو شراء ، أو غير ذلك ،  
 مما تقع الوكالة فيه . وقَرَّر الوكيل بالقبول .

· وإن كان رَمْنَا ، ذكر أولاً الدين في صدر الكتاب . ووقت محله (١)  
 ثم ذكر الرهن ، وسمَّاه ، ووصفَه ، وحدَّد ما يجب تحديده منه . ثم قَرَّر  
 المرتين على قبْض ذلك . وإن وكله على بيعه عند حُلُول أجله ، وذكر ذلك بعد  
 الفراغ من ذكر الدين والرهن .

وإن كان وصِيَّةً ، قَرَّر الموصي بعد تسميته إياه في صدر الوصية ،  
 ثم ذكر أنه أوصى بكذا وكذا ، وبدأ بالدين ، وقرره على مبلَّغه . ثم ذكر  
 الوصية بعد الدين . ثم ذكر تسبيل ذلك في الوجه الذي سُبِّل فيه . وذكر  
 الموصي إليه وسمَّاه ، وقَرَّره على القبول إن كان حاضراً . ثم يؤرِّخ  
 ذلك بالشهور العربية . ثم يوقِّع الشهادة على المُشترطين والمُشترط . عليهم ،  
 وأن ما عقده على أنفسهم كان في صحة منهم ، وجواز من أمرهم . وأنهم  
 أقروا بذلك طوعاً بعد فهمه ، ومعرفة ما فيه .

وأما المحاضر ، فإن الكاتب يكتب : حضر القاضي رجلان ، فادَّعى  
 أحدهما على صاحبه بكذا ، فأقرَّ له (٢) . ويكتب الأسماء والأنساب والتاريخ  
 وإن لم يكن القاضي يعرفهما بأسمائهما ونسبهما قال : ذكر رجل أنه فلان  
 ابن فلان ، ويصفه ويحلِّيه (٣) . وذكر رجل أنه فلان بن فلان ، ويصفه

(١) المباشرة ساقطة من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة ( فأقول له ) تحريف .

(٣) الحلية : الهيئة . يقال : عرفه بحليته أى بهيئته . وحليت الرجل : بينت حليته . ( أساس البلاغة

وفي المطبوعة : « يحيله » تحريف .

ويحليه أيضا . فادعى فلان ، أو الذي ذكر أنه فلان ، أو على الذي ذكر أنه فلان : كذا وكذا ، فأقر له بذلك .

وإن كانت وكالة قال : فذكر أنه وكل فلان بن فلان ، ويذكر ما وكله فيه ، ويقول : وحضر فلان بن فلان ، فذكر أنه وكل فلان بن فلان ، ويذكر ما وكله [ فيه ] <sup>(١)</sup> ، فقبل ذلك منه ، وتولاه له .

وإن أحضر المدعى كتابا يريد أن يثبت به بحق أو بيع أو غير ذلك ، قال : وأحضر معه كتابا ادعى على فلان بن فلان ، أو الذي ذكر أنه فلان بن فلان ، ما فيه نسخته كذا . ويقول وأحضر من الشهود فلان بن فلان ، وفلان بن فلان ، وادعى شهادتهما له بما تضمنه الكتاب الذي أحضره ، فسألهما القاضي عما عندهما في ذلك ، فشهدا أن فلان بن فلان أشهدهما على نفسه في صحة منه ، وجواز من أمره ، بما سُمي فيه ووصف عنه ، فقبل القاضي شهادتهما بذلك وأمضاها . وإن أراد القاضي أن يسجل بذلك <sup>(٢)</sup> ، وليس يجوز أن يسجل إلا على من قد عرّف <sup>(٢)</sup> ، فليذكر في صدر الكتاب تسجيل القاضي ، ويسميه وينسبه في مجلس قضائه ، ويقول : وهو يلي القضاء ، لفلان بن فلان على فلان ، كذا ، ويذكر لقبه ، والناحية التي استقضاه عليها ، وحضور من حضره ، ونسخة الكتاب الذي ادعى عنده ما فيه ، ويذكر شهادة الشاهدين فيه . ثم يقول : فأنفذ القاضي الحكم ، بما ثبت عنده من إقرار فلان بجميع ما سُمي ، ووصف في الكتاب المنسوخ في صدر هذا التسجيل بشهادة الشاهدين المذكورين فيه ، وحكم بذلك وأمضاه : بعد أن سأله فلان

(١) فيه : زيادة ساقطة من الأصول وهي ضرورية .  
(٢) ... (٢) ما بين الرقنين ساقط في المطبوعة والمخطوطة ب .

ابن فلان ذلك . ثم يشهد عليه بإنفاذ جميع ذلك ، ويُورخ الكتاب بالوقت الذي يقع التسجيل فيه .

فهذه جملة من هذا الشأن مقنعة .

وينبغي للكاتب أن يحتاط على الألفاظ ، فلا يذكر لفظاً فيه اشتراك ، مثل استعمال كثير من أصحاب الشروط ، في موضع ذكر التسليم ، أن يقولوا بغير دافع ولا مانع ، فيوقعونه مكان قولهم : بلا دافع ولا مانع ، ويظنون أن غيراً هاهنا تنوب مناب ( لا ) ، إذا كانت جعداً ، وليس الأمر كذلك ، لأن « لا » حرف جعد ، لا يحتمل في هذا الموضع إلا معنى واحد ، و « غير » قد يكون بمعنى الكثرة ، كقولك : لقيت فلاناً غير مرة ، وجاعني غير واحد من الرجال ، بمعنى لقيته أكثر من مرة واحدة ، وجاعني أكثر من واحد من الرجال . فإذا قال الكاتب بغير دافع جاز أن يتأول متأول أنه أراد أكثر من دافع واحد . فإذا قال : بلا دافع ، كان أسلم من التأويل ، وأصح معني الكلام .

## كتاب المظالم

فأما كاتب صاحب المظالم ، فإنه مثل كاتب القاضى ، في عمله وجميع أوصافه ، ومعرفة الشروط ، وما يوجب الحكم فيها . غير أنه لا يحتاج إلى كتب المحاضير والسجلات ، لأن صاحبه لا يحكم بشئ يُسجل به ، وإنما عليه أن يخرج الأيدى الغاصبة ويشبها الأيدى المالكة ويأخذ بالخبر الشائع ، والتابع ، والاستفاضة ، وبشهادة صلحاء المجاورين ، وأهل الخبرة من المشهورين . وليس إليه <sup>(١)</sup> تعديل شاهد .

(١) هذه رواية المخطوطتين ١ ، ب وفي المطبوعة « عليه » .

ومتى تكافأت الشهادات عنده ، فمن هذه سبيله في الشهرة والخبرة ، وتواترت الاستفاداة والشهرة حتى لا يجد في أحدهما من القوة ما تغلبه على صاحبه ، وتعذر عليه الإصلاح بين الخصوم ، رد أمرهم إلى القاضى ، ليقطع بينهم المجادلة ، باليمين التى جعلت عوضا من البينة . فليس بين كاتب المظالم وكاتب القاضى إلا فرق يسير .

## كاتب الديوان

وأما كاتب صاحب الديوان ، فيحتاج مع ما قلّمناه من الأوصاف ، أن يكون عارفا بأصول الأموال ، التى تجلب إلى بيت المال ، وأقسام وجوهها ، وأحكام الأرضين ووظائفها وأمالك أهلها ، وما يجوز للإمام أن يقطع منها ، ووجوه تفرقة الأموال وسبلها . وما يجوز في ذلك مما لا يجوز . وما جرت به العادة ، مما هو خارج عن أحكام الشريعة ، مبتدع في حكم الرياسة . ووجوه الأموال ثلاثة : فية ، وصدقة ، وغنيمة .

والغنى ينقسم خمسة أقسام : أحدها : ما آفاه الله على رسوله وعلى المسلمين ، مما يوجد في بلاد المشركين بعد فتحها ، مثل كنز النخيرجان<sup>(١)</sup> الذى وجد بعد فتح الأهواز وما جرى مجراه .

والثانى : ما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين من أموال أهل البلاد الذين أجلاهم الرعب ولم يقاتلوا ، فلم يوجب عليه بخيل ولا ركاب .

---

(١) النخيرجان في الأصل : اسم خازن كان لكبرى ، وهو اسم فاحشة من لواحى قفستان ولها سميت باسم ذلك الخازن أو غيره . ياقوت (معجم البلدان) .

والثالث (١) : الأرضون التي صالح عليها أهلها بشيء يؤدون في كل عام (١)  
والرابع : الأرضون التي فتمحت عشرة ، وأقرت بأيدي أهلها ، وجعلوا  
عمالا للمسلمين فيها ، وضرب عليهم فيها الخراج ، كما فعل عمر رضي الله  
عنه بالسواد (٢) .

والخامس : جزية أهل اللمة .

وأما الصدقة فهي الزكاة الواجبة على المسلمين . وقد اختلف الفقهاء في  
الأصناف التي تجب فيها الزكاة اختلافا يطول ذكره ، وعلى من تجب  
الزكاة ، وعلى من لا تجب . فينبغي لكاتب الديوان أن يعلم ذلك ، ويتفق فيه .  
وأما الغنيمة : فهو ما غنمه المسلمون من بلاد المشركين أو عساكرهم .

وفي أحكام الديوان أمور كثيرة ، تخالف أحكام القضاء ، ولهذا فُصل  
حكم الديوان من سائر الأحكام . وذلك أن صاحب الديوان يحكم بالخطوط  
التي يجدها في ديوانه ، ويُلزم من تُنسب إليه بها الأموال إذا عرفت ، والأحكام  
لا يفعلون ذلك ، ويُضَي ضَمَان الثمار والعلات وأبواب المال وسائر وجوه  
الجبايات ، ولا يمضي ذلك الفقهاء ، لأن تَصْمُن الغلة قبل الحصاد ، ضَرْبٌ  
من المُخَابرة التي نهي عنها (٣) ، وبيع الثمار قبل ظهور صلاحها من بيع  
الغَرَر وبيع مالا يَمْلُك ، وقد نُهي عن ذلك .

(١) (١) ما بين الرقنين ساقط من النسخة المطبوعة .

(٢) المراد بالسواد : ريف العراق . سميت سوادا لكثرة غصرتها وأشجارها فترى من بعيد سوداء .

(٣) في الصباح المنير : المخابرة : هي المزارعة على بعض ما يخرج من الأرض . وفي النهاية لابن الأثير  
وفي الحديث أنه نهي عن المخابرة . قيل هي المزارعة على نصيب معين كالثلث والرابع وغيرهما .

وأبواب الأموال من الجسوالى <sup>(١)</sup> وغيرها ، فيها خلاف أيضا لما توجبه الأحكام ، لأن ( الجوالى ) مال على رقاب <sup>(٢)</sup> بأعيانها . ومتى مات واحد منهم قبل محل ماعليه أو أسلم بطل كان مايلزمه <sup>(٣)</sup> ، ووجوه الجبايات : من الأسواق ، والعراض <sup>(٤)</sup> والطواحين <sup>(٥)</sup> على الأنهار ، التى لا ينفرد بملكها إنسان من المسلمين دون سائرهم ، مخالفة أيضا لما توجبه أحكام الشريعة . وجميع ذلك جائز عند الكتّاب على مذاهب أحكام الخراج .

ولأجل هذا رأى قوم من الكتّاب أن يجعلوا مكان تضمين الفلّات ، تضمين الأرض . وكانوا يتأولون فى ضمان <sup>(٥)</sup> الأرحاء ، أن ماءها ماء الخراج ، فيجعلون الجباية منها ، لما كانت مشتركة بين المسلمين . وأصحاب الدواوين كانوا يجعلون تاريخ الخراج بحساب الشمس ، لا بحساب القمر ، لأن الشهور القمرية تنتقل . والشمسية لا تنتقل .

وكان كثير من الكتاب إذا ذكروا الحساب الشمسى ، يزيدون فى ذلك أن يقولوا : ويوافق ذلك من شهور العرب شهر كذا ، من سنة كذا ، من سنة الهجرة ، إذ <sup>(٦)</sup> كان التاريخ عند الحكام بالسنيين العربية دون الأعجمية .

(١) أصل الجوالى : جمع جالية . قال فى المصباح المنير : ومنه قيل لأهل اللمة الذين أجلاهم من جزيرة العرب ( جالية ) . ثم نقلت الجالية إلى الجزية التى أخذت منهم ، ثم استعملت فى كل جزية تؤخذ ، وإن لم يكن صاحبها جلا عنها . فيقال استعمل فلان على الجالية والجمع الجوالى . وفى المطبوعة : ( الحيران ) فى موضع ( الجوالى ) تحريف والصواب عن الخطيات س ، غ ، ا .  
(٢) ... (٢) ما بين الرقمين وارد فى الخطيات الأصل ، غ ، ك . وفى العبارة هموض أما فى المطبوعة «مال على الرقاب» . وأمل المؤلف ربحها واكتفى بقوله : (على الرقاب)  
(٣) جمع عرصة ، وهى الساحات التى يشترك فى الارتفاق بها أهل البلدة فى تلبية غلاتهم ونحو ذلك ...  
(٤) الطواحين : جمع طاحونة وهى الرسى . وفى المطبوعة : الطواحين تحريف فالطواحين : الأعراس . الواحدة طاحنة .

(٥) الأرحاء : جمع الرسى . يريد الأرحاء التى تدار بمياه الأنهار .

(٦) فى الأصول ( ذا ) والمقام يقتضى ( إذ ) التى للتأويل .



## كاتب الشرطة

وأما كاتب الشرطة فينبغي له أن يعلم أن صاحبه إنما وضع لشميشين : أحدهما معونة الحكام وأصحاب المظالم والدواوين ، في حبس من أمروه بهبسه ، وإطلاق من أمروه بإطلاقه . وإشخاص من كاتبوه بإشخاصه . وإخراج الأيدي مما دخلت فيه وإقرارها ، ولذلك جعل له اسم المَعُونَة .

والثاني : النظر في أمور الجنائيات ، وإقامة الحدود على من وجبت (١) والعقوبات ، والنهض عن أهل الرّيب والمنكرات ، وتعزيز من وجب تعزيزه ، وإقامة الحدود على من وجبت إقامتها عليه ، من اللصوص ونحوهم . وإنما اشتق له اسم الشرطة ، من زيّه . وكان من زى أصحاب الشرطة ، نصب الأعلام على مجالس الشرطة ، والأشراط (٢) هي الأعلام . ومنه قيل أشراط الساعة : أى علاماتها ودلائلها . ومنه سُمّي الشرط شرطاً (٣) ، لأن لهم زياً يُعرفون به . فينبغي لكاتب الشرطة أن يكون له علم بالحدود والواجبات ، والجروح والديّات ، وحكم العمد ، وحكم الخطأ ، وسائر أصناف الحكومات ، ومن ينبغي أن يُعاقب في الزلات ، ومن تُدرأ عنه الحدود بالشبهات وتُقَال عُثْرَتُهُ من ذوى المناصب والهيئات ، ونحو ذلك .

(١) العبارة « على من وجبت » عن الخطية س وحدها .

(٢) الشرطة ( يسكون الراء ) الجند والجمع ( شرط ) كرمط . والشرط على لفظ الجمع : أهوان

السلطان لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء ( المصباح )

(٣) الشرط ( يفتحون ) العلامة وجمعه أشراط ( المصباح ) .

## كاتب التدبير

وأما كاتب التدبير فهو أعظم الكتاب مرتبة، وأرفعهم منزلة، لأنه كاتب السلطان، الذي يكتب أسرارهم، ويحضر مجالسهم، وهو الذي يدعى وزير الدولة المرجوع إليه في جميع أنواع الخدمة. وهذا الكاتب أخوج الكتاب المذكورين، إلى أن تكون له مشاركة في جميع العلوم بعد إحكامه لما يحتاج إليه في صناعته. وينبغي أن يكون أكثر عمله التواريخ، وأخبار الملوك، والسير والدول، والأمثال، والأشعار، فإن الملوك إلى هذه الأنواع من العلم أميل، وهم بها ألهم. وقلما يميلون إلى غير ذلك من العلوم.

وبالجملة: ينبغي لهذا الكاتب أن يجرى إلى تعلم الأشياء التي يعلم أن رئيسه يميل إليها، ويحرص عليها، وأن يتجنب كل ما ينكره الملك وينافره، فإن ذلك يحبه إليه، ويحظى بمنزلته لديه. ويدعو الملك إلى الإيثار له والتقريب، والإغضاء على ما فيه من العيوب؛ فقد روى أن زياداً أخاً معاوية، غوتب في تقريبه لحارثة بن بدر الغدافي، وكان قد غلب على أمره، حتى كان لا يحجب عنه شيئاً من سره. فقليل له: كيف تقربه وأنت تعلم اشتهاه بشرب الخمر؟ فقال: كيف لي باطراح رجل كان يسايرني حين دخلت العراق، ولم يضل ركابي ركابه، ولا تقدمني فنظرت إلى قفاه، ولا تأخر عني فلويت عنقي إليه، ولا أخذ عليّ الشمس في شتاء قط. ولا الروح، في صيف قط. ولا سأله عن علم إلا ظننت أنه لا يحسن غيره.

وإذا اجتمع للكاتب مع التفنن في المعارف، والعلوم، والعقاف، ونزاهة النفس عن القبايح، فقد تناهى في الفضل، وجاز غاية الذل، إن شاء الله

## باب ذكر جملة من آلات الكتاب لاغنى لهم عن معرفتها

من ذلك : الدَّوَاةُ :

يُقال : هى الدَّوَاةُ ، والرَّقِيمُ ، والنُّون . وقال بعض المفسرين فى قوله عز وجل : ( ن والقلم <sup>(١)</sup> ) إنها الدَّوَاةُ . وكذلك روى عن مجاهد فى تفسير قوله تعالى : ( أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ) <sup>(٢)</sup> . وجمع دَوَاة دَوَايَات ، كما يقال قَنَاةٌ وقَنَوَات ، ويقال : دَوَاةٌ ودَوَايَ ، كما يقال : قَنَاةٌ وقَنَاةً . قال الشاعر :

لن الدارُ كخطِّ بالدَوَايَ أنكر المعروف منه وأمحي

ويقال : دَوَاةٌ ودَوَايَ ، كما يقال : قَنَاةٌ وقُنَيٌّ : قال الشاعر  
وكم تركتَ ديارَ الشرك تحسبُها تلقى الدوى على أطلالها لبقا  
وجمع النون فى العدد القليل ، أنوان ، وفى الـدد الكثير نينان . كما  
يقال فى جمع حُوتٍ أحوات وجيثان .

واشتقاق الدَّوَاة من الدواء ، لأن بها صلاح أمر الكاتب ، كما أن الدواء به  
صلاح أمر الجسد . وجعلها بعض الشعراء المُخَدَّثِينَ مشتقة من دَوَايَ الرجل  
يَدَوَايَ دَوَايَ : إذا صار فى جوفه الدواء ، فقال :

أما الدَّوَاة فأدوى حسلُها جَسَدِي وحرفُ الخطِّ تحريف من القلم

(١) الآية ١ من سورة القلم .

(٢) الآية ٩ من سورة الكهف .

وليس للنون فعل مُصَرَّف منها ، ولا للرقيم . وأما الدواة فقد صرف منها أفعال واشتقت منها أسماء ، فقالوا : أَدَوَيْتُ دَوَاةً : إِذَا اتَّخَذْتُهَا فَأَنَا مُدَوٍّ . فإذا أمرت غيرك أن يتخذها قلت : أَدَوِدَوَاةً . ويُقال للذي يبيع الدَّوَى دَوَّاء ، كما يقال لبائع الحِنطة : حَنَّاط . ولبائع التمر : تَمَّار . فإذا كان يعملها قبل مُدَوٍّ ، كما يقال للذي يعمل القَنَوَات مُدَنَّ . قال الراجز :

« عَصَّ الثَّقَافِ خِرَصَ الْمُقْنَى » (١)

ويقال للذي يحمل الدواة ويمسكها : دَاوٍ ، كما يقال لصاحب السيف : سَائِف ، ولصاحب الثُّرْس : تَارِس .

ويقال لما تدخل فيه الدواة ليكون وقاية لها صِرَافٌ وَغِلَافٌ وَغِشَاءٌ . فإن كان شميثا يدخل في فمها لئلا يسيل منها شيء ، فهو يَسْدَادٌ وَغِصَافٌ . وكذلك القارورة ونحوها

ومن اللغويين من يجعل الغِصَاف ما يدخل فيه رأس القارورة ونحوها ، ويجعل السَّدَادَ وَالصِّمَامَ ، ما يدخل فيها (٢) .

ووزن دَوَاةٍ من الفعل فَعَلَّةً ، وأصلها : دَوِيَّةٌ . تحركت الياء وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفا . ويدل على أن لامها ياء ، قولهم في جمعها : دَوَيَاتٌ . فإن قال قائل : إن الواو من دواة ، قد تحركت أيضا ، وانفتح ما قبلها ، فهلا قلبتموها ألفا ، ثم حذفتُم إحدى الألفين ، لالتقاء الساكنين ؟ فالجواب عن ذلك ، من وجهين :

أحدهما : أن حكم التصريف يوجب أنه إذا اجتمع في موضعين العين واللام حرفان يجب إعلالهما ، أعلنت اللام وتركت العين . لأن اللام أضعف من

(١) لم نشر على قائله . (٢) في المطبوعة « ما تدخله فيه » .

العين ، وأحق بالإللال إذا كانت طرئاً . وفي موضع تتعاقب عليه حركات الإعراب . وهو محل للتغيير .

والثاني : أنهم لو فعلوا ما سئنا هذا السائل . لأجحفوا بالكلمة . وذهب  
منها . ويُقوى هذا الجواب ويدل على صحته . أنك تجد الواو التي يلزم  
إلماها إذا وقعت بعدها ألف . لم يُطوها في نحو النَّزْوَان والكُرْوَان . لثلا يلزم  
حذف أحد الألفين . فيائبس فعلان بفعل . ولم يأت في الكلام إعلال العين  
وتصحیح الاء . إذا كانا جميعا حرفي علة . إلا في مواضع يسيرة . شذت  
عما عليه الجمهور نحو آية . وعاية . وطاية . وتاية . وراية .

## إصلاح الدواة بالمدا

يقال للصوفة الدواة <sup>(١)</sup> قبل أن تُبَل بالمداد : البُوَّةة <sup>(٢)</sup> والدَّوارة <sup>(٣)</sup> .  
 فإذا نُسَّت بالمداد فهي اللَّيْقَةُ وجمعها : لَيْقٍ . ويقال : لَيْقَتُ الدواة فهي ملبقةٌ  
 وأَلْقَنُها . فهي مُلَاقَةٌ . وقد يُقال لها لَيْقَةٌ قبل أن تُبَل بالمداد <sup>(٤)</sup> . فتُسمى  
 بما تشول إليه . كما يقال للكبش : ذَبِيعٌ وذبيحة قبل أن تذبح . وللصيد :  
 رَمِيَّة قبل أن تُرْمَى . والعرب تقول : بثَّس الرَّمِيَّة الأرنب وقال الله تعالى :  
 ( وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ <sup>(٥)</sup> ) . فإذا عَظُمَت الصوفة فهي الهَرَمِيَّةة ؛ فإن كانت

(۱) پندار و دود و دودی (بسم اللہ و کرمه) ، و دو دودو (بسم اللہ و کرمه) ،  
و دو دودو (بسم اللہ و کرمه) ، و دو دودو (بسم اللہ و کرمه) .

(٢) وهذه النسخة المعروفة بالمشقة تعد مئة قبل الميلاد (تقريباً) وهو من أصول الشاة  
حيث كانت أو منته (الكتاب)

(۳) سنی بہت بڑے پیرے تعلیم کی پیمبر۔ ان کی شہادت بہ شہادت ہو مدد (صحیح بخاری ۲/۱۱۱)

(١) الآية ١٥٧ من سورة الصافات .

قُطْنَةٌ هِيَ الْعُطْبَةُ ، وَالْكُرْسُفَةُ (١) . وَالْقُطْنُ كُلُّهُ يُقَالُ لَهُ : الْعُطْبُ وَالْكُرْسُفُ ، وَيُقَالُ مِنَ الْكُرْسُفَةِ : كُرْسَفَتُ الدَّوَاةُ كُرْسُفَةً وَكِرْسَافًا . وَالْمَدَادُ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ فَيُقَالُ : هُوَ الْمَدَادُ وَهِيَ الْمَدَادُ . وَيُقَالُ لَهُ : نِقْسٌ ، بِكسْرِ النون . فَأَمَّا النِّقْسُ فَيُفْتَحُ النونُ فَمَصْدَرُ نِقَسْتُ الدَّوَاةُ : إِذَا جَعَلْتَ فِيهَا نِقْسًا .

وَقَدْ حَكَى ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ آلَاتِ الْكِتَابِ : أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمَدَادِ : نِقْسٌ وَنِقْسٌ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ . قَالَ : وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ وَأَعْرَبُ . وَيُقَالُ : مَدَدْتُ الدَّوَاةَ أَمْدُهَا مَدًّا : إِذَا جَعَلْتَ فِيهَا مَدًّا . فَإِذَا كَانَ مِدَادًا فَزِدْتَ عَلَيْهِ ، قُلْتَ : أَمَدَدْتُهَا لِمَدَادًا . وَإِذَا أَمَرْتَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْقَلَمِ مِنَ الْمِدَادِ ، قُلْتَ : اسْتَمَدَدَ . وَإِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يُعْطِيَكَ عَلَى الْقَلَمِ مِدَادًا ، قُلْتَ : أَمْدِدْنِي مِنْ دَاوَاتِكَ . وَقَدْ اسْتَمَدَدْتُهُ : إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يُجِدَّكَ . وَحَكَى الْخَلِيلُ : مُدْنِي وَأَمْدْنِي : أَيْ أَهْطِنِي مِنْ مِدَادِ دَوَاتِكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ زَادَ فَهُوَ مِدَادٌ . قَالَ الْأَنْتَهَلُ .

رَأَوْا بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ كَسَانَهَا مَصَابِيحُ سَرَجٍ أُوقِدَتْ مَدَادٌ (٢)  
يَعْنَى بِالزَّيْتِ .

وَالْحَبِيرُ (٣) مِنَ الْمَدَادِ مَكْسُورٌ لَا غَيْرَ . فَأَمَّا الْعَالِمُ فَيُقَالُ لَهُ : حَبِيرٌ ، وَحَبِيرٌ ، وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : سَمِيَ الْمِدَادُ حَبِيرًا بِاسْمِ الْعَالِمِ ، كَمَا أَنَّهُمْ أَرَادُوا مِدَادَ حَبِيرٍ ، فَحَدَفُوا الْمِضَافَ . وَلَوْ كَانَ مَاقَالُهُ صَحِيحًا ، لَقَالُوا لِلْمَدَادِ حَبِيرٌ بِالْفَتْحِ أَيْضًا .

(١) وَنُسِيَ أَيْضًا « الْكُرْسُفُ » تَسْبِيحًا لَهَا بِاسْمِ الْقُطْنِ الَّذِي تَتَّخِذُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ . ( صَبِيحُ الْأَعَشَى صَفْحَةُ ٢ : ٤٤٨ ) .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ فِي دِيَوَانِهِ صَفْحَةُ ١٣٦ . وَصَبِيحُ الْأَعَشَى ( ٢ : ٤٧١ ) .

وَسَمِيَ الزَّيْتُ مَدَادًا : لِأَنَّ السَّرَاجَ يَمْدُ بِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَدَدْتَ بِهِ الْإِلَهَةَ مَا يَكْتَبُ بِهِ نَهْرُ الْمَدَادِ .

(٣) الْحَبِيرُ : أَسْلَهُ اللَّوْنُ . يُقَالُ : فَلَانٌ نَاصِعُ الْحَبِيرِ ، يَرَادُ بِهِ اللَّوْنُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

والأشبهه ان يكون سمي بذلك لأنه يُحسَّن الكتاب ، من قولهم حَبَّرْتُ الشيء : إذا أحسنته . ويقال للجَمَال : حَبْرٌ وَسَبْرٌ .

وفي الحديث : يخرج من النار رجل قد ذهب حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ (١) . فإذا قيل مداد حَبْرٌ ، فكأنه قيل : مداد زينة وجمال . ويجوز أن يكون مُشتقاً من الحَبْرُ والحَبَار ، وهو الأثر ، سُمِّيَ بذلك لتأثيره في الكتاب ، قال الشاعر : (٢)  
لقد أشتمتت بي أهلَ فَيْدٍ وغادرت بجسمي حَبْرًا بنت مَصَانٍ بادِيسا .  
ويقال : أَمَهْتُ الدواة ومَوَّهْتُها : إذا جعلت فيها ماء . فإذا أَمَرْتُ من ذلك قلت : أَمِيتُ دواتك ، ومَوَّهٌ .

## القلم

يقال : هو القَلَمُ والوِزْبِر بالزَّاي والمِذْبِر بالذال مُعجمة ، سمي بذلك لأنه يُزْبَر به ويُذْبَر : أى يُكتب . وقد فرق بعض اللغويين بين زَبَرْتُ وذَبَرْتُ ، فقال : زَبَرْتُ بالزَّاي : أى كتبت ، وذَبَرْتُ بالذال : أى قرأت . وسموه قَلَمًا ، لأنه قُلِمَ أى قُطِعَ وسُوِيَ كما يُقَلَّمُ الظُّفْر . وكل عود يُقَطَّع ويُحْزَرُ رأسه ويُقَلَّمُ بعلامة فهو قَلَمٌ . ولذلك قيل للسَّهَامُ أقلام . قال الله تعالى (لَاذُ يُلْقَوْنَ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ أَكْفَلُ مَرِيَمَ) (٣) . وكانت سهمًا مكتوبة عليها أسماءهم . ويقال للذي يُقَلَّمُ به مِقْلَمٌ ، ولما يُبْرَى به مِبْرَى ومِبْرَاة . وقد بَرَيْتُهُ (٤) أَبْرِيهِ بَرِيًّا ،

(١) أى حسنه وهيئته . (اسمى البلاغة) وروى الحديث في اللسان (سبر) .

(٢) البيت لمصباح بن منظور الأسدي كما في اللسان (حبر) وروى أيضا في صبح الأعشى (٤٧٢: ٢) وفيه : « آل فيد .... يجلدى » مكان « أهل فيد . . . . . بجسمى » .

(٣) الآية ٤٤ من سورة آل عمران :

(٤) في صبح الأعشى (٢ : ٤٥٥) ويقال : بروت القلم والعود برواً بالواو ، والياء أفصح .

وَحَقْمِ رَمْتِهِ حَضْرَمَةً <sup>(١)</sup> عَنْ ابْنِ الْإِعْرَابِيِّ . وَيُقَالُ لِمَا يَسْقُطُ . مِنَ التَّقْلِيمِ :  
الْقُلَامَةُ ، وَلِمَا يَسْقُطُ . مِنَ الْبَرَى : الْبَرَايَةُ <sup>(٢)</sup> . وَجَمَعَ الْقَلَمُ : أَقْلَامٌ وَقِلَامٌ ،  
كَقَوْلِكَ فِي جَمْعِ جَمَلٍ : أَجْمَالٌ وَجِمَالٌ

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا الْقَلَمُ ؟ فَفَكَرَ سَاعَةً ، وَجَعَلَ يُقَلِّبُ يَدَيْهِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى  
أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَدْرِي . فَقِيلَ لَهُ : تَوَهَّمْهُ فِي نَفْسِكَ ، فَقَالَ : هُوَ  
عُودٌ قُلَّمُ مِنْ جَوَانِبِهِ كَتَقْلِيمِ الْأَطَاغِرِ .

وَيُقَالُ : لِعُقْدِهِ : الْكُعُوبُ . فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ عُقْدَةٌ تَشْبِيهُهُ وَتَفْسِدُهُ ،  
فَهِيَ الْأُبْنَةُ <sup>(٣)</sup> . وَيُقَالُ لِمَا بَيْنَ عُقْدَيْهِ : الْأَنْابِيْبُ ، وَاحِدُهَا : أَنْبُوبٌ وَلَأُوعِيَّةُ  
الْأَقْلَامِ : الْمَقَالِمُ . وَاحِدُهَا : مِقْلَمٌ . وَالْأَنْابِيْبُ وَالْكُعُوبُ : تَسْتَعْمَلُ أَيْضًا  
فِي الرِّمَاحِ وَفِي كُلِّ عُودٍ فِيهِ عُقْدٌ . وَكَذَلِكَ الْأُبْنُ ، فَإِنْ كَانَ فِي  
الْقَصْبَةِ أَوْ الْعُودِ تَنَاقُلٌ <sup>(٤)</sup> ، قِيلَ فِيهِ تَمَادُحٌ <sup>(٥)</sup> ، وَفِيهِ نَقْدٌ وَكَذَلِكَ فِي  
السِّنِّ وَالْقُرُونِ . قَالَ جَمِيلٌ :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشَيْنَةً بِالْقَلْدَى      وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبَاهَا بِالْقَسْوَادِحِ  
وَقَالَ الْهَذَلِيُّ <sup>(٦)</sup> :

تَيْسٌ تَيْسٌ إِذَا يَنْطَاطِحُهَا      يَأْلَمُ قَرْنًا أُرُومُهُ نَقِيرٌ

(١) حصرم القلم : براه .

(٢) على وزن نزاله وحالته . والفعالة ( بضم الفاء ) : اسم لكل فصلة تفضل من الشيء .

(٣) الابنة : العقدة . ج أبن .

(٤) تآكلت السن والعود : وقع فيها الأكال ( أساس البلاغة ) .

(٥) يقال : قلدح اللود في العود والأسنان ، ووقعت فيها القاذحة والقوادح . ( الأساس ) .

(٦) البيت لصخر النقي كما في ديوان الهذليين ( ٢ : ٦٢ ) وإصلاح المنطق لابن السكيت صفحة ٤٩ .

وأرومه : أصله . و نقد : مؤنكل . أى أصله مؤنكل .



ويقال لباطنه : الشحمة ، ولظاهره : اللَّيْطُ . فلَمَ قشرت منه قشرة  
قلت : لَيْطْتُ من القلم لَيْطَةً <sup>(١)</sup> : أى قشرتها . واللَّيْطُ : أيضا : اللون . قال  
أبو ذؤيب الهذلي <sup>(٢)</sup> :

بأزوى التى تنأرى إلى كلِّ مغربٍ إذا اصفرَّ لَيْطُ الشمس حان انقلابها  
ويقال للقصب : اليراع والآباء <sup>(٣)</sup> . وقال قوم : الآباء : أطراف القصب ،  
الواحدة يراعة وأباعة . قال متمم بن نويرة يذكر فرسا :

ضافى السَّهيب كأنَّ غُضَّ أَباءٍ رِيَّانَ ينفضه إذا ما يَنْقُذُ  
ويقال للقطن الذى يُوجد فى جوف القصبية : البَيْكَم ، والقَصْف والقيسع ،  
واحدته : بَيْكَمه ، وقيصفة وقيسعة . فإن كان فيه عوج فذلك الدَّرء <sup>(٤)</sup> ،  
وكذلك فى العود .

قال الشماخ :

أقام الثَّقاف والطريدة درعها كما قومت ضفن الشموس المهاز <sup>(٥)</sup>  
والطريدة : خَشْيِيَّة صغيرة فيها حديدة تسوى بها الرماح ونحوها . ويقال  
لغشائه الذى عليه : الغلافُ واللِّحاءُ والقِشْر . فإذا نزعت عنه قلت : قشرت  
وقشموته <sup>(٦)</sup> ، وقشيتته (مشدَّد) ، ولحفته ، ولفأته ، وكشأته ، ولخوته ،

(١) الليطة قشرة القصبية التى تليط بها أى تلتزق .

(٢) البيت فى ديوانه ( ١ : ٧٥ ) وفيه : ( تهرى مكان تأرى ) . وتأرى : تعمل الأرى وهو العسل  
والمغرب : كل موضع لا تدرى ما وراءه . وليط الشمس : أراد لونها .

(٣) واحد : الأباعة ، وهى القصبية .

(٤) الميل والعوج فى القناة ونحوها ( عن القاموس ) .

(٥) البيت فى كتاب المعنى الكبير لابن قتيبة ( ٢ : ١٠٤٥ ) شبه قوسه بالشموس من الخيل ، ودتها  
المهازى إلى الانقياد بعد التماس . والمهازى : جمع مهزة أو مهز ، وهو ما تهز به الدابة لتلشط فى سيرها .

(٦) قشرت العود قشرا ( كضرب وقتل ) : أزلت قشره ( المصباح ) وقشرت العصا : لحوتها ( أساس  
البلافة ) .

وَلَحِيثُهُ ، وَسَحِيثُهُ ، وَسَحَوْتُهُ<sup>(١)</sup> ، وَجَلْفَتُهُ<sup>(٢)</sup> ، وَجَلْهَتُهُ<sup>(٣)</sup> وَوَسْفَتُهُ ، وَنَقَّحْتُهُ . هَذَا مَشْدَدَان .

وَيُقَالُ لَطَرْفِيهِ اللَّادِيْنِ يُكْتَبُ بِهِمَا : السَّنَان . أَحَدُهُمَا : سِنٌ . وَالشَّعِيرَتَانِ : وَاحِدَتُهُمَا : شَعِيرَةٌ .

فَإِذَا قُطِعَ طَرْفُهُ بَعْدَ الْبَرَى وَهِيَءٌ لِلْكِتَابَةِ ، قِيلَ : قَطَطْتُهُ<sup>(٤)</sup> أَقْطَلْتُهُ قَطًّا وَقَضَمْتُهُ أَقْضَمْتُهُ قَضْمًا . وَالْمِقْطُ<sup>(٥)</sup> : مَا يُقَطُّ عَلَيْهِ . وَالْمَقْطُ . بَفَتْحِ الْمِيمِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَطُّ مِنْ رَأْسِهِ . قَالَ أَبُو النَّجْمِ : « كَأَنَّمَا قُطَّ عَلَى مَقْطٍ » . وَقَالَ الْمُقَنَّنُ الْكِنْدِيُّ يَصِفُ الْقَلَمَ :

يَخْفَى فِيْقَضَمُ مِنْ شَعِيرَةٍ رَأْسُهُ كَقَلَامَةِ الْأَطْمُورِ فِي تَقْلَاوٍ —  
فَإِذَا انْكَسَرَتْ سِنُّهُ قِيلَ : قَضَمَ يَقْضِمُ قَضْمًا ، عَلَى وَزْنِ حَزْرٍ يَحْذَرُ .  
وَكَذَلِكَ كُلُّ تَكْسُرٍ فِي سِنٍّ أَوْ سَيْفٍ أَوْ رُمْحٍ أَوْ سِكِّينٍ . فَإِنْ أَخَذْتَ مِنْ شَحْمَتِهِ بِالسِّكِّينِ ، قُلْتَ : شَحَمْتُهُ أَشْحَمُهُ شَحْمًا . فَإِذَا أَفْرَطْتَ الْأَخْذَ مِنْهَا ، قُلْتَ : بَطَلَنْتَ الْقَلَمَ تَبْطِئُنَاً ، وَحَفَرْتَهُ حَفْرًا . وَقَلَمٌ مُبْطِئٌ مَحْفُورٌ . وَاسْمُ مَوْضِعِ الشَّحْمَةِ الْمَنْتَزَعَةِ : الْحُفْرَةُ .

فَإِذَا تَرَكْتَ شَحْمَتَهُ وَلَمْ تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا ، قُلْتَ : أَشْحَمْتُهُ إِشْحَامًا .

(١) سَحَوْتُ الْقُرْطَاسَ وَالْجِلْدَ ؛ نَشَرْتُ مِنْهُ شَيْئًا رَقِيقًا . وَسَحَوْتُ الْأَرْضَ بِالْمِخْطَاةِ جَرَفْتُهَا . (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ) .

(٢) جَلَفَ الشَّيْءُ : قَشَرَهُ .

(٣) جَلَهَ الشَّيْءُ : كَشَفَهُ (الْقَامُوسُ) .

(٤) يُقَالُ : قَطَطْتُ الْقَلَمَ أَقْطَلْتُهُ قَطًّا ، فَأَنَا قَاطٌ ، وَهَرُ مَقْطُوطٌ وَقَطِيعٌ : إِذَا قَطَعْتَ سَنَةً . وَأَصْلُ الْقَطِّ : الْقَطْعُ ، وَالْقَطْعُ وَالْقُدُّ : مِثْقَالَانِ ، إِلَّا أَنَّ الْقَطَّ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِيهَا يَقَعُ السَّيْفُ فِي عَرْضِهِ ، وَالْقُدُّ مَا يَقَعُ فِي طَوْلِهِ .

(٥) الْمَقْطُ : يَكُونُ مِنْ عَوْدٍ صَلْبٍ كَالْأَبْنُوسِ وَالْمَاجِ ، كَمَا يَكُونُ مَسْطَحُ الرَّجَبِ الَّذِي يَقَطُّ عَلَيْهِ .

ويقال للشحمة التي تحت برية القلم : الضرة . شُبِّهَتْ بضرة الإبهام ، وهي اللحمية في أصلها . كذا قال ابن قتيبة في آلة الكتاب ، وهو المعروف . وخالف ذلك في أدب الكتاب ، فقال : الآية : اللحمية التي في أصلها الإبهام ، والضرة : اللحمية التي تقابلها . فإن جعلت بين القلم الواحدة أطول من الأخرى قلت : قلم مُحَرَّف . وقد حُرِّفَتْه تحريفا . فإن جعلت بينه مستويتين ، قلت : قلم مبسوط . وقلم جزم<sup>(١)</sup> . فإن سمع له صوت عند الكتابة ، فذلك الصريف ، والصبرير ، والرشق . ويقال : قلم مُذْنَب بفتح الذون : أي طويل الذنب . فإذا كثر المداد في رأس القلم حتى يَقْطُر ؛ قيل : رَعَفَ<sup>(٢)</sup> القلم يَرْعُفُ رُعَافاً ، شُبِّهَ برُعَاف الأنف . ومِجَّ يَمِجُّ مَجًّا . وأرْعَضَ الكاتب لِرُعَافاً ، وأَمَجَّهُ لِمَجَاحاً . ويقال للكاتب : استمدد ولا تُرْعِفْ ولا تُمِجْ ، أي لا تُكثِر من المداد حتى يَقْطُر . ويقال للخرفة التي يمسح فيها الكاتب قلمه : وقية بالقاف . كذا حكاهما الدهاللي في فقه اللغة . وقال أبو عمر الشيباني : وقية (بالفاء) ، وكذا وجدتها مُقَيَّدة بخط علي بن حمزة<sup>(٣)</sup> .

ويقال لما يدخل فيه القلم : غمد وغلاف وقمجار<sup>(٤)</sup> ، وكذلك السكين .

## أصناف الأقلام

قال ابن مقلة : للخط أجناس ، فقد كان الناس يعرفونها ، ويعلمونها أولادهم على ترتيب ثم تركوا ذلك ، وزهدوا فيه ، كزهدهم في سائر

(١) الجزم في الخط : تسوية الحروف . والقلم : لا حرف له . (القاموس) .

(٢) كنصر ومنع .

(٣) علي بن حمزة اسم لعلمين من أعلام اللغويين ، أحدهما : الكسائي إمام الكوفيين في العربية والقراءة توفي سنة ١٨٩ على المشهور . والثاني : علي بن حمزة البصري اللغوي أبو نعيم . أحد الأئمة الأعلام في الأدب واللغة . مات سنة ٣٧٥ هـ . ولا تلوي من المراد منها .

(٤) في تاج العروس : في التهذيب ، عن الأصمعي ، يقال لغلاف السكين القمجار . ١ هـ . وأصله فارسي .

العلوم والصناعات ، وكان أكبرها وأجلها قلم الثلثين ، وهو الذى كان كاتب السجلات يكتب فيما تُقَطَّعُه الأئمة . وكان يُسمَّى قلم السجلات . ثم ثقیل الطومار والشامى ، وكان يُكتب بهما فى القديم عن ملوك بنى أمية ، ويكتب إليهم فى المؤامرات بمفتاح الشامى ، ثم استخلص ولد العباس قلم النصف ، فكتب به عنهم ، وتُرك ثقیل : الطومار والشامى .

ثم إن المأمون تقدم إلى ذى الرياستين ، بأن يجمع حروف قلم النصف ويباعد ما بين سطوره ، ففعل ذلك ، ويسمى القلم الرئاسى ، فصارت المكاتبه عن السلطان بقلم النصف ، والقلم الرئاسى ، والمكاتبه إليهم بحرفيهما<sup>(١)</sup> . والمكاتبه من الوزراء إلى العمال بقلم الثلث ، ومن العمال إليهم من الوزراء إلى السلطان بقلم المنشور ، عوضا من مفتاح الشامى وتصغير المنشور ، وسميا قلم المؤامرات ، وقلم الرقاع ، وهو صغير الثلث ، للحوائج والظلمات . وقلم الحلية وغبار الحلية ، وصغيرهما للأسرار ، والكتب التى تُنْقَد على أجنحة الأطيار .

قال ابن مقالة : وأكثر أهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الأقلام ، ولا يدرون ترتيبها ، وأيسر بأيديهم منها إلا قلم المؤامرات ، وصغير الثلث ، وقام الرقاع . وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه ، من صغير أو كبير ، أو ضعف أو قوّة ، أو رخامة أو حلاوة ، كاختصارهم فى سائر الأمور على البُخوت والحظوظ .

(١) فى المطبوعة : « يحفهما » تحريف .

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : في كتاب آلة الكتاب :  
ذكر أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال : أول  
من وضع الخط . نضر من طيء بن بزلان . وهم ثمار ابن مرة . وأسلم بن  
بن يندرة وهامر بن جدرة . فصاروا إلى مكة ، فتعلمه منهم شيبه بن ربيعة  
وعتبه بن ربيعة وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب <sup>(١)</sup> . وهشام بن المغيرة  
المخزومي . ثم أتوا الأندلس . وتعلمه نضر منهم . ثم أتوا الجيرة . وعلوه  
جماعة ، منهم . سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم . وولده يسلمون  
بالكوفة بن الكاتب . ثم أتوا الشام فعلموه جماعة . فانتقلت الكتابة إلى رجلين  
من أهل الشام . يقال لهما الفسحاك <sup>(٢)</sup> . وإسحاق بن حماد . وكانا يخطان  
الجليل . فأتى إبراهيم بن السجزي <sup>(٣)</sup> الخط . الجليل عن إسحاق بن حماد ،  
واخترع منه خطأ أخف منه . فسماه الثلثين . وكان أخف . أهل دهره بقلم الثلثين .  
ثم اخترع قلما أخف من الثلثين . وسماه الثلث . وأقام ابن المغيرة وصالح <sup>(٤)</sup>  
السجزي على الخط . الجليل . الذي أخذاه عن إسحاق بن حماد . وكان

- (١) مسوقة في نسخة من ربيعة وأبو الحارث بن سفيان بن عبد المطلب . وهي محرفة .
- (٢) سمي . وسماه بن حماد . رجلا من أهل الشام أثبت اسم . جودة خطه وكان يخطان بالجليل .
- عاش نسفا . جادة السام أو سفيان السامير . إسحق بن سلامة المنصور ( صحيح الأعمش ٣ : ١٢ ) .
- (٣) سمي ( بكر العين وسخول ) . وهو الزاوي ( ٥٥ : ١٢ ) في صحيح الأعمش وفي الحاشية نسبة  
إلى سفيان بن حماد . وفي المطبوعة : سجي .
- وفي كتاب خطه بالاسم . وهو عبد العزيز الدلي . ثم انتقلت عن الخط العرب وتجويدة . اسم  
فيه شرح من نزهة وسمه وأخرج في قلام العربية . وقد أشار إلى اختلاف المؤرخين في تسمية إبراهيم  
بالشجزي وسجزي والسجزي . وروى تسمية الشجزي عن ٦٥ .
- (٤) سمي صالح بن عبد الملك التميمي لم يبق .

يوسف بن المخيس<sup>(١)</sup> إذا أخذ عن إسحاق الحظ. الجليل ، اخترع منه قلمًا آخر ، أهون<sup>(٢)</sup> من الجليل ، ، تأمًا مفريطًا. التمام مفتوحًا ، ، فأصحب ذا الرأسيتين الفضل بن سهل ، وأمر الكتاب ألا يعرروا الكتب إلا به . وسماه : الرّياسيّ . ثم أخذ ابن الأحول عن ابن السجزي<sup>(٣)</sup> الثلثين والثلث ، واخترع منهما قلمًا سماه النصف ، وقلمًا آخر سماه : خفيف النصف ، وقلمًا أخف من الثلث وسماه خفيف الثلث ، وقلمًا سماه المسلسل ، متصل الحروف ، لا ينفصل بعضها من بعض ، وقلمًا سماه غبار<sup>(٤)</sup> الحليّة ، وقلمًا سماه خط المؤامرات<sup>(٥)</sup> ، وقلمًا سماه خط القصص ، وقلمًا خفيفًا<sup>(٦)</sup> سماه الحوائجيّ ، وقلمًا سماه المحدث ، وقلمًا سماه الممتج ، وقلمًا سماه الطوماري .<sup>(٧)</sup>

وكان محمد بن ممدان [ المعروف بأبي ذرّجان ، ]<sup>(٨)</sup> مقدّمًا في كتابة السجلات ، وكان أبو ذرّجان مقدّمًا في خط. النصف . وكان يعتمد قلمًا مستوي السنين ، وكان يشق الصاد والضاد والطاء والظاء بعرض النصف . وكان يعطف ياء على ، وكلّ ياء من يساره إلى يمينه ، بعرض النصف ، لا يرى فيها اضطراب ولا عوج .

(١) هو أخو إبراهيم بن السجزي .

(٢) في صبح الأعشى ( وأخذ يوسف أخو إبراهيم السجزي القلم الجليل عن إسحاق أيضا . )

(٣) في صبح الأعشى : « ثم أخذ عن إبراهيم السجزي ، الأحول . . . »

(٤) سعى قلم الغبار بذلك لدنّته ، كأن النظر يصف عند رؤيته دقته ، كما يصف عن رؤية الشيء عند ثوران الغبار وتغطيته له . وهو الذي يكتب به في القطع الصغير من ورق العير وغيره . وبه تكتب بطائق الحمام وبعضهم يسميه قلم الجناح ( انظر صبح الأعشى ٣ : ١٢٨ ) .

(٥) أى المشاورات .

(٦) في الصفحة السابقة ، وقلم الرقاغ وهو صغير الثلث للحوائج والظلمات

(٧) قلم الطومار : قلم كانت الخلفاء تعلم به في المكاثبات وغيرها .

(٨) عن صبح الأعشى ( ٢ : ١٢ ) . والمعارة ليه ( وكان محمد بن ممدان يعنى المعروف بأبي ذرّجان مقدّمًا في خط النصف )

وكان أحمد بن محمد [ بن حفص<sup>(١)</sup> ] المعروف بزاقف ، أحلى الكتاب  
نحطاً في الثلاث . وكان محمد بن عبد الملك الزيات يُعَجَّب بخطه ، ولا يكتب  
بين يديه غيره . وكان حيون أخو الأخول ، أخط . من الأخول فأمر ابن الزيات  
ألا تُحرر الكتب إلا بخطه ، فاحتضره الموت حكناً .

وكان أهل الأنبار يكتبون المشق ، وهو خط . فيه خفه . والعرب تقول :  
مشقة بالرمح : إذا طعنه طعنا خفيفا متابعا . قال ذو الرمة<sup>(٢)</sup> يصف ثورا  
وكلابا .

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهِمَا      كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْتَالِ<sup>(٣)</sup> يُحْتَسِبُ  
ويروى ( في الأقتال ) ، وهم الأعداء ، واحد هم قتل .

ولأهل الحيرة خط . الجزم ، وهو خط . المصاحف ، فتعلمه منهم أهل  
الكوفة . وخط . أهل الشام ، الجليل ، يكتبون به المصاحف والسجلات .  
فعدد أصناف الأقلام حسب ما تقدم ذكره واحد وعشرون : الجليل . وقلم  
الثلاثين ، ويسمى قلم السجل . والقلم الرياسي ، والنصف ، وخفيف النصف ،  
والثلاث ، وخفيف الثلاث ، ويسمى قلم الرقاع ، والمسلسل ، وخبار الحلية ،  
وصغير الغبار ، وهو قلم المؤامرات ، وقلم القصص ، والحوائجي ، والمحدث ،  
والمدمج ، وثقيل الطومار ، والشامي ، ومفتح الشامي ، والمنشور ، وخفيف  
المنشور . وقلم الجزم .

(١) الزيادة عن صبح الأعشى ( ٢ : ١٣ ) .

(٢) البيت في الديوان صفحة ٢٥ من قصيدته ( ما بال عيلك منها الماء يسكب ) والحواشن : الصدور .

والاحتساب . طلب الثواب .

والنظر لإصلاح المنطق صفحة ٢٠ .

(٣) هذه رواية الإصلاح أيضا . وفي الديوان : الأقتال .

## السَّكِين

يُقال : هو السَّكِين ، وهى المَدِيَّة ، والصَّلْت ، والمعْجَزَة ، والروَيْضُ ، والمِذْبَح ، والمِيزَة ، والشَّلْظ ، والشَّلْطَاء والمِفْرَاص<sup>(١)</sup> ، وآكِلَة اللحم ، والسَّخِين والشَّلْقاء (ممدود على وزن الحِرْبَاء ) . وقال الفَرَّاء : السَّكِين تذكّر وتؤنث ، وأنشد :

فَمِثَّ فِي السَّنَامِ خِدَاةٌ قُـسـرُ<sup>٢</sup> بِسَكِينٍ مُؤَثَّقَةِ النَّصَابِ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الأعرابي : فى المَدِيَّة ثلاث لغات : الضم ، والفتح ، والكسر . ويقال : إن الصَّلْت هى الكَبِيرَة منها . ويقال لجانب السَّكِين الذى يُقَطَّع به : الحد والغَرْب والغَرَّ والغَرار ، والدَّقُّ . ولجنبها الذى لا يُقَطَّع : الكَلُّ ، ولطرفها : الدُّبَاب ، والطَّيَّة ، والقُرْنَة ، وللذى يمسكه الكف منها : المقْبَضُ والمقبِض ( بفتح الباء وكسرها ) والنَّصَاب ، والعِتر والجُزْأَة : يقال : جَزَأْتُ السَّكِينَ وَأَجَزَأْتُهَا : إذا جعلت لها جُزْأَةً<sup>(٣)</sup> ، وَأَنْصَبْتُهَا : إذا جعلت لها نِصَابًا . وَأَقْبَضْتُهَا : إذا جعلت لها مَقْبِضًا .

وذكر ابن قتيبة فى هذا الكتاب أن النصاب<sup>(٤)</sup> للسكِين والمَدِيَّة ، والجُزْأَة

(١) فى اللسان : ( فرس ) المفرد والمفراص : الحديدة العريضة التى يقطع بها . وقيل : التى يقطع بها الفضة وفى الأصول : ( الفراس ) تحريف .

(٢) البيت فى صحيح لأشئ ( ٢ : ٤٦٦ ) وفى اللسان ( سكن ) وهوما أنشده الكسائى ، وقد أورده شاهد اهل تأليث السكِين ، والأصل فيها التذكير ، كما قال أبو ذؤيب

يرى ناصحاً فيما بدا فإذا شلا فلذلك سكين على الخلق ساذق

(٣) الجزأة ( بالضم ) : نصاب السكِين ، الإشئ والمخصف والمثيرة (السان : جزأ ) ويقال : أقربها إذا جعلت لها قرابا ، وأغلقتها : إذا جعلت لها غلافا .

(٤) نصاب السكِين . أصله الذى نصب فيه وركب سيلا . ( أساس الالاع ) .



للإشقي والمخصف<sup>(١)</sup> وهو قول كثير من اللغويين. ويقال للوسمار الذي تشد به الحديد في النصاب الشعيرة ، وكذلك السيف ، قال الراجز :

كأب وقب عينه الضريرة شعيرة في قائم مسنوره .

ويقال لما يشد به النصاب : اللك<sup>(٢)</sup> ، ويقال للحديدة التي تدخل في النصاب من السكين : السيلان ، وكذلك من السيف . ويقال لوجهي السكين : الألالان . واحدهما : آلل<sup>(٣)</sup> .

فإذا كانت حادة : فيل سكين حديد ، وحداد ، وحداد ، ومرهف ، وذليق ، ومذلق ، وهدام<sup>(٤)</sup> وهك<sup>(٥)</sup> ، وصف بالمصدر من هذذت أهك : إذا أسرعت القطع . قال الشاعر بن شريك

كان جزارا هدام السكين جرته ليسر أفانين<sup>(٦)</sup>

ويقال : وقعتها<sup>(٧)</sup> ورمضتها وذربتها (بالتخفيف) ، وذربتها (بالتشديد) وأنفثها<sup>(٨)</sup> وآلللتها<sup>(٩)</sup> وذلققتها<sup>(١٠)</sup> وسمنتتها ، هذه بالتخفيف ، والثلاث

(١) خصف التعل : أطرق عليها مثلها وخرزها بالمخصف .

(٢) اللك (بضم اللام وفتحها) : ما ينحت من الجلود الملوكة ، فتشد به نصب السكاكين (اللسان . و الأساس) .

(٣) الألال : صفحة السكين وكل شيء عريض . (الفاموس . واللسان : آلل) .

(٤) يقال : سيف هدام ، ومديدة هدام : قاطع حديد ، كما قالوا : سيف جراز ، ومديدة جراز (اللسان جرز . هدم) .

(٥) الهك : سرعة القطع . ويقال : أزميل هك : حاد (اللسان — هك) .

(٦) كذا ولم نهتد إليه .

(٧) يقال . وقعت السكين (بسكون العين) : أحدها (اللسان وقع) .

ويقال : سكين وقع دموقع (بتشديد القاف) : حديد (الأساس) .

(٨) الأنثيف : تحديد طرف الشيء . (اللسان أنف) .

(٩) آلت الشيء تأليلا . حددت طرفه (اللسان) .

(١٠) الدلق . حدة الشيء . ويقال : ذلقه (بتخفيف اللام) ذلقا وأذلقه ، وذلقه (بتشديد اللام)

(اللسان) .

التي قبلها بالتشديد ، وأرهفتها ، كل هذا إذا أحدىتها . والرَّمض : أن تجعل  
الحديدة بين حجرين ، فتدق بهما لتروق ، فإذا انكسر طرفها قيل : انفلَّتْ  
انفلالا ، وتفللت تفللاً ، وقضمت قضمًا ، وكذلك يقال في السيف .  
قال الشاعر (١) :

فَلَا تُوعِدْنِي إِن تُلَاقِنِي مَعِي مَشْرِفِي أُنْفِي مَضَارِبِهِ قَضَمٌ  
ويقال لمدّها : القِجْمار<sup>(٢)</sup> والغلاف والقراف . أنشد المطرّز :  
وأخرج السكّين من قِجْمارها

فإذا أدخلتها في غمدها قلت : غلّفتها ، وأغلّفتها ، وقربتها وأقربتها .  
الثلاثي منها مشدد العين . وقيل : أقربتها جعلت لها قرابا ، وقربتها : أدخلتها  
في قرابها وعمدتها بالتخفيف ، وأعمدتها .

## المَقْصَص

يقال : هو المقصص ، والمقطّع ، والمقراض والجَلَم . فإذا أردت الموضع  
الذي يُقَص فيه ويُقَطع ، قلت : مَقَص ومَقْطَع ، ففتحت الميم . وكذلك مقراض  
ومجلّم ، وأكثر ما يقال : اشتريت مقراضين ومقصّين وجلمين بالثنية ،  
فيجعلون كل واحدة من الحديدتين مقراضا ومقصّا وجلمًا ، قال الشاعر :  
ولولا نوال من يزيد بن يزيد<sup>(٣)</sup> لصنّبح في حافاتهما الجلمان

(١) هو راشد بن شهاب اليشكري كما في اللسان (قضم) . وقضم بالتحريك أى تكسر .

(٢) القِجْمار : تقدم شرحه قريبًا .

(٣) هذه رواية الأصل ، غ ، لكوفي المطبوعة (ولولا أياد من يزيد ثابمت)

وقد جاء فيها الإفراد . قال سالم بن وابصة (١) :  
داويتُ صدراً طويلاً غمره حَقِيْدًا      منه وُلِّمْتُ أظفاراً بلا جَلَمٍ  
وقال بعض الأعراب :

فعليك ما استطعتُ الظهور بِلَمَنِي      وعلى أن ألقاك بالِمِقْرَاضِ (٢)  
ويقال في تصريح الفعل منها : قَصَصْتُ ، وَقَطَعْتُ ، وَقَرَضْتُ ، وَجَلَمْتُ .  
وقد قالوا : جَرَمْتُ بالراء . ويقال لطرفيها : ذُبَابَان ، وَظَبْتَان ؛ وَلَحْدَيَا :  
الْخِرَارَان . ولجانبَيْهَا اللذين لا يقطعان شيئا : الْكَالَان وَلَحْلَقَتَيْهَا :  
السَّمَان (٣) . وكذلك يقال لشقبي الأنف . أنشد أبو حاتم :

ونفستُ عن سَمِيَّةٍ حتى تنفّسا      وقلت له : لا تخن شيئا ورائيا (٤)  
ويقال للحديدة التي تسمر بها : الشَّعِيرَة ، ولصوتها : الصَّرِيل ، والصَّرِير .  
وللثقب بطرفها : الرِّخْز . وكل طعن وخنز . قالت الخنساء :

بيض الصَّدْفَاح وسدر الرُّمَّاح      بالبيض ضربا وبالسمر وخنزا  
ويقال : خَسَقْتُ (٥) ، وَخَزَقْتُ ، وَخَرَقْتُ ، (بالزاي والراء) : إذا ثَقَبْتُ  
بسهمٍ أو إبرةٍ أو نحو ذلك .

---

(١) البيت في اللسان (جلم) . والجلم : اسم يقع على الجلمين ، كما يقال :  
المفراض والمقراضان . والجلمان : المقراضان .  
(٢) البيت من أبيات خمسة رويت في سبط اللال ( ١ : ٣٣٨ ) وهي لرجل من الأزد .  
(٣) السم ( بتشديد السين وفتحها ) : الثقب ويقال لسمى الأنف : الأنفان . وسد سى أنفه  
( القاموس والامناس ) .  
(٤) روى صدر البيت في اللسان . وعن سبه : أى منخرية .  
(٥) يقال : خسق السهم يخسق ( كضرب ) : قرطس ، أى أصاب القرطاس الذى نصب هدفا .

## الكتاب

يقال : هو الكتاب والزبور والزبير والذبور ( بالدال معجمة ) ، والزبور .  
يقال : زبرت الكتاب ( بالزاي ) وذبرت ( بالدال معجمة ) : بمعنى  
كتبته . وقد قال بعض اللغويين : زبرت ( بالزاي ) : كتبته ، وذبرت  
( بالدال ) : قرأته . والزبارة والتزيرة : الكتابة . قال رجل من أهل اليمن :  
أنا أعرف تزبرتي (١) أي كتابتي . وقال أبو ذؤيب :

عرفت الديار كرقم السداوا     يذبره الكاتب الجميري (٢)

وقال امرؤ القيس :

كخط زبور في مصاحف رهيسان (٣)

وقال ابن قتيبة : الزبور في هذا البيت : الكاتب . يقال للكاتب :  
زابر وزبور وذابر وذبور

فإن كان الذي يكتب فيه من جلود فهو رق (٤) وقرطاس بكسر القاف ،  
وقرطاس بضمها ، وقرطاس ، وقد قرطست قرطاسا : إذا اتخذته .  
وقد قرطست : إذا كتبت في قرطاس . ويقال : قرطستنا يافلان ، أي جئنا

---

(١) الذي في اللسان ( زبر ) وقال أعرابي : إنى لأعرف تزبرتي أي كتابتي . قال الغزالي : إما أن  
يكون هذا مصدر زبر ، أي كتب ، ولا أعرفها مشددة ( يريد لا أعرف الفعل زبر بتشديد الباء ) وإما أن  
يكون اسما كالنودية ، الخشبة التي يشد بها خلف الناقة . حكاهما سيهوبه ١ هـ .  
(٢) البيت في ديوان المهديين صفحة ٦٤ واللسان ( دوا ) . ويزبرها : يكتبها يقال زبرت :  
كتبت ورواية البيت في اللسان .

عرفت الديار كخط الدوى     جبره الكاتب الجميري

(٣) صدره كما في الديوان ( صفحة ٨٩٩ - تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ) .

أنت حجاج بملى عليها فأصبحت

(٤) الرق ( بفتح الراء وبكسر ) : الجلد الرقيق يكتب فيه ( القاموس ) .

بقيرطاس . فإن كان من رَقٍّ فهو كاعْد ( بالدال غير معجمة ) . وقد حُكِيَ  
بالدال معجمة . وقد يستعمل القيرطاس لكل بطاقة يكتب فيها . ويقال لما  
يُكتب فيه : الصحيفة ، والمُهرَق . وأصله بالفارسية ( مهره ) ، والقضيم ،  
والقضيمة . قال الأعشى :

رَبِّ كَرِيمٍ لَا يُكَدِّرُ نِعَمَةً      وَإِذَا تَنَوَّشِدَ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَمِدَا (١)  
وقال امرؤ القيس :

وَبَيْنَ شُبُوبٍ كَالْقَضِيْمَةِ قَرَّهَبٍ (٢)

ويقال : السَّجَلُ والوَضْرُ بمعنى واحد . ويقال : سَجَّلَ لَهُ الْقَاضِي وَأَسْجَلَ بِمَعْنَى  
واحد .

ويقال لِلصَّكِّ : قِطٌّ . وجمعه قِطَاطٌ . وقُطُوطٌ . وكذلك كتب الجوائز والصلوات .  
قال الأعشى :

وَلَا الْمَلِكُ النَّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ      يَغْبِطُهُ يُعْطَى الْقُطُوطُ . وَيَأْفِقُ (٣)  
وقال المتلمس :

وَأَلْقَيْتُهَا بِاللَّحْنِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ      كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضْأَلٍ (٤)  
وقال الله تعالى ( وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ) (٥) فإن كان

---

(١) البيت من قصيدة له بديوانه صفحة ٢٢٩ (تحقيق د . محمد حسين ) .  
والمهاريق : الصحف ، جمع مهرق . وروايه الديوان ( ياشد في موضع تنوشد ) أى إذا سئل أجاب .  
(٢) صدره : ( فعادى عداء بين ثور ومعجة ) ..  
(٣) البيت في اللسان ( ققط : ويأفق : يفضل .  
(٤) البيت في اللسان ( قنا ) . ومعنى أقنو : ألزم وأحفظ . وفي المطبوعة : ( ألق ) .  
(٥) الآية ١٦ من سورة ص .

كتابا كتب فيه بعد مخو فهو طرس<sup>(١)</sup> . ويقال : رَقَمْتُ<sup>(٢)</sup> الكتاب رقماً ،  
وَلَمَقْتُهُ لَمَقًا ، وَنَمَقْتُهُ نَمَقًا وَغَقْتُهُ تَنَمِيقًا وَحَبَرْتُهُ تَحْبِيرًا ، وَنَبَقْتُهُ<sup>(٣)</sup>  
تَنْبِيقًا ، ( النون قبل الياء ) ، وَبَنَقْتُهُ<sup>(٤)</sup> تَبْنِيقًا ( الباء قبل النون ) ،  
وَرَقَّقْتُهُ تَرْقِيشًا ، وَزَبَرَجْتُهُ زَبْرَجَةً وَزَبَرَجًا . وَزَوَّرْتُهُ تَزْوِيرًا وَتَزْوِيرَةً ،  
وَزَخَرَفْتُهُ زَخْرَفَةً كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَتَبْتَهُ كِتَابَةً حَسَنَةً . فَإِذَا نَقَطْتُهُ فَلْت : وَشَمَمْتُهُ  
وَشَمًّا ، وَنَقَطْتُهُ نَقْطًا ، وَأَعَجَمْتُهُ إِعْجَامًا ، وَرَقَمْتُهُ تَرْقِيمًا . قَالَ طَرَفَةُ<sup>(٥)</sup> :

كَسَطُورَ الرَّقِّ رَقَّشَ بِهِ بِالضَّحَى مُرَقَّشٌ يَشْمَمُهُ  
وَقَالَ الْمُرَقَّشُ ، وَهَذَا الْبَيْتُ سَمَى مُرَقَّشًا :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرَّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

بِرَقْمٍ وَوَشْمٍ كَمَا تَنْمَمَتُ عَمِيشَوهَا الْمَزْدَهَاءُ الْهَدْيُ<sup>(٧)</sup>  
وَقَالَ رُوَيْبَةُ :

### دار كرقم الكاتب المرقش

- 
- (١) يقال : طرس الكتاب تطريساً : أنم عموه ( أساس البلاغة ) .  
(٢) رَقَمْتُ الكتاب : بَيْنَ حُرُوفِهِ وَنَقَطُهُ ، وَرَقَمْتُ ( بِتَشْدِيدِ الْقَافِ ) ، وَكِتَابٌ مَرْتُومٌ وَمَرْمٌ .  
( أساس البلاغة ) .  
(٣) نَقَّ كِتَابًا ( بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ ) وَنَمَقَ : إِذْ سَطَرَهُ مَنْسُقًا مَرْتَبًا ( أساس البلاغة : نَبَقَ ) .  
(٤) بَنَقَ الْكِتَابَ ( بِتَشْدِيدِ النُّونِ ) : ذَرَهُ .. وَكَلَامُهُ : جَمَعَهُ وَسَوَاهُ ( الْقَامُوسُ وَالْأَسَاسُ ) .  
(٥) انْظُرْ دِيوَانَ طَرَفَةَ .  
(٦) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ وَاللِّسَانِ ( رَقَّشَ ) : وَالرَّقَّشُ وَالْتَرَقُّشُ : الْكِتَابَةُ وَالتَّسْقِيطُ وَالتَّسْلِيطُ فِي الصِّحْفِ .  
(٧) الْبَيْتُ فِي دِيوَانِ الْهَزَلِيِّينَ صَفْحَةَ ٦٥ . وَالْمِشْمُ : الْإِبْرَةُ الَّتِي تَشْمُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَلَى كَفِّهَا وَالْمَزْدَهَاءُ الْمُسَخَفَةُ ، الَّتِي اسْتَخَفَّهَا الْحَسَنُ وَالْعَمِيبُ وَالْهَدْيُ : الْعُرُوسُ .  
وَفِي الدِّيَوَانِ ( زَخَرَفْتُ مَكَانًا تَنْمَمْتُ ) أَيْ زَيْنْتُ .

فإذا أفسد الخطَّ قيل : مُجَمَّجَةٌ (١) مَجْمَجَةٌ ، وتَبَّجَه (٢) ثَبَّيْجَا ،  
ورمَّجَه تَرْمِيْجًا (٣) ، وهلهله (٤) هلهلة ، ولهلهه (٥) لهلهة .

فإذا لم يبين خطه قيل : دَخَمَسَه (٦) دَخَمَسَةٌ ، ومَجْمَجَه مَجْمَجَةٌ ،  
وجَمَجَمَه جَمَجَمَةٌ وعَقَمَه عَقَمًا ، وعَقَلَه عَقْلًا .

فإذا أدق الحروف وقارب بعضها من بعض قيل : قَرَمَطًا . قَرَمُطَةٌ ،  
وَقَرَصَعَ قَرَصَعَةً .

فإذا أمد الحروف ، قيل : مَشَّقَ مَشَقًا . ويقال : المَشَّق : سرعة الكتابة ،  
وسرعة الطعن ، وقد تقدم ذلك .

فإذا أعظم الحروف وطولها ، قيل : مَدَّهَا مَدًّا ، ومَطَّهَا مَطًّا ، ومَطَّطَهَا  
تَمَطَّطًا . :

فإذا نقص من الكتابة شيء فالحقه بين الأسطر ، أو في عرض الكتاب ،  
فهو اللَّحَقُّ ، وجمعه أَلْحَاقٌ .

قال الشاعر :

عُورٌ وَحُورٌ وَنَالِثٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطَرٍ لِحَقِّ

(١) يقال : مجمج خطه : خلطه ، وخط مجمج (أساس البلاغة مج) .

(٢) ثبج الخط تثبيجا : لم يبينه . وهذا خط مشبج ويقال : ثبج الكلام : لم يث به على وجهه (الأساس)

(٣) الترميج : إفساد سطور بعد كتابتها (القاموس) .

(٤) يقال : هلهل النساج الثوب . وثوب هلهل : سخيف اللسج (الأساس) .

(٥) يقال : ثوب هلهله . سخيف . ومن المجاز : كلام هلهله . قال النافعة

أناك بقول هلهله اللسج كاذبا ولم يأتك الحق الذي هو ناصح

(أساس البلاغة) .

(٦) يقال : هو يد خمس عليك : أي لا يبين لك ما يريد . وأمر مد خمس : مستور : (القاموس)

فإذا سَوَّى حروف كتابته ، ولم يخالف بعضها بعضا ، قيل : جَزَمَ يَجْزِمُ  
جَزْماً ، وخطَّ مجزوم . ويقال من السطر : سَطَرَ ( بالتخفيف ) ، وسَطَرَ  
( بالتشديد ) . ويقال : سَطَّرَ وسَطَرَ ( بتسكين الطاء وفتحها ) ، وجمع  
سَطَّرَ ، الساكن : أسطر ، وسُطَّور ، وجمع سَطَّرَ ، المحرك : أسطار ،  
وسِطار (١) . ويجوز سُطور ، كما قالوا : أسدَ وأسود ، وجمع الجمع :  
أساطير .

فإذا وضع على الكتاب ترابا بعد الفراغ من كتابته قال : أَثَرَبْتُهُ  
إِثْرَاباً ، وَثَرَبْتُهُ تَثْرِيباً .

ومن اللغويين من يقول أَثَرَبْتُ ولا يجيز تَرَبْتُ . وكذلك قال ابن  
قُتَيْبَةَ في الأدب . فإن جمل عليه من بُرَايَةِ العيدان التي تسقط منها عند نشرها  
قال : أَشَرَهُ تَأْشِيرًا ، ووَشَرَهُ تَوْشِيرًا ، ونَشَرَهُ تَنْشِيرًا ، لأنه يقال :  
أَشَرْتُ الخَشَبَةَ ووَشَرْتُها ونَشَرْتُها ، وهو المِشْشَار ( بالهمز ) والمِشْشَار ( بغير  
همز ) والمنشَار ( بالنون ) .

ويقال لما يسقط منها الأُشارة ، والوُشارة ، والنُشارة . والذي يصنع  
ذلك الأَثير والواِشِر . وعود مأشور ، وموشور ، ومنشور .

ويقال : سَحَوْتُ الكتابَ سَحْوًا ، وسَحَيْتُهُ سَحْيًا : إذا قَشَرْتُ منه  
قشرة ، واسم تلك القشرة : سَحَاءٌ ، وسَحَايَةٌ ، وسَحَاةٌ ، والجمع سَحَاءَاتٌ وسَحَايَاتٌ ،  
وسِجَاءٌ ( مكسور ممدود ) وسَحَاً ( مفتوح ومقصور ) ، وسَحَايَا . وكذلك

(١) سطر . لم ينقله صاحب اللسان عن أحد من اللغويين وكذلك يعقوب في إصلاح المنطق .  
وعبارة يعقوب : ويقال سطر وأسطار وسطر وسطور . (إصلاح المنطق - صفحة ١٩٤)



القطعة الصغيرة منه . فإذا شددته بسحابة<sup>(١)</sup> قيل : سحيتته ( بالتشديد )  
تسحيتية . ويقال للسحابة التي يشد بها : خزيمة<sup>(٢)</sup> أيضا .

وقد خزمه فهو مخزوم . ويقال لها أيضا : إضباره وضباره ( بكسر  
الضاد ) . وقد ضميرته ( بالتخفيف ) ، وضبرته ( بالتشديد ) . والإضبارة  
أيضا : ضمخف تجمع وتشد . ويقال للكتاب أيضا مودة ومجلة ووحي .  
وكان ابن الأعرابي يروي بيت النابغة .

مجلتتهم ذات الإلتسبه<sup>(٣)</sup>

( بالجم ) . وجمع وحي وحي ، على مثال عصي

قال لبيد :

فمدافع الریان عُرِيَ رُسْمُهَا      خَلَّاقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيُ مِسْلَاهُ<sup>(٤)</sup>  
ويقال : وحيته أحي وحيًا : إذا كتبت ، فأنا واح . وأوحيت فأنا موح .

(١) يقال : سحا الكتاب : شده بسحابة . ( القاموس ) .  
والسحابة : ما يكثر عن ظاهر القرطاس ليشد به الكتاب . ويقال : أسحيت الكتاب وسحيتته تسحيتية .  
( أساس البلاغة : سحر ) .

(٢) يقال : خزمت الكتاب ، وكتاب مخزوم : إذا ثقبته للسحابة ( الأساس : خزم ) .

(٣) من بيت النابغة الذبياني في قصيدته التي يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج ومطامها :  
كليني لم يأمية ناصب      وليل أفايه بطي الكواكب  
وبيت الشاهد بتمامه وهو في مدح الفسائيين :

مجلتتهم ذات الاله ودينهم      قويم فما يرجون غير العواقب  
ومجلتتهم ( بالجم ) : كتابهم

ويروي : محلتهم ومحجتهم أي التي يحجون إليها ، ( والظر اللسان : جل ) .  
(٤) البيت من معلقته : « عفت الديار محلها فمقامها » .

والمدافع : أماكن يدفع عنها الماء من الرمي . والريان : جبل ، والوحي : الكتابة ، والسلام : الحجارة  
الواحدة سلمة ، بكسر اللام . تقول : توحشت مدافع الریان لارتحال الأحباب منها .

وقد قيل في تفسير قوله عز وجل : ( فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا )<sup>(١)</sup> .  
وقال الشاعر .

ما هيَّجَ الشوق من أطـلال أضحت قفاراً كوخى السواحى  
ويقال للخطوط التى يكتبها الكتاب والصبيان ، ويمرضوها ليُرى أبهُم  
أحسنُ : خط. التناشير<sup>(٢)</sup> والتخاسين ، لا واحد لها .

ويقال للكاتب إذا سقط. شيئاً من كتابته : قد أوهمت إِيَّاهما . فإذا  
غَلِط. قيل : قد وهمتَ تَوْهَمٌ وهَمًا ( محركة الهاء ) على مثال وجلتَ تَوَجَّلَ وتَوَجَّلَ .  
فإذا أراد شيئاً وذهب وهمُّه إلى غيره ، قيل : وهمتَ تَهِيمٌ وهَمًا ، سأكذبة الهاء ،  
على مثال وزنتَ تَزِنَ وزَّنًا .

وللكتب أسماء وقع الاصطلاح عليها بين اللغويين . فمنها ما يعمُّ جميعها ،  
ومنها ما يخصُّ بعضها دون بعض . فمن الأسماء العامة : الكتاب ، والصحيفة ،  
وهما يقعان على جميع أنواعها ، وليس كذلك المصحف ، لأن هذا الاسم  
لا يُوقعونه في المشهور المتعارف إلا على كتب الأنبياء المنزلة عليهم ، وقد يستعمل  
في غير ذلك ، وهو قليل .

وأما الفُنداق ، والزمَام ، والأَوَاج ، والأنجِيلج<sup>(٣)</sup> والعمال ، فلا تستعمل  
إلا في الكتب المتصرفة في الخدمة وحساب الخراج والعمال . ويقال من  
الأَوارج : أَرَجَّتْ تَأريجاً وورَّجَّتْ توريجاً .

(١) الآية ١١ من سورة مريم .

(٢) تناشير الصبيان : خطوطهم في الكتب ( أساس البلاغة ) .

(٣) في تاج العروس عن التهذيب للأزهري : الأوارجة من كتب أصحاب النواوين في الخراج ونحوه .  
ويقال : هذا كتاب التأريج وهو معرب ( أواره ) أى الناقل ، لأنه ينقل إليها الأنجِيلج الذى يثبت فيه ما على  
كل لسان ، ثم ينقل إلى جريدة الإشرافات ، وهى عدة أوارجات . وانظر أيضاً ما تتبعه العلوم للخوارزمي (الباب  
الرابع في الكتابة . ونظمتا : الأوارج والأنجِيلج : فارسيتان وقد جاءتا في المطبوعة محرفين هكذا ( الأرواج والإخدنج ) .

والرسائل لا تستعمل إلا في المخاطبات والمكاتبات . والسجلات لا تستعمل إلا في الكتب المتصرفه في مجالس القضاء والحكام . وقد تستعمل السجلات في كتب السلاطين . والعهد لا تستعمل في كتب الشراء . والصكوك والقضوط . (١) الغالب عليها أن تستعمل في كتب الولايات والإقطاعات ، والإنزالات ، والمحاشاة من الوظائف والكلف . وربما استعملت في غير ذلك من الكتب . والأشهر استعمالها فيما ذكرناه . قال ابن الرومي :

لك وجهٌ كأنَّكَ فيهِ لَمَحَاتُ كَثِيرَةٍ مِنْ رِجَالِ  
كَخُطُوطِ الشُّهُورِ مُتَعَلِّقَاتٍ شَاهِدَاتٍ أَنْ لَيْسَ بِابْنِ حِجْلَالِ

وقد جرت العادة في الأكثر ، ألا يقال يسفر إلا ما كان عليه جلد . وأما الدفتر فيؤقده على ما جلد وما لم يجلد . واشتقاق السفر من قولهم : سَفَر الصبح : إذا أُنار ، كأنه يُبَيِّن الأشياء كما يبينها الصبح ، وهذا الاشتقاق يوجب أن يكون واقعا على كل ما كتبت . ولكن العادة إنما جرت على ما ذكرت لك .

## طبع الكتاب وختمه

يقال : طُبِعَ الكتابُ أَطْبَعَهُ مَكْتَبًا ، وَخَتَمْتُهُ أَخْتَمُهُ خَتَمًا ، وَأَلْقَيْتُهُ أَفْقًا . ويقال للذي يطبع : طابع وطابع ، وخاتم بالفتح والكسر

(١) القسوط : خطوط الجوائز . (الأساس) .

فأما الرجل الذى يطبع ويختم فطابع وخاتم (بالكسر لا غير) . ويُقال للطابع أيضا : مطبّع وميفّق . قال الأعشى :

يُعْطَى القُطُوطُ . وَيُسَأْفُسُقُ <sup>(١)</sup>

وفى الخاتم الذى يُخْتَمُ به لغات . يقال : خاتم ، وخاتم ، وخاتم ، وخاتم ، وخاتم ، وخاتم ، واختلّف فى قول الأعشى <sup>(٢)</sup> :

وَصَهْبَاءُ طَافَ يَهُودِيَّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خَتَمٌ

فقال قوم : أراد الخاتم . وقال قوم : إنما ختم : فعل ماضى . أراد وختم عليها .

ويقال للطين الذى يُطْبَعُ به : ختام وجرجس وجولان وجعو . قال الله تعالى ( خِتَامُهُ مِسْكٌ ) <sup>(٣)</sup> . وقال امرؤ القيس <sup>(٤)</sup> .

ترى أثر القُرح فى جِلْدِنِى كَمَا أَثَرُ الْخَتَمِ فى الْجَرْجَسِ .

(١) انظر الهامشة ٣ صفحة ١٠٤ من هذا الكتاب .

(٢) البيت من قصيدته « أتهدر غانية أم تلم »  
وورد كذلك فى اللسان « صلا » .

(٣) الآية ٢٦ من سورة المطففين .

(٤) البيت من أبيات بديوانه قالها بأفقرة ، يذكر فيها علة .  
ورواية الديوان

ترى أثر القُرح فى جلده كنقش الخوانم فى الجرجس  
والجرجس : الصمغ ، وكذا الشمع والطين الذى يختم به ، كما فى القاموس .  
وتمام الأبيات

من طلل دائر آيسه تقادم فى سالف الأحرس  
فأما تروى به عرة كأتى نكيب من القُقرس  
وصيرنى القُرح فى جبة تخال لبيساً ولم تلبس  
( وانظر ديوانه تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ، والسان ) .

وقال الجرمي :

كَأَنَّ قُرَادِيَّ صَدْرِهِ طَبَعَتْهُمَا بِطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابُ أَعْجَمِ (١)

وذكر أبو ريش أن الجولان في هذا البيت : موضع بالشام ، بينه وبين دمشق ليلة . وذكر أبو عمر المطرزي : أن الجعور : طين خاتم القاضي .

ويقال : أكرمت الكتاب : إذا ختمته .

وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى ( إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكِ كِتَابًا كَرِيمًا ) (٢) : أي

مختوم .

ويقال لخاتم الملك : الحلق والهجار . قال المصنّف السعدي يذكر رجلا أعطاه النعمان بن المنذر خاتمة :

وَأَعْطَيْتُنِي مِنَ الْحَلْقِ أَيْضًا مَاجِدًا رَكِيفٌ مُلُوكٌ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ (٣)

وقال الأغلب العجلي :

مَا لِمَنْ رَأَيْنَا مُلُوكًا أَغَارَا أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارَا

وفارسا يَسْتَلِيبُ الْهَجَارَا (٤)

(١) ورد البيت في أساس البلاغة (قرد) منسوباً إلى ابن سيادة . ويقال : إنه لحسن قراد الصدر وقبيح قراد الصدر وهو حلقة الندي .

وفي رواية البيت في الأساس واللسان (قرد) : (زوره) مكان (صدره) ونسبه للملحة البحرى وفي المطبوعة : (كتان) تحريف .

وقال في اللسان (عجم) بعد أن أنشد البيت : لم يرد به العجم ، وإنما أراد كتاب رجل أعجم ، وهو ملك الروم .

(٢) الآية ٢٩ من سورة النمل .

(٣) البيت في اللسان (حلق) غير منسوب لقائل وفي أساس البلاغة . والحلق خاتم الملك وكان حلقة من فضة بلافص .

(٤) ورد الرجز ( في اللسان : هجر ) قال : والهجار : خاتم كانت تتخذها الفرس غرشاء ، والقررة والوقير : الغم معها كلاهما برعاً لها .

وفي المطبوعة « يستلعب » تحريف .

وذكر المطرزي ، أن الهجار خاتم القاضي . وذكر أشياء جعلها كأنها  
مختصة بالقاضي ، وهي جائزة في غيره . فقال : يقال للقاضي : الفتح ،  
والفتاحة <sup>(١)</sup> : الحكومة . والقواري عدوله ، والخول : أمناؤه ، واحدهم ؛  
خائل . والهادد : أصحاب مسائله ، والمنافدون : وكلاء خصومه . واحدهم :  
منافذ . قال : وأنشدنا المفضل .

وهو إذا ما قيل هل من رافد؟ <sup>(٢)</sup> أو رجل عن حقكم مُنافذ  
يكون للغائب مثل الشاهد <sup>(٣)</sup>

قال : والدرابنة : حُجَّابُهُ . والمثالي : كاتبة ، والنون : دواته . والمزابر :  
أقلامها . والجزأة : سِكِّينة . والبوّهة : صوفة مدادها . والربيدة : قمر  
المحاضر . والأواصر : السحلات ، واحدها وصر . يقال : هات وصرى ، ونخل  
وصرى . والسلاّب : سواد القاضي . والساج : طيلسانه ، والدنية :  
قلنسوته ، والمقطرة : مجمرته . واللّية : بخوره ؛ أنشدنا نعلب عن  
ابن الأعرابي :

لاتصطلي ليلة ريح صرصر إلا بعود لية ومجمر

والسندل <sup>(٤)</sup> : جوربه إذا كان من خرق . فإن كان من صوف فهو المشماة <sup>(٥)</sup> .

(١) الفتاحة ( بكسر الفاء ) : ولاية القضاء . يقال : فلان ولي الفتاحة . ويقال : فتح الحاكم بينهم  
وما أحسن فتاحته ( يضم الفاء ) أى حكومته .

(٢) في المطبوعة « واحد » تحريف .

(٣) الشعر في أساس البلاغة ( لند ) وينسب إلى أباقي الديري في أئمة الركاض ويقال : رجل منافذ ؛  
يحتاج الخصم حتى يقطع حجه وينقدها . ويقال أيضا : ليس له رافد ولا منافذ .

(٤) في اللسان ( سندل ) : السندل : جورب الخلف ، عن ابن خالوية . وفي المطبوعة « المهذل » تحريف

(٥) في اللسان ( سما ) : المشماة : جورب من صوف يلبسه الصياد ، يقيه حر الرمضاء إذا أراد  
أن يمر بص الغياض نصف النهار .

وإذا كان من كَتَّان فهو الغلالة ، والمِبْدَل : خُفُّه . والتَّلَوُّ (١) : بَعَثَته ،  
والمَشْطَب (٢) : حَصِيره . والحَشِيَّة : وسادته . والهجار : خاتمة . والجَعْو :  
طين خاتمه .

ويقال : طِنْتُ الكتاب : إذا جعلت عليه طِيناً وتَأَمَّر من ذلك ، فتقول :  
طِنْتُ كِتَابَكَ فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ قَلْتُ طِينَتُهُ ، وَطِينُهُ . ويقال لما يَجْعَلُ فيه  
الطين : مَطِينَةً بكسر الميم . وكذا للطابع الذي يُطْبَعُ به الدنانير والدراهم :  
رَوَّسَم . قال كُثَيِّرٌ : :

من النَّفَرِ البَيْضِ الذين وَجَّسُوهُمْ دنانيرُ شَبَقَتْ مِنْ هِرْقَلٍ بِرَوَّسَمٍ (٣)

## العُنُون

يقال : عُنُونُ الكتاب ، وعُنُونُهُ ، وعُنْيَانُهُ . وقد عُنُونْتُهُ أُعْنُونُهُ عُنُونًا  
وعُنُونًا ، فهو مُعْنُونٌ ؛ وعُنُونَتُهُ عُنُونٌ وعُنُونَانَا ، فهو مُعْنُونٌ . وعُنْنَتُهُ أُعْنِنَتْهُ  
عُنُونًا ، فهو مُعْنُونٌ ، وعُنْنَتُهُ أُعْنِنَتْهُ تعنينا فهو مُعْنِنٌ ، وعُنْنَتُهُ أُعْنِنَتْهُ عُنْنًا فهو مُعْنُونٌ ،  
وعُنْنَتُهُ أُعْنِنَتْهُ تَعْنِيَةً فهو مُعْنِنٌ ، وعُنُونُهُ أُعْنِنَتْهُ عُنُونًا فهو مُعْنُونٌ . وأفصحهن  
عُنُونَتُهُ فهو مُعْنُونٌ ؛ قال الشاعر :

(١) اللو : الذي يتلوا منه من سمار الحيوان قبل القطام ، والأثني : تلوة ، فلعل البهلة سميت تلوة  
باعتبار حالها وهي تتلوا منها .

(٢) المشلب : حصير يعمل من الشطب ، هو السعف . والشوطب من النساء اللواتي يشقن الخوص  
ويقرشن العشب ، ليتخذن منه الحصير . (اللسان : شطب) وفي المطبوعة « البساط » تحريف .

(٣) البيت في اللسان (رسم) . وقال ابن سيدة : الروسم : الطابع ، والشين لغة .

صَحَّوْا بِأَشْمَطَ. عُنْوَانُ السَّجُودِ بِهِ يُقَطَّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا (١)

وقال آخر :

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ عُنْوَانًا قَلْبِيهِ وَرَائِدُهُ فَانْظُرْ بِمَاذَا تَعْنُونُ

وَالْعُنْوَانُ ( بِاللَّامِ ) : مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَلَانِيَةِ . وَالْعُنْوَانُ ( بِالنُّونِ ) : مُشْتَقٌّ مِنْ عَنِ الشَّيْءِ يَعْنِي : إِذَا عَرَضَ . فَالْوَاوُ عَلَى (٢) هَذَا زَائِدَةٌ ، وَوَزْنُهُ فُعُولٌ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَنَّتِ الْأَرْضُ تَعْنُو : إِذَا ظَهَرَ فِيهَا النَّبَاتُ . وَيُقَوَّى هَذَا الْقَوْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَنَوْتُ الْكِتَابَ وَعَنَيْتُهُ فَيُلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ عُنْوَانُ ( فُعْلَانًا ) ، وَتَكُونُ الْوَاوُ أَصْلًا ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ عَكْسُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَيُلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ اللَّامُ فِي عُلْوَانٍ بَدَلًا مِنَ النُّونِ ، كَمَا قَالُوا جَبْرِيلَ ، وَجِبْرِينَ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : عَنَّتُهُ ، وَعَنَّتُهُ بِالنُّونِ ، فَلَا يَكُونُ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ إِلَّا مَنْ عَنَّ يَعْنِي : إِذَا عَرَّضَ ، وَتَكُونُ الْوَاوُ فِي عُنْوَانٍ زَائِدَةً ، وَاللَّامُ فِي عُلْوَانٍ بَدَلًا مِنَ النُّونِ ، وَلَا يَصِحُّ غَيْرُ ذَلِكَ .

وَمَنْ قَالَ : عُنَّتُهُ أَعُونَهُ ، عَلَى مِثَالِ صُنَّتُهُ أَصَوَّغَهُ ، فَإِنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ عَنَوْتُهُ .

وقال قوم : إِنْ الْعُنْوَانُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَنَاءِ بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ الْكُتُبَ فِي الْقَدِيمِ كَانَتْ لَا تُطْبَعُ ، فَلَمَّا طُبِعَتْ وَعُنُونَتْ ، جَعَلَ الْقَائِلُ يَقُولُ مَنْ عَنِّي بِهَذَا الْكِتَابِ ؟ وَلَقَدْ عَنَى كَاتِبُهُ بِهِ . وَهَذَا الْاِشْتِقَاقُ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ : عُنْيَانُ ( بِالْيَاءِ ) وَلَا يَلِيقُ بِسَائِرِ اللُّغَاتِ .

(١) البيت لحسان بن ثابت كما في إصلاح المنطق لابن السكيت صفحة ٣٢١ وفي اللسان (عنى) وهو في رثاء عثمان رضى الله عنه .

والأشمت : الأبيض . وعنوان السجود : أثره في وجهه . وقرآنا : قراءة .  
(٢) في المطبوعة « من » تحريف .



وقد قال قوم : العُنوان : الأثر ، وبه سمي عنوان الكتاب . واحتجوا  
بقول الشاعر : ( ضحوا بأشمط. عنوان السجود به <sup>(١)</sup> ) .  
وهذا القول فيه نظر ، لأنه يلزم في العنوان الذي هو الأثر من الاشتقاق ،  
ما يلزم في عنوان الكتاب . ولقائل أن يقول إن الأثر شُبّه <sup>(٢)</sup> بعنوان الكتاب .

---

(١) انظر ما سبق صفحة ١٩٠ .  
(٢) في الخطبتين ١ ، ٢ ، ٣ « شبيه » .

## الديوان

الديوان : اسم أعجمي عربيته العرب ، وأصله ديوان ، بواو ومشددة ، فقلبوا الواو الأولى ياء ، لانكسار ما قبلها . ودلّ على ذلك قولهم في جمعه : دواوين ، وفي تصغيره دويوين ، فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة . ومن العرب من يقول في جمعه : دياوين ( بالياء ) قال الشاعر :

عدائي أن أزورك أم عَمَّـرو دَيَاوِينُ تُنْفَقُ بِالْـمُـدَادِ (١)

كذا رويناها بالياء . وفي ( ديوان ) شذوذ عما عليه جمهور الأسماء في الاعتلال من وجهين : أحدهما : أن الواو الساكنة ، إنما تقلب ياء للكسرة الواقعة قبلها ، إذا كانت غير مدغمة في مثلها ، نحو ميزان وميزاد . فإذا كانت مدغمة في مثلها صحت ، نحو أجليواذ وأغليواط .

والوجه الآخر : أن الواو والياء من شأنهما في المشهور المستعمل من صناعة التصريف ، أنهما إذا اجتمعتا وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء ، نحو لويته لياً ، وطويته طياً ، ونحو سيد وميت . والأصل في تسميتهم الديوان ديوانا ، : أن كسرى أمر الكتاب أن يجتمعوا

(١) ورد البيت في اللسان : ( دون ) ولم ينسبه .

ومنى تنفق : تحسن وتزين .

وفي المطبوعة « تشق » في موضع « تنفق » .

في دار ، ويعملوا له حساب السواد في ثلاثة أيام ، وأعجلهم فيه ، فأخذوا في ذلك . وأطلع عليهم لينظر ما يصنعون . فنظر إليهم يحسبون بأسرع ما يمكن وينسخون <sup>(١)</sup> كذلك . فعجب من كثرة حركاتهم ، وقال : أي ( ديوانه ) . ومعناه هؤلاء مجانين . وقيل معناه شياطين ، فسحى موضعهم ديوانا . واستعملته العرب : وجعلوا كل مُحَصِّل من كلام أو شعر ديوانا .

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه : أنه قال : إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تعرفوا عربيته فاطلبوه في شعر العرب ، فإنه ديوانهم . ويقال لخدام الديوان : الفَيْج ، وقد فَيَّجْتُ فلانا : أي جعلته فَيَّجًا . والفَيْجُ أيضا : الذي يحمل الكتُب من بلد إلى بلد ، فأما فَوَّجْتُ بالواو : فمعناه : جمعت فوجا من الناس .

## البَرَاءة

البَرَاءة في الأصل : مصدر من قولك : برئت من <sup>(٢)</sup> الأمر بَرَاءة وبراء ، بمعنى تبرأت منه تبرُّؤًا . ويقال : هو برئء من ذلك ، وهما بريشان ، وهم بَرَاءة على وزن ظَرَفاء . فإذا قلت : هو بَرَاء من ذلك ( بفتح الباء ) لم يُشَنَّ ولم يجمع ، لأنه مصدر وُصِفَ به .

ويُقَالُ : قوم بَرَاء ( بكسر الباء ) على وزن ظَرَاف ، وبَرَاءة ( بفتح الباء ) وبُراء ( بضمها ) ، وهوامم للجميع بمنزلة تُوَام جمع تُوَام ، وعُراق جمع عُرق وهو العظم بما عليه من اللحم ، وتُوق بَسَاط . جمع بَسَط . وهى الناقة مع

(١) في المطبوعة «وينسخون» .

(٢) في المطبوعة «أي» تحريف .

ولدها<sup>(١)</sup> ، ولم يأت من الجمع شيء على فعال إلا ثمانية ألفاظ، هذه بعضها .  
 ويروى بيت زهير . :

إليكم إننسا قومٌ بَسراء<sup>(٢)</sup>

بالفتح والكسر .

فأما البراءة المستعملة في صناعة الكتابة ، فسميت بذلك لعذابين :  
 أحدهما : أن يكون من قولهم : برئت إليه من الدين براءة : إذا أعطيته  
 ما كان له عنده . وبرئت إليه من الأمر براءة : إذا تخليت له عنه ، فكان المرغوب  
 إليه يتبرأ إلى الراغب مما أمّله لديه ، ويتخلى له عما رغب فيه إليه . وقيل :  
 إنما كان الأصل في ذلك أن الجاني ، كان إذا جنى جناية يستحق عليها العقاب ،  
 ثم عفا عنه الملك ، كتب له أماناً مما كان يتوقعه ويخافه . فكان يقال : كتبت  
 لفلان براءة ، أي أماناً ، ثم صار مثلاً . واستُعير في غير ذلك .

وقد جرت عادة الكتّاب ألا يكتبوا في صدر البراءة (بسم الله الرحمن  
 الرحيم) اقتداء بسورة (براءة) التي كتبت في المصحف من غير بسملة ،  
 واختلف<sup>(٣)</sup> في العلة التي من أجلها كتبت (براءة) في المصحف من غير بسملة<sup>(٣)</sup>  
 فقال قوم من النحويين ، وهو رأي محمد بن يزيد<sup>(٤)</sup> : لم تفتتح بـ (بسم الله) ،  
 لأن (بسم الله) افتتاح الخير ، وأول براءة وعيد ، ولقضى عهد .

(١) العبارة في المطبوعة : « وهي الناقة التي تركت ولدها لا يمنع منها ، ولا تعطى على غير » .

(٢) البيت بتمامه كما في مختار الشعر الجاهل ص ٢٧١

وإما أن يقول بنو مصاد إليكم إننا قوم براء

(٣-٣) ما بين الرقعتين مقلد في المطبوعة .

(٤) هو محمد بن يزيد المبرد من أئمة البصريين في العربية ، وقد سبقت ترجمته .

وُسُئِلَ أَبِي بِن كَعْبُ (١) ، مَا بَالُ بَرَاءَةٍ لَمْ تَفْتَحْ بِبِسْمِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُا نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ فِي كُلِّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَأْمُرْ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٍ بِذَلِكَ ، فَضَعِمَتْ إِلَى سُورَةِ الْأَنْفَالِ . لِشَبْهِهَا بِهَا . يَعْنِي أَنَّ أَمْرَ الْعَهْدِ مَذْكُورٌ فِي الْأَنْفَالِ ، وَهَذِهِ نَزَلَتْ بِنَقْضِ الْعَهْدِ فَكَانَتْ مُلْتَبِسَةً بِهَا

## التَّوْقِيعُ

وَأَمَّا التَّوْقِيعُ ، فَإِنَّ الْعَادَةَ جَرَتْ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ كِتَابٍ يَكْتُبُهُ الْمَلِكُ ، أَوْ مِنْ لَهُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ ، فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ الْمَرْفُوعِ إِلَيْهِ ، أَوْ عَلَى ظَهْرِهِ ، أَوْ فِي عَرْضِهِ ، بِإِيجَابِ مَا يُسْأَلُ أَوْ مَنَعِهِ ، كَقَوْلِ الْمَلِكِ : يَنْقُذْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَوْ هَذَا صَحِيحٌ . وَكَمَا يَكْتُبُ الْمَلِكُ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ : لِيُتَرَدَّ عَلَى هَذَا ظُلَامَتُهُ . أَوْ لِيُنْظَرَ فِي خَبَرِ هَذَا ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

وَكَمَا يَرَوِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى (٢) : أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ كِتَابٌ يَشْتَكِي فِيهِ عَامِلٌ . فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ يَا هَذَا قَدْ قُلَّ شَاكِرُوكَ ، وَكَثُرَ شَاكِرُوكَ ، فَإِذَا مَا عَدَلْتَ (٣) وَإِذَا اعْتَزَلْتَ .

(١) أَبِي بِن كَعْبُ بْنُ قَيْسِ الْأَلْصَارِيِّ النَّجَاشِيِّ الْبَزْجِيِّ ، أَبُو الْخَلْدِ الْمَدَنِيُّ ، سَيِّدُ الْقُرَاءَةِ ، كَتَبَ الْوَحْيَ وَشَهِدَ بِدِرَاهِمٍ بَعْدَهَا . وَكَانَ مِنْ جَمِيعِ الْقُرْآنِ (حَفِظَهُ بِأَجْمَعِهِ) . وَاخْتَلَفَ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ (سَنَةُ ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ هـ) .

(٢) جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْبَرْسِيُّ ، كَانَ وَزِيرًا لِلرَّشِيدِ بَعْدَ أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ الرَّشِيدَ وَكَتَبَ آلَ بَرْسٍ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ فِي اسْتِزْجَاعِ مَلِكِ فَارِسَ وَهَدَمَ مَلِكُ الْعَرَبِ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « اَعْتَدَلْتُ فِي مَوْضِعٍ » عَدَلْتُ .

وقال الخليل : التوقيع في الكتاب إلحاق فيه بعد الفراغ منه . وإشتقاقه من قولهم : وقَّعت الحديدَ بالمِيقعة وهي المطرقة <sup>(١)</sup> : إذا ضربتها . وحمار موقع الظهر : إذا أصابته في ظهره دبرة . والوقية : نقرة في صخرة ، يجمع فيها الماء ، وجمعها : وقائع ،

قال ذو الرمة :

وَزَلْنَا بِسَقَاطٍ مِنْ حَدِيثِ كَنَائِهِ      جَنَى التَّخْلِ مَزُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ <sup>(٢)</sup>  
فَكَأَنَّهُ نَسَمَى تَوَقِيعًا ، لَأَنَّهُ تَأَثَّرَ فِي الْكِتَابِ ، أَوْ لَأَنَّهُ سَبَبُ وَقُوعِ الْأَمْرِ وَالْإِنْفَادِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَوْقَعْتَ الْأَمْرَ فَوَقِعَ .

## التاريخ

يقال : أرخت الكتاب تأريخا ، وهي أفصح اللغات ، وورثته توريخا ، فهو مؤرِّخ ومؤرِّخ . وأرثته (خفيفة الراء) أرخا ، فهو متأريخ ، وهي أقل اللغات .

والتاريخ نوعان : شمسي ، وهو المبني على دوران الشمس ، وقمرى : وهو المبني على دوران القمر . وكان المتقدمون يُسمُّون الحساب القمري خسوفا .

وتاريخ العرب مبني على دوران القمر ، وهو الذي يجرى به العمل عند

(١) العبارة « وهي المطرقة » ساقطة من المطبوعة .

(٢) البيت في ديوانه ، وفي الأساس (سقط) . ويقال : تذاكر لا سقاط الأحاديث ، وساقطهم أحسن الحديث ، وهو أن يحادثهم شيئا بعد شيء .  
والوقائع . المناقب ، واحده : وقية . يقال : أصنى من ماء الوقية .

الفقهاء . وكانت العرب تؤرخ بالكوائن والحوادث المشهورة ؛ من قحط .  
أو خضب ، أو قتل رجل عظيم ، أو موته ، أو وقعة مشهورة عند الناس ،  
كما قال الربيع بن ضبع الفزاري :

هأنذا آملُ الخلود وقسُـ      أدركَ عقلي ومولدي حُجُرا  
أبا امرئ القيس، قد سمعتَ به      هيهاتَ هيهاتَ طال ذا عُمُرًا<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

زمانَ تناعَى الناسُ موتَ هشام

يعنى هشام بن الوليد المخزومي .

وقال النابغة الجعدي :

فمن يك سائلا غنى فإني      من الشبان أيام الخُنان<sup>(٢)</sup>

وقال حميد بن ثور الهلالي<sup>(٣)</sup> :

وما هي إلا في إزارٍ وعِلقَةٍ      مغارَ بنِ هشام على حَيٍّ خُثَمَا

---

(١) البيتان للربيع بن ضبع الفزاري أحد النعميين في الجاهلية. قيل عاش ٣٤٠ سنة وأدرك الإسلام ولم يلم وعاش إلى أيام معاوية . وقد ذكرها عبدالقادر البغدادي في الخرافة (٣ - ٣٠٨) ضمن مقطوعة وروايته : (أمل الخلود) . وفي المطبوعة (الحياة مكان الخلود) . وأراك في موضع أدرك تحريف .  
(٢) ورد البيت في اللسان والناج : (خنن) . والخنان : داء كان يأخذ الإبل في مناسخها فتبوت منه وهرلت أيامه عند العرب بزمان الخنان ، وجعلته تاريخا .  
ورواية صبر البيت في المطبوعة (فن يدرس على كبرى ..) .  
(٣) البيت في اللسان (علق) وفي المحكم (١ : ١٢٤) .  
والملقة : قميص يلاكين ، وقيل : هو ثوب صغير ، وهو أول ما يلبسه المولود . وانظر الخصائص لابن جني، (٢ : ٢٠٨) والكامل للمبرد (١ : ١١٨) .

وكانوا يؤرخون بعام الفيل والفجار (١) ، وبناء الكعبة . وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل . وبين عام الفيل والفجار عشرون سنة . وسمى الفجار لأنهم فجروا فيه ، وأحلوا أشياء كانوا يحرمونها . وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة . وبين بناء الكعبة ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خمس سنين .

وكانت الفرس تؤرخ بالوقت الذي جمعهم فيه أردشير ملك فارس ، بعد أن كانوا طوائف .

دلم يكن في صدر الإسلام تاريخ إلى أن ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فافتتح بلاد العجم ، ودون الدواوين ، وجبى الخراج ، وأعطى الأعطية : فقيل له : ألا تؤرخ ؟ فقال : وما التاريخ ؟ فقيل له : شيء كانت تعمله الأعاجم ، يكتبون في شهر كذا من سنة كذا . فقال عمر : هذا حسن ، فأرخوا . فقال قوم : نبدأ بالتاريخ من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال قوم : بل من وفاته . وقال قوم : بل من الهجرة . ثم أجمعوا على الابتداء بالتاريخ من الهجرة (٢) . ثم قالوا : بأي الشهور نبدأ ؟ فقال بعضهم : نبدأ من رمضان . وقال بعضهم من المحرم ، لأنه وقت منصرف الناس من حجهم . وكانت الهجرة في شهر ربيع الأول . وكان مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه . فقدم التاريخ على الهجرة بشهرين واثنتي عشرة ليلة ، وجعل من المحرم .

(١) في تاج العروس : فجر) : وأيام الفجار (بالكسر) كانت بمكاظ ، فاجروا فيها واستعملوا كل حرمة . وكانت أربعة أفجروه وآخروها فجار البراء ، وهو الوثمة العنقى ، لبست إلى البراء بن قيس الذي قتل عروة الرحال .

ولما سبت بذلك لأنها كانت في الأشهر الحرم ، وكانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في إجلالية وكانت الحزمية على قيس .

(٢) قالوا : لأن الله أمر الإسلام وأظهره بالهجرة (السخاوي : الإعلان بالتاريخ لمن ذم التاريخ) .



وكانوا يكتبون : شهر رمضان ، وشهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر  
 فيذكرون الشهر مع هذه الثلاثة الأشهر ، ولا يذكرونه مع غيرها من شهور  
 السنة .

والشهور كلها مذكورة الأسماء ، إلا بنمادى الأولى وجمادى الآخرة ، وهى  
 كلها معارف ، جارية مجرى الأسماء الأعلام .

## ذِكْرُ

[أول من افتتح كتابه بالبسملة ، وأول من قال : أما بعد : وأول من  
 طبع الكتب . وأول من كتب : من فلان بن فلان ، إلى فلان بن فلان :

• • •

أول من افتتح كتابه بالبسملة ، سليمان بن داود صل الله عليهما ،  
 وأول من قال ( أما بعد ) : داود عليه السلام . وأول من كتبها من العرب .  
 قيس بن ساعدة الإيادي .

وكانت العرب تقول فى افتتاحات كتبها وكلامها : ( باسمك اللهم ) ،  
 فجرى الأمر على ذلك فى صدر الإسلام ، حتى نزلت ( بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبًا  
 وَمُرْسَاً<sup>(١)</sup> ) ، فكتب رسول الله صل الله عليه وسلم ، ( بسم الله ) . حتى  
 نزلت ( قُلْ اذْكُرُوا اللَّهَ أَوْ اذْكُرُوا الرَّحْمَنَ<sup>(٢)</sup> ) فكتب ( باسم الله الرحمن ) .

(١) الآية ١١ من سورة هود .  
 (٢) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

ثم نزلت : ( إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ <sup>(١)</sup> ) ، فصار  
سنة إلى يومنا هذا .

وأما أول من طبع الكتب ، فعمره بن هند .

وكان سبب ذلك : أنه كتب كتابا لدمتمس الشاعر ، إلى عامه بالبحرين ،  
يوهمه أنه أمر له فيه بجائزة ، وأمره فيه بضرب عنقه . فاستراب به  
التمس ، فدفعه إلى من قرأه عليه ، فلما قرئ عليه ، رمى بالكتاب في النهر  
وفر . وفي ذلك يقول :

وألقيتها بالثني من جنب كسافر      كذلك أقنر كل قط . مُضَلَّلٍ <sup>(٢)</sup>

رضيت لها بالماء لما رأيتهَا      يَجُولُ بها التيارُ في كل مَحْمِلٍ

فأمر عمرو بن هند بالكتب فحُتِمَت . فكان يُؤْتَى بالكتاب مطبوعا ،  
فيقال : من عني به ؟ فلذلك قيل : عُتُون . والعُتُون : الأثر ؛ قال الشاعر :

وأشعث عُتُونُ السجود بوجهه      كَرُكْبَةٍ عَنَزٍ من عُتُوز أبي نصرٍ <sup>(٣)</sup>

وقد ذكرنا اشتقاق العنوان فيما تقدم ، وبيننا أن هذا القول لا يصح إلا في  
لغة من قال : عُتِيَان ( بالياء ) .

(١) الآية ٣١ من سورة النمل .

(٢) البيتان للتمس جرير بن عبد المسبح الفهمي . وفي روايتهما اختلاف في المراجع  
ومعنى ( أقنر ) : ألزم وأحفظ . وقيل : أجزى وأكاف . وفي رواية جمهرة أشعار العرب للقرشي  
ص ٣٣ .

وألقيتها من حيث كانت فإني      كذلك أقنر كل قط مضلل

وانظر اللسان ( قنا ) وجميع الأمثال للبيدائي ١ : ( ٢٧١ ) .

(٣) ورد البيت في اللسان ( عنا ) ولم يلبس . وصدر البيت فيه

« وأشعث عنوان به من سجوده » .

ويقال : في جهته عنوان من كثرة سجوده : أي أثر .

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتب إلى ملك الروم كتابا فلم يختمه ، ف قيل له : إنه لا يُقرأ إن لم يكن مختوما . فأمر أن يعمل له خاتم ، وينقش على قصبه : محمد رسول الله . فصار الخاتم سنة في الإسلام .

وقد قيل : إن أول من ختم الكتب سليمان بن داود عليهما السلام . وقالوا في تأويل قوله عز وجل : ( إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكِ كِتَابَ كَرِيمٍ ) (١) أي مختوم .

وأول من كتب من فلان إلى فلان ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصار ذلك سنة .

يكتب الكتاب ويبدأ باسمه قبل اسم من يخاطبه . ولا يكتب لقبا ولا كنية ، حتى وكى عمر بن الخطاب ، وتسمى بأمر المؤمنين ، فكتب من أمير المؤمنين عمر . فجرت السنة بذلك إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، فكان الوليد أول من اكتفى في كتبه ، وأول من عظم الخط . والكتب (٢) ، وجود القراطيس ، ولذلك قال أبو نواس (٣)

سَبَطْتُ مَشَافِرَهَا دَقِيقٌ خَطْمُهَا  
وَاحْتَاذَهَا لَوْ جَرَى فِي جِلْدِهَا يَقَقُّ كَقَرطاسِ الْوَلِيدِجَانِ (٣)

وأمر ألا يتكلم بحضرته ، وألا يتكلم عنده إلا بما يجب . وقال : لا أكاتب الناس بمثل ما يكتتب به بعضهم بعضا . فجرت سنة الوليد بذلك ، إلا في

(١) الآية ٣١ من سورة النمل .

(٢) الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٣) البيتان في ديوانه اختيار حمزة بن الحسن الأصمبهازي ( طبعة المطبعة الحيدية بالقاهرة ) من تصديده

( صفحة ٥١ - ٥٢ ) يمدح بها الرشيد والبيتان في وصف ناقة أبي نواس ، :

أيام عمر بن عبد العزيز ، ويزيد الكامل<sup>(١)</sup> . فبانها لما وُلّيا ، ردّا الأمر إلى ما كان عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وزمن صحابته رضي الله عنهم . فلما ولى مروان بن محمد<sup>(٢)</sup> رجع إلى أمر الوليد ، فجرى العمل بذلك إلى اليوم .

كامل شرح الخطبة وما تعلق بها من الزوائد . بحمد الله<sup>(٣)</sup> وحسن عونه وصلى الله على محمد وآله وسلم

---

(١) هو المشهور بيزيد الناقص ، قيل : لأنه نقص أعطية الجند ، وقد سبقت الإشارة إليه ، وهو المسمى بقولهم : ( الناقص والأشج : أحداً بنى مروان ) . والأشج : هو عمر بن عبد العزيز . وللمهم لقبوه ( الكامل ) استنباحاً لما يتبادر من تلقينه ( بالناقص ) من سوء الأثر في الناس .

(٢) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم : آخر الأمويين ، قال في كتاب الفخرى هو آخر خلفاء بني أمية ، عنه أنقلت الدولة إلى بني العباس . ويقال له الجعدي ( لأنه تلعيد الجعد بن درهم ) وكان شجاعاً صاحب دهاء ومكر ، وكانت أيامه أيام فتن ، ولم تطل حتى هزمته الجيوش العباسية ، وتبعت إلى بلاد مصر ، فقتل بقرية اسمها ( بوسير ) من قرى الصعيد ، وذلك سنة اثنين وثلاثين ومئة . ٥١ .

(٣) هذه عبارة خطية الاسكوريال ( الأصل ) وفي المغربية غ « والحمد لله وصل الله على نبيه محمد وصل آله . » .

# فهرس

## القسم الأول



## فهرس القسم الاول شرح خطبة ادب الكتاب وذكر اصناف الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة كتاب الاقتضاب للدكتور حامد عبد المجيد
٢٧	تفسير ابن السيد البطليوسى لخطبة ادب الكتاب قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة :
٢٩/٢٨	( أما بعد حمد الله بجميع محامده )
٣٣/٣٢	قوله : ( بجميع محامده ، والثناء عليه بما هو أهله )
٣٥/٣٤	قوله : ( والصلاة على رسوله المصطفى وآله )
٣٩	قوله : ( عن سبيل الأدب ناكبين ، ومن أسمائه متطيرين )
٤٠	قوله : ( أما الناشئ منهم فراغب عن التعلم ، والشاذى تارك للاردياد )
٤١	قوله : ( والمتأدب فى عنفوان الشباب ناسٍ أو متناسٍ ليدخل فى جملة المجدودين ويخرج من جملة المحدودين )
٤٢/٤١	قوله : ( فالعلماء مغمورون ، وبكرة الجهل مقموعون )
٤٤/٤٣	قوله : ( حين خوى لهم الخير ، وبارت بضائع أهله )
٤٤	قوله : ( وأموال الملوك وقفاً على النفوس )
٤٥	قوله : ( والجاه الذى هو زكاة الشرف يُباع ببيع الخلق ) و : ( وآضت المروءات )
٤٦	قوله : ( فى رخارف النجد وتشيد البنيان )
٤٧	قوله : ( ولذات النفوس فى اصطفاق المظاهر ، ومعاطاة الندمان )
٤٧	قوله : ( وتُبذت الصنائع ، وجُهل قدر المعروف ، وماتت الخواطر )
٤٨	قوله : ( وزُهد فى لسان الصدق وعُقد الملكوت )
٤٩	قوله : ( فأبعد غايات كاتبنا فى كتابته أن يكون حسن الخط ، قويم الحروف )

الصفحة	قوله : ( وأعلى منازل أدينا أن يقول من الشعر أبيتاً في مدح قبيلة أو
٥٠ / ٤٩	وصف كأس )
	قوله : ( وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ،
٥١	وينظر في شيء من الفضاء وحد المنطق )
٥١	قوله : ( وفلان رقيق )
٥٣ / ٥٢	قوله : ( قوله ) فهو يدعوهم الرعاع ، والغناء ، والغُثر ، وهي به أليق )
٥٣	قوله : ( والزاري على الإسلام برأيه )
٥٤	قوله : ( فإذا سمع الغُمر والحدث الغر قوله ) ( الكون وسميع الكيان )
٥٦ / ٥٥	قوله : ( إنما الجوهر يقوم بنفسه ، والعرض لا يقوم بنفسه )
٥٧	قوله : ( ورأس الخط النقطة ، والنقطة لا تنقسم )
٥٨	قوله : ( والكلام أربعة : أمر واستخبار وخبر ورغبة )
٦٣ - ٦٠	قوله : ( والألف حا الزمانين . . . )
٦٤	قوله : ( والخبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا وكذا مئة من الوجوه )
٦٦	قوله : ( فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر عمله بدء تفكره )
٦٦	قوله : ( فصل الخطاب )
٦٧	قوله : ( فالحمد لله الذي أعاد الورير أبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة )
٦٧	قوله : ( وأيديهم فيه إلى الله مظان القبول ممتدة )
٦٧	قوله : ( يهجع ) وقوله ( ويلبسه لباس الفسمير )
٦٨	قوله : ( ويسعده بلسان الصدق في الآخرين )
٦٨	قوله : ( وأعفوا أنفسهم من كد النظر )
٦٨	قوله : ( من سوقه رجل من الكتاب )
٧٢	قوله : ( ومن مقام آخر في مثل حاله )
	قوله : ( ومن قول آخر في وصف بردون أهده ، وقد بعث إليك أبيض
٧٤	الظهر والشفيتين فليل له : لو قلت أرثم المظ )
٧٤	قوله : ( ولقد حضر جماعة من وجوه الكتاب ، . . . الخ الفصل )
٧٦	قوله : ( فما رأيت أحد منهم يعرف فرق ما بين الوكع والكرع )
٧٧	قوله : ( وفي تقويم اللسان واليد ) . وقوله : ( إن فاءت به همته )



الصفحة	قوله : ( أو استظهر له بإعداد الآلة لزمان الإدالة أو لقضاء الوطر عند
٧٨	تبين فضل النظر )
	قوله : ( وألحقه مع كلال الحد وبس الطينة بالمرهفين ، وأدخله وهو
٧٨	الكودن في مضممار العتاق )
٧٨	قوله : ( فعرف الصدر والمصدر ... الخ الفصل )
٨١	قوله : ( وشيئاً من التصارييف والأبنية )
	قوله : ( ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في الأشكال لمساحة الأرضين )
٨٢	إلى آخر الفصل : المساحة والمثلث وأنواعه ...
٨٤-٨٣	قوله : ( والمربعات المختلفة ، والقسي والمدورات )
	قوله : ( وكانت العجم تقول : من لم يكن عالماً بإجراء المياه وحفر
٨٥	فرض المشارب ... الخ الفصل )
٨٥	قوله : ( ومجاري الأيام في الزيادة والنقصان )
٨٧	قوله : ( ولا بد له من النظر في جمل الفقه ... انظر : مسائل وآراء وآراء
	ص٦ ) (والفقهية ص٧)
٩٩	قوله : ( ليدخلها في تضاعيف سطوره )
٩٩	قوله : ( ويصل بها كلامه إذا حاور )
١٠٠	قوله : ( ومدار الأمر على القطب وهو العقل )
١٠٠	قوله : ( وجودة القريحة )
١٠٠	قوله : ( ونحن نستحب لمن قابل عنا وأنتم بكتبنا )
١٠٢	قوله : ( ومارج معاوية الأحنف بن قيس ... الخ الفصل )
١٠٥	قوله : ( إذا ما مات ميت من قميم )
١٠٩	قوله : ( وأراد الأحنف أن قريشاً كانت تعير بأكل السخينة )
١١٠	قوله : ( ونستحب له أن يدع في كلامه التعيير والتعقيب )
١١٠	قوله : ( أن سألتك عن شكرها وشبرك )
١١١	قوله : ( وكقول عيسى بن حمير ويوسف بن هبيرة يضربه بالسياط )
١١٦	قوله : ( وينافسون في العلم )

الصفحة	قوله : ( ونستحب له إن استطاع أن يعدل بكلامه عن الجهة التي تلزمه
١١٨	مستقل الإعراب )
١١٩	قوله : ( فقد كان واصل بن عطاء سام نفسه للغة ... الخ الفصل )
١٢٤	قوله : ( حتى انقاد له طباعه ) . وقوله : ( وحشى الغريب )
١٢٤	وقوله : ( وأنا محتاج إلى أن تنفذ إلى جيشا بلجا عرمرما )
١٢٥	قوله : ( وكقول آخر فى كتابه : غضب عارض ألم ألم فأنهيته علرا )
١٢٥	وقوله : ( طغيان فى القلم )
١٢٥	وقوله : ( ونستحب له أن ينزّل الفاظه فى كتبه )
١٢٦	وقوله : ( إلى الاكفاء والاستاذين )
	قوله : ( وليس يفرقون بين ما يكتب إليه : أنا فعلت وبين من يكتب
١٢٦	إليه : ونحن فعلنا ذلك )
١٢٨	قوله : ( وعلى هذا الابتداء خوطبوا فى الجواب )
١٢٩	وقوله : ( فهذه دعائم المقالات )
١٣١	قوله : ( ولو كتب كاتب إلى أهل بلد فى الدعاء إلى الطاعة ... الخ
١٣٤	قوله : ( وخفض الجناح )
١٣٤	قوله : ( العالى فى ذروة المجد )
١٣٤	قوله : ( الحارى نصب السبق )



١٣٧	ذكر أصناف الكتاب
١٣٨	كاتب الخط
١٣٩	كاتب اللفظ
١٤٢	كاتب العقد
١٤٣	كاتب المجلس
١٤٤	كاتب العامل
١٤٨	كاتب الجيش

## الصفحة

١٥١	كاتب الحكم
١٥٥	كاتب المظالم
١٥٦	كاتب الديوان
١٥٩	كاتب الشرطة
١٦٠	كاتب التدبير
١٦١	باب ذكر جملة من آلات الكتاب
١٦١	الدواة
١٦٣	إصلاح الدواة بالمداد
١٦٥	القلم
١٧٠	أصناف الأقلام
١٧٤	السكين
١٧٦	المقص
١٧٨	الكتاب
١٨٥	طبع الكتاب وختمه
١٨٩	العنوان
١٩٢	الديوان
١٩٣	البراءة
١٩٥	التوقيع
١٩٦	التاريخ
١٩٩	ذكر أول من افتتح كتابه بالبسملة
١٩٩	وأول من قال ( أما بعد )
٢٠٠	وأول من طبع الكتب
٢٠١	وأول من كتب من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان

\* \* \*

## مسائل وآراء (١) نحوية

### الصفحة

	( أما بعد حمد الله بجميع مساعده ) : أما حرف إخبار ، يندخل على
٢٨	الجملة المستأنفة ويتضمن معنى حرف الشرط .....
٢٩	أحكام ( أمّا ) النحوية ، ووقوع الظرف ( بعد ) تالياً لها .....
٣٢-٣٠	أقوال النحاة فى هذه المسألة : واستيفاء الكلام فيها .....
٣٥	قوله ( آله - وأهله ) وآراء النحاة فى ذلك .....
	( الآن حد الزمانين ) : الماضى والمستقبل ، واستعماله فى صناعة الكلام
	على ضربين : على الحقيقة ، وعلى المجاز . والآن الذى يستعمل على
٦١-٦٠	المجاز ، هو المستعمل فى صناعة النحو .....
٦٣-٦٢	الكلام على اشتقاقه واختلاف النحاة فى العلة المرجحة لبنائه .....
	الحال وشروطها وأقسامها الكثيرة ( الحال المستصحبة ، والحال المحكية ،
٨٠-٧٩	والمقدرة ، والسادة مسد الأخبار ، والحال المؤكدة ، والموطئة .....
٨١	الظروف : هى أسماء الأزمنة وأسماء الأماكن .....
	التصارييف والأبنية : هو العلم الذى يهذى إلى معرفة الاصلى من الزائد
٨١	والصحيح من المعتل والثام من الناقص .....
	أقسام هذا العلم ثلاثة أقسام : تصريف لفظ ، وتصريف معنى ،
٨٢-٨١	وتصريف لفظ ومعنى معاً .....

## (٢) هندسية

٨٢	المثلث أول السطوح التى تحيط بها ثلاثة خطوط مستقيمة .....
	أنواع المثلث ثلاثة : مثلث قائم الزاوية ، ومثلث حاد الزاوية ، ومثلث
٨٣	منفرج الزاوية .....
٨٤	المربعات - فيما ذكره ( إقليدس ) خمسة : .....

- مربع قائم الزاوي متساوي الأضلاع وسماه المربع .....  
 مربع قائم الزاوي متساوي كل ضلعين متقابلين وسماه المستطيل .....  
 مربع متساوي الأضلاع غير قائم الزاوي متساوي كل زاويتين متقابلتين  
 وسماه المعين ومربع متساوي كل ضلعين متقابلتين فقط وكل زاويتين متقابلتين فقط  
 ٨٤ وسماه الشبيه بالمعين. وماخرج عن هذه الحدود، سماه منحرفا . .....  
 ٨٤ الخطوط ثلاثة أنواع : مستقيم - ومقوس - ومنحن .....  
 أسماء الخطوط المستقيمة كثيرة : عمود ، وقاعدة ، وساق ، وضلع ،  
 ٨٤ ووتر ، وقطر ، ومحور ..... الخ .....  
 الخطوط المقوسة أربعة : دائرة ، ونصف دائرة ، وأكثر من نصف دائرة ،  
 ٨٤ وأقل من نصف دائرة .....  
 ٨٤ الدائرة : أول أنواع السطوح .....  
 ٨٤

### (٣) فلكية

- ٨٥ تردد الشمس ما بين المدارين : الجدى والسرطان .....  
 ٤٣ الأنواء .....  
 ٤٣

### (٤) فلسفية

- ٥٦ الجواهر : ما قام بنفسه ، والعرض : ما قام بغيره .....  
 ٥٦ شرح البطليموسى للجواهر والعرض .....  
 ٥٦

### (٥) فقهية

- ٨٨ ( جرح العجماء جبار ) .....  
 ٨٨ ( ولا يغلق الرهن ) .....  
 ٨٩ ( والمنحة مردودة ) - ( والعارية مؤداة ) .....  
 ٩٠ ( والزعيم غارم ) - ( ولا وصية لوارث ) .....  
 ٩٠ ( ولا قطع فى ثمر ولا كثر ) .....  
 ٩١ ( ولا قود إلا بحديدة ) .....  
 ٩١

- ٩١ ..... ( والمرأة تعاقب الرجل إلى ثلث الدية )
- ٩١ ..... ( ولا تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعتراكاً )
- ٩٢ ..... ( ولا طلاق في إغلاق ) ... ( والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا )
- ٩٢ ..... ( والجار أحق بصقيبه ) يريد الشفعة
- ٩٢ ..... ( والطلاق بالرجال والعدة بالنساء )
- ٩٣-٩٥ ..... ( ونهي عن البيوع عن المخابرة، والمحاكمة، والمزاينة، والمعاومة، والشُّبْيا )
- ٩٦ ..... ( وبيع ما لا يقبض ) .. ( والبيع والسلف ) ... ( وشرطان في بيع )
- ٩٧ ..... ( وبيع الغرر ) ... ( وبيع المواصفة ) ..... ( وبيع الكالئ بالكالئ )
- ٩٨ ..... ( وعن تلقى الركبان )

\* \* \*

## شرح الكلمات

الصفحة	
٣٢	المحامد : جمع حَمْد وجمع مَحْمُدة أيضاً .
٣٢	الثناء : المدح ، ويكون فى الخير .
٣٤	الصلاة : الصلاة من الله تعالى : الرحمة ، ومن الملائكة : الدعاء ، ومن الناس : الدعاء والعمل جميعاً .
٣٥	المصطفى : المختار وهو مفتعل من الصفرة وهى خيار كل شىء .
٤١	المجدودون ( عند ابن قتيبة ) : أهل الأموال والراتب العالية فى الدنيا .
٤١	المحدودون ( عنده ) : أهل الأدب .
٤٣	النوء : سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع طلوع الفجر وطلوع رقيقه وهو نجم آخر يقابله من ساعته فى المشرق .
٤٥	المروءة : الخصال الحميدة التى يكمل المرء بها . والإنسانية يراد بها الخصال التى يكمل بها الإنسان .
٤٦	النَّجْد : ما يزيّن به البيت من أنواع البسط والثياب .
٤٦	المزهر : حود الغناء .
٤٧	المعاطاة : المناولة . ومعاطاة الندمان : تأخذ منه ويأخذ منك .
٤٧	الصنائع . جمع صنيعة وهى ما اصطنعت إلى الرجل من خير .
٤٨	العُقْدة : الضيعة يشتريها الرجل ويتخذها أصل ما له .
٤٨	لسان الصدق : قول الحق ، والثناء الحسن .
٤٨	القينة : المغنية .
٥١	الرقة : ذهاب الخشونة فى كل شىء وتستعمل فى معانى الرحمة والإشفاق ، وحلاوة الشمائل .
٥٢	الغناء : ما يحمله السيل من الزبد .
٥٢	الرعاع : سقاط الناس وسفلتهم .
٥٢	الغُثْر : الجهال والأغبياء واحدهم أغثر .

## الصفحة

٥٤	الغمر : الذى لم يجرب الامور .
٥٤	الحدّث الغرّ : الصغير .
٥٤	الكّون : خروج الشيء من العدم إلى الوجود .
٥٤	الفساد : خروجه من الوجود إلى العدم .
٥٤	الكمية : المقادير التى يستفهم عنها بكم
٥٤	الكيفية : الهيئات والأحوال اللتان يستفهم عنهما بكيف .
٥٥	الجوهر : ما يقوم بنفسه .
٥٦	العرّض : ما لا يقوم بنفسه .
٥٧	النقطة : رأس الخط .
٦٠-٦٣	الآن : حدّ الزمانين ويعنون به الماضى والمستقبل لانه يفصل بينهما .
٦٦	الكنّ : كل ما ستر الإنسان من بيت ونحوه وجمعه أكتان .
٦٧	السّن : الطريق .
٧٤	الأرثم من الخليل : ما كان فى شفته العليا بياض .
٧٤	الالظ من الخليل : ما كان فى شفته السفلى بياض .
٧٤	الشفّا : تراكب الأسنان بعضها على بعض .
	الثّقْب ( فى بدن الإنسان ) : اثنتا عشرة : العينان ، والأذنان ،
٧٦	والمنخران ، والفم ، والثديان ، والفرجان ، والرّة .
٧٧	الوكّع فى الرّجل : أن تميل إبهامها على الأصابع .
٧٧	الكّوع فى الكف : أن تعرّج من قبل الكوع .
٧٧	الكُرسوغ : رأس الزّند الذى يلى الخنصر .
	الفّدع ( فى الكف ) : ريغ بينها وبين عظم الساعد ، وفى القدم : ريغ
٧٧	بينها وبين عظم الساق .
٧٧	اللمى : سمرة فى الشفتين تخالطها حمرة وهو مما يمدح به .
٧٧	اللّطع : بياض الشفتين وذلك مما يذم به .
	تقويم اللسان : استقامته فى الكلام حتى لا يلهن . وتقويم اليد :
٧٧	استقامتها فى الكتابة .



## الصفحة

٨٢	المساحة : مصدر مسحت الأرض إذا ذرعتها .
١١٠	التعقير فى الكلام : أن يتكلم بأقصى قعر لمة .
١١٠	التعقيب : أن يصير فمه عند التكلم كالقعب وهو القدح الصغير .
١١٠	الشكر : الفرج .
١١٠	الشبر : النكاح .
١٢٤	( خفض الجناح ) : هذا مثل يضرب للين الجانب .
١٢٤	( ذروة المجد ) أعلاه والمجد : الشرف .
	( الحادى قصب السبق ) : هذا مثل مضروب للتقدم والتبريز على الاكفاء
١٢٤	فى كل شيء .

\* \* \*

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٦ / ٥١٣٢

---

I. S. B. N. 977 - 18 - 0041 - 8

# الاقضية

في  
شرح أدب الكُتّاب

القسم الثاني



# الاقتضاب

## في شرح أدب الكتاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٢١ هـ

(طبعة مزيدة منقحة)

القسم الثاني

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٦



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وعلى آله وسلم

قال الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد الله بن السيد البطلاني رحمه الله :  
وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب ، يلزم التنبيه عليها ،  
وإرشاد قارئه إليها ، وليس جميعها غلطا من ابن قنينة ، ولكنها تنقسم  
أربعة أقسام :

القسم الأول منها : مواضع غلط فيها ، فأنبه على غلطه .

والقسم الثاني : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأجاز في موضع من  
كتابه ، ما منع فيه في آخر .

والقسم الثالث : أشياء جعلها من لحن العامة ، وعول في ذلك على  
ما رواه أبو حاتم <sup>(١)</sup> عن الأصمعي <sup>(٢)</sup> ، وأجازها غير الأصمعي من

---

(١) أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني القوي البصري ، تلميذ أبي زيد الأنصاري وأبي مبيدة  
والأصمعي ، وكان عالما ثقة . توفي سنة ٢٥٠ أو ٢٥٥ هـ . « من نزهة الألباء » .  
(٢) الأصمعي : عبد الملك بن قريب : كان بصريا ، إماما في النحو واللغة والغريب والأخبار والملح  
والشعر وكان له يد غراء في اللغة ، لا يعرف فيها مثله ، وفي كثرة الرواية . توفي سنة ٢١٣ هـ . « من  
نزهة الألباء » .

اللغويين ، كتابن الأعرابي (١) ، وأبي عمرو الشيباني (٢) ، ويونس (٣) ،  
وأبي زيد (٤) وغيرهم ، وكان ينبغي له أن يقول : إن ما ذكره هو المختار ،  
أو الأقصح ، أو يقول : هذا قول فلان ، وأما أن يجعل (٥) شيئا وهو  
جائز ، من أجل إنكار بعض اللغويين له (٦) ، فرأى خير صحيح ،  
ومذهب ليس بسديد .

والقسم الرابع : مواضع وقعت غلطا في رواية أبي عليّ البغدادي (٧)

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي . كان من أكبر أئمة اللغة المشار إليهم في  
معرفة ، وكان عالما ثقة أخذ عن المفضل الضبي ، وسمع منه الدواوين وصححها . وكان أحفظ الناس  
لغات الأيام والأنساب . وأخذ عنه ثعلب أحد أئمة الكوفيين . توفي سنة ٢٣٢ هـ (عن نزهة الألبا)  
(٢) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، من أئمة الكوفيين ، كان عالما باللغة ، حافظا  
لأشعار العرب ، دخل البادية ، وسمع العرب ، ودون كلامهم ومن أشعار القبائل نيفا وثمانين قبيلة ،  
ولما رجع هذبا وأخرجها للناس توفي سنة ٢٠٦ هـ (عن نزهة الألبا)

(٣) يونس بن حبيب الضبي ، النحوي البصري ، من أكابر النحويين ، أحد شيوخ سيويه ، أخذ عن أبي  
عمرو بن العلاء ، وسمع كلام العرب ، وأخذ عنه سيويه ودون مذهبهم وأقيمت في « الكتاب » وأخذ عنه  
الكسائي إمام النحويين الكوفيين الأول ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إمامهم الثاني ، وكان له مذهب  
وأقيمت في النحو تفردها . وكان يقصده طلبة العربية ، وقصصه الأعرابي والبادية توفي سنة ١٨٣ هـ ،  
في خلافة الرشيد (عن نزهة الألبا)

(٤) أبو زيد سعيد بن أسد الأنصاري ، من أكبر أئمة النحو واللغة ، أخذ عن أبي عمرو بن الفلا ،  
وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني ، وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سيويه إذا  
قال : سمعت الثقة يريد أبا زيد الأنصاري وسئل عنه أبو عبيدة والأصمعي ، فقالا : ما شئت من عفاف  
وتقوى وإسلام . توفي سنة ٢١٥ هـ بالبصرة .

(٥) في المطبوعة ( وأن لا يجمع )

(٦) بعد هذا في المطبوعة : ( فيقول ذلك رأى ) وهي عشو ، ولعلها كانت في المسودة ، ثم عدل  
منها ولم يرحبها .

(٧) أبو عليّ البغدادي : إسماعيل بن القاسم الغالي ، صاحب كتاب الأمل والنوادر ، أحد  
الدواوين الأدبية الكبيرة المشهورة ، التي تعاقبت الأجيال العربية على دراستها والتبرس برؤيتها وفيها  
هاجر إلى الأندلس طلبا لرغبة خليفته الأموي عبد الرحمن الناصر ، وولى هذه الحكم المستنصر ، وحمل  
منه من المخطوطات النادرة في اللغة والأدب والتاريخ أسهالا ثقيلا ، ودرس كتابه الأمل في عبالس كتيرة



المنقولة إلينا ، فلا أعلم أهى غلط من ابن قتيبة ، أم من الناقلين عنه .  
وأنا شارح في تبين جميع ذلك ، وترتيبه على أبواب الكتاب ،  
بحسب ما أحاط به علمي ، وانتهى إليه فهمي . وأضرب عن ذكر ما في  
الخطبة من الأغلاط ، لأنني قد ذكرت ذلك في الجزء الأول ، وبالله أستعين ،  
وعليه أتوكل .

---

==بمسجد الزهراء ، من ضواحي قرطبة ، فتخرج به كبار أئمة اللغويين الأندلسيين ، وانتفعوا بمؤلفاته وكتبه  
التي حملها معه أكبر انتفاع قال الزبيدي في طبقاته : كان أحفظ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر الجاهل  
وأعلمهم بعلم النحو على مذهب البصريين ، وألف كتاب البارع في اللغة . ولد سنة ٢٨٠ هـ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ

.

## باب

معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه

( [ ١ ] مسألة :

أُشد ابن قتيبة في هذا الباب :

يَقُولُ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلَّا وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدُ (١)  
[ قال المفسر ] هكذا نُقِلَ إلينا عن أبي نصر : هَارُونَ بْنُ مُوسَى (٢) ،  
عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، وَالصَّوَابُ : فَقُلْنَ (بِالْفَاءِ) ،  
لأن قبله .

كُنْتُ عَوَاضِلًا ، مَا فِي فَوَادِي وَقُلْتَ لَهُنَّ لَيْتَهُنَّ بَعِيدٌ  
فَجَالَتْ عِبْرَةٌ أَشْفَقْتُ مِنْهَا نَسِيلُ كَأَنَّ وَابِلَهَا سَرِيبٌ  
وَأَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ فِي الذُّوَادِرِ « فَقَالُوا » بِتَذْكِيرِ الضَّمِيرِ ،  
وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ أَيْضًا ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى الْعَوَاضِلِ ، وَالْمُرَادُ بِهِنَ  
النِّسَاءُ لِأَنَّ فَوَاعِلَ إِمَّا يَسْتَعْمَلُ فِي جَمْعِ فَاعِلَةٍ ، لَا فِي جَمْعِ فَاعِلٍ .  
فَإِنْ قُلْتَ : فَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِالْعَوَاضِلِ : الْعُدَّالَ ، فَجَعَلَ فَوَاعِلَ لِلْمَذْكَرِ  
ضُرُورَةً ، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

---

(١) يروى هذا البيت لبشار ، ويروى لعروة بن أذينة اللقي ، ويروى لأبي جنة حكيم بن عبيد  
ويقال حكيم بن مصعب وهو خال ذي الرمة والنظر شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .  
(٢) ترجمه السيوطي في البغية ، فقال : هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ صَالِحِ بْنِ جَنْدَلِ الْقَوَيْسِيِّ الْقُرْطُبِيِّ أَبُو  
نُصْرٍ الْأَدِيبِ سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي ، وَلاَزَمَهُ حَتَّى مَاتَ وَكَانَ رَجُلًا عَاقِلًا مَقْتَصِدًا صَحِيحَ الْأَدَبِ يَخْتَلِفُ  
إِلَيْهِ الْأَحْدَاثُ وَوَجْهُهُ النَّاسُ ، ثِقَةٌ بِدِينِهِ . مَاتَ بِقُرْطُبَةٍ سَنَةِ ٤٠١ هـ .

ولإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهُم خُصَّع الرُّقاب نواكس الأبصار<sup>(١)</sup>  
 فالجواب : أن قوله : « وقلْتُ لهن » ، يمنع من ذلك ، وليس يمتنع  
 عندي أن يكون الشعاع انصرف عن الإخبار عن المؤنث إلى المذكر مجازاً ،  
 كما ينصرفون عن المخاطب إلى الغائب ، وعن الغائب إلى المخاطب ، وذلك  
 كثير تغنى شهرته عن ذكره ، ويدل على ذلك أنه قال بعد هذا :  
 فقالوا ما لدمعهما سواء أكلتسا مُقْلَتِيكَ أَصاب عُودُ  
 فهذا الضمير لا يصحّ فيه إلا التذكير على هذه الرواية ولو روى  
 هذا البيت :

فَقُلْنَ ذَرِي دُمُوعُهُمَا سَوَاءٌ

لكان أجود ، وأبعد من المجاز . ولم أر فيه رواية ثانية غير رواية  
 أبي عليّ ، ولو أنشدته منشد :

فَقُلْنَ ما لدمعهما سواء

---

(١) البيت في شرح ديوانه ( ط الصاوي ص ٣٧٦ ) وأورده ابن يعيش في شرح المفضل ( ٥ : ٥١ )  
 كما أورده المبرّد في الكامل ( ط المطبعة الأميرية صفحة ٢٧٢ ) . وقال المبرّد : وفي هذا البيت فيه يطرّفه  
 النحويون ، وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل ، لتلايلتيس بالمؤنث . لا يقولون ضارب  
 وضوارب ، وقائل وقوائل ، لأنهم يقولون في جمع ضارب ضوارب ، وقائلة قوائل ، ولم يأت ذلك  
 إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس ، لأن هذا مما لا يستعمل في النساء فأمنوا الالتباس . ويقولون  
 في المثل : هالك في المراك فأجرره على أصله لكثرة الاستعمال . فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه  
 على أصله فقال نواكس .

نقول - : والذي قاله المبرّد هنا : « ولم يأت ذلك إلا في حرفين ... الخ » : فيه نظر ، فقد ذكر  
 صبد القادر البغدادى في عزائمه ، في شرح الشاهد الثلاثين من شواهد شرح الكافية لابن الحاجب أن  
 ما جمع من هذا النمط إحدى عشرة كلمة : ناكس ونواكس ، وفارس وفوارس ، وهالك وهالك ،  
 وغائب وغوايب ، وشاهد وشواهد ، وحارس وحوارس ، وحاجب وحواجب ، من اللمحاة « نقل  
 الأشعرين الجواليقي في شرحه لأدب الكاتب . ونحاطى ، ونحاطى ، وحاج وحواجب ، وداج ودواج .  
 ورافد وروافد وأوصلها بعض الباحثين المعاصرين إلى إحدى وعشرين كلمة . ويزيد المذكور  
 في بيت الفرزدق : هو يزيد المهلب بن أبي صفرة ، أحد الشجعان والكرماء ، كان والدها على خراسان من قبل بني أمية .

لكان جائزا في العروض ، ويكون الجزء الأول من البيت معقولا ،  
ومعنى العقل في الوافر سقوط الحرف الخامس من الجزء ، فيرجع الجزء من  
(مُفَاعَلَتُنْ) إلى (مُفَاعِلُنْ) .

وقد جاء العقل في جميع أجزاء الوافر ، حاشا العروض والضرب ،  
فيذا كان جائزا في جميع البيت ، فهو في جزء أجوز ، ولكنه من قبيل  
الزحاف ، أنشد العروضيون :

منازلٌ لفرثني قفــــــــــــارُ كأنما رسومها سُطورُ

[٢] مسألة : قال ابن قتيبة في هذا الباب :

(ومن ذلك الحشمة<sup>(١)</sup> ، يضعها الناس موضع الاستحياء . قال  
الأصمعي : وليس كذلك وإنما هي بمعنى الغضب<sup>(٢)</sup> ، وحكى عن بعض  
فصحاء العرب أنه قال : إن ذلك لما يُحشَمُ بني ولان أي يُغضبهم) .

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، كما ذكر عنه ، وهو المشهور ،  
وقد ذكر غيره أن الحشمة تكون بمعنى الاستحياء<sup>(٣)</sup>

وروى عن ابن عباس أنه قال : لكل داخل دهشة فابدهود بالتحية ،

(١) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٨٢ عن أبي زيد ، يقال : أحشمته وحشمته كله : إذا أغضبته  
والاسم الحشمة .

(٢) عن الأصمعي ، يقال : حشم يحشم « كفرح » حشما ، إذا غضب . ويقال هؤلاء حشم فلان الذين  
يغضب لهم .

وفي إصباح المتعلق ص ٧٢ والحشم : مصدر حشمته أحشمته : إذا أغضبته .

(٣) في اللسان (حشم) : والحشمة : الاستحياء ، وهو يتحشم المحارم : أي يتوقاها والحشمة :  
الحياء وقيل المبرد : الحشمة : الغضب والحشمة الحياء ، ما معنى ذلك ، فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان ،  
يلحق النفس ، فكان مخرجهما واحدا .

ولكل طاعم حشمة فابدهود باليمين . وقال المغيرة بن شعبة . العيش في  
إبقاء الحشمة .

وقال صاحب كتاب العين : الحشمة : الانقباض (١) عن أخيك  
في المطعم ، وطلب الحاجة ، تقول : احتشمت عني . وما الذي حشمتك  
وأحشمتك ؟ وقد روى في شعر عنتره :  
وأرى مطاعم لسو أشاء حويتها فيصطنى عنها كثير تحشمتي (٢)  
وقال كثير :

إني متى لم يسكن عطسا ودهما عندي بما قد فعلت أحشمت (٣)  
وقال الكميت (٤) :

ورأيت الشريف في أعين النسا من وضيعا وقسل منه احتشامي  
وقد يمكن أن تتأول هذه الأبيات كلها على ما قال الأصمعي . فلا تكون  
بيها حجة ، فيكون معنى قول عنتره ( فيصطنى عنها كثير تحشمتي ) :  
أى إن أنفنى وحميتى من أن يتعلق بي عار وخلق أسب به ، بمعنى من  
أخذ مالا يجب ، لأن همى ليست في السلب ، إنما هي في المسلوب ،  
فيكون نحو قول أبي تمام :  
إن الأسود أسود الغساب دمتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب (٥)

(١) قال في اللسان . قال البيت : الحشمة الانقباض من أخيك في المطعم

(٢) البيت في ديوان عنتره (تحقيق عبد المنعم شاذلي) ص ١٦٠ واللسان (حشم)

(٣) البيت في اللسان (حشم) .

(٤) في المطبوعة والخطين ا ، ب « الطرماع » ولعله سهو من البطليني ، البيت في ديوان الكميت  
(المأخوذات صفحة ١٢) . واللسان (حشم)

(٥) البيت في ديوانه (ط الدكتور عبده عزام ص ١ : ٧١) . والكريهة : الشدة من كل شيء  
والمراد بها الحرب هنا . جعل الممدوح غنيا غير محتاج إلى المال ليستخدم به ليكف عن القتال .

وكذلك قول كثير ، يكون معناه : إلى أغضب وآنف أن يكون لهما  
فضل على ولا أجازيهما عليه . وكذلك قول الكميت : (وقلّ منه احتشامي)  
يكون معناه : قلّ منه غضبي وأنفتي ، لأن الشريف يأنف من أن يكلّم  
الخصيس ، ويتكرّم عن مراجعته ، كما قال الآخر : (١)  
( وأعرض عن شتم اللّثيم تكرّما )

وكان الأصمعيّ لا يرى الكميت حجة . وقد استعمل أبو الطيب المتنبي  
الاحتشام بمعنى الاستحياء ، وذلك أحد ما رُدّ عليه من شعره فقال :  
صيف ألم برأبي غيسر مُحْتَشَم السيف أحسنُ فعلاً منه بالدم (٢)  
[٣] مسألة :

قال ابن قتيبة حكاية عن الأصمعيّ : ( ونحو هذا قول الناس : زَكِنْتُ  
الأمر . يذهبون فيه إلى معنى ظننت وتوهّمت ، وليس كذلك . إنما هو  
معنى علمت (٣) [ يقال : زكنت الأمر أزكته ، قال قعنب بن أم صاحب :  
ولن يراجع قلبي ودّهم أبداً زكنت منهم على مثل الذي زكنوا  
أى علمت منهم مثل الذي علموا مني ] (٤) .

(١) هو حاتم الطائي كما في الكامل للبهره ( ١ : ١٧١ ط المطبعة الخيرية ) وذكره سيوريه في  
الكتاب ( ١ : ١٨٤ ) وصدر البيت :

( وأغفر هوراء الكرم ادخاره ) .

والشاهد فيه نصب الادخار والتكريم على المفعول له ، والتقدير : لادخاره والتكريم . فحذف الخبر ،  
ووصل الفعل فنصب .

وقال المبرد : أى ادخره ادخارا . وأضاف إليه كما تقول : ادخارا له . وكذلك قوله تكرما . إنما  
أراد ( التكريم ) فأخرجه مخرج أتكرم تكرما .

(٢) مطلع قصيدة المتنبي في ديوانه .

(٣) ما بين المربعين : تكمله العبارة من أدب الكاتب .

(قال المفسر) : قد حكى أبو زيد الأنصاري : زكنت منك مثل الذي زكنت مني . قال : وهو الظن <sup>(١)</sup> الذي يكون عندك كاليقين ، وإن لم تخبر به . وحكى صاحب العين نحوه من ذلك .

وهذه الأقوال كلها متقاربة ، ترجع عند النظر إلى أصل واحد . لأن الظن إذا قوى في النفس ، وكثرت دلائله على الأمر المظنون ، صار كالعلم ، ولأجل هذا استعملت العرب الظن بمعنى العلم كقوله تعالى : ( ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم واقعوها ) <sup>(٢)</sup> . وقال ثريد بن الصمة :

فقلت لهم ظنني بألفي مُسجج سرائهم في الفارسي المَسرِد <sup>(٣)</sup>  
وقال السَّيرافي : لا يستعمل الظن بمعنى العلم إلا في الأشياء الغائبة عن مشاهدة الحواس لها . لا يقال : ظننت الحائط مبنيا وأنت تشاهده .

#### [٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( ومن ذلك المأثم . يذهب الناس إلى أنه المصيبة ، ويقولون : كنا في مأثم ، وليس كذلك . إنما المأثم النساء يجتمعن في الخير والشر ) .

(١) في مقاييس اللغة لابن فارس (١٧: ٣) مادة (زكن) يقولون : هو الظن ، ويقولون هو اليقين . وأهل التحقيق من اللغويين يقولون : زكنت منك كذا : أي علمته . قال : ولن يراجع قلبى حبه أبداً زكنت منهم على مثل الذي زكنتوا وفي اللسان : الزكن : قيل : الظن الذي هو عندك كاليقين . وقيل : الزكن : طرف من الظن والتفرض ، والظن . يقال زكنته صالحاً : أي ظننته . ويقال : أزكنته شيئاً : أعلمته إياه وأفهمته حقيقته . وحكى الخليل : أزكنت بمعنى ظننت وأصبحت قال : رجل مؤكن : إذا كان يظن فيصيب . وفي إصحاح المنطق ص ٢٨٢ : يقال : قد أزكنت كذا وكذا : أي أعلمتك . وقد زكنت منك كذا وكذا : أي علمته .

(٢) الآية ٥٣ من سورة الكهف .

(٣) البيت من شواهد المتعدي واللازم من الأفعال . انظر شرح المفصل لابن يعيش ( ١٠ : ٨١ )



(قال المفسر) : قد حكى كُراع وابن الأنباري عن الطوسي : أن المأتم  
يكون من الرجال أيضاً ، وأنشد :  
حتى تراهنَّ لديه قُبما كما ترى حول الأمير المأتما<sup>(١)</sup>

[٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : ( ومن ذلك قول العامة<sup>(٢)</sup> : فلان يتصدق : إذا أعطى  
وفلان يتصدق : إذا سأل . وهذا غلط . والصواب : فلان يسأل ، وإنما  
المتصدق : المعطى . قال الله تعالى : ( وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ )<sup>(٣)</sup>

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الأصمعي  
وغيره من اللغويين . وقد حكى أبو زيد الأنصاري ، وذكره قاسم بن أصبغ<sup>(٤)</sup>  
عنه ، أنه يقال : تصدق : إذا سأل . وحكى نحو ذلك أبو الفتح ابن  
جنى ، وأنشد :

ولو أَنَّهُمْ رَزَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ أَلْفَيْتُ أَكْثَرَ مِنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ<sup>(٥)</sup>  
وذكر ابن الأنباري أيضاً في كتاب « الأضداد » ، أن المتصدق يكون

(١) البيت في اللسان ( أتم ) . قال : والمأتم : كل مجتمع من رجال ونساء في حزن أو فرح ، ولم  
يرو صدر البيت في المطبعتين ١ ، ب

(٢) في أدب الكاتب « الناس » وهي رواية .

(٣) الآية ٨٨ من سورة يوسف

(٤) في المطبوعة : « وذكر قاسم » وقاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح القرطبي ، من شيوخ  
أبي بكر الزبيدي النحوي الأندلسي . رحل إلى مكة وبغداد والكوفة ، ولقى رجال العلم بها وتوفي سنة ٨٣٤ هـ  
« فلذكرة الحفاظ ٣ : ٦٨ »

(٥) البيت في اللسان ( صدق ) . ويروى فيه ( اللقيت في موضع ألفت ) وهو مما أنشده ابن الأنباري  
على أن تصدق ، قد جاء بمعنى سأل

المعطى ، ويكون السائل (١) ، وحكى نحو ذلك صاحب كتاب « العين » .  
والاشتقاق أيضاً يوجب أن يكون جائزاً ، لأن العرب تستعمل تفعلت في  
الشيء ، للذى يؤخذ جزءاً بعد جزء . فيقولون : تحسيت المرق ،  
وتجرعت الماء . فيكون معنى تصدقت : التمسست الصدقة شيئاً بعد شيء .

[٦] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الحمام ، يذهب الناس إلى أنها الدواجن  
تستفرخ في البيوت (٢) ، وذلك غلط . ثم ذكر أن التي في البيوت  
إنما يقال لها : اليمام ) .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله عن الأصمعى والكسائى ، فيحتج  
عنهما . وقد يقال لليمام حمام أيضاً (٣) . حكى أبو عبيد في الغريب  
المصنف ، عن الأصمعى أنه قال : اليمام ضرب من الحمام برى (٤) .  
وحكى أبو حاتم عن الأصمعى في كتاب « الطير الكبير » (٥) : اليمام  
الواحدة يمامة ، وهو الحمام البرى . وحمام مكة ينام أجمع (٦) .

قال أبو حاتم : والفرق بين الحمام الذى عندنا واليمام ، أن أسفل

---

(١) في اللسان : والمعطى متصدق ، والسائل متصدق ، هما سواء . وقال : قال الأزهري : وحذاق  
النحويين يتكرون أن يقال للسائل متصدق ، ولا يميزونه . قال ذلك الفراء والأصمعى وغيرهما . والمتصدق  
المعطى .

(٢) هذا قول الكسائى ، وقد أورده اللسان له في ( مادة حم ) : كما ذكر ذلك أبو عبيد في  
الغريب المصنف ( ورقة ١٣٥ ) .

(٣) هذا قول الجوهري وقد نقله اللسان عنه . قال ( الجوهري ) : والدواجن التي تستفرخ في البيوت  
حمام أيضاً .

(٤) روى أبو عبيد قول الأصمعى هذا في الغريب ( ورقة ١٣٥ ) .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٦) انظر النص بتمامه عن أبي عبيدة في المخصص ( ٨ : ١٦٩ ) .

ذنب الحمامة مما يلي ظهرها ، مائل إلى البياض ، وكذلك حمام الأمصار ،  
وأسفل الحمامة لا بياض فيه .

[٧] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك الآل والسراب ، لا يكاد الناس يفرقون  
بينهما ، وإنما الآل : أول النهار ، وآخره ، الذي يرفع كل شيء ،  
إلى آخر الكلام (١)

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قد قاله غيره ، وإنكار من أنكر  
أن يكون الآل السراب ، من أعجب نبيء سُمع به ، لأن ذلك مشهور  
معروف في كلام العرب الفصيح . فمن ذلك قول امرئ القيس :

فشبهتهم في الآل لما تكمشوا حدائق دوم أو سفينا مُقيرا (٢)

وقال العديل العجلي :

فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية جلد (٣)

وقال الأحوص لكثير :

فكنت كمهريق الذي في سقائه لضخضاح آل بالملا يترقرق (٤)

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب وسمى آلا ، لأن الشخص هو الآل ، فلما رفع الشخص قيل :  
هذا آل قد بدا وتبين . قال النابغة الجعدي :

حتى لحقنا بهم نمدى فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا

وهذا من المقلوب ، أراد [ كأننا ، رعن قف يرفعه الآل ]

(٢) البيت في ديوانه « تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ص ٥٧ » من قصيدة مطلعها :

(سهاك شوق بعد ما كان أقصرا)

شبههم حين تكمشوا وأسرعوا في السير بحدائق الدوم ، لما في هواجسهم من الألوان المختلفة والدوم :  
يطول باليمن ويرتفع في السماء كالنخيل . وشبههم بالسفن لمسيرهم في السراب كسيرا السفن في الماء .

(٣) البيت له في اللسان (هرق) وشرح ديوان الحماسة (٢ : ٧٣٥)

(٤) يروي البيت للأحوص في اللسان « هرق » والأطاني (٨ : ٣١)

## [٨] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : ومن ذلك ( الربيع ) يذهب الناس إلى أنه الفصل الذى يتبع الشتاء ... إلى آخر الفصل .

( قال المفسر ) : مذهب العامة في الربيع : هو مذهب المتقدمين ، لأنهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحمل ، أول الزمان وشبابه .  
وأما العرب فإنهم جعلوا حلول الشمس برأس الميزان أول فصول السنة الأربعة ، وسموه الربيع . وأما حلول الشمس برأس الحمل ، فكان منهم من يجعله ربيعاً ثانياً ، فيكون في السنة على مذهبهم ربيعان ، وكان منهم من لا يجعله ربيعاً ثانياً ، فيكون في السنة على مذهبهم ربيع واحد ، وأما الربيعان من المشهور : فلا خلاف بينهم في أنهما اثنان : ربيع الأول ، وربيع الآخر .

## [٩] مسألة :

قال ابن قتيبة : ( ومن ذلك العَرَض . يذهب الناس إلى أنه سَلَفُ الرجل ، من آبائه وأمهاته ... إلى آخر الفصل . )

( قال المفسر ) : قد اختلف الناس في حقيقة العَرَض . فقال قوم : عَرَضُ الرجل : آباؤه وأسلافه <sup>(١)</sup> : وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام . وقال قوم : عَرَضُهُ : ذاته ونفسه وهو الذى اختاره ابن قتيبة ،

(١) قال ابن سيده في المحكم ( عرض ) ( ١ : ٢٤٥ ) : وعرض الرجل : حسبه وقيل : نفسه . وقيل خليفته المحمودة . وقيل : ما يمدح به ويلزم . قال حسان :  
فإن أبي ووالده . . . البيت .

وفي مقاييس اللغة لابن فارس ( ٤ : ٢٢٣ ) عرض الرجل : قال قوم هو حسبه وقال آخرون هو نفسه وقال ابن الأثير في النهاية ، في شرح الحديث : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله وعرضه » ، العرض موضع الملع والدم من الإنسان : سواء كان في نفسه ، أو في سلفه ، أو من يلزمه أمره . وقيل : هو جائبه الذى يصورنه من نفسه وحسبه ، ويحامي عنه أن ينقص ويثلب . وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدله لا غير .

وكان ينبغي له إذا اختاره ، ألا ينكر قول من قال : إنه آباؤهُ وأسلافه ، لأن كل واحد من القولين صحيح له حجج وأدلة ، كذلك قال أبو عمر المطرزي . ومن أبين ما يحتج به من قال : إن العَرَض ذات الرجل ونفسه ، حديث أبي الدرداء ، وحديث ابن عينية ، وحديث أبي ضمضم ، وقد ذكرها ابن قتيبة . ويزيد ذلك أيضا ، ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : ( لِيُ الْوَاجِدُ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرَضُهُ ) (١) . فإِذَا أَبَاحَ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ ، وَلَمْ يَبَحْ أَنْ يَقُولَ فِي آبَائِهِ وَأَسْلَافِهِ ، وَاللَّيْ : مُصَدِّرَ لَوَيْتِهِ بِدِينِهِ لِيَا وَلِيَانَا : إِذَا مَطَّلَتْهُ بِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ وَفَسَّرَهُ بِنَحْوِ مَا ذَكَرْنَاهُ .

وقال أبو عمر الشيباني في كتاب « الحروف » : العَرَض : الجسد .  
حكاه عن العذري .

وأما ما احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم في صفة أهل الجنة ، « لا يبولون ولا يتغوطون ، إنما هو عرق يجري من أعراضهم مثل المسك » ، فليست فيه حجة بيّنة لأن العرب تسمى المواضع التي تعرق من الجسد أعراضا ، والعرض الذي وقع فيه الخلاف ليس هذا ، لأن العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى : لا خلاف فيها بين اللغويين ، وإِذَا وَقَعَ الْخِلَافُ فِي الْعَرَضِ الَّذِي يَمْدَحُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ يَلْمُ . وَهَكَذَا بَيْتُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِصْرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ (٢)

(١) في النهاية ؛ لوى : ( وفي الحديث : لِي الْوَاجِدُ يَحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرَضُهُ ) . إلى المثل ، يقال : لواء بدينه ليا : مطلقه .

(٢) البيت لحسان في اللسان ( عرض ) وكذا المحكم (٢٤٥: ١) وانظر شرح البطلاني لهذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

ليست فيه حجة ظاهرة ، لأنه لا يجوز لقائل أن يقول : إنه أراد :  
 فإن أبي ووالده وآبائي ، فأنى بالعموم بعد الخصوص ، كما قال تعالى :  
 ( ولقد آتيناك سبعا من السماني والقرآن العظيم )<sup>(١)</sup> فخصص المشاي  
 بالذكر تشريفا لها وإشارة بذكرها ، ثم أتى بعد ذلك<sup>(٢)</sup> بالقرآن العام لها  
 ولغيرها ونحو ذلك ، فخصص فيه الشيء تنويها به وإن كان قد دخل مع  
 غيره في عموم اللفظ قوله تعالى : ( من كان عدواً لله وملائكته وكتبه  
 ورسله وجبريل<sup>(٣)</sup> ) وقوله تعالى : ( فيها فاكهة ونخل ورمان<sup>(٤)</sup> ) .  
 ونحوه من الشعر قول الشاعر :

أكرّ عليهم دعلجاً ولَبَسَانُهُ إِذَا مَا أَشْتَكَى وَقَعَ الرِّيحَ تَحْمَحُمَا<sup>(٥)</sup>

ودعلج : فرسه ، ولَبَانُهُ : موضع اللبب من صدره ، وإذا كرّ الفرس  
 فقد كرّ صدره معه . ولكنه لما كان اعتماد الفرس على مقدمه ، فخصص  
 اللبان بالذكر تنويها به ، ومن أبين ما يحتاج به من قال إن عرض الرجل  
 حسبته وشرفته : قول مسكين الدارمي :<sup>(٦)</sup>

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ مَسْرُوضَةٍ وَسَمِينٍ الْجَسْمِ مَهْزُولٍ الْحَسْبِ

(١) الآية ٨٧ من سورة الحجر .

(٢) ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية رقم ٩٨ من سورة البقرة

(٤) الآية ٦٨ من سورة الرحمن .

(٥) البيت لعامر بن الطفيل كما في الحاشية لأبي تمام « ط بيروت صفحة ١٥ » وشرح ديوان الحماسة  
 تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ( ١ : ١٥٣ ) وسط اللال ٣٥٣ وقبله

فدقت إن لم تسألني أي فارس حليلك إذ لاقى صداه وخشما

(٦) البيت له في اللسان « عرض » وقال : ومعناه : رب مهزول البدن والجسم كريم الأبناء .

فهذا البيت لا يصح أن يكون العرض فيه الذات ، وكذلك قول طرفه ،  
ويروى للحكم بن عبد الأسد<sup>(١)</sup> :  
وأعسر أحيانا فتشتد عُسْرِي فأدرك ميسور الغنى ومعنى عُرْضِي  
ومن ذلك قول القائل :

قد قال قومٌ : أعطه لقديمه جهلوا ، ولكن إلعطني لتقدمي  
فأنذا ابن نفسي لا ابن عرضي احتذى بالسيف لا برفات تلك الأعظم  
فقد صح بما أوردناه ، أن القولين معا جائزان .

[١٠] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك : الخلف والكذب) : لا يكاد الناس  
يفرقون بينهما ، والكذب فيما مضى ، وهذا أن تقول فعلت كذا وكذا لم  
تفعله ، والخلف فيما يستقبل وهو أن تقول سأفعل كذا وكذا ولا تفعله .  
(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو الأكثر والأشهر ، وقد جاء الكذب  
مستعملا في المستقبل قال الله تعالى : (ذلك وعدٌ غير مكذوب) (٢) .

[١١] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : (وأما قول الهذلي<sup>(٣)</sup> في صفة الضبيع :  
عشْزرةٌ جواعِرها ثمانُ

(١) يروى في اللسان (عرض) له . وقال به أن أورد البيت : أي أفعال الجميلة .

(٢) الآية ٦٥ سورة هود .

(٣) هو حبيب بن عبد الله الأعمى ، وهو أخو صخر النخعي . وعجز البيت ، كما في ديوان الهذليين

(٢ : ٨٦) والحكم ص ١٩٠ ~ ١

« فويق زماعها وشم سجول »

والعشْزرة : الغليظة . وجواعِرها ثمان : يقول إن للضبيع في دبرها خروفا عدة . والزمامع : جمع زمة  
والزمة : شعرات غلفت ظلف الشاة ، فضربه مثلا ، وهي شعرات مجتمعة مثل الزيتونة . ويروى « خدم  
مكان وشم » والخدمة مثل الخليل ، وهو لون يخالف سائر لون رجلها .  
وسياتي شرح البطليوسي لهذا البيت ، في القسم الثالث من هذا الكتاب .

فلا أعرف من أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه .

(قال المفسر) : قد فسّر ابن قتيبة هذا البيت في كتابه الموضوع في معاني الشعر ، وقال : أراد زيادة في خلقها . وحكى ذلك عن الرياشي : وهذا قول صحيح وإن كان غير بين وإنما أراد الرياشي أن الشاعر لم يُرد أن لها ثمانى جواهر على الحقيقة ، وإنما أراد أن مؤخرها لسعته وعظمه ، كان يحتمل أن تكون فيه ثمانى جواهر ، والعرب قد تخرج الأمر الممكن مخرج الحقيقة ، فيقولون : جاء بجففة يقعد فيها ثلاثة رجال . وليس المراد أنه جاء بها وفيها ثلاثة رجال على الحقيقة . وإنما المراد أنها لسعتها لو قعد فيها ثلاثة رجال وسمعتهم ، ونظير ذلك قول عطية بن عوف بن الخير<sup>(١)</sup> :

لها حافرٌ مثلُ قُعب الوليد تتخذُ الفأرُ فيه مغارا

[١٢] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك ( الفقير والمسكين ) .. إلى آخر كلامه .  
(قال المفسر) : هذه المسألة قد تنازع فيها الناس ، فقال قوم : الفقير ، أحسن حالاً من المسكين ، لأن الفقير الذى له بُلغة من العيش والمسكين هو الذى لا شيء له ، واحتجوا بقول الراعى :  
أما الفقيرُ الذى كانت حلوبتهُ وفق العيال فلم يُتركْ له سبَدُ<sup>(٢)</sup>

(١) يروى البيت له في الكامل للمبرد ( ٢ : ٧٨ ط الخيرية ) وقال المبرد : وإنما يحمد الحافر المقعب ، وهو الذى هيئته كهية القعب ..  
ثم قال : يريد لو دخل الفأر فيه لصلح .

(٢) البيت في اللسان ( فقر ) وهو من شعر يمدح فيه الراعى عبد الملك بن مروان . وكذا في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ١٥ وإصلاح المنطق ص ٣٦٠ وعجز البيت ساقط من أ ، ب



فجعل له حلوبة . واحتجوا بقوله تعالى ( أَوْ مُسْكِينًا ذَا مَثْرَبَةٍ )<sup>(١)</sup> أى قد لصق بالشراب من شدة حاله . واحتجوا أيضاً بأن المسكين مشتق من السكون وأنه بُنى على وزن (مفعيل) مبالغة في وصفه بالسكون وعدم الحركة ، أرادوا أنه قد حلَّ محل الميت الذى لا حراك به ، واحتج يونس بأن قال : قلت لأعرابي : أفقير أنت [ أم مسكين ]<sup>(٢)</sup> قال : لا والله ، بل أنا<sup>(٣)</sup> مسكين ، أراد أنه أسوأ حالاً من الفقير .

وأما الذين قالوا : إن المسكين هو الذى له السُّلعة من العيش<sup>(٤)</sup> ، وأن الفقير هو الذى لا شيء له ، فاحتجوا بأشياء . منها قوله تعالى : ( أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ )<sup>(٥)</sup> فجعل لهم سفينة . ومنها : أن الفقير في اللغة : هو المكسور الفقار ، ومن كسر فقاره ، فلا حياة له ، والقول الأول هو الصحيح . وما احتج به هؤلاء لا حجة فيه .  
أما قوله تعالى ( أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ )<sup>(٥)</sup> فلا حجة فيه من وجهين : أحدهما : أنه ليس في الكلام دليل بين على أنها كانت ملكاً لهم ومالاً ، ويمكن أن ينسبها إليهم لأنهم كانوا يخدمونها ويتولون أمرها ، كما تقول : هذه الدابة لفلان السائس : فتنسبها إليه لأنه يخدمها ، لا لأنها ملك له . والعرب تنسب الشيء إلى من ليس له على الحقيقة إذا كانت بينهما ملازمة ومجاورة كقوله تعالى ( ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي )<sup>(٦)</sup> وليس

(١) الآية ١٦ من سورة البلد

(٢) ما بين القوسين المرعبي زيادة من عبارة يونس في تهذيب الألفاظ ص ١٤

(٣) عن المطبعة ١ وحدها

(٤) هذا قول يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ١٥ وانظر الأقوال المختلفة في الفقير والمسكين في

اللسان ( فقر وسكن )

(٥) الآية ٧٩ من سورة الكهف

(٦) الآية ١٤ من سورة إبراهيم

لله تعالى مقام ، ولا هو من صفاته تعالى . وإنما أراد : مقامه عندى .  
ومن ذلك قول الفرزدق :

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التى بها أن يضلّ الناس يهتدى ضالّاتها<sup>(١)</sup>  
فى قول من جعل الضمير عائدا إلى القبلة : لا إلى الناس ، ولا ضلال  
للقبلة ، وإنما الضلال للمضلين إليها<sup>(٢)</sup> . فهذا وجه .

والوجه الثانى . أن يكون الله تعالى سمّاهم مساكين على جهة الترحم ،  
الذى تستعمله العرب فى قولهم : مررت بزيد المسكين ، فيُسَمُّونه مسكينا  
لشفافا وتحننا ، وليس بمسكين فى الحقيقة .

ويبين هذا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :  
مسكينٌ مسكين : رجل لا أهل له . قالوا : يا رسول الله ، وإن كان  
ذا مال . قال : وإن كان ذا مال .

ولم يقع الخلاف بيننا<sup>(٣)</sup> فى المسكين الذى يُسَعْتَمَلُ مجازاً على وجه  
التمثيل ، وإنما وقع الخلاف فى المسكين على الحقيقة ، وأما احتجاجهم  
بأن الفقير هو المكسور الفقار ، فليس فيه أيضا حُجَّةٌ ؛ لأنه يجوز أن  
يكون مشتقا من قولهم : فقرت أنف البعير : إذا حززته بحديدة ، ثم

---

(١) البيت من قصيدة له بديوانه فى مدح سليمان بن عبد الملك ، أولها :  
وكيف بنفس كلما قلت أشرقت على البرء من حوصاء هيف اندمالها  
وقد أنشده سيبويه فى باب الجراء إذا كان القم فى أوله . وقال وأما قول الفرزدق : وأنتم لهذا  
الناس ، فلا يكون الآخر إلّا رفعا ، لأن أن لا يجازى بها وإنما هى مع الفعل اسم . فكأنه قال : لأن يضل  
الناس بهذا ، يهتدى وهكذا أنشده الفرزدق .  
ورواية المطبوعة « وأنتم هدى الناس » .  
(٢) وفى المطبوع « للمضللين لا لها » .  
(٣) فى المطبوعة ( بينهم ) :

وضعت على موضع الحز الجريز ، وعليه وتر ملوى لتلذه وتروضه (١) .

فيكون الفقير إنما سمي فقيرا ، لأن الدهر أذله ، وفعل به ما يفعل بالبعير الصعب . واحتجوا أيضا بأبيات أنشدها ابن الأعرابي ، وهي من أعظم حجاجهم وهي

هل لك في أجر عظيم تؤجره نغيثُ مسكيننا كثيرا عسكرة (٢)  
عشرُ شياه سمعه وبصيرة قد حدث النفس بمصير يخضرة (٣)  
قالوا : فجعل له عشر شياه وهذا لا حجة فيه عندنا ، لأنه لم يرد  
أن له عشر شياه ، وإنما المعنى : عشر شياه سمعه وبصره لو وهبت له ،  
فحذف ما لا يتم الكلام إلا به ، لعلم السامع بما أراد ، كما قالت ميسون  
بنت بحدل (٤) :

للبس عباءة وتقر عيني أحبُّ إلى من لبس الشفوف  
والعنى : من لبس الشفوف دون قرّة عين . ويجوز أن يريد ملك  
عشر شياه أو هبة عشر شياه . فحذف المضاف .

(١) في اللسان ( فقر ) : فقر أنف البعير يفقره فقرا : إذا حزه بحديدة حتى يخلص إلى العظم أو قريب منه . ثم لوى عليه جريرا ، ليدلل الصعب بذلك ويروضه .

(٢) هذا الرجز في اللسان ( عسكرة ) ولم يسم قائله . وأراد بمسكركه : غنمه

(٣) عن المطبوعة وحدها .

(٤) هي ميسون بنت بحدل الكلبيّة زوج معاوية بن أبي سفيان ، وأم يزيد ابنه . بدوية من كلب كانت تسكن الشام .

والبيت من شواهد الكتاب لسبويه ( ١ : ١٢٦ ) وكتب النحوي والشاهد فيه نصب تقر بأخبار أن لمعطى  
على اللبس ، لأنه اسم ، وتقر ، فعل ، فلم يمكن عطفه عليه لحمل على أخبار ( أن ) لأن أن بعدها اسم ،  
لعمركم إنما على اسم ، وجعل الطبر عبا واحدا ، وهو أحب .

والعنى : لأن اللبس عباءة ، وأن تقر عيني : أحب إلى من لبس الشفوف ، وهو الرقيق من الثياب  
والنظر شرح ابن يعيش للفصل « باب لواصب الفعل المضارع » ( ٧ : ٢٥ ) وسر صناعة الإعراب  
( ١ : ٢٧٥ ) .

### [١٣] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الآرى ، يذهب الناس إلى أنه المَعْلَفُ) (١)  
 (قال المفسر) : هكذا رواه أبو علي (بكسر الميم ، وفتح اللام) ،  
 وجعله بمنزلة الآلات وقال : هو شيء منسوج من صوف يمدونه بين  
 أيدي دوابهم ، ووجدته مقيدا عن علي بن حمزة والسكري : مَعْلِفٌ (بفتح  
 الميم ، وكسر اللام) ، لأنه مكان للاعتلاف ؛ وكل فعل على وزن فَعَلَ  
 بفعل ، بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل ، فإن اسم المكان  
 والزمان منه (مَفْعِلٌ) بكسر العين ، كالمضرب والمغرس .

### [١٤] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك المَلَّةُ . يذهب الناس إلى أنها الخُبْزَةُ .  
 فيقولون : أطعمنا مَلَّةً ، وذلك غلط . إنما المَلَّةُ موضع الخُبْزَةِ . سُمِّيَ  
 بذلك لحرارته (٢) إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب بن السكيت (٣) ولم أر فيه خلافا

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب : « وذلك غلط ، إنما الآرى : الآخية التي تشد بها الدابة ، وهو  
 من تاربت بالمكان : إذا أقيمت به ، قال الشاعر :

لا يترأى لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شرسوفه الصفر

أى لا يهتمس على إدراك القدر لئلا ياكل .

(٢) تمام الكلام من أدب الكتاب ص ٣٨ ، ومنه قيل : فلان يتمل على فراشه والأصل يتمل ،  
 فأبدل من إحدى اللامين ميما . ويقال : مالت الخبزة في النار أملها ملا والصواب أن يقال : أطعمنا خبزة ملة .

(٣) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق (٣١٦) : وما تضمنه العامة في غير موضعه ، قولهم :  
 أكلنا ملة ، وإنما الملة الرماد الحار ... ونقول : أطعمنا خبزة ملة ، وأطعمنا خبزة مليلا ، ١ هـ وفي  
 اللسان : الملة : الرماد الحار والجمر . ويقال : أكلنا خبزة ملة ولا يقال : أكلنا ملة .

أما عند البهائيوسى فإنه يرى أن ليس يتمتع تسمية الخبزة ملة ، من تسمية المصطب باسم السبب ، أو على  
 حد من مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

لغيره ، وليس يمتنع عندي أن تسمى المخبزة ملة ، لأنها تطبخ في الملة ، كما يسمى الشيء باسم الشيء ، إذا كان منه بسبب ، ويجوز أيضا أن يُراد بقولهم : أطعمنا ملة . أطعمنا خُبز ملة . ثم يحذف المضاف ، ويقام المضاف إليه مقامه . فإذا كان هذا ممكنا - ووجدت له نظائر - لم يجب أن يجعل غلطا .

[١٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : ( ومن ذلك الأعجمي والعجمي ، والأعرابي والعربي ) : لا يكاد عوام الناس يفرقون بينهما ، والأعجمي : الذي لا يفصح وإن كان نازلا بالبادية . والعجمي : منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً ؛ والأعرابي هو البدوي ، والعربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدوياً . ( قال المفسر ) : هذا الذي قاله غير صحيح ، لأن أبا زيد وغيره قد حكوا أن الأعجم لغة في العجم ، وجاء ذلك في الأشعار الفصيحة ، كقول الأحرار الحماني (١) :

سَلِّمْ لَوْ أَمْسِخَتْ وَسَطُ الْأَعْجَمِ فِي الرُّومِ أَوْ فَارِسِ أَوْ فِي الدِّيَلِمِ  
إِذْ لَزْنَاكَ وَلَوْ لَمْ نَسَلِّمْ

وهذا البيت يصحفه كثير من الناس فيروونه : « ولو بسلم » ، ولا وجه لذلك ؛ لأن السلم لا يستعمل في قطع المسافات ، وإنما يستعمل في صعود العلاتي المشرفات ، والمواضع المرتفعات .

ولو قال قائل لصاحبه : لو كنت ببغداد لنهضت إليك ولو بسلم ، لم يكن له معنى يُعقل ، وقد يستعمل السلم بمعنى السبب . وليس له

(١) ورد هذا الرجز له في اللسان (عجم) .

هاهنا أيضا وجه . لأنه كان يجب أن يقول : ولو بغير سبب يوجب  
النهوض .

وما استعمل فيه الأعجم بمعنى العجم قول الشاعر :  
(مما تُعَتِّقُه ملوك الأعجم )

[١٦] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة عن أبي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير ، في  
روح بن زنباع<sup>(١)</sup> :

وهل هند إلا مَهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلُهَا بَغْلُ<sup>(٢)</sup>  
فإن نُتَجِّتْ مَهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجِبُ الْفَحْلُ

(قال المفسر) : رويناها عن أبي علي البغدادي (فمن قبل الفحل)<sup>(٣)</sup>  
على الإقواء ، وقد روى هذا الشعر لحميدة<sup>(٤)</sup> بنت النعمان بن بشير ،  
وأنها قالتها في النفيض بن أبي عقيل الثقفي . فمن رواه لحميدة بنت النعمان ،  
روى (وما أنا إلا مَهْرَةٌ) . وكانت حميدة هذه في أول أمرها أهلا للمحارث

(١) روح بن زنباع الجذامي : من أهل فلسطين ، من رجالات الدولة الأموية ولاء عبد الملك أمور  
الشرعة في مسيرة الحرب مصعب بن الزبير بالعراق وضم إليه الحجاج بن يوسف الثقفي و« التاج » (روح) :  
وكان مجاهدا غازيا ، روى عنه أهل الشام ، يعد في التابعين على الأصح .

(٢) روى البيهقي لها في سمط اللؤلئ ص ١٧٩ . والتثنية ، على أوهام أبي علي في أماليه ص ٣٦  
والكامل للمبرد (ط الحيرة ص ٢٥٦ - ١) . وقد ذكر البيت الثاني منهما في أساس البلاغة « قرف »  
كما روى عجز البيت نفسه في اللسان « قرف » أيضا وقال : ويقال : أقرف الرجل وغيره : دنا من الهجنة .  
والقرف : النذل وعليه وجه البيت .

(٣) وهي رواية أساس البلاغة أيضا ، وكذا أدب الكتاب ط ليدن ص ١٢  
(٤) في سمط اللؤلئ ص ١٧٩ . وقيل : اسمها حميدة أو حميدة . وانظر كتاب التثنية على أوهام أبي  
علي في أماليه ص ٣١ .

ابن خالد المخزومي ، ففركته <sup>(١)</sup> لشيخه ، وقالت فيه :  
 فقلتُ الشيوخ وأشياءهم وذلك من بغض أقواله  
 نرى زوجة الشيخ مغمومة وتسمى لصبيته قالبة  
 فطلقها الدحارث وتزوجها روح بن زنباع <sup>(٢)</sup> ففركته ، وهجته أيضا ،  
 وقالت :

بكى الخز من روح وأنكر جلده وعجت عجيجا من جدام المطارف  
 وقال العباء <sup>(٣)</sup> نحن كُنَّا ثيابيه وأكسية مضروجة وقطائف  
 فطلقها روح وقال : ساق الله <sup>(٤)</sup> إليك فتى يسكر ويبقى في حجرك  
 فتزوجها الفيض بن أبي عقيل ، فكان يسكر <sup>(٥)</sup> ويبقى في حجرها . فكانت  
 تقول : أجيب في دعوة روح ، وقالت تهجوه :

سميت فيضاً وما شيء تفيض به إلا بسلكك بين الباب والدار <sup>(٥)</sup>  
 فتلك دعوة روح الخير أعرفها سقى الآلة صداه الأوطف الساري  
 وقالت فيه أيضا : ( وما أنا إلا مهرة عربية ) البيتين .  
 وقد أنكر كثير من الناس رواية من روى ( بغل ) بالباء ، لأن البغل  
 لا ينسل ،

قالوا : والصواب بغل النون وهو الخسيس من الناس والدواب

(١) في أساس البلاغة « فرك » : فلانة فاركة من الفوارك ، وهي خلاف المروب ، وقد فركت  
 زوجها فركاً ، فقيض عشقته عشقا .

وقد ورد البيتان في الحماسة « ط بيروت ص ٢٤٥ » ولم ينسها .

(٢) روى البكري البيتين في السمط ص ١٨٠ وقال قبلها : وقال علي بن الحسين إن حميدة هذه لما  
 قالت في زوجها روح بن زنباع : ( بكى الخز من روح .... ) طلقها .

(٣) العباء ( بالمد ) والعباية بالياء لغة . والجمع عباء بخلاف الهاء وعباءات أيضاً « المصباح »

(٤) ما بين الرقبتين ساقط من المطبوعة .

(٥) البيتان في سمط اللال ص ١٨٠

وأصله نغل بكسر الغين على مثال فخذ ، فسكن تخفيفا كما يقال في فخذ فخذ .

## باب

ما يستعمل من الدعاء في الكلام

[١] قال في هذا الباب : (قولهم مرحباً : أى أتيت رُحْباً ، أى سعة وأهلاً أى أتيت أهلاً لا غرباء فأنس<sup>(١)</sup>) ولا تستوحش . وسهلاً : أتيت سهلاً لا حزناً ، وهو في مذهب الدعاء ، كما تقول : لقيت خيراً . (قال المفسر) : هذا الكلام يوهم من يسمعه أن هذه الألفاظ إنما تستعمل في الدعاء خاصة ، وذلك غير صحيح ، لأنها تستعمل دعاء وخبراً . فأمّا استعمالها بمعنى الدعاء فإن<sup>(٢)</sup> ترى رجلاً يريد سفراً فتقول له مرحباً ، وأهلاً ، وسهلاً ، أى لَقَّاكَ<sup>(٣)</sup> . الله ذلك في وجهتك . وأمّا استعمالها بمعنى الخبر : فكان يقدم عليك ضيف ، فتقول له : مرحباً ، وأهلاً ، وسهلاً : أى إنك قد صادفت عندي ذلك .

ومن العرب من يرفع هذه الألفاظ ، أنشد سيبويه :  
وبالسَّهْبِ ميمونُ النقيبة قوله للتمس المعروف : أهلٌ ومرحِبُ<sup>(٤)</sup>

(١) هذه رواية أدب الكتاب ط ليدن وكذا المطبوعة . ورواية الخطيبين ا ، ب « فاستأنس »  
(٢) في المطبوعة « فكان » والعبارة مستمدة من قول سيبويه في الكتاب ( ١ : ١٤٩ ) فانما رأيت رجلاً قاصداً إلى مكان ، أو طالبا أمر ا ، فقلت مرحباً وأهلاً : أى أدركت ذلك وأصبحت ، فحلفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه .

(٣) في المطبوعة « أى القاك الله إلى ذلك ... » تحريف .

(٤) البيت في الكتاب لسيبويه ( ١ : ١٤٩ ) والشاهد فيه رفع أهل ، (ومرحب) على إضمار مبتدأ تقديره : ( هذا أهل ومرحب ) أو مبتدأ على معنى : ( لك أهل ومرحب ) .



فهذا خبر محض ، لا دعاء ، وارتفاعة على أنه خبر مبتدأ مضمّر ، كأنه قال : هذا أهل ومرحب .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر مضمّر ، كأنه قال : لك أهل ومرحب .  
ومثله ما أنشده سيبويه أيضا من قول الآخر :  
إذا جئتُ بواباً له قال : مرحباً ألا مرحباً واديكَ غيرُ مُضَيِّتٍ<sup>(١)</sup>

## باب

تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

[ ١ ] أنشد في هذا الباب للأعشى :

فقلت له هذه هاتها بأدماة في جبل مقتادها<sup>(٢)</sup>

ثم قال بآثر البيت : يعنى هذه الخمر بناقاة برمتها .

(قال المفسر) : كذا روينا من طريق أبي نصر ، عن أبي عليّ البغدادي .  
ووقع في بعض النسخ : أى يعنى هذه الخمر بناقاة برمتها . وهذا هو الوجه .  
وأظن الأول تصحيحاً ، وإن كان غير ممتنع .

---

(١) البيت لأبي الأسود في الكتاب لسببوله ( ١٤٩ : ١ ) والشاهد فيه رفع مرحب وتفسيره كاللى فيه ومعناه أن بوابه اعتاد لقاء الأضياف بالبشر لا ألس من حرص صاحبه عليهم ، ثم قال : ألا مرحب ، أى عندك الرحب والسعة فلا يفتيق واديك بمن حله .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه . وكذا في أساس البلاغة ( قود ) ويقال : هو يقود الخيل ويققادها ، وهو قائدها ومقادها .

## [ ٢ ] مسألة :

وقال في قولهم : وضع <sup>(١)</sup> على يدى عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن فلان بن <sup>(٢)</sup> سعد العشيرة .

( قال المفسر ) : شك ابن قتيبة في اسم أبي العدل ، فكفى عنه بفلان . وليس الشك لابن الكلبي ، لأن غير ابن قتيبة حكى عن ابن الكلبي أنه العدل بن جزء بن سعد العشيرة ، وكذلك قال يعقوب في إصلاح المنطق <sup>(٣)</sup> .

## [ ٣ ] مسألة :

قال ابن قتيبة . ويقولون ( أريته أمحا باصرا : أى نظرا بتحديق شديد ، ويُخرج <sup>(٤)</sup> ( باصر ) مُخرج لابن وتامر ورامح ، أى ذو لبن وتمر ورمح وبصر ) .

( قال المفسر ) : يريد أن هذه الصفات ، جاءت على معنى النسب ، لا على أفعال ، وهذا موضع أشكل على قوم فيظنونهم غلطا ، حين وجدوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن ، وليس الأمر على ما ظوا . وما قاله ابن قتيبة صحيح لا مطعن فيه .

(١) هذه رواية الخطيبين ، ب . ورواية أدب الكتاب ( ليدن ) والنسخة المطبوعة من الاقتضاب وإصلاح المنطق : « هو » في موضع « وضع » .

(٢) في تاج العرس : عدل ( من ) .

(٣) العبارة في إصلاح المنطق ص ٣١٥ : وقول الناس الشيء إذا يش منه هو على يدى عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن جزء . . . . . وكان ولي شرط تبع ، فكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه فقال : وضع على يدى عدل . ا .

وفي تاج العروس « عدل » : واختلف في اسم والده ، فقليل هو جزء . هكذا بالهمزة - كما وقع في نسخ الإصلاح لابن السكيت ومثله في الصحاح . وفي جمهرة الألساب لابن الكلبي : هو العدل بن جرهم الجهم والراء المكررة .

(٤) والتخريج توجيه الكلام وجهة يصح عليها .

والوجه في هذا أن يقال : إذا أردت باللابن الذي يسقى اللبن ، وبالتامر الذي يطعم الثمر ، وبالرامح الذي يطعن بالرمح ؛ فهي صفات مشتقة من أفعال جارية عليها . وليست على معنى النسب ؛ لأنه يقال : لبنت الرجل . وثمرته ورمحته . وإذا أريد باللابن : صاحب اللبن ، وبالتامر : صاحب التمر . وبالرامح : صاحب الرمح . فهي صفات على معنى النسب ، لأنها لم تستعمل منها أفعال على هذا المعنى .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون بكى الصبي حتى فحم بفتح الحاء ، أى انقطع صوته من البكاء .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو عبيد وغيره : فحم بكسر الحاء . وهما لغتان . (١)

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : سكران ما يبت : أى لا يقطع أمرا . من مولك : بتّ الجبل ، وطلقها ثلاثا بتة (٢) .

( قال المفسر ) : عول ابن قتيبة في هذا الذي قال على قول النراء : فلذلك قال : ( بتة ) بغير ألف ولام . وكان سيبيويه يقول : لا يجوز

---

(١) في اللسان « فحم » فحم الصبي يفتح بالفتح فيها . وفحم « بالكسر » لحم وماء وفحوما ، وأنحم : كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه وصوته .  
(٢) تمام عبارة ابن قتيبة في أدب الكتاب ص ٥٧ وقال الأصمعي . ولا يقال : يبت . وقال النراء هما لغتان . بتت عليه القضا ، وأبتته . اهـ

إلا البتة ، بالألف واللام <sup>(١)</sup> ، وذكر الفراء أنهما لغتان . وقد جاء ذلك في بعض ما أخرجه مسلم في الصحيح .

#### [ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقولهم أسود مثل حلك الغراب . قال الأصمعي سواده ، وقال غيره أسود مثل حلك الغراب يعني منقاره <sup>(٢)</sup>

(قال المفسر) : وقع في كتاب أبي علي البغدادي . أسود من حلك الغراب . وهو غلط . لأن هذا يجري مجرى التعجب . فكما لا يقال ! ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا .

وقال أبو العباس ثعلب : هو أشد سواداً من حلك الغراب وحلك الغراب <sup>(٣)</sup> ، وهذا صحيح على ما يوجبه القياس .

وقد اختلف في الحنك بالنون : فقليل : هو المنقار : ورد ذلك كثير من اللغويين وقالوا : إنما الحنك لغة في الحلك . أبدلت اللام نونا ، لتقاربهما في المخرج ، كما قيل رفل ورفن <sup>(٤)</sup> . وأنكر قوم من اللغويين حنكا بالنون . قال أبو بكر بن دُرَيْد : قال حاتم : قلت لأُم الهيثم : كيف تقولين أشد سواداً مماذا ؟ فقالت : من حلك الغراب . قلت : أفتمقولينها من حلك الغراب فقالت : لا أقولها أبداً .

(١) لعل هذا ابن منظور في اللسان (بت) .

(٢) روى ذلك ابن السكيت في اصطلاح المنفق ص ٨٢

(٣) في شرح فصوص ثعلب ٨٨ . وفي تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٢٣٤ : «أسود حالك وحالك ومثل حلك الغراب وحلكه» فعلمك : سواده ، وحلكه : منقاره ، وفي اللسان : ويقال : أسود مثل حلك الغراب وحلك الغراب .

(٤) في المطبوعة : قلة وقلة .

## [ ٧ ] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

ولقد طعنت أبا عيينة طغنة جرمت فزاره بعدها أن بغضبوا<sup>(١)</sup>

(قال المفسر) : وقع هذا البيت في أكثر النسخ : طعنت بضم التاء . ولا أعلم : أهو غلط من واضع الكتاب . أم من الراوى عنه . والصواب فتح التاء لأن قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بفارسٍ بطلٍ إذا هاب الكماة وجببوا

والشعر لأبي أسماء بن الضريبة . وقيل : هو لعطية بن حنيفة يخاطب كرزاً الثقيل ، كان قد قتل أبا عيينة وهو حنيفة بن حذيفة ابن بدر الفزاري يوم الحاجر .

## [ ٨ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن المسافة مشتقة من السوف ، وهو الشم وأنشد قول رؤبة :

« إذا الدليل استاف أخلاف الطرق » . أى شمه<sup>(٢)</sup>

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب ، وأكثر اللغويين ، وذكر بعضهم

(١) البيت في الكتاب لسيبويه ( ١ : ٢٤٠ ) واللسان ( جرم ) وسياق شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٢) عبارة أدب الكتاب : « وقولهم بيننا وبينهم مسافة » أصله من السوف وهو الشم . وكان الدليل بالفلاة ربما أخذ التراب لشمه ، ليعلم ، أعلى قصد هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى سى البعد مسافة ، وقال رؤبة بن العجاج : ( إذا الدليل استاف أخلاف الطرق ) أى شمه . وسياق شرح الرجز في القسم الثالث من هذا الكتاب .

أنها مشتقة من السَّوَّاف<sup>(١)</sup> بضم السين وفتحها ، وهو موت الإبل ، وهذا بمنزلة قولهم للفلاة ؛ مهلكة : لهلاك الناس أو الإبل بها . ويشهد لهذا قول علقمة بن عبدة :

هداني إليك . الفرقدان ولا حِبَّ له فوق أصواء المِتَّانِ عُلُوبُ<sup>(٢)</sup>  
بها جيف الحَسْرَى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليبٌ  
ومن المنسوب

قال في هذا الباب : عنب ملاحى بتخفيف اللام ( وهو مأخوذ من الملحقة وهي البياض وهكذا قال في باب ما جاء مخففاً ، والعامّة تشدّدُه وأنشد :

ومن تعاجيب خلق الله غاطيسةً يعصر منها ملاحى وغريب<sup>(٣)</sup>  
(قال المفسر) : هذا الذى ذكره ابن قتيبة هو المشهور ، والذى حكاه اللغويون .

وقد جاء فى الشعر ملاحى بتشديد . فلا أعلم أهو لغة أم ضرورة من الشاعر قال :

وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاحية حين نورا<sup>(٤)</sup>

(١) فى القاموس «سوف» : السواف كسحاب : الموتان فى الإبل ، أو هو بالضم ، أو فى الناس والمال ، وساف المال يسوف ويساف : هلك أو دفع فيه السواف وفى أساس البلاغة : وقد أساف : وقع فى ماله السواف بالفتح والضم وهو الفناء .

(٢) أشد سبويه البيت الثانى منها لعلقة فى الكتاب ( ١ : ١٠٧ ) والشاهد فيه وضع الجلد موضع الجلود ، لأنه اسم جنس ينوب واحده عن جمعه ، فأفرده ضرورة لذلك .

وصف طريقاً شاقاً على من سلكه ، فجيف الحسرى وهى المعيبة من الإبل مستقرة ليه ، وأما عظامها فبيض بعد أن أكلت السباع والطير ما عليها من اللحم . وجلدها صليب يابس ملق بالفلا ثم يدبغ .

(٣) البيت فى اللسان ( ملح ) ولم يسم قائله . والملاحى : ضرب من العنب أبيض فى حبه طول كما ورد فى نصيح ثعلب ( ص ٧١ ط الاستاذ خفاجة ) .

والنقاطية : التكرمة . وتعاجيب : عجائب .

(٤) البيت لأبي قيس بن الأسلت ، كان فى اللسان ( ملح ) والبيت مشهور من شواهد البلاغة .

## باب

### أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات

وقع في أكثر النسخ المسمين بالياء ، ورأيت كثيرا ممن يقرأ هذا الكتاب ، ويقرأ عليه يبشرون<sup>(١)</sup> الواو ويردونها ياء ، كأنهم يرون المسمين صفة للناس وذلك غلط . والصواب المسمون بالواو ؛ لأن قوله أصول الناس ، ترجمة يدخل تحتها جميع الأبواب التي ذكر فيها أسماء الناس المنقولة عن الأجناس والأنواع والصفات إلى العلمية ، إلى آخر باب المسمين بالصفات وغيرها . ثم نوع ما أجمله في الترجمة وقسمه فقال المسمون بأسماء النبات ، المسمون بأسماء الطير ، المسمون بأسماء السباع .. إلى آخر ما تقتضيه الترجمة . فقلوه : المسمون بأسماء النبات مرتفع على خبر مبتدأ مضمّر ، كأنه قال : هؤلاء المسمون ، وكذلك سائرهما .

[ ١ ] مسألة :

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( حدثني زيد بن أنزم قال : حدثني أبو داود عن شعبة ، عن جابر ، عن أبي نضرة ، عن أنس بن مالك قال : كنّا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقرة كنت أجنيتها ، وكان يُكنى أبا حمزة ) .

( قال المفسر ) : وقع في بعض النسخ ، عن أبي نضرة . وفي بعضها عن أبي نضر . وروى عن أبي عليّ البغداديّ أنه قال : الصواب عن أبي نضرة ( بضاد معجمة ، وتاء التأنيث ) . قال : واسمه المنذر

(١) أي يحكونها ويمعونها يسكنون ونحوه . وفي المخطوطة « ١ » ينكرون .

ابن مالك بن قطعة<sup>(١)</sup> . وهذا الذي قاله أبو علي غير صحيح . لأن  
أبا نصره لم يرو عن أنس بن مالك شيئا ؛ إنما روى عن أبي سعيد الخدري .  
والصواب : عن أبي نصر ، واسمه حميد بن هلال العدوي البصري<sup>(٢)</sup> .  
وقد روى هذا الحديث أيضا عن أبي نصر : خيثمة البصري عن  
أنس ، ولعلهما قد اشتهرا في سماعه منه .

### المسمون بأسماء الهوام

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( العَلَس : القراد ؛ ومنه المَسِيَّب بن  
عَلَس الشاعر . )

( قال المفسر ) هكذا روينا عن أبي نصر عن أبي علي ( بن عَلَس ) مصروفا  
وكذا قرأته في غير هذا الكتاب وذكر كراع أن ( علس ) اسم أمه .  
فيجب على هذا ألا يصرف .

### المسمون بالصفات وغيرها

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : ( سَلَمٌ : الدلو لها عُرْوَة واحدة ) .

( قال المفسر ) هكذا قال يعقوب بن السكيت<sup>(٣)</sup> . وردّه عليه علي

(١) في خلاصة الخرجي ؛ المنذر بن مالك بن قطعة ( بكسر القاف وسكون المهملة الأولى )  
العبدى ، أبو نصر البصري ؛ عن علي وأبي ذرمر سلاو ابن عباس وطائفة وثقه ابن معين والنسائي وأبو زرعه  
وابن سعد قال خليفة ، مات سنة ثمان ومائة .

(٢) هو حميد بن هلال العدوي ، أبو نصر البصري ؛ عن أنس وعبد الله بن منفل وثقه ابن معين .  
توفي في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٦ ( والسلم : الدلو ) من قول أبي عمرو لها عروّة واحدة .  
نحو دلو السقاليين .



ابن حمزة (١) ، وقال : الصواب عرقوة واحدة ، وهى الخشبة التى يضع السقاء فيها يده إذا استقى بالدلو . والدلو الكبيرة لها عرقوتان (٢) . ولا يمكن أن يكون دلو عرقوة واحدة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : ( الحوفزان : فوعلان ، من حفزه بالرمح يقال : إنما سُمي بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فسُمي بتلك الحفرة : الحوفزان ، قال الشاعر (٣) :

ونحن حفزنا الحوفزان بطغنة سقته نجيعاً من دم الجوف أشكالاً

( قال المفسر ) : كذا وقع فى النسخ . ولا منخل لبسطام ابن

قيس هنا . وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري (٤) ، طعنه فى

(١) على بن حمزة البصرى النحوى ، أبو نعيم أحد الأئمة الأعلام فى الأدب وأعيان أهل اللغة الفضلاء المعروفين . له ردود على جماعة من أئمة اللغة . صنف الرد على أبي زياد الكلابى ، والرد على أبي عبيد فى المصنف . والرد على ابن السكيت فى الإصلاح . الرد على ثعلب فى الفصيح . الرد على ابن ولاد فى المقصور والممدود . الرد على الدينورى فى النبات . والرد على الجاحظ فى الحيوان ، مات سنة ٣٧٥هـ ( عن بغية الوعاه للسيوطى )

(٢) والعرقوتان : الخشبان اللتان تعرضان على الدلو كما لصليب ، وهما العرقتان ، وجمع العرقوة : عرق ( بفتح فسكون ) ( انظر المخصص ٩ : ١٦٤ )

(٣) هو سوار بن حبان فى سبط اللالك ( ١ : ٢٥٦ ) وهو شاعر جاهل اسلامي . وذكر السبط أنه روى عن أبي على ( من دم الجوف أحمر ) قال : وهذا وهم ، أو من أشد البيت وبعده :

وحران قيس أنزلته رماحد فمالج غلا فى ذراعيه مقفلا

ففى الله أنا يوم نقتسم العلا أحق بها منكم فأعطى وافضلا

وانظر التنبيه على أوهام أبي على فى أماليه ص ٣٧ . وكذا شرح البطليوسى لهذا البيت فى القدم الثالث من هذا الكتاب .

(٤) فى المطبوعة : التميمي .

خرابة (١) وركه يوم جدود (٢) . والذي قاله من تسميته الحوفزان  
بحفز الطاعن له حين خاف أن يفوته صحيح . غير أنه سُمي بذلك  
لقول الشاعر فيه : ( ونحن حَفْزُنا الحَوْفزانَ .... ) .

فالشاعر هو الذي لقبه بهذا اللقب ، فجرى عليه . واسمه : الحارث  
ابن شريك ؛ واسم الشاعر : سَوَّار بن حَبَّان المِنْقَرِي ، بحاء مكسورة  
غير مُعْجَمَة . وباء معجمة بواحدة .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( عامر بن فهيرة تصغير فهر . والفهر مؤنثة . يقال  
هذا فهر ) .

( قال المفسر ) : قد ذكر بعد هذا في الكتاب ، أن الفهر يذكر  
ويؤنث وهو خلاف قوله ها هنا .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقرأت بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر  
أنه قال : شُرْجِيل : أعجمي ، وكذلك شَراحِيل ، وأحسبهما منسوبين  
إلى ( إيل ) . مثل جبرائيل وميكائيل .

( قال المفسر ) : هذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الأصمعي عن

---

(١) في اللسان ( شرب ) : الحُرب : ثقب رأس الورك ، والخربة مثله . وكذلك الخرابة .  
والخربتان : مفرز رأس الفخذ . ويقال : خربت ، وخراطة ، وخراطة ( بتشديد الراء ) .

(٢) الجدود : موضع فيه ماء يسمى الكلاب ( بضم الكاف ) ، كانت فيه وقعة مرتين يقال للكلاب  
الأول : يوم جدود وهو لتغلب على بكر بن وائل : ( اللسان جدد )

عيسى ، هو قول ابن الكلبي : كل اسم في كلام العرب آخره (إل) (١) أو (إيل) فهو مضاف إلى الله عز وجل ، مثل سُرخبيل وعبد ياليل وسراحيل وشهميل . ويلزمه على هذا الرأي أن يقول : إن أصل هذه الأسماء كلها الهمزة ، وأنه ترك همزها استخفاً ، حين رُكبت وطالت ، كما تحذف الهمزة في قولهم : ويلُّهُ (٢) وأيش لك . ونحو ذلك

وليس هذا رأى أكثر البصريين . وإنما تُرخبيل عندهم بمنزلة قُذعميل وخُزعبيل ، وياليل بمنزلة هابيل ، وسراحيل بمنزلة سراويل وقناديل ، ونحو ذلك من الجموع التي (٣) سُمي بها . والأسماء المعروفة التي جاءت على صورة الجموع (٣) ، وشهميل : بمنزلة زُخليل وبرطيل ، وليست هذه الأسماء كجبرائيل وميكائيل في أنهما مضافان إلى (إيل) ، لأنه قد ورد في التفسير عن عليّ وابن عباس رضي الله عنهما : أن جبرائيل وميكائيل ونحوهما كقولك : عبد الله وعبد الرحمن .

(١) قال في القاموس : (والإل بالكسر : العهد ، والخلف ، والربوبية ، واسم الله تعالى : وفي المحكم (١٢٠ و ١٧٤) : والإل : الله عز وجل وفي حديث أبي بكر لما أتى عليه سبع مسيلة : إن هذا الشيء ، ما جاء به إل ولا بر ، فأين ذهب بكم قال ابن الكلبي : كل اسم في العرب آخره إل أو إيل فهو مضاف إلى الله عز وجل ، كسراحيل وسراحيل وشهميل ...

(٢) أصل (ويله) : ويل أمه ، حذفت الهمزة تخفيفاً ووصلت الكلمتان وأصل (أيش) : أي شيء : خففت بحذف الياء الثانية من أي الاستفهامية ، وحذف همزة شيء بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ثم أهل لإعلاء قاص . وقد جاء اللفظ في شعر قديم : (من آل قحطان وآله أيش)

انظر شرح شافية ابن الحاجب (١ : ٧٤ ، ٧٥)

(٣-٣) ما بين الرقمين ساقط من الخطية ب والمطبوعة

في اللسان : (شهميل) : شهميل أبو بطن ، وهو أخو العتيك وزعم ابن دريد أنه شهميل (بكسر الشين) كأنه مضاف إلى (إيل) كجبريل .

وقيل : إن جبراً<sup>(١)</sup> بمعنى : عبد . وميكا : نحوه ولم يرد في شرحبيل  
وشراحيل ونحوهما شيء يجب التسليم له ، ولا دليل قاطع<sup>(٢)</sup> يقطع  
بما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه . فحمل هذه الأسماء على ما قاله البصريون  
أولى . وإن كان ما قاله ابن الكلبي ومن نحاه نحوه غير ممتنع ، لأن<sup>(٣)</sup>  
بعض اللغويين قد ذكروا أن معنى شرحبيل : وديعة الله بلغة حمير  
وهذا نحوه مما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه<sup>(٤)</sup> .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( الأخطل من الخطل ، وهو استرخاء  
الأذنين<sup>(٥)</sup> . ومنه قيل لكلاب الصيد خطل ) .  
( قال المفسر ) . لا أعلم أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل  
الأذنين مسترخيهما ، فيقال أنه لُقِّبَ الأخطل لذلك . والمعروف أنه  
لُقِّبَ الأخطل لبذاعته وسلطة لسانه ، وذلك أن ابني جُعيل احتكما  
إليه مع أمهما فقال :

لعمرك أننى وابنى جُعيل وأمهما لإستسار لئيم<sup>(٥)</sup>  
ف قيل له : إنك<sup>(٦)</sup> لأخطل ، فلزمه هذا اللقب . والإستار :  
أربعة من العدد . وقال بعض الرواة ، وحكى نحوه ذلك أبو الفرج  
الأصبهاني : أن السبب في تلقبيه بالأخطل أن كعب بن جُعيل كان

(١) هذه رواية الخطبة ( ب ) وفي الخطبة أ « أن جبراً عبد »

(٢) في المطبوعة « قاطع على ما قاله »

(٣) ما بين الرقعتين سقط من نسخة ( أ ) .

(٤) في النسخة المطبوعة من أدب الكاتب ( ليدن ) : ( الأذن )

(٥) النظر التلييه على أو هام أبي على في أماليه ص ١١٩ .

(٦) في المطبوعة : « إله »

شاعر تغلب في وقته ، وكان لا يُلم برهط منهم إلا أكرموه وأعطوه :  
فنزل على رهط الأخطل فأكرموه ، وجهوا له غنا ، وحظروا عليها  
حظيرة ، فجاء الأخطل فأخرجها من الحظيرة وفرقها ، فخرج كعب  
وشتمه ، واستعان بقوم من تغلب ، فجمعوها له وردوها إلى الحظيرة .  
فارتقب الأخطل غفلته ، ففرقها ثانية . فغضب كعب ، وقال : كُفُوا  
عني هذا الغلام وإلا هجوتكم . فقال له الأخطل : إن هجوتنا هجوناك .  
وكان الأخطل يومئذ يفرزم . والفرزمة <sup>(١)</sup> : أن يقول الرجل الشعر  
في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه وتقوى قريحته ؛ فقال كعب :  
ومن هجوني ؟ . فقال : أنا . فقال كعب : « ويُلُّ لهذا الوجه غبَّ  
الجمَّة » <sup>(٢)</sup> فأجابه الأخطل <sup>(٣)</sup> ... فقال كعب : إن غلامكم هذا  
هذا لأخطل ، وليجَّ الهجاء بينهما فقال الأخطل :

وسميتَ كعباً بشراً العظام وكان أبوك يُسمي الجمل  
وأنت مكانك من وائل مكان القُراد من أشت الجمل

ففرع كعب ، وقال : والله لقد هجوت نفسي هذين البيتين ، وعلمت  
أني سأهجي بهما . وقيل : بل قال : هجوت نفسي هذين البيتين ،  
وعلمت أني سأهجي بهما . وقيل : بل قال <sup>(٤)</sup> : لقد هجوت نفسي  
بالببيت الأول من هذين البيتين <sup>(٤)</sup> .

(١) في الأصل ( يفرزم ) ولم نجد الفرزمة ( براء ثم زاي ) في المعاجم الكبيرة ، كاللسان والتاج  
والذي في اللسان ونقله التاج : ( الغدرة ) و ( الغدرة ) ومشتقاتها يقال : غدرم الشيء وغدمه ،  
إذا باعه جزافا . والغدرة : اختلاط الكلام وعن أبي زيد نبت مغدرم : أي مخلط ، ليس بجيد يباع  
وهذه المعاني مناسبة لفرزمة الشعر وهي لفظ الشاعر له قبل أن يستحكم طبعه ، فيكون كالشيء الذي  
جزافا . أو كالنبت المخلوط جيده برديته .

(٢) يروي في التنبيه على أو هام أبي علي : « شاهد هذا الوجه عث الحمة »

(٣) بما يفتح ذكره .

(٤ - ٤) ما بين الرقمين ساقط من نسخة ب .

واسم الأخطل فيما ذكر ابن قتيبة : غيث بن غوث . وذكر غيره  
أن اسمه : غوث بن غوث ، ويكنى أبا مالك ، ويلقب دؤبلا . والدوبل :  
الحمار القصير . للذئب .

ويقال : إن جريرا هو الذى لقبه بذلك . وذلك أن الجحاف بن  
حكيم لما أوقع بني تغلب بالبشر<sup>(١)</sup> ، وهو موضع معروف من بلادهم ،  
دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فقال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول  
فيلا تغيرها قريش بمسكها يكن عن قريش مستزاد ومزحل  
فغضب عبد الملك ، وقال : إلى أين يا ابن النصرانية ؟ فرأى  
الأخطل الغضب في وجهه ، فقال : إلى النار ، فقال : أولى لك لو قلت  
غير ذلك فقال جرير :

بكى دؤبل لا يرقه الله دفعه ألا إنما يبكى من اللؤلؤ دؤبل<sup>(٢)</sup>  
[ ٦ ] مسألة :

ذكر في هذا الباب ، ( الروبة وما فيها من اللغات . ثم قال :  
إنما سمى روبة بن العجاج بواحدة من هذه ) .

وهذا يوجب أن يجوز في ( روبة ) الهمز وترك الهمز . وذكر في باب  
مايغير من أسماء الناس : أن روبة بن العجاج بالهمز لا غير ، ولو كان  
مهموزا لا غير . لم يمتنع من أن تُخفف همزته : لأنه لا خلاف بين  
النحويين أن الهمزة في مثل هذا يجوز تخفيفها . وذكر أن أقسام

(١) انظر يوم البشر مفصلا في الكامل لابن الأثير ( ٤ : ١٢٤ )  
(٢) البيت في اللسان ( دبل ) بجرير ودوبل لقب الأخطل . وفي المطبوعة : لا أرقا .

الرؤية . أربع ، ثلاث غير مهموزة ، وواحدة مهموزة . وأغفل ثلاثاً غير مهموزة ، وهى : الرؤية : طِرْق الفرس<sup>(١)</sup> فى جمامه : وأرض رؤية : أى كريمة . والرؤية : شجر الزُّعرور . فهى على هذا سبع . ست غير مهموزة ، وواحدة مهموزة .

#### [٧] مسألة :

وقال قُتيبة فى هذا الباب : وروى نقله الأخبار أن ( طِيَّاً )<sup>(٢)</sup> أول من طوى المناهل . فسمى بذلك ، وأن مُراداً تمرَّدت ، فسُميت بذلك ، واسمها : يُحابر . ولست أدري كيف هذان الحرفان ، ولا أنا من هذا التأويل فيهما<sup>(٣)</sup> على يقين .

(قال المفسر) : كذا رويناه عن أبى نصر : (مرادا) مصروقاً ، والقياس ألا يُصرف ، لأنه أراد القبيلة دون الحي ، والدليل على أنه أراد القبيلة قوله . تمردت ، وقوله : واسمها<sup>(٤)</sup> : يُحابر . فأنث الضمائر .

وظاهر كلام ابن قتيبة أنه أنكر اشتقاق مُراد من التمرد ، كما أنكر اشتقاق طيء من طى المناهل ، واشتقاق (مُراد) من التمرد ممكن ، غير ممنوع ، فتكون الميم على هذا أصلاً ، ويكون وزن (مراد) على هذا فعلاً . ويمكن أن يكون (مُراد) اسم المفعول من أراد يريد : فتكون الميم زائدة ، ويكون وزن مُراد مُفعلاً ، بمنزلة مُقام ومُثار .

(١) الرؤية : جاع ماء الفحل ، وهو اجتماعه ، أو ماؤه فى رحم الناقة (القاموس) .

(٢) فى المطبوعة « طيا » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٤) فى اللسان وتاج العروس (مرد) : ومراد : أبوقبيلة من اليمن وهو مراد بن مالك بن

زيد بن كهلان بن سبأ . وكان اسمه يحار ، فتمرد فسمى مرادا ، وهو «فعال» على هذا القول .

وقد جاء في خبر لا أقف الآن على نصه . ولا أعرف من حكاة ، أن مراداً اسم جدهم أو أبيهم . وأنه لُقّب بذلك ، لأن رجلاً قال له : أنت تُرادى . وهذه دعاوى لا يُعرف حقها من باطلها : ولا صحيحها من سقيمها وإنما تُحكى على ما نقلته الرواة .

وأما اشتقاق طيء من طىّ المناهل فغير صحيح في التصريف ، لأن طيئاً مهموز اللام . (وطوى يطوى) لأمه ياء ، فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر ، إلا أن يزعم زاعم أنه مما هُمز على غير قياس ، كقولهم : حَلَّتْ السُّويق (١) ، ولا ينبغي أن يحمل الشيء على الشلوذ ، إذا وُجد له وجه صحيح من القياس . وإنما اشتقاق طيء من ( طاء يَطْوُء (٢) ) : إذا ذهب وجاء . ذكر ذلك ابن جنى في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة .

وقال السِّيرافي : ذكر بعض النحويين أن طيئاً مُشتق من الطاعة . والطَّاءُ : بُعد الذهاب في الأرض ، وفي المرمى . قال : ويزوى أن الحجَّاج قال لصاحب خيله : أبغني (٣) فرساً بعيد الطاعة ، وفي بعض الأخبار : كيف بكم إذا تطاعت الأسعار ، أى خَلَّتْ وبعُدت على المشتريين .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ١٧٦

(٢) في السان (طوا) : طاء في الأرض يطوء : ذهب . والطَّاء : الإبعاد في المرمى قال كراع : ومنه أخذ طيء مثل سيد أبو قبيلة من اليمن ، وهى طيء بن أدد بن زيد بن كهلان ، والنسبة إليها طائى على غير قياس . وقياسه طيئ مثل طبعى ، فقلّبوا الياء الأولى ألفاً وحذفوا الثانية . فأما قول من قال : إنه سُمي طيئاً لأنه أول من طوى المناهل فغير صحيح .

(٣) أبغنى : أى هات لى . وفي المطبوعة : « بغي » .



ومن صفات الناس

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (رجلٌ مُعَرِّدٌ في سُكْرِهِ ، مأخوذٌ من العَرِيدِ والعَرِيدُ : حَيَّةٌ تَنْفِخُ وَلَا تُؤْذِي) .

(قال المفسر) : قد يكون العَرِيدُ أيضاً المخبِثَةُ (١) ، وهذه الكلمة من الأضداد . أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ جِسْداً وَلَمْ أَجِدْ مِنْ اقْتِحَامِ بُسْداً  
لَا فِي الْعِدا فِي حَيَّةٍ عَرِيداً (٢)

وقال رؤبة : (٣)

وَقَدْ غَضِبَ غَضِيباً عَرِيداً

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (رجلٌ مأْبُونٌ : أَيْ مَقْرُوفٌ بِخَلَّةٍ مِنَ السُّوءِ . من قولك : أَبْنَتُ الرَّجُلِ آبِنُهُ وَآبِنُهُ بِشَرٍّ) .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور من قول اللغويين : وحكى أبو الحسن اللحياني : أَبْنَتُ الرَّجُلِ بِخَيْرٍ وَشَرٍّ . قال : فإذا حذفوا ذكر الخير والشر ، لم يذكر إلا في الشر وحده (٤) .

(١) في اللسان (عريد) والمخصص (٨ : ١٠٧) باب الحيات ونموتها : أما العريد فهو أسود سالىخ ، وهو أخبثها وأكبرها وأعظمها ، وليس شيء من الحيات يطلب بثأره غيره .

وفي اللسان : العريد : الذكر من الأفاعى . ويقال : بل هي حية حمراء خبيثة

(٢) الرجز في اللسان (عريد) والمخصص (٨ : ١٠٧) ولم ينسبه .

(٣) انظر هذا الرجز في اللسان وديوان رؤبة .

(٤) انظر العبارة في اللسان : (أبن) .

## باب

معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (وثلاث دُرْع . وكان القياس دُرْعاً<sup>(١)</sup> ،  
سُمِّيَتْ بذلك لاسوداد أوائلها . وابيضاض سائرها ، ومنه قيل :  
شاة درعاء : إذا اسودَّ رأسها وعنقها وبيّض سائرها ) .

( قال المفسر ) : قد ذكر في باب ( معرفة في الشاة ) ، أن الدُرْعاء  
من الشاء التي اسودَّت عنقها ، ولم يذكر الرأس . وهو خلاف ما قاله هنا .  
وذكر يعقوب وغيره أن العرب تختلف في الدُرْعاء من الشاء ، فمنهم  
من يجعلها التي أسودَّ رأسها وعنقها ، ويبيض سائرها ، ومنهم من يجعلها  
التي يبيض رأسها وعنقها ، ويسود سائرها . وكذلك الدُرْعاء من الليالي .  
وقال صاحب كتاب الحين : شاة درعاء : سوداء الجسم ، بيفضاء  
الرأس<sup>(٢)</sup> . وليلة درعاء : وهي التي يطلع فيها القمر عند وجهه الصبح ،  
وسائرها مظلم .

(١) في أدب الكتاب . ليدن : درع ( بالضم ) وفي ط : درعاء ( بالمد ) تحريف وحكى اللسان  
( درع ) عن الأصمعي في ليال الشهر بعد الليالي البيض : وثلاث درع مثل سرد . وكذلك قال أبو  
عبيدة غير أنه قال : القياس : درع جمع درعاء وروى : ثلاث درع وثلاث ظلم : جمع درعة وظلمة ،  
لاجمع درعاء وظلماء . قال الأزهري : هذا صحيح وهو القياس والليالي الدرع والدروع - كما في اللسان -  
الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة . وذلك لأن بعضها أبيض وبعضها أسود . وقيل : هي التي لا  
يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرها أسود مظلم . وقيل : هي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمان عشرة ،  
وذلك لسواد أوائلها وبيضاض سائرها ، واحدها درعاء ودرعة على غير قياس لأن قياسه درع بالتسكين  
لأن واحده دوعاء .

(٢) نقل ذلك ابن سيده في المختص من كتاب العين . وانظر الأقوال المختلفة في وصف الدرعاء في

المختص « ٨ : ١٩٣ » .

وقال أبو حنيفة : يقال في جمع الليلة الدرعاء : دَرَع ، على غير قياس ، وقد يقال دُرْع على القياس ، وإنما كان دُرْع جمعا على غير قياس ، لأن القياس في جمع (أفعل ، وفعلاء) من الصفات (فُعَل) بسكون العين ، نحو أحمر وحمراء وحُمُر . فأما فعل المفتوحة العين فانما بابها أن تكون جمعا لما جاء من صفات المؤنث على (الفُعَل) تأنيث (الأفعل) ، كالأكبر والكبرى ، والأصغر والصغرى . يقال : الكُبر والصُّغر ، وكأنهم إنا فعلوا ذلك لتساوي (الفُعَل) والفعلاء) ، في أن كل واحدة منهما صفة ، وأن مذكر كل واحدة منها (أفعل) . والشيطان إذا تساوى في بعض معانيهما وأحوالهما ، فقد يحمل بعضهما على بعض .

## باب النبات

### [ ١ ] مسألة

قال ابن قتيبة : (الخلَى : هو الرطب ، والحشيش : هو اليابس ، ولا يقال له رطباً : حشيش) .

( قال المفسر ) هذا الذي ذكره قول الأصمعي . وكان يقول : من قال للرطب من النبات حشيش فقد أخطأ .

وحكى أبو حاتم قال : سألت أبا عبيدة معمرًا عن الحشيش ، فقال : يكون رطباً ، ويابساً .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف<sup>(١)</sup> في باب نعوت الأشجار في ورقها والتفافها : وأما الورق فمخضرة الأرض من الحشيش .

(١) الغريب المصنف ص ١٨١ وانظره أيضا في اللسان ( ورق ) .

وقال أيضا في باب ضروب النبات المختلفة : (الخَلْي : الرطب من الحشيش ، فإذا يبس فهو حشيش ) .

والقول فيه عندى قول الأصمعي ، لأنه قال : حش الشيء يحش : إذا يبس ويقال للجنين : إذا يبس في بطن أمه : حشيش ، ويقال : حشيت يده : إذا يبست ، فالاشتقاق يجب أن يكون اليابس دون الرطب ، لذلك اختاره ابن قتيبة على قول أبي عبيدة .

والرطب ( بضم الراء ، وسكون الطاء ) من النبات خاصة ، فإذا ضمنت الراء ، وفتحت الطاء ، فهو من التمر <sup>(١)</sup> خاصة . فإذا فتحت الراء وسكنت الطاء ، فهو ضد اليابس من كل شيء .

## [ ٢ ] مسألة

وقال في هذا الباب : (النور من النبت : الأبيض ، والزهر : الأصفر ، يكون أبيض ثم يصفر ) .

(قال المفسر) : حكى أبو حنيفة : أن النور والزهر سواء <sup>(٢)</sup> .

## [ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : الشجر : ما كان على ساق ، والنجم : ما لم يكن على ساق ، قال الله تعالى : (والنجم والشجر يسجدان) <sup>(٣)</sup> .

(١) الرطب ( بضم الراء والطاء ) : نضيج البسر قبل أن يثمر .

(٢) في إصلاح المنطق ص ٤٧٦ « والزهر : زهر النبت ، وهي لورده ونواره » .

(٣) الآية ٦ من سورة الرحمن .

( قال المفسر ) : قد يسمى مالا يقوم على ساق شجرا ، قال الله تعالى  
(وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) <sup>(١)</sup> .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : والورس يقال له : الغمر <sup>(٢)</sup> . ومنه قيل :  
ضمرت المرأة وجهها .

( قال المفسر ) : قال أبو عليّ البغداديّ : تصويب الغمرة (بالتاء) ،  
وكذلك قال ابن دريد : الغمرة : طلاء من زعفران تُطلى به المرأة وجهها ،  
ليصفو لونه ، وكذا قال الخليل : الغمرة : طلاء تُطلى به العروس .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : الزرّجون : الكرّم ، قال الأصمعيّ : هو الخمر ،  
وهو بالفارسية زرّكون ؛ أى لون الذهب .

( قال المفسر ) : كذا روى أبو عليّ البغداديّ : ( زرّكون ) بتشديد  
الراء . وقال : كذا أقرأنيّه أبو جعفر بن قتيبة ، لتصويب تسكينها .  
ومعنى <sup>(٣)</sup> ( زرّ ) ذهب ، ومعنى ( كُون ) : لَوْن . كأنه قال : لون  
الذهب .

---

(١) الآية ١٤٦ من سورة الصافات ، واليقطين : كل شجر لا يقوم على ساق نحر الدبا والقريح  
والبلغيخ والحنظل .

(٢) في نسخة أدب الكتاب ( ليدن ) : الغمرة بالتاء وفي هامشها : الغمر من نسخة ، ولعل مثلها ماوقع  
الهلليوسى ، فأحوجه إلى التوضيح .

وفي اللسان والتاج ( غمر ) : والغمر ( بالضم ) : الزعفران ، كالغمرة بهاء . وقيل : الورس وقيل الكرّم .  
(٣) هذه الكلمة ساقطة من الخطبة ١ .

## [ ٦ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « البَلَس : التين ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : من أحبَّ أن يرقى قلبه ، فليأخذ من (١) أكل البَلَس (٢) . »

(قال المفسر) : هذا الحديث يعتقد قوم فيه أنه تصحيف من بعض الرواة ، وإنما هو : فليأخذ من أكل البُلْس ، وهو العدس ، وذكر ابن قتيبة هذا الحديث في كتابه في شرح غريب الحديث ، على ما ذكره في أدب الكتاب . وذكر أن هذا الحديث رواه عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ ، عن عطاء ، عن ابن عباس . قال : والبَلَس عند كثير من الناس : العدس ، وذلك غلط . وسألت غير واحد لَأَتَبِّينَ (٣) من أهل اليمن عن البَلَس ما هو ؟ فأخبرت أنه التين . وقالوا : هو مبتذل في بلادنا .

قال ابن قتيبة : وإنما توهمه الناس العدس فيما أرى ، لأن العدس يقال له باليمن : البُلْس . قال : فإن كان المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم البَلَس ، فهو التين ، وإن كان البُلْس فهو العدس .

---

(١) في المطبوعة « فليأخذ » ويقال : دارم على الشيء مداومة : راعبه . وأدين فلان كذا إدامانا : راعبه ولازمه .

(٢) في القاموس : البلس : التين والبلسن (بالضم) : العدس ، وحسب آخر يشبهه والحديث في اللسان : وذكر أن البلس ( يفتح الباء واللام ) : التين . الواحدة بلسة . والبلس ( بالضم ) : العدس .

وفي المختصر ( ١١ : ١٣٧ ) : التين واحدة ثينة وهو البلس . وقيل : البلس : التمر ، والشجر : التين . (٣) في مد « لائلي » تحريف .

## باب النخل

[١] مسألة :

قال في هذا الباب « والعِفَّار <sup>(١)</sup> والإِبَارُ : تلقيح النخل ، والجِبَابُ والجَدَادُ والجِدَادُ والعِرَامُ والعِرَامُ . والقِطَاعُ والمَقْطَاعُ : كَلَمَةُ الصَّرَامِ <sup>(٢)</sup> .

(قال المفسر : كَلَمَةُ رُوَيْنَادٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، وَهَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي جَمْعِهِورِ النَّمِصِخِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

وَحَكِي أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُفِ <sup>(٣)</sup> ، أَنَّ الْجِبَابَ تَلْقِيحُ النَّخْلِ . ذَكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ .

وَالصَّوَابُ أَنَّ يُقَالُ : وَالْعِفَّارُ وَالْإِبَارُ وَالْجِبَابُ : تَلْقِيحُ النَّخْلِ ، أَوْ يُقَالُ : وَهُوَ الْجِبَابُ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ كَانَ هَكَذَا فَوَقِعَ فِيهِ الْوَهْمُ مِنْ قَبْلِ بَعْضِ النَّاظِلِينَ .

[٢] مسألة :

وقال هذا في الباب ( وهو فُحَالُ النَّخْلِ ، وَلَا يُقَالُ فَعْلٌ ) .

(قال المفسر) : هذا قول أكثر اللُّغَوِيِّينَ ، وَقَدْ جَاءَ فَعْلٌ فِي النَّخْلِ ؛ أَنَشُدْ يَعْقُوبُ :

(١) انظر اللسان ( عفر وأبر ) ويقال : عفر ( بتشديد الفاء ) النخل : فرخ من تلقحه ، وتأبر الفسيل : إذا قبل الإبار .

(٢) يقال : صرمت النخل : قطعته ، وهذا أو ان الصرام ( بالفتح والكسر ) ( المصباح )  
(٣) عبارة أبي عبيد في الغريب : الأصمى : إذا لقيح الناس النخل قيل : قد جبوا ، وقد أقي من الجباب « الغريب المصنف ص ٢١٠ . وفي المصباح : وجب القوم نخلهم : لتجوها . وهو زمن الجباب ( بالفتح الكسر )

(٤) هذه العبارة في أدب الكتاب تالية للعبارة السابقة .

تَابِرَى يَا خَيْرَةَ الْفَيْسِيلِ تَابِرَى مِنْ جَنْدٍ فَشُولِي  
إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ<sup>(١)</sup>

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والشُّمْرَاخ والعِشْكَال : ما عليه البُسْر<sup>(٢)</sup> . »  
(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قول أبي عمرو الشَّيبَانِي . فَمَا  
الْأَصْمَعِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ : الْعِشْكَال : الْكِبَاسَةُ<sup>(٣)</sup> بَيْنَهَا ، وَلَيْسَ الشُّمْرَاخ ،  
وَيُقَالُ : عِشْكَالٌ وَعُشْكَوْلٌ<sup>(٤)</sup> ، وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ لَهُ شَوَاهِدٌ مِنَ اللَّغَةِ ،  
فَالشَّاهِدُ لِقَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ أَتَى النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مُخْذَجٍ<sup>(٥)</sup> سَقِيمٍ فِي الْحَيِّ ، وَجَدَّ عَلَى أُمَّةٍ  
مِنْ إِمَائِهِمْ يَخْبِثُ بِهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَذُوا لَهُ عِشْكَالًا  
فِيهِ مِائَةُ شَمْرَاخٍ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً . وَمِنْ الشَّاهِدِ لِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو ، قَوْلُ  
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

(١) الرجز في إصلاح المنطق ص ٩٣ واللسان (أبر - فعل) وقائله أحببة بن الجلاح . وروى  
اللسان عن ابن سيدة : الفعل والفعال : ذكر النخل ، ولا يقال لغير الذكر من النخل فعال . ويقال  
للفعال : فعل ويجمع على فحول .  
وحكى ابن سيدة عن أبي حنيفة أيضاً : ذكران النخل هي الفحاحيل ، واحدها فعال وهي الفحول أيضاً  
واحدها فعال ، ويقال : نخلة فعال لأنه لا يوصف به إلا المذكر وغلّب الفحال للفرقة (المخصص ١١ : ١١٠)  
(٢) حكى في المخصص (١١ : ١٠٨) والشمراخ والشروع والإثكال والإثكول والمشكال والمشكول  
هو الذي عليه البسر وأصله في العلق .

(٣) قال ابن سيدة في المخصص : الكباسة من النخل بمنزلة المنقود من الكرم .

(٤) في المخصص : المشكول : هو القنو ما لم يكن فيه رطب لأن كان فيه رطب فهو علق .

(٥) في أساس البلاغة (مخدج) : مخدج الرجل فهو مخدج إذا نقص عضو منه ، وأخذجه الله فهو  
مخدج ورجل مخدج اليد ناقصها .



« أثيث كقنو النخلة المتعكِل (١) »

فإنما أراد هذا الكثير الشماريخ . والقنو : الكباسة .

## باب

ذكر ما شهر منه الإناث

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « اليعسوب : ذكر النحل »

(قال المفسر) : كذا حكى أبو عبيد في الغريب عن الأصمعي (٢) ، وذكر في شرح الحديث ، أن اليعسوب أمير النحل ، وقال الخليل : اليعسوب : أمير النحل ، وكذا قال أبو حنيفة .

وقال أبو حاتم : في كتاب الطير : اليعسوب : نحو من الجرادة ، رقيق (٣) ، له أربعة أجنحة ، لا يقبض له جناحاً أبداً ، ولا تراه أبداً يمشى ، وإنما تراه طائراً أو واقفاً على رأس عود أو قصبة ، وأنشد :  
وما طائر في الطير ليس بقابض جناحاً ولا يمشى إذا كان واقفاً

(١) عجز بيت لامرئ القيس وهو من قصيدة «قفا لبك ..» وصدده .

وفرع يفتى المتن أسود فاسم

والفرع : الشعر الطويل ، والأثيث : الكثير النبات ، والقنو : العذق وهو كباسة النخل . والمتعكِل المتداخل لكثرة .

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ . ويقول المعاصرون من الباحثين في علم الحشرات : إن اليعسوب ملكة النحل ، وهي التي تضع البيض في الخلية ، ويكون معها جماعة من الذكور لتلقيحها ، أما بقية سكان الخلية فنوع من الخنثى ، يقمن بتربية الصغار ، ويجمعن العسل في البيوت .

(٣) وورد في الغريب : اليعسوب طائر أصفر من الجرادة طويل الذهب .

ويسمى الأمير من الناس يمسوبا<sup>(١)</sup> ، تشبيها له بيمسوب النحل .  
وبذلك فسر أصحاب المعاني قول سلامة بن جندل  
أطرافهن مقييل لليعاسيب

[ ٢ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

أرب يبُولُ الثعلبان برأسه لقد ذُلَّ من بالَت عليه الثعلب<sup>(٢)</sup>

(قال المفسر) : كذا روى هذا البيت كل من رواه ، ورواه أبو حاتم  
الرازي : « الثعلبان » (بفتح الثاء واللام وكسر النون) تشنئة ثعلب ،  
وذكر أن بني سليم ، كان لهم صنم يمدونه ، وكان لهم سادن يقال له :  
غاوى بن ظالم . فبينما هو ذات يوم جالس ، إذ أقبل ثعلبان يشتدان ،  
فشغَرَ كل واحد منهما رجله وبال على الصنم . فقال يابني سليم : والله  
ما يُعطى ولا يمنح ، ولا يضرولا ينفع : أرب يبُولُ الثعلبان برأسه ...  
(البيت) ثم كسر الصنم وفر ، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال  
له : ما اسمك ؟ فقال : غاوى ابن ظالم ، فقال : لا . أنت راشد بن  
عبدة ربه .

فهذا الخبر يوجب أن يكون الثعلبان على التشنئة .

(١) في اللسان : ويمسوب أمير النحل وذكرها . ثم كثر ذلك حتى سما كل رئيس يمسوباً .

(٢) البيت : لغاوى بن ظالم ، رقيق هو لأبي ذر الغفاري ، وقيل : هو لعباس بن مرداس السلمي .  
وفي (التاج : ثعلب) : والذكر ثعلبان (بالضم) واستشهاد الجوهري بقوله : أرب يبُولُ الثعلبان برأسه ..  
غلط صريح ... والصواب في البيت فتح التاء ، لأنه مثنى ثعلب .  
وانظر قول ابن السيد في هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

## بَاب

لِإِنَاث مَا شَهَرَ مِنْهُ الذِّكُورُ

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « والأنثى من الوعول : أروية ، وثلاث أراوى إلى العَشر . فاذا كثرت فهي الأروى » .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله ، هو قول الأصمعى ، وكان يزعم أن الوعل : هو الذكر ، والأنثى : هى الأروية ، وكان لا يميز أن يقال للأنثى : ( وعلة ) ، وحكى نحو ذلك عن الأحمر .

وأما أبو زيد فأجاز أن يقال للأنثى وعلة ، وذكر أن الأروية يقع للذكر والأنثى . وكذلك قال أبو عبيد : الأروى : الرعول . الواحدة منها أروية ، وهذا هو الأشبه بالصواب ؛ لأن العرب تقول فى أدثالها : إنما أنت كبارح الأروى ، قلما يرى ، ولا يختصون هنا أنثى من ذكر . وكذلك قول الشاعر :

فمالك من أروى تعاديت بالعمى ولاقيت كلابا مطلاً وراميا (٢)

ومعنى هذا الشعر أن الأروى إذا بالت فشمت الضأن أهوالها ، أو شربت ماءً ، قد اختلط فيه بولها ، أصابها داء يقال له : الأبي ، فربما هلكت منه . وهذا أمر لا تختص الإناث منها به دون الذكور ، فلذلك قال فى هذا الشعر :

(١) الأروية ( بالضم والكسر ) ق .

(٢) البيت فى الغريب المصنف ص ١٥٦ وقال : « تقادع القوم تقادعا ، وتعادوا تعاديا ، معناه : أن يموت بعضهم فى إثر بعض » . وهذا البيت الذى بعده لا ينحصر : ( اللسان : وكل ) .

أقول (١) لَكُنَّا زِي تَدَكُّل فَيَانِه أَبَا لَا إِجَال الضَّمَانْ مِنْهُ نَوَاجِيَا  
وذكر أبو الحسن الطوسي أنه يقال : أَرَوِيَّةٌ وإِروِيَّةٌ (٢) ( بضم الهمزة  
وكسرها ) . وحكى أنها تقال للذكر والأنثى ، وأما قوله : إن الأَرَوِيَّ  
لما دون العشرة ، والأَرَوِيَّ لما فوقها ، فنقول : ذكره الأصمعي أيضا .  
والذي حمله على أن قال ذلك ؛ أنه رأى العرب يضيفون العشرة  
وما دونها إلى الأَرَوِيَّ ولا يضيفونها إلى الأَرَوِيَّ ، فيقولون : ثلاث أَرَوِيَّ  
وأربع أَرَوِيَّ ، ونحو ذلك ، ولا يقولون ثلاث أَرَوِيَّ ، إنما يقولون :  
ثلاث من الأَرَوِيَّ ، فاستدل بذلك على أن الأَرَوِيَّ للقليل ، والأَرَوِيَّ  
للكثير ، وليس في هذا دليل قاطع على ما قاله ؛ لأن العرب تضيف  
العشرة فما دونها إلى أكثر العدد ، كما تضيفها إلى أقله . فيقولون :  
ثلاثة كلاب ، ولأن أَرَوِيَّ ليس من أبنية أقل العدد ، فيختص بما دون  
العشرة . والأَرَوِيَّ أيضا اسم للمجمع لا يختص بقليل دون كثير ، ولا بكثير  
دون قليل : ويقال : أَرَوِيَّ (٣) بكسر الواو وتشديد الياء كما  
يقال : صحاري ومهاري ، وأَرَوِيَّ وإِروِيَّ بفتح الواو وكسرها من غير  
تشديد كما يقال صحاري ومهاري .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأنثى من الأَرَانِبِ عِكْرُشَة » .

( قال المفسر : ذكره الأنثى من الأَرَانِبِ ، يوجب أن الذكر منها

(١) هذه رواية الأصل ، كـ والمحكم ( ١٢ ورقة ٢٥٩ ) واللسان ( دكل ) وفي ط « فقلت »  
ويقال : تدكلت عليه تدكلا : تدالت . وهم يتدكلون على السلطان : يتدللون ، وتدكلوا عليه : اعتزوا  
وترفعوا في أنفسهم .

ومعنى البيت : لأظن الضان ناجية من هذا الأبا لشدة فكبه المعزاتي من شأن الأبا أن يقتلها .  
(المختص) .

(٢) روى ابن السكيت ذلك أيضا عن الليثاني في إصلاح المنطق ص ١٥١

(٣) في الصحاح للجوهري : « وقد تخفف فيقال ثلاث « أَرَوِيَّ » .

مشهور ، وقد قال في الباب الذي قبل هذا : والخَزَرُ (١) : الذكر من الأرانب ، وهذا يوجب أن تكون الأنثى منها مشهورة ، وهذا تناقض .

### [٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأنثى من العقبان : لِقْوَة » .

قال المفسر : هذا الذي قاله ، قول غير متفق عليه ، وقد قال الخليل : اللقوة واللقوة ؟ بالفتح والكسر : العقاب السريعة ، وكذلك (٢) قال يعقوب وأبو حاتم . وقد قال ابن قتيبة في أبنية الأسماء من هذا الكتاب ، العقاب (٢) لقوة ولقوة ، ولم يختص أنثى من الذكر . وقال أبو عبيدة ويونس : يقال للذكر من العقبان : القَرَن (٣) (بغين معجمة ، وراء غير معجمة مفتوحتين) . وقد زعم كثير من اللغويين ، ومن تكلم في الحيوان ، أن العقبان كلُّها إناث ، وأن ذكورها من نوع آخر من الطير .

وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب الطير الكبير : حدثني أبو زفافة مِّنْهَا الشَّامِيُّ ، مولى بنى أمية : أن ذكور العقبان من طير آخر لطاف الجُروم ، لا تساوى شيئاً ، يلعب بها الصبيان بدمشق ، ويقال لفرخ العقاب : البُلَح (بحاء غير معجمة على وزن نُفَر) والهَيْئَم . ويقال لأُمّه :

(١) الخَزَرُ كصرد : ذكر الأرانب ج خزاز وأخزة . وانظر الفريبي المصنف ص ٣٤٠ وابن السكيت :

(٢-٢) ما بين الرقعتين ساقط في المطبوعة وكذا نسخة ب وسيت العقاب لقوة : لسمه أشداقها وجمعها (اللسان لقا)

(٣) وكذا روى اللسان عن ابن بري (مادة قرن) ، وأنشد :

لقد صجبت من سهوم وقرن

والقرن : ذكر العقبان والسهوم : الأنثى منها .

الثَّلَاثة ، على وزن ضَرْبَةٍ<sup>(١)</sup> ، ويقال : إن الهَيْشَمَ : العَقَابُ بعينيهما ،  
ذكر ذاك أبو حاتم .  
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأُنثَى من الأسد : لَبْؤَةٌ بضم الباء والهمز . »  
( قال المفسر ) : قد ذكر يعقوب أن اللَّبْؤَةَ تَهْمَز ولا تَهْمَز<sup>(٢)</sup> ،  
والقياس أيضا يوجب ذلك ، على لغة من يخفف الهمزات من العرب ،  
ويقال لها أيضا : لَبَاءَةٌ ، على وزن ثَمَرَةٍ ، وتحدف همزتها ، فيقال :  
لَبَاءَةٌ على وزن ثَمَفَةٍ ، ومنهم من يقول : لَبَاءَةٌ ، على وزن قَطَاة ونَوَاة .

## باب

ما يعرف جمعه ويشكل واحده

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الغَرَانِيقُ : طير الماء ، واحدها غُرْنِيقٌ ، وإذا  
وصف بها الرجال فواحدهم : غُرْنُوقٌ ، وغُرْنُوقٌ ، وهو الرجل الشاب  
الناعم . »

( قال المفسر ) : قد حكى الخليل : أنه يقال لواحد الغرانيق ، التي هي  
طير الماء ، غُرْنِيقٌ وغُرْنُوقٌ<sup>(٣)</sup> ( بضم الغين والنون ) وحكى مثل ذلك  
أبو حاتم في « كتاب الطير » . ويقال في صفة الرجل : غُرْنُوقٌ على وزن

(١) في اللسان والتاج ( تلذ ) التاد ( بوزن قفل ) : فرخ العقاب .

(٢) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٦٥ ( وتقول اللَّبْؤَةُ ، لهذه اللفظة الفعيفة ، ولَبْؤَةٌ : لغة . )

(٣) ذكر ذلك اللسان ، وقال : طائر أبيض ، وقيل هو طائر أسود من طيور الماء ، طويل العنق .  
وقال ابن السكيت : طير مثل الكراكي .

قُرْقُور ، وِثْرَنِيْق على وزن قنْدِيل ، وِغْرَانِق<sup>(١)</sup> على وزن خُدَافِر وِثْرَوْنِق  
على وزن قَدَوَكْس ، وِغْرِنَاق على وزن سِرْبَال ، قال الراجز :  
يَاللُرْجَال لِلْمَشِيْب الْعَائِقِ غَيْرَ لَوْنَ شَعَرِ الْغُرَانِقِ  
وقال آخر :

لَا ذَنْبَ لِي كُنْتُ أَمْرًا مُفْنَقًا أَغِيدَ نَوَامِ الضَّحَى غَرُونَقًا<sup>(٢)</sup>

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَفَوَاه<sup>(٣)</sup> الْأَزْقَةُ وَالْأَنْهَارُ ، واحدها<sup>(٤)</sup> فُوْهَةٌ ، وَأَفَوَاهُ الطَّيْبُ واحدها فُوْهٌ . »

(قال المنسر : يقال : فُوْهَةُ الطَّرِيقِ ( بتشديد الواو ) ، وفُوْهَةٌ ( بسكون الواو ) : فَمِ الطَّرِيقِ<sup>(٥)</sup> . حكى ذلك ابن الأعرابي ، وجمع فُوْهَةٌ : فَوَاهٍ ، على القياس ، وَأَفَوَاهُ ، على غير قياس . وَأَمَّا فُوْهَةُ السَّاكِنَةِ الواو ، فقياس جمعها : فُوْهَ على مثال سُورَةٍ وَسُورَ . وَأَمَّا فَمٌ فقياس جمعه أَفَوَاهُ .

[٣] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن الكسائي أنه قال : « من قال أَوْلَاكَ فَوَاحِدَهُمْ ذَاكَ . ومن قال : أَوْلَثَكَ ، فَوَاحِدَهُمْ ذَاكَ » .

(١) وجعه : الغرائقه ( بضم العين ) : وهم الرجال الشباب ( الغريب المصنف ٤٣ ) .

(٢) ورد البيت في اللسان ( ذنق ) غير منسوب . والمختق : المترف والغرولق : المنعم .

(٣) هذا انقول أسبق من سابقه في أدب الكتاب .

(٤) في المطبوعة : ( واحدها ) .

(٥) ويقال : قعد على فوهة الطريق ، وفوهة النهر ( بالتشديد ) ولا يقال لم النهر ، ولا فوهة النهر

( بالتخفيف ) : ( اللسان فوه ) .

(قال المفسر) أولاك وأولئك : إسمان للجمع ، وليسا على حد الجموع الجارية على آحادها ، وكل واحد منها يصلح أن يكون واحده : (ذالك) . وأن يكون (ذلك) باللام ، وإن كان المؤنث فواحدها تلك ، لأنهما يقعان للمذكر والمؤنث . والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه قياس ، ولا يقوم عليه دليل ، فإنه تعلق بالسماع عن العرب ، وقال : سمعت الذين يقولون للواحد ، ذاك ، يقولون إذا جمعوا أولاك ، فيقصرّون ، وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك (باللام) يقولون إذا جمعوا : أولئك ويمدون . قلنا له : السماع أول دليل على بطلان هذه الدعوى ، لأننا وجدنا من يقول : ذاك للواحد بغير لام ، يقول للجميع : أولئك فيمده ، ألا ترى أن الخطيئة قد قال :

تقول لي الصّبراء لست ليواحد ولا اثنين فانظر كيف شرك أولائك<sup>(١)</sup>  
وأنت امرؤ تبغى أباك صليبة<sup>(٢)</sup> هبّلت<sup>(٣)</sup> ألماً تشتفي من ضلالكا  
وقال أيضا :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شددوا<sup>(٤)</sup>  
ومن العرب من إذا جمع قال : أولالك ( باللام ) ، فقد كان يجب على

(١) البيتان للخطيئة في ديوانه ص ٢٧٦ .

(٢) رواية الديوان « أباقه ضللت » .

(٣) قال في اللسان ( هبل ) والمهبل : الذي يقال له هبلك أمك ، بكسر الباء . وفي الدعاء هبّلت على البناء للمفعول عن ابن الأعرابي .

(٤) البيت في ديوان الخطيئة ص ٤٠ واللسان ( بنى ) وقال : بنا في الشرف يبنو ، وعلى هذا تؤول بيت الخطيئة . وقال ابن سيدة : إله جميع بنوة آربنوه « ( بضم الباء أو كسرهما ) » .



على الكسائي أن يُعلِّمنا كيف الواحد على هذه اللغة ، والأشبهه عندي أن يكون هذا من لغة من يقول : ذلك (باللام) .

وقد حكى اللغويون أنه يقال : أَلَاكَ على القَصْرِ والتشديد . وأنشدوا :

( من بين أَلَاكَ إلى أَلَاكَ ) (١)

وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائي واستحالته .

[٤] مسألة (٢) :

وقال في آخر الباب : « الكَمَّة : واحدها كَمٌّ » .

(قال المفسر) : العرب تختلف في الكم ، والكمأة ، أيهما هو الجمع ، وأيها هو الواحد . وهذا الذي ذكره ابن قتيبة ، هو قول يونس .

قال أبو عمر الجرمي : سمعت يونس يقول : هذا كمٌّ ، كما ترى لواحدة الكمأة ، فيذكرونه ، فإذا أرادوا جمعه قالوا : هذه كمأة . قال أبو زيد : قال : منتجعٌ كمٌّ : للواحد ، وكمأةٌ : للجميع . وقال أبو خيرة وخدة : كمأةٌ للواحد ، وكمٌّ للجميع (٣) . فمر روبة بن العجاج فسألاه ، فقال : كمٌّ للواحد ، وكمأةٌ للجميع ، كما قال منتجع . فمن قال : كمأةٌ للواحد وكمٌّ للجميع ، جعله من الجمع الذي ليس بينه وبين واحد إلا الهواء ، وأكثر ما يجيء في المخلوقات دون المصنوعات ، كشمرة وتمر ، ونخلة ونخل ، وقد جاء منه شيء في المصنوعات ، إلا أنه

(١) الرجز في شرح المفصل لابن يعيش (مبحث زيادة الحروف) (١٠ : ٧ - هاشة ١)

(٢) هذه المسألة متقدمة على سابقتها في أدب الكتاب .

(٣) في التريب المصنف باب الكمأة ص ١٨٦ (رواحد الجبهة جبه . وثلاثة أجبه . وكمٌّ وأكمٌّ . وأنشد :

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلأ ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

قليل . قالوا : رَيْطَة وريظ ، ومُلاءة وملاء . وقالوا : قَلَنْسَوَة وقَلَنْس ،  
وقَلَنْسَوَة وقَلَنْس ، قال الراجز :  
لا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنَسٍ أَهْلِي الرِّبَاطِ البَيْضِ والقَلَنْسِ (١)  
وقال آخر :

« بيض بهاليل طوال القُلنس (٢) »

ومن قال : كَمْ لِلوَاحِدِ ، وكَمَاءٌ لِلْجَمِيعِ : جعله اسماً سُمِّيَ به الجمع  
كفُرْجَة ورجلَة ، وغمَد وأدم ونحو ذلك .

## باب

ما يعرف واحده ويشكل جمعه

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « الدُّخَانُ : جمعه دواخن . وكذلك العُثَانُ  
جمعه عواثن (٣) ولا يعرف لهما نظير . والعُثَانُ : الغُبَارُ (٤) » .

(١) الوجز في اللسان (عنس) وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٦٦٧ . وأورده ابن يمش في شرح  
المفصل ( ١٠ : ١٠٧ ) مبحث الاعلال ( الواو والياء ياء )  
والقلنس : جمع قلنسوة ، وهو ما بينه وبين واحده الهاء وحذفت الهاء ووقمت الواو في (القلنسوة) طرفا وقبلها  
ضمة فقلبت ياء

وعنس : قبيلة من اليمن والرياط جمع ريطه وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة ويروى ( لاصبر ) في موضع  
( لامهل ) في المفصل . وفي التهذيب يروى الرجز هكذا :

لأرى حتى تلحق بعنس ذوى الملاة البيض والقلنس

وانظر الخصائص ( ١ : ٢٣٥ ) ، وشواهد الكتاب لسبويه ( ١ : ٦٠ ) .

(٢) ذكر الرجز في هامش المفصل وتهذيب الألفاظ لابن السكيت . والهلول : السيد الضعفاك .  
والقلنس ( بضم القاف ) : كأنه جمع قلنسة في معنى قلنسوة ، على غير قياس .

(٣) وهو جمع على غير قياس (اللسان عن) .

(٤) في الصحاح (عثن ص ٢١٦١) : وربما سوا الغبار طافا .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله ابن قتيبة ، قد قاله جماعة من اللغويين والنحويين . وكان القياس أن يقال : أدخنة وأعثة . كما يقال فى جمع غراب : أغربة . وقد جاء الدخان مجموعاً على القياس فى قول الأخطل :

صُفِّرَ اللَّحَى مِنْ وَقُودِ الْأَدْنَحَاتِ إِذَا قُلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا (١)  
فجمع دخانا على أدخنة ، وأدخنة على أدنحات .

وقال أبو جعفر بن النحاس : الدواخن : جمع داخنة ، والدُّخْنُ : جمع دُخَان. وهذا الذى قاله هو القياس ، لأن فواعل ، إنما هى جمع فاعلة ، كضاربة وضوارب . وقد حكى فى جمع دُخَان : دِخَان ( بكسر الدال ) وهو نادر ذكره ابن جنى . وعلى هذا روى بيت الفرزدق :  
( عقابٌ زهتها الريحُ يوم دِخَان (٢) )

ومجاز هذا عندى فى العربية : أن يقال : لما كان فُعال وفَعِيل يشتركان فى المعنى ، فيقال ، طَوَال وطَوِيل ، وَجُسَام وَجَسِيم ، حُمِلَ بعضهما على بعض فى الجمع : فقالوا : دُخَان ودِخَان كما قالوا : ظريف وظِراف . وكذلك قياس من قال : طَوَالٌ وظِرافٌ وَجِسَامٌ ، ( إذا كسر للجمع ) أن يقول : طَوَال وظِراف وَجِسَام ، كما يفعل من يقول : طَوِيل وظريف وجسيم وهذا يسمى التداخل . ونظيره أن ( فَعْلًا ) المفتوح الأول الساكن العين ، بابه أن يكسّر فى الجمع القليل على أفْعَل ، كفلس وأفْلَس . ( وفَعْل ) المفتوح الفاء والعين بابه أن يكسّر

(١) البيت من قصيدته التى مطلعها :

« خف القطين فراحوا منك أو بكروا »

(٢) عجز بيت للفرزدق ، ولم نجده فى ديوانه طبعة الصارى .

على أفعال في العدد القليل ، نحو جمل وأجمال . ثم إن فعلا وفَعلا لما اشتركا في المعنى الواحد - وتداخلوا ، فقالوا : شَعَرٌ وشَعَرٌ ونَهَرَ ونَهَرَ ، حمل بعضهما على بعض في الجمع ، فقالوا : زَمَنٌ وأَزَمُنٌ ، كما قالوا : فُلَسٌ وأَفْلُسٌ . وقالوا : فَرَخٌ وأفراخ ، كما قالوا : جمل وأجمال . ولهذا نظائر كثيرة من التكمسير .

وأما قوله : والعُثَان : الغُبار . فصحيح . وقد يكون العُثَان أيضا : الدُّخان (١) . وأنشد أبو رياش :

( لِيَبْلُغَ أُنْفُ الْعُودِ مَا عَثَنَ الْجَمْرُ )

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الْبَلَصُوصُ : طائر وجمعه ( الْبَلَنْصَى ) على غير قياس » .

( قال المفسر ) : قد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ، أيهما الواحد وأيها الجمع ؟ فقال قوم : الْبَلَصُوصُ : هو الواحد ، والْبَلَنْصَى : الجمع . وقال آخرون : بَلْ الْبَلَنْصَى : هو الواحد ، والْبَلَصُوصُ : الجمع . وقال قوم : الْبَلَصُوصُ : الذكر ، والْبَلَنْصَى : الأنثى . ذكر ذلك ابن ولاد (٢) في كتابه في الممدود والمقصود ، وأنشد :

(١) سكاها اللسان والصحاح (عثن) : ( والعثان : الدخان ) .

(٢) ابن ولاد : أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد التميمي وجده من النخاعة رسل إلى بغداد ولقي أبا إسحاق الزجاج وغيره وأخذ عنهم وكان الزجاج يقدمه على أبي جعفر بن النحاس وكانا جميعا تلميذه . توفي سنة ٣٣٢ . صنف المقصور والممدود والتصار سيبويه على المبرد « انظر طبقات الزبيدي وبنية الرواة للسيوطي » :

## « والبَلَصُوص ينبت البِلْنَصِي (١) »

وفياس البَلَصُوص أن يقال في جمعه : بِلَاصِيص ، كما يقولون في زَرْجُون : زَرَجِين . وفي قَرْبُوس : قَرَابِيص . وقياس البِلْنَصِي إذا كان واحداً ثم كُسِّر ، أن يقال في جمعه : بِلَانِص كما يقال في جمع قَرْبُوس : قَرَانِب . وفي جمع دِلْنَطِي : دِلَانِط في قول من حذف الألف . ومن حذف الذون ، فقياسه أن يقول : بِلَاص ، وقَرَاب ، ودِلَاط .

### [٣] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : « الحظ : جمعه حُظوظ وأحُظَّ ، على القياس وأحُظَّ ، وأحَظَّ ، على غير قياس ... »  
( قال المفسر ) (٢) : قال أبو علي البغدادي : لا أعرف ما حكاه ابن قتيبة من قولهم : أحُظَّ (٣) وحُظِي حظَّ . وأحُظَّ ، ( فأحُظَّ ) بضم الحاء وتشديد الظاء ، ( وحُظوظ ) على القياس . وعلى غير القياس : حظاء بمدود .  
وحكى ذلك في المقصور والمدود عن أبي زيد ، عن بعض العرب ، وقال : فالتقى الظاء ، وجعل مكانها ياءً ، ثم همزها حيث جاءت غاية بعد ألف ، يريد أنهم جمعوا حظاً على حظاظ ، ثم فعلوا ، مازعم . فوجه القياس عندي في جمع حظٍ على أحُظَّ ، مثل أدلٍ ، وحظاء مثل

(١) الرجز في اللسان وأورده ابن يعيش في شرح المفصل ( ٦ : ١٢٢ ) في مواضع الزيادة ( الزيادتان المقترتان ) .

وقال : والبِلْنَصِي : طير واحد بلصوص ، جاء على غير قياس فالنون زائدة لسقوطها في بلصوص ، والألف في آخره زائدة أيضاً لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة فصاعداً أصلاً وقد فرقت اللام التي هي للتصغير عنها .

(٢) عبارة « قال المفسر » لم ترد في الخطبتين ١ ، ب .

(٣) في اللسان ( حظوظ ) : عن الجوهري : الحظ النسيب ، والجمع أحظ في اللقطة وحظوظ . في الكثرة على غير قياس .

دلاء : أن يقال : إنه جاء على لغة من يُبدل من أحد الحرفين المشلين ياء  
نحو قولهم : قصّيت أظفاري ، أى قصصتها . وقول العجاج :  
إذا الكرام ابتدروا الباع بسدر تمضي البازي إذا البازي كسر<sup>(١)</sup>  
وقول أبي زبيد :

خلا إن العتساق من المـطـايا حسّين به فهنّ إليه شوس<sup>(٢)</sup>  
وقول كثير :

تزور امرأ أما الإله فيتسقى وأما بفعل الصالحين فيأتى<sup>(٣)</sup>  
فلما<sup>(٤)</sup> أراد جمع حظّ ، وقد توهم أن الظاء الثانية منه تبدل  
ياء ، صار حظ عنده في الجمع مثل ظي وجدى فقال : أحظّ وحِظاء ،  
كما يقال : أظبّ وظِباء ، وأجدّ وجداء .

وأقيس من هذا أن يكون حظاء : جمع حُظوة ، لأن معناها كمعنى  
الحظ . فيكون حظوة وحظاء ، كبُرمة وبرام ، وجُنْرة وجِفار . فإذا أمكن  
فيه مثل هذا ، لم يحتاج إلى تكلف الشذوذ .

(١) ورد البيت في ديوان العجاج ص ١٧ وإصلاح المنطق ص ٢٣٤ والخصائص (٢ : ٩٠) وقال ابن  
جنّي : في الأصل من تركيب ( ق غ ص ) ثم أحاله ماعرض من استئصال تكريره إلى لفظ « قضى » .  
ولم يرد صدر البيت في الخطية الأصل ولا أ ، ب . وورد في المطبوعة .

(٢) هو أبو زيد الطائي والبيت من قصيدة يصف فيها الأسد ، وذكر أن قوما يسرون والأسد  
يتبهمهم ، فلم يشمر به إلا المطايا .

والشوس : واحد أشوس وشوساء ، من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً وقد أورده ابن  
جنّي في باب تحريف الفعل وقال : من ذلك ، جاء من المضاعف مشبهاً بالمعتل وهو قولك في ظلت ، : ظلت  
وفي مسست : مسست ، وفي أحسست : أحست .

وانظر ابن يعيش ( شرح المفصل : ١٠ : ١٥٤ )

(٣) أنشده ( اللسان . - أم ) عن يعقوب ، وذكره المحكم « ١٢ : ٢٦٤ » وقد ائتم بالشئ  
رائتمى به ، حل البذل ، كراهية التضعيف .

(٤) كلمة ( فلما ) ساقطة من المطبوعة .

وليس يمتنع أن يكون أحظ المنقوصة ، وحظاء ، جمع حظوة ( المكسورة الحاء ) ، وهى لعة فى حظوة <sup>(١)</sup> ( المضمومة الحاء ) ، لأننا وجدنا العرب ، قد أجرت ما فيه هاء التانيث فى الجمع مجرى ما لاهاء فيه . فقلوا : كلبة وكلاب ، كما قالوا : كلب وكلاب . وقالوا : أمة وآم كما قالوا : عصا وأعص . وقالوا : رحبة ورحاب ، كما قالوا : جمال وجمال . فعلى هذا يقال فى جمع حظوة حظاء ، كما قالوا فى بشر : بشار . ويقال حظوة وأحظ ، كما يقال : شدة وأشد ، ونعمة وأنعم .

## باب

معرفة ما فى الخيل وما يستحب من خلقها

[١] مسألة

قال ابن قتيبة فى هذا الباب : «ويُستحب فى الناصية السُّبُوغُ ، ويكره فيها السُّفَا ، وهو خفة الناصية وقصرها . ثم قال بعد ذلك : «والسُّفَا <sup>(٢)</sup> فى البغال والحمير محمود وأنشد :

جاءت به مُعْتَجِرًا فى بُرْدِهِ سَفَوَاءُ تَرْدَى بنسبيج وحده <sup>(٣)</sup>

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله ، قول أبى عبيدة معمر فى كتاب الديباجة .

(١) فى اللسان (حظا) والحظوة والحظوة (بضم الحاء وكسرها) : المكانة والمنزلة للرجل من ذى سلطان ونحوه ، وجمعه : حظا (بضم الحاء) وحظاء (يكسرها)

(٢) قال ابن قتيبة أيضا فى باب عيوب الخيل : ( والسفا : خفة الناصية وهو مذموم فى الخيل ومحمود فى البغال ) أنظر أدب الكتاب ص ١٢٧ ط ليدن

(٣) البيت فى اللسان (سفا) لدكين بن رجاء الفقيمي فى عمر بن هبيرة وكان على بغلة معتجرا به رد رفيع . وبهذه .

مستقبلا حد الصبا بحده كالسيف سل نصله من غمده

وأما الأصمعي فقال : الأسفى من الخيل : الخفيف الناصية ،  
ولا يقال للأنثى سفواء . والسفواء من البغال : السريعة . ولا  
يقال للذكر أسفى . قال : وأما قوله :

( سفواء ترْدَى بنسبيج وخسده )

فإنما أراد بغلة سريعة ، لا خفيفة الناصية . وقد ذكر ابن قتيبة  
القولين جميعاً في كتابه هذا ؛ فلذكر قول أبي عبيدة في هذا الباب ،  
ثم قال في آخر الكتاب ، في باب ( أبنية نعت المؤنث ) : « وربما  
قالوا في المذكر ( أفعل ) ولم يقولوا في المؤنث ( فعلاء ) . وقالوا  
للفرس الخفيف الناصية : أسفى ، ولم يقولوا للأنثى : سفواء . وقالوا للبغلة :  
سفواء ، <sup>(١)</sup> ولم يقولوا للبغل أسفى <sup>(١)</sup> .

وهذا نحو قول الأصمعيّ إلا أنه لم يبيّن على أى معنى يقال للبغلة  
سفواء وأنهم ذلك .

وحكى أبو عبيد القاسم عن الأصمعي ، الأسفى من الخيل : الخفيف  
الناصية . ومن البغال : السريع . وتأنثها : سفواء <sup>(٢)</sup> .

وقال <sup>(٣)</sup> صاحب كتاب العين <sup>(٣)</sup> : بغلة سفواء : وهى الديرة  
في اقتدار خلقتها وتلرز مفاصلها <sup>(٤)</sup> .

والذكر : أسفى . توصف به البغال والحمير ، ولا توصف الخيل  
بالسفا ، لأن ذلك لا يكون مع الألواح وطول القوائم .

(١-١) ما بين الرقمين سقط من الأصل س

(٢) أنظر العريب المصنف ص ١١٤

(٣-٣) ما بين الرقمين ساقط من النسخة ١

(٤) في المعبوعة « وهى الخليفة الحركة المقتدرة الخلق الملوذة الظهر » ، ويقال : فرس

دبر : كثير الجوى ( أساس البهاعة ) .



[٢] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب للخنساء :  
ولما أن رأيت الخيل قُبَسَلا تُبارى بالخدود شبا العوالى (١)  
( قال المفسر ) : كلما روينا من طريق أبي نصر ، عن أبي علي ،  
وفيه غلط من وجهين :

أحدهما : أن الشعر لليلي الأخيلى ، وليس للخنساء ، والثانى :  
أنه أنشده ( بضم التاء ) ، وإنما هو رأيت ( بفتح التاء ) على الخطاب  
وعلى ذلك يدل الشعر ، وهو :

ولما أن رأيت الخيل قُبَسَلا تُبارى بالخدود شبا العوالى  
نسيت إخاءه وصدت عنه كما صدَّ الأربُّ عن الظلال  
فلا والله يا ابن أبي عَقيسٍ تبُلُّك بعدها عندي ( بَلال )

## عيوب فى الخيل

وقال فى هذا الباب : « والحافر والمُضْطَرُّ : هو الضيق ، وذلك  
معيب . والأَرَحَ : الواسع ، وهو محمود . » .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله : قول أبي عُبَيْدة . وقد جاء فى شعر  
حُميد الأرقط ما يخالف هذا ، وهو قوله :

لا رَحَّحْ ؛ فيها ولا اضطِـرارُ ولمْ يـقلْبْ أرضها الـيـطارُ (٢)

(١) أنظر شرح ابن السيد لهذا البيت فى القمم الثالث من الاقتضاب .

(٢) البيت فى اللسان لحميد الأرقط وقال : الأرح : الحافر العريض . والمعرور : المتقبض ،  
وكلاهما عيب .

وروى ابن سيدة عن الأضمى : ( ويكره اضطرار الحوافر ورحمها ) المخصص ٦ : ١٥٠ وانظر  
البيت فى الكامل ( ٢ : ٧٨ ) الخيرية ) وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ١٠٨ .

فنفى عن الفرس : الرَّحَح ، كما نفى عنها الاضطراب . فكأن الرحح  
نوعان : محمود ومذموم ، فالمحمود منه : ما كان معه ثَقَبٌ . والمذموم :  
مالا ثَقَبٌ فيه . لأنه إذا لم يكن مع سمته ثَقَب ، صار فرسًا شَخ ، وهى  
مذمومة . كما قال الآخر :

« ليس بمُضْطَر ولا فِرْسَاخ <sup>(١)</sup> »

وقد حكى أبو عبيد فى الغريب المصنف <sup>(٢)</sup> عن أبي عمرو: الحافر  
المُجْمَر : هو الوقاح . والمِفْج : المقَب ، وهو محمود ، والمضروب :  
المتقبض . والأَرَح : العريض . وكلاهما عيب وهو نحو ما ذكرناه .

## خلق الخيل

[ ١ ] مسألة :

قال فى هذا الباب : « والضرة : لحم الضرع ، ولها أربعة أطباء <sup>(٣)</sup> »

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله قول أبي عبيدة معمر فى كتاب  
الديباجة . ومنه نقل هذه الأبواب ، وأنشد أبو عبيدة :  
« كَانَمَسَا أَطْبِيسَاوُهَا الْمَكَاحِلُ <sup>(٤)</sup> »

(١) الرجز فى الصحاح وأدب الكتاب ( ١٢٧ ) ط ليدن . وقائله أبو النجم العجلي . وقبله

( بكل وأب للحصى وضاح )

والفرشاخ من الخوافر : المنبطح . والوَأَب : الشديد

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ .

وما نقله عن أبي عبيد : ساقط من النسخة (أ) .

(٣) انظر أدب الكتاب ( ١٣٢ ، ١٣٥ ) ط ليدن

(٤) واحد الأطباء طوى ( بضم الطاء ) ، وبمضمهم يقول طوى ( بكسر الطاء ) ( عن إصلاح المنطق ٤٣ )

وأما أبو حاتم ، فرد ذلك على أبي عبيدة ، وقال : ليس للفرس إلا طُبيان . وكان يروى أن أبا عبيدة إنما غلط في ذلك لقول الراجز الذي أنشده . وليس في جمع الشاعر للطَّي ما يدل على أنها أربعة . لأن العرب قد تخرج التثنية مُخرج الجمع ، كقولهم : رجل عظيم المناكب ، وإنما له منكبان وكذلك يخرجون الجمع مخرج التثنية ، كقولهم لبَّيك وسعديك ، وحنانيك ودواليك . ولا يُريدون بذلك اثنين فقط .

## [٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقولون للفرس عتيق وجواد وكريم . ويقال للبرذون والبغل والحمار : فاره . قال الأصمعي : كان عدى بن زيد يخطئ في قوله في وصف الفرس : ( فارها متتابعا <sup>(١)</sup> ) . قال ولم يكن له علم بالخيال .

( قال المفسر ) : ما أخطأ عدى بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ، لأن العرب تجعل كل شيء حسني فارها . وليس ذلك مخصوصا بالبرذون والبغل والحمار ، كما زعم . وعلى هذا قالوا : أفرهت الناقة : إذا نجبت ، فهي مفرهة . قال أبو ذؤيب <sup>(٢)</sup> :

ومُفْرَهِةٌ عَنِسٍ قَدَرْتُ لِسَاقِهَا فَخَرْتُ كَمَا تَتَّبَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ

(١) البيت بتمامه كما في اللسان (فره) :

فصاف يفرى جلّه عن سِراة يبلّ الجياد فارها متتابعا

(٢) البيت له في ديوان المهديين ص ٣٨ ، وإصلاح المنطق ص ٦٠ ، واللسان (فره) وليه (لرجلها مكان لساقها) .

ومفرهة : فاقته ، وعلس : شديدة . وقدرت لرجلها : هيأت وضربت رجلها . فخرت : عرقبتها . والقفل : ما ييس من الشجر .

والعنى : خرت حين ضربت رجلها ، كما تمر الريح باليبس ، فيتبع بعضه بعضا .

وقال النابغة (١) :

أعطى لفارحةٍ حُلُو توابُعها من المواهب لا تُعطى على حسد  
ولو كان ما قاله الأصمعيُّ صحيحاً، لما كان قول عدى خطأ . لأنَّ العرب  
تقول : قرَّه فرَّها فهو فارِه وقرَّه : إذا أشر وبطر . وكذلك إذا كان ماهراً  
حاذقاً . وعلى هذا قرأ القراء ، « فارهين <sup>(٢)</sup> » وقرهين . فممكن أن  
يكون قول عدى من هذا . وكان الأصمعي عفا الله عنه يتسرع إلى تخطئة  
الناس وينكر أشياء كلها صحيح .

## الوان الخيل (٣)

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والبهيم : هو المصنَّع الذي لا شية به  
ولا وضَّح : أى لو كان . وما لا يقال له بهيم ولا شية به : الأبرش <sup>(٤)</sup>  
المبئر ، والأنمر ، والأشيم ، والأبقع والأبلق . »

( قال المفسر ) : كذا وقع في النسخ من هذا الكتاب ، وقد طلبته  
في كل نسخة وقعت منه إلى ، فوجدته هكذا ، ووجدت في كتاب

(١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص ٢٢ . واللسان (فره) .

ولم يرد البيت في المطبعة (ب) . وفي الديوان : (على لكه في موضع على حسد) والفارحة : الناقة الكريمة  
وتوابعها : ما يتبعها من هبات والنكد : الضيق والعسر . وعلى حسد : أى لا يعطى ونفسه تتبع العطية ،  
ولا يأسف على إعطائها .

(٢) قال في اللسان : (وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين) فمن قرأه كذلك فهو من هذا شريهين  
بطرين . ومن قرأه فارهين فهو من فره (بالضم) .

(٣) أنظر ذلك في المخصص (٦ : ١٥٠) .

(٤) هذه الكلمة في مكانها هذا في أدب الكتاب وكذا المخصص وهي في المطبوعة بعد كلمة والأشيم .

الديباجة لأبي عبيدة ، الذى نقل منه ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هذا .

قال أبو عبيدة : ومما لا يقال له بهيم ، وهو مما لاشية به الأشهب والصنابى وهو مُستكره . ومما لا يقال له بهيم . وهو مما له شية : (١) الأبرش والأمر والأبلق والمدنر والأبقع . وهذا هو الصحيح وما نقله ابن قتيبة غلط .

والفرق بين الشية والوضح : أن الشية لُمتعة تخالف معظم الفرس ، وهى . بياض فى سواد ، أو سواد فى بياض ، ألا ترى أن ابن قتيبة ذكر شيات الخيل ها هنا ، فجعلها بياضا ، وذكر شيات الضأن ، فجعلها سودا . وأما الوضح فإنه البياض خاصة .

## الدوائر فى الخيل

ومما يكره من شياتها

قال ابن قتيبة : ( والدوائر ثمانى عشرة (٢) دائرة ) ...

( قال المفسر ) : ذكر أبو عبيدة فى كتاب الديباجة (٣) الثمانى عشرة دائرة كلها . وذكرها كُراع . فمنها دائرة المحيّا ، وهى اللاصقة بأسفل الناصية . ومنها دائرة اللطاة ، وهى التى فى وسط الجبهة ،

(١) عبارة البطليموس ( وهو عماله شية ) هى الصواب ، لأن الأبرش والأمر ... الخ كلها من ذوات الشية . والشية كل لون خالف سائر لون جميع الجسد فى الدواب ، فلو كانت من غير شية ، لوجب عطفها على المصمت الذى لاشية به ، ولأحاجة للفصل بعبارة : ( ومما لا يقال له بهيم ولا شية به ) .

(٢) انظر المخصص ( ٦ : ١٥٢ ) ، ( ٥ : ١٤٧ )

(٣) فى معجم الأدباء لياقوت : ( الديباج ) بدون ها

فإن كانت هناك دائرتان ، قالوا : فرس تطيح . ومنهن دائرة اللاهز :  
وهي التي تكون في اللهزمة ومنهن دائرة المعوذ : وهي التي تكون في  
موضع القلادة . كذا وقع في كتاب أبي عبيدة ، بالذال المعجمة ، وواو  
مفتوحة مشددة ، كأنه جعله مضدراً بمعنى التعويد ، من قولك : عوذت  
الصبي تعويداً ومُعَوِّذاً ؛ إذا جعلت في عنقه عُوْدة ، كما تقول :  
مَزَّقْتَ تمزيقاً ومَزَّقَا .

وأما كراع فقال : دائرة العمود بدال غير معجمة ، على وزن ضروب  
ورمول . ومنهن دائرة السمامة ، وهي التي تكون في وسط العنق ،  
في عرضها . ومنها دائرة البنيقتين .

وقال كراع : البنيقتين ، وهما الدائرتان اللتان في نحر الفرس . ومنهن  
دائرة الناحر : وهي التي تكون في الجران إلى أسفل من ذلك . ومنهن  
دائرة القالع : وهي التي تكون تحت اللبد . واسم ذلك المكان :  
مُلْبِدُ الفرس . ومنهن دائرة الهقعة <sup>(١)</sup> ، وهي التي تكون في عرض  
زوره . وقال أبو عبيد <sup>(٢)</sup> : إنها تكون في الشَّقَيْنِ جميعاً . ومنهن دائرة  
الناذة ، وهي دائرة الحزام . ومنهن دائرتا الصمقرين : وهما اللتان  
تحت الحَجَبَتَيْنِ والقُصْرَيْنِ <sup>(٣)</sup> . ومنهن دائرة الخرب ، وهي التي تكون  
تحت الصمقرين <sup>(٤)</sup> . ومنهن دائرة الناحس : وهي التي تكون تحت

(١) في نسخة أ (البقعة) وفي ب (المنفعة) تحريف

(٢) لعلها أبو عبيدة ، فالنقل عنه في كتاب الديباجة كما نص البطليني في أول الشرح .

(٣-٣) هذه العبارة ساقطة من أ . وفي ط : ( وهما اللتان عند مؤخر اللبد من ظهر الفرس .

قال : وحده الظاهر إل الصقرين )

الجماعتين إلى الفائلين (١) .

وزاد أبو القاسم الزجاجي دائرة الخطاف ، وهي دائرة في المركض (٢)  
وقال كراع : العرب تستحب دائرة العمود ، ودائرة السهام ، ودائرة  
الهقعة (٣) وتكره الالهز والنطيح والفالع والناخس .

وقال أبو عبيدة نحو قول كراع ، إلا أنه قال : كانوا يستحبون  
الهقعة ، لأن أبقى الخيل المهقوع ، حتى أراد رجل شراء فرس مهقوع ،  
فامتنع صاحبه من بيعه منه ، فقال ، :

إذا عرق المهقوع بالمرء انعطت حليلته وازداد حرا متاعها (٤)  
فصار مكروها بعد أن كان مستحبا . قال غير أبي عبيدة : فكان  
الرجل إذا ركب الفرس المهقوع ، نزل عنه قبل أن يعرق تحته .

ويروى أن رجلا اشترى فرسا فوجده مهقوعا ، فخاصم بائعته منه  
إلى شريح ، فأوجب شريح على البائع أخذ فرسه ، ورد الثمن . فقال  
له البائع : أينع هذا العيب من مطعم أو مشرب ، أو ينقص من قوة  
أو جرى ؟ قال : لا . فقال البائع : أقمن أجل قول شاعر زعم ما زعم ،  
ويقول ما شاء ، ترده على ؟ فقال له شريح : قد صار عيبا عند الناس ،  
فخذ فرسك ودعني من هذا .

(١) في اللسان (جمع) ، الجماعتان : لحيثان تكتنفان أصل الذنب . وفي اللسان (فيل) : الفائل : اللحم  
الذي على خرب الوراء . وقيل : هو عرق . وقيل : الفائلان : مضيفتان من لحم ، أسفلها على الصلوتين ، من  
لدى أدنى الحبيبتين إلى العجب مكنفتا العصص ، منحدرتان في جانبي الفخذين

(٢) روى ابن سيده في المخصص (٥ : ١٤٧) عن كتاب العين : يعيوب : دائرة في مركض الفرس .

(٣) الهقعة : دائرة في وسط زور الفرس وهي دائرة الخزام . (اللسان هقع) وفي كتاب العين ص ١١٠ :  
الهقعة دائرة حيث تصيب رجل الفارس من جانب الفرس . . .

(٤) البيت في اللسان (هقع) والمحكم لابن سيده (ص ٥٧) . وفي المخصص لابن سيده (دوائر  
الخيول ٦ : ١٤٧) وكتاب العين (١١٠) يروى : (عجانها) في موضع (متاعها)

## باب

معرفة<sup>(١)</sup> ما في خلق الإنسان من عيوب الخلق

[١] مسألة :

قال في هذا الباب: ( واللَّطُّعُ في الشِّفاء: بياض يصيبها ، وأكثر ما يعترى ذلك السودان ) .

( قال المفسر ) : وقع في النسخ ، السودان بالنصب . وكذا رَوَى لنا عن أبي نصر<sup>(٢)</sup> . والوجه رفع السودان على خبر المبتدأ الذي هو أكثر ما يعترى . ويكون ( ما ) بمعنى الذي . ويعترى ذلك : صلة لها . ويقدر في الفعل ضمير محذوف ، حائد ( إلى ما ) . كأنه قال : وأكثر الذين يعترهم ذلك السودان . وجعل ( ما ) لمن يعقل . وكان ينبغي أن يقول : وأكثر من يعترى ذلك .

وقد استعملت ( ما ) للعاقل المميز ، كقوله تعالى : ( فَأَنكِحُوا ما طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنِّي )<sup>(٣)</sup> وحكي عن العرب ، سبَّحَ ما سبَّحَ الرعد بحمده . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : ( والسَّماواتُ وما بناها ، والأرض وما طحاها<sup>(٤)</sup> ) أنه أراد : من بناها ومن طحاها . وهذا ليس بصحيح ، إنما هي ها هنا مع الفعل بتأويل المصدر ، كأنه قال : وبناها وطحاها . والنصب في السودان بعيد .

لأنهم يصيرون مفعولين داخلين في صلة المصدر . فيصير التقدير :

(١) العنوان في الاقتضاب ( معرفة في خلق الإنسان ) وقد سقطت ( ما ) من النسخ سهوا .

(٢) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، صاحب الأصمى ، وقد أخذ عنه أبو علي القالي الذي أشاع في الأندلس علوم اللغة وفنون الأدب منذ المشاركة ، وقد تقدم التعريف بأبي نصر .

(٣) الآية ٣ من سورة النساء .

(٤) الآية ٦ من سورة الشمس .



وأكثر اعتراء ذلك السودان وهذا<sup>(١)</sup> بعيد لأن (ما) تصير مع الفعل بتأويل المصدر<sup>(١)</sup> فيبقى المبتدأ بلا خير . وليس يصح نصب السودان ، إلا على أن يجعل ذلك مثل قولهم : أول ما أقول : إلى أحمد الله ، في قول من كسر الهمزة<sup>(٢)</sup> . فيكون مبتدأ محذوف الخبر . كأنه قال : وأكثر اعتراء ذلك السودان : معروف أو موجود . وقد أجاز الكوفيون نحو هذا في قولهم : ضربني زيدا قائماً . لأنهم جعلوا الضرب هو العامل في قائم والخبر مضمرة ، لأن قائماً على مذهبهم لا يصح أن يسند مسد الخبر ، كما صح في قول سيبويه ، لأنهم إذا أعملوا فيه الضرب صار من صلته . وقد قال ابن قتيبة في باب العِلل : « وأكثر ما يعثرى ذلك الصبيان ، فيعلق عنهم . والقول فيه كالقول في هذا .

[ ٢ ] مسألة :

وقال<sup>(٣)</sup> في هذا الباب : ( وفي النساء الضحايا : التي لا تحيض ، والمتكئة : التي لا تحبس بولها ، وهي من الرجال الأمشَن ) .

( قال المفسر ) هذا الذي قاله ابن قتيبة هو قول أبي عبيدة معمر ، وهو مما غلط فيه ، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه . والصواب : المثناة . والدليل على ذلك قولهم للرجل أمشَن فهذان كأحمر وحمراء . وهذا قول الأصمعي . وكان يذكر قول أبي عبيدة ويردّه . وهكذا حكى أبو عبيد القاسم عن أبي زيد . فإما المتكئة : فهي البظراء . ويقال للبظرة : المتكئة ، ( بفتح الميم ) ، والمتكئة ( بضم الميم ) والمتكئة أيضاً : الذباب .

(١-١) ما بين الرقمن ساقط من المطبوعة .

(٢) يريد أنه لا يجوز نصب ( أول ) ، لكن يجب رفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر . فالإستثناء فيه منقطع .

(٣-٣) ما بين الرقمن هنا إلى السطر الرابع من ص ٨٠ ساقط من المطبوعة وهو موجود في النسخات س،أ،ب

ووقع في كتاب العين : المُنك من الإنسان : وترة الإحليل ، ومن المرأة عرق البُظُر ( بضم الميم ) .  
وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف : المُنكاء التي لا مناكب لها والرجل أمتك (٣) .

## فروق في الأسنان

قال في هذا الباب : « قال أبو زيد : للإنسان أربعُ ثنايا وأربعُ رباعيات [ الواحدة رباعية مخففة (١) ] وأربعه أنياب وأربعة ضواحك واثننا عشرة رَحَى ، ثلاث في كل شق . وأربعة نواجذ وهن أقصاها قال الأصمعي مثل ذلك كله ، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانية : أربعة من فوق وأربعة من أسفل (٢) » .

( قال المفسر ) : إذا جعل الأرحاء ثمانية على ما قال الأصمعي ، نقص من عدد الأسنان أربع . فكان ينبغي أن يبين كيف يُقال لهذه الأربع ، التي أسقطها الأصمعي من عدد الأرحاء ، لأن الأسنان على هذا القول تكون ثمانية وعشرين مع النواجذ ، وانما هي اثنتان وثلاثون على ما قال أبو زيد . وقد تأملت كلام الأصمعي في كتابه المؤلف في «خلق الإنسان» . فوجدته على ما حكاه ابن قتيبة عنه . ورأيت ثابتاً (٣) قد حكى قول

(١) ما بين المقولين زيادة عن أدب الكتاب .

(٢) العبارة في المطبوعة : ( أربعاً من أسفل ، وأربعاً من فوق ) .

(٣) لعل المراد بثابت هنا : ثابت بن أبي ثابت ، أبو محمد الفراء ، من أصحاب أبي عبيدة القاسم ابن سلام ، وهو أثبت أصحابه فيما يأخذه عنه . وله كتاب في خلق الإنسان ، أجاد فيه حق الإجابة ، وأحسن فيه ما شاء ، وأرقى على من تقدمه وقد لقي ثابت فصحاء الأعراب ، وأخذ النحو من كبار النحويين . وقد نقل عنه ابن سيده في المختص كثيراً . على أن في الأندلسيين من العلماء المشهورين : ثابت بن -

الأصمعي في كتابه « المؤلف في خلق الإنسان » فذكر جملة الأسنان الأرحاء والطواحن . وخلط في ذلك تخليطاً كرهت ذكره <sup>(١)</sup> . فأننا أحسب الأسنان الأربع التي أسقطها من عدد الأرحاء هي الطواحن عنده وبذلك يصير عددها على ما قاله أبو زيد :

وقال يعقوب بن السكيت في كتاب ( خلق الإنسان ) الأسنان اثنتان وثلاثون . ثنيتان ورباعيتان ، وذاجدان ، وهما الثابان ، وضاحكان ، وثمانية أضراس ، من كل جانب أربعة ، هذا في الفك الأعلى . وفي الفك الأسفل مثل ذلك .

فجعل يعقوب النواجذ هي الأنياب على ما ترى . وضم التي سماها الأصمعي وأبو زيد نواجذ إلى عدد الأرحاء . فسمى الجميع منها أضراساً .

وقد قيل : إن النواجذ : هي الضواحك ، كما قال ابن هشام <sup>(٢)</sup> . وفي كتاب العين : الناجذ . السن التي بين الثاب والأضراس . وحجة من جعل النواجذ الأنياب أو الضواحك . الحديث المروي أن

---

عبد الميز السرقسلي الأندلسي (توفي سنة ٨٣١٣) . وثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجاني النحوي الراحل من المشرق إلى الأندلس . ( ت ٨٤٣١ ) . ( أنظر بغية الوعاة للسيوطي ، وإلباء الرواة للقفطي ، ومعجم الأدباء لياقوت ) .

(١) ذكر ابن سيده ما حكاه ثابت في المخصص ( ١ : ١٤٦ ) .

(٢) ابن هشام الذي يعنيه ابن السيد هو أبو محمد عبد الملك بن هشام المفايري ( ت ٨٢١٨ ) وهو مهذب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي ألفها محمد بن إسحاق الملقب ولعل ابن السيد يشير إلى تفسير ابن هشام للحديث في صفة ضحكك رسول الله ، وهو كما أورده ابن الأثير في ( النهاية : نجد ) : ( أنه صلى الله عليه وسلم ) ضحك حتى بدت نواجذه . وقد أورده ابن الأثير بعد الحديث القولين اللذين ذكرهما ابن السيد في تفسير النواجذ بالضواحك ، أو بأشتر الأضراس ، والأول هو تفسير ابن هشام ( سيرة بن هشام ) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه . ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يُفرض في الضحك . إنما كان ضحكه تبسما . ومن جعل النواجذ أقصى الأضراس قال : ليس المراد أن نواجذه ظهرت على الحقيقة ، وإنما المراد أنه أكثر من الضحك على خلاف عادته ، حتى كادت نواجذه تظهر وإن لم تظهر .

والعرب تستعمل مثل هذا في المبالغة ، كقول القائل : ما في الدنيا من يقول هذا ، وقد علم أن فيها من يقوله . ولكنه قصد المبالغة في الإنكار .

ووقع في بعض نسخ أدب الكتاب : « والنواجذ للإنسان والفرس (١) وفي بعضها : والنواجذ للإنسان ، والقوارح للفرس . وهو الصواب عندي .

## فروق في الأفواه

قال في هذا الباب عن أبي زيد « منقار الطائر ومنسره : واحد ، وهو الذي ينسر به اللحم نسرا . » .

( قال المنسر ) : كذا قال الأصمعيّ مثل قول أبي زيد (٢) في المنقار والمنسر . ودرق بعض اللغويين بينهما ، فقال : المنقار لما لا يصيد ، والمنسر لما يصيد .

(١) أنظر أدب الكتاب ص ١٦٢ ط . ليدن

(٢) في اللسان (نسر) : منسر الطائر : منقاره . (عن أبي زيد) وعن الجوهري : المنسر (بكسر الميم) ، لسباع الطير : بمنزلة المنقار لغيرها

وحكى يعقوب أنه يقال : منقار ( بالراء ) ، ومنقاد<sup>(١)</sup> ( بالدال )  
وهو غريب .

## فروق في الأطفال<sup>(٢)</sup>

### [ ١ ] مسألة

وقال في هذا الباب : ( وولد الناقصة في أول النّساج : رُبّع ، والأنثى :  
رُبّعة . والجمع : ربّاع وفي آخر النّساج : هُبّع . والأنثى : هُبّعة<sup>(٣)</sup> .  
ولا يجمع هُبّع : هِبَاعاً ) .  
( قال المفسر ) : جمع هُبّع : هِبِيعان ، كُصرد و صِرْدان ، وتُغَر  
ونُغران . وقد حكى أبو حاتم في كتاب الإبل هُبّع وهِبَاع<sup>(٤)</sup> مثل  
رُبّع وربّاع ، وهو الصحيح .

### [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والنهار : فرخ القطة<sup>(٥)</sup> . قال أبو  
عليّ البغداديّ : هكذا رأيت في هذا الكتاب . تصويب : النهار :

(١) في اللسان ( نقد ) : نقد الطائر الفخ ينقده بمنقاده أي ينقره والمنقاد : منقاره . ونقد الطائر  
الحب ينقده : إذا كان يلقطه واحداً واحداً وهو مثل النقر .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٦٧ من أدب الكتاب ط ليدن والمخصص ( ٧ : ١٥٨ )

(٣) هذه رواية الأصمعي . وأبو عبيد مثله كما في الغريب المصنف ص ٢٨٥ وكذا في كتاب  
العين ( ١ : ١٢٧ )

(٤) في المخصص ( ٧ : ٢٠ ) وقيل : الهبّع : ما نتج في حمارة القبط والجمع هِبَاع وقيل : لا جمع له  
وفي اللسان ( هبّع ) : وسى هبعا لأنه يهبّع إذا مشى أي يمد عنقه ويتكأه ، ليدرك أمه والأنثى هبّعة ،  
والجمع هبّعات وجمع الهبّع : هِبَاع .

(٥) النص ص ١٦٩ ط ليدن .

## فرخ الحُبَارَى . «

( قال المفسر ) قد اختلف اللغويون في النهار . فقال قوم : هو فرخ القطاة<sup>(١)</sup> ، كما قال ابن قتيبة . وهو قول الخليل . وقال قوم : النهار : ذكر البوم .<sup>(٢)</sup> وقيل النهار : ذكر الحُبَارَى . والأُنْثَى : ليل . وقيل : النهار فرخ الحُبَارَى<sup>(٣)</sup> . قال الشاعر :

ونَهَارٍ رَأَيْتُ مُنْتَصِفَ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ رَأَيْتُ نَصْفَ النَّهَارِ<sup>(٤)</sup>

وحكى التَّوْزِيُّ<sup>(٥)</sup> عن أبي عُبَيْدَةَ : أن جعفر بن مُسْلِمَانَ قدم من عند المهديّ ، فبعث إلى يونس بن حبيب وقال : إني وأمير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت . وهو للفرزدق :

والشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِهِ نَهَارٌ<sup>(٦)</sup>  
فما الليل والنهار ؟ فقال يونس : الليل : هو الليل المعروف وكذلك النهار . فقال جعفر : زعم المهدي أن الليل فرخ الكروان ، والنهار : فرخ الحُبَارَى .:

قال أبو عبيدة : والقول عندي في البيت ما قاله يونس

---

(١) في النسخة المطبوعة بعد هذه الكلمة ، كلمة « والقطاة » ولا توجد في الأصل من ، رسائل الخطيات .

(٢) انظر اللسان (نهر) :

(٣) ذكر ذلك الأصمعي في كتابه (الفرق) : وانظر اللسان والصباح (نهر)

(٤) البيت ساقط من الخطبة (١) .

(٥) انظر في اللسان (نهر) . والتوزي . هو أبو محمد عبد الله بن محمد كان من أكابر علماء اللغة .

أخذ عن الأصمعي ، وأكثر الأخذ عن أبي عبيدة ممر (ت ٢٣٨ هـ) .

(٦) قال ابن سيدة في المحكم (١٢ : ١٧٦) : وقول الفرزدق : والشَّيْبُ يَنْهَضُ ... البيت

قيل عن بالليل فرخ الكروان أو الحُبَارَى ، وبالنهار فرخ القطاة . فحكى ذلك ليونس ، فقال : الليل ليحكم هذا ، والنهار نهاركم هذا ١٠ هـ .

والذي قاله المهدي معروف في الغريب ، ولكن ليس هذا موضعه .

( قال المفسر : ) يذهب قوم إلى أن المراد : بالصياح في بيت الفرزدق الذي ذكرناه ، انصداع الفجر ، يجعلونه ، من قيلهم انصاح الثوب انصياحا : إذا تشقق . قال أوس بن حجر ، ويروى لعبيد بن الأبرص :

وأُمسّت الأرض والقيعان مُشْرِيةً مابين مُرْتَقِي منها ومُنْصاح (١)

وقوم يجعلونه الصياح بعينه الذي هو الدعاء . وهذا هو الصحيح ، وإنما الصياح ها هنا : مجاز ، أو استعارة ، لأن النهار لما كان آخذ في الإقبال ، وكان الليل آخذ في الإدبار ، شَبَّهَ النهار بالهازم ، الذي من شأنه أن يصيح على المهزوم . ولذلك شَبَّهوا الليل بالقتيل ، وقد صرح الشماخ بهذا المعنى في قوله :

ولاقت بأرجاء البسيطة ساطعاً من الصبح لما صاح بالليل بقراً (٢)

وقد أكثر المحدثون من الشعراء في هذا المعنى . ومن مליح ما في ذلك قول المتنبي :

(١) رواه اللسان لعبيد (مادة صوح) ، وصدر البيت فيه

« فأصبح الروض والقيعان مترعة »

كما يروى عجز البيت عن ابن الأعرابي « من بين مرتقى منها ومنصاح » والمنصاح : الفائف البخارى على الأرض . والمرتقى : الملتقى . والمرتقى من النبات : الذي لم يخرج نوره وزهره من أكامه . وقوله : منها : يريد من نباتها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(٢) بيت الشماخ هو الثالث والاربعون في القصيدة ورواية ديوانه . تحقيق الأستاذ صلاح الدين

محمد الهادي

وقد لبست عند الإلهة ساطعاً من الفجر لما صاح بالليل بقراً

والإلهة : قارة في السهولة من دار كلب ، بين ديار تغلب والشام وبقر بتشديد القاف : تخير

لَقِيْتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجْرَ لُقِيَّةً شَفَّتْ كَرْدَى وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ (١)  
وقال محمد بن هانيء :

خَلِيلِيْ هُبَّا فَاَنْصُرْهَا عَلَى الدُّجَى كَتَائِبَ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ (٢)  
وحتى تُرى الجوزاء تنشر عقدها وتسقطُ من كف الثريا الخواتمُ  
وببيت ابن هانيء أوضح في المعنى الذي ذكرناه من بيت المتنبي .

### فروق في السفاد (٣)

[ ١ ] مسألة :

وقال (٤) في هذا الباب : (الْمَنْبِيُّ مُشَدَّدٌ ، وَالْمَنْدِيُّ وَالْوَدِيُّ مُحْضَفَانِ ،  
وذكر أنه يقال : ، مَنِيٌّ وَأَمْنِيٌّ ، وَمَنْدِيٌّ ، وَأَمْنَدِيٌّ ، وَوَدِيٌّ . ولا يقال  
أَوْدِيٌّ ) .

( قال المفسر ) هذا الذي قاله هو المشهور المعروف . وحكى أبو عبيد  
في الغريب المنصف عن الأموي (٥) . المَدِيُّ والودِيَّ ( بالتشديد ) ،  
مثل المنى . وقال : الصواب عندنا أن المنى وحده بالتشديد ، والآخران -

(١) البيت من قصيدته في مدح سيف الدولة : ( ليالى بمد الظاعنين شكول ) وانظر ديوانه بشرح  
المكبرى ٣ : ٩٤

(٢) البيتان في ديوان محمد بن هاني الأزدي الأندلسي (ط الاميرية ص ١٣٥) وفي البيت الأول :  
(البيت) في موضع (الليل) ، وفي البيت الثاني : (أرى) : في موضع ( ترى ) والبيتان من قصيدة يمدح  
بها أبا بكر يحيى بن علي بن غلبون الأندلسي مطلعها .

أَنْظِلْ مِنْهَا الْحَبَّ وَالْحَبَّ ظَالِمٌ فَهَلْ بَيْنَ ظَلَامَيْنِ قَاضٍ وَحَاكِمٌ

(٣) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب ط ليدن

(٤) من هنا وإلى آخر المسألة في الصفحة التالية . ساقط من المطبوعة

(٥) هو عبدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، أبو محمد الأموي . ذكره الزبيدي في الطبقة  
الثالثة من اللغويين الكوفيين . لقى العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء ، من الأعراب وله من الكتب ،  
كتاب النوادر وغيره . وقال الزبيدي : ، روى عنه أبو عبيدة وغيره .



مخففان . وحكى أبو عمر المَطْرُز (١) قال : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال : هو المَلْدَى مثال الرَّمَى ، والمَلْدَى مثال العِمَى . يقال منه : مَلْدَى الرجل ، وأَمْدَى ، ومَلْدَى ، والأَوَّلَى (٢) أفصحهن ، وهو الودَى مثال الرَّمَى والودَى ، مثال العِمَى . يقال منه : ودَى وأودَى وودَى والأَوَّلَى أفصحهن . والمْنَى مثال الشَّقِيصِ ، والمْنَى مثال العِمَى . يقال منه : مَنَى وأَمْنَى ومَنَى . والأَوَّلَى أفصحهن . وقد ذكر أبو العباس المبرد في الكامل أنه يقال : ودَى وأودَى . وحكى مثل ذلك أبو إسحاق الزجاج (٣) . فأما رواية من يروى من الفقهاء الودَى بالذال معجمة ، ولا أدري من أين نقل ذلك ، فبئى لا أعلم أحدا حكاها .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقال للشاه إذا أرادت الفحل : حنت فهي حانية (٤) .

( قال المفسر ) : وقع في بعض النسخ من أدب الكتاب : حانٍ بغير تاء . وكذلك في الغريب المصنف . ووقع في بعضها حانية بالتاء (٥) وكذا في العين الكبير .

(١) المطرُز ( بدون ياء في آخره ) هو أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد المشهور بفلام 'حلب' ، وقد تقدم التعريف به ، أما المطرُزى ( بياض النسب في آخره فهو ناصر بن عبد السيد من أهل خوارزم تلميذ الزمخشري .

(٢) في تاج العروس : ( وأل) وحكى ثعلب : هن الأولات دخولا والأخراة خروجاً ، واحدها : الأولوة والأخرة . وأصل الباب . الأول والأولى كما لأطول والطول ٨١ .

(٣) ما ذكره ابن السيد هنا من اللغات في المَلْدَى والمْنَى والودَى منقول في اللسان (مَلْدَى . مْنَى . ودَى)

(٤) في اللسان ( حنا ) : إذا أمكنت الشاة الكيش ، يقال : حنت فهي حانية وذلك من شدة صرافها ( عن الليث ) :

(٥) قيل : إذا أرادت الشاة الفحل فهي حان بغير هاء . وقد حنت تمنحو ، روى ذلك أبو عبيد في الغريب المصنف عن الأصمعي ( ٣٢٧ ) .

وحكى أبو حاتم أنه يقال حانٍ وحانية . فمن قال : حان فعلى معنى النسب ، كقولهم ، امرأة عاشق وطالق . ومن قال : حانية . فعلى الفعل كضاربة وقائلة . فأنما المرأة التي تقيم على ولدها بعد موت زوجها ولا تتزوج ، فيقال فيها : حانية بالتاء . كذا حكى أبو عبيد في الغريب (١) . ولا أحفظ في ذلك خلافا لغيره .

## معرفة في الطعام والشراب (٢)

[١] - مسألة .

أنشد ابن قتيبة في هذا الباب لعبيد (٢) .

هي الخمرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كما الذئب يُكْنَى أبا جعدة  
(قال المفسر) : هذا البيت غير صحيح الوزن . وذكر أن أبا عبيدة معمر بن المثنى هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من الشعر . وقال قوم : إنما وقع الفساد فيه من قبل عبيد ، لأن في شعره أشياء كثيرة خارجة عن العروض . مشهورة : تغنى شهرتها عن إيرادها في هذا الموضع ، وهذا هو الصحيح عندي . فاما ما ذكروا عن أبي عبيدة من أنه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر ، فما أظنه صحيحاً ،

(١) العبارة في الغريب المصنف ص ٥٦ : المشبهة التي تقيم على ولدها بعد زوجها ولا تتزوج يقال : قد اشبهت ، وحنت عليهم تحنن فهي حانية .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٧٦ من أدب الكتاب ط ليدن

(٣) قال عبيد هذا البيت للمندر حين أراد قتله ، كما في الإنسان (طلحي) وقد ضرب به الشاعر مثلاً . أى تظهر الإكرام . وأنت تريد قتل ، كما أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة ، فعمله ليس بحسن وكذلك الخمر . وفي ط : (تدعى) في موضع (تكنى) وسيأتى شرح هذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

ولم يكن لبروي إلا ما سمع . ورَوَى الخليل هذا البيت :

وقالوا : هي الخمر يكتونها (١) بالطلا كما اللب يُكْنَى أبا جمعه

وهذا صحيح على ما تُوجِبُهُ العروض . وذكر أن الخليل هو الذي أصلحه . وهذا يدل على أن الفساد إنما وقع في وزنه من قبل عبّيد .

ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية أبي عبّيدة لم يحتج الخليل إلى إصلاحه . وسنقول في هذا البيت عند انتهائنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والمَقْدِيُّ : شراب كانت الخلفاء من بني أمية تشربه بالشام . وقال أبو عليّ البغداديّ : قال أبو بكر بن الأنباريّ : مَقْدِيّ ( بتشديد الدال والياء ) . وقال عن أبيه ، عن أحمد بن عبّيد (٢) : مَقْدٌ : قرية بالشام بدمشق ، بالجبل المشرف على الغور . قال : ورَوَى عن ابن قتيبة بتشخيف الدال .

( قال المفسر ) : مَقْدِيّ بتشديد ، ومَقْدِي بتشخيفها جائزان جميعاً ، فمن شدد الدال جعله منسوباً إلى مَقْد (٣) وهي قرية بالشام . ومن

---

(١) رواية الخليل في العين : ( هي الخمر تكتن بالطلا ) ص ٢٥٠ وفي المطبوعة : ( تدعى ) وفي اللسان ( هي الخمر تكتن الطلا ) وقال : قال أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري : هكذا ينشد هذا البيت على مر الزمان ، ونصفه الأول ينقص جزءاً . اهـ .

(٢) أحمد بن عبّيد بن ناصح المشهور بأبي عصبه ، النحوي الكوفي الديلمي الأصل . أخذ عن الأصمعي والواقدي ، وعنه القاسم بن بشار الأنباري ، وكان من أئمة العربية . ( ت سنة ٢٧٣ هـ ) .

(٣) في معجم البلدان لياقوت واللسان ( مقد ) : مقد ( بتشديد الدال ) : قرية بمصر مذكورة بمجودة الخمر ، والنسبة إليها مقدى . أو هي قرية بدمشق ، في الجبل المشرف على الغور . والمقدية ( مخففة الدال ) : قرية بالشام من أعمال الأردن ، والشراب . منسوب إليها . وفي التاج ( مقد ) : المقدى ( مخففة الدال ) : شراب يتخذ من العسل ، كانت الخلفاء من بني أمية تشربه ، وهو غير مسكر ، وهو غير منسوب إلى المقد . اسم قرية بالشام .

خفف الدال نسبةً إلى مَقْلِيَّة ، مخففة الدال ، وهو حصن بدمشق .  
 قال عمرو بن معد يكرب في التشديد :  
 وهم تركوا ابن كبشة مُسَلَّحِيًّا وهم منعه من شرب المقد (١)  
 وقال آخر في التخفيف :  
 مَقْلِيًّا أَحَدَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ س شَرَابًا وَمَا تَحِلُّ الشُّمُولُ (٢)  
 [٣] مسألة :

وقال في آخر الباب : ( والنَّيَاطِلُ : مكايل الخمر ، واحدها .  
 ناطِل (٣) .

( قال المفسر ) هذا الذي قاله : قول أبي عمرو الشيباني (٤) ،  
 ولا يصح في مقاييس العربية أن يكون النياطل جمع ناطل ، لأن فاعلا ،  
 إذا كان ابنا ، فإنما بابه أن يجمع على ( فواعل ) ، كقولهم في قادم  
 الرُّحْلِي ، وهو كالقَرْبُورِس للسرَّج : قوايم ؛ وفي حاجب العين ، وحاجب  
 الشمس : حواجب .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف : أنه يقال : ناطِل وناطَل  
 ( بكسر الطاء وفتحها ) (٥) . وحكى ابن الأنباري عن أبيه عن الطوسي

---

(١) روى ابن منظور البيت في اللسان (مقد) وقال : قال ابن سيدة : وقد يجوز أن يكون أراد  
 المقدى فحذف الياء . وجعله الجوهرى المقدى خلفا ، وهو المشهور عند أهل اللغة . وحكاه أبو عبيدة وغيره  
 مشدد الدال . وفي المطبوعة ( شفاوه ) في موضع ( منعه ) .  
 (٢) ورد البيت في معجم البلدان واللسان (مقد) غير منسوب لقائله .  
 (٣) المبارة في أدب الكتاب ص ١٨٤ ط ليدن .  
 (٤) حكاه في اللسان ( نطل ) .  
 (٥) روى ذلك ابن سيدة عن أبي عبيد : ( المخصص ١١ : ٨٢ )

أنه يقال : نَيْطَل ، فيقال على هذا في جمع ناطِل وناطِل : نواطِل . وفي جمع نَيْطَل : نِياطِل . ولا وجه لقول من قال : إن واحد النياطِل (١) : ناطِل ، إلا أن يزعم أنه من الجموع الخارجة عن القياس ، وليس ينبغي أن يحمل الشيء على الشذوذ ، إذا وُجد له وجه من القياس صحيح .

## باب

### معرفة الطعام (٢)

[١] مسألة .

قال ابن قُتَيْبَة في هذا الباب : « ومنه في المثل : لا تكن حُلُوا فُتُسْطَرَط (٣) ، ولا مُرًّا فُتُعَقَى . يقال : قد أعَقَى الشيء : إذا اشتدت رارته .

( قال المفسر ) : المعروف فُتُعَقَى ( بفتح القاف ) (٤) : أى تُمَجُّ وتطرحُ من الأفواه . وهو مشتق من العَقْوَة وهى الفِئاء . ومعناه تطرح بالفِئاء لمرارتك . وتفسير ابن قُتَيْبَة يدل على كسر القاف . وقد وقف عليه أبو عليّ فقال : هكذا قرأته ، ولا معنى له عندي . .

( قال المفسر ) : من رواه بكسر القاف ، فله عندي تأويلان :

(١) قال ذلك ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٢٢٧ ( الناطل : المكيايل الصغير الذى يرى فيه الخمار شرابه ، وجمعه : نياطل ) .

وكذلك أبو عبيد فيما رواه المخصص عنه : النياطل : مكيايل الخمر ، واحدها : ناطل ، ونواطل : المخصص ( ١١ : ٨٢ ) .

ونقل المخصص عن صاحب العين : الناطل : البلعمة من الشراب والماء واللبن ، وأجمع لياطل ونواطل .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٨٦ من أدب الكتاب ط ايدن

(٣) في المطبوعة « فتزدد » .

(٤) وقد روى ذلك أسامى البلاغة .

أحدهما : أن يكون معناه : لا تكن مرا فتصير بالعقوة لمرارتك ، فيكون من باب أفعل الشيء إذا صار كذلك ، أو أصابه ذلك . وقد ذكره ابن قتيبة

والثاني : أن يكون من باب اجتزائهم يذكر السبب عن ذكر المسبب لأن المارة هي سبب الطرح . فاكتفى بذكرها عن ذكر الطرح ، فيكون كقول الشاعر ، وهو جزء بن ضرار أخو الشماخ :

وأنبئت قومي أحدث الدهر فيهم وعهدهم بالحداثات قريباً (١)  
فإن يك حقاً ما أتاني فإنهم كرام إذا ما اللائبات تنوب  
ولم يرد أنهم كرام في هذه الحال دون (٢) غيرها . وإنما المعنى ، فسيصبرون لكرمهم فاكتفى بذكر الكرم الذي هو سبب الصبر ، عن ذكر المسبب عنه ، الذي هو الصبر .

وأنا أحسب قولهم : أعقَى الشيء : إذا اشتدت مرارته راجعاً إلى هذا المعنى ، لأن شدة مرارته سبب لأن يُطرح بالعقوة . وكلام العرب أكثره مجاز وإشارة إلى المعاني . لذلك غمض كثير منه على من لم يتمهر فيه .

ويجوز أن يكون مشتقاً من العقى : وهو ما يخرج من بطن المولود . فيكون معنى تُعَقَى على هذا تُسْتَقْدَرُ ، فتصير كالعقَى فافهم .

(١) البيتان من أبيات بلز من ضرار في الحماسة (ط بيروت ص ٣٩) و ( شرح الحماسة للمرزوقي تحقيق الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون ( ١ : ٣٤٤ ) وفيه : ( وحدثت ) في موضع ( وأبليت ) وهو يتعدى إلى ثلاثة مقاعيل ، فالأول قام مقام الفاعل ، وضميره التاء . والثاني : قومي ، والثالث : أحدث الدهر فيهم .  
(٢) في الخطبة ١ : في هذا الوقت دون غيره »

## فروق في الأرواث (١)

قال في هذا الباب « نجو السبع وجعسر »

(١) قال المفسر : تخصصه النجو ها هنا بأنه : للسبع غلط ، وتناقض منه ، لأنه قد قال في آخر باب تأويل كلام من كلام الناس . يستعمل ، عند تكلمه في الاستنجااء. إن الذبجو يكون من الإنسان (٢) وكذلك (٣) قال : إن حلقة الدبر نحتل أن تسمى جاعرة لأنها تجعمر أي تخرج الجعر ولم يخص سبعا من غيره (٣). وقد روى أن دُعَّة التي يُضرب بها المثل في الحمق ، فيقال : أحقق من دُعَّة ، أصابها الطلق ، وهو وجع الولادة ، فظنته غائطا ، فنهضت لتحدث ، فولدت . فلما صاح المولود ، فزعزت ، فأنت ضربتُها ، وقالت : يا هنتاه اهل يفتح الجعُرُ فاه . قالت : نعم ، ويدعو أباه . وعلمت أنها ولدت ، فنهضت إلى المولود ، فأخلته .

### جِجْرَة السباع ومواضع الطسير (٤)

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( يقال : لجُجْر الضَّبُع : وجار (٥) ،

(١) انظر هذا الباب ص ١٩٠ من أدب الكتاب ط ليدن

(٢) عبارة ابن قتيبة : وقولهم للتمسح بالحجر استنجااء ، وأصله من النجو ، وهو الارتفاع من الأرض ، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته يستتر بنجوة ، فقالوا : ذهب ينجو ، كما قالوا : ذهب يفتوط ( أدب الكتات ص ٦٦ )

وقال الأصمعي في كتابه الفرق : يقال : نجى الرجل وأنجى ، إذا قضى حاجته ( كتاب الفرق ص ١٠ ) ( ٣-٣ ) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٤) انظر هذا الباب ص ١٩١ من أدب الكتاب ط ليدن

والجحر ( بكسر الجيم وفتح الحاء ) واحد : الجحر ( بالضم ) وهو كل شيء يمتفره الهواء والسباع لأنفسها . ويقال : جمحرت الضباب والنجحرت : دخلت في جحرها ( أساس البلاغة والقاموس ) .

(٥) روى ابن السكيت في إصلاح المنطق عن ابن الأعرابي أنه يقال : وجار الضبع ووجاره ( بفتح الراء وكسرها ) لجحرها الذي تدخله . ومثله ما رواه ابن سيده في المحمص عن أبي حنيفة ( ٨ : ١٥ ) .

ولجُحِر الثعلب والأرنب : مكاً<sup>(١)</sup> مقصور ، ومكؤ . . .  
 ( قال المفسر ) قد يكون المكؤ<sup>(٢)</sup> والمكأ ، للحيات . أنشد  
 أبو حاتم :  
 وكم دون بيتك من مهمه ومن حنش جاجر في مكأ<sup>(٣)</sup>  
 وقال صاحب كتاب العين : المكؤ والمكأ : مجثم الأرنب والثعلب  
 ونحوهما .

## فروق في أسماء الجماعات (٤)

[ ١ ] مسألة :

أنشد في هذا الباب لجريز :  
 أعطوا هنيذة يحلوها ثمانية مائ عطايم من ولا سرف<sup>(٥)</sup>  
 ثم قال بإثر البيت : السرف : الخطأ .  
 ( قال المفسر ) : يريد أن السرف الذي يراؤ به<sup>(٦)</sup> الإكثار

- 
- (١) قال ابن سيده : وقد تهمز ، والجمع أمكاه . ويثنى مكأ : مكوان .  
 (٢) روى ابن سيده عن العين : المكوء : قد يكون للطائر والحية ( المخصص ٨ : ٥٨ )  
 (٣) البيت مما أنشده ابن برى في اللسان ( مكأ ) وفي الأصل : ( صمصم ) في موضع ( مهمه )  
 (٤) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ١٩٢ ط ليدن .  
 (٥) البيت في ديوان جريز ط الصاوي ٣٨٩ وإصلاح المنطق ص ٧٤ ، ٢١٥ ، ٣٧٠ وتهذيب  
 الألفاظ لابن السكيت ص ٦٢ .  
 والسرف هنا بمعنى الإغفال . ويقال : أعطاه هنيذة ( بغير تنوين ) يريد مائة من الإبل .  
 وتحدوها : تسوقها ثمانية من الرعاة . بمدح يزيد بأنه لا يمن بما يعطى ، ولا يفلل أمر من سأله ورعها فضله .  
 وانظر اللسان سرف . ومقاييس اللغة ( ٣ : ١٥٣ ) .  
 (٦) في المطبوعة : « تريد » .



والإفراط ، لا يصلح ها هنا ، لأن المدح لا يُمدح بأنه لا يكثُر  
العطاء ، وإنما يمدح بأنه يُكثَر ويُفَرِّط . ولذلك يشبه الشعراء المدح  
بالبحر والمطر ، ألا ترى إلى قول حبيب (١) :

له خلُقٌ نَهَى القُسرَ آنَ عنه وذاك عطاؤه السَّرفُ البِدَارُ

فلما استحال أن يحمل البيت على هذا ، حمل على أنه أراد السَّرف  
الذى معناه الخطأ . ومعناه على هذا أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة  
في غير موضعها . وهذا نحو قول الآخر :

إن الصنِيعَة لا تكون صنيعة حتى تُصيب بها طريقَ المصنَع (٢)

وذهب يعقوب إلى أن السَّرف في هذا البيت بمعنى الإغفال (٣) .  
وحكى أن إعرابيا واعد قوما في موضع ، ثم أخلفهم ، فلاموه على ذلك ،  
فقال : مررت بكم فسرفتكم . وهذا نحو مما قال ابن قتيبة فمعناه على  
قول يعقوب أنهم لا يُؤفِّلون أمر من قصدهم ، وعول على جودهم .

وأما أبوحاتم فتأول بيت جرير على السَّرف الذي هو الإكثار ،  
وقال : معناه أنهم لا يستكثرون ما يهبون ، ولكنهم يرونه قليلا . فتقديره

(١) انظر ديوان أبي تمام طبع بيروت ١٢٦ وفيه (البدار) بالذال المعجمة . وهو مصدر باذر  
بمعنى بذر (اللسان : بذر) والبيت من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن المهيم بن شهاب .

(٢) البيت في تهذيب الألفاظ ص ٤٧٠ والكامل للمبرد (١ : ٨١ ط الخيرية) واللسان (مجمع)  
وهجز البيت في الكامل كرواية البطلوس . ورواية اللسان (طريق مهيم) وفي تهذيب الألفاظ  
(سقى يصاب بها الطريق المهيم) .

ويقال : هاع الشيء ، يهيم هياعا : اتسع وانتشر ، والطريق المهيم : الواسع الواضح العين ، وجمعه  
مهابع .

(٣) انظر إصلاح المنطق ص ٧٤ ، ٢١٥

على قوله : ما في عطائهم من ولا سرف عندهم ، أو في اعتقادهم ، ونحو ذلك ، ثم حُلِف .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الفشام »<sup>(١)</sup> : جماعة الناس ، « ( قال المفسر ) : كذا رويناه عن أبي عليٍّ بالهمز . وحكاها أبو بكر ابن دُرَيْد بغير همز ، وكذلك وقع في كتاب العين غير مهموز . وقد يقال : فيام<sup>(٢)</sup> وفيام ( بالكسر والفتح ) .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والركب أصحاب الإبل ، وهم العشرة ونحو ذلك . » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ابن قتيبة . قد قاله غير واحد من اللغويين .

وحكى يعقوب أن عُمارة بن عقيل<sup>(٣)</sup> قال : لا أقول راكب إلا لراكب البعير خاصة . وأقول : فارس وبغال وحمار . ويقوَّى هذا الذي قاله ، قول قُرَيْط التميمي<sup>(٤)</sup> .

فليت لي بهم فومًا إذا ركبوا شئوا الإغارة فرسانا ووخلدنا

(١) وكذا رواها بالهمز يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٣٤ والقاموس ( فأم )

(٢) حكى صاحب تاج العروس ( مادة فوم ) : الفيام كسحاب وكتاب ؛ الجماعة من الناس . وكذا رواها اللسان ( ليم ) غير مهموز . كما رواها يعقوب في إصلاح المنطق بغير همز أيضاً .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٧٣ « قال عمار بن عقيل : لا أقول لصاحب الحمار فارس ولكن أقول حمار ، ولا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول بغال .

(٤) ورد البيت لقريظ في اللسان ( ركب ) ؛ وفي حاشية أبي تمام في أولى مقطوعات باب الحماسة .

والقياس يوجب أن هذا غلط . والسماع <sup>(١)</sup> يعضد ذلك . ولو قالوا ؛ إن هذا هو الأكثر في الاستعمال لكان لقبولهم رجه . وأما القطع على أنه لا يقال راكب ولا ركب إلا لأصحاب الإبل خاصة ؛ فغير صحيح ؛ لأنه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال : ركبته الفرس وركبت البغل <sup>(٢)</sup> وركبت الحمار . واسم الفاعل من ذلك راكب . وإذا كثرت الفعل قلت ركاب وركوب <sup>(٣)</sup> . وقد قال الله تعالى « والخيل والبغال والحمير لتركبوها <sup>(٤)</sup> » فأوقع الركوب على الجميع ، وقال امرؤ القيس :

إذا ركبوا الخيل واستلأموا<sup>(٥)</sup> تحرقت الأرض واليوم قر<sup>(٦)</sup>  
وقال زيد الخيل الطائي :

وتركب يوم الروح فيها فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكل<sup>(٧)</sup>  
وقال ربيعة بن مقروم الضبي :

فدعوا نزال فكنت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل <sup>(٨)</sup>  
وهذا كثير في الشعر وغيره . وقد قال الله تعالى ( فرجالا أو ركبانا ) <sup>(٩)</sup>

(١) في ١ : والسماع أيضاً .

(٢-٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية ٨ من سورة النحل .

(٤) البيت من قصيدة التي مطلعها ، ( أحار ابن عمرو كأي خمر ) واستأموا : لبسوا اللام ، أي السلاح ( وانظر ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ تحقيق الأستاذ أبو الفصل إبراهيم ) .

(٥) البيت في اللسان . وقال ابن منظور : ثم يونس أن العرب تقول نزلت في أهلك يريدون عليه قال : وربما تستعمل بمعنى الباء . وأنشد البيت .

(٦) ألشده ابن منظور في اللسان ( نزل ) : يصف فيه فرسه بحسن الطراد ومعناه : علام أركبه إذا لم أنزل الأبطال ، وأقاتل عليه .

(٧) الآية ٢٣٩ من سورة البقرة .

وهذا اللفظ لا يدل على تخصيص شيء من شيء ، بل اقتترانه بقوله :  
فرجالا يدل على أنه يقع على كل ما يُقَل على الأرض ، ونحوه قول  
الراجز ،

بنيضة بعصبة من مالبا أخشى ركبها أو رجيلا ناديا (١)  
فجعل الركب ضد الرجل (٢) . وعند الرجل يدخل فيه راكب  
الفرس وراكب الجمل وغيرهما . وقول ابن قتيبة أيضا : إن الركب :  
العشرة ونحو ذلك : غلط آخر ، لأن الله تعالى قال : « والركبُ  
أسفل منكم » (٣) يعني مُشركي قريش يوم بدر ، وكذلك تسع  
مائة ، وبضعة وخمسين ، والذي قاله يعقوب في الركب هو العشرة  
فما فوقها (٤) ، وهذا صحيح . وأظن أن ابن قتيبة أراد ذلك فغلط في النقل .

## معرفة في الآلات (٥)

### [ ١ ] مسألة

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( الذوارع : زقاق الخمر  
ولم أسمع لها بواحد ) .

( قال المفسر ) : حكى أبو علي البغدادي عن أبي بكر بن الأنباري  
أن واحدها ذارع ، وأنشد غيره لعبد بني الحسحاس :

(١) البيت في المصنف ( ٢ : ١٠١ ) .

(٢) الرجل : الرجال ، والرجل : ( بفتح الجيم ) مصدر رجل ( بكسر الجيم ) الرجل يرجل

رجلا : إذا صار راجلا . ( إصلاح المنطق ٦١ ) .

(٣) الآية ٤٢ من سورة الأنفال .

(٤) ورد ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٧٣ .

(٥) انظر هذا الباب ص ١٩٨ من أدب الكتاب ط لندن .

سُلافة دَنْ لا سسلافة ذَارِع إِذا صب منه فى الزجاجَة أَزبدا (١)  
[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : ( يقال نِصاب السكين والمُذبة ، وجُزأة الإشفى والمُخَصَف )

( قال المفسر ) : ذكر صاحب كتاب العين أن الجزأة (٢) تكون للسكين . وحكى جزأت السكين وأجزأتها . وذكر مثل ذلك أبو عُمَر المصنّف وقال : يقال . للسكين المِجْزأة . وقد ذكرناها فى الكتاب الأول . والنِصاب أيضا يُستعمل فى أصل كل شئ .

وقد قال ابن قتيبة فى باب السيف : ( والسَّيْلانُ من السكين والسيف جميعا : الحديدَة التى تدخل فى النِصاب (٣) ) . فجعل النِّصاب للسيف أيضا . وأنشد أبو العباس المبرّد .

أقولُ لثورٍ وهو يَخْلُق لِمَتى بعقضاء مردودٍ عليها نِصابُها (٤)  
يعنى المَوسى .

(١) البيت لعبد بن الحساس كما فى اللسان (ذرع) . والذراع والمدرع : الزق الصغير يسلم من قبل الذراع والجمع ذوارع ، وهى للثراب .

(٢) الجزأة : عجز السكين وقد أجزأتها (المخصص ٦ : ٣٩)

وفى الغريب : أصنف عن أبي زيد : الجزأة : نِصاب السكين ( الغريب ص ١٣٢ ) وقال أبو زيد لا تكون الجزأة السيف ولا الخنجر ، لكن المِثْرة التى يرسم بها أخفاف الإبل وهى كهَيْثَة المِصْغ ، والسكاكين النِصاب .

وانظر ما سبق فى الكتاب الأول ص ١٧٤ .

(٣) انظر العبارة فى باب معرفة فى السلاح ص ٢٠٦ من أدب الكتاب . ليدن

(٤) البيت من أبيات ليُزيد بن الطُّيرة كما فى الكامل ( ١ : ٣٤٥ ) وهى فى أخيه ثور وكان ذا مال ، فكان يُزيد إذا ركبهُ ديل هرع إلى ايل أخيه فاقطع منها ، مايسد به ديت ، فاستعدى ثور عليه السلطان فأمر بخلق رأسه ، فقال هذا البيت . وبعده :

ترفق بها يائور ليس ثوابها بهذا ، ولكن عند ربى ثوابها

### [٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( والكرُّ : الحبلُ يُصعد به على النخل ، ولا يكون كراً إلا كذلك (١) .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله أبو عبيد . وقال صاحب كتاب العين : الكرُّ : الحبل الغليظ (٢) ولم يخص حبلاً من حبل . وقد قال العجاج يصف دقيقة :

لأَيَّ يَنائِيهَا عَنِ الْجُثُورِ — جَذْبُ الصَّرَارِيِّينَ بِالْكُرُورِ (٣)

وينائيهما : يباعدهما ويصرفهما . والجُثُور : الجور عن طريقها .

## معرفة في اللباس والثياب (٤)

### [١] مسألة :

قال في هذا الباب : ( حَسَر عن رأسه ، وسَفَر عن وجهه . وكشف عن رجله (٥) ) .

( قال المفسر ) : كلامه هذا يُوهم من يسمعه : أن الحسر لا يستعمل إلا في الرأس . وقد قال في باب المصادر المختلفة عن الصدر

(١) انظر النجاة في أدب الكتاب ص ١٩٩ . ط ليدن .

(٢) وقال يعقوب : الكر : الحبل الذي يصعد به النخلة . والكر أيضاً رجمه كرور : حبال الشراع .

(٣) الرجز في إصلاح المنطق ص ١٤٥ واللسان ( صرر ، صرى ) والصارى : الملاح وجمعه : صر على غير قياس . وفي المحكم : وأجمع صراء وصرارى وصراريون ، كلاهما جمع الجمع .

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٠٢ من أدب الكتاب ط ليدن .

(٥) النجاة ص ٢٠٤ من أدب الكتاب .

الواحد : حسر عن ذراعيه <sup>(١)</sup> . وقد قال في الباب الذى بعد هذا الباب  
( فإن لم يكن عليه ذرع فهو حاسر <sup>(٢)</sup> ) . وهذا كله تخليط وقلة تشقيف  
لل كلام . وكذلك الكشف لا يخص الرجلين دون غيرهما من الأعضاء .  
وكل شيء نُزِع عنه ما عليه فقد كُشِف . وهذا الذى قاله ، قد قاله  
غيره <sup>(٣)</sup> . ولكن كان يجب له ألا يتشغل به .  
فأما السُفَر والسُفُور ، فلا أعلمه مستعملا في شيء من الأعضاء  
سوى الوجه : فأما من غير الأعضاء ، فإنه مستعمل في كل شيء .  
قال المعاج :

مُسْفَر الشَّمال الزُّبُرَج المَزْبُرجا <sup>(٤)</sup>

والزُّبُرَج : السحاب الذى تحمله الريح . وقال ابن دُرَيْد : لا يقال  
له زُبُرَج حتى يكون فيه حُمْرة <sup>(٥)</sup> .

## معرفة فى السلاح <sup>(٦)</sup>

قال فى هذا الباب : (ويقال : عصيت بالسيف فأنا أعصى به :

(١) انظر ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٢) هذه العبارة فى باب معرفة فى السلاح ص ٢٠٥

(٣) قال يعقوب فى إصلاح المنطق ص ١٢١ : يقال : قد حسرت المماة عن رأسى وحسرت كى  
عن ذراعى أحسره حسرا .

وقال الجوهري فى الصحاح ص ٦٢٩ : حسرت كى عن ذراعى أحسره حسرا : كشفت . والحاسر :  
الذى لا مغفر له ولا درع وانظر اللسان (حسر) .

(٤) الرجز للمعاج فى اللسان (سفر) قال : وسفرت الريح القيم عن وجه السماء سفرا فالسفر :  
فرقة فتفرق ، وكشطته عن وجه السماء .

(٥) الزبُرَج كما فى القاموس : السحاب الرقيق فيه حمرة .

(٦) انظر هذا الباب ص ٢٠٤ من أدب الكتاب . ليدن .

إذا ضربت به ، وعصوت بالعصا ، فأنا أعصو : إذا ضربت بها . والأصل في السيف مأخوذ من العصا ، ففرقوا بينهما ،<sup>(١)</sup> .

( قال المفسر ) : هذا الذي ذكره ، قد ذكره غيره ، وهو المشهور . وحكى الخليل : عصى بسيفه : إذا ضرب به ضربه بالعصا<sup>(٢)</sup> . ولغة أخرى : عصا به يعصو<sup>(٣)</sup> . وحكى نحو ذلك الكسائي ويقال أيضا : اعتصى<sup>(٤)</sup> يعتصى ، قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

ولكننا نأبى الظلامَ ونعتصِي بكل رقيق الشفرتين مُصمِّم

### معرفة في الطير<sup>١١</sup>

قال في هذا الباب : ( القارية والقواري : جمعها . وهي طير تُحضر تتيمن بها الأعراب . )

( قال المفسر ) : العرب تتيمن بالقواري ، وتتشاءم بها . فأمّا تيمنهم بها ، فلائها تبشّر بالمطر<sup>(٧)</sup> ، إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ، ولذلك قال النابغة الجعدي :

فلا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا<sup>(٨)</sup>

(١) العبارة في ص ٢٠٥

(٢) روى أبو عبيد عن الكسائي : يقال : عصوت بالعصا قال : وكرها بعضهم وقالوا : عصيت بالعصا : ضربتها بها فانا أعصى حتى قالوها في السيف تشبيها بالعصا . ( الغريب المصنف ص ١٣٠ )

(٣) انظر اللسان (عصا) .

(٤) يقال : توكأ على عصاه واعتصى عليها ، واعتصى الشيء : أخذ به .

(٥) هو معبد بن علقمه كما في اللسان (عصا) : وذكر البيت .

(٦) انظر هذا الباب ص ٢١٠ من أدب الكاتب .

(٧) في الخطبة (١) : بالقطر »

(٨) انظر ديوانه ص ١٦٨ والسان (شرر) ويروى أيضاً (السواريا)



وأما تشاؤمهم بها فإنه يكون إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره  
من غير غيم ولا مطر . قال الشاعر :  
أَمِنْ تَرْجِيْعِ قَارِيَةِ تَرْكُكُمْ سَبَايَاكُمْ وَأَبْتُمْ بِالْعَنَاقِ (١)  
يُوْبِّخُ قَوْمَا غَزَوْا فَعَنَمُوا . فلما انصرفوا غائمين . سمعوا صوت  
قارية ، فتركوا غنيمتهم وفرّوا .  
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( الوَطَاطُ ) (٢) : الخُطَّاف ، وجمعه : وطاطٍ (٣)  
( قال المفسر ) : قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قُتَيْبَةَ .  
وأما أبو حاتم فقال في كتاب الطير : الواطواط : الخُفَّاش (٤) . قال :  
وقال بعضهم : الخُفَّاش الصغير . والوطواط : العظيم .

## معرفة

في الهوامِّ والذباب وصغار الطيور (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الحِرْبَاءُ : أكبر من العظاءة شيئا . يَسْتَقْبِلُ  
الشمس ويدور معها كيف دات ، ويتلون ألوانا بحرَّ الشمس (٦) » .

- 
- (١) ورد البيت في الأساس (قرر) واللسان (عنى) غير منسوب .  
والترجييع : ترديد الصوت ، والقارية : واحدة القوراي . والسبايا : جمع سبيه . والعناق الخبيثة .  
وفي المطبوعة ( وأنتم في موضع وأبتم ) تحريف .  
(٢) البهارة في ص ٢١٢ من أدب الكتاب ليدن .  
(٣) عبارة : وجمعه وطاطٍ من عبارة المتن . ولم ترد في الخطين ا ، ب .  
(٤) ورد في الصحاح ذلك أيضا ص ١١٦٨ ط عبد الغفور :  
(٥) انظر هذا الباب ص ٢١٥ من أدب الكتاب .  
(٦) انظر البهارة ص ٢١٦ المصدر السابق .

( قال المفسر ) : هذا الذى ذكره ها هنا ، هو المشهور من أمر  
الحرباء : وقد ذكر فى باب ذكور ما شهر منه الإناث ، أن « الحرباء ذكرٌ .  
أم حُبَيْن » (١) . وذكر فى هذا الباب (٢) أن حُبَيْن : ضرب من العطاء ،  
منشنة الريح (٣) . وذكر غيره - وأحسبه كُراعا - أن أم حُبَيْن دُوبِيَّةٌ  
لها أجنحة مختلفة الألوان ، تدخلها تحت قشرتين ، فيجتمع إليها  
الصَّبيان إذا وجدوها ، ويقولون .

أم حُبَيْن (٤) انشربى بُزْدِيكٍ إن الأمير ناظرٌ إليك  
وضاربٌ بالسوط منكبيك  
فإن ألحوا عليها نشرت أجنحتها  
[ ٢ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والحلكاء ( بفتح الحاء والمد ) : دُوبِيَّةٌ  
تغوص فى الرمل ، (٥) كما يغوص طائر (٦) الماء فى الماء .  
( قال المفسر ) لم (٧) يعرف أبو على البغدادى الحلكاء ، بفتح الحاء  
والمد (٧) ، وحكى فى المملود والمقصود : والحلكى بضم الحاء وتشديد

(١) انظر ص ١٠٧ من المصدر السابق .

(٢) أى باب الهوام والذباب ... الخ .

(٣) انظر العبارة ص ٢١٦ من أدب الكتاب .

(٤) يروى فى اللسان (حبن) : يا أم حوف ، وأم حويف . وقال : وأم حويف : دابة  
صغيرة ضخمرة الرأس لها ذنب وأربعة أجنحة ، منها جناحان أخضران .

وذكر ابن سيده فى المحصن ( ٨ : ١٠٢ ) عن أبي حاتم أن أم حبن دويبة صغيرة ، قريبة من  
المظاية مرقشة لها ذنب كذئب المظاية ، ورأسها كراس الحية ، وهى أعظم رأسا من المظاية ، وأقصر  
ذئبا منها وأعظم ، وسطا بين المظاية والحرباء .

(٥) عبارة (دويبة تغوص فى الرمل) ساقطه من (ب) .

(٦) فى نسخة أدب الكتاب ليدن « طير »

(٧-٧) ما بين الرقبتين سقط من نسخة ب ، لك والمطبوعة .

اللام وفتحها ، والقصر : شحمة الأرض ، نغوص في الرمل ، كما يعوص  
طائر الماء في الماء . حكاه عن أبي الدقيش الأعرجي .

[٣] مسألة :

قال في هذا الباب : ( والدليل : عظيم القنافة ، وهو الشيهم  
أيضا ) (١)

( قال المفسر ) : قد ذكر في باب ما شهر منه الإناث ، أن الشيهم ،  
ذكر القنافة : (٢) وكذا في كتاب العين .

### معرفة في الحية والعقرب (٣)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : ( زُبَانِي العقرب : قرناها ) .  
( قال المفسر ) : هذا الكلام يروى من يسمعه أن قرني العقرب  
جميعا يقال لهما زُبَانِي . وإنما الزُبَانِي أحد قرني العقرب وهو اسم مفرد  
يبقى على (فألى) مقصورة ، كقولهم : جُمَادَى وَحُبَارَى . فإذا  
أردت قرنيها جميعا قلت : زُبَانِيَان (٤) . وكذلك الزُبَانِيَان من السجوم .  
إنما هو كوكبان مفترقان ، بينهما أكبر من قامة الرجل في رؤية العين  
ويسميهما أهل الشام : يَدَى العقرب . واحدها زُبَانِي . ويقال زُبَانِي  
الصيف ، لأن سقوطها في زمن تحرك الحر . قال ذو الرمة .

(١) كلمة (أيضا) لم ترد في نسخة أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر العبارة في أدب الكتاب ص ١٠٨ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٢٢٠ من أدب الكتاب .

(٤) زبانيا العقرب : قرناها (الصحاح وأساس البلاغة (زبن) .

قد زفرت للزباني من بوارحها هَيْفُ أَنْشَتْ بها الأصناع والخَيْرَا<sup>(١)</sup>  
 وقال أيضا يصف ريحا :  
 حَلَنْهَا زُبَانِي الصَّيْفِ حَتَّى كَفْنَا تَمُدُّ بِأَعْنَاقِ الْجَمَالِ الْهَوَازِمُ<sup>(٢)</sup>  
 وكان الواجب<sup>(٣)</sup> أن يقول : زُبَانِي الْعَقْرَبِ : قَرْنُهَا . أو يقول :  
 زُبَانِيَا الْعَقْرَبِ : قَرْنَاهَا ، فيوقع الأفراد مع الأفراد ، والتثنية مع  
 التثنية .

### الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى<sup>(٤)</sup>

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « النَّضْحُ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ . ولا يقال من  
 النَّضْحِ فعلت » .

( قال المفسر ) هذا الذي قاله ، قول كثير من اللغويين . وقد  
 حكى صاحب كتاب العين ، نَضَحَ ثوبه بالطيب . وقد حكى أبو عُبيد

(١) البيت في ديوانه من قصيدة مظه

يادار مية بالخلصاء غيرها  
 سح المجاج على جرماتها الكدرا  
 والزباني : زباني العقرب . وأراد بها هاهنا الوقت ، والبوارح : رياح الصيف ، والهيث : ريح حارة .  
 وأنشأت : أبيت . والأصناع : مصانع الماء . والخبر مواضع ماء .

(٢) البيت من قصيدة ( خليل عوجا اليوم حتى تسلمنا على طلل بين النقا والأشجار  
 والزباني : منزلة من منازل القبر وهي قرنا العقرب . والهوازم من الإبل : التي ترمى الهرم . وتمد  
 بأعناق الجمال : أي تمد الريح التراب في غلظ رقاب الإبل التي ترمى الهرم فسمت وغلظت . ( وانظر  
 الديوان ص ٦١٢ ) .

(٣) في نسخة ١ : « والوجه »

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٢٢ من أدب الكتاب .

في الغريب (١) عن أبي زيد : نَضَحْتُ عليه الماء أنضَح بالخاء غير معجمة . ونَضِخ عليه الماء يَنْضِخ بالخاء المعجمة . واختار ما ذكر ابن قتيبة . وقد قال الله تعالى : ( فِيهِمَا عِثْمَانُ نَضَّاحَتَانِ ) (٢) . وقَالَ : من أُنْبِية المبالغة ، ولأبني إلا من فعل .

وقد اختلف في النضج والنضخ ، فقليل : النَّضِجُ بالخاء غير معجمة : ما كان رطبا خفيفا (٣) ، والنضخ بالخاء معجمة : ما كثر حتى يبُل . وقيل : النضج (٤) بالخاء غير معجمة في كل شيء رقيق كاللحم ونحوه . والنضخ بالخاء معجمة : في كل شيء ثخين نحو العسل والزَّب .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب (٥) : « الخضم (٦) بالقم ، والقضم بأطراف الأمتان » .

(١) روى أبو عبيد في الغريب في باب النضج والنضخ قال : قال الأصمعي : نضجت الماء نضجا ، ونضج الرجل بالمرق . والكسائي مثله : إذا عرق . ونضج الشجر : إذا تقطر بالنبات ، وأنشدنا الأبي طالب :

« كما يورك نضج الرمان والزيتون »

هذا كله بالخاء ، ويقال : أصابني نضخ من كذا وكذا بالخاء : إذا لم يكن فيه فعل ولا يفعل مسروب إلى أحد ، ٨١

وانظر الغريب المصنف ص ٢٧٧

(٢) الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٩٢ .

(٤) روى الصحاح عن أبي زيد : النضج : الرش ، مثل النضج ، وهما سواء تقول : نضجت أنضج ( بالفتح ) .

(٥) انظر المبراة ص ٢٢ من أدب الكتاب .

(٦) للنويين في معنى الخضم والقضم عبارات مختلفة ، متقاربة المعنى . قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٣٣ : « الخضم أكل بجميع الفم ، والقضم دون ذلك وفي تهذيب الألفاظ ص ٦٤٨ : « والخضم أكل الشيء الواسع ، والقضم أكل الشيء اليابس .

وفي تاج العروس : الخضم الأكل عامة ، وأباً قصي الأضراس . والقضم يأدناها ، أو هو ملء الفم بالماكول .

المفسر ( : قد قيل إن الخضم : أكل الرطب (١) : وأن  
: أكل اليابس (٢)

وذكر ابن جني - رحمه الله - أن العرب اختصت اليابس بالقاف .  
والرطب بالخاء ، لأن في القاف شدة ، وفي الخاء رخاوة ، وذكر أشياء  
من هذا النحو مما حاكت فيه الدرب المعاني بالألفاظ .

ولعمري إن الدرب ربما حاكت المنى باللفظ الذي هو عبارة عنه في  
بعض المواضع ، ويوجد ذلك تارة في صفة الكلمة ، وتارة في إعرابها .  
فأما في الصفة فقولهم للعظيم اللحية : لِحْيَانِي . وكان القياس أن يقول :  
لِحْيِي . وللعظيم الرقبة : رَقَبَانِي . والقياس رَقَبِي . وللعظيم الجمة :  
جُمَانِي . والقياس جُمِي (٣) . فزادوا في الألفاظ على ما كان ينبغي  
أن يكون عليه ، كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها . وكذلك يقولون :  
صَرَ الجُنْدب : إذا صَوَّت صوتاً لا تكرير فيه . فإذا كرَّر الصوت  
قالوا : صَرَّصَر .

وأما مُحَاكَاتُهم المعاني بإعراب الكلمة دون صيغها ، فإننا وجدناهم يقولون :  
صَعِدَ زَيْدُ الْجَبَلِ ، وضرب زيد بكراً . فيرفعون اللفظ ، كما ارتفع المعنى  
الواقع تحته ، ولكن هذا قياس غير مُطَّرِد . ألا تراهم قالوا : أَسَدٌ  
وعنكبوت ، فجعلوا اللفظين مخالفين للمعنيين . وقالوا : زيد مضروب ،  
فرفعوه لفظاً ، وهو منصوب معنى .

وقالوا : مات زيد ، وأمات الله زيداً ، وأحدهما فاعل على الحقيقة ،

(١) في اللسان غضم : الخضم أكل الشيء الرطب خاصة كالقثاء ونحوه .

(٢) قاله يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٦٤٨ .

(٣) عبارة (والقياس جُمِي) ساقط من (١) .

والآخر فاعل على المجاز . فإذا كان الأمر على هذا السبيل ، كان التشاغل بما تشاغل به ابن جني عذراً لا فائدة فيه .

[٢] مسألة

وقال في هذا الباب : (١) ( الرُّجْزُ : العذاب . والرَّجْسُ : القُتْنُ (٢) ) .

( قال المفسر ) : هذا قول الكسائي ! وكثير من اللغويين . وقال أبو الحسن الأخفش : الرُّجْزُ : هو الرَّجْسُ بهينه . والذي حكى ابن قتيبة هو الوجه .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( الغَلَطُ (٣) في الكلام . فإن كان في الحساب فهو غَلَّتْ (٣) )

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله هو الأتسهر . وقد جاء الغلط في الحساب .

والوجه في هذا أن يقال : إن الغلط عام في كل شيء أخطأ الإنسان وجهه ، عن غير تعمد منه ولا قصد ، والغَلَّتْ في الحساب وحده . ويروى (٤) أن أعرابياً دخل على المُساور بن هنديسأله ، فتشاغل عنه ، ثم سأل وضمَّرت ، وكره أن يسمع الأعرابيَّ ضمرته فجذب السَّفَطَ . وقال لكاتبه : غَلَطْنَا في حساب الخراج ، فأعذه ، ليوهم الأعرابيَّ

(١) النظر العبارة ص ٢٢٣ من أدب الكتاب . ويقال : رَجَزَ ورجز ( بكسر الراء وضمها ) إصلاح المنطق ص ٤٢ .

(٢) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٢ . ( والرَّجْسُ : الشيء القذر . )

(٣) العبارة في أدب الكتاب ص ٢٣٤ .

(٤) ما بين الرقعتين هنا وفي الصفحة التالية ساقط من المطبوعة

أن الصوت الذى سمع إنما كان صوت الشفط ، فخرج الأعرابي  
وقال :

أثيتُ المُساوِرَ فى حاجةٍ فما زال يسأل حتى ضرب  
وحك قفاه بكُرَّةٍ سوجه ومسح عُنُونَه وامتهخطُ  
وقال غلظاً حسابَ الخراج فقلتُ من الضُّرْبِ جاء الغلط (٤)  
[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : ( رجل صنَّع : إذا كان بعمد حاذفاً وامرأة  
صنَّاع ، ولا يقال للرجل صنَّاع ) .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو عبيد : رجل صنَّاع (١) ، وامرأة  
صنَّاع (٢) ، مثل فرس جواد : للذكر والأنثى . ويقال : هو صنَّع  
اليدين ، بكسر الصاد (٣) ، وسكون النون ، قال الشاعر : (٤)  
ورجا موادعتى وأيقن أننى صنَّع اليدين بحيث يُكوى الأصبُدُ

---

(١) فى اللسان (صنع) « ورجل صنع اليد (بفتح الصاد والنون) ، وصنَّاع اليد ، من قوم صنعى  
الأيدي ، وصنع ، وصنع (بضم النون وسكونها) .

وفى اللسان : ورجل صنع اليدين وصنَّاعها كصاحب . ولا يفرد صنَّاع اليد فى المذكر ، أى حاذق  
ماهر فى الصنعة .

(٢) ويقال : امرأتان صنَّاعان ولسوة صنع . (المصباح) .

(٣) الظر المصباح واللسان (صنع) .

(٤) هو الطرماع بن حكيم والبيت فى تاج المروس (صنع) (ويروى) عجز البيت دون  
صدره ، فى ١ ، ب



## باب

نوادير من الكلام المشتبه (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : ( التقريظ : مدح الرجل حياً والتأبين : مدحه ميتاً ) .  
 ( قال المفسر ) : قد جاء التأبين في مدح الرجل حياً ، إلا أنه  
 قليل لا يكاد يُعرف : أنشد يعقوب (٢) للراعي :  
 فرقع أصحابي المطي وأبئوا هنيئة فاشتاق العيون اللوامح  
 [٢] مسألة :

إن قال قائل : كيف سمي دأبمنه هذا الباب نوادر ، والنوادر : هي  
 الشواذ عن الاستعمال ، وجمهور ما ضمنه هذا الباب ألفاظ معروفة مستعملة ؟  
 فالجواب : أنه لم يذهب بتسميتها نوادر إلى ما ذهب إليه ، وإنما  
 أراد أنها ألفاظ متفرقة من أبواب شتى ، لم تنحصر كل لفظة منها مع  
 ما يشاكلها تحت باب ، كما انحصرت الألفاظ ، التي ذكرها في سائر  
 الأبواب . وكل شيء فارق نظيره وتجزئ عنه بجهة ينفرد بها ، (٣) فقد  
 نذر عنه . ومنه قيل : نلوت النواة من تحت الحجر : إذا طارت ،  
 ففارقت أخواتها (٢) . .

(١) انظر هذا الباب في ص ٢٤ من أدب الكتاب .

(٢) أورد يعقوب هذا البيت في تهذيب الألفاظ ص ٤٤٠ وقال : ولم يأت التأبين في الشاء على الخى  
 إلا للراعي قال : ( فرقع أصحابي .... الخ البيت ) ورفعوا المطي : حثوها على الإسراع . أى لما سار أصحابه  
 تفتوا بها لشعر الذي فيه هنيئة ، فاشتاق من سمعه إليها ، لما يسمع فيه من حسن صلماتها . ويصح أن  
 يريد أن الذي يشتاق إليها هو من كان لمحها .  
 (٣-٣) ما بين الرقنين ساقط من الخطبة ١ .

[٢] مسألة .

وقال في هذا الباب : ( دُوم )<sup>(١)</sup> الطائر في الهواء : إذا حلق واستدار في طيرانه ، ودوى<sup>(٢)</sup> السبع في الأرض : إذا ذهب .

( قال المفسر ) : هذا الذي ذكره قول الأصمعي<sup>(٣)</sup> ، وأجاز غيره دُوم في الأرض<sup>(٤)</sup> وهو صحيح ، ومنه اشتقت الدَّوامة ، وكل شيء استدار في هواء كان أو أرض ، فهو دائم ومُدَّوم . وفي الحديث : كُره البول في الماء الدائم<sup>(٥)</sup> ، وقال ذو الرمة :

حتى إذا دَوَّمتُ في الأرضي أدركه كبرٌ ولو شاء نَجَّى نفسه الهرب<sup>(٦)</sup>  
وقال أيضا :

يُدُوم رَقراق السراب برأسه كما دَوَّمت في الخيط فَلَكَة مِغزل<sup>(٧)</sup>  
وقال جريز (٨) :

حوى الشعراء بعضهم لبعض على فقد أصابهم انتقام  
إذا أرسلت صاعقة عليهم رأوا أخرى تحرق فاستداهوا

(١) انظر هذه العبارة في ص ٢٢٤ من أدب الكتاب

(٢) قال أبو عبيد في الغريب ص ٤٨١ ويقال : دُوم الطائر في السماء : إذا جعل يدور . ودوى في الأرض ، وهو مثل التدويم في السماء .

(٣) دوى هذا القول تاج العروس في (دوم) .

(٤) قال ابن منظور في اللسان : وكان بعضهم يصوب التدويم في الأرض ، ويقول : منه اشتقت الدَّوامة بالغم والتشديد ، وهي فلكة يرميها الصبي بخرط ، فتدوم على الأرض أي تدور .

(٥) أنظر الاسد كار لابن عبد البر ( ١ : ١٩٥ ) تحقيق الأستاذ هـ النجدي .

(٦) البيت في الصحاح وتاج العروس واللسان (دوم) والغريب المصنف ص ٤٨١ .

(٧) البيت من قصيدة له بديوانه .

(٨) البيان من قصيدة يحرر بديوانه (ط الصاوي ص ٥١٣) ووردا في الكامل ط الخيرية ١ : ٦٥

كما روى البيت الأخير في اللسان (دوم) وساقط من ك ، وفي الديوان (أوقمت) مكان (أرسلت)

وكان الأصمعي يزعم أن ذا الرُّمة أخطأ في قوله : ( دَوِّمَتْ في الأرض <sup>(١)</sup> . وأن الصواب إنما هو قوله :  
مُؤَوِّدِيَا رَمَضَ الرُّضْرَاضَ بِرُكُضِهِ والشمس حَيْرَى لها في الجودويد <sup>(٢)</sup>  
وكان مولعا بالطعن على ذى الرُّمة .  
[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب عن يونس : ( إذا غُلِبَ الشاعر فهو : مُغَلَّبٌ .  
وإذا غُلِبَ قيل : غُلِبَ ) <sup>(٣)</sup> .

( قال المفسر ) : القياس يوجب أن يقال : مُغَلَّبٌ فيهما جميعا  
غير أن السماع ورد مخالفا للقياس ، فاستعمل من أحدهما الفعل ، ولم  
يستعمل الاسم : كما <sup>(٤)</sup> لم يستعملوا اسم فاعل من عسى وليس  
ونحوهما <sup>(٥)</sup> واستعمل من الثاني الاسم ولم يستعمل الفعل .

كما قالوا : رجل مُتَرَهَمٌ : إذا كان كثير الدراهم ، ولم يقولوا : دَرَهَمٌ .  
وقالوا : رجل رامج ودارع وتامر ، ولا فعل لشيء من ذلك . وهذا مما خرج مخرج  
النسب . ولم يَجْرُ على الفعل غير أن فيه شذوذا ، عن المنسوب من هذا الباب .  
لأن قياس المنسوب أن يجيء المفعول منه على صيغة لفظ الفاعل ، ألا تراهم  
قالوا : عيشة راضية ومعناها مَرُضِيَّة ، وماء دافق ، ومعناه مَدْفُوق .

(١) في الصحاح : قال الأصمعي : دومت في الأرض خطأ منه ( ذى الرمة ) لا يكون التدويم إلا في  
الماء دون الأرض .

ثم قال الجوهري : قال عن بن حمزة : لو كان التدويم لا يكون إلا في الماء لم يجز أن يقال : به دوام  
كما يقال : به دوار .

(٢) البيت لدى الرمة في تاج العروس واللسان (دوم) وروى أساس البلاغة مجز البيت وهو  
في وصف جندب . أي قد ركب حر الرضراض . والرمض : مدة الحر ، مصدر رمض يرمض رمضا .  
ويركضه : يضرب برجله ، وكذا يفعل الجندب . والشمس حيرى : أي متحيرة لدوراها والتدويم .  
الدوران مصدر البيت ساقط من س ، كـ

(٣) العبارة في أدب الكتاب ص ٢٢٥ .

(٤-٥) ما بين الرقدين ساقط من الخطبة (ب) والمطبوعة

وإنما لزم أن يجيء المفعول من هذا الباب على صيغة لفظ الفاعل<sup>(١)</sup> ، لأن الفعل يُنسب إليه ، كنسبته إلى الفاعل . فيقال : رجل ذورِضًا ، وعيشة ذات رِضًا ورجل ذو دَفْقٍ للماء ، وماء ذو دَفْقٍ . فلما تساويا في نسبة الفعل إلى كل واحد منهما على صورة واحدة ، وجب أن تكون صيغة اسميهما واحدة .

ونظير تساوى الفاعل والمفعول في الاسم المصوغ لهما ليساويهما في نسبة الفعل إليهما<sup>(٢)</sup> ، تساويهما في الإعراب ، حين تساويا في إسناد الحديث إليهما . فقالوا : ضُرب زيد ، فرفعوه وهو مفعول ، حين حدثوا عنه كما تُحدث عن الفاعل . وكذلك مات زيد ، وضُرب الضرب ، والضرب لا يُضرب ، وعلى هذا المجزى كلام العرب . قال علقمة<sup>(٣)</sup> :  
فظل الأكفُ يختلفن بحانِدٍ إلى جُؤجُؤٍ مثلي المدالكِ المخضِبِ  
يريد اللحم المحنوذ ( وهو المشوى<sup>(٤)</sup> ) وقال آخر :

لقد عَيَّلَ الأيتامَ طعنةَ ناشرةٍ أناثِرَ لازالت يمينك آثِرُهُ<sup>(٥)</sup>  
أى مأشورة . وقد حكى الهَرَوِيُّ في الغريبين أنه يقال : مغلَّبٌ فيهما جميعا ، وهذا موافق للقياس ، ومخالف لما زعمه يونس .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( بات فلان يفعل كذا وكذا : إذا فعله

(١) هذه رواية الخطبة (ب) المطبوعة ، وفي نسخة (أ) « أبينة الفاعل » .

(٢) في المطبوعة « ليسارها الفعل المسند إليها » ولاتستقيم العبارة .

(٣) البيت من قصيدة له مطلقها : ( ذهب من المهجران في كل مذهب ) وانظر (خمسة دواوين من

أشعار العرب ص ١٢٣ .

(٤) عن المطبوعة

(٥) يروى البيت غير منسوب لقائه في الخصائص ١ : ١٥٢ وإصلاح المنطق ٤٨ وشرح المفصل لابن

يميش في مبحث الاستثناء ( ٢ : ٨١ ) واشتبه به على أن فاعلا يأتي بمعنى مفعول . وأشره : بمعنى مأشورة ، أى مقطوعة .

ليلا : وظلَّ يفعل كذا وكذا : إذا فعله نهارا ) .

( قال المفسر ) : قد قال هذا كثير من اللغويين ، وليس بصحيح عند التأمل . وإنما ينبغي أن يُقال : إنَّ ظلَّ أكثر ما يستعمل بالنهار . وأما القطع على أنه لا يستعمل إلا بالنهار ، فدعوى مفتقره إلى دليل ، وقد وجدنا ظل مستعملا في أمور لا تختص نهارا دون ليل . فمنها قوله تعالى ( فَظَلَّتُمْ نَفْسُكُمْ ) (١) . وقوله : (إِنْ نَشَأْ نُذِرْ عَلَيْكُمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ) (٢) فهذا لا يختص وقتنا دون وقت . وكذلك قول مسكين الدرامي (٣) .

وفتيان صدقٍ لستُ نطلعُ بعضهم على سرٍّ بعض غير أئى جماعها يظللون شتى في البلاد ويسرهم إلى صخرة أعيان الرجال انصداعها وقال رؤبة :

ظلُّ يقايبى أمة أمبرمة أعصمه أم السحيل أعصمه (٤)

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( لا يقال راكب إلا لراكب البعير خاصة ) . ( قال المفسر : قد تقدم الكلام على هذا في باب أسماء الجماعات ، فأنغى عن إعادته ها هنا

(١) الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) الآية ٤ من سورة الشعراء .

(٣) ورد البيتان له في الحاشية ( باب الأدب ط بيروت ص ١٣٠ ) وبعد البيت الأول قوله :

أكل أمرىه شعب من القلب فارح وموضع نبوى لا يرام اطلاعها

(٤) البيت له في أساس البلاغة ( برم ) وفيه ( بات يصادى ) .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : (برك البعير ، ورَبَضَت الشاة ، وجثم الطائر<sup>(١)</sup>)  
(قال المفسر) : قد استعمل البروك في غير البعير ، والرَبوض  
في غير الشاة ، والجثوم في غير الطائر .

ويُروى عن رجل من العرب كان يلقَّب البرك : أنه قال :  
في بعض حروبهم : أبا البرك ، أبرك حيث أذكرك .

وقال أبو حاتم في كتاب الفرق : وقالوا في البعير والنعامة :  
برك بروكا . وفي الحمار وفي الظلف والسباع : رَبَضَ يربضُ ربوضا  
وقال أبو عبيدة : جثم البعير . وقال أبو حاتم في كتاب الفرق :  
ويقال : جثم الإنسان وغيره<sup>(٢)</sup> ، وجثا ، وأنشد لرؤية يصف صقرا :  
كَرَّزَ يَلْقَى رَيْشَهُ حَتَّى جَثَمَ

وأنشد غيره لتأبط شرا<sup>(٣)</sup> :

نَهَضْتُ إِلَيْهَا مِنْ جُثُومٍ كَانَهَا عَجُوزٌ عَلَيْهَا هِدْمَلٌ ذَاتُ خَيْعَلٍ  
وقال زهير<sup>(٤)</sup> . :

بِهَا الْيَنْ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً وَأَطْلَاوْهَا بِنَهْضِنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمٍ  
[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : (يقال : حَسَّشْتُ البعيرَ وخَزَمْتُه وأَبْرَيْتُهُ . هذه  
وحدها بـألف )

(١) انظر هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٢٧٧

(٢) في اللسان (جثم) : جثم الإنسان والطائر والنعامة والحشف والأرنب واليربوع يجثم : لزوم  
مكانه فلم يرح أي تلبذ بالأرض .

(٣) أنشد ابن منظور هذا البيت له في اللسان (جثم) كما ورد في الفريص ص ٦٧ وسقط اللام  
(١٨ : ١٥٨) وروى عجز البيت من أبي عبيدة هكذا

عجوز عليها هدمها ذات خيعل

والجثوم : الأكمة . والهدم : التوب الخلق .

(٤) شرح ديوان زهير ص ٥ .

( قال المفسر : قد قيل : برّوت الناقة وأبريتها<sup>(١)</sup> ، وهما لغتان .  
[ ٨ ] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب ( ولا يقال : عقور إلا للحيوان ) .  
( قال المفسر ) : كذا قال يعقوب<sup>(٢)</sup> ، وهو غير صحيح ،  
لأنه قد جاء عقور في غير الحيوان ، قال الأخطل :  
ولا يبقى على الأيام إلا بنات الدهر والكلم العقور<sup>(٣)</sup>  
يعنى<sup>(٤)</sup> الهجاء . وقال بعض بني زبيد يصف ناقة  
أحلتها بالعقور على مطاها وام تحفل يتأثير العقور<sup>(٥)</sup>  
قيل : أراد بالعقور : السوط ، وقيل : الرجل ، وهو الصحيح .

## باب

تسمية المتضادين بإسم واحد<sup>(٥)</sup>

قال في هذا الباب ( يبادر الجؤنة<sup>(٦)</sup> أن تغيبا )  
يعنى الشمس .

( قال المفسر ) : هذا غلط ، وإنما الشعر :  
يبادر الآثار أن تئوبسا وحاجب الجؤنة أن يغيبا

---

(١) في تاج العروس ( برو ) : وبروتها ( أى الناقة ) جعلت في أنفها برة ، كأبريتها ، وفي إصلاح  
المنطق ص ١٦٠ : وقد أبريت الناقة أبريتها إبراء ؛ إذا عملت لها برة  
(٢) عبارة يعقوب ، في إصلاح المنطق ص ٣١٤ وكذلك رجل عقر ، ومقر ( بكسر الميم )  
وعقرة ( بضم العين وفتح القاف ) ولا يقال ( عقور ) إلا في ذى الروح  
(٣) انظر ديوان الأخطل ص ٢٠٥ . والعقور الذى يعقر . يريد قصائد الهجاء التى تجرح  
المهجوب بالتقبيح والتشنيع

( ٤ - ٤ ) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

( ٥ ) انظر صفحة ٢٣٠ من أدب الكتاب

( ٦ ) ويرى هكذا عن الأصمى في أدب الكتاب والغريب المصنف ص ٣٩٦ .

كالدُّب يتلو طَمَعًا قريباً (١)

وسنذكر هذا الرجز في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

وقوم من النحويين ينكرون هذا الباب ، ويقولون : لا يجوز أن يسمى المتضادان باسم واحد ، لأن ذلك نقض للحكمة . ولهم في ذلك كلام طويل كرهت ذكره ، لأنه لا فائدة في التشاغل به .

## باب

ما تُغَيَّرُ فيه ألف الوصل

وقع في النسخ ( تَغْيِيرٌ ) بفتح الياء ، وهو غلط ، والصواب كسر الياء ، لأن ألف الوصل في هذا الباب هي المغيَّرة لما بعدها . ألا ترى أنها إذا وقعت بعدها همزة ، قلبت ياء ، استثقالا لاجتماع همزتين ، نحو إيت فلانا . وإذا وقعت بعدها واو ، وقلب ياء ، لانكسارها قبلها ، نحو إيجل . فان قيل : فلعله إنما أراد بتغييرها سقوطها إذا وقعت قبلها الواو والفاء أو ثم ونحو ذلك . قيل : هذا شيء لا يخص هذا الباب دون غيره ، فلا معنى لتخصيص هذا الباب بذلك .

وذكر في هذا الباب ( فَيَأْيِسِرْ وَأَيِسِرْ ، من المَيَسِر (٢) ) .

ولا وجه لذكر ذلك هنا لأن الياء فيه لا تغيرها ألف الوصل كما

تغير الهمزة والواو ، فذكرها فضل لا يحتاج إليه .

(١) هذه الرواية تطابق ما في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٣٨٩ واللسان (جون) والشرح للتعليق الضعيف ، في وصف فرس .

والمعنى يبادر آثار الذين يطلبهم ليدركهم ، قبل أن يرجعوا إلى قومهم ، ويبادر ذلك قبل مغيب الشمس

(٢) العبارة في أدب الكتاب ص ٢٤١ « وتقول في فعل من اليسر : يسر فلان وتقول :

فايسر وايسر .



## باب

( ما ) إذا اتصلت (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب . ( وقد كتبت في المصحف وهي اسم ، مقطوعة  
وموصولة . كتبوا ( إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ (٢) مقطوعة . وكتبوا  
( إِنَّمَا صَدَقُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ) (٣) موصولة . وكلاهما بمعنى الاسم ) .

( قال المفسر ) : إنما تكون ( ما ) اسما في قراءة من قرأ ( كَيْدُ  
سَاحِرٍ ) بالرفع (٤) . وأما من نصب كَيْدَ سَاحِرٍ . فما في قراءته  
صلة . فكان الذي كتب المصحف إنما كتبه على قراءة من نصب ،  
فلذلك وصلها .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( وتكتب : أينما كنت فافعل كذا ، وأينمما  
تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ (٦) ) . ونحن نأتيك أينما تكون : موصولة ،  
لأنها في هذا الموضع صلة ، وُصلت بها أين . ولأنه قد يحدث باتصالها  
معنى لم يكن في أين قبل ، . ألا ترى أنك تقول : أين تكونُ نكون ،  
فترفع . فإذا أدخلت ( ما ) على أين قلت : أينما تكن . فتجزم .

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٢٥٦

(٢) الآية ١٣٤ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٦٩ من سورة طه .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ب

(٥) الآية ٧٨ من سورة النساء .

( قال المفسر ) : هذا الكلام يُوهم من يسمعه أن ( أين ) لا تكون شرطا حتى توصل بما ، وذلك غير صحيح ، لأنها تكون شرطا وإن لم توصل بما . قال الشاعر (١) :

أَيْنَ تُضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةَ تَجِدُنَا نَضْرِبُ الْبُعِيسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ (٢)

وليس في أدوات الشرط ما يلزمه ( ما ) إلا ( إذ ما ) و ( حيثما ) خاصة .

## باب

(من) إذا اتصلت

[ ١ ] مسألة

قال في هذا الباب : ( وتكتب فيمن رغبتم فتصل للاستفهام . وتكتب (٣) : كن راغبا في مَنْ رغبتم إليه ، مقطوعة ، لأنها اسم . ) وقال أيضا : فأما مع مَنْ ، فإنها مفصلة إذا كانت استفهاما أو اسما . تقول : مع مَنْ أذنت ؟ وكن مع من أحببت .

( قال المفسر ) : هذا عبارة فاسدة توهم من يسمعها أن ( من ) إنما تكون اسما إذا كانت بمعنى الذي وأنها إذا كانت استفهاما لم تكن اسما ، وهي اسم في كلا الموضعين . وإنما كان الصواب أن يقول مقطوعة لأنها خبر . أو يقول : إذا كانت خبرا أو استفهاما ، حتى يصح كلامه ويسلم من الخلل .

(١) هو ابن همام السلوي كما في شرح المفصل لابن يمين ( ٧ : ٤٥ ) مبحث جواز الفعل . وكذلك ( ٤ : ١٠٥ ) في مبحث الظروف .

والشاهد فيه : مجازاته بأين ، وجزم ما بعدها لأن معناها : إن تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصراف العيس نحوها لئاء ، والعيس : الأبل البيض . وكما نواير حلون عليها فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ..

(٢) في المطبوعة « بالتلاق » بحريث

(٣) في المطبوعة « تقول »

## [٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( وكلُّ مَنْ : مقطوعة في كل حال . وأما (مَمَّنْ وَمَمَّا ) فموصولتان أبداً ) .

( قال المفسر ) : هذا تناقض منه ، لأنه قد قال في صدر الباب : تكتب عَمَّنْ سألت ؟ وَمِمَّنْ طلبت ؟ فتصل للإعدام . وقال : تكتبُ فيمن نرغب ؟ فتصل للاستفهام . وإنما أتى هذا من سوء العبارة .

وسكان الصواب أن يقول : وكلُّ ( مَنْ ) إذا كانت خبرا غير استفهام فهي مقطوعة أبداً ، إلَّا مَمَّنْ وَعَمَّنْ ، فانهما موصولتان ، وإن كانتا لخبر الاستفهام من أجل الإدغام . وإن كان أراد أن هذه الكلمة التي هي ( كلُّ ) إذا أضيفت إلى ( مَنْ ) فهي مقطوعة ، فهو كلام صحيح ، لا اعتراض فيه . وأظنه هذا أراد .

## باب

( لا ) إذا اتصلت

قال في هذا الباب : ( تكتب : أردت ألا تفعل ذلك ، وأجبت ألا تقولَ ذلك . ولا تظهر ( أن ) ما كانت عاملة في الفعل . فإذا لم تكن عاملة في الفعل ، أظهرت أن ، نحو علمت ألا تقولَ ذلك وتيقنت ألا تذهب ) .

( قال المفسر ) : في هذا الفصل ثلاثة أقوال للنحويين . أحدها : الذي قاله ابن قتيبة . والثاني : أنها تظهر إذا أدغمت في اللام بغنة ولا تظهر إذا أدغمت بغير غنة . وهذا القول يُنسب إلى الخليل .

والقول الثالث : أنها تكتب منفصلة على كل حال. والذي ذكره ابن قتيبة أحسن الأقوال . غير أنه يحتاج إلى زيادة في البيان ، ليعلم الموضع الذي يلزم فيه نصب الفعل ، والموضع الذي يرفع فيه ، وحينئذ يبين الموضع الذي يظهر فيه ( أن ) والموضع الذي لا يظهر فيه .

\* \* \*

أعلم أنَّ ( أنَّ ) المشددة وضعت للعمل في الأسماء ، وأن المخففة وضعت للعمل في الأفعال المستقبلية . فما دامت على أصل وضعهما ، فلا لبس بينهما ، لأن إحداها مشددة - والثانية مخففة ، وإحداها تعمل في الأسماء ، والثانية في الأفعال .

ثم إن المشددة يَعرض لها في بعض المواضع التخفيف ، وإضمار اسمها ، فلا يظهر في اللفظ ، ويعرض لها عند ذلك أن يليها الفعل ، كما يلي المخففة في أصل وضعها ، فيقع اللبس بينهما ، فيحتاجان إلى ما يفصل (١) بينهما ، والفصل بينهما يكون من وجهين :

أحدهما : أن المخففة من الشديدة تقع قبلها الأفعال المحققة ، نحو علمت ، وأيقنت ، وتحققت ، والناصبية للفعل تقع قبلها الأفعال التي ليست محققة : نحو رجوت وأردت وطبعت .

والوجه الثاني : أن المخففة من المشددة يلزمها العوض من المحذوف منها . والعوض أربعة أشياء : السين ، وسوف ، وقد ، ولا ، التي للنفي ، كقوالك : علمت أن سيقوم ، وأيقنت أن سوف يخرج ، وتحققت أن قد ذهب . وما يعترضني شك في أن لا يفعل . وإنما لزم وقوع الأفعال المحققة قبل المخففة من المشددة ، والأفعال غير المحققة

(١) ذلك : إل فاصل يفصل .

قبل الناصبة للفعل ، لأن ( أن ) المشددة إنما دخلت في الكلام لتحقيق  
الجمال وتأكيدا . فوجب أن يقع قبلها كل فعل محقق ، لأنه مشاكِل  
لها ، ومطابق لمعناها .

ولما كانت ( أن ) الناصبة للفعل ، إنما وضعت لنصب الأفعال  
المستقبلة ، والفعل المستقبل ممكن أن يكون ، وممكن أن لا يكون ، وجب  
أن يقع قبلها كل فعل غير مُحقق ، لأنه موافق لمعناها ، فإذا وقع  
قبلها الظن والحسبان ، جاز أن تكون المخففة من الشديدة ، وجاز أن  
تكون الناصبة للفعل ، لأن الظن خاطر يخطر بالنفس ، فيقوى  
تارة ، ويضعف تارة . فإذا قوى وكثرت شواهد ودلائله ، صار كالعلم ،  
ولذلك استعملت العرب الظن بمعنى العلم .

ولما قلنا : إن إظهار ( أن ) في الخط إذا كانت مخففة من المشددة ،  
ونرك إظهار غير المخففة هو القياس ، لأن سبيل ما يدغم في نظيره  
أو مقاربه ألا يكون بينه وبين ما يدغم فيه حاجز ، من حركة ولا حرف ،  
لأنه إذا كان بينه وبينه حاجز ، بطل الإدغام . ولذلك لزم ألا يدغم  
شيء في مثله أو مقاربه ، حتى تُسلب عنه حركته ، لأن الحركة تحول  
بينهما إذا كانت رتبة الحركة ( أن ) بعد الحرف .

فلما كان اسم ( أن ) المخففة من الشديدة مضمرا بعدها ، مقدرا  
معها ، صار حاجزا بينها وبين ( لا ) ، فبطل إدغام النون من ( أن )  
في لام ( لا ) لأجل ذلك .

ولما كانت ( أن ) الناصبة للأفعال ليس بعدها شيء مضممر ، باشرت  
النون لام ( لا ) مباشرة المثل للمثل ، والمقارِب للمقارب . فوجب  
إدغامها فيها ، فانقلبت إلى لفظها ، فلم يُجز ذلك ظهورها في الخط .

## باب

من الهجاء (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « تكتب » ( إذا ) بالألف ، ولا تكتب بالنون ، لأن الوقوف عليها بالألف . وهي تشبه النون (٢) الخفيفة في مثل قول الله تعالى : ( لَنُصْفَعًا بِالْأَصْحِيَّةِ (٣) ) . و ( وليكونا من الصّٰغِرِينَ (٤) ) . إذا أنت وقفت ، وقفت على الألف (٢) ، وإذا وصلت ، وصلت بنون .

وقال الفراء : ينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل ، أن يكتبها بالنون ، فإذا توسطت الكلام فكانت لغوا كتبت بالألف . قال ابن قتيبة : وأحبُّ إلَيَّ أن تكتبها بالألف في كل حال ، لأن الوقوف عليها بالألف في كل حال . «

( قال المفسر ) . قد اختلف الناس في ( إذن ) كيف ينبغي أن تكتب ، فرأى بعضهم أن تكتب بالنون على كل حال ، وهو رأى أبي العباس المبرّد . ورأى قوم أن تكتب بالألف على كل حال ، وهو رأى المازني . ورأى الفراء أن تكتب بالنون إذا كانت عاملة ، وبالألف إذا كانت ملغاة . وأحسن الأقوال فيها قول المبرّد . لأن نون ( إذن ) ليست بمنزلة التنوين : ولا بمنزلة النون الخفيفة ، فتجري مجراها في قلبها ألفا . إنما هي أصل

(١) انظر ص ٢٦٩ من أدب الكتاب ( ليدن ) .

(٢-٣) ما بين الرقدين سقط من ك .

(٣) الآية ١٥ من سورة العلق .

(٤) الآية ٢٢ من سورة يوسف .

من نفس الكلمة ، ولأنها إذا كتبت بالألف أشبهت ( إذا ) التي هي ظرف ، فوقع اللبس بينهما . ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمات ما ليس فيها ، وحذفوا من بعضها ما هو الفرق بينها وبين ما يلبس بها في الخط ، فكيف يجوز أن تكتب ( إذا » بالألف ، وذلك مؤد إلى الالتباس بها .

وقد اضطربت آراء الكتاب والنحويين في الهجاء ، ولم يلتزموا فيه القياس ، فزادوا في مواضع حروفا خشية اللبس ، نحو واو عمرو ، وياء أوحى<sup>(١)</sup> وألف مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة ، نحو خالد ومالك ، فأوقعوا اللبس بما فعلوه ، لأن الألف إذا حذفت من خالد صار ( خالداً ) ، وإذا حذفت من مالك ، صار ( ملكاً ) ، وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة ، كالدال والذال ، والجيم والياء والخاء ، وعولوا على النقط في الفرق بينها ، فكان ذلك سبباً للتصحيف الواقع في الكلام . ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه ، كما فعل سائر الأمم ، لكان أوضح للمعاني وأقل للالتباس والتصحيف . لذلك صار التصحيف للسان العربي أكثر منه في سائر اللسان .

[ ٢ ] مسألة

وقال في آخر هذا الباب : « وتكتب (٢) : قَرَأَيْكُمَا وَقَرَأَيْكُمُ ، فإن نصبت رأيتك ، فعلى مذهب الإغراء ، أي : قرأيتك ، وإن رفعت ، لم ترفع على مذهب الاستفهام ، ولكن على الخبر ، (٢) ( وكتبتم ،

(١) زيدت الواو لتمييز وتفصل بين كلمة (أشئ) المصغرة وكلمة (أشئ) (المكبرة) . وفي الخطيات : (وياء أوحى) بالهاء وهو تحريف .

وانظر مواضع زيادة ( الواو ) في أدب الكتاب للصولي ص ٢٥١ .

(٢-٢) ما بين الرقعتين من المطبوعة .

[ موفقا إن أردت الرأي وموفقين ، إن أردت الرجلين <sup>(١)</sup> ] وإن كتبت إلى حاضر فنصبت (فرأيتك) لم يجوز أن تنصب رأي الأمير ، لأنه بمنزلة الغائب ، ولا يجوز أن تُغرى به « ؛

( قال المفسر ) : كذا وقع في النسخ وهو خطأ لأن الغائب يُغرى به الحاضر ، وإنما الممتنع من الجواز <sup>(٢)</sup> أن يغرى الغائب بغيره . ألا ترى أنك تقول : عليك زيديا . فيجوز أن يكون زيديا حاضرا وغائبا والصواب أن يقول : ولا يجوز أن يُغرى . وأما زيادة قوله ( به ) فمفسر لما أراده ، ومحيل له من الصواب إلى الخطأ .

## باب

الحروف التي تأتي للمعاني <sup>(٣)</sup>

هذا باب ظريف ، لأنه ترجمه بباب الحروف التي تأتي للمعاني ، فذكر في الباب ( عسى ) وهو فعل ، وذكر ( كلا و كلتا ) وهما اسمان ، وذكر فيه متى وأنى ، وهما ظرفان . والظروف نوع من الأسماء وإن كانت مشتملة على غيرها . ووجه العذر له في ذلك أن يقال : إنما استجاز ذكر هذه الأسماء مع الحروف لمصارعتها لها بالبناء ، وعدم التصرف لأن كِلَا و كِلْتَا مشبهتان في انقلاب ألفهما إلى الياء مع المضمر بياء وعلى فلما صارعت حروف المعاني ذكرها معها .

فإن قال قائل : قد وجدنا سيبويه سمي الأفعال المتصرفة

(١) ما بين المعقفين زيادة عن أدب الكتاب .

(٢) « من الجواز » سقطت من المطبعة .

(٣) أدب الكتاب ص ٢٨٤



والأسماء المتشككة حروفاً في كتابه ، فقال حين تكلم على بناء الفعل الماضي : وإنما لم يسمكوا آخر هذه الحروف ، لأن فيها بعض ما في المضارعة نقول : هذا رجل ضَرْبْنَا فتصنف به النكرة . ونقول : إن فعلت ، فعلت ، فتكون في موضع إن تفعل أفعل .

وقال في باب ما جرى مجرى الفاعل الذي ينعدى فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى : وأما قوله تعالى جدّه ( فبما نَفَخْنَاهُمْ مِنْ شَاقِهِمْ ) (١) فإنما جاء لأنه ليس ( لِمَا ) بمعنى سوى ما كان قبل أن تجيء به إلا التوكيد ، فمن ثم جاز ذلك ، إذ لم ترد به أكثر من هذا ، وكانا حرفين ، أحدهما في الآخر عامل . ولو كان اسماً أو ظرفاً أو فعلاً ، لم يجز : يريد بالحرفين : الباء والخفض .

فالجواب : أنه لا يمتنع أن تسمى الأقسام الثلاثة التي يدور عليها الكلام حروفاً . وإنما جاز ذلك لأنها لما كانت محيطّة بالكلام ، صارت كحدود الشيء الحاصرة له ، المحيطة به . والشيء إذاً يتحدد بأطرافه ونواحيه التي هي حروف له . فجاز أن تسمى الكلم الثلاث حروفاً لهذا المعنى . وكلام ابن قتيبة لا يسوغ فيه هذا التأويل (٢) ، لأنه قال : داب الحروف التي تنأى للمعاني . والنحويون لا يسمون حرف معنى إلا الأدوات الداخلة على الأسماء والأفعال المبينة لأحوالها ، المتعاقبة عليها . فلذلك تأولنا كلامه على الوجه الأول ، ولم نتأوله على الوجه الثاني .

(١) الآية ١٥٥ من سورة النساء ، والآية ١٣ من سورة المسائدة وانظر الكتاب اسبويه

(١ : ٩٢) .

(٢) في المطبوعة «الباب» بحريف .

## باب

الهمزة الي تكون آخر الكلمة وما قبلها<sup>(١)</sup> ساكن

قال : وهى إذا كانت كذلك حذفت فى الخفض والرفع نحو قول الله عز وجل ( يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ (٢) . ( لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ) (٣) ) و ( وَلِلَّهِ الْأَرْضُ ذَهَبًا ) (٤) . وكذلك إن كانت فى موضع نصب غير منون ، نحو قوله عز وجل ( يُخْرِجُ الْخَبْءَ ) (٥) فإن كانت فى موضع نصب منون ، ألحقها ألفًا ، نحو قولك : أخرجت خبيثًا وأخذت دِفْئًا

( قال المفسر ) : تفريقه بين المنصوب المنون والمنصوب غير المنون ، يوهم من يسمعه أن للهمزة صورة مع المنون ، وذلك غير صحيح . لأن الألف فى قولك : أخرجت خبيثًا ، وأخذت دِفْئًا . ليست صورة الهمزة ، إنما هى الألف المبدلة من التثوين ، كالتى فى قولنا : ضربت زيدًا .

وقد تحرر ابن قتيبة من هذا الاعتراض ببعض التحرز ، بقوله : ألحقها ألفًا . ولم يقل جعلتها ألفًا .

وما يبين لك ذلك أن الهمزة إنما تُصَوَّرُ فى معظم أحوالها بصورة الحرف الذى تنقلب إليه عند التخفيف ، أو تقرب منه : فتكتب

(١) انظر ص ٢٩٠ من أدب الكتاب .

(٢) الآية ٤٠ من سورة النبأ .

(٣) الآية ٥ من سورة النحل .

(٤) الآية ٩١ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ٢٥ من سورة النمل .

(٦) الحطب : ماخىء خبيث أخبؤه (إصلاح المنطق ص ١٧١ )

لؤم (١) الرجل بالواو ، لأنك لو خففتها لجعلتها بين الهمزة والواو .  
وتكتب ( جُونًا ) (١) بالواو ، لأنك لو خففتها لكانت واوًا محضة .

فلما كانت الهمزة في الخبء والدَّفء إذا خففت أُلقيت حركتها على ما قبلها وحُذفت ، وكان الوقف يزيل حركتها ، وجب ألا تكون لها صورة في الخط . وهذه العلة بعينها موجودة فيها إذا كانت في موضع تنوين . ألا ترى أنك إذا خففت خبئًا ودَفئًا ، قلت : خبئًا ودَفئًا (٢) ، كما نقول : الخبء والدَّفء .

فإن قال قائل : فإن من النحويين من يرى أن العلة التي من أجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الخبء والدَّفء ، أن الهمزة . إنما تُدبَّرُها (٣) حركة ما قبلها إذا كانت ساكنة أو حركتها في نفسها إذا كانت متحركة ، إلا أن تعرض علة تمنع من أن تُدبَّر بحركتها في نفسها فتُدبَّر ، أي تكتب (٤) حينئذ بحركة ما قبلها ، مثل العلة العارضة في جُون ومِشر (٥) ، لأنها لو دُبِّرَت ها هنا بحركتها في نفسها ، لكانت ألفًا . ولا تصح الألف ، إلا إذا انضم ما قبلها أو انكسر ، فأدى ذلك إلى أن تُدبَّر بحركة ما قبلها ، فجعلت واو محضة في جُون ، وباء محضة في مِشر . فما يُنكر أن تكون الهمزة في الخبء والدَّفء لما كانت لا تثبت حركتها في الوقف ، لم يجز أن تُدبَّر بحركتها في نفسها ،

(١-١) ما بين الرقمين سقط من الأصل س .

والجئون : جمع جؤنة وهي سلة صغيرة مستديرة يحفظ فيها الطيب والياب .

(٢) في ط « خب ودف » تحريف .

(٣) أي تصورها ، كما يؤخذ من قوله الآق قريبا (فتدبر : أي تكتب)

(٤) عبارة (أي تكتب) : ساقطة من الأصل س ، ا ، ب وأثبتناها عن المطبوعة

(٥) المثرة بالهمز : الدحل والمدواة : جميعها : مثر .

ولم يكن قبلها حركة تذبُّرها ، فسقطت صورتها . ولما كانت في أخذت خَبْئاً ، ورأيت دَفْئاً ثابتة الحركة ، لا يزيلها الوقف ، وجب أن تُدبَّر بحركتها في نفسها ، فتجعل ألفاً ، ثم اجتمعت ألفان ، الألف التي هي صورة الهمزة ، والألف التي هي بدل من التنوين ، فحذفت إحداهما . قيل له هذا الاعتلال<sup>(١)</sup> ممكن أن يعمل به

ولكن لا يخلو صاحب هذا الاعتلال من أن يكون حذف الألف التي هي صورة الهمزة ، أو حذف التي هي بدل من التنوين . فلا يجوز أن تحذف التي هي بدل من التنوين عند أحد علماؤه<sup>(٢)</sup> . فصيح أن المحذوفة هي صورة الهمزة . فقد آل الأمر في التعليقين جميعاً أن الهمزة في خَبْءٍ ودَفْءٍ لا صورة لها في حال النصب والتنوين ، كما لم يكن لها صورة في الرفع والخفض . ومع الألف واللام . وأن الألف المرئية في الخط إنما هي المبدلة من التنوين .

## باب

ما يَدَكَّرُ وَيُؤْنَت (٣)

قال في هذا الباب : ( المَوْسَى ، قال الكِسَائِيُّ : هي فُعْلَى . وقال غيره : هو مُفْعَل من أَوْسَيْت رأسه : إذا حلقته ، وهو مَدَكَّر إذا كان مُفْعَلًا ، ومؤنث إذا كان فُعْلَى ) .

( قال المفسر ) : كون مَوْسَى على وزن مُفْعَل ، لا يمتنع من أن تكون مؤنثة ، وتكون من الأسماء التي لا عَلمَ فيها للتأنيث ، كالقَوْس ،

(١) هذه عبارة ك ، وفي الأصل س ( قيل له هذا الاعتلال الصحيح )

(٢) في المطبوعة « علاننا » .

(٣) انظر ص ٣١٤ من أدب الكتاب

والأرض ، والشمس ، ونحوها . وأحسب من أنكر كونها مؤنثة إذا كانت مُفعَلاً ، تَوهم أنها لو كانت مؤنثة للزم أن يكون فيها علامة تأنيث ، كما تقول : امرأة مكرمة ، ولا يجوز امرأة مُكرم . وهذا لا يجب ، لأن مُوسى ليست بصفة جارية على فعل ، فيلزم أن تلحقها الهاء . إنما هي اسم للدلالة التي يُلحَق بها . وهي مشتقة من أوسيتُ رأسه : إذا حاقتة . وقيل : هي مشتقة من أسوت الشيء : إذا أصلحته .

فأما على قول الكسائي ، فيلزم أن تكون مؤنثة لاغير ، لأن ( فعلى ) في كلام العرب لا تكون ألفها لغير التأنيث . وتنوين العرب لها دليل على أنها لغير التأنيث ، وأن ما قاله الكسائي من أن وزنها فعلى غير صحيح . وكان الكسائي يرى أنها مشتقة من ماس يمس : إذا تبحتر .

## باب

### أوصاف المؤنث بغير هاء (١)

قال في هذا الباب : ( وما كان على (مُفعل) فيما لا يوصف به مُذكر ، فهو بغير هاء ، نحو امرأة مُرضع ، ومُقرب ، ومُلبِن ، ومُشَلِن ، ومُطْفِل ، لأنه لا يكون هذافي المذكر . فلما لم يخافوا لبساً ، حذفوا الهاء . فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرضعة ... )

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله مذهب كوفى . وأما البصريون فيرون أن هذه الصفات كلها جاءت على معنى النسب ، لا على الفعل .

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٦ من أدب الكتاب .

والمعنى عندهم : ذات إرضاع ، وذات إقرباب ، وذات ألبان ، ونحو ذلك . ويدلّ على صحة قولهم ، واستحالة قول الكوفيين ، أنا وجدنا صفات كثيرة يشترك فيها المذكور والمؤنث بغير هاء ، كقولهم رجل عاشق ، وامرأة عاشق ، ورجل حاسر ، وامرأة حاسر ، وفرس ضاير ، ومهرة ضاير . فلو كانت العلة ما قالوه ، للزم هذه الصفات التأنيث . قال ذو الرمة (١) :

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مئ سافراً كاد يبرق  
وقال الأعشى (٢) :

عهدى بها في الحى قد سريلت هيفاء مثل المهرة الضاير  
وقد خاطب ابن قتيبة في كتابه المتقدم بين المذهبين جميعاً ، لأن قوله في صدر الكلام : « وما كان على ( مفعِل ) ، لا لا يوصف به المذكور ، فهو بغير هاء : مذهب كوفي . وقوله في آخر الكلام : « فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْضِعة ، مذهب بصري ، لأن إثباتهم الهاء إذا أرادوا الفعل ، دليل على أن حذفهم إياها بذاء للصفة على غير الفعل ، وهذا رجوع إلى قول البصريين .

---

(١) كذا ورد البيت في اللسان ( برق ) قال : و برق بصره برقا ، من ( باب علم ) و برق يبرق بروقا ( من باب نصر ) : دهش فلم يبصر وقيل : تحير فلم يظرف . ويرى في الإصل من ( حاسرا ) في موضع ( سافرا )  
(٢) البيت من قصيدة له بدويته ( ص ١٣٩ . تحقيق د . محمد حسين ) وهي في هجاء حلقة بن علاثة ، ويمدح فيها عامر بن الطفيل في منافسة جرت بينهما .

## باب

المستعمل<sup>(١)</sup> في الكتب والألفاظ

من الحروف المقصورة

ذكر في هذا الباب أسماء مقصورة ، أولها : ( الهوى هوى النفس ) .  
وآخرها « مكانا سُوى » ثم قال بإثر ذلك : ( هذا كله يكتب  
بالياء ) .

( قال المفسر ) : وليس الأمر كما قال ، لأنه ذكر في الجملة أسماء  
لا يجوز أن تكتب إلا بالألف ، وأسماء يجوز فيها الأمران جميعا .  
فمما لا يكتب إلا بالألف ، الشجاء في الحلق ، والشجاء : الحزن .  
لأنه يقال : شجوتُه أشجوه . وإنما غلط في ذلك لقولهم : شجى  
يشجى ، وهو لا يعتد به ، لأن أصل الياء فيه واو انقلبت ياءً ،  
لانكسار ما قبلها .

ومنها : الخنا ، لأنه يقال : بخنا يخنوا ، وأخنى يُخنى : إذا  
أفحش .

ومنها : الحفا ، لأنهم قالوا : الحفوة بالواو . وقد حكى حَفِيَة<sup>(٢)</sup>  
بالياء ، وأصلها الواو ، فقلبت ياء لانكسار ما قبلها . ولم يُحْفَل بالسَّاكن ،  
لأنه حاجز غير حصين .

ومنها : النسا ، لأنه قد ذكر بعد هذا أنه يُشْنَى نَسَوَان ونَسَيَان .  
وهذا يوجب أن يكتب بالياء وبالألف .

(١) ا ، ب « ما يستعمل » والنظر أدب الكتاب ص ٣٢٢ .

(٢) في اللسان (حفا) : حنى حفا ، فهو حاف ، والأسم : الحفوة والحفوة ( بكسر الحاء وصمها )  
والحفية والحفاية ، وهو الذى لا شيء فى رحله

ومنها : الحشا : يكتب بالياء وبالألف ، لأنه يقال في تشنيته :  
حشوان وحشيمان ، ذكر ذلك يعقوب وغيره .

ثم قال ابن قتيبة : وما يكتب بالألف ، وذكر فيما ذكر : نحسا  
وزكا<sup>(٢)</sup> ، فأما ( زكا ) فصحيح . وأما نحسا ، فذكره الخليل في  
باب الخاء والسين والياء . وهذا يوجب أن يكتب بالياء .

وزعم الفراء أنه يكتب بالألف ، لأن أصله الهمز وأحسب ابن قتيبة  
عول على قول الفراء .

وذكر أيضا : « الصغا : مئلك إلى الرجل » . وهذا يجب أن يكتب  
بالياء وبالألف ، لأنه قد ذكر بعد هذا في الكتاب أنه يقال : صغوت  
وصغيت .

وذكر « قطا ولها » وهما يكتبان بالألف والياء ، لأن الكسائي  
حكى أن العرب تقول : قَطَوَاتٍ وقَطِيَّاتٍ ، وَلَهَوَاتٍ وَلَهِيَّاتٍ . والواو  
في هذين الحرفين أشهر من الياء ، وما حكاه الكسائي نادر لا يلتفت  
إلى مثله .

وذكر أيضا : « شجر الغضا » . وذكر الخليل الغضا  
في باب الغين والضاد والياء ، وقال : يقال لمنهته : الغضيء ، مثل  
الشجرء ، وهذا يوجب أن يكتب بالياء ، وكذا قال ابن جني .

---

(١) انسا : الفرد : والزكا : الزوج . ونحاس الرجلان : تلاعبا بالزوج والفرد . يقال نسا  
أو زكا : أي فرد أو زوج :



## باب

أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها<sup>(١)</sup>

قال في هذا الباب : « الصُّبى من الصُّغر : مقصور بالياء . والصُّباء من الشوق : ممدود . » وقال بعد هذا بالألف يسيرة : ( والعدى : الأغداء : مقصور ، بالياء . »

( قال المفسر ) : لا فرق بين الصُّبا والعدا في القياس ، لأنهما كليهما من بنات الواو . ويقال : صبا يصهبو ، وعدا يعدو . فقياسهما أن يكتب بالألف .

وقد خلط ابن قتيبة في هذا الباب بين مذهب البصريين والكوفيين ، ولم يلتزم قياس واحد منهم . فأخذ في الصُّبا بمذهب الكوفيين ، وفي العدا بمذهب البصريين . ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في أن الاسم الثلاثي المفتوح الأول ، نحو الصُّفا والفتى ، يُنظر إلى أصله ، فإن كان من ذوات الواو كُتب بالألف ، وإن كان من ذوات الياء كتب بالياء .

واختلفوا في الثلاثي المكسور الأول والمضموم . فالبصريون يُجرون ذلك مُجرى المفتوح الأول ، والكوفيون يكتبون كل ثلاثي مكسور الأول أو مضموم بالياء ، ولا يراعون أصله ، وليست بأيديهم حجة يتعلقون بها فيما أعلم ، غير أن الكسائي قال : سمعت العرب تُثنى كل اسم ثلاثي مضموم الأول أو مكسوره بالياء ، إلا<sup>(٢)</sup> الحِمى والرُّضا فياني سمعتهم<sup>(٣)</sup> يقولون فيهما : حِموان وحِميان ، ورَضوان ورَضَيان . واحتج قوم منهم

(١) انظر هذا الباب ص ٢٣٤ من أدب الكتاب

(٢) في المطبوعة « لأن » تحريف

(٣) ساقطة من المطبوعة .

لذلك ، بالكسر الذى فى أولهما ، ولو كان الكسر يُوجب التثنية بالياء ،  
لم يُثنَّ الهُدَى والضُّحَى بالياء على أصولهم <sup>(١)</sup> ولو جب أن يقال :  
هُدَوَانِ وَضُحَوَانِ .

فالقِيَّاسُ الصحيح فى هذا أن يُجْزَى مُجْزَى المفتوح الأول فى أن يُنْظَر  
إلى أصله . ولو كانت العرب تشفى كل مضموم ومكسور بالياء ، لم يخف  
ذلك على البصريين ، وإن كان الكسائى سمع ذلك من بعض العرب ، فليس  
يجب أن يجعل ذلك حجة وقياسا على سائرهم .

ومن النحويين من يرى أن يُكتب كل هذا بالالف ، حملا للخط على  
اللفظ ، وهو الذى اختاره أبو على فى مسائله الحلبية .

## باب

حروف المد المستعمل <sup>(٢)</sup>

قال فى هذا الباب : « الإِسَاءُ : الأَطْبَاءُ » ذكره فى الممدود المكسور  
الأول . وأنكر ذلك أبو على البغدادى وقال : إنما هو الأَسَاءُ ، بضم  
الهمزة . فأما الإِسَاءُ بالكسر فإنه الدواء .

وقال أبو بكر بن القُوطِيَّة <sup>(٣)</sup> : لا وجه لإنكار أبى على لهذا ،  
وآيس وإِسَاءُ : بالكسر صحيح ، كما قالوا : راع ورِعاء .

ثم رجع أبو على بعد ذلك عن قوله ، فحكى فى كتابه فى المقصور  
والممدود : والإِسَاءُ : جمع الآيسى . ذكره عن ابن الأنبارى عن الفراء .

(١) عبارة (على أصولهم) ليست فى المطبوعة ، وأثبتها من أ ، ب

(٢) انظر هذا الباب ص ٣٢٧ من أدب الكتاب ليدن .

(٣) أبو بكر بن القوطية : محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ، مولى عمر بن عبد  
المزير ، وأمه من القوط الذين حكموا الأندلس قبل الفتح العربى . كان إماما فى الفقه والنحو . وله كتاب  
الأفعال ، والمقصود والممدود ، وشرح مقدمة أدب الكتاب . توفى سنة سبع وستين وثلثمائة ( عن بغية  
الرعاة للسيوطى ) :

## باب

ما يُقصر فإذا غُيِّر بعض<sup>(١)</sup> حركات بنائه مُسَدَّ

قال في هذا الباب : « والبؤسى ، والعُليا ، والرُّغبى ، والضُّحى ،  
والعُلى : كل ذلك إذا ضمَّ أوله قُصِر وكُتِبَ بالياء ، إلا العليا . »  
( قال المفسر ) : كتابة الضُّحى والعُلى بالياء : مذهب كوفى . وقد  
ذكرنا مذهب البصريين والكوفيين . ومن كتب العُلا بالياء ، أقرب  
إلى القياس ، من كتب الضُّحى بالياء . لأنَّ العُلا يمكن أن يكون جمع  
عُليا ، كما قالوا : الصُّغرى والصُّغَر . وأصل الياء فى العُليا واو ، فكأنَّهم  
بنوا الجمع على الواحد . وإذا كان العُلى اسما مفردا لاجمعا ، فإن كتابته  
بالياء بعيدة فى القياس . والدليل على أنه يكون اسما مفردا لاجمعا ، أنهم  
يفتحون أوله ويمدونه ، فيقولون : العلاء ، ولو كان جمعا لم يجز  
فيه ذلك .

## باب

الحرفين [ اللذين<sup>(٢)</sup> ] يتقاربان فى اللفظ والمعنى

ويختلفان فريما وضع الناس أحدهما موضع الآخر

قال فى هذا الباب : « الحملُ : حمل كل أنثى ، وكل شجرة .  
قال الله تعالى . ( حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً )<sup>(٣)</sup> . والحِملُ : ما كان على  
ظهر الإنسان . »

(١) انظر هذ الباب ص ٣٣٢ من أدب الكتاب .

(٢) ما بين المقلين عن أدب الكتاب ص ٣٣٣ .

(٣) الآية ١٨٩ من سورة الأعراف .

(قال المفسر) : هذا قول يعقوب (١) ومن كتابه نقله . وقد رُدَّ على يعقوب ، فكان ينبغي لابن قتيبة أن يجتنب ما رُدَّ عليه . ولا خلاف بين اللغويين في أن حَمَلَ البطن مفتوح ، وأن الحِمْلَ الذي على الظهر مكسور . فأما حَمْلُ الشجرة ففيه الفتح والكسر (٢) . أما الفتح فلأنه شيء يخرج منها ، فشبه بحمل البطن ، وأما الكسر ، فلأنه مرتفع عليها ، فشبه بحمل الظهر والرأس .

واختلف الرواة فيه عن أبي عبيدة ، فروى أبو عبيد : حَمْلُ النخلة والشجرة : مالم يكثروا ويكثروا ، فإذا كَثُرَ وعظم فهو حَمْلٌ بالفتح . وكذلك روى عنه أبو حنيفة وقال : ما أظنه ( لم يكثروا ) (٣) . وروى غيرهما عنه أنه قال : الحَمْلُ إذا كان في البطن فهو مفتوح ، وإذا كان على العنق فهو مكسور ، وكذلك اختلفوا في حَمْلِ الشجرة .

## [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب ، « وعَدَلَ الشيء بفتح العين : مثله » (٤) . قال

(١) عبارة يعقوب : الحمل : ما كان في بطن ، أو على شجرة وجمعه : أحمال . والحمل ( بكسر الحاء ) : ما حمل على ظهر أو رأس (إصلاح المنطق ص ٣) .

(٢) قال ثعلب : ( الحمل بالفتح : حمل المرأة وهو جنينها الذي في بطنها وحمل النخلة والشجرة يفتح ويكسر ، (شرح فصح ثعلب للهروي ص ٥٦ ط . د خفاجي )

(٣) حكى أبو حنيفة كلام أبي عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، لكن أبا حنيفة يشك في عبارة ( مالم يكثروا ) الواردة في النقل عن أبي عبيدة ، ولم يبين أهذه العبارة خطأ من أبي عبيدة أم تحريف في النقل عنه وقع من أبي عبيدة . ولعل أبا حنيفة يذهب إلى أن ثمر الشجرة إذا ظهر وكثر فهو حمل بالكسر أما ما بطن ولم يظهر بعد فهو حمل بفتح الحاء ، وهو قول لبعض اللغويين . حكاه صاحب اللسان في ( حمل ) ولم يصرح باسم قائله . وفي هذا يكون قول أبي عبيدة ( مالم يكثروا ) خطأ ١ هـ

(٤) انظر هذه المسألة ص ٣٣٥ من أدب الكتاب .

الله عز وجل ( أَوْعِظْ ذَلِكَ صِيَامًا ) (١) . وَعِظْ الشَّيْءَ بِكُسْرِ الْعَيْنِ : زَيْتَهُ « .

( قال المفسر ) : قد اختلف اللغويون في العَدْل والعِدْل . فقال البخايل : عَدْل الشَّيْءِ ( بالفتح ) : مثله وليس بالنظير . وعِدْلُهُ ( بالكسر ) : نظيره .

وقال الفراء : العَدْل بفتح العين ما عادل (٢). الشَّيْءُ من غير جنسه . والعِدْل ( بالكسر ) : المثل . وذلك (٣) أَنْ تقول : عندي عِدْلُ عَيْدِكَ وشَاتِكَ ، إِذَا كَانَ عَيْدُكَ يَعْدِلُ عَيْدَهُ وشَاتُكَ تَعْدِلُ شَاتَهُ (٣) . فإذا أُرِدَتْ قِيَمَتُهُ من غير جنسه نصبت (٤) العين وربما قال بعض العرب عِدْلُهُ : فَيَانَهُ مِنْهُمْ غلط لتقارب معنى العَدْل والعِدْل .

وقد أجمعوا على واحد الأعدال أنه عِدْل بالكسر . وقال ابن دريد : العَدْل بالفتح من قولك : عَدَلْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا جَعَلْتَهُ بوزنه . والعِدْل بالكسر العِكم (٥) يَعْدِلُ بِمِثْلِهِ .

### [ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والسَّدَاد في المنطق والفعل بالفتح ، وهو الإصَابَةُ . والسَّدَاد بالكسر : كل شَيْءٍ سَدَدَتْ بِهِ شَيْئًا ، مِثْلُ سَدَادِ

(١) الآية ٩٥ من سورة المائدة .

(٢) في المطبوعة : تقويمك .

(٣-٣) ما بين الرقيبين سقط من أ ، ب .

(٤) في المطبوعة بعد هذا : وقال الزجاج : العدل والعدل واحد في معنى المثل . قال والمنى واحد

كان المثل من المجلس أو من غير المجلس . قال أبو اسحاق : ولم يقولوا أن العرب غلطت . وليس إِذَا أَخْطَأَ مَخْطِئًا وَجِبَ أَنْ يَقُولَ أَنْ بَعْضَ الْعَرَبِ غَلَطَ

(٥) يقال : (هما عكما عير) أى عدلاه ، يضرب للمثلين . (أساس البلاغة) .

القارورة ، وسداد الثغر أيضا . ويقال أصبحت سِدَادًا من عَيْش . أى ما تُسَدُّ به الخَلَّة . وهذا سِدَادٌ من عَوَز (١) .

( قال المفسر ) : قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أحدهما (٢) : « ويقولون سَدَادٌ ، والأجود سِدَاد (٣) . وقال فى كتاب أبنية الأسماء : « سِدَاد (٤) من عَوَز ، وسَدَاد » ، فسوى بين اللغتين .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « القِوام بكسر القاف : ما أقامك من الرُّزْق (٥) » .

( قال المفسر ) : قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أحدهما : ويقولون ما قَوَامِي (٦) إلا بكذا ( بالفتح ) والأجود ما قِوَامِي بالكسر . وقال فى باب فعالٍ وفِعالٍ من كتاب الأبنية : قَوَام وقِوَام (٧) ، فأجاز اللغتين .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « وليلِ تمام بالكسر لا غير ، وولد تمام بالنصب وقمرٌ تمام بالفتح والكسر » .

- 
- (١) أى يكتفى بمضى الكفاية .
  - (٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ من أدب الكتاب .
  - (٣) انظر هذه العبارة ص ٤٥١ من الباب المذكور .
  - (٤) انظر هذه العبارة فى باب ما جاء على فعالٍ فيه لغتان ص ٥٧٠ من أدب الكتاب .
  - (٥) هذه المسألة سقطت من الأصل س . وانظر أدب الكتاب ص ٣٤٣ ليدن
  - (٦) العبارة فى ص ٤٥١ من أدب الكتاب . ليدن .
  - (٧) نص العبارة : « وهذا قوامهم وقوامهم ( بفتح القاف وكسر ها ) » ص ٥٧٠ . ليدن

( قال المفسر ) : يجوز في الولادة : تمام ، وتَمَام بالفتح والكسر (١) .  
كما يجوز في القمر سواء . ولا أدري لم فرّق بينهما . وقد ذكر ابن  
قتيبة في أبنية الأسماء من كتابه هذا : ولدَ تمام ، وتَمَام (٢) .  
فأجاز الوجهين جميعاً ، بخلاف ما قاله هنا . وكذلك يُروى قول  
الشاعر :

تَمَخَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَّى وَلَكُلَّ حَامِلَةٍ تَمَام (٣)

بالفتح والكسر . وأنكر أبو علي البغدادي عليه في هذا الموضع شيئاً آخر  
غير ما أنكرناه نحن فقال : الصحيح : ولد المولود لتمام وتَمَام . وأما  
ولد تمام ، على الصفة ، فلا أعرفه . وهذا الذي قاله أبو علي هو المعروف .  
والذي قاله ابن قتيبة غير مدفوع ، لأن التمام مصدر ، والمصادر لا يُنكر  
أن يوصف بها ، كما قيل : رجل عدلٌ ورضاً ونحو ذلك . فالذي عارض  
به لا يلزم ابن قتيبة .

[٦] مسألة :

. وقال في هذا الباب : « الْوَلَايَةُ : ضِدُّ الْعَدَاوَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
( مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ) (٤) وَالْوَلَايَةُ مِنْ وَلِيْتُ الشَّيْءَ » .

(١) حكى ذلك اللسان (تمام) : وولد المولود لتمام وتَمَام ، وقد تمام وتَمَام إذا تم ليلة البدو .

وقاله ثعلب أيضاً في باب ما يقال بلفتين : « وولد المولود لتمام وتَمَام » (الفصح ص ٨٤ ط خفاجي)

(٢) انظر ص ٥٧٠ من أدب الكتاب . ليدن

(٣) روى ابن السكيت البيت في تهذيب الألفاظ ص ٣٤٦ ولم يسم قائله كما رَوَاهُ في إصلاح المنطق

ص ٣ ، ص ٣٧٦ وهو ما أنشده الأصمعي . وأنى : حان وقته وقرب .

وقال يعقوب : قال الفراء : ويقال امرأة حامل وحاملة : إذا كان في بطنها ولد . قال الشاعر ..

تَمَخَّضَتِ الْمُنُونُ ... الخ .

(٤) الآية ٧٢ من سورة الأنفال .

( قال المفسر ) : قد ذكر في باب فعالة وفعالة من كتاب الأبنية أنه يقال : ( الولاية والولاية ، من الموالاة <sup>(١)</sup> ، فأجاز الفتح والكسر . وقد قرأت القراء : ( مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ) ، وولايتهم .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « واللحن ، بفتح الحاء : الفطنة . يقال : رجل لحن . واللحن ، بالسكون : الخطأ في القول والكلام <sup>(٢)</sup> .

( قال المفسر ) : الفتح والتسكين جائزان في كل واحد منهما ، غير أن الفتح في الفطنة أشهر ، وتسكين الحاء في الخطأ أشهر . وقد زعم الكوفيون أن كل اسم كان على مثال فعل وعين الفعل منه حرف من حروف الحلق ، فالفتح فيه والسكون جائزان معاً ، كالنهر والنهر والشجر والشجر . وأهل البصرة يجعلونه موقوفاً على السماع ، وهو الصحيح .

## باب

الحروف التي تتقارب ألفاظها <sup>(٣)</sup> وتختلف معانيها

[١] مسألة

قال في هذا الباب : « المنسبر : جماعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين . والمنسبر بكسر الميم وفتح السين : منقار <sup>(٤)</sup> الطائر . »

(١) قال ابن منظور ( مادة - ولي ) الموالاة : ضد المعادة . وقال ابن السكيت : الولاية بالكسر : السلطان . والولاية والولاية بالكسر والفتح : النصرة . يقال : هم على ولاية : أى يجتمعون في النصرة .

(٢) أدب الكتاب ص ٣٣٦ . ليدن .

(٣) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٣٤٧ . ليدن .

(٤) في نسخة أدب الكتاب « منسبر » في موضع « منقار » .



( قال المفسر ) : هذا قول أكثر اللغويين . وأما الأصمعي فقال ،  
وَنَسَرَ في الخيل<sup>(١)</sup> . والمنقار بكسر الميم وفتح السين .  
وقال<sup>(٢)</sup> ابن سيده : المنسر والمنسر من الخيل : ما بين  
الثلاثة إلى العشرة .  
[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « البَوْصُ : السبق والقوت . والبَوْصُ : اللّون  
والبَّوص بالضم العجز » .  
( قال المفسر ) : قد حكى بعد هذا في كتاب الأبنية : أنه يقال  
للعجز<sup>(٣)</sup> بَوْص ، وبُوص ، بالفتح والضم ، فافهم<sup>(٤)</sup> .

## باب

المصادر المختلفة عن الصُّدر الواحد<sup>(٥)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « قالوا : وَجَدْتُ في الغضب مُوَجَّدَةً ، ووجدت  
في الحزن وَجْدًا ، ووجدت الشيء وَجْدًا ووُجُودًا . وافترق فلان بعد  
وُجْد ، بفهم الواو » .

(١) قال الجوهري : المنسر لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها ( مادة نسر ص ٨٢٧ ) .  
(٢) قد روى اللسان هذه العبارة عن ابن سيده ( مادة نسر ) وزاد : وقيل : ما بين الثلاثين إلى  
الأربعين وقيل ما بين الأربعين إلى الخمسين .

(٣) انظر ذلك في أدب الكتاب ص ٥٥٥ ونص العبارة فيه « والبوص والبوص : ( بالفتح والضم )  
صبيحة المرأة » وقال يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٠٦ « ويقال لمجيزة المرأة : بوص مفسومة الأول  
وإن شئت مفتوحة . »

(٤) هذا اللفظ من عبارات المؤلف وسرد كثيرا في الشرح .

(٥) انظر هذا الباب ص ٣٥٨ أدب الكتاب .

( قال المفسر ) . قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات من [ بذات الدلالة ]<sup>(١)</sup> ، الوجد والوجد والوجد : من المقدرة ، فأجاز فيها الفتح ، والضم ، والكسر . وكذلك قال يعقوب<sup>(٢)</sup> ، وباللهات الثلاث قرأ القراء : ( أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ )<sup>(٣)</sup> .

## [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَجَبَ الْقَلْبُ وَجِبًا<sup>(٤)</sup> وَوَجِبَتِ<sup>(٥)</sup> الشَّمْسُ وَجُوبًا ، وَوَجِبَ الْبَيْعُ جِبَةً » .

( قال المفسر ) : قد حكى ثعلب في البيع وجوبًا وجبة<sup>(٦)</sup> .

## مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَوَيْتَ لَهُ مَأْوِيَةً وَأَيَّةً : أَى رَحْمَتِهِ . وَأَوَيْتَ إِلَى بَنِي فُلَانٍ آوَى أَوِيًّا<sup>(٧)</sup> . وَأَوَيْتَ فُلَانًا لِمِوَاءٍ » .

(١) ما بين المربعين عن أدب الكتاب ص ٩٤ هـ ليدن

(٢) انظر يعقوب في إصلاح المنطق ص ٩٨ عن القراء .

(٣) الآية ٦ من سورة الطلاق .

وذكر ابن منظور الآية في اللسان وقال : الوجد والوجد والوجد ( بضم الواو وفتحها وكسرها ) : اليسار والسمة وفي التزويل أسكنوهم من حيث سكنتم من وجدكم ) . وقد قرئ بالثلاث . أَى من سعتكم وماملكتكم . ( اللسان . وجد )

(٤) أَى خلق واضطرب

(٥) أَى غابت . ( الأساس )

(٦) انظر فصح ثعلب . باب المصادر ص ٣٠ وفيه : ( وتقول وجب البيع يجب وجوبًا وجبة

( بالكسر ) وقع ولزم . وأورده ابن منظور أيضاً عن اللحياني ( اللسان - وجب )

(٧) في اللسان والتاج عن الأزهري : تقول العرب : أوى فلان إلى منزله يأوى أويًا ، حل فمول

وإواه ، ككتاب . ( مادة أوى )

( قال المفسر ) : قد قال في باب (١) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، باتفاق  
معنى : « أَوَيْتَهُ (٢) وآوَيْتِهِ : بمعنى (٣) ، وأَوَيْتُ إِلَى فُلَانٍ : مقصور  
لا غير . »

[ ٤ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « سَكَّرْتُ (٤) الريح تُسَكِّرُ سُكُورًا : أى سَكَنْتُ  
بعد الهبوب ، وسَكَّرْتُ البَيْتُق (٥) أَسَكَّرَهُ سَكْرًا : إِذَا سَدَدْتَهُ . وسَكَّرَ  
الرجلُ يَسَكِّرُ سُكْرًا وَسَكْرًا »

( قال المفسر ) : هذا مخالف لترجمة الباب (٦) ، لأنه ترجم  
الباب بالمصادر المختلفة عن الصِّدْر (٧) الواحد ، وهذان صدران مختلفان ،  
أحدهما : فَعَلَ مَفْتُوح العين ، والثاني : فَعَلَ مَكْسُور العين . فإن احتج  
له محتج بأنه أراد أنهما فعلا متفقان في أنهما ثلاثيان وإن اختلفا في كسر  
العين وفتحها ، انتقض عليه ذلك . فإنه قد ذكر في هذا الباب : بَلِمَى  
وَأَبْلَى ، وَحِمَى وَأَحْمَى ، وَسَفَرَ وَأَسْفَرَ ، وَنَزَعَ وَنَازَعَ ، وَعَجَزَ وَعَجَزَ .  
وهذا كلها صُدُور مختلفة ، بعضها ثلاثي وبعضها رُتَاعِي وبعضها أكثر  
من ذلك (٨) .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذه العبارة في ص ٤٦٧ من المصدر السابق .

(٣) في تاج العروس : أَوَيْتُهُ بِالْقَصْرِ ، وَأَوَيْتُهُ بِالْشَدِّ ، وَأَوَيْتُهُ بِالدِّمَاءِ : أى أُنْزَلْتُهُ . فَعَلْتُ  
وَأَفْعَلْتُ : بمعنى .

(٤) أدب الكتاب ص ٣٥٩ . ليدن .

(٥) في إصلاح المنطق : « النهر ، في موضع البثق » وبثق النهر : كسر شطه ليبتق الماء . (اللسان والقاموس) .

(٦) في المطبوعة : هذا الباب عُمِّلَتْ لترجمة الكتاب . ولأوجه له .

(٧) يريد بالصدر « الفعل » وفي المطبوعة (المصدر) تحريف

(٨) عبارة « وبعضها أكثر من ذلك » سقطت من المطبوعة

وقد ذكر أيضاً في هذا الباب : « فرس » (١) جواز : بين الجودة والجودة ، وهذا مصدر لا صدر له . والذي ينبغي أن يُعتبر له به ، أن يقال : إنها وإن اختلفت أوزانها ، فهي مشتقة من أصل واحد ، وبعضها متشبهت ببعض ، فلم يمكن أن يُذكر واحد منها دون صاحبه .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « غار الماء يَغُورُ غَوْرًا ، وغارت عينه تغور غُثُورًا وغار على أهله يغار غَيْرَةً ، وغار أهله : بمعنى مازهم يغيرهم غِيَارًا . وغار الرجل : إذا أتى الغور وأنجد (٢) بالالف . وغارني الرجل يغيرني ويغُورني : إذا أعطاك الدية ، غيرة . وجمعه : غِير . »

( قال المفسر ) : قد قالوا : غارت الشمس غُثُورا وغيارا . قال امرؤ القيس :  
فلما أجنَّ الشمس عن غيارها نزلتُ إليه قائماً بالحضيف (٣)  
وقال أبو ذؤيب :

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها (٤)  
وقد حكى ابن قتيبة في كتاب الأبنية : الغير ، والغار في الغيرة .  
وأنشد لأبي ذؤيب :

(١) العبارة في صفحة ٣٦٠ من أدب الكتاب .

(٢) كذا ولعلها أنجد إذا أتى أنجداً .

(٣) هذا البيت ساقط من المطبوعة

(٤) البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب بديواله ص ٢١ ط دار الكتب .

وغيارها : غيورها . والبيت من شواهد المفعول فيه ( انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢ : ٤١ )  
واللسان ( غور ) .

لَبَنٌ نَشِيحٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا ضَرَّائِرُ حَرْمَى تَفْسَاحَشَ غَارُهَا (١)  
 وقد قالوا : غُرَّتْ فِي الْغَارِ وَالْغُورِ أَغُورٌ غُورًا وَغُثُورًا . حَكَاهُ الدَّهْلِيُّ ،  
 وَحَكَى أَيْضًا : أَغَارَ بِالْأَلْفِ : إِذَا آتَى الْغُورَ (٢) ، وَكَانَ يَرُوى بَيْتُ الْأَعَشَى :  
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرَهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا (٣)  
 وَكَانَ الْأَصْحَمِيُّ (٤) لَا يَجِيزُ أَغَارَ ، وَكَانَ يَرُوى بَيْتُ الْأَعَشَى :

لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا

وَعَلَى قَوْلِهِ : عَوَّلَ ابْنُ قَتَيْبَةَ :

وَكَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ قَتَيْبَةَ أَنْ يَذْكُرَ أَغَارَ هَا هُنَا مَعَ غَارَ ، كَمَا ذَكَرَ  
 أَحْمَتَى مَعَ حَمِي ، وَأَبَلَى مَعَ بَلَى . فَتَرَكُوهُ ذَلِكَ لِإِخْلَالِ بَرْتَبِهِ الْكِتَابِ .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ . وَاسْتَعْمَلَ النَّشِيحَ هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ وَالنَّشِيحُ : هَكَاهُ الصَّبِيُّ إِذَا  
 رَدَدَهُ فِي صَدْرِهِ . وَلَمْ يَخْرُجْهُ . وَالنَّشِيلُ : اللَّحْمُ ، وَأَصْلُهُ مَا أَخْرَجْتَ بِيَدِكَ . وَالْحَرْمَى : الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ  
 نَسَبَةً شَاذَةً . شَبَهَ غُلْيَانَ الْقُدُورِ وَارْتِفَاعَ صَوْتِهَا بِاصْطِلَاحِ الْفَرَّائِرِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ . وَصَدَرَ  
 الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ فِي الْأَصْلِ س ، ل ، ل .

(٢) حَكَى ذَلِكَ الزَّجَاجُ أَيْضًا فِي بَابِ الْغَيْنِ مِنْ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ قَالَ : ( وَغَارَ الْقَوْمُ وَأَغَارُوا :  
 أَتَوْا الْغُورَ ) ص ٣١ كَمَا ذَكَرَهُ اللَّسَانُ (مَادَّةُ غُورٍ) عَنْ الْفَرَّاءِ قَالَ : أَغَارَ لَفَةً بِمَعْنَى غَارَ .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٧ ص ١٣٥ بِدِيَوَانِهِ ط دَعْمَدُ حُسَيْنٍ ) . وَيَرُوى أَيْضًا فِي اللَّسَانِ ( غُورُ )  
 وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ص ٢٦٨ وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ( ١ : ٩١ ) وَقَالَ الْمَبْرَدُ : يَقَالُ غَارَ الرَّجُلُ : إِذَا آتَى  
 الْغُورَ وَنَاحِيَتَهُ مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأُنْجَدَ إِذَا آتَى نَجْدَهُ وَنَاحِيَتَهُ ، مَا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ  
 وَلَا يَقَالُ : أَغَارَ : أَمَّا يَقَالُ : غَارَ وَأُنْجَدَ . وَبَيْتُ الْأَعَشَى . يَنْشُدُ عَلَى هَذَا :  
 بَنِي يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرَهُ لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ : ص ١٨ ط خُفْلَاجِي :

وَغَارَ الرَّجُلُ فِي غُورَتِهِمَا : إِذَا دَخَلَهُ . وَلَا يَقَالُ : أَغَارَ ، فَانْهَ خَطَأً ، قَالَ الْأَعَشَى :

بَنِي يَرَى .... لَعَمْرِي غَارَ ....

وَمِنْ رُوى ( أَغَارَ لَعَمْرِي ) فَقَدْ لَحَنَ وَأَخْطَأَ .

(٤) إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ص ٢٦٨

## ٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَبِلْتُ الْمَرْأَةَ الْقَابِلَةَ قِبَالَةً » .

(قال المفسر) : وهذا غير معروف ، إنما المعروف قَبِلْتُ الْقَابِلَةَ الْوَلَدَةَ<sup>(١)</sup> قِبَالَةً : أَخْلَدْتُهُ مِنَ الْوَالِدَةِ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا حَكَّى اللُّغَوِيُّونَ . وَأَغْفَلَ أَيْضًا ؛ قَبِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ ، بَفَتْحِ الْبَاءِ ، قِبَالَةً<sup>(٣)</sup> ، بَفَتْحِ الْقَافِ : إِذْ ضَمَّنْهُ ، فَهُوَ قَبِيلٌ .

## ٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « خَطَبْتُ الْمَرْأَةَ خِطْبَةً حَسَنَةً ، وَخَطَبْتُ عَلَى الْمَنْهَرِ خِطْبَةً . الْأَوَّلَى بِالْكَسْرِ ، وَالثَّانِيَةُ بِالضَّمِّ ، وَجَعَلَهُمَا جَمِيعًا مُصْدَرِينَ » .  
(قال المفسر) : قال أبو العباس ثعلب<sup>(٤)</sup> : الْخِطْبَةُ بِالْكَسْرِ : الْمَصْدَرُ ، وَالْخِطْبَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ : الْخِطْبَةُ وَالْخِطْبَةُ : اسْمَانِ ، لَا مُصْدِرَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا وَضَعَا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ . وَلَوْ اسْتَعْمَلَ مُصْدِرَاهُمَا عَلَى الْقِيَاسِ لَخَرَجَ مُصْدَرٌ مَالًا يَتَعَدَّى فَعَلُهُ مِنْهُمَا عَلَى (فُعُول) ، فَقَبِلَ : خَطَبَ خَطُوبًا ، وَلَكِنْ مُصْدَرٌ الْمُتَعَدَّى مِنْهُمَا عَلَى (فَعَلَ) كَقَوْلِكَ : خَطَبْتُ الْمَرْأَةَ خِطْبًا ؛ وَلَكِنْ تَرَكَ اسْتِعْمَالَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ بِغَيْرِهِ ، وَوُضِعَ غَيْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ ، مِمَّا يَغْنَى عَنْهُ ، وَلَا يَلْتَبَسُ بِشَيْءٍ .

(١) وهكذا يرى اللسان دون ذكر لكلمة المرأة. وفي أساس البلاغة : قَبِلْتُ الْقَابِلَةَ الْوَلَدَةَ . وفي باب القاف من كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ٣٤ (يقال : قَبِلْتُ الْقَابِلَةَ : إِذَا تَوَلَّتْ أَمْرَ الْوَلَدِ عِنْدَ الْوَلَادَةِ .

(٢) عبارة « من الوالدة » من النسخة المطبوعة

(٣) القباله بالفتح : الكفالة ، وهى فى الأصل مصدر قبل ( بفتح الباء ) : إِذَا كَفَلَ ، وَالْقَبِيلُ : الْكَفِيلُ .

(٤) انظر العبارة فى شرح فصيح ثعلب لهروى ( باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى ص ٦٥ ط ٢ . خفاجى ) .

قال : والمخطبة ، بالكسر : اسم ما يُخطب به في النكاح خاصة . والمخطبة ، بالضم : ما يُخطب به في كل شيء . قال : ودليل ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا خطبة النكاح ) كذا روى بضم الخاء .

[ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : رأيت (١) في المنام (رؤيا) ورأيت في الفقه (رأيا) ، ورأيت الرجل (رؤية) .

(قال المفسر) هذا الذي ذكره هو المشهور . وقد قيل في رؤية العين : ( رأى ) ، كما قيل في الفقه ، و ( رؤيا ) كما قيل في النوم . قال الله تعالى : ( يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ) (٢) . وقال الراجز :  
ورأى عيني الفتي أخساكا (٣) يعطى الجزيل عليك ذاك

وقال آخر ، أحسبه الراعي :

ومستنبح تهوى مسافط رأسه على الرخل في طخياء طلوس نجومتها  
رفعت له مشبوبة عصفت لها صبا تزدهيها تارة وتقيمها  
فكبر للسرويسا وهش فؤاده وبشتر نفسا كان قبل يلومها

واتبع أبو الطيب المتنبي الراعي فقال :

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحلى في العيون من الغمض (٤)

(١) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٦٤ ليدن .

(٢) الآية ١٣ من سورة آل عمران

(٣) في المطبوعة : « أباكا » والرجز لزوجة ، وهو من شواهد الكتاب لسبويه ( ١ : ٩٨ ) .

(٤) مطلع قصيدة بديوان المتنبي في بدر بن عمار وقد قام منصرفا في الليل .

## [٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فاح <sup>(١)</sup> الطيبُ يفوحُ فوحاً ، وفاحت  
الشَّجَّةُ تَفِيحُ فَيَحاً »

(قال المفسر) : قد حكى في باب فَعَلَ يَفْعُلُ <sup>(٢)</sup>. ويفْعِلُ : « فاحت  
الرياح نفوح <sup>(٣)</sup> وتَفِيحُ ». وهذا يوجب أن يجوز في الطيب فَيَحاً <sup>(٤)</sup> أيضاً ،  
وقد حكاهما ابن القُوطية في كتاب الأفعال . وقال الخليل : فاح المسكُ  
يفوح فَوْحاً <sup>(٥)</sup> وفُوحاً : وهو وجدانك الريح الطيبة . وفوح جهنم مثل فَيَحِها <sup>(٦)</sup>  
وهو سُطوع حرّها .

## [١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً : إذا رضى ، وقَنِعَ يَقْنَعُ  
قُنُوعاً : إذا سأل <sup>(٧)</sup> »

(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي : قُنُوعاً في الرضا ، حكاهما  
ابن جنِّي ، وأنشد :

أَيُذْهِبُ مَالُ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ      ونظماً في أطلالكم ونجسوع <sup>(٨)</sup>

(١) العبارة ص ٣٦٥ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٧ من أدب الكتاب .

(٣) العبارة ص ٥١١ من المصدر السابق .

(٤) في إصلاح المنطق لفلا عن أبي عبيدة ص ١٥٤ : « فاح المسك يَفِيحُ ويفوح »

(٥) في اللسان ( فوح ) : فاحت ريح المسك تفوح وتَفِيحُ فَوْحاً وليحافنوحاً وفوساناً وفيحاناً :

انتشرت رائحته .

(٦) الفصح : سطوع الحروف ورأه . ويقال بالواو .

(٧) حكاهما ثعلب ( انظر شرح فصيح ثعلب ص ١٧ ) .

(٨) البيهقي في اللسان ( قَنِعَ ) والحكم ( ١٣٢ : ١ ) . وفيه « ونعطش » في موضع « نظماً » قال وقد

استعمل القنوع في الرضا ، وهي قليلة حكاهما ابن سني ، وأنشد : أَيُذْهِبُ مَالُ اللَّهِ ... البيهقي



أُعرضي هذا منكم ليس غيره ويُقنعها ما ليس فيه قنوع  
وأشهد أيضا :

وقالوا: قد زهيت فقلت كلاً ولكنتي أعزني القنوع<sup>(١)</sup>  
وذكر أن أبا الطيب المتنبي كان ينشد :

ليس العمل بالآمال من أربي ولا القناعة بالإقلال من شيمي<sup>(٢)</sup>  
قال : وكان مرة ينشد : ( ولا القنوع بضئلك العيش من شيمي )

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب<sup>(٣)</sup> « عرضت له الغول<sup>(٤)</sup> تعرض عرضاً وغيرها عرض  
يعرض » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ابن قتيبة : قول كثير من اللغويين .  
وقال يونس : أهل الحجاز يقولون : قد عرض لفلان شر ، يعرض :  
تقديره : ( علم يعلم ) ، وتميم تقول : عرض ، تقديره : ضرب .

ولقائل أن يقول : إن الذي ذكره يونس ليس بخلاف لما ذكره  
غيره ، لأنه ذكر أن ذلك مستعمل في الشر . فيمكن أن يكون الأصل  
في الغول ، ثم استعير<sup>(٥)</sup> في الشر كله ، لأن الغول ضرب من الشر ،

(١) البيت في اللسان ( قنع ) غير منسوب لقائله .

(٢) البيت من قصيدة له في صباه ، مطلعها : ( ضيف ألم برأى غير محتشم ) ورواية البيت كما في  
الديوان . أما الرواية الثانية فلم تذكر في ديوانه .

(٣) انظر العبارة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب . ليدن .

(٤) الغول : ما اغتال الإنسان وأهلكه . ويقال : الغضب حول الحلم (إصلاح المنطق . ١٤ )

(٥) في المطبوعة « استعمل »

وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي زيد<sup>(١)</sup> : عَرَضَتْ لَهُ  
الْفُؤْلُ وَعَرَضَتْ .

[١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جَلُوتُ<sup>(٢)</sup> السيفَ أَجْلُوهُ جَلَاءُ<sup>(٣)</sup> ، وجَلُوتُ  
العروس<sup>(٤)</sup> جِلْدُوه . وجَلُوتُ بَصْرِي بالكُحْل جَلُوتًا » .

(قال المفسر) : قد قال في باب الممدود المكسور الأول : « جَلَاءُ  
المرآة والسيف » . وقال فيه أيضا : « والجَلَاءُ : مصدر جَلُوتُ العروس » .  
وأسقط من هذا الموضع جَلَاءَ القوم عن منازلهم<sup>(٥)</sup> ، وجَلُوتُ الجَلَاءِ ،  
وأَجْلِيَتْهُمْ وجَلُوتَهُمْ ، وَأَجْلُوا عن القَتِيلِ إَجْلَاءُ<sup>(٦)</sup> . وكان حكم هذا كله أن  
يلدكه هنا .

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « طاف<sup>(٧)</sup> حول الشيء يطوف طَوْفًا ، وطاف  
الخيال يطيف طَيْفًا ، وَأَطَافَ يَطَافُ أَطْيَافًا : إذا قَضَى حاجته (من الحدث)  
وَأَطَافَ بِهِ يُطِيفُ إِطَافَةً : إذا أَلَمَّ بِهِ » .

(قال المفسر) في هذا الموضع إغفال من ثلاث جهات ؛ إحداها أنه  
قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : أنه يقال : طافوا به ،

(١) العبارة في الغريب المصنف (٢٨ ص ٢٦١ باب فعلت وأفعلت) .

(٢) العبارة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب .

(٣) يقال : جلا الصيقل السيف جلاء : صقله . ووردت . كلمة جلاء بفتح الميم في أدب  
الكتاب .

(٤) أي أظهر لها لزوجها والناظرين إليها . (الفرح شرح قصص ثعلب)

(٥) أي زالوا عنها .

(٦) أي تفرقوا عنه .

(٧) انظر العبارة ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

وأطافوا : لغتان ، ولم يذكر هاهنا غير اللغة الواحدة . والثانية : أن طاف  
يقال في مصدره : طَوَّفْتُ ، وطَوَّافٌ ، وطَوَّقَان . ويجوز فيه أيضا : اطَّافُ (١)  
بالتشديد ، يطَّافُ اطِّافًا .

وقد قرأ بعض القراء ( فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّافَ بِهِمَا (٢) ) ، ويُقال  
أيضا : تطوَّفَ تطوُّفاً . والثالثة : أن الخيال يقال فيه أيضا : مَطَّافٌ ،  
قال الشاعر :

أَنْتَى أَلَمَّ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرُهُ وَشُعُوفُ (٣)  
ويقال أيضا : المطافُ : بمعنى الطواف .

[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَسِرَ (٤) يَحْسَرُ حَسْرًا من الحسرة ، وحسِرَ  
عن ذراعيه يَحْسِرُ حَسْرًا » .

(قال المفسر) : قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس : « حَسِرَ  
عن رأسه (٥) » فجعله في الرأس وحده ، وجعله هاهنا في الذراعين خصوصاً .  
وقال في باب معرفة في السلاح : « فإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ دَرْعٌ فَهُوَ حَاسِرٌ (٦) » .  
فجعله في الجسم كله ، والقسمحيح أن الحَسِرَ مستعمل في كل شيء كشف  
عنه (٧) . فلذلك يقال : حَسِرَ البَحْرُ عن السَّاحِلِ وحكى الخليل :

(١) روى ذلك اللسان عن ابن الأعرابي .

(٢) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

(٣) البيت لكعب بن زهير كما في اللسان (طيف . وشعف) وفي إصلاح المنطق ص ٢٩٠ .

(٤) النظر ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٥) النظر ص ٢٠٣ من المصدر السابق .

(٦) النظر ص ٢٠٥ من المصدر السابق .

(٧) في أساس البلاغة (حسر) : حسر (بفتح السين) عن ذراعية : كشف ، وحسر عمايته عن رأسه ، وحسر كه

عن ذراعه وحسرت المرأة درعها عن جسدها . وكذلك كل شيء كشف فقد حسر .

حَسِر الدابة بكسر السينين تحسيرا وحُسورا ، وحسرتها أنا ، بفتح  
السينين حُسرا ، ويقال مثله في العين .

## ومن المصادر التي لا أفعال لها <sup>(١)</sup>

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه ، لأنه ذكر فيه مصادر  
لها أفعال مستعملة ، فمنها قوله : « رجلٌ غَمُرٌ : أى غير مجربٌ للأُمور ،  
بينَّ الغَمارة ، من قوم أغمار <sup>(٢)</sup> » . وهذا له فعل مستعمل . يقال :  
غَمُر الرجلُ غَمارة ، على مثال قَباحة .

ومنها قوله : « وكلبةٌ صارِفٌ بيَّنة الصُّروف ، وناقاة صُرُوف بيَّنة  
الصُّريف <sup>(٣)</sup> » .

فهذا له فعل مستعمل أيضا <sup>(٤)</sup> . يقال : صَدَرَفَت الكلبة . وقد  
حكى هو ذلك في باب السُّفاد <sup>(٥)</sup> من كتابة هذا .

وكذلك يقال : صَدَرَفَت الناقة تَصْدِرِف : إذا صَوَّتت بأنبيائها .

ومنه قوله : « امرأة حَصَانٌ : بيَّنة الحَصانة <sup>(٦)</sup> » وهذا له فعل مستعمل .  
لأنه يقال : حَصُنَت المرأة وأَحْصِنَت <sup>(٧)</sup> .

(١) انظر هذا الباب ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٢) انظر العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٣) العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٤) عبارة ( مستعمل أيضا ) من المطبوعة

(٥) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب

(٦) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٦٨ وقوله بيَّنة الحَصانة ليست في أ . ب . وامرأة حَصَان : هـ فيفة

(٧) في أساس البلاغة : يقال أحصنها زوجها فهي محصنة ( بفتح الصاد ) وأحصنت فرجها فهي محصنة

( بكسر الصاد ) .

ومنها قوله : « حافرٌ (١) وقاحٌ » يقال : وقح الحافر وأوقح ،  
وقد حكى ذلك بعد هذا في باب ( فعلت وأفعلت باتفاق المعنى ) (٢) .

ومنها قوله : « رجلٌ هجينٌ » ، مع أنه يقال : هجن الرجل هجاجة ،  
على وزن سَمُج سَمَاجَةً .

ومنها قوله : « رجلٌ تَسيط الشعر » وهذا له فعل مستعمل . يقال :  
تَسيط بضم الباء تُسيطُ ، وتُسيطُ .

ومنها قوله (٣) : وأُمٌ بيضة الأمومة (٤) ، وأبٌ بين (٥) الأبوة ، وعمٌ (٦)  
بين العمومة (٧) ، وهذه قد حكى لها أفعال .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب ، عن اليزيدي : « ما كنت (٨)  
أُمًا ، ولقد أَمَمْتُ أمومة . وما كنت أبا ، ولقد أَبَيْتُ أبوةً ، وما كنت  
أخًا ، ولقد تَأَخَّيْتُ ، وأخيت ، مثال فاعلت . وما كنتِ أُمَةً ، ولقد  
أَمَيْتُ ، وتَأَمَيْتِ ، أُمُوءَةٌ »

وروى سَلَمَةُ عن الغمراء : أَمَمْتُ وَأَبَوْتُ بالفتح ، في الأب والأم ،  
وكذلك أَمَوْتُ في الأمَّة ، وأَخَوْتُ في الأخ وعمَمْتُ في العم ، كلها بالفتح .

(١) العبارة في ص ٢٦٨ من أدب الكتاب . وحافر وقاح : صلب

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من المصدر السابق .

(٣) هذا النص في ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

(٤) أي ظاهرة الولادة ، وليست على التشبيه والمجاز . ( شرح فصيح ثعلب ص ٣٢ )

(٥) أي ظاهر الصفة في كونه أبا لمن قد ولد ، لا على المجاز والتشبيه ( المصدر السابق فصيح ثعلب ص ٣٢ )

(٦) بعد هذا عبارة « وأخت بيضة الأخوة » وقد وردت في المطبوعة ،

(٧) أي صحيح ظاهر في نسبه . ( شرح فصيح ثعلب ص ٣٢ )

(٨) هذا النص بتمامه في الغريب المصنف ( ١ : ٤٨ ) .

ورى أبو عبيد في الغريب عقب هذا النص عن الكسائي : يقال : استعم الرجل عما : إذا اتخذها عما  
وعن أبي زيد : تعممت الرجل : دعوته عما .

## باب الأفعال

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « قَلَوْتُ اللَّحْمَ والبُسْرَ ، وَقَلَيْتُ الرَّجُلَ : أَبْغَضْتُهُ . »

(قال المفسر) : قد ذُكِرَ في باب فعلت (٢) في البياء والواو ، بمعنى واحد : قَلَوْتُ الْحَبَّ ، وَقَلَيْتُهُ (٣) ، وهو خلاف ما ذكره هاهنا .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَنَوْتُ (٤) عليه : عطفت ، وَحَنَيْتُ الْعُودَ ، وَحَنَيْتُ ظَهْرِي . وَحَنَوْتُ : لغة . »

(قال المفسر) : قد ذُكِرَ في باب فَعَلْتُ في الواو والياء بمعنى واحد : « حَنَوْتُ (٥) الْعُودَ وَحَنَيْتُهُ . »

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قُتِلَ (٦) الرَّجُلُ بالسيف ، فَإِنْ قَتَلَهُ عَشَقُ النِّسَاءِ أَوْ الْحَجَنُّ لَمْ يَقْلَ فِيهِ إِلَّا اقْتَتِيلٌ . »

- 
- (١) انظر هذا الباب ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .  
 (٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٢ من المصدر السابق .  
 (٣) وكذا قال يعقوب . وعبارته : قَلَوْتُ البُسْرَ قَلَيْتُ ، وكذلك البر ولا يكون في البغض إلا قَلَيْتُ . (إصلاح المنطق ص ١٢٦)  
 وفي الغريب المصنف أيضاً ص ٢٨٠ : قَلَيْتُ الحَبَّ عَلَى المَقْلِ ، وَقَلَوْتُهُ . فَأَمَّا فِي الْبَغْضِ فَبِالْيَاءِ لَا غَيْرَ .  
 (٤) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٧٠ وقد حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ٢٠٨ .  
 (٥) انظر ذلك في ص ٥٠٢ من أدب الكتاب .  
 (٦) في أساس البلاغة : قَتَلَ فُلَانٌ : جَنَ . وَاقْتَتَلَهُ الْبَنُ : اخْتَبَلَهُ .

(قال المفسر) : قُتِلَ يَصْلَحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَكَذَلِكَ قُتِلَ بِالشَّهِيدِ ،  
فَمَا أَقْتَتِلَ فَهُوَ مَخْتَصٌ بِالْعَشِقِ ؛ قَالَ جَمِيلٌ : (١) .

فَقُلْتُ لَهُ : قُتِلْتُ بِغَيْرِ جُزْمٍ وَغِبَّ الظُّلُمُ مَرْتَعَهُ وَبَيَّسَلُ  
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (٢) :

أَغْرَكَ مَنِيَّ أَنَّ حَبْلَكَ قَسَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْهَرَى الْقَلْبُ يَفْعَلُ  
وَقَالَ جَرِيرٌ :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَسُورٌ قَتَلْنَاهَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلَانَا (٣)  
[ ٤ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « تَهَجَّدْتُ : سَهَرْتُ . وَهَجَّدْتُ : نَمْتُ » .

(قال المفسر) : قَدْ حَكِيَ فِي بَابِ تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ (٤) :  
الْمُجَادُّ الْمُصَلِّي بِاللَّيْلِ ، وَهُوَ النَّائِمُ أَيْضًا (٥) .

وَقَالَ فِي بَابِ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ (٦) بِمَعْنِيَيْنِ مُتَضَادِّينِ : « تَهَجَّدْتُ :  
صَلَّيْتُ بِاللَّيْلِ ، وَنَمْتُ » . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَهَجَّدْتُ : سَهَرْتُ ،  
وَهَجَّدْتُ : نَمْتُ . قَالَ لَبِيدٌ :

قَالَ هَجَّدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَدَّرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفَلَ (٧)

(١) البيت في اللسان . وغب كل شيء : عاقبه .

(٢) البيت من قصيدته « فغالبك من ذكرى حبيب ومزل » وهي مملوكة .

(٣) ديوانه طبعة الصاوي ٥٩٥ من قصيدته التي مطلعها : ( يا ابن الخليط .. )

(٤) انظر ص ٢٣٠ من أدب الكتاب .

(٥) هذه العبارة في ص ٢٣٢ من المصدر السابق وقد ذكرها يعقوب في الأضداد ص ١٩٤ .

(٦) انظر هذا الباب ص ٤٨٣ من المصدر السابق .

(٧) ديوانه ١٤٧ : بيروت ولم يرد عجز البيت في الخطيات (س ، أ ، ب) وانظر البيت في اللسان

(خنا) وفي الأساس : ومن أجاز أخفى عليهم الدهر : بلغ منهم بشدة الدهر وأهلكهم ، وأصابهم غنى الدهر .

## [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَرَى <sup>(١)</sup> الأديم : قطعه على جهة الإصلاح ،  
وأفراه : قطعه على جهة الإفساد . »

( قال المفسر ) : هذا قول جمهور اللغويين . وقد وجدنا قَرَى مستعملاً  
في القطع على جهة الإفساد <sup>(٢)</sup> ،  
قال الشاعر :

قَرَى نائبات الدهر بيني وبينها وصرف الليالي مثل ما قرى البرد  
وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن الأصمعي : أقرئت <sup>(٣)</sup> :  
لأنه تقطعت ، وفريت : إذا كنت تقطع للإصلاح .

## [ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَسَطَ في الجور ، فهو فاسط ، وأقسط في  
العذل ، فهو مُقسِط . »

( قال المفسر ) : هذا هو المشهور المستعمل الذي ورد به القرآن .  
قال الله تعالى : ( وَأَمَّا الْقَائِمُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ) <sup>(٤)</sup> ، وقال  
( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ) <sup>(٥)</sup> .

وحكى يعقوب بن السكيت في كتابه الأضداد عن أبي عبيدة : قسَط :

(١) انظر ص ٣٧٣ من أدب الكتاب .

(٢) في تاج العروس ( فري ) عن ابن سيده : المتقنون من أئمة اللغة يقولون : فري للإفساد ،  
وأفري للإصلاح ومعناها : الشق .

(٣) انظر الغريب المصنف ( باب فعلت وأفعلت : ( ٢ : ٢٥٦ ) وبارة أبي عبيد ( أقرئت الشيء :  
شقته وأفسدته فإن أردت أنك قدرته وقطعته لإصلاحه قلت فريته .

(٤) الآية ١٥ من سورة الجن .

(٥) الآية ٤٢ من سورة المائدة .



جار . وقَسَط : عَدَل ، وأَقَسَط بالألف : عَدَل لاغير (١) ، وهذا نادر .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « خَفَقَ (٢) الطائر : إذا طار ، وأَخَفَق : إذا ضرب بجناحيه ليطير » .

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت (٣) وأفعلت بمعنى واحد : خَفَق الطائر بجناحيه ، وأَخَفَق : إذا طار . فجعلتهما سواء .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَتَبَعْتُ القوم : لحقتهم . وتَبِعْتُهُمْ : يسرت في إثرهم . »

(قال المفسر) : قد قيل : تَبِعَ وأَتَبَعَ بمعنى واحد (٤) ، حكى ذلك الخليل وغيره . وقد يكون بلحاق وبغير لحاق ، وهو الصحيح . ويدل على أن تَبِعَ يكون بلحاق قول الشاعر ، أنشد أبو العباس المبرد :  
تَبِعْنَا (٥) الْأَعُورَ الْكَذَّابَ طَوْعًا يَزَجِّي كُلَّ أَرْبَعَةِ حِمَمَارًا  
فِيَا لَهْفِي عَلَى تَرْكِي عَطَائِي مَعَايِنَةَ وَأَطْلِبْهُ خِمَمَارًا  
إِذَا الرَّحْمَنُ يَسُرُّ لِي قَفُولًا أَحْرَقُ فِي قُرَى سُؤْلَافٍ نَارًا  
يعني بالأعور ، المهلب بن أبي صفرة ، وكان سار معه لحرب المخوارج :

(١) العبارة بتأنيدها في كتاب الأضداد لابن السكيت ص ١٧٤ ط بيروت .

(٢) هذه العبارة في ص ٣٧٧ من أدب الكتاب

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكتاب .

(٤) روى اللسان عن الليث : تَبِعْتُ فلانًا وأَتَبَعْتُهُ وأَتَبَعْتُهُ سواء .

(٥) الأبيات لرجل من تميم كما في الكامل للمبرد ( ٢ : ١٩٣ ط الخيرية ) والأعور الكذاب يعني المهلب وقد غارت عينه بسهم كان أصابها . والضمار : معناه الغائب . وأصله أفسمرت الشيء : أخفيت .

## [٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُزْتُ الموضع <sup>(١)</sup> : صِرْتُ فيه ، وأَجَزْتُهُ : قَطَعْتُهُ وَخَلَّفْتُهُ . »

قال امرؤ القيس :

فلما أَجَزْنَا ساحة المحيِّ وانتمحي  
بنا بطنُ نَحْبَتِ ذِي حِقَافٍ عَقْنُكُلِ <sup>(٢)</sup>  
(قال المفسر) : يقال : جاز الموضع يجوزهُ ، وأجازهُ يُجيزُهُ ، وجاوزهُ  
يمجاوزهُ ، وتجاوزهُ يتجاوزهُ : كل ذلك بمعنى قَطَعَهُ وَخَلَّفَهُ ، هذا هو المعروف  
وهذا الذي فعلهُ غير صحيح ، ويدل على ذلك قولهم : جاز الرجل حذَّهُ ،  
وجاز قدره ، وقول طرفه

جَازَتِ البَيْدَةُ إِلَى أَرْحُلِنَا  
آخر الليل بيعة مُفَوِّرٍ خَيْرِ <sup>(٣)</sup>  
وقال أبو إسحاق الزجاج : « جاز <sup>(٤)</sup> الرجل الوادي وأجازهُ : إذا  
قطعه ونفذه . قال : وقال الأصمعي : جزته : نفذته ، وأجزته :  
قطعه . » وحكى ابن القوطية : جاز الوادي جوازا ، وأجازهُ : قطعه  
وخلّفهُ . وحكى عن الأصمعي : جازه : مشى فيه ، وأجازهُ : قطعه وخلّفهُ .  
وأطن ابن قتيبة أراد هذا الذي ذكره ابن القوطية عن الأصمعي . وقد

(١) انظر العبارة في ص ٣٧٨ من أدب الكتاب

(٢) البيت من قصيدته « قفالبك » وورد في أساس البلاغة « جوز » ، ورواية الديوان . والخطية  
س : « بطن حقف ذي ركام ... »

والحقف من الرمل : الموج . والعقنقل : المنعقد المتداخل وسيأتي الكلام على هذا في شواهد  
الأبيات في القسم الثالث .

(٣) البيت من قصيدته :

أصبحوت اليوم أم شاتلك هر ومن الحب جنون مستعر

وانظر شرح الشنتمري لديوان طرفه ط . أوروبا . والسان ( عفر )

(٤) انظر عبارة الزجاج وكذا ما نقله بعد ذلك عن الأصمعي في كتابه فعلت وأفعلت ص ٨

بيئنا أنه غير صحيح ، ويجب على هذا أن يكون جُزئت الموضع : سرت (١)  
فيه (بالسين) . وكذا في الغريب المصنف (٢) ، ووقع في روايتنا في  
الأدب (بالصاد) .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أرهقت (٣) فلانا : أعجلته ، ورهقته : غشيته »  
( قال المفسر ) : قال أبو علي البغدادي : قد يقال : رهقته وأرهقته  
بمعنى لحقته : وحكى الخليل : أرهقنا : أي دنا منا .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أسجد (٤) الرجل : إذا طأطأ رأسه وانحنى .  
وسجد : إذا وضع جبهته بالأرض . »

( قال المفسر ) : قد قيل : سجد بمعنى انحنى (٥) ، ويدل على ذلك  
قوله تعالى ( وادخلوا الباب سجداً ) (٦) . ولم يؤمروا بالدخول على جباههم ،  
ولم يؤمروا بالانحناء . وقد يمكن أن قال القول الذي حكاه ابن قتيبة ،

---

(١) في تاج العروس (جوز) عن الأصمعي : جزت الموضع : سرت فيه . وأجزته خلفته وقطعته .  
وأجزته : أنفذته

(٢) عبارة الغريب ( باب فعلت وأفعلت ص ٢٦٠ ) . جزت الموضع : سرت فيه . وأجزته  
خلفته وقطعته ، وأجزته : أنفذته : قال امرد القيس :

فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى .. الخ

(٣) انظر العبارة ص ٣٨٧ من أدب الكتاب .

(٤) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٧٩ . وهي روايتها هذه في إصلاح المنطق ص ٢٧٥ ، والغريب  
المصنف ص ٢٥٧ ، وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ٢٢ .

(٥) يروى ذلك في اللسان (سجد) عن أبي بكر . وفي الأساس : سجد البعير وأسجد : طأمن رأسه  
لراكبة . قال : ( وقلن له أسجد لليل فأسجداً ) .

(٦) الآية ٥٨ من سورة البقرة . وسجداً : ركعاً .

أن يجعلَ سَجْدًا حالاً مقدرة ، كما حكى مسيبويه من قولهم : مررت برجل معه صقرٌ صائدٌ به غداً ، أى مقدراً للصيد عازماً عليه ، وهذا قوله تعالى : (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١) ، ولكن قد جاء في غير القرآن ما يدلُّ على صحة ما ذكرناه . قال أبو عمرو الشيباني : الساجد في لغة طيء : المتصب (٢) ، وفي لغة سائر العرب : المنحني ، وأنشد :

لولا الزمامُ اقْتَحَمَ الأَجْسادُ بِالْعَرْبِ أَوْ دَقَ النِّعَامُ السَّاجِدَا (٣)

ويدل على ذلك أيضاً قول حُميد بن ثور الهلالي :

فَلَمَّا لَوَيْنَ عَلَى مِصْمِرٍ وَكَفَّ خَضِيبٍ وَأَسْوَارِهَا (٤)  
فُضُولَ أَرْمَتِهَا أَسْجَدَتْ سُجُودَ النِّصَارَى لِأَحْبَارِهَا

ولا يكون السجود إلا من سَجَدَ ، وسجود النصاري إنما هو إيماء وانحناء . وقد قيل في قوله تعالى (وإذ قلنا للأنبياء اسجدوا لآدم) (٥) إنه إنما كان إيماء على جهة التحية ، لا سجوداً على الجهاد .

(١) الآية ٣٢ من سورة الأعراف .

(٢) ذكر ذلك يعقوب في الأضداد ص ١٩٦ وفي المصباح : سجد : انتصب في لغة طيء ، وسجد البعير : خفض رأسه عند ركوبه .

(٣) أنشد ابن منظور البيت في اللسان (سجد) .

(٤) الشعر في اللسان (سجد) والبيت الأول ساقط من الخطيات س ، ا ، ب . وورد البيت الثاني في إصلاح المنطق ص ٢٧٥ والفرييب المصنف (٢ : ٢٥٧) ويروي : ( لأربابها ، في موضع : لأحبارها) .

وقال في اللسان : لما ارتحلن ولوين فضول أزيمة جاهدن على معاصمهن أسجدت هن . وأسجدت خفضت رأسها لتركب .

(٥) الآية ٣٤ من سورة البقرة .

## [١٢] مسألة : (١)

وقال في هذا الباب : « أرهنتُ في المخاطرة ، وأرهنتُ أيضا : أمهلقت ، ورهنتُ في غير ذلك . »  
(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وأجاز غير الأصمعي<sup>(٢)</sup> رهنت وأرهنت في كل شيء ، وأنشد لذكين بن رجاء الراجز :  
لم أر بؤسا مثل هذا العام أرهنتُ فيه للشقا خيتامي  
وأنشد :

فلمسا خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنتهم مالكا (٣)  
وكان الأصمعي يقول وإنما الرواية : وأرهنتهم مالكا ، يذهب إلى أنه فعل مضارع مبني على مبتدأ محذوف كأنه قال : نجوت وأنا أرهنتهم ، والجملة في موضع نصب على الحال كأنه قال : نجوت وهذه حالي .  
[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أوعيت المتاع<sup>(٤)</sup> : جعلته في الوعاء ، ووعيت العلم : حفظته . »

- (١) انظر ذلك في ص ٣٨٢ من أدب الكتاب .  
(٢) في كتاب الأفعال لابن القوطية ص ١٠٤ : « رهنتك الشيء رهنا : أخلته مني على مباينة ، والشيء رهونا : أقام ، والرجل والبعير : هزلا وأنشد  
إما ترى جسمي خلا قدرهن هزلا فإن المحد ليس في السن .  
وأرهنتك الشيء : أعطيتك لترهته . وفي المخاطرة : جعلت فيها رهنا ، وبالسعة : غاليت فيها .  
وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٧٦ : « يقال : قد أرهنت لهم الطعام والشراب : إذا أدمته . ويقال : رهنته أيضا : إذا أدمته لهم . وقد أرهنت في ثمن السلعة : إذا أسلفت فيه . وقدرهنت عنده رهنا ،  
(٣) البيت لعبد الله بن همام السلولى في إصلاح المنطق ص ٢٥٧ ، ٢٧٧ ولسان العرب ورواية س « أظافير » .  
(٤) انظر ذلك في ص ٣٨٣ من أدب الكتاب . وقد أورده ثعلب في النصيح في باب فعلت وأفعلت باختلاف المعنى ص ٢١ ، ط غفاجي

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : (١)  
وَعَيِّتُ الْعِلْمَ وَأَوْعَيْتُهُ وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ . وهو خلاف ما قاله هنا .  
[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْصَرُهُ الْمَرَضُ وَالْعَدُوُّ : إِذَا مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ .  
قال الله عز وجل ( فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ) (٢) . وحصره  
العدو : إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ . »

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور . وحكى أبو إسحاق  
الزجاج : من حَصَرَكَ هَاهُنَا ؟ ومن أَحْصَرَكَ : بمعنى واحد (٣) .  
[١٥] مسألة : (٤)

وقال في هذا الباب : أَخْلَدَ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ . وَخَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا :  
إِذَا بَقِيَ . »

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : خَلَدَ (٥)  
إِلَى الْأَرْضِ وَأَخْلَدَ : إِذَا رَكَعَ .  
[١٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَمَدَدْتَهُ بِالْمَالِ وَالرِّجَالِ ، وَمَكَّدْتُ ذَوَاتِي بِالْمَدَادِ .  
قال الله تعالى : ( وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ) (٦) ، هو من المداد

(١) انظر ذلك في صفحة ٤٦٤ من أدب الكتاب

(٢) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٣) انظر ذلك في باب الحاء من فعلت وأفعلت باتفاق المعنى ص ١٠ تحقيق د . خلفي .

(٤) راجع ص ٣٨٣ من أدب الكتاب

(٥) انظر العبارة ص ٤٦١ من المصدر السابق ، وقد حكاها يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٦٨ كما  
رواها أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٢٥٥ وأبو إسحاق الزجاج في باب انتهاء من « فعلت وأفعلت بمعنى  
واحد ص ١٣ .

(٦) الآية ٢٧ من سورة لقمان .

لا من الإمداد ، ومدّ الفرات ، وأمّد الجرح : إذا صارت فيه مدّة . (١)  
 (قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :  
 مدّدت الدواة وأمّدتها (٢) وهو خلاف ما قاله ها هنا .  
 وقال في كتاب آلات الكتاب : مدّدت الدواة أمّدها مداً : إذا جعلت  
 فيها مداً . فإن كان فيها مداد ، فزّدت عليه قلت : أمّدتها إمداداً .  
 [١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أجمّع فلان أمره ، فهو مُجمّع : إذا عزم عليه .  
 قال الشاعر :  
 (لها أمر حزم ذيفرق مُجمّع (٣)  
 « وجمعت الشيء المتفرق جدها » (٤)

(قال المفسر) قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : أجمع  
 القوم رأيهم ، وجمعوا رأيهم . فأنجاز اللغتين جميعاً في العزيمة . وقد  
 قالوا : نهّب مُجمّع : أى مجمّوع . قال أبو ذؤيب :  
 وكأنتها بالجزع بين يُنابح وأولات ذى العرجاء نهّب مُجمّع (٥)

(١) عبارة : « إذا صارت فيه مدة » . ليست في الأصل ، أ ، ب  
 (٢) انظر ذلك في ص ٤٦١ من أدب الكتاب . وفي الغريب المصنف ( ٢ ، ٢٥١ ) مددت الدواة  
 وأمّدتها ؛ جعلت فيها ماء .  
 (٣) عجز بيت لأبي الحسناس كما في اللسان « جمع » وصدّره :  
 تهل وتسعى بالمصابيح وسطها  
 ويقال جمع أمره ، وأجمعه ، وأجمع عليه : عزم عليه ، كأنه جمع نفسه له ، والأمر مجمع . ويقال  
 أيضاً : أجمع أمرك ولا تدعه منتثراً . وسيأتي قول ابن السيد في هذا في القسم الثالث من الاقتضاب .  
 (٤) من هنا يبدأ سقط في نسخة الأصل س  
 (٥) البيت في ديوانه ( ط . دار الكتب ص ٦ ) واجزع منعطف الوادى . وينابع : دار في بلاد بني  
 هليل وذى العرجاء : أكمة أو حفرة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض . شبه الأتقن المطرودة في  
 هذه المواضع بإبل انتهت وضم بعضها إلى بعض

فصَحَّ بهذا أن جمع وأجمع جائزن في كل شيء ، إلا أن جَمَعَ في ضَمِّ المتفرق أشهر ، وأجمع في العزيمة على الشيء أشهر .  
[١٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أجبرت فلانا على الأمر فهو مُجَبَّرٌ ، وجبرت العظم فهو مُجَبَّرٌ »  
(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج <sup>(١)</sup> وغيره : جَبَرْتُ الرجل على الأمر ، وأجبرته : إذا أكرهته عليه ، ومنه قيل للفرقة التي تقول بالإجبار : جَبَرِيَّةٌ <sup>(٢)</sup> ، وجَبَرِيَّةٌ لا تكون إلا من جَبَر .  
[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدابة وغيره : وَقَفْتُهُ ، بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك : أوقفته . يقال : أوقفته على الأمر . وبعضهم يقول : وقفته ، بغير ألف ، في كل شيء . »  
(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب <sup>(٣)</sup> ما لا يهمز والعوام تهمزه : وقفته على ذنبه . وأذكر قول العامة : أوقفته بالألف . فإذا كان صحيحا جائزا ، فلم عمله هناك من لحن العامة ؟ وإن كان اعتقد أن وقفته أفصح من أوقفته ، فكان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل الناس أضعفهما ، ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يميز له شيئا في موضع من كتابه ، ويمنعه منه في موضع آخر . وفي كتابه أشياء كثيرة من هذا النوع قد مر بعضها ، وسترى بقيتها فيما نستأنفه إن شاء الله تعالى .

(١) انظر ذلك في باب الجيم من فعلت وأفعلت والمعنى واحد (ص ٨)  
(٢) قال ثعلب في الفصيح ص ٤٥ : وقوم جبرية ، بسكون الباء خلاف القدرية .  
(٣) انظر هذا الباب ص ٣٩٨ من أدب الكتاب والعبارة المستشهد بها في ص ٤٠٠ من المصدر المذكور



وقال أبو إسحاق الزجاج : وقفت الدابة ، وأوقفتها ، بالألف ؛ لغة رديئة جدا (١) ، وقال الخليل : وقفت بالموضع وقوفا ؛ ووقفت الأرض والدابة وقفا : حبستهما ؛ ووقفت الرجل على الأمر ، ولا يقال : أوقفتها ، إلّا في مثل قولك للرجل : ما أوةفك هاهنا ، إذا رأيته واقفا (٢) .

[٢١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَصَحَّتِ (٣) السماء ، وأصحت العاذلة ، وصحا من السكر . »

(قال المفسر) : أما السماء فلا يقال فيها إلّا أَصَحَّتِ بالألف ، وأما السكر فلا يقال فيه إلّا صَحَا بغير ألف ، وأما العاذلة فيقال فيها : صَحَّتْ وأصحت ، فيشبهه ذهاب العذّل عنها تارة ، بذهاب الغيم عن السماء . وتارة بذهاب السكر عن السكران ، وأما الإفاقة من الحب ، فلم أسمع فيه إلّا (٤) صحا ، بغير ألف ، كالسكر سواء ، قال جرير :

أتصحوا أم فؤادك غير صـاحٍ عشيّة همّ صَحْبُكَ بالرواح (٥)  
وقال كثير :

صحا قلبه يا عزّ أو كاد يذْهَلْ وأضحى يريد الصُّرم أو يتبدّل (٦)

(١) انظر هذه العبارة في باب الواو من فعلت وأفعلت والمعنى واحد ص ٤١ .

(٢) تريد أى شيء حملك على الوقوف .

(٣) يقال : أصحت السماء تصحى إصحاء وهي مصحبة . وصحا السكران من سكره يصحوا صحوا ،

فهو صاح « فصبح ثعلب ص ٢٣ . وإصلاح المنطق ص ٢٥٤ .

(٤) ساقطة من المطبوعة وأثبتناها عن أ .

(٥) مطلع قصيدة له بديوانه « طبعة الصاوى ص ٩٦ » .

(٦) ديوانه - ويقال : بينهما صرم : قطعة .

## باب

ما يكون مهموزاً بمعنى ، وغير مهموز بمعنى آخر (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « أَخْطَأْتُ (٢) في الأمر ، وتَخَطَّأْتُ له في المسألة ، وتَخَطَّيْتُ إليه بالمكروء . غير مهموز . لأنه من الخطوَة . »  
(قال المفسر) : قد أجاز في باب ما يهجر أو وسطه (٣) من الأفعال ولا يهجر معنى واحد : أَخْطَأْتُ وَأَخْطَيْتُ ، بالهمز . وترك الهمز ، وقد حكى أن من العرب من يفعل ذلك بالأفعال المهموزة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ذَرَأْتُ يا ربنا الخلق ، وذَرَوْتُهُ في الريح » وذَرَيْتُهُ ، وأذَرْتُهُ الدابة عن ظهرها : ألقته .  
(قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : ذَرَوْتُ (٤) الحَبَّ . وأذَرَيْتُهُ .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أدأْتُ (٥) الشيء : إذا أصعبته بداء . وأذوَيْتُهُ (٦) : إذا أصعبته بشيء في جوفه فهو ذوٍ . »

(١) انظر هذا الباب ص ٣٨٨ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر العبارة ص ٣٨٩ من المصدر السابق

(٣) انظر هذا الباب ص ٥٠٥ من المصدر السابق

(٤) انظر هذه العبارة ص ٤٧٠ من المصدر السابق

(٥) في المطبوعة ( أدوات ) وما أثبتنا عن أدب الكتاب . ليدن

(٦) أدويته : أمرضته . ( القاموس ) .

( قال المفسر ) : قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : داء<sup>(١)</sup> الرجل يَدَاهُ [مثل شَاءَ ويَدْمَاءُ] <sup>(٢)</sup> ، وأداء يُدِيءُ : إذا صار في جوفه الداء . وعلى هذا الذي قال : يجوز أدأت <sup>(٣)</sup> الرجل : إذا أصبته بداء في جوفه ، مثل أذويت ، وقوله أيضاً في هذا الباب : فهو ذِي : عبارة غير صحيحة ، لأن أذويت إنما يقال منه رجل مُذِي ، والفاعل مُذِي ، وأما ذِي فإِنما هو اسم الفاعل من ذَوِيَ يَذْوِي <sup>(٤)</sup> .

## باب

الأفعال التي تهمز والعوام تدع حمزها <sup>(٥)</sup>

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هنائي الطعام ومرأني ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأني . » <sup>(٦)</sup>

( قال المفسر ) : قد حكى في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : مرأني الطعام وأمرأني <sup>(٧)</sup> . ولم يشترط هناك ما اشترطه هاهنا ، وهكذا قال أبو له . حاق الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت . فالحكم في هذا أن يقال إن هذا الفعل إذا انفرد جازت فيه اللغتان ، وإذا ذكر مع (هنأ) قيل : مرأً بغير ألف لاغير على الإجماع .

(١) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وانغرب المصنف ( ٢ : ٢٥١ )

(٢) هذه الزيادة عن المصدر السابق

(٣) روى ذلك القاموس ( الداء ) .

(٤) في أساس البلاغة ( دوى ) : دوى الرجل دوى فهو ذو وامرأة دوية .

(٥) انظر هذا الباب ص ٣٩١ من أدب الكتاب .

(٦) وحكى يعقوب ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٥٢

(٧) انظر ص ٤٧٠ من أدب الكتاب

## [ ٢ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أطفأت السراج ، وقد استخذأت له (١) ،  
ونخذأت ، ونخذيت : لغة » وذكر فيه : « هذا وضع ترفاً فيه السفن »  
( قال المفسر ) فأنكر على العامة ترك الهمز في هذه الألفاظ ثم أجاز  
في باب ما يهمز أو وسطه (٢) من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد : أرفأت  
السفينة وأرفيت وأطفأت النار وأطفيت .

وأما استخذأت ، فقال الأصمعي : شككت في هذه اللفظة ، أهي  
مهموزة أم غير مهموزة ، فلقيت أعرابيا فقلت له : كيف تقول :  
استخذأت أم استخذيت ؟ فقال : لا أقولهما ، فقلت له : لم ذلك ؟  
فقال : لأن العرب لا تستخذي لأحد ، فلم يهمز . وترك الهمز في هذه  
اللفظة أقيس من الهمز ، يجعلها مشتقة من الخداء ، وهو استرخاء أذن  
الفرس لأن اللد يعدليناً وضعفاً ، كما أن العز يعد شدة وصلابة ، وهو  
مشتق من قولهم : أرض عزاز : إذا كانت صلبة . وقد حكى أن من  
العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز ، إلا أن تكون الهمزة مبدوعاً بها  
حكى ذلك الأخفش .

(١) انظر العبارة ص ٣٩١ من المصدر السابق

(٢) انظر ذلك في ص ٥٠٥ من أدب الكتاب والعبارة المستشهد بها في ص ٥٠٦

## باب

ما يهجز من الأسماء والأفعال والعوامّ تبدل الهمزة فيه أو تسقطها<sup>(١)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « آخذته بذنبه » .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله : أفصح اللغات ، وهو القياس ، لأنه فاعل من أخذ يأخذ .

وحكى الأخصش ، آخذته بذنبه وواخذته ، وعلى هذا القياس يجرى ما كان مثله ، وهى لغة غير مختارة ولا فصيحىة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى سحاة القيرطاس » .

( قال المفسر ) : يقال : سحاة وسحاية ، لغتان مشهورتان حكاهما الخليل وغيره . ويقال : سحاة على وزن قطة . وقد تقدم فى آلة الكتاب .

[ ٣ ] مسألة :

وقال فى <sup>(٢)</sup> هذا الباب : « وهى الباعة للنكاح » .

( قال المفسر ) : يقال للنكاح : الباء ، والباعة : مهموزان . وجاء فى الحديث عليكم بالباء . وأنشد يعقوب لعمربن لجأ .

يُعْرِشُ أَبْكَارًا بِهَا وَعُذْمًا أَحْسَنُ عُرْسٍ بَاءً إِذْ أَعْرَسَا <sup>(٣)</sup>

(١) هذا الباب فى ص ٣٦٣ من أدب الكتاب .

(٢) هذه المسألة ساقطة من المطبوعة .

(٣) ورد الرجز فى اللسان ( عرس ) غير منسوب لقائله وهو فى وصف حار . وقال : قبله أعرس فلان : أى اتخذ عرسا ، وأعرس بأهله : إذا بنى بها وكذلك إذا غشيا .

ويقال أيضا : « باه » ، بالهاء . حكاها صاحب العين ، وذكره أبو تمام الطائي في شعره ، فقال :

بيض يعجول الحسن في وجناتها والملح بين نظائير أشباه<sup>(١)</sup>  
لم يجتمع أمثالهما في موطن لولا صفات في كتساب البساة  
[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نحن على أوفاز : جمع وفز ، ولا يُقال وفاز » .

( قال المفسر ) : وفاز : صحيح ، قد ذكره اللغويون ، والقياس أيضا يوجب ، لأن الواحد وفز ، على وزن جمل . فيجب أن يقال : أوفاز ووفاز ، كأجمال وجمال ، وينبغي أن يقال : إفاز بالهمز . أيضا ، كما يقال : وشاح وإتساح ، وإن<sup>(٢)</sup> كانت العامة إنما قالت وفاز بفتح الواو ، فهو خطأ ، ولكن الرواية عن ابن قتيبة بكسر الواو<sup>(٢)</sup> .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « طعامٌ مؤوفٌ تقديره فعول ، ولا يقال مأؤوف ولا مأؤوف » .

( قال المفسر ) : كذا وقع في كثير من النسخ ، ومؤوف ليس وزنه فعولا ، لأن الميم في أوله زائدة والوجه في هذا أن يقال : إنه لم يرد حقيقة وزن الكلمة ، وإنما أراد تمثيلها بما يشاكل لفظها . والنحويون يفعلون مثل هذا كثيرا . ألا ترى أن الخلخل قد جعل أمثلة التصغير ثلاثة فُعيل وفُعيعل . وفُعيعيل وقد يجرى من أمثلة التصغير ما ليس على هذا الوزن نحو ضويرب

( ١ ) ديوانه ( ٣ : ٣٤٦ )

( ٢ - ٢ ) ما بين الرقعتين ساقط من س .

في تصغير ضارب ، وأحيمر في تصغير أحمر . فلم بذلك أنه لم يرد حقيقة الوزن ، إنما أراد الماثلة في الصورة وتعادل السواكن والمتحركات .

ووقع في بعض نسخ الأدب تقديره : مَقُولٌ بالقاف والميم . وهذا تنظير صحيح لا اعتراض فيه . وأنا أحسب أنه مَقُولٌ بالغاء ، فلم يفهمه الراوى فجعله بالقاف ، وهذا هو وزن الكلمة على حقيقتها عند الأخفش ، لأن الساقط عنده لالتقاء الساكنين في هذا وما كان مثله عين الفعل ، والواو الباقية عنده هي الزائدة لبناء مفعول .

وأما سيبويه فيرى أن المحذوفة لالتقاء الساكنين هي الزائدة والواو الباقية عنده <sup>(١)</sup> هي عين الفعل . فوزن مَثُوفٌ ومَقُولٌ ومَصُوغٌ ونحوها عنده <sup>(١)</sup> على ما استقرت عليه صيغتها بعد التعليل (مفعول) ، وأما وزن هذه الكلمات على أصولها فمفعول بلا خلاف بينهما لأنها بمنزلة مضروب ومجروح .

#### [٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : «وهي الكَمَاةُ بالهمز ، والواحدة كَمَاءٌ» .

(قال المفسر) : لا أعلم خلافا بين النحويين أن من العرب من يخفف الكَمَاةَ ، فيلقى حركة الهمزة على الميم ويحذفها ، فيقول كَسَهَ . ومن العرب من يلقى حركة الهمزة على الميم ، ويبقى الهمزة ساكنة ، ثم يقلبها لانفتاح ما قبلها فيقول : كَمَاةٌ ، على وزن قطاة . وهذا على نحو قولهم في تخفيف رأس ؛ رأس ، وكذلك كل حمزة سكن ما قبلها إذا كان ما قبلها <sup>(٢)</sup>

(١-١) ما بين الرقعتين سقط في المطبوعة

(٢) عبارة «إذا كان ما قبلها» ليست في ب والمطبوعة

حرفاً صحيحاً أو مبتلاً أصلياً : فيالقاء حركتها على ما قبلها جائز ، إذا لم يعرض عارض يمنع من ذلك .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أحفر<sup>(١)</sup> المهر للإثناء والإزباج ، [ فهو مُحْفَر ]<sup>(٢)</sup> ولا يقال حَفَر .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور ، وحكى أبو عبيدة مَعْمَر حَفِرَتِ الثَّنِيَّةُ والرَّبَاعِيَّةُ ، بكسر الفاء .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أغامت السماء ، وأغيمت ، وتغيمت ، وغيمت . ولم يُجَزْ غَامَت . »

(قال المفسر) : قد أجاز في باب فَعَلَّتْ وَأَفْعَلَتْ باتفاق المعنى : غامت<sup>(٣)</sup> السماء وأغامت . ونسبى هاهنا ما قاله هناك .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أجبرته<sup>(٤)</sup> على الأمر فهو مُجْبَر ، ولا يقال جبرْتُ إلا في العَظْمِ ، وجَبَرْتُهُ من فقره . »

(١) في أساس البلاغة : « أحفر المهر إذا حفرته روضه .

(٢) ما بين المعقفين زيادة في نص أدب الكتاب .

(٣) ورد ذلك في ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقال الزجاج في باب الغين من فعلت وأفعلت والمعنى

واحد ص ٣١ : (وغامت السماء وأغامت وأغيمت) .

(٤) انظر ص ٣٩٦ من أدب الكتاب .



(قال المفسر) : قد ذكرنا فيما تقدم أن جبرته على الأمر : جائز ،  
بما أغنى عن إعادته هاهنا .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْبَسْتُ الْفَرَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا يُقَالُ  
حَبَسْتُهُ » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج : حَبَسَ<sup>(١)</sup> الرجلُ  
فرسه في سبيل الله ، وَأَحْبَسَهُ .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْكَمْتُ<sup>(٢)</sup> الْفَرَسَ ، وَلَمْ يُجْزِ حَكْمُهُ » .

(قال المفسر) : حكمت الفرس ، وَأَحْكَمْتُهُ ؛ لُغَتَانِ<sup>(٣)</sup> صحيحتان .  
وقد أجازهما في باب فعلت<sup>(٤)</sup> وأفعلت باتفاق المعنى . ونسى هاهنا  
ما قاله هناك .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ضَرَبْتَهُ بِالسَّيْفِ فَمَا أَحَاكَ فِيهِ ، وَحَاكَ :  
خَطَأً . »

(١) انظر ذلك في ص ١١ (باب الحاء من فعلت وأفعلت للزجاج ط . خفاجي) . د .

(٢) انظر ذلك في ص ٣٩٧ من أدب الكتاب

(٣) حكى الزجاج ذلك في فعلت وأفعلت وعبارته ص ١١ : حكم الرجل الدابة وأحكمها ؛ إذا  
جعل لها حكمه » وكذا أبو عبيد في الغريب « حكمت الفرس وأحكمته » ص ٢٥٢ .

(٤) ذكر ذلك ابن قتيبة في ص ٦٦ ؛ وعبارته : حكمت الفرس وأحكمته .

(قال المفسر) : قد حاك فيه السيف : صحيح ، حكاه ثعلب في  
الفصيح ، وأبو إسحاق الزجاج في فعلت وأفعلت (١) ، وابن القوطية (٢) .  
وكان أبو القاسم على بن حمزة يرد (٣) على ثعلب إجازته (حاك) ويقول :  
الصواب (أحاك) وعلى بن حمزة (٣) هو المخطيء لا ثعلب .

[١٢] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « هي (٤) الإوزة والإوز . والعمامة تقول :  
وَزَّة » .

(قال المفسر) : حكى يونس بن حبيب في نوادره أن الإوز لغة أهل  
الحجاز ، وأن الوز لغة بني تميم .

## باب

ملا يهز والعوام تهزه (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هي الكُرَّة ولا يقال أُكْرَة » .

(قال المفسر) : الكرة بتخفيف الراء : التي يلعب بها . والكُرَّة

بتشديد الراء : البعر والرماد ، قال النابغة الذبياني يصف دروعا :

عُلَيْن بِكِدْيُونٍ وَأُبْطُنٌ كُرَّةٌ فَهِنَّ وِطَاءٌ ضَافِيَاتُ الْغَلَاتِلِ (٦)

(١) حكى الزجاج ذلك في ص ١١ « باب الحاء من فعلت وأفعلت » ونص عبارته وضره فما حاك  
فيه السيف وما أحاك . وحكاها أبو عبيد في الغريب ص ٢٥٤ : حاك فيه السيف وأحاك وكذلك الفصيح ص ٢٦ .

(٢) أنظر الأفعال لابن القوطية ص ٤١ وعبارته : « حاك القول والسيف حيكا وأحاك : نجح .  
وضربه بالسيف فما حاك فيه وما أحاك بالنبي أيضا » .

(٣) - (٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

(٤) هذا النص في ص ٣٩٧ من أدب الكتاب .

(٥) أنظر هذا الباب ص ٣٩٨ من المصدر السابق .

(٦) البيت مما أنشده اللسان للثابتة . والكديون ، مثال الفرجون : دقاق التراب عليه دردى الزيت

تجل به الدروع . والبيت في وصف درج جلعت بالكديون والبحر .

والكورة بالنوار : اليلد العظيم . والأكرّة بالهمز : الحفرة ، ومن ذلك قيل للحفار : أكار هذا هو المشهور المعروف . ورأيت أبا حنيفة قد حكى في كتاب النباهات ؛ أنه يقال للكورة التي يلعب بها : أكرة<sup>(١)</sup> بالهمزة ، وأحسبه غلطاً منه .

وقد أولع المترجمون لكتب الفلاسفة بقولهم الأكر والأكرة ، وإنما الصواب : كراة وكرون في الرفع وكرين في النصب والخفض ، وكراً مقصورة ، ومن العرب من يقول : كرين فيهرب النون ويلزمها الياء على كل حال . وهذا لغة من يقول : سنين وعليه جاء قول الشاعر :  
دَعَانِي مَنْ نَجِدَ فَإِنْ سَنِينَهُ لَعِينُ بِنَا يُسَيِّبًا وَشَمِينَنَا مُرْدًا<sup>(٢)</sup>  
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « علفت الدابة<sup>(٣)</sup> » ولم يجز أعلفتها «  
(قال المفسر) قد حكى أبو إسحاق الزجاج : علفت الدابة ، وأعلفتها<sup>(٤)</sup> .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : زكننت<sup>(٥)</sup> الأمر أركننه : أى علمته . وأزكننت فلاناً كذا : أى أعلمته . قال : وليس هو في معنى الظن .

(١) في القاموس : الأكرة بالضم : لغية في الكرة ، والحفرة التي يجتمع فيها الماء فيعرف صافياً .  
(٢) البيت في اللسان (سنه) وهو ما أشده الفارسي . وعقب ابن منظور بعد أن ذكر البيت بقوله نثبت نونه مع الإضافة يدل على أنها مشبهة بنون قلشرين ، فيمن قال : هذه قلشرين . وبعض العرب يقول هذه سنين كما ترى ، ورأيت سنينا فيهرب النون ، وبعضهم يجعلها نون الجمع فيقول : هذه سنون ، ورأيت سنين . وقوله عز وجل (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) .

(٣) هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(٤) انظر فقلت وأفعلت للزجاج ص ٢٩

(٥) أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(قال المفسر) قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : زكنت<sup>(١)</sup> الأمر وأزكنته ، وأنكر أزكنته في هذا الباب ، إلا أن يكون في معنى النقل ، وهذا تخليط وقلة تثبت . فأما قوله : إنه بمعنى العلم لا بمعنى الظن ، فهو قول الأصمعي . وحكى أبو زيد أنه يكون بمعنى الظن<sup>(٢)</sup> الصحيح ، وقد ذكرناه في صدر الكتاب .

#### [٤] مسألة :

وقال في هذا الباب « وتذت الوتد أتده وتدا » . ولم يجر أوتدته .  
(قال المفسر) : قد أجاز ذلك أبو إسحاق الزجاج<sup>(٣)</sup> ، وحكاها ابن القوطية ، وهما لغتان .

#### [٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ » ، ولم يجر أَنْعَشَهُ .  
(قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : « نَعَشَهُ<sup>(٤)</sup> اللهُ وَأَنْعَشَهُ » ، ونسى ما قاله هناك .

#### [٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَفْتُ عَلَى ذَنْبِهِ » .  
(قال المفسر) : قد قال في باب الأفعال : « يقال<sup>(٥)</sup> لكل ما حبسته

---

(١) روى ذلك في ص ٤٧١ من المصدر السابق .  
(٢) حكى الزجاج في فعلت وأفعلت ص ٢٠ : زكنت الرجل بخير أو شر ، وأزكنت : ظننت  
(٣) قال الزجاج في باب الوار من فعلت وأفعلت : وتذت الوتد أتده وأوتدته أو تده (ص ٤١)  
(٤) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقد حكى ذلك أبو عبيد في الغريب عن الكسائي (ص ٢٥٥-٢٥٦) .  
(٥) انظر العبارة في ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

بيدك مثل الدابة وغيرها : وَقَفْتُهُ بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك أَوْقَفْتُهُ بالألف . وبعضهم يقول وَقَفْتُ (١) بغير ألف في كل شيء . فذكر في باب الأفعال أنهما قولان ، وأنكر هاهنا قول العامة أَوْقَفْتُهُ ، كما ترى .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد سَعَرْتُ القومَ شَرًّا ، وقد رَفَدْتُه » (٢) ، (قال المفسر) قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : « سَعَرْتُ شَرًّا وَأَسَعَرَنِي » فأجاز اللغتين . وَأَمَّا رَفَدْتُ وَأَرَفَدْتُ ، فليغتان ذكرهما ابن القوطية (٣) ، وقال : رَفَدْتُ أَعَمَّ من أَرَفَدْتُ .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قد (٤) حَدَرْتُ السفينة في الماء » . (قال المفسر) : حَدَرْتُ السفينة ، وَأَحَدَرْتُهَا : لغتان . إِلَّا أَنَّ اللغة التي ذكر ابن قتيبة أشهر وأفصح . حكى ذلك أبو إسحاق الزجاج (٥) .

(١) في الغريب المصنف عن الكسائي : وقفت الدابة والأرض ، وكل شيء . فأما أوقف ، فهي لغة ردية ، وعن الأصمعي واليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء وقفت في كل شيء . قالوا : وقال أبو عمرو إلا أني لو مررت برجل واقف فقلت له : ما أوقفك هنا لرأيتك حسنا .

(٢) ورد ذلك في ص ٤٦٤ من أدب الكتاب .

(٣) أنظر كتاب الأفعال ص ١٢ وعبارته : رفدته وفدا ، الأعم . وأرفدته : أعتته . والرغد : العطية .

(٤) قال في اللسان (حدر) : حدرت السفينة : أرسلتها إلى أسفل ولا يقال : أحدرتها

(٥) أنظر ص ١١ من فعلت وأفعلت للزجاج وعبارته : « حدرت الزووق وأحدرته إحداراً

والاختيار حدرته .

## [ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « مِطُّ عَنَا تَنْبَحُّ : ، وَأَمِطُّ غَيْرَكَ »

( قال المفسر ) : قد حكى في باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتفاق معنى ، عن أبي زيد : « مِطُّ عَنْهُ <sup>(١)</sup> ، وَأَمِطُّ : تَنْبَحُّ ، وكذلك مِطُّ غَيْرِي ، وَأَمِطُّهُ ، » فَأَجَازَ اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا . والذي ذكره هاهنا هو قول الأصمعي . فإذا كان جائزًا فلا وجه لإدخاله في لحن العامة ، من أجل إنكار الأصمعي له ، وإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح ، فقد كان يجب عليه أن يقول : إن قول أبي زيد خطأ .

## باب

ما يَشْدُدُ والِوَامُ تُخَفِّفُهُ <sup>(٢)</sup>

## [ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هُوَ الْفُلُّوْ شَدَدُ الْوَاوِ ، مَضْمُومُ اللَّامِ ، قَالَ دُكَيْنٌ :

( كَانَ لَنَا وَهُوَ فُلُّوْ نَرْبِيَّةٌ ) <sup>(٣)</sup>

( قال المفسر ) : قد حكى أبو زيد <sup>(٤)</sup> أنه يقال : فِلُّوْ ، بكسر الفاء وتسكين اللام ، وحكاها أبو عُبيد في الغريب المصنف .

(١) انظر العبارة في ص ٤٦٥ من أدب الكتاب . وكذلك في الغريب المصنف ( ٢ : ٢٥١ )

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٠٠ من أدب الكتاب

(٣) صدر بيت في اللسان ( فلا ) لدكين وصحبه :

( يجعثن الخلق يطير زغبه )

(٤) روى ذلك اللسان وقال : قال أبو زيد : ( فلو ) إذا فتحت الفاء شددت ، وإذا كسرت خففت

فقلت ( فلو ) مثل جرورالفلو والفلووالفلو ( بضم الفاء وفتحها وكسرها ) : الجحش والمهر إذا ظم .

## [ ٢ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « الإِجَاصُ <sup>(١)</sup> ، والإِجَانَّةُ ، والقُبْرَةُ »

(قال المفسر) : قد حكى اللغويون أن قَوْمًا من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونا ، فيقولون : حَنْظُ ، يريدون حَنْظًا وإِنْجَاص . وإِنْجَانَةً . فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل ، وهذه لغة لا ينبغي أن يلتفت <sup>(٢)</sup> إليها ، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء مُنْكَرَةٌ ، خارجة عن المقاييس . وإنما ذكرنا هذا ليُعْلَمَ أن لقول العامة مخرَجًا على هذه اللغة . فأما التَّنْبِيرَةُ بالنون . فلهذه فصيححة .

## [ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تَعَهَّدْتُ <sup>(٣)</sup> فلانا » .

(قال المفسر) : كذا قال ثعلب <sup>(٤)</sup> : فلان يتعهَّد ضيعته ، وأنكر قول العامة يتعهَّد . وقال ابن درستويه : إنما أنكرها ثعلب ، لأنها على وزن يتفاعل ، وهو عند أصحابه لا يكون إلا من اثنين ، ولا يكون عندهم متعديًا إلى مفعول ، مثل قولهم : تعاملا ، وتقاتلا ، وتغافلا .

(١) الإِجَاص بالكسر مشددة : ثمر .. قال الجوهري : الإِجَاص : دخيل ، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، والواحدة إِجَاصَةٌ . وقال في القاموس : والإِجَاص : المشمش والكثيرى بلفة الشاميين .

(٢) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٩٨ : ويقال هو الإِجَاص ، ولا تقل إِنْجَاص وهي الإِجَانَةُ ، ولا تقل : إِنْجَانَةٌ . وذكر ابن منظور عن ابن برى قال : قد حكى محمد بن جعفر القزاز إِجَاصَةً وإِنْجَاصَةً ، وقال : هما لفتان . (اللسان - أجص) .

(٣) هذه العبارة في ص ٤٠٢ من أدب الكتاب .

(٤) أنظر ذلك ص ٧٠ من شرح الفصيح .

أما يعقوب فقال في إصلاح المنطق ص ٢٠٠ : يقال : قد تعهد فلان ضيعته ، وإن شئت تعاهد .

قال ابن دُستويه : وهذا غلط ؛ لأنه قد يكون تفاعل من واحد ،  
ويكون متعديًا ، كقول امرئ القيس :  
تجاوزتُ أحراسًا وأهوال معشّر على حراسٍ لو يُسرون مَقْتَلِي (١)  
قال المفسر : وقد جاء تفاعل من اثنين ، وهو متعد إلى مفعول ،  
وهو قول امرئ القيس :

فلما تنازعنا الحديث وأُسمحتُ هصرتُ بغضن ذى شماريخ مَيّال (٢)  
وقالوا : تداولنا الشيء ، وتناوبنا الماء .

وقال الخليل : التعاهد والتعهد : الاحتفاظ بالشيء وإحداث  
العهد (٣) .

ولسيويه في تفاعل قول يتسبه قول الكوفيين . ومنذكره في شرح  
أبيات الكتاب ، عند وصولنا إلى باب زيادة الصفات إن شاء الله .  
[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « كعّ فلان عن الأمر : ولا يقال كاع » .  
( قال المفسر ) : قد حكى الخليل كاع يَكيعُ كيعا ، إذا جُنّ ،  
وقد أنشد يعقوب في القلب والابدال :  
حتى استفسنا نساء الحى ضاحيةً وأصبح المرء عمرو مُثبِتًا كاعى (٤)

---

(١) البيت من قصيدة : ففانبك من ذكر حبيب ومنزل .  
(٢) البيت من قصيدته : ( ألام صباحاً أيها الطلل البالي ) وتنازعنا : تجاذبنا الحديث . وأسمحت :  
اتفادت وسهلت . وهصرت : جذبت . وقد أراد بالغصن جسمها . وشبه شعرها بشماريخ النخل لفرارته  
(٣) حكى ذلك الخليل في كتاب العين ص ١١٨ « تحقيق د - عبد الله درويش » وكذلك في المحكم  
( ١ : ٦٣ ) واللسان وثاج العروس (عهد) .  
(٤) في اللسان (كيع) : كاع يكيع ويكاع الأغيرة عن يعقوب ، ... وكاع على القلب : جبن  
وأنشد البيت



وقال : أراد كائناً ، فقلب . والذي قاله ابن قتيبة هو المشهور .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « وَعَزْتُ لِيْلِكَ فِي كَذَا ، وَأَوْعَزْتُ .  
ولم يعرف الأصمعيّ وَعَزْتُ خفيفة .. »

( قال المفسر ) : إن كان الأصمعيّ لم يعرف وَعَزْتُ خفيفة ،  
فقد عرفها غيره . فلاحظه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعيّ  
لم يعرفها . وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :  
وَعَزْتُ وَأَوْعَزْتُ . فإن كان قول الأصمعيّ عنده هو الصحيح فلم  
أجاز قول غيره في هذا الموضع الآخر ؟ .

## باب

ما جاء خفيفاً والعامة تشدده (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « رَجُلٌ يَمَانٍ وامرأة يمانية » .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو العباس المبرد وغيره ، أن التشديد  
لغة ، وأنشد :

ضربناهم ضربَ الأحامس غُدوةً بكل يَمَانِيٍّ إِذَا هُزَّ صَمَمًا (٢)

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٣ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) البيت في الكامل للمبرد ( ٢ : ١٨٨ ) وهو للعباس بن عبد المطلب وكذلك في فصيح ثعلب ص ٩٤ ط  
خفاجي وفيه . « الأحامر في موضع الأحامس » . وقال المبرد : وأجود النسب إلى اليمن يعني . ويجوز  
يَمَانٍ ، بتخفيف الياء ، وهو حسن ، وهو في أكثر الكلام تكون الألف عوضاً عن إحدى اليامين ، ويجوز يَمَانِيٍّ  
فاعلم ، تكون الألف زائدة ، وتشدد الياء .

وَأَنْشُدْ أَيْضًا :

فَأَرْعَدَ مِنْ قَهْلِ الدُّقَاءِ ابْنُ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ وَالْبَرْقُ الِیَمَانِيُّ نَحْوَانُ (١)  
فَمَنْ قَالَ فِي النِّسْبِ إِلَى الْيَمَنِ : يَمَنِيٌّ ، جَاءَ بِهِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَهَذَا  
قَالَ : يَمَانٍ مَنْقُوضٍ ، جَعَلَ الْأَلْفَ بَدَلًا مِنْ إِحْدَى يَاءِی النِّسْبِ ،  
وَحَذَفَ الثَّانِيَةَ ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ ، كَمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ مِنْ قَاضٍ  
وَرَامٍ . وَمَنْ قَالَ : يَدَائِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ ، جَعَلَ الْأَلْفَ زَائِدَةً . كَزِيَادَتِهَا  
فِي حَبِلَاوِيٍّ ، وَنَحْوِهِ مِمَّا جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

[ ٢ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « غَلَّفْتُ » (٢) لِحَيْثُهَا بِالطَّيِّبِ . وَلَا يُقَالُ :  
غَلَّفْتُ .

( قَالَ الْمَفْسَرُ ) : إِدْخَالُ مِثْلِ هَذَا فِي لُجْنِ الْعَامَةِ تَعْسُفٌ ، لِأَنَّ غَلْفًا جَائِزٌ ،  
عَلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ (٣) ، كَمَا يُقَالُ : ضَرَبَ وَضَرَبَ ، وَقَتَلَ وَقَتَلَ .

[ ٣ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « رَجُلٌ » (٤) شَجِجٌ ، وَامْرَأَةٌ شَجِجِيَّةٌ ، وَوَيْلٌ

---

(١) الْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ شَاعِرٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، كَمَا فِي الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ « ط . الْخَيْرِيَّةُ ٢ : ١٨٨ » وَقَالَ  
الْمُبَرِّدُ : قَوْلُهُ : فَأَرْعَدَ ، زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَأَنَّ الْكَمِيتَ أَخْطَأَ فِي قَوَائِدِهِ :  
أَرْعَدَ وَأَبْرَقَ يَا يُزَيْسَدُ فَمَا وَعَيْلَكَ فِي بَهْزَارٍ  
وَأَنَّهُ لَا يُقَالُ : إِلَّا رَعَدَ وَبَرَقَ : إِذَا أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ ، وَهُوَ يَرْعَدُ وَيَبْرَقُ . وَكَذَا يُقَالُ : رَعَدَتْ  
السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ ، وَأَرْعَدْنَا لِحَنِّ وَأَبْرَقْنَا : إِذَا دَخَلْنَا فِي الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ . « وَالْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ نَحْوَانُ » : يَرِيدُ :  
يَخُونُ .

(٢) الْعِبَارَةُ فِي أَدَبِ الْكِتَابِ ص ٤٠٤

(٣) إِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ ١٦٣ .

(٤) انْعِيَادَةُ فِي ص ٤٠٤ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ :

الشَّجِي من الخَلَى ، ياء الشَّجِي : مخففة ، وياء الخَلَى مشددة (١) .

(قال المفسر) : قد أكثر اللغويون من إنكار التشديد في هذه اللفظة ، وذلك عَجَبٌ منهم ، لأنه لاخلاف بينهم أنه يقال : شَجَوْتُ الرجل أَشَجُوهُ : إذا حَزَنْتَهُ ، وَشَجِي يشَجِي شَجاً : إذا حَزَنَ . فإذا قيل : شَجِرَ بالتخفيف كان اسم فاعل من شَجِي يَشَجِي ، فهو شَجِرٌ ، كقولك عَمِيَ يَعْمَى فهو عَمٍ . وإذا قيل شَجِي بالتشديد ، كان اسم المفعول من شَجَوْتُهُ أَشَجُوهُ . فهو مَشْجُوٌّ ، وَشَجِيٌّ : كقولك : مقتول ، وقتيل ، ومجروح ، وجريح . وقد رُوي أن ابن قتيبة قال لأبي تمام الطائي : يا أبا تمام ، أخطأت في قولك :

ألا وَيَلَّ الشَّجِيُّ من الحَيِّ وَيَوَيْلَ (٢) الريح من إحدى بَلَى

فقال له أبو تمام : رلم قلت ذلك ؟ . قال : لأن يعقوب قال : شَجِ بالتخفيف ولا يشدد (٣) . فقال له أبو تمام : من أفصح عندك ؟ ابن الجرُمُتَانِيَّة يعقوب ، أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :

ويَلُّ الشَّجِيُّ من الخَلَى فإنه نَصِيبُ الفُؤَادِ لَشَجْوِهِ مَعْمُوم (٤)

والذي قاله أبو تمام صحيح . وقد طابق فيه السماعُ القياس ، وقد قال أبو ذؤاد الإيادي : وناهيك به حجة .

(١) حكاهما ثعلب « شرح الفصح ص ٨٠ » .

(٢) رواية المطبوعة « وبلى » وما أثبتناها رواية أ ، ب والبيت مطلع قصيدة لأبي تمام في مدح الحسن ابن وهب .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المنطق : شَجِ تخفف ولا تشدد .

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في اللسان « شجا » والأساس : « شجو » . وفيه يجوز أنه مَعْمُوم . وأوردته ثعلب في الفصح في باب ما جرى مثلاً أو كالمثل ص ٨١ ونصب الفؤاد من النصب وهو انتعاب .

من اعين بدمعها مؤليّة ولنفس مما عذاها شجيّة (١)  
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هذا موضع (٢) دَفِيءٌ ، مهموز مقصور ، ولا يقال : دَفِيٌّ ( مشدد ولا مهموز ) : » .  
( قال المفسر ) : يقال : ( دَفِيءٌ ) بالهمز ، على وزن خَطِيءٍ و ( دَفُوٌّ ) بالضم على وزن وضوء . فمن قال ( دَفِيءٌ ) بالكسر ، قال : ( دَفِيءٌ ) ، مقصور ، ملى مثال حَذِرٍ وبَطِرٍ . ومن قل : ( دَفُوٌّ ) بالضم قال : ( دَفِيءٌ ) مهموز ممدود ، على وزن وضِيءٍ . ويجوز له تخفيف الهمزة . فإذا خففها ، فالوجه أن يقلبها ياء ، ويدغمها في ياء فعيل التي قبلها ، فيقول : دَفِيٌّ مشدد ، كما يقال في وضِيءٍ : وضِيٌّ . وفي النَّسِيءِ ، النَّسِيٌّ ، ويجوز أيضا في قول من همز ومدٌّ ، أن يكون فعिला بمعنى مُفْعِلٍ من أدفأته إذفأه ، فأنا مُدْفِيءٌ ، فيكون بمنزلة قولهم : عذابٌ أليمٌ : بمعنى مؤلِمٌ ، وداءٌ وجيعٌ : بمعنى مُوجِعٌ . ولو لم يُسمع من العرب دَفُوٌّ بضم الفاء ، ولا أدفأته ، لما امتنع أن يقال : ( دَفِيءٌ ) بالمد والهمز . وإن كان من ( دَفِيءٌ ) المكسور العين ، كما قالوا : عليمٌ ، وهو من عَلِمَ ، وسعيدٌ وهو من سَعِدَ ، وسقيمٌ وهو من سَقِمَ . على أنهم قد قالوا : سَقِمَ بالضم . ولكن لم يسمع منهم في اسم الفاعل سَقِمَ بهير ياء . فثبت بهذا أن سقيا اسم الفاعل فهما معا (٣) صحيحان .

(١) البيت في اللسان ( شجا ) لأبي دواد والأساس ( شجو ) وشرح لصحيح ثعلب ص ٨١ وفيه « عراها في موضع عناها » وعراها : أصابها . والولى : المطر بعد المطر .  
(٢) العبارة ص ٤٠٥ من أدب الكتاب .  
(٣) كذا في نسخة ( أ ) . وفي ( ب ) « منها جميعا » . وفي المطبوعة « فهما جميعا صحيحان » .

## [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « لَطَخَنِي <sup>(١)</sup> يَلَطَخُنِي ، مخففة ، وقَصَرَ الصلاة يقصُرُها ، مخففة . وقَشَرْتُ العود أَقْشِرُهُ مخففة <sup>(٢)</sup> »  
( قال المفسر ) : هذا الألفاظ كلها غير <sup>(٣)</sup> ممنوعة من التشديد ، إذا قصد بها المبالغة ، فادخالها في لحن العامة لا وجه له .

## [ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وتقول : أراد فلان الكلامَ فَأَرْتِجَ <sup>(٤)</sup> عليه . ولا يقال : أَرْتِجْ . وَأَرْتِجْ من الرتاج ، وهو الباب ، كأنه أغلق عليه » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله : قول جمهور اللغويين : وهو المشهور . وحكى التوزي عن أبي حنيفة أنه يقال : ( أَرْتِجْ ) موصول الألف ، مضموم التاء ، مشدد الجيم . ومعناه وقع في رَجَّة ، أي اختلاط . قال أبو العباس المبرد . وهذا معنى بعيد جدًا .

## باب

ما جاء مسكنًا والعامة تحرّكه <sup>(٥)</sup>

## [ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « يقال في أسنانة حَقَرٌ . وهو فساد في أصول الأسنان ، وحَقَرٌ : رديئة . » .

(١) العبارة ص ٤٠٥ من أدب الكتاب .

(٢) كلمة « مخففة » ليست في الخطيين ١ ، ب والمطبوعة ، وأثبتناها من نص أدب الكتاب

(٣) ( غير ) ساقطة من المطبوعة .

(٤) أَرْتِجْ عليه : استغلق عليه الكلام .

(٥) انظر هذا الباب ص ٤٠٦ من أدب الكتاب .

( قال المفسر ) : لا مدخل لحفر في هذا الباب ، لأنه إنما ترجمه بما جاء مُسَكَّنًا والعامّة تحرُّكُه ، وحَفَرُ : قد جاءت فيه عن العرب اللغتان<sup>(١)</sup> جميعا فلما كان ينبغي أن يكون في باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل الناس أضعفهما .

وكذلك ما حكاه في هذا الباب من قولهم : وَغَرَّ<sup>(٢)</sup> . وَغَرَّ<sup>(٣)</sup> . لا مدخل له في هذا الموضع .

## [ ٢ ] مسألة :

وكذلك قوله في آخر هذا الباب : « وهو الجُبْنُ<sup>(٣)</sup> بضم الباء ، ولا تشدد النون [ إنما شددتها بعض الرجاز ضرورة ]<sup>(٤)</sup> . » .

( قال المفسر ) : لا مدخل له في هذا الباب . إنما كان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء مخففا والعامّة تشدده . وقد حكى يونس في زوادره : أن الجُبْنُ الذي يؤكل ، يثقل ويخفف ، ويُسَكَّنُ ثانية . وأحسب الرجاز الذي عنده ابن قتيبة هو القائل :

أَقْمَرُ مَاسُومٌ عَظِيمُ النَّمْسِكِ كَأَنَّهُ فِي الْعَيْنِ دُونَ شَمَكٍ  
جُبْنَةٌ مِنْ جُبْنٍ بَعَّاسِكٍ

(١) حكى نعلب في الفصيح : ( وبأسنانه حفر وحفر ) : يسكون الفاء وفتحها ، إذا فسدت أصولها ، وهي صفة تركب الأسنان ، وتأكل اللثة . وقال يعقوب في الاصلاح ص ٢٠٢ : وقول : بأسنانه حفر بالتحفيف وهو أفصح من حفر ( بفتح الفاء وكسرها ) . وقال الزنجشیری في أساس البلاغة : حفر فوه وحفر : بفتح الفاء وكسرها ؛ إذا تأكلت أسنانه . وفي أسنانه حفر وحفر بفتح الفاء وسكونها . (٢) في المطبوعة : « عز وأوعز » تحريف والمبارة في أدب الكتاب . ص ٤٠٦ :

ويقال : وغر صدره وغرا ( كتمب ) : امتأ غيظا .

(٣) انظر العبارة ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .

(٤) عبارة : إنما شددتها بعض الرجاز ضرورة ، عن المصدر السابق .

## باب

مآجاء محركات والعامة تسكنه (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهى اللقطة لما يُلْتَقَط » .

( قال المفسر ) : كذا حكى غير (٢) ابن قتيبة . ووقع في كتاب العين : اللقطة (٣) بسكون القاف : اسم ما يُلْتَقَط . واللقطة بفتح القاف : الملتقط . وهذا هو الصحيح . وإن صحَّ الأول فهو نادر ، لأنَّ فَعْلَة بسكون العين من صفات المفعول ، وبتحريك العين من صفات الفاعل .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تَجَشَّأَتْ جُشَاءً » .

( قال المفسر ) : قد حكى يعقوب : ( جُشَاءً (٤) ) بسكون

الشرين .

[ ٣ ] مسألة :

وقا في هذا الباب : « وهم نُخْبَةٌ القوم ، أى خيارهم . »

( قال المفسر ) : المعروف ( نُخْبَةٌ ) ببا سكون الخاء . وأما

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .

(٢) من حكاها ثعلب ، فقال : ( وهى اللقطة ) بفتح ثانيا أيضا ، لما التقطه الإنسان من الطريق ، أى وجده وأخذه فجأة من غير طلب ، مما يسقط أو يضل من الناس . ( شرح النصيب للهروي ٦٢ ط خفاجي )

(٣) في اللسان ( لقط ) : قال الليث : واللقة بتسكين القاف : اسم الشيء الذى تجده ملق فتأخذه ... وأما اللقطة ( بفتح القاف ) فهو الرجل اللقاط يتتبع اللقط يلتقطها ..

(٤) قال في تاج العروس ( جشأ ) : جشأت المعدة وتجشأت : تنفست والاسم : جشأة وجشأ ، كهمزة ( بفتح الميم ) وخراب . الأخير قال له الأصمعي : وجشأة مثل عمدة .

وقال في المصباح : الجشاء وزن غراب وهو صوت مع ربح يحصل من الفم عند حصول الشبح

النَّخْبَةُ بفتح الخاء (١) فهي نادرة ، لأنَّ قَوْلَهُ يَتَحَرِّيكُ العَيْنَ مِنْ صِفَاتِ الْفَاعِلِ .

[ ٤ ] مَسْأَلَةٌ :

وَأَنْشِدْ نِي هَذَا الْبَابَ :

قَدْ وَكَلْتَنِي طَلَّتِي بِالسُّمُسْرَةِ وَأَيَّقَظْتَنِي لَطَاوِعُ الزُّهْرَةِ (٢)  
( قَالَ الْمَفْسِّرُ ) : قَدْ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ . هَلَّا غَدَوْتُ إِلَى السُّوقِ فَتَجَرَّتْ (٣) وَجِئْتُنا بِالْفَوَائِدِ ، كَمَا يَصْنَعُ فَلَانٌ ؟ فَقَالَ : إِنْ زَوْجُ فَلَانٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْكَ ، تَصْنَعُ لَهُ النَّبِيدَ فَيَشْرِبُهُ ، وَيَخْدُو إِلَى السُّوقِ . فَصَنَعْتَ لَهُ نَبِيدًا وَأَيَّقَظْتَهُ فِي السَّحَرِ وَسَقَمْتَهُ لِيَّاهُ ، فَغَدَا إِلَى السُّوقِ فَخَاسِرُ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ ، فَقَالَ :

قَدْ أَمَرْتَنِي طَلَّتِي بِالسُّمُسْرَةِ وَصَبَّحْتَنِي لَطَاوِعُ الزُّهْرَةِ  
عُسْسِينَ مِنْ جَرَّتِهَا الْمَخْمَرَةُ فَكَانَ مَا رَبَّحْتُ وَسَطَ الْعِشْرَةِ  
وَفِي الزَّحَامِ إِنْ وَضَعْتَ عَشْمَرَةَ

فَهَذَا الْخَبَرُ يَقْتَضِي أَنَّ يَكُونُ مَا رَوَاهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ . غَلَطَا ، وَأَنَّ الصَّوَابَ ؛ وَصَبَّحْتَنِي . وَسَنَقُصِّرُ هَذَا الزَّجْرَ فِي شَرْحِ الْأَبْيَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

[ ٥ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « وَهُوَ أَحْرَ مِنْ الْقَرْعِ ، وَهُوَ بَثْرٌ يَخْرُجُ بِالْفُضْلَانِ تَحْتَ أَوْبَارِهَا » .

(١) فِي اللِّسَانِ (نَجَبٌ) : نَجْبَةُ الْقَوْمِ (بِتَسْكِينِ الْخَاءِ) وَنَجَبُهُمْ (بِفَتْحِهَا) : خِيَارُهُمْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُمْ نَجْبَةُ الْقَوْمِ ، بضم النون وفتح الخاء . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُ : يُقَالُ : نَجْبَةُ بَيْسَكَانِ الْخَاءِ . وَاللُّغَةُ الْجَلِيدَةُ مَا اخْتَارَهُ الْأَصْمَعِيُّ

وَفِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ : وَهَؤُلَاءِ نَجْبَةُ قَوْمِهِمْ (بِسُكُونِ الْخَاءِ) : خِيَارُهُمْ . وَقِيلَ : هُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ .

(٢) وَرَدَ الرَّجَزُ بِرَوَايَتِهِ هَذِهِ فِي اللِّسَانِ ( زَهْرٌ ) غَيْرُ مَلْسُوبٍ .

(٣) فِي الْقَامُوسِ : تَجَرَّ (بِفَتْحِ الْجِيمِ) تَجَرَّ وَتَجَارَةً . وَفِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ : فَلَانٌ يَتَجَرُّ فِي الْبَزِّ (بِسُكُونِ التَّاءِ) وَيَتَجَرُّ (بِالتَّشْدِيدِ) وَقَدْ تَجَرَّ (بِفَتْحِ الْجِيمِ) تَجَارَةً رَابِحَةً .



( قال المفسر : ) هذا هو المشهور ، وحكى حمزة بن الحسن الأصبغاني في كتاب ( أَفْعَلُ من كذا ) أنه يقال : أحرّ من القرع بفتح الراء وتسمكيتها . وفسر القرع المتحرك الراء ، بنحو من تفسير ابن ابن قتيبة . وأما القرع بسكون الراء ، فياتهم يعنون قرع العيسم . وأنشد :  
كان على كبدي قرعة حذاراً من البين ماتبرد<sup>(١)</sup>  
وقال : « والقرع أيضا الضراب » .

قال المفسر : يريد قرع الفحل الناقة .  
والذي نذهب إليه العامة بقولهم : ( أحرّ من القرع ) ساكن الراء ، وإنما هو القرع المأكول وإنما يضرّبون به المثل في الحرّ ، وإن كان بارداً في طبعه ، لأنه يمسك حر النار إذا طبخ لمسكا شديداً ، فلا يزول عنه إلا بعد مدة .  
[ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو العُرّ<sup>(٢)</sup> والصّير<sup>(٣)</sup> » ، فأما ضدّ الجزع ، فهو الصّبر ، ساكن .

(١) البيت في اللسان ( قرع ) .  
(٢) هذه العبارة في ص ٤٠٨ من أدب الكتاب .  
(٣) رواية الصبر ( بكسر الباء ) عن يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٩١ وأوردها اللسان ، والصباح ، وتاج العروس . وقال في تاج العروس ( صبر ) : والصبر ، ككتف : هذا الدواء المر ، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر .... ثم قال : قال شيخنا : على أن التسين حكاة ابن السيد في كتاب الفرق له ، وزاد منهم من يلقي حركة الباء على الصاد فيقول صبر ، ( بالكسر ) قال الشاعر :  
تمزيت عنها كارها فتركها ... وكان فراقها أمر من الصبر  
ثم قال : والصبر بالكسر : لغة في الصبر . وذكر مثله في كتاب المثلث له ، وصرح به في الصباح ، وذكره غير واحد .

قلت : ومن كتاب المثلث لابن السيد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، وقد ذكرت هذا الكتاب في صفحة ١٦ من مقدمة كتاب الاقتضاب وأشارت إلى النسخ الموجودة منه .  
وقد رجعت إلى هذه المادة فيه ، فلم أجدها لحرم في الكتاب .  
أما ما حكاة الصباح المنير عن ابن السيد ( صبر ) فبأثره : وحكى ابن السيد في كتاب مثلث اللغة جواز التخفيف كما في نفاثره بسكون الباء مع فتح الصاد وكسرها .

( قال المفسر ) : إنكاره على العامة تسكين الباء من الصبر :  
طريف ، لأن كل ما كان على فعل مكسور المين أو مضموها ، فإن  
التخفيف فيه جائز . وقد ذكر ابن قتيبة ذلك في أبنية الأسماء .  
وإذا خففوا مثل هذا فربما ألتوا حركة الحرف المخفف على ما قبله ،  
وربما تركوه على حالته ، فيقولون في فخذ فخذ وفخذ ، وفي عضد  
عضد وعضد<sup>(١)</sup> . وعلى هذا قول الشاعر :

تهزبت عنها كارهًا فتركتهـا      وكان فراقها أمرٌ من الصبر<sup>(٢)</sup>  
يروى بفتح الصاد وكسر ها .

[ ٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والرسم<sup>(٣)</sup> التي ينفخسب بها : بكسر  
السين » .

( قال المفسر ) : قد ذكرنا آنفاً أن نخفيف مثل هذا جائز .  
وقد أجاز في أبنية الأسماء وسخة ووسمة<sup>(٤)</sup> . ونسب ما قاله ها هنا .  
[ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الأقط والنبرة والنور والكذب والخليف » .  
( قال المفسر ) : هذه الألفاظ كلها لا تمنع من أن تسكن أو ساطها  
تخفيفا . فأما ثقل الحركة عن المين سها إلى الفاء ، فغير مسموح  
إلا في الحليف والكذب خاصة .

(١) انظر المصباح ( عضد ) .

(٢) البيت في تلج العروس ( صبر ) .

(٣) هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٤٠٦ وفي المطبوعه ( التي بورتها يخضب ) .

(٤) قال ابن قتيبة في أبنية الأسماء ص ٥٦٨ : والوسمة والوسمة ( بكسر السين وسكونها ) التي

مخضب بها .

وقال (١) بعض الأعراب يهجو المساوور بن هند وقال : ( غلطنا حساب  
الخراج ) وقد ذكرنا هذا الشعر فيما تقدم [١] .

#### [ ٩ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفلان خيرَ لي من الناس ، وقد تملأت من  
الشَّبع » .

( قال المفسر ) : وقع في كتاب العين : الخيرة ، ساكن الياء ،  
مصدر اخترت ، والخيرة بفتح الياء : المختار . وإذا كانت الخيرة  
مصدرا ، فغير منكر أن يُقال للشيء المختار خيرة أيضا ، فيوصف به  
كما يوصف بالمصدر في قولهم : درهم ضارب الأمير .

فأما الشَّبعُ ، بفتح الباء : فهو مصدر شَبِعْتُ . والشَّبعُ (٢) ،  
بمساكن الباء : المقدار الذي يُشبع الإنسان . وقد أنشد أبو تمام في الحساسة :  
وكلهم قد نال شَبعا لبطنه وشبع الفقى لؤم إذا جاع صاحبه (٣)  
فالظاهر من الشَّبع هاهنا أنه مصدر ، لأن اللؤم إنما توصف به الأفعال ،  
لا الذوات .

والأجود أن يحمل على حذف مضاف ، كأنه قال : ونيلُ شبع الفقى  
أو إشار الشَّبع ، ونحو ذلك ، فيكون الشَّبع على هذا الشيء المشبع .

(١-١) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة . وانظر ص ١١٠ من هذا الكتاب .

(٢) يقال : شبع شبعاً . والشَّبع ( بمساكن الباء ) ما أشبعك . إصلاح المنطق ص ٣٣٨

(٣) البيت لبشر بن المفيرة بن المهلب بن أبي صفرة كما في اللسان (شبع) وكذلك في الحاسة للتبريزي  
(١ : ١٤١) . وقال شارح الحاسة بعد أن أورد البيت : والشَّبع لا يكون لؤماً ، إنما الإفراد به دون من  
له ساجدة إلى الطعام لؤم فقال : وشبع الفقى لؤم .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : «وَقُلَانْ نَغْلُ»<sup>(١)</sup> : أي فاسدُ النسب . والعامّة تقول : نَغْل « .

(قال المفسر) : مثل هذا لا يُجعل لحنا ، على ما قدمنا ذكره ، لأن التخفيف في مثله جائز ، وقد قيل : في رواية من رَوَى : (سليلاً أفراس تجلّدها بَغْلُ)<sup>(٢)</sup>

أنه تصحيف ، لأن البغل لا ينسل شيئا ، وأن الدواب : نَغْل ، بالنون ، يريد فرسا هجينا .

## باب

ما تصحيف فيه العامة<sup>(٣)</sup>

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : «ويقولون : شَنُّ عليه درعه ، وإنما هو سَنُّ عليه درعه : أي صَبَّها . وَسَنُّ الماء على وجهه : أي صبّه صبّا ، فأما الغارة فإنه يقال فيها : شَنُّ عليهم الغارة : بالشين معجمة : أي فرقها « .

(قال المفسر) : يقال : شَنُّ عليه الماء ، بالشين والسين . وقال بعضهم : سَنُّ الماء بالسين غير معجمة : إذا صبّه صبّا سهّلا ، وشَنُّه

(١) نغل الإديم من باب تمب : نسد فهو نغل بالكسر وقد يسكن للتخفيف ومثله قيل لولد الزلية نغل لفساد نسبه (المصباح) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر هذا الباب ص ١٠٤ من أدب الكتاب .

بالشَّيْن معجمة : إذا صبَّه صبباً متفرقاً كالرَّش<sup>(١)</sup> ، وسنَّ عليه الدُّرْع ، بالشَّيْن غير معجمة لا غير . وسنَّ الغارة ، بالشَّيْن معجمة لا غير . وقال أبو رياش : كلَّ لِيْن يُسَنُّ بالسين غير معجمة ، وكلَّ خشن يُسَنُّ بالشَّيْن (٢) معجمة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : نَعَقَ الغراب ، وذلك خطأ ، إنما يقال : (نَعَقَ) بالغين معجمة ؛ فأما نَعَقَ فهو زَجَرُ الراعى الغنم .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قول جمهور اللغويين . وقد حكى صاحب كتاب العين أنه يقال : نَعَقَ وَنَعَقَ<sup>(٣)</sup> . قال : وهو بالغين معجمة أحسن ، ورأيت ابن جنى قد حكى مثل ذلك ، ولا أدري من أين نقله .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن الأصمعي : « العرب تقول ثَوْتُ والثُّرُوس تقول ثوث » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة<sup>(٤)</sup> في كتاب النبات أنهما لغتان ، وأنشد لمحبوب بن أبي العشنَّظ النُّهَيْمَلِي :

(١) حكى ذلك يعقوب والجوهري . في إصلاح المنطق ص ٤١٨ : وكلَّ صب سهل فهو سن . وكذلك سن الماء على وجهه . ويقال : سن الماء على شرايه . إذا صبَّه متفرقاً في نواحيه . وفي الصحاح : سننت الماء على وجهي : أى أرسلته إرسالاً من غير تفريق ، فإذا فرقتة بالصَّب ، قلت بالشَّيْن المعجمة .

(٢) عبارة « وكلَّ خشن يشن بالشَّيْن » ليست في ب ولا في المطبوعة .

(٣) عبارة الخليل في كتاب العين . (نَعَقَ) : ونَعَقَ الغراب ينق نقيقاً ونعاقاً ، وبالعبر أحسن . وقد ذكر ابن سيده في المحكم ما قرره الخليل .

(٤) قال صاحب تاج العروس بعد أن ذكر الشعر (مادة - ثوث) ؛ : ونقل ابن برى في حواشيه على الدرة : حكى أبو حنيفة أنه يقال : بالناء وبالناء . قال : والناء من كلام الفرس . والناء هي لغة العرب

لروضة من رياض الحزن أو طرّف من القرية جرّد غير محروث<sup>(١)</sup>  
للنور فيه إذا مَجَّ الندى أَرَجَّ يَشْفِي الصِّداغَ وَيُنْقِي كُلَّ مَهْمُوثٍ  
أَشْهَى وَأَخْلَى بَعِينِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَانِ وَالْثُوثِ

## باب

ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصاد<sup>(٢)</sup>

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « أَخْلَتْهُ قَسْرًا ، وَلَا يُقَالُ قَصْرًا ، وَقَدْ قَصَرَهُ :  
إِذَا حَبَسَهُ . وَمِنْهُ (حُوزٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) <sup>(٣)</sup> . فَأَمَّا الْقَسْرُ بِالسِّينِ  
فَهُوَ الْقَهْرُ . »

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور ، وقد حكى يعة وب<sup>(٤)</sup> :  
أَخْلَتْهُ قَسْرًا وَقَصْرًا ، بِالسِّينِ وَالصَّادِ : بِمَعْنَى الْقَهْرِ .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَهُوَ الرَّصِغُ ، بِالسِّينِ ، وَلَا يُقَالُ بِالصَّادِ »  
(قال المفسر) : قد حكى ابن دُرَيْدٍ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ يُقَالُ : رُصِغَ وَرُصِغَ . وَقَدْ أَجَازَ

(١) الشمر في اللسان (توث) وروى في التاج البيت الأول والثالث وذكر قائل الشمر في اللسان  
وفي المطبوعة ولم يذكر في الخطيات ١ ، ب كما لم يرد البيت الثاني فيهما .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١١ من أدب الكتاب .

(٣) الآية ٧٢ من سورة الرحمن .

(٤) انظر إصلاح المنطق ص ٢١٧ .

(٥) انظر الجوهرة (٢ : ٣٥٤ مادة - رصغ) وعبارة ابن دريد : والرصغ بالسين والصاد من  
الدابة وغيرها ، وهو موصل الوظيف بالخافر من ذوات الأربع ، ومن الناس : موصل الكف بالذراع .

النحويون في كل سِينٍ وقعت بعدها غين أو خاء معجمشان ، أوقفَ  
أوطاءً أن تبدل صادًا<sup>(١)</sup> . فإن كانت صادًا في الأصل لم يجوز أن  
تقلب سينا ، نحو سَحِرت منه وصَحِرت ، ( وأسْبَغَ عَلَيْكُمْ زِعْمَهُ<sup>(٢)</sup> )  
وأصبغ ( وزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً<sup>(٣)</sup> ) وبسطاة . فمضى رأيت من هذا النوع  
ما يقال بالصاد والسين ، فاعلم أن السين هي الأصل ، لأن الأضعف  
يُردُّ إلى الأقوى ، ولا يُردُّ الأقوى إلى الأضعف .

## باب

ما جاء بالصاد ، وهم يقولونه بالسين<sup>(٤)</sup>

[ ١ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : بَخَصْتُ عينه بالصاد ولا يقال بَخَسْتُها ،  
إنما البَخَسُ النقصان<sup>(٥)</sup> . »

وذكر : « هي صَنْجَة الميزان ، ولا يقال سَنْجَة ، وهي أعجمية معربة ،  
وهو الصَّمَاخُ ، ولا يقال : السَّمَاخُ ، وهو الصُّنْدُوق بالصاد ، وقد بَصَقَ  
الرجل وبَزَقَ ، وهو البُصَاق والبُرَاق . » .

(قال المفسر) : هذه الأشياء كلها يقال بالصاد والسين ، حكى ذلك  
الخليل وغيره .

(١) انظر ذلك في (باب الصاد) من سر صناعة الإعراب لابن جني (١ : ٢٢٠) بتحقيق الأستاذ  
مصطفى السقا وزملائه .

(٢) الآية ٢٠ من سورة لقان

(٣) الآية ٦٩ من سورة الأعراف

(٤) انظر هذا الباب ص ٤٠٢ من أدب الكتاب

(٥) حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٠٦ .

فأما البعس الذي يراد به النقصان ، والسُنجة التي يراد بها مُشاقة  
الكُتبان : فبالسين لا غير .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والقَرُس : البرد » .

( قال المفسر ) : قد قال في باب ( فَعَلَ وَفَعَلَ من كتاب الأبنية )<sup>(١)</sup>  
أنه يقال للبرد : قَرُس ، وقَرَس ، بفتح الراء وتسكينها .

## باب

ما جاء مفتوحا والعمامة تكسره

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « الطَيْلَسَان <sup>(٢)</sup> : بفتح اللام » .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو العباس المبرّد عن الأَخفش ؛ طَيْلَسَان  
وطَيْلَسَان ، بفتح اللام ، وكسرها <sup>(٣)</sup> . وزاد ابن الأعرابي طَالَسَان بالآف <sup>(٤)</sup>

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هو الدُّرْهَم » .

( قال المفسر ) : هذه أفصح اللغات ، وقد حكى اللحياني وغيره أنه  
يقال : دِرْهَم ، بكسر الهاء ، ودِرْهَام <sup>(٥)</sup> أيضا ، وأنشد :

(١) انظر ص ٢٠٦ من أدب الكتاب

(٢) الطيلسان : ضرب من الأكسية ، وهو رداء مقور أحد جانبيه يشتمل به الرجل على كتفيه  
وظهره

(٣) حكى ذلك ابن منظور أيضا في اللسان .

(٤) قال ابن منظور : والطالسان : لغة فيه

(٥) الصمغ : الدرهم فارسي معرب وكسر الهاء لغة وربما قالوا درهام . وألشد البيت



لو أن عندى مائتي درهمٍ لَجَاز في آفاقها خاتمي (١)  
[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « جَنَّبَتْنِيهِ بفتح النون »

(قال المفسر) وكذا روى أبو عُبَيْدٍ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى جَنَّبِيٍّ (٢) الصِّرَاطُ أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ » ،  
والمسكون في هذا أَقْبَسُ من الفتح ، وقد جاء ذلك في الشعر الفصيح ،  
قال الراعي :

أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ هَمَّانُ بَاتَا جَنَّبَةً وَدُخِيلًا (٣)  
وَأَنشُدُ أَبُو تَمَامٍ فِي الْحَمَاسَةِ :

فَمَا نُطْفَةُ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ نَقَاذِفْتُ بِهِ جَنَّبَتَنَا الْجُودَى وَاللَّيْلُ دَامِسٌ (٤)  
بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا وَمَا دُقْتُ طَعْمَهَا وَلَكِنِّي فِي مَاتَرَى الْعَيْنُ فَارِسٌ  
وَأَنشُدُ أَهْلَ اللُّغَةِ :

أُمُّ حُبَيْبٍ انْشُرِي بُرْدَكَ إِنَّ الْأَمِيرَ نَاطِرٌ إِلَيْكَ  
وَضَارِبٌ بِالسُّوْطِ جَنَّبَتِيكَ (٥)

(١) البيت في الصحاح واللسان والتاج . وسر صناعة الإعراب (٢٨) ويروى فيها غير منسوب  
والدرهم : الدرهم . وزعم سيبويه أنهم لم يتكلموا به لكن الجوهري أثبتها في الصحاح مستشهدا بهذا  
البيت . ورواية الأصل من ( لو كان ... مائتا )

(٢) مروي في اللسان (جنب) بفتح النون .

(٣) أنشده اللسان (ضيف) وقال : أى بات أحد الهمين جنبه وبات الآخر داخل جوفه .

(٤) البيتان من أبيات ثلاثة وردت في الحماسة (٣ : ١٣٨) وسقط اللآلئ للبكري ص ٥٢٢  
وهي لأبي صمتره البولاني . وحسب وزن : أى بردا . وفارس من القراسة . ولم يرد البيت الثاني في الخطيات من ،  
أ ، ب

(٥) انظر ما سبق شرحه في الحاشية ٤ ص ١٠٤ من هذا الكتاب .

#### [٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فلان يملك رجعة<sup>(١)</sup> المرأة بالفتح وفلان لغير رثمده ولزنيته ... وهي فلكة المغزل » .  
( قال المفسر ) : الفتح والكسر<sup>(٢)</sup> جائزان في هذه الألفاظ كلها ،  
وحكى يونس في نوادره أن الفلكة<sup>(٣)</sup> بالكسر لغة أهل المحجاز .

#### [٥] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « اليسار ، والرصاص ، والوداع ، والدجاج ،  
وقص الخاتم » .  
( قال المفسر ) : وهذه كلها قد حكي فيها الفتح والكسر .  
وقد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما : أن  
الفحص : بالكسر ، والدجاج : لغة ضعيفة .  
وذكر في أبنية الأسماء : أن الدجاج والدجاج لغتان ، ولم يجعل  
لأحدهما مزية على الأخرى .  
وحكى في باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما : أن الرصاص ،  
بالكسر : لغة ضعيفة .

ومثل هذا الاضطراب والتخليط يُحير بال القارئ لكتابه . وكان

---

(١) في اللسان ( رجع ) : وفي الحديث رجعة الطلاق في غير موضع ، تفتح راءه وتكسر على المرة والحالة ، وهو ارتجاع الزوجة المكلفة غير البائدة إلى النكاح من غير استئناف عقد .

(٢) في القاموس ( رشد ) : وولد لرشدة ، ويكسر ضد زلية ويقال : هذا ولد رشدة ( بكسر الراء ) إذا كان لنكاح صحيح كما يقال في ضده ولد زلية وانظر شرح فصيح ثعلب ص ٥٢

(٣) في تاج العروس ( فلك ) . وفلكة المغزل بالفتح معروفة وتكسر ، وهذه عن الصاغاني .

ينبغي أن يجعل ذلك في باب واحد ، ولا يذكر الشيء تارة ، ثم يجيزه تارة أخرى .

#### [٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو بثق السَّيل .... وهو مَلِك يَبْنِي . »  
(قال المفسر) : قد ذكر في باب أبنية الأسماء من كتابه هذا : أنه يقال : بثق وبثق ، ومَلِك ومَلِك . ونسى ما قاله هاهنا ، وقد قرأ القراء (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (١) و (مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا) (٢) ومَلَكْنَا ، ومَلَكْنَا ، بالضم ، والفتح ، والكسر .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الشَّقِرَاقُ للطائر : بفتح الشين . »  
(قال المفسر) : الكسر في شين الشَّقِرَاقِ أَقْبَس ، لأنَّ فِعْلاً بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو طِرْمَاحٍ وَسِنِمَّارٍ ، وَقَعْلَالٍ (بفتح الفاء) : معدوم فيها ، وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف (٣) ، وهكذا حكاه الخليل ، وذكر أن فيه ثلاث لغات : شَقِرَاقٍ (بكسر القاف ، وتشديد الراء) ، وشَقِرَاقٍ (بتسكين القاف) ، وشَقِرَاقٍ (٤) . وهو طائر مُقَوِّفٌ بحمزة وخضرة .

وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة في الطير (٥) : والأخيل : هو الشَّقِرَاقُ (بكسر الشين) ، كما يوجد في جمهور النسخ .

(١) الآية ٥٠ - ٦١ - ٨٤ من سورة هود

(٢) الآية ٧ من سورة طه .

(٣) انظر الغريب المصنف ( ١ : ١٣٦ )

(٤) حكاه القاموس بالفتح والكسر .

(٥) انظر هذا الباب ص ٢١٠ ط . ليدن

## [٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « مَرْقَاةٌ وَمَسْجَقَةٌ ، وذكر الأبريسم (بفتح الألف والراء) . ثم ذكر أن الكسر لغة ، فإذا كان الكسر لغة ، فأتى معنى لإدخال هذا في لحن العامة . وقد يمكن أن تكون العامة قالت : أبريسم ( بكسر الراء ) فلذكره من أجل ذلك . وأما المرقاة<sup>(١)</sup> والمسقاة : فلا وجه لذكرهما في هذا الباب .

## [٦] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « نزلنا على ضفة النهر وضفتيه (بفتح الضاد) »<sup>(٢)</sup> .

(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا . ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه ؛ والفتح والكسر : لغتان ، حكاهما الخليل وغيره ، والفتح فيهما أشهر من الكسر .

(١) ذكر يعقوب المرقاة (بالفتح والكسر) في باب مفعله ومفعله (بكسر الميم وفتحها) في ص ١٣٥ من إصلاح المنطق . ثم ذكر كلتا الكلمتين « المرقاة والمسقاة » في ص ٢٤٤ من المصدر نفسه ، وقال : وقالوا : مرقاة ومرقاة ، ومسقاء ومسقاء ، فمن كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها . ومن فتح قال : هذا موضع يفعل فيه ، فجعله مخالفا ( بفتح الميم ) .

(٢) لم ترد هذه العبارة ... في أدب الكتاب في باب ( ما جاء مفتوحا والعامة تكسره ، كما ذكر في بعض النسخ التي وقعت للبطليني . وإنما جاءت العبارة في أول ( باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه ) انظر ط . ليدن .

## باب

ما جاء مكسورا والعامّة (١) تفتحه

قال في هذا الباب : « الأنْفَحَة . وهو الضَّفْدَع . »

(قال المفسر) : قد ذكر صاحب كتاب العين : أن الأنْفَحَة (بفتح الهذّة) : لغة وحكى أبو حاتم في ضَمَدَع : أن فتح الدال . لغة . وقد حكى ضَمَدَع ، (بضم الضاد ، وفتح الدال) ، وهو نادر ، ذكره المُطَرِّز .  
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الدِّيوان ، والدِّيَباج : (يكسر الدال فيهما) »

(قال المفسر) : هذا الذى ذكر هو الأفصح . وقد ذكر ابن دُرَيْد : أن الفتح فيهما لغة .  
[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « المِظْلَة : (بكسر الميم) » .  
(قال المفسر) : كان ابن الأعرابي يقول : المِظْلَة (٢) ، بالفتح لا غير .  
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ليس على فلان مَحْمِل (٣) ، وقعت له في

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٥ ط . ليدن .

(٢) رواه اللسان وقال : قال ابن الأعرابي : وإنما جاز فتح الميم لأنها تنقل بمنزلة البيت . والمظلة من بيوت الأعراب وتكون من الثياب ومن الشعر . وقال أبو زيد : هي أعظم ما يكون من بيوت الشعر . (اللسان : ظلل) .

(٣) يقال : ما عليه محمل : أى معتمد وممول : (أساس البلاغة) .

مُفَرَّق الطَّارِيق وَيُقَال مُفَرَّق . وَمِرْفَقُ الْيَد . وَلِي فِي هَذَا الْأَمْر مِرْفَقُ (بِكْسَر الميم فيهن ) « .

(قال المفسر) : لا وجه لإدخال هذه الألفاظ في لحن العامة ، لأن الفتح والكسر جائزان في جميعها ، وقد قال هو في هذا الباب بعينه : أنه يقال : مِرْفَق<sup>(١)</sup> (بالتفتح) . وحكى الخليل في مَحْمِلِ الفتح ، [والقياس يوجب فيه ذلك ، لأن فِعْلَهُ حَمَلٌ يَحْمِلُ<sup>(٢)</sup> (بفتح العين) من الماضي ، وكسرها من المستقبل .

والمَفْعَل من هذا الباب إذا كان مصدرا : فحكمه الفتح ، إلا ما شهد<sup>(٣)</sup> عن الباب ، وأجاز أبو عليّ البغداديّ في مِرْفَقُ اليد ، فتح الميم مع كسر الفاء ، وكسر الميم مع فتح الفاء ، ولم يجز ذلك في المِرْفَق من الأمر ، حكى ذلك عنه في بعض تعاليق هذا الكتاب . فإن كان هذا صحيحا عنه ، فهو غلط ، لأن المِرْفَق من الأمر يجوز فيه ما جاز في المرفق من اليد ، وقد قرأت القراء : ( وَيُهيئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا )<sup>(٤)</sup> و ( مِرْفَقًا ) بالوجهين .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « السُّرْع : السُّرْعَة » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور . وذكر صاحب كتاب

---

(١) في اللسان ( فرق ) : ومفرق الطريق ، ومفرقه : متشبه الذي يتشبه منه طريق آخر .  
(٢) حكى يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٣٧ : قال الفراء : ما كان على فعل يفعل فالمفعول منه إذا أردت الاسم مكدور . وإذا أردت المصدر فهو المفعول ( بفتح العين ) .  
وكذا قال أبو عبيد في الغريب ص ٢٤٩ : « ما كان من يفعل مثل يضرب ويشتم فالموضع الذي يفعل ذلك فيه : مفعول ( بكسر العين ) ، والمصدر : مفعول ( بفتحها ) .  
(٣) انظر إصلاح المنطق ص ١٣٧ . والغريب المصنف ص ٢٤٩ .  
(٤) الآية ١٦ من سورة الكهف

العين ، أن السُّرْع (بكسر العين) : مصدر سُرْع ، وسُرْعَت يده .  
قال : وأما السُّرْعُ (بفتح العين) : فهو السُّرْعَة في جَرَى الماء وأنهار  
المطر ونحوه .

## [٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى الجنّازة (بكسر الجيم) » .

(قال المفسر) : قد اضطرب قول ابن قُتيبة في الجنّازة ، فذكر  
في هذا الباب : أنها بالكسر ، وأذكر ففتح الجيم ، وجعله من لحن العامة ،  
ثم قال في (باب جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما) : إن الجنّازة<sup>(١)</sup>  
(بالكسر) : أفصح من الجنّازة .

ثم ذكر في كتاب الأبنية من كتابه هذا ؛ أنها لغتان .

وقال في كتابه في المسائل : الجنّازة (بكسر الجيم) : الميت ، وإنما  
سمى النعش جنّازة باسم الميت ، ولم يذكر الفتح .

وقال أبو على الدينورى في كتاب لحن العامة : الجنّازة بكسر الجيم :  
السريّر الذى يحمل عليه الميت ، ولا يقال للميت جنّازة . وروى السكرى  
عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى : أنه قال : الجنّازة : النعش  
إذا كان عليه الميت ، ولا يقال له دون ميت جنّازة . كذا رواه بكسر  
الجيم . وقال صاحب كتاب العين<sup>(٢)</sup> : الجنّازة (بفتح الجيم) :

(١) رواها يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٣٧ بالفتح والكسر في باب الفعالة والفعالة بمعنى واحد

(٢) نقل ابن فارس قول الخليل بتمامه في مقاييس « ألفه » ٥ : ٤٨٥ « (من أول النص هنا إلى قوله -  
والساري ينكروله) في الصفحة التالية

الإنسان الميت ، والشئ الذى ثقل على القوم ، واغتموا به هو أيضا جنازة ، وأنشد قول صخر : (١)

وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يئثر بالحسدان  
قال : وأما الجنازة ( مكسورة الصدر ) فهي خشب الشرجع . قال :  
وينكرون قول من يقول الجنازة : الميت . وإذا مات الإنسان فإن العرب  
تقول : رُئِيَ في جنازته فمات ، وقد جرى في أفواه الناس : الجنازة بفتح  
الجيم ، والنحارير ينكرونه .

وقال ابن ذريرد : جَنَزْتُ الشئ : سَتَرْتَهُ (٢) ، ومنه سُمِّيَ الميت  
جنازة ، لأنه يُسْتَر ، وفي الخبر أنه أنذر الحسَن لصلاة على ميت ،  
فقال : إذا جَنَزْتُمُوهَا فَاذْنُونِي (٣) أى كَفَنْتُمُوهَا .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : مُقَدِّمَةُ العسكر .

(قال المفسر) : يقال : قَدَّمَ الرجلُ : بمعنى تقدم . قال الله تعالى :  
(لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (٤) ، فلذلك قيل : مُقَدِّمَةُ الجيش ،  
لأنها تَقَدِّمُهُ ، فهي اسم فاعل من قَدَّمَ بمعنى تقدم ، ولو قيل : مُقَدِّمَةُ  
(بفتح الدال) ، لكان ذلك (٥) صحيحاً ، لأن غيرها يُقَدِّمُهَا ، فتتقدم ،  
فتكون مفحولة على هذا المعنى .

(١) هو صخر بن عمرو أخو الخنساء والبيت في مقاييس اللغة (١ - ٤٨٥) واللسان (جنز)  
والأغانى (١٣ : ١٣٠)

(٢) الظراجمهرة (٢ - ٩٢) وقال : زعم قوم أن منه اشتقاق الجنازة ولأدري ما صنعت ؟

(٣) يقال آذنته إيدانا وتأذنت : أعلمت (المصباح) وفي المطبوعة : « فأندروني » .

(٤) الآية ١ من سورة الحجرات .

(٥) أشار اللسان (مادة . قدم) إلى رأى البطليوس . قال : قال البطليوس . . . .



#### [٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « متاع مُقَارَب ، ولا يُقال : مقَارَبٌ .  
وقال قاسم بن ثابت كلُّ الناس حَكَّوا : عملٌ مقَارِبٌ » (بالكسر) إلا ابن  
الأعرابي ، فإنه حكى : عمل مقَارَب (بالفتح) لا غير . «  
(قال المفسر) : القياس يوجب أن الكسر والفتح جائزان . فمن  
كسر الراء جعله اسم فاعل من قَارَب . ومن فتح الراء جعله اسم مفعول  
من قُورِب .

#### [٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى الزَّنْفَلِيْجَة (بكسر الزاى) ولا تفتح .  
(قال المفسر) : قد حكى أبو على البغدادي في البارع عن الأصمعي :  
أن العرب تقول : الزَّنْفَلِيْجَة <sup>(١)</sup> ، بفتح الزاى والفاء . ووقع في بعض  
نسخ أَدب الكتاب : الزَّنْفَلِيْجَة (بفتح الزاى على اللام) .  
وأظنه غلطاً من الناقل ، لأن الذى روينا في الأدب عن أبي على :  
بفتح الزاى على اللام .

#### [١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وتقول في الدعاء : « إن عذابك الجِدُّ  
بالكافرين ملحق » بكسر الحاء ، بمعنى لاحق . «  
(قال المفسر) : هذا الذى قاله قد قاله غير واحد من اللغويين ،

---

(١) حكاه يعقوب بفتح الزاى قال : وتقول هى الزَّنْفَلِيْجَة ، ولا تقل الزَّنْفَلِيْجَة (بكسر الزاى)  
(إصلاح المنطق ٣٤٠)

ولإنكارهم فتح الحاء شئٌ ظريف ، لأن الفتح <sup>(١)</sup> جائز في القياس .  
لأن الله تعالى ألحقه بهم ، فالله تعالى ملحق والعذاب ملحق ، ولا أعلم  
لإنكار الفتح وجهاً إلا أن تكون الرواية وردت بالكسر ، فلزم اتباعها .

## باب

ما جاء مفتوحا والهاء تضمه <sup>(٢)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهو درهمٌ ستوق ، بفتح السين » .  
( قال المفسر ) : قد حكى يعقوب أنه ية قال : ستوق بالضم <sup>(٣)</sup> ،  
وزاد اللحياني فقال : يقال : تستوق أيضا .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فعلت ذلك به خصوصية ، ولص بين  
الخصوصية » .

( قال المفسر ) : الفتح والضم <sup>(٤)</sup> فيهما جائزان ، إلا أن الفتح  
أفصح . حكى ذلك ثعلب وغيره . وكذلك حر بين الحرورية .

(١) في اللسان (لحق) : قال الجوهري : والفتح أيضا صواب . وقال ابن الأثير : الرواية بكسر  
الحاء ..... ويروى بفتح الحاء على المقمول : أي إن عذابك ملحق بالكفار ويصاحبون به .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١٩ من أدب الكتاب . ليدن .

(٣) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ١٤٨ . وقال في القاموس : درهم ستوق كثنور ، وقدوس

وتستوق ( بضم التاءين ) : زيف بهرج ملبس بالفضة ، وانظر شرح فصح ثعلب ص ٩١

(٤) انظر باب المصادر من فصح ثعلب . وعبارته : ( ولص بين الخصوصية ، هذا بالفتح . وكذلك  
خصصته بالشئ خصوصية ، وحر بين الحرورية . والفتح في هؤلاء الثلاثة الأحرف أفصح ، وقد يفهم  
أي اللام والحاء والهاء من الخصوصية والخصوصية والحرورية . وانظر أيضا اللرب المصنف لأبي عبيد  
( باب فمولية ص ٢٢٧ )

### [ ٣ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهى الأئمة (٥) بفتح الميم : واحدة الأئمة » .  
 (قال المفسر ) : إدخاله الأئمة في لحن العامة ظريف جدا ، ولو قال :  
 إن هذه اللغة أفصح اللغات ، لكان ما قاله صحيحا . وقد كثرت اللغات  
 في الأئمة والإصبع حتى صار الناطق بهما كيف شاء لا يكاد يخطئ . وفي  
 كل واحدة منهما تسع لغات : أئمة وأصبع ، بفتح الأول والثالث ؛  
 وأئمة وأصبع ، بضم الأول والثالث ؛ وإئمة وإصبع ، بكسر الأول  
 والثالث ؛ وأئمة وأصبع ، بفتح الأول وضم الثالث ؛ وأئمة وأصبع ،  
 بضم الأول وفتح الثالث ؛ وأئمة وأصبع ، بضم الأول وكسر الثالث ؛  
 وإئمة وإصبع ، بكسر الأول وفتح الثالث ؛ وإئمة وإصبع ، بكسر  
 الأول وضم الثالث ؛ وأئمة وأصبع ، بفتح الأول وكسر الثالث ؛  
 وفي الإصبع لغة عاشرة ، ليست في الأئمة ، وهى ، وهى أصبوع ،  
 بالواو وضم الهزة ، على وزن أشلوب ؛ وأفصح اللغات : أئمة ، بفتح  
 الهزة والميم ؛ وإصبع ، بكسر الهزة وفتح الباء .

وذكر ابن قتيبة في باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة  
 الأبنية ؛ أن في الإصبع أربع لغات ، ونسى هاهنا ما قاله هناك .

---

(١) الأئمة : السلامية العليا ، أو المنفصل الأعلى ، الذى فيده الظفر من إصبع اليد والرجل

## باب

ما جاء مضموما والغامة تفتحه (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « على وجهه طلاوة ، بضم أولها » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لغتان (٢) استعمل الناس أضعفهما : ويقولون : عليه طلاوة ، والأجود : طلاوة ، فذكر أن الضم أفصح من الفتح ، ثم قال في أبنية الأسماء : على وجهه طلاوة وطلاوة ، فأجاز الفتح (٣) والضم وسوى بينهما .

وكان ابن الأعرابي يقول : ما على كلامه طلاوة ولا حلاوة بالفتح ، ولا أقول طلاوة بالضم ، إلا للشيء يُطلى به . وقال أبو عمرو الشيباني : يقال : طلاوة وطلاوة وطلاوة بالضم والفتح والكسر .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُدُّ ولا يقال جُدَّد بفتحها . إنما الجُدَّد الطرائق . قال الله تعالى : ( وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَّدٌ بَيْضٌ ) (٤) .

(قال المفسر) : قد أجاز أبو العباس المبرد وغيره في كل ما جمع من المضاعف على فُعْل الضم والفتح ، لشمول التضمين . فأجاز أن يقال : جُدَّد وجُدَّد وسُرَّر وسُرَّر . وقد قرأ بعض القراء : ( عَلَى سُورٍ مَوْضُونَةٍ ) (٥)

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢١ ط . ليدن

(٢) انظر لما الباب ص ٤٤٨

(٣) حكى يعقوب الضم والفتح في باب الفعالة والفعالة . وقال : تقول تعرب عليه طلاوة وطلاوة

للحسن والقبول . ( إصلاح المنطق ١٢٧ )

(٤) الآية ٢٧ من سورة فاطر .

(٥) الآية ١٥ من سورة الواقعة .

### [٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو النُّكس في العلة . »  
(قال المفسر) : النُّكس بالفتح المصدر . والنُّكس بالضم : الاسم  
ذكر ذلك ابن جني .

### [٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وجعلته نُصْب عيني » .  
(قال المفسر) : قد قال في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ،  
فربما وضع الناس أحدها موضع الآخر : النُّصْب بالضم : الشر . قال تعالى  
( بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ <sup>(١)</sup> ) . والنُّصْب بفتح النون : ما نُصِب . قال الله تعالى :  
( كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ ) <sup>(٢)</sup> . وهو النُّصْب أيضا بفتح الصاد والنون <sup>(٣)</sup>  
فكلامه هذا يُوجب أن يجوز ( جعلته نُصْب عيني ) ، بفتح النون .

### [٥] مسألة :

وقال هذا الباب ، حكاية عن أبي زيد ، « رَفَّقَ اللهُ بك ورَفَّقَ عليك » .  
(قال المفسر) : قد حكى الخليل وغيره رَفَّقْتُ بالأمر ، بفتح الفاء :  
إذا لَطَمْتُ به ورَفَّقْتُ بضم الفاء : إذا صرْتُ رَفِيقًا . فيجوز على هذا :  
رَفَّقَ اللهُ بك ، بفتح الفاء : أى لطف بك ، ورَفَّقَ ، بضم الفاء ، أى  
صار رفيقا . والفتح في هذا أقيس من الضم .

(١) الآية ٤١ من سورة ص .

(٢) الآية ٤٢ من سورة المعارج

## باب

ما جاء مضموماً واليهامة تكسيره<sup>(١)</sup>

[ ١ ] مسألة

وقال (٢) في هذا الباب : « هي الخصمية والخصميتان . »  
(قال المفسر) قد حكى في باب فُعلة وفُعلة من أبشية الأسماء أنه يقال :  
خصمية وخصمية ونسى ما قاله ههنا . فأما الخصى بغير هاء ، فلا أعرف فيه  
غير الضم . وأما الخصى فجمع خصمية بالكسر لا غير .  
قال [ خفاف بن قيس من البراجم ] :  
وخناذيرسند خصمية وفحولا<sup>(٣)</sup>

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الفُسْطَاط بالضم » .  
(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ست<sup>(٤)</sup> لغات  
أزه يقال : فُسْطَاط ، وفِسْطَاط ، وفُسْطَاط ، وفُسْطَاط ، وفُسْطَاط ،  
وفُسْطَاط . وهذا تخليط .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو جُرْبَان<sup>(٥)</sup> القميص . بضم الجيم والراء » .

---

(١) انظر ص ٢٢ من أدب الكتاب  
(٢-٢) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة ونسب الشعر في الأصل من إلى زهير ، والتصويب من  
الصباح ( عند ) وقال : الخنلدي : الخصى وهو من الأضداد . والخنلدي : الخليل . قال خفاف :  
وبرالين كابييات وأتني رخنلدي خصمية وفحولا .  
فوصفها بالعودة أي منها فحول ومنها خصيان .  
(٣) انظر ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .  
(٤) جربان القميص ( بالكسر والضم ) : جيبه ( القاموس )

(قال المفسر) : قد أنشد أبو علي البغدادي في النوادر :  
 له خُفْقَانٌ يرفع الجيبَ كالشُّجَا يُقَطِّعُ أَرْزَارَ الجِرْبَانِ فائسره<sup>(١)</sup>  
 وذكر أنه وجدته هكذا بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وأنه قرأه على  
 أبي بكر بن دريد ، فلم يذكره ، وهكذا حكاه الخليل .  
 وقال أبو علي البغدادي في البارع : قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن  
 جِرْبَانِ القميص بكسر الجيم والراء وتشديد الباء فقال : هو فارسي  
 مُعَرَّبٌ . إنما هو كِرْبَانٌ ، فرأيت مذهبه أنه جِرْبَانٌ ، بكسر الجيم والراء .

## باب

ما جاء مكسورا والعمامة تضمه

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو الخوان ، بكسر الخاء » .  
 (قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمال النام  
 أضفهما :  
 ويقولون : خُوان . والأجود خِوان . فذكر أن الكسر أفصح من الضم ؛  
 وأنهما<sup>(٢)</sup> لغتان . ونسب ما قاله هاهنا .  
 ثم قال في (باب فعال وفُعَال من أبنية الأسماء) أنه يقال : خِوان وخُوان  
 [ للذي يؤكل عليه ]<sup>(٢)</sup>

(١) البيت في الأمل والنوادر لأبي علي قال ( ٢ : ٦٠ ) بدون حبة .  
 (٢) ما بين المربعين زيادة عن إصلاح المنطق ص ١٢٠

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ودابة <sup>(١)</sup> فيها <sup>(٢)</sup> قِماص ، ولا يقال قِماص .  
(قال المفسر) : الضم والكسر جائزان . ذُكر ذلك غير واحد .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تمر سُهريز وسهريز ، بالكسر ولا يضم أولهما » <sup>(٣)</sup> .  
( قال المفسر ) أما الذى بالشين معجمة فلا أحفظ فيه غير الكسر .  
وأما الذى بالسين غير معجمة ، فإن أبا حنيفة حكى فيه الكسر والضم .  
وحكى نحو ذلك اللّحياني وذكر أنه يقال : تمر سُهريز على الصفة وتمر  
سهريز على الإضافة ، وكذلك بالشين معجمة .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نحن في العلو وهم في السفّل » .  
(قال المفسر) : الضم والكسر فيهما جائزان والضم فيهما أشهر  
من الكسر .

## باب

ما جاء على فَعَلْت (بكسر العين) والعامّة تقولهُ على فَعَلْتُ (بفتحها)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « صِلِقْتُ في يَمِينِكَ وَبَرَرْتُ بِهَا » .

(١) هذه المسألة سقطت من النسخة (أ) .

(٢) في أدب الكتاب رسائل اللسخ « فيه » وما أثبتنا عن إصلاح المنطق ص ١٩٦

(٣) انظر ص ٤٢٣ من أدب الكتاب



( قال المفسر ) : حكى ابن الأعرابي : صدقت وبررت ، فوردنا بالفتح والكسر . فأما بررت والدى فلا أعرف فيه لغة غير الكسر .

## باب

ما جاء على فعّلت ( بفتح العين ) والعامّة تقول له على فعّلت ( بكسرها ) قال في هذا الباب : « نكّلتُ عن الشيء أنكُل نكولاً ، وحرّضت على الأمر أحرّض حرضاً » .

( قال المفسر ) : حكى ابن درّستويه في شرح الفصيح : أنه يقال نكّلت وحرّضت ، بالكسر .  
وحكى ابن القوطية في حرّضت الفتح والكسر ، في كتاب الافعال ، ولم يذكر نكّلت .

## باب

ما جاء على فعّلت ( بفتح العين ) والعامّة تقول له على فعّلت<sup>(١)</sup> (بضمها) قال في هذا الباب : « البصريون يقولون : حمّض الخل وطلّقت المرأة لا غير » .

( قال المفسر ) : هذا يدل على أن الكوفيين يجيزون الفتح والضم . وإذا كان كذلك ، فلا وجه لإدخال ذلك في لحن العامّة ، ومع ذلك فقد حكاه يونس ، وهو من جملة البصريين .  
وكذلك ذكر : نثر اللبن يخثر ، وشحّب لونه يشحّب في هذا الباب ، ولا وجه لذلك ، لأن الضم والفتح جائزان فيهما . وقد حكى ذلك

(١) انظر هذا الباب ص ٢٦ من أدب الكتاب

في موضع آخر من كتابه هذا . وذكر يعقوب أن خير (١) ، بكسر الشاء :  
لغة ثالثة .

## باب

ما جاء على يفعل (بضم العين) مما يُغَيَّر (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هَمَّعَتْ عَيْنُهُ تَهْمَعُ وَكَهَنَ الرَّجُلُ يَكْهُنُ » .

(قال المفسر) : الفتح جائز فيهما جميعا .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَكَلَ عن الأمر يَنْكُلُ » .

(قال المفسر) : قد ذكرنا أن نَكَلْتُ ، بكسر الكاف : لغة ذكرها

ابن درستورية ، فينبغي أن يقال في المستقبل من هذه اللغة : أَنْكَلُ ،  
بالفتح .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « دَرَّ لَهُ الْحَلَبُ يَدُرُّ » .

(قال المفسر) : الكسر فيه جائز ، وهو أَقْبَسُ من الضم ، لأنه قد

قال بعد هذا في الكتاب : أن كل ما كان على فَعَلْتُ ، بفتح العين ،

من ذوات التضعيف ، غير متعد ، فالعين من فعله المستقبل مكسورة ،

إلا ألفاظا شَدَّتْ ، فجاءت بالضم .

(١) انظر لإصلاح المنطق ص ٢٣٢

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٦ من أدب الكتاب

## باب

ما جاء على يَفْعِل بكسر العين مما (١) يُغَيِّر

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « نَعَر يَنْعِر ، من الصوت . وَزَخَرَ يَزْخَرُ ، وَلَحَحَتْ يَنْحِثُ ، وَبَغَمَتِ الظُّبْيَةُ تَبْغِمُ » .

( قال المفسر ) : الفتح جائز في هذه الأفعال كلها ، وقد حكى في بَغَمَتِ الظُّبْيَةُ ضَمُّ الغين في المستقبل وكذا قرأناه في الغريب المصنف (٢) .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَشَرَتِ الشُّوبَ أَنْشِرُهُ » .

( قال المفسر ) : الضم (٣) فيه أشهر من الكسر .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أَبَقَ يَأْبِقُ » .

( قال المفسر ) : قد حكى بعد هذا في باب فَعَلَ يَقُولُ وَيَفْعُلُ أنه يقال : أَبَقَ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ ، ونسى ما قاله ها هنا .

[٤] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَعَقَ بِالشَّاءِ يَنْعِقُ » .

( قال المفسر ) : الفتح فيه (٤) أيضا جائز .

---

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٧

(٢) انظر الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٢٧٣ . وقد حكى الغم أيضا في اللسان ( بهم )

(٣) انظر تاج العروس ( نشر ) .

(٤) لعق الراعي بغنمه ( كنع وضرب ) : صاح بها وزجرها : « التاج » .

## [ ٥ ] مسألة :

وذكر : « هَرَزَت الحربَ أَجْرُهَا » .

( قال المفسر ) : النضم فيه أَقْيَس من الكسر <sup>(١)</sup> . وقد قال بعد هذا  
أن ما كان على فَعَل مفتوح العين من المضاعف متعديا ، فقياس مستقبله  
أن يكون مضموم العين ، إلا ألفاظا شذت عما عليه الأكثر <sup>(٢)</sup> .

## باب

ما جاء على يَفْعَل ( بفتح العين ) مما يُغَيَّر

قد ذكر في هذا الباب : « شَمَّ يَشُمُّ ، وعَسِر على الأمر يعسر » .

( قال المفسر ) : أما شَمَّ يَشُمُّ فقد ذكر بعد هذا في باب فَعَل يَفْعَل  
ويَفْعُل <sup>(٣)</sup> : شَمَّ يَشُمُّ وَيَشُمُّ ، ونَبِيَّ ذلك في هذا الموضع .

وله في هذه اللفظة غلط آخر ، نذكره إذا انتهينا إلى بابيه إن شاء الله  
تعالى .

وأما عَسِر يعسر ففيه لغتان : عَسِر يعسر فهو عَسِير ، مثل حَلِيز يحذر  
فهو حَلِيز ، وعَسُر يعسُر فهو عَسِير ، على وزن ظَرْف يظرف فهو ظَرْيف <sup>(٤)</sup> .

(١) حكى تاج المروس النظم والكسر في الكلمة .

(٢) انظر باب فعل يفعل ويفعل ص ٥٠٧ من أدب الكتاب . ونص عبارته : ( وما كان على  
فعلت من ذوات التضميف متعديا مثل رددت ومددت وعددت ، فإن يفعل منه مضموم ، إلا ثلاثة أحرف  
نادرة ، جاءت بالفتن جميعا ، وهي شدة يشده ويشده ( يضم الشين وكسرها ) ، ونم الحديث ينمه  
وينمه ( يضم النون وكسرها ) ، وعلة في الشراب يعله ويعله ( يضم العين وكسرها ) . وحكى ذلك  
أيضا يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٤١ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٥١٢ ليدن . وقد روى الكلمة يعقوب بالفتح وبالفهم قال : قال  
أبو عبيدة : وشملت أشم لغة . ( إصلاح المنطق ٢٣٦ )

(٤) عسر الأمر ( كحذر ، وظرف : الثالث ( اللسان ) . وقد ذكر ابن قتيبة هذه الكلمات في باب  
فعل يفعل ويفعل ( يضم العين وكسرها ) ص ٥٠٧

## باب

ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « عُنيت بالشئ » ، فأنا أُعنى به ، ولا يُقال : عُنيتُ .

(قال المفسر) قد حكى ابن الأعرابي (٢) : عُنيت بأمره أُعنى ، وأنا به عانٍ ، على مثال : خَشِيت أخشى ، وأنا خائشٌ ، والذي قاله ابن قتيبة هو المعروف وهذا نادر . وأنشد ابن الأعرابي :

عانٍ بآخرها طويل الشغل له حفيران وأى نُبلي (٣)

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « بُهِت (٤) الرجل . وحكى عن الكسائي : بُهِت بكسر الهاء وبُهِتَ ، على صيغة ما لم يسم فاعله .

(قال المفسر) : يقال : بُهِت على صيغة ما لم يسم فاعله ، وبُهِتَ بكسر الهاء وفتح الباء على مثال علمت . وبُهِتَ بضم الهاء على مال ظرُف ، وبُهِتَ بفتح الهاء على مثال رددت . حكى ذلك ابن جنِّي .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٨ . ليدن .

(٢) حكى ابن منظور قول البطليوسي في اللسان (عنا) . قال : قال البطليوس : أجاز ابن الأعرابي (عنت) ... .. ونقل عبارة ابن السيد البطليوسي .

(٣) هذا البيت في اللسان (عنا) .

(٤) بهت الرجل وبهت (بفتح الباء وضمها وكسر الهاء) : إذا تحير (اللسان)

## باب

ما يُنقص منه ويزاد فيه ، ويبدل بعض حروفه بغيره (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو السُّرجين ، بكسر السين والعجم . قال الأصمعي : هو فارسي ، ولا أدري كيف أقوله ، فأقول : الرّوث . »

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة في كتاب النبات : أنه يقال . سِرْجِين وسِرْجِين<sup>(٢)</sup> بالعجم والقاف ، وفتح السين وكسرها ، وسرَجَتْ الأرض وسرَقَنْتَها ، وهى لفظة فارسية . ولذلك جاءت مخالفة كلام العرب ؛ لأنه ليس فى كلام العرب قُعْلِيل ولا فُعْلَيْن ، بفتح الفاء . وهذا كقولهم : آجر وسَيْسَنْبَر وشَاهَنْشَقَرَم ومرزَجُوش ومرزَنْجُوش ، ونحو ذلك من الألفاظ المعربة ، المخالفة لأمثلة الكلام العربى ، وهى كثيرة .

ورأيت ابن جنى قد قال فى بعض كلامه : الوجه عندى أن تكسر الشَّين من شَطْرَنج ، ليكون على مثال جِرْدَحْل ، وهذا لا وجه له . وإنما كان يجب ما قاله هنا ، لو كانت العرب تصرّف كل ما تعربه من الألفاظ العجمية إلى أمثلة كلامها . وإذا وجدنا فيما عربود أشياء كثيرة مخالفة لأوزان كلامهم ، فلا وجه لهذا الذى ذكره ، وقد ورد من ذلك ما لا أحصيه كثرة ، ومنه قول الأعشى<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر هذا الباب ص ٣٠ ، من أدب الكتاب

(٢) قال فى القاموس : السرجين والسرجين بكسرها : الزبل ، عربا وسركين بالفتح . وروى الكلمة ثعلب فى شرح الفصيح (باب المكسور أوله) ص ٥٠ .

(٣) انظر القصيدة ٥٥ من ديوانه ص ٢٩٣ تحقيق (د . محمد حسين) . واطلسان والبئسج والسيسنبر والمرزجوش : أنواع من الورد والراحين ، وكلها أسماء فارسية معربة . والاس والخيرى والمرور

لنا جُلُسانٌ عندهم وبَنَفَسَجٌ      وبَسِيسَنُوبَرٌ والعَزَزُجُوشُ مُنَشَمَا  
وَأَسٌّ وخِيرَى ومَرَّوٌ وسوسَنٌ      إذا كان هِنَزَمَنٌ ورختُ مُخَشَمَا  
وكَمَاهَسَفَرِمٌ والياسمينُ ونَرَجِسٌ      يُصَبِّحُنَا في كل دَجَنٍ تَغِيَمَا  
ومُسْتَقٌ بسينينِ وعود<sup>(١)</sup> وبَرَبِطٌ      يُجَاوِبُهُ صَدِيجٌ إذا ما تَرَنَمَا  
وقال لبيد (٢) :

فخمة ذفرَاءُ تَسْرِقُ بِالْعَسَا      قُرْدَمَانِيَا وتَسْرُكَا كَالْبَصَلِ  
[ ٢ ] مَسْأَلَةٌ :

وقال في هذا الباب : « وهى القاقوزة ، والقازوزة . ولا يقال :  
قَاقُوزَةٌ » .

(قال المفسر) : الذى أنكره ابن قتيبة ولم يجره هو قول الأصمعى .  
قال الأصمعى : هى القاقوزة ، ولا أعرف قَاقُوزَةً<sup>(٣)</sup> . وهى لفظة فارسية  
عُرِبَتْ ، فلهذا كثر الاختلاف فى حقيقة اللفظ بها .

والسوسن : أنواع من الورد كذلك . والهزمن : عيد من أعياد النصارى ، مغرب . ونخشم : سكران  
شديد السكر ، يقال نخشمه الشراب بالتشديد : تهورت رائحته فى خيشومه فأسكرته . والمستق : آلة  
يفرب عليها . والبربط : العود . والصنيج : دوائر من النحاس تثبت فى أطراف الأصابع ويصق بها على  
النفثات الموسيقية .

(١) ويروى ( رَق ) فى س

(٢) البيت فى ديوانه وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٩٤ وإصلاح المنطق ٣٧١ ومقاييس  
اللغة لابن فارس ١ : ٣٤٥ وقد سقط من الأصل س . وهو فى وصف كتيبة قد سهكت من صدأ الحديد .  
والدفر : كل ربيع ذكية من طيب أوثن . يقال : مسك أذفر . ويقال للصنان دفر . ورجل دفر وأذفر :  
له خبث ريح . وترقى : تشد . والتركة : البيضة ، والجمع ترك . والقردمانى : سلاح كانت الأكاسرة  
تدخره فى خزائنها ، ويسمونه كردماند . ومعناه : عمل وبق . ( الغريب المصنف ص ٤١٠ )

(٣) قال أبو عبيد فى الغريب المصنف ص ٤١١ فى باب ما خالفت العامة فيه لغات العرب من الكلام .  
وهى قاقوزة وقازوزة : التى تسمى قاقزة . وقال الهروى فى شرح فصيح ثعلب : والقازوزة والقاقوزة :  
وهما بمعنى واحد على فاعولة ، وهى شئ "تجعل فيها الخمر . وقيل : هى قلع طويل ضيق الأسفل . قال  
أبو حنيفة . ولا تقل ( قاقزة ) بالتشديد ( ص ٩٢ )

### [٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هي البألوعة » .

(قال المفسر) : قد حكى ابن درستويه : بالوعة وبواليع ، وبألوعة وباليع . وهو الذي أنكره ابن قتيبة .

### [٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : شتان ما هما بنصب النون ، ولا يقال ما بينهما ، وأنشد للأعشى (١)  
شتان ما يومى على كورها ، ويوم حيان أخى جابر  
قال : وليس قول الآخر :

(لشتان ما بين اليزيدين في الندى) (٢) بحجة .

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وإنما لم ير البيت الثاني حجة ، لأنه لربيعه الرقى ، وهو من المحدثين . ولا وجه لإنكاره إياه ، لأنه صحيح في معناه ، وهو في مبنى لفظه ، تكون (ما) فاعلة بشتان ، كأنه قال : بعد الذي بينهما ، وهي في بيت الأعشى زائدة ، وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة ، كلها صحيحة . فلا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل إنكار الأصمعي لها .

(١) البيت في ديوان الأعشى (ص ٩٨ بروت) وذكره يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٣ في باب نوادر . وكذا ابن فارس في مقاييس اللغة (٣ : ١٧٨) . وسيأتي شرحه في القسم الثالث من الانقصاب  
(٢) صدر بيت لربيعه الرقى كما في اللسان (شتت) وذكره ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٣١٣ وعجزه (يزيد سليم والأغر بن حاتم) وسيأتي شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الانقصاب



## [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : هذا ماء ولح ، ولا يقال : مالح . قال الله تعالى ( هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ) (١) . ويقال : سمك ملبح ، ومملوح ، ولا يقال : مالح . وقد قال عذافر ، وليس بحجة : بَصْرِيَّةٌ تزوجت بَصْرِيًّا يطعمهما المالح والطريّا (٢) (قال المفسر) : هذا الذى قاله ابن قتيبة قد قال مثله يعقوب (٣) وأبو بكر بن دريد وغيرهما ورواه الرواة عن الأصمعى وهو المشهور من كلام العرب . ولكن قول العامة لا يُعَدُّ خطأ . وإنما يجب أن يقال : إنها لغة قليلة ، وقد قال ابن الأعرابي (٤) : يقال : شئ مالح ، كما قالوا : شئ حامض ، وقال أيضا : الحمض كل شئ مالح له أصل ، وليس على ساق ، وروى الأثرم عن أبي الجراح الأعرابي : الحمض : المالح من الشجر والنبت . وقد قال جرير يهجو آل المهلب : آل المهلب جدُّ الله دابرهم أمسوا رمادا فلا أصل ولا طرف (٥) كانوا إذا جعلوا في صيرهم بَصَلا ثم اشتروا كَنَعَدًا من مالح جَذَوا وقال غسان السليطي : (٦)

وبيض عَذَاهن الحليب ولم يكن عَذَاهن نينان من البحر مالح  
أحب إلينا من أناس بقرية يمجون موج البحر والبحر جاجح

(١) الآية ٥٣ من سورة الفرقان .

(٢) البيت في شرح الفصيح ثعلب ص ٩٣ .

(٣) إصلاح المنطق ص ٣١٩ . وكذلك شرح فصح ثعلب الهروى ص ٩٣ .

(٤) أنظر اللسان (ملح)

(٥) البيتان في اللسان (ملح) وديوان جرير (٢٨ : ١١) والكنند : ضرب من السلك

(٦) البيتان في اللسان (ملح) ، وشرح فصح ثعلب ص ٩٣ والنينان : الحيتان ، جمع نون ،

وهو الحوت . والسليط : الزيت .

وأنشد أبو زياد الكلبي ، قال : أنشدني أعرابي فصيح :  
صَبَّحَن قَسُوا وَالْحِمَامُ وَقَعُ وَهَاءُ قَسُوا مَالِحٌ وَنَسَاقُ<sup>(١)</sup>  
وإنما لم ير الأصمعي عذافر حجة ، لأنه كان حضريا غير فصيح ،  
وعذافر وإن كان غير فصيح كما قال ، فقد جاء مالح فيها قدهنا ذكره ،  
وقد جاء في خبر عذافر الذي من أجله قال هذا الرجز ما فيه حجة .  
حكى أبو زياد الكلبي قال : أكرى رجل من بنى فقيم رجلا من أهل  
البصرة وامرأة له يقال لها : شَعْفَر [والبصري<sup>(٢)</sup>] رجل من بنى حنيفة ،  
وامراته من بنى حنيفة ، عربيان ، وذكر خبرا طويلا<sup>(٣)</sup> ثم قال :  
فقال الفققيمي :

لو شاء ربى لم أكن كَرِيًّا ولم أَسْتَقْ لَشَعْفَرِ المَطِيَّا<sup>(٤)</sup>  
بَضْرِيَّة نَزَوِجَتْ بَضْرِيًّا يُطْعِمُهَا المَالِحَ والطَّرِيَّا  
قال : فاندفع الحنفى يقول :<sup>(٥)</sup>

قد جعلَ الله لنسا كَرِيًّا مُقْبَحًا مَلْعَنًا شَقِيًّا<sup>(٥)</sup>  
أَكْرِيْتُ خَرَقًا مَاجِدًا سَرِيًّا ذَا زَوْجَةٍ كَانَ بِهَا حَفِيًّا  
يُطْعِمُهَا المَالِحَ والطَّرِيًّا . وَجِيْدَ البُرِّ لَهَا مَقْلِيًّا  
فقد قال الحنفى مالحا ، كما قال عذافر ، وهو الفققيمي ، واتبعهما  
على ذلك .

(١) البيت لأبي زياد الكلبي ، كما في اللسان ( مالح ) .

(٢-٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

(٣) البيتان في اللسان ( ملح ) ولم يرو الأول منهما في ١ ، ٢ .

(٤) العبارة في المطبوعة « لمارضه رجل من حنيفة فقال » .

(٥) الأبيات في اللسان ( ملح ) .

وقد حكى ابن قتيبة في باب فَعَلَ وأفْعَلَ بانفلاق المعنى : مَلَحَ الماء وأَمْلَحَ ،  
بضم اللام من مَلَحَ ، فينبغي على هذا أن يقال : ماء مَلِيح ومُملَح ،  
ولا يُستنكر أن يقال من هذا ماء مَالِحٌ ، على معنى النسب ، كما قالوا :  
أدرس الشجر فهو دَارِسٌ ، وأَبْقَلَ المكان فهو بِاقِلٌ .

وأما قولهم : سَمَكٌ مَالِحٌ ، فلولا الرواية وما أنشدناه من الأشعار  
المنقدمة ، لكان قياسه ألا يجوز ، لأنَّه يقال : مَلَحْتُ الشيء : إذا  
جعلت فيه الملح بقدر ، فإن أكثرت فيه من الملح قلت : أَمْلَحْتُ .  
فالقياس أن يقال : سَمَكٌ مَالِحٌ ومملُوحٌ ، فإن أكثر فيه من الملح :  
قيل سَمَكٌ مُملَحٌ . فأما ما حكوه من قولهم سَمَكٌ مَالِحٌ فينبغي أن يكون  
من المنسوب الذي يأتي فيه المفعول على لفظ فاعل ، كقولهم : ماء دافقٌ ،  
وعيشة راضيةٌ ، ونحو ذلك .

وحكى علي بن حمزة عن بعض اللغويين : أنه يقال : ماء مِلَحٌ .  
فإذا وصف الشيء بما فيه من الملوحة قلت : سَمَكٌ مَالِحٌ ، وبقلة مَالِحةٌ ،  
قال : ولا يقال ماء مَالِحٌ ، لأن الماء هو الملح بعينه ، وهذا قول غير معروف ،  
وهو مع ذلك مخالف للقياس ، لأن صفة الماء بآنه مَالِحٌ ، أقرب إلى  
القياس من وصف السمك ، لأنهم قالوا : مَلَحَ الماء وأَمْلَحَ ، فأَمْلَحُوا  
إليه الفعل ، كما يستند إلى الفاعل . ولم يقل مَلَحَ السمك : إنما قالوا :  
مَلَحْتُ السمك : إذا جعلت فيه الملح .

[٦] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقال قد فاظ: الميت يغميظ فيظا ويغوظ فوظا .  
هكذا رواه الأصمعي<sup>(١)</sup> ، وأنشد لروبة - لايدفنون فيهم من فاظا .

(١) وانظر هذا القول للأصمعي في إصلاح المنطق ص ٣١٧ وقد أنشد لروبة .

قال : ولا يقال : فاظت نفسه ، وحكاها غيره . قال : ولا يقال :  
فاضت إنما يفيض الماء والدمع . وأنشد الأصمعي :  
كادت النفس أن تفيض عليه إذ ثوى حشوا ريثمة وبرود (١)  
فذكر النفس وجاء بأن مع كاد .

(قال المفسر) : كان الأصمعي لا يميز فاظت نفسه لا بالظاء  
ولا بالضاد (٢) ، وكان يعتقد في قول الشاعر (كادت النفس أن تفيض  
عليه أنه شاذ أو ضرورة اضطر إليها الشاعر .  
فقليل للأصمعي ؛ قد قال الراجز :

اجتمع الناس وقالوا عُرُس ففُضت عَيْنٌ وفاضت نفس (٣)  
فقال الأصمعي : ليست الرواية هكذا ، وإنما الرواية : وطَن الضُرُس .  
وقال بعض اللغويين : يقال : فاظ الميت (بالظاء) . فإذا ذكرت  
النفس قيل : فاظت نفسه (بالضاد) ، يشبهه خروجها بفيض الإناء ،  
وحكى مثل ذلك أبو العباس المبرد في الكمال

قال أبو العباس : وحدثني أبو عثمان المازني (٤) ، أحسبه عن أبي زيد  
قال : كل العرب يقولون : فاظت نفسه بالضاد . إلا بني ضبة ،

---

(١) البيت لأبي زيد الكلابي كما ذكر البطلوسي في شرحه له في القسم الأخير من الاقتضاب  
(٢) قال في اللسان عن الزجاجي : وفاظت نفسه بالضاد ، وفاظت نفسه بالظاء جائزان عند الجميع  
إلا الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس .  
(٣) الرجز لذكرين كما في اللسان (فيظ) . وأنشده يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٧ وروى ابن  
فارس عجز البيت في مقاييس اللغة (مادة - فيض - ٤ : ٦٦) وقال : وسميت مشيخة فصحاء من ربيعة  
ابن مالك يقولون : فاظت نفسه بالضاد . وفي المطبوعة : «تجمع الناس»  
(٤) انظر هذا الخبر في اللسان (فيظ) وسماه المازني عن أبي زيد .

فإنهم يقولون : فاضت نفسه بالظاء ، وإنما الكلام الفصيح فاض بالظاء :  
إذا مات .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أخوه بلبان أمه ، ولا يقال بلبين أمه ،  
إنما اللبن الذي يشرب من ناقة أو ثمة أو غيرهما من البهائم » . (١)

(قال المفسر) : قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبن  
الفحل أنه يحرم . كذا رواه الفقهاء ، وتفسيره : الرجل تكون له المرأة  
وهي مريض بلبنه ، فكل من أرضعته بذلك اللبن فهو ابن زوجها ،  
محرّمون عليه ، وعلى ولده من تلك المرأة وغيرها ، لأنه أبوهم جميعا ،  
والصحيح في هذا أن يقال : إن اللبن للمرأة خاصة ، واللبن عام في  
كل شيء .

#### [٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الرزداق ، ولا يقال : الرستاق . »

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب . والرستاق (٢) صحيح ، حكاه  
غير واحد ، وكذا روى بيت ذى الرمة (٣)

فهذه الحديث يأمر القيس فاتركي بلادهم والحقى بالرساتق

(١) هذا النص يتأمله في إصلاح المنطق ص ٣٢٨

(٢) في اللسان « رستق » عن الحماني : الرزقاق والرستاق . واحد ، فارس معرب ، ألحقوه  
بقرطاس . ويقال رزداق ورستاق ١٠ هـ .

(٣) انظر ديوان ذى الرمة ص ١٠ والرستاق : البساتين واحدا : رستاق .

#### [٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جاء فلان بالضُّح والريِّح ، أى بما طلعت عليه الشمس ، وجرت عليه الريِّح ، ولا يقال : الضُّيِّح<sup>(١)</sup> » .

(قال المفسر) : قد حكى بعض اللغويين أنه يقال : الريِّح والضُّيِّح<sup>(٢)</sup> إتباعا للريِّح . والضُّح والريِّح بغير ياء : إتباعا للضح . ذكر ذلك أبو حنيفة . وقال الخليل . الضُّيِّح إتباعا للريِّح . فإذا أفرد لم يكن له معنى .

#### [١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد عارَّ الظلِّيمُ يعارُّ عِراراً ، ولا يقال : عَرَّ » .  
(قال المفسر) : قد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي عمرو : عَرَّ<sup>(٣)</sup> الظلِّيم بغير ألف .

#### [١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : نَثَل درعه ، ولا يقال : نشرها . »  
(قال المفسر) : نَثَل ونَشَر<sup>(٤)</sup> لغتان صحيحتان . ويقال للدُّرْع : نَثَلَة ونَشْرَة . قد حكى ذلك غير واحد من اللغويين<sup>(٥)</sup> .

(١) حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢٧ .

(٢) انظر تاج المروس واللسان (ضحيح)

(٣) عر الظلِّيم يمر عراراً (بكسر العين فيها) وكذا عار يمار معارة ، وعراراً اكتب وهو صوتة : صاج . (اللسان مرر)

(٤) في أساس البلاغة (نثل) : نثل عليه درعه مثل نثرها : إذا صبهها . ومنه النثلة . وفي مادة (نثر) النثرة ، الدرع السلسلة الملبس .

(٥) وقال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٢ : يقال للدُّرْع نثلة ونثرة .

## [١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هو مضطلع بجملة : أى قوى عليه ، وهو مفتعل من الضلالة ، ولا يقال مضطلع » .

(قال المفسر) : يجوز على مقاييس النحويين ، مضطلع ومضطلع (بالطاء والضاد) . وعلى هذا أنشدوا بيت زهير (١) :

هو الجواد الذى يُعطيك نائله عَفَسُوا وَيُظْلَمُ أحيانا فيظلم  
ويظلم (بالطاء غير معجمة ، ويظلم بالطاء معجمة . ولذلك أنشدوا قول الآخر :

لما رأى أن لا دعة ولا شبع مال إلى أرطاة حقف فاضطجع (٢)  
ويروى فاضجع وفاضج (بالطاء غير معجمة) . والكلام في هذا ليس هذا موضعه ، فلذلك ندعه .

## [١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن أبي عبيدة : « رجل مشنأ : يبخسه الناس ، على تقدير مفعال . وكذلك فرس مشنأ . والعمامة تقول مشنأ » .

(قال المفسر) : مشنأ (٤) بفتح الميم مهووز مقصور : جائز وهو

(١) البيت من قصيدة لزهير بشرح ديوانه ص ٤١٠ . وقد روى أيضا في الخصائص ٢ : ١٤١ وسر صناعة الأعراب ١ : ٢٢٤ . وقال ابن جني بعد أن ذكر البيت : ويرى : فيظلم ويرى : فيظلم وانظر شرح المفصل باب إبدال الحروف (٧ : ٤٧)

(٢) البيت في اللسان (فصيح) وإصلاح المنطق ١٠٨ والخصائص ٢ : ٣٥٠ ورواية ابن جني (فالطبع) في موضع : « فاضطلع » ، وقال ابن جني : فأبدل لام (الطبع) من الفساد . والمعنى : لما رأى اللبيب أنه لا يدرك الظبي فيشبع من لحمه ، وأنه مهما عدا في إثره لن يدركه ، مال إلى أرطاة حقف وهي شجرة من شجر الرمل فاضطجع ..

(٣) يقال : هذا رجل مشنأ : إذا كان قبيح المنظر . يستوى فيه الواحد والجمع والذكر والأنثى

مصدر جاء على وزن مَفْعَل ، كالكَلَم والسَّجَهْل ، فالحال لا يُشْنَى ولا يُجْمَع ،  
فيقال : رجل مَشْنَأ ، ورجلان مَشْنَأًا ، ورجال مَشْنَأًا ، وكذلك المؤنث .  
وهو أقيس من مِشْنَاء ، لأن مفعلا إثنين بابه أن يكون من صفات الفاعل :  
لا من صفات المفعول ، نحو رجل مضحك : للكثير الضحك ، ومضرب  
للكثير الضرب ، فكذا مِشْنَاء : حكمه أن يكون للذي يُبغض الناس  
كثيرا . وأما المفعول فحكمه أن يقال فيه مَشْنُوء<sup>(١)</sup> على مثال مضروب  
ومقتول ، فقولهم : مِشْنَاء للمفعول : نادر ، خارج عن القياس .

وأما المصدر فقد كثر وصف الفاعل والمفعول به ، وأنا أخسب الذي  
وقع في الأدب ، والعمامة تقول مَشْنَاء ، مفتوح الميم ممدود . فإذا كان هكذا  
فهو لحن ، لأنه ليس في الكلام مَفْعَال ، بفتح الميم .

#### [١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : سكران مُلْطَخ : خطأ . إنما هو مُلْتَخ : أى مختلط ،  
لا يفهم شيئا ، لاختلاط عقله<sup>(٢)</sup> .

(قال المفسر) : حكى يعقوب<sup>(٣)</sup> في إصلاح المنطق : مُلْتَخٌ وَمُلْطَخٌ :  
[ أى مختلط ]<sup>(٤)</sup> . ويقال أيضا : مُلْتَبِك<sup>(٥)</sup> ، حكاه اللحياني .

(١) ويقال هذا رجل مشنوء : إذا كان مبغضا وإن كان جميلا (إصلاح المنطق ص ٣١٥ .

(٢) عبارة : مختلط لا يفهم شيئا . ليست في الأصل س .

(٣) في المطبوعة والخطين أ ، ب « حكى أبو علي الدينوري » وهو خطأ من الناقل .

والنظر لإصلاح المنطق ليعقوب وقد رويت العبارة في ص ٣٤٤ منه . كما رويت في باب المشدد من لمصباح

تلعب ص ٦٩

(٤) التكملة من إصلاح المنطق

(٥) لبك : الثريد : خلطة . والتبك عليه الأمر : التبس (أساس البلاغة)



#### [١٥] مسألة :

وقال في هذا الباب . ويقولون : نؤثر وتُحمَد ، والمسموع : تُؤفَّر وتُحمَد ، من قولك : قد وفَّرته عرضة أفره وفراً .

(قال المفسر) : نؤثر وتحمَد : صحيح ، حكاه يعقوب في القملب والابدال ، وذهب إلى أن الشاء بدل من الغاء ، وقد يجوز أن يكون كل واحد من الحرفين أصلاً ، غير مبدل من الآخر ، فيكون تُوفر من قولك : وفَّرته ماله ووفَّرته عرضه ، ويكون تؤثر من قولك : آثرته أوثره إشاراً : إذا فضلته .

#### [١٦] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « تجنَّع الحرُّ ولا تأكل ثدييها ، يذهبون إلى أنها لا تأكل لحم الثدي ، وهو خطأ . والصواب : ولا تأكل بشدييها أي لا تسترضع ، فتأخذ على ذلك الأجرة . »

(قال المفسر) : أما ما يذهب إليه العامة من أن المعنى لا تأكل لحم الثدي ، فهو خطأ ، لا وجه له . ولكن يجوز لا تأكل ثدييها على تأويلين : أحدهما : أن يراد أجر ثدييها ، أو ثمن ثدييها ويحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه . وهذا كثير في الكلام ، تغنى كثرته عن ذكر أمثله . والتأويل الثاني على غير حذف . ويكون المعنى أنها إذا أكلت أجر ثدييها ، فكأنها قد أكلت الثديين أنفسهما . ونحو من هذا قول الشاعر : إذا صبَّ مافي القعب فاعلم بأنه دَمُ الشيخ فاشرب من دم الشيخ أودعه يعني رجلاً قتل أبوه ، فتأخذ ديته إيلاً ، يقول : إذا شربت لسن الإيل التي أخذتها في دية أبيك ، فكأنك إنما شربت دمه .

#### [١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : التَّقْد عند الحافر ، يذهبون إلى

أن النقد عند تمام الإنسان ، ويجعلون القَدَم هاجنا الحافر . وإنما هو  
النقد عند الحافرة : أى عند أول كلمة .

(قال المفسر) قد ذكر بعض اللغويين أن قول العامة : النقد عند<sup>(١)</sup>  
الحافر : صحيح ، وقال : أصله أن الخيل كانت أفضل ما يُباع ، فكان  
الرجل إذا اشترى فرساً قال له صاحبه : النقد عند الحافر ، أى عند  
حافر الفرس في موضعه قبل أن يزول ، ثم صار مثلاً في كل شيء لا نظرة  
فيه ، كما قالوا : دفعوه إليه برُمته ، وأصله في الإبل ، ثم صار مثلاً  
في مالا زُمة له ، ومثل هذا كثير .

[١٨] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن الأصمعيّ : « رجل دائن : إذا كثر ما عليه  
من الدين ، ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون : إذا كثر عليه  
الدين ، ولكن يقال : دين الملك فهو مدين : إذا دَان له الناس . »

(قال المفسر) : قد حكى الخليل : رجل مدين<sup>(٢)</sup> ، ومديون :  
ومدان ، ودائن ، وأدان : وامتدان ، ودان : إذا أخذ بالدين ، وأشد :  
إن المدين غمسه طرى والمدين داء كاسسه دوى .

[١٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « كساء منبجاني ، ولا يقال : أنبجاني .  
لأنه منسوب إلى منبج ، وفتحت باؤه في النسب ، لأنه خرج مخرج  
منظرائي ، ومخبرائي . »

(١) في أساس البلاغة (سفر) : والنقد عند الحافرة والحافر .

(٢) انظر اللسان وتاج العروس (دين)

(قال المفسر) : قد قيل : أنبجائي ، وجاء ذلك في بعض الحديث .  
وقد أنشد أبو العباس المبرد<sup>(١)</sup> في الكامل في وصف لحية :  
كالأنبجائي مضطرباً عوارضها سوداء في لين خد الغداة الرود  
ولم يذكر ذلك ، وليس في مجيئه مخالفاً للمفرد<sup>(٢)</sup> ، ما يبطل أن  
يكون منسوباً إليها ، لأن المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً ،  
كمروزي ورّازي ، ونحو ذلك .

[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الدرياق ، وأنشد : »  
سَمِعْتَنِي بِصَهْبَاءٍ دَرِيَّاقَةٍ مَتَى مَا تُلَيِّنُ عَظَامِي تَلْنُ<sup>(٣)</sup>  
(قال المفسر) قد حكى أبو حنيفة أنه يقال : درياق ، ودرياق ،  
وطرياق ، ودراق<sup>(٤)</sup> ، بمعنى واحد ، ويقال له أيضاً مسوس . يريدون  
أنه يمسّ الداء فيبرأ . ولهذا قالوا : ماء مسوس : يريدون أنه يمسّ الغدة  
فتذهب . قال الشاعر :

(١) البيت من أبيات وردت في الكامل للمبرد (١ : ٣١٦) وهي لإسحاق بن خلف ، يصف فيها  
رجلاً بالقصر وطول الحية . أولها :

ماسرفي أننى في طول داود وأننى علم في الهأس والجود  
ما طول داود إلا طول لحيته يظل داود فيها غير موجود  
تكنه خصلة منها إذا نفحت ريح الشمال وجف الماء في العود  
كالأنبجائي مضطرباً عوارضها سوداء في لين خد الغداة الرود

(٢) في اللسان (نبح) يقال كساء أنبجائي : منسوب إلى منيح : المدينة المعروفة وهي مكسورة الباء  
فتفتحت في النسب وأبدلت الميم همزة . وقيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان ، وهو أشبه ، لأن الأول  
فيه تعسف . وهو كساء يتخذ من الصوف له خمل ، ولا علم له ، وهي من أدون الثياب الفليظة .  
(٣) البيت لابن مقبل ، كما في اللسان (درق) . ويقال للخمر درياقه على النسب .  
(٤) النظر اللسان (درق)

لو كنت ماء كنت لا عذب المذاق ولا مسوساً (١)  
ملحاً بعيداً عن المر قد فلتت حجج سارته الفسوساً  
[٢١] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب « وهو الحندقوق ، نبطى معرب ، ولا يقال :  
حندقوق » .

( قال المفسر ) : حندقوق (٢) : لغة صحيحة حكاه أبو عبيد في  
الغريب ، وحكاها أبو حنيفة وغيرهما :

## باب

ما يتكلم به مُشْنَى (٣)

قال في هذا الباب : « تقول : ائتمريت مقرضين وجَلَمين . ولا يقال :  
مقرض ولا مقص ، ولا جَلَم » .

( قال المفسر ) : قد حكى يعقوب (٤) : أنه يقال : جَلَم ، وحكى  
الخليل : أنه يقال مقرض وأنشد أبو تمام في الحماسة لسالم بن ابهرمة :  
داويت صدرًا طويلًا غمره حَقِيدًا منه وقلمت أظفارًا بلا جَلَم (٥)

(١) هذا البيت في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٥٧ وفي اللسان ( مسس ) وهو لدى الإصبع  
المدواقي وماء مسوس : إذا كان لاجما ، يمس العلة فيشفيها . يريد أنه في الناس كالماء الأجاج لا يعذب  
مذاقه ولا يثقل البدن .

(٢) قال في التاج : الحندقوق : بقلة كالقث الرطب نبطية معرب ويقال لها بالعربية : اللوق  
كالخندقوق ( يضم القاف وفتحها ) ، وقد تكسر الحاء في الكل .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٤٧ . ليدن

(٤) قال يعقوب : « والجلم : الذي يجر به » . إصلاح المنطق ص ٦٧ .

(٥) انظر ما سبق شرحه لهذا البيت ( في القسم الأول من الانتصاب ص ١٣٧ ) .

وقال أعرابي :

فعلبك ما استطعتُ الظهورَ بِلمعتي وَعَلَى أَنْ أَلْقَاكَ بِالْمِقْرَاهِ (١)

## باب

ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقولون : أصابه سهمٌ غَرِبٌ ، والأجود عَرَبٌ » .  
( قال المفسر ) : لم يختلف اللغويون في أنهما لغتان ، وإنما اختلفوا  
في أفصح اللغتين ؛ فكان الأصح معي والكسائي يختاران فتح الراء ، وهو  
الذي اختاره ابن قتيبة ، وكان أبو حاتم يختار تسكين الراء (٣) .

[٢] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « ويقولون للمعاليم : حَبْرٌ والأجود حَبِيرٌ » .  
( قال المفسر ) : اختار ابن قتيبة كسر الحاء . وكان أبو الهيثم  
ثعلب (٤) يختار فتح الحاء .  
وقد أجاز ابن قتيبة في هذا الباب أشياء كثيرة أنكرها فيما تقدم من  
الكتاب .

(١) سبق هذا البيت في ص ١٧٧ من القسم الأول .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ . ليدن .

(٣) في أساس البلاغة ( غرب ) : وأصابه سهم غرب ( يسكون الراء ) على الوصف أو الإضافة

(٤) انظر فصيح ثعلب ص ٥٥ ( باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى ) وعبارته :

والحبر ( بالفتح ) العالم . والحبر ( بالكسر ) المداد .

### [ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : بَحَحَتِ والأجود : بَحِجَّتِ » .  
 (قال المفسر) : كذا وقع في روايةنا عن أبي نصر عن أبي علي :  
 بَحِجَّتِ ، بَحَاعَيْن <sup>(١)</sup> غير معجمتين ، من البَحَحِ في العَلَقِ ، واختار  
 كسر الحاء على فتحها . ووقع في بعض النسخ : ويقولون بَحِجَّتِ <sup>(٢)</sup> بالأمر ،  
 والأجود : بَحِجَّتِ (بجيم بعدها حاء غير معجمة) . والجيم في اللغة الأولى  
 مضمومة ، وفي الثانية مكسورة . وهذا أيضا صحيح <sup>(٣)</sup> ، وقد حكى  
 أبو بكر بن دُرَيْد <sup>(٤)</sup> اللغتين جميعا ، ومعهما : فرحت وسُرت .

## باب

ما يُغَيَّرُ من أسماء الناس

### [ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو وَهَبٌ مُسَكَّنٌ الهاء ولا يفتح » .  
 (قال المفسر) : قد قال زهير :  
 ولا شاركتُ في الموت في دم نوقلٍ ولا وَهَبٌ منهم ولا ابن المُخَزَّم <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) البَحَحُ : خشونة وغلظة في الصوت  
 (٢) البَحِج (بحركة) : الفرج ، وبجيم به (كفرج) وكنع : ضميلة (القاموس)  
 (٣) روى يعقوب اللّثيني في إصلاح المنطق (باب ما نطق به ففعلت (بكسر العين) وفعلت (بفتحها)  
 ص ٢٣٦) . وعبارته : وقد بَحِجَّتِ (بكسر الحاء) أبيع بوحا . قال أبو عبيدة : وبجعت (بفتح الحاء)  
 أبيع : لغة . وبجعت (بكسر الجيم) . وبجعت (بفتح الجيم)  
 (٤) قال في الجوهرة : بجعت بالشيء أبيع ، وبجعت (بكسر الجيم) : فرحت به  
 (٥) البيت من قصيدته الملقاة وهو الثالث والأربعون فيها (انظر مختار الشعر الجاهلي (١ : ٢٣٣)  
 ط . مصطفى الحلبي . وصدر البيت لم يرد في الأصل

فيجوز أن يكون حرك الهاء ضرورة . ويجوز أن تكون لغة . وقد قال الكوفيون : كل ما كان وزن فَعْل وعين الفعل منه حرف من حروف الحلق ، فإن الفتح والإسكان جائزان فيه ، كالبَعْر والبَعْر<sup>(١)</sup> ، والنَّهْر والنَّهْر ، والبصريون يجعلونه موقوفا على السماع ، وهو الصحيح .

## [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو كَسْرَى بكسر الكاف ، ولا تفتح » . ( قال المفسر ) : الفتح والكسر<sup>(٢)</sup> فيه جائزان. واختلفوا في المختار منهما فكان أبو حاتم يختار الكسر ، وكان المبرّد يختار الفتح .

## [ ٣ ] مسألة :

وقال : « وهو دَحِيَّة الكَلْبِيّ ، بفتح الدال » . ( قال المفسر ) : هذا الذي قاله الأصمعيّ ، وحكى يعقوب<sup>(٣)</sup> . دَحِيَّة بكسر الدال ، فهما لغتان .

## [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قال الأصمعيّ : وعنده جُفَيْدَة<sup>(٤)</sup> الخبر اليقين ، ولم يعرف جهينة ولا خُفَيْدَة » .

( قال المفسر ) : قد اختلف العلماء في هذا المثل ، فكان الأصمعيّ

(١) انظر يعقوب في إصلاح المنطق ص ١١٠ ( باب فعل وفعل من السالم ) بسكون العين وفتحها .

(٢) روى ذلك يعقوب وقال : وتقول : كان كذا وكذا في زمن كسرى ( بكسر الكاف ) وهو

أكثر من كسرى ( بفتح الكاف ) ( إصلاح المنطق ١٩٧ )

(٣) إصلاح المنطق ص ١٩٧ .

(٤) حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢٠ .

يقول : جفينة بالعجم والفاء ، وقال : وهو سخّار. وكذلك قال ابن الأعرابي .

وكان أبو عبدة (١) يقول : حُفَيْنة ، بحاء غير معجمة ، وكان ابن الكلبي يقول : جهينة بالعجم والهاء وهو الصحيح (٢) ، وذلك أن أصل هذا المثل : أن حُفَيْن بن عمر بن معاوية بن كلاب خرج في سفر ومعه رجل من جهينة ، يقال له الأخنس بن بريق ، فنزلا في بعض منازلهما ، فقتل الجهني الكلابي ، وأخذ ماله ، وكانت لحُفَيْن أخت تسمى ثُمرة (٣) ، فكانت تبكيه في المواسم ، وتساءل الناس عنه ، فلا تجد من يخبرها بخبره ، فقال الأخنس (٤) :

وكم من فارس لا تزدريه إذا شخصت لمؤنقه العيون  
أذلّ له العزيز وكلّ لبيث حديد الناب مسكينه العرين  
علوت بياض مفرقه بفضيب يطير لوقعه الهام السكون  
فاضحته عروته ولهها عليه هُدوا بعد زفرتها أنيسن  
كضمرة إذ تسائل في مراح وفي جرّم وعلمهما ظنون  
تسائل عن حُفَيْن كلّ ركب وعند جهينة الخبر اليقين  
[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهو الجلودى (بفتح الجيم) منسوب إلى جلود ، وأحسبها قرية بإفريقية .

(١) رواها عنه ثعلب في الفصح ص ٧٧ . وانظر هذه الروايات للمثل في تاج العروس واللسان (جفن وجهن) .

(٢) قال في اللسان : وكان ابن الكلبي هذا النوع من العلم أكبر من الأصمى

(٣) في المطبوعة « صغره » وما أثبتناه من الخطيات وفصح ثعلب . .

(٤) ذكر اللسان المبر وحكى البيهقي الأخيرين من شعر الأخنس .



(قال المفسر) : كذا قال يعقوب (١) ، وقال علي بن حمزة البصري : سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب ، فلم يعرفها أحد من شيوخهم ، وقالوا : إنما نعرف كدية الجلود ، وهي كدية من كدى القيروان . قال : (والصحيح) : أن جلود : قرية بالشام معروفة .

#### [٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفراصة : بضم الفاء ولا تفتح » .

(قال المفسر) : حكى أبو حاتم : الفراصة (بفتح الفاء) : اسم رجل ، وبضمها : الأسد .

وحكى أبو علي البغدادي في الأمالي (٢) ، عن أبي بكر بن الأنباري ، عن أبيه ، عن أنسباخه ، قال : كل ما في العرب فراصة (بضم الفاء) ، إلا فراصة أبا نائلة امرأة عمان بن عفان ، فأذه بفتح الفاء لا غير .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رؤبة بن العجاج بالهمز » .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب المسمين بالصفات ، ما في الرؤبة من المعاني (٣) وإن كان قد أغفل بعضها (٣) . ثم قال بإثر كلامه : وإنما سمي رؤبة بواحدة من هذه ، وهذا يوجب أن (رؤبة) يهمز

(١) انظر إصلاح المنطق ص ١٨٢ وقد حكاه عن الفراء . وفي تاج العروس : جلود كقبول : قرية بالأندلس وقيل بإفريقية . قاله ابن السكيت وتلميذه ابن قتيبة . وفي شرح الشفاء : هي قرية ببغداد أو الشام أو محلة بنيسابور وقال أبو عبيد البكري : جلود بفتح أوله على وزن فعول : قرية من قرى إفريقية يقال : فلان جلودي ، ولا يقال بالضم ، إلا أن ينسب إلى الجلود . ( وانظره في معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري ( ١ : ٣٩٠ ) في رسم (جلود) وهو الصحيح .

(٢) يروي هذا الخبر عن أبي علي البغدادي في تاج العروس : (فروس) .

(٣ - ٢) ما بين الرقعتين سقط من المطبوعه

ولا يهمز ، ومنع هنا من ترك همزه كما ترى ، ولا خلاف بين النحويين  
أن تخفيف الهمزة جائز ، وأنه لغة .

#### [ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الدؤل ( في حنيضة ) بالضم ، والدؤل في ( عبد  
القيس ) : بالكسر. والدؤل في كنانة ( بضم الدال وكسر الهمزة ) ،  
ولليهم نُسب أبو الأسود الدؤلي » .

( قال المفسر ) : هذا الذي ذكره ابن قتيبة هو قول يونس ، وأما  
أبوجعفر بن حبيب فيذكر في كتابه في المؤلف والمختلف : أن الذي  
كنانة : ( الدؤل ) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، رُبط أبي الأسود بكسر  
الدال ، كالذي في عبد القيس ، وحكى عن محمد بن سلام مثل قول  
يونس. وذكر السيرافي أن أهل البصرة يقولون : أبو الأسود الدؤل<sup>(١)</sup> ،  
( بضم الدال وفتح الهمزة ) . وأن أهل الكوفة يقولون : أبو الأسود الدؤل<sup>(٢)</sup>  
( بكسر الدال وياء ساكنة ) .

#### [ ٩ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : بُستان ابن عامر ، وإنما هو بستان  
ابن معمر » .

( قال المفسر ) : بستان ابن معمر<sup>(٢)</sup> غير بستان ابن عامر ، وليس

---

(١) ذكر صاحب تاج العروس الأقوال المختلفة في هذه الكلمة ثم قال : والصواب في تفصيل هذا  
على ما ذهب إليه أئمة النسب هو ما قاله ابن القطاع : الدؤل في كنانة رُبط أبي الأسود بالضم وكسر الهمزة ١٠ هـ  
(٢) قال ياقوت بستان ابن عامر : هو بستان ابن معمر المذكور بعد وفي بستان ابن معمر قال :  
يجتمع النخلتين النخلة اليمانية والنخلة الشامية وهما واديان ، والعامية يسمونه بستان ابن عامر ، وهو غلط .  
قال الأصمعي وأبو عبيدة : بستان ابن عامر : إنما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثان بن عمرو بن

أحدهما الآخر . فأما بستان ابن معمر ، فهو الذى يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هذا هو عامر بن عبيد الله بن معمر التميمي . وأما بستان ابن عامر ، فهو موضع آخر قريب من الجحفة<sup>(٣)</sup> . وابن عامر هذا : هو عبد الله بن عامر بن كُرز ، استعمله عثمان رضى الله عنه على أهل البصرة ، وكان لا يُعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء . ويقال : إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فعوذ وتفل في فيه ، فجعل يمتص ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه لمَسْمُومٌ ، فكان لا يعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء .

## باب

ما يغير من أسماء البلاد

قال في هذا الباب : « أسنحة : جبل بقرب طحفة بضم الألف » .  
(قال المفسر) : قد حكى أسنحة<sup>(١)</sup> بفتح الألف ، وهو من غريب الأبنية ، لأن سيبويه قال : ليس في الأسماء والصفات أفعال (بفتح الهجزة) ، إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع ، نحو أكُلب وأعُبد . وذكر ابن قتيبة أنه جبل ، وذكر صاحب كتاب العين : أن أسنحة رَمْلَةٌ معروفة .

---

كعب بن سعد بن تيم ... ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر ، وبستان بن عامر ، وإنما هو بستان ابن معمر . ثم قال أبو محمد بن عبد الله بن محمد البطليوس في شرح أدب الكاتب بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر . ونقل قول البطليوس بتمامه (معجم البلدان)  
(٣) الجحفة قرية كانت على طريق المدينة من مكة ، على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يَمروا على المدينة ، فإن مروا على المدينة لميقاتهم ذو الحليفة . وسميت الجحفة لأن السيل اجتمعها ، وحمل أهلها في بعض الأهوام فسميت الجحفة . (انظر ياقوت)  
(١) ذكرها ياقوت بضم الهجزة ، وحكاها بالفتح أيضا ، كما نقل قول ابن قتيبة وصاحب كتاب العين .

## باب

### فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باتفاق (١) معنى

هذا الباب أجاز فيه ابن قتيبة أشياء كثيرة ، منع منها فيما تقدم من كتابه ، قد ذكرناها في مواضعها .

وذكر في هذا الباب : « هرقت الماء وأهرقته » . وهذا الذى قاله قد قاله بعض اللغويين من لا يحسن التصريف ، وتوهم أن هذه الهاء في هذه الكلمة أصل ، وهو غلط ، والصحيح أن هَرَقْتُ (٢) وأهرقت فعلا رباعيان معتلان ، أصلهما : أَرَقْتُ ، فمن قال هرقت ، فالهاء عنده بدل من همزة أفعلت ، كما قالوا : أرحت الماشية وهَرَحْتُها ، وأثرت الثوب وهَثَرْتِه ، ومن قال أهرقت ، فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ، ونقلها إلى الفاء ، لأن الأصل أَرَيْتُ ، أو أَرَوْتُ ، بالياء أو بالواو ، على الاختلاف في ذلك ، ثم نقلت حركة الواو أو الياء إلى الراء ، فانقلبت حركة الهمزة ألفا ، لانفتاح ما قبله ، ثم حذف لسكونه وسكون القاف . والساقط من أَرَقْتُ يحتمل أن يكون واوا ، فيكون مشتقا من راق الشيء يروق ، ويحتمل أن يكون ياء ، لأن الكسائي حكى راق الماء يَرِيْقُ : إذا انصب ، والدليل على أن الهاء في هَرَقْتُ وأهرقت ليست فاء الفعل ، على ما توهم من ظنها كذلك ، أنها لو كانت كذلك ليلزم أن يجرى هرقت في تصريفه مجرى ضربت . فيقال : هَرَقْتُ أهرق ، كما تقول : ضربت أضرب ضربا ، أو مجرى غيره من الأفعال الثلاثية

(١) انظر هذا الباب من ٤٦١ . ايذن .

(٢) في تاج الدروس واللسان شرح الآراء والأهوال المختلطة في هذه الكلمة . ( مادة - هرق )

التي يجيء مضارعها بضم العين، وتجيء مصادرهما مختلفة، وكان يلزم أن يجرى أهرقت في تصريفه مجرى أكرمت ونحوه من الأفعال الرباعية، الصحيحة، فيقال: أهرقت أهرق إهراقا، كما تقول: أكرمت أكرم إكراما، ولم تقل العرب شيئا من ذلك، وإنما يقولون في تصريف هَرَقْتُ أَهْرِيقُ فيفتحون الهاء، وكذلك يفتحونها في اسم الفاعل، فيقولون مُهْرِيقٌ، وفي اسم المفعول: مُهْرَاقٌ، لأنها بدل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لكانت مفتوحة، ألا ترى أنك لو صرفت أَرَقْتُ على ما ينبغي من التصريف، ولم تحذف الهمزة منه، لقلت في مضارعه يُورِيقُ، وفي اسم فاعله: مُورِيقٌ، وفي اسم مفعوله مُورَاقٌ. وقالوا في المصدر: هَرِاقَةٌ، كما قالوا إِرَاقَةٌ. وإذا صرفوا أهرقت قالوا في المضارع: أَهْرِيقُ، وفي المصدر إَهْرَاقَةٌ، وفي اسم الفاعل مُهْرِيقٌ، وفي اسم المفعول مُهْرَاقٌ، فأسكنوا الهاء في جميع تصريف الكلمة، فهذا يدل على أنه فعل رباعي معتل وليس بفعل صحيح، وأن الهاء فيه بدل من همزة أَرَقْتُ، أو عوض كما قلنا. قال العُدَيْلُ بنُ القُرْظِ (١):

فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراقٍ آلٍ فوق رابيةٍ صلدٍ  
وقال ذو الرمة (٢):

فلما دنت إهراقَةُ المساء أنصبتُ لأعزلةٍ عنها وفي النفس أن أثنى  
وقال الأعشى (٣) في أراك:

في أراكٍ مَرْدٍ تسكاد إذا مسا ذرت الشمسُ ساعةً تُهَرِّاقُ

(١) البيت في تاج العروس واللسان (هرق)

(٢) هذا البيت أحد أبيات ثلاثة بديوان ذي الرقة ص ٦٤٥ وأنشده اللسان وتاج العروس (هرق)

(٣) البيت من قصيدة بديوانه ص ٢٠٩ تحقيق د. محمد حسين. وهراق الماوأراق: صبه. والمعنى

تحت أغصان الأراك، يكاد إذا طلعت عليه الشمس، أن يترقرق ويذوب.

## [ ١٠ ] مسألة :

ذكر ابن قتيبة في هذا الباب أفعالا على زنة فَعَلَ مضمومة العين ،  
وهي : وَفَحَ الحافرُ وَخَلَقَ الثوب ، وملَحَ الماء ، وَتَنَنَ الشيء ، وسَرَعَ  
الوادي ، ورَحِبَت الدار ، وأفعالا مكسورة العين وهي : أَلَمْتُ المكان ، ونَكِرْتُ  
القوم ، ونَزِعَ اللهُ بك عينا ، وَجَدِبَ الوادي ، وَخَصِبَ ، وَوَيْسَتْ الأرض ،  
وَحَطَبَتْ ، وَعَشِبَتْ ، وَضَمِيَّت الناقة ، وَلَحِقَتْهُ ، وَقَوِيَّت الدار ، وَزَكِنَتْ  
الأمْر ، وَخَطَبَتْ ، وَرَدَفَتْهُ . وفي بعض هذه الأفعال لغتان : الضم والفتح ،  
وهو مُرَع الوادي وَمَرَعَ ، ومنها ما فيه الضم والكسر ، وهو رَحِبَت الدار  
ورَحِبَتْ<sup>(١)</sup> . ولم يكن غرضي في ذكر هذه الأفعال الرد على ابن قتيبة ،  
لإدخاله إياها في باب ( فَعَلَ ) المفتوح العين ، وإنما ذكرتها لأنني رأيت كثيرا  
من المستورين في هذه الصناعة ، المنتحلين لها ، يصرفونها كلها إلى الفتح .  
وقد وقعت إلى نسخ كثيرة من هذا الكتاب ، مقروءة على قوم مشهورين ،  
ووجدت أكثر هذه الألفاظ فيها مَبْشُورَة مُضَلَّحَة ، ورأيت قوما  
يعتقدون أن ابن قتيبة غلط في إدخالها في باب ( فَعَلَ ) المفتوح العين . وهذا  
الذي اعترضوا به غير صحيح ، لأن الأفعال الماضية كلها كيفما تصرفت  
صيغها ، يجوز أن يعبر عنها بِفَعَلَ ، وإنما تراعى مقابلة الحركات  
بالحركات والسواكن بالسواكن في موضع آخر غير هذا ، وشهرة هذا  
عند العارفين بصناعة التصريف تغنينا عن إطالة القول فيه

(١) هذه الكلمة ساقطة من النسخين أ ، ب .

## باب

فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَاخْتِلَافِهَا <sup>(١)</sup> التَّعْدِي

ذكر في هذا الباب : « رَفَقْتُ بِهِ وَأَرْفَقْتُهُ » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء مضموما والعماءة تفتحه <sup>(٢)</sup> :

رَفَّقَ اللَّهُ بِكَ ، وَرَفَّقَ عَلَيْكَ ، وَأَرْفَقَكَ إِرْفَاقًا ، فَأَنْكَرَ الْفَتْحَ ، وَرَوَى عَنْهُ هَاهُنَا بِالْفَتْحِ .

## باب

فَعَلَ الشَّيْءَ ، وَفَعَّلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ

قال في هذا الباب : « سَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ وَسَرَحْتُهَا ، وَرَعَتْ وَرَعَيْتَهَا <sup>(٣)</sup> .

(قال المفسر) : أنكر أبو علي البغدادي رعيتهما ، وقال : ليس معنى

رعيتهما جعلتهما ترعى ، إنما معنى رعيتهما : حفظتهما . وإنما يقال من الرعى

للنبات : رَعَيْتُ الْمَاشِيَةَ وَأَرْعَيْتَهَا ، بِالْأَلْفِ .

(قال المفسر) : حكى صاحب المعين : الترعية <sup>(٤)</sup> (بتشديد الياء) :

(١) انظر هذا الباب ص ٤٧١ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٠ . ليدن .

(٣) إلى هنا تنهى عبارة أدب الكتاب . غير أن جميع النسخ وصلت هذه العبارة بما بعدها ، وهي عبارة « وأنكر أبو علي البغدادي . . . ما يوهم أنها لابن قتيبة ، وليس كذلك ، وإنما هي عبارة أبي علي حكاهما البطلاني إلى قوله « وأرعيتهما بالالف » ، ثم فصل بين عبارة أبي علي وما حكاه أيضا من صاحب كتاب العين بقوله « قال المفسر » ، ومعلوم أن ابن قتيبة من أعيان المائة الثالثة وكانت وفاته سنة ٢٧٦ هـ والقال من أعيان المائة الرابعة ، وتوفي سنة ٣٥٦ هـ . وقد روى القالي عن ابن قتيبة كما ذكر ذلك في ( باب ما أبدل من القوافي من هذا الكتاب ص ٢٣٥ )

(٤) أساس البلاغة : رجل ترعى ( يفتح التاء وتشديد الياء ) وترعى ( يضم التاء ) حسن الرعية للإبل

الرجل الحسن الالتماس وارتياح الكلال للماشية ، ورعيت رعية يومى ،  
والرعية : فملك بها . وهذا نحو مما قاله ابن قتيبة . يدل على ذلك قول  
الفرزدق :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً      فَارَعَى قَزَارُهُ لَا دَنَّاكَ الْمَرْتَعُ (١) !  
وقال الراجز (٢) :

أرعيتهما أكرم عود عوداً      الصل والصلف واليعفيدة  
والخاز باز السمن المجودا      بحيث يدعو عامر السمن المجودا  
أراد أن الراعى يضل في النباتات لكثرتهم وطولهم ، فيحتاج صاحبه  
أن يطلبه .

---

(١) انظر ديوان الفرزدق . وقد أنشد سيبويه هذا البيت في الكتاب (٢: ١٧٠) شاهداً على إبدال  
الألف من الهزة في قوله : ( هناك ) ضرورة . وقد قال الشاعر هذا البيت حين عزل مسلمة بن عبد الملك  
عن العراق ووليها عمر بن هيرة ، فهجاهم الفرزدق ، ودعا لقومه ألا يهتوا النعمة بولايتهم

(٢) روى اللسان البيت الأول ( صل ) وذكر ابن يعيش البيتين غير منسوبين في شرح المفصل  
( باب المركبات ) ( ٤ : ١٢٠ ) ويروى الرجز عن ابن الأعرابي :

أرعيتهما أطيح عود عوداً      الصل والصلف واليعفيدة  
والخاز باز الناعم الرغديداً      والصليان السمن المجودا  
بحيث يدعو عامر مسعودا

والصل والصلف واليعفيدة والخاز باز ، كلها من أسماء النباتات . والسمن : العال . والمجود : الذى  
أصابه الجود ( يفتح الجيم ) وهو المطر القوي وعامر ومسعود : راعيان . يقول : كثرت النبات والتف  
حتى لا يرى أحد الراعين صاحبه



## باب

فَعَلَّتْ وَافْعَلَتْ بِمَعْنِيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ (١)

قال في هذا الباب : « خَفَيْتُ الشَّيْءَ » : أَظْهَرْتَهُ وَكَتَمْتُهُ .

(قال المفسر) : هذا غلط ، إنما اللغتان في ( أخفيت ) (٢) الذي هو فعل رباعي ، وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد . فأما خَفَيْتُ الثلاثي ، فإنما هو بمعنى أظهرت لا غير (٣) .

وقد ذكر أبو علي البغدادي هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة ، وقد غلط أبا عبيد القاسم بن سلام في هذه اللفظة كما غلط ابن قتيبة .

## باب

تَفَعَّلَتْ وَمَوَاضِعُهَا

ذكر في هذا الباب : « تَدَهَّقَنْتُ » : أَيْ تَشَبَّهْتُ بِالذَّهَاقِيْنَ .  
(قال المفسر) : ليس تدهقنت من هذا الباب ، لأن وزنه في قول من جعل نونه أصلية تفعَّلْتُ ، وفي قول من جعلها زائدة تَفَعَّلَنْتُ . والقياس أن تكون أصلية لا زائدة .

(١) انظر هذا الباب ص ٨٠ من أدب الكتاب (لندن)

(٢) انظر الأضداد للسجستاني ص ١١٥ ، والأضداد ليعقوب ص ١٧٧ والمبارة فيهما : أخفيت الشيء : كتته ، وأخفيت : أظهرته

(٣) انظر هذه المبارة للقالبي اللسان (حفا) وتمامها : وأما أخفيت فيكون للأمرين ، وغلط الأسمي وأبو عبيد القاسم بن سلام .

## باب

ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز ، بمعنى واحد

كذا وقعت هذه الترجمة في روايتنا عن أبي نصر عن أبي على البغدادي .  
وتأملتها في عدة نسخ فوجدتها كذلك ، ولا وجه للذكر الأوسط في هذه  
الترجمة ، لأن جميع ما أورده في هذا الباب ليس فيه شيء مهموز الأوسط ،  
إلا ذاك العود يذأى . وسائر ما ذكره إما مهموز اللام ، نحو رقات في  
الدرجة ، ورقاً الدم ، وناوات الرجل ، وداراته ، ونحو ذلك ، وإما مهموز  
الفاء ، نحو تأماتك ، والواجب إسقاط الأوسط من الترجمة ليصح الكلام .

## باب

فعل ( بفتح العين ) يفعل ويفعل ( بضمها وبكسرها ) (١)

قال في هذا الباب : « أبقي الغلام يأتى ويأتى » .

(قال المفسر) : قد أنكر يأتى بالضم في باب ما جاء على يفعل  
مما يغير ، ثم نسي هنا ما قاله هناك ، وأجازه كما ترى . وما قاله في هذا  
الباب هو الصحيح ، وما تقدم غلط .

(١) انظر هذا الباب من ٨٠ من أدب الكتاب .

## باب

فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وضمها)

ذكر في هذا الباب : « شَمَّ يَشُمُّ وَيَشُمُّ » .

(قال المفسر) : شَمَّ الذى يفتح شينه فى مضارعه ليس ماضيه على فعل مفتوح العين كما توهم . ولو كان كذلك لكان شاذاً ولزمه أن يذكره مع أبى يَأْبَى ، وركن يركن وإنما ماضيه فَعَلَ<sup>(١)</sup> بكسر العين .

وأما شَمَّ الذى يضم شينه فى مضارعه ، فهو فعل مفتوح العين بمنزلة رَدَّ وشَدَّ ، ولا يجوز فى هذه اللغة أن يكون ماضيه مكسور العين ، ولو كان كذلك لكان شاذاً ، ولزم أن يذكره مع متَّ تموت ونعم ينعم مما قد ذكره بعد هذا .

## باب

فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها) (٢)

ذكر فى هذا الباب : « عام إلى اللبن يَعام ويعيم » .

(قال المفسر) : هذا غلط ، ولو كان يَعام على ما توهم لكان شاذاً ، ولزمه أن يذكره مع أبى يَأْبَى ، وركن يركن ، لأن مستقبل فعل المفتوح العين ، لا يأتى بالفتح إلا إذا كانت عين الفعل منه ، أو لأمه أحد حروف المحلى ، وأما الفاء فإنها لا تراعى ، وإذا كان كذلك ، وجب أن يعتقد

(١) قال فى القاموس : شمت (بالكسر) أشمه (بفتح) . وشمت أشمه بالضم ، شما وشميا . اهـ .  
وفى إصلاح المنطق ص ٢٣٦ : شمت الشيء أشم شما وشميا . وقال أبو عبيدة : وشمت أشم : لغة اهـ .  
(٢) انظر ص ٥١٢ من أدب الكتاب

أن عام<sup>(١)</sup> يَعَامُ كخاف يخاف ، وهاب يهاب ، وينتقد أن عام يعيم<sup>(١)</sup>  
 كباع يبيع ، والعين من عَامَ ياء ، لتولهم في مصدره العِيمة .  
 وذكر في هذا الباب من الأفعال الشاذة عن الجمهور ، أبى يأبى ،  
 وركن يركن . وزاد الكوفيون غَسَا الليلُ يغشى ، وقل يلقى ، وشجى  
 يشجى<sup>(٢)</sup> ، وحى يحيا . وحكى كراع عَدَا يَعشى ، مقلوب من عاث  
 يعيث : إذا فسد<sup>(٢)</sup> .

## باب

فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)

وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي عليّ البغدادي ، في هذا الباب ،  
 بَشَسَ يَبْشَسُ وَيَبْشَسُ من لفظ البؤس ، ضد نَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ ، ويشس ييأس  
 وَيَبْشَسُ ، من اليأس ضد الرجاء . ووقع في بعض النسخ يَبْسُ يَبْسُ  
 وَيَبْسُ من اليأس ضد الرطوبة . وكلاهما صحيح ، حكاه أبو إسحاق  
 الزجاج وابن كيسان . فتكون الأفعال الشاذة من الصحيح على هذا خمسة<sup>(٣)</sup>  
 قال ابن قتيبة : وأما المعتل : فمنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر<sup>(٤)</sup>  
 وذكر ثمانية أفعال<sup>(٥)</sup> وهي : ورم يرم وول يلى ، ووثق يثق ، وومق يَمق ،

(١-١) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٢-٢) ما بين الرقمين ساقط من الخطية أ

(٣) ما ورد من الأفعال الشاذة أربعة ، ويبدو أن النقص من قبل الناقل . وقد ذكر يعقوب في  
 هذا الموضع أربعة أفعال شاذة ، من بينها حسب يحسب ويحسب ، ولم يذكر بلس . فإذا أضيفت حسب إلى ما  
 ذكره البطليوسي صارت الأفعال الشاذة خمسة كما حكى . وانظر لإصلاح المنطق ص ٢٤٢ . واللسان بلس  
 ويشس ويشس .

(٤) في المطبوعة « في الكسر » .

(٥) انظر هذه الأفعال أيضا في إصلاح المنطق ص ٢٤٢

وورع بيرع ، وورث يرث ، وورى الزند يرى ، ووفى أمره يفتى ، وأغفل  
وطىء يظأ ووسع يسمع ، لأن أصل هذين الفعلين كسر العين ، وإنما انفتحا  
من أجل حروف الحلق ، والدليل على أن الأصل في عينيهما الكسر ،  
سقوط الواو منهما ، ولو كانا مفتوحين في أصل وضعهما ، لصحت  
الواو ، لصحتها في وجل يوجل .

وهذه الأفعال النادرة كلها ، فاء الفعل منها واو . ولم يسمع فعل  
يفعل في شيء مما الواو فيه عين أو لام ، إلا في فعل واحد من المعتل العين .  
فألوا : آن الشيء يثين . وإنما حكمنا عليه بأنه فعل يفعّل مكسور العين ،  
لأن معناه حان يحين ، فهو من معنى الأوان . فلو كان ماضيه مفتوح العين ،  
لكان مضارعه يؤون كقَالَ يقول ، لأن ذوات الواو من هذا الباب لا يجيء  
مضارعها على يفعّل مكسور العين .

وقد حكى أبو زيد أنه يقال : آن الشيء يثين أيناً . فظاهر هذا أنه  
من ذوات الياء كباع يبيع بيعة ، ويقوى هذا أنهم قلبوه ، فقالوا : أنى  
يأنى ، على مثال رمى يرّمى . وهذا كله تقوية لقول من يجعل (آن) من  
ذوات الياء ، وهذه نقطة من ألفاظ التصريف المشككة .

فأما طاح الشيء يطيح ، فمعناه : أن نجعله كأن يثين ، وإن كانوا  
قد قالوا : تطوح يتطّرح ، لأننا (١) وجدناهم قد قالوا : طوّحه وطّيته .  
فكان حملة على ما يقتضيه الباب ، أولى من حملة على الشلوذ .

فإن قال قائل : فاعل طّحت إنما وزنه فيعلت بمنزلة يهبط ، وأصله  
طّوحت ، فقلبت واوه ياء ، لوقوع ياء فيعلت الساكنة قبلها ، كما  
قالوا : سيّد وميّت .

(١) في المطبعة ب والمطبوعة « أنا »

فالجواب : أن مجيء مصدره على التطيُّح دليل على أن وزنه قَعَلْتُ لا قَيَّعْتُ ، لأن مصدر فيعل إنما يجيء على فيعلَّة ، كبيطر بيطرة ، وأما التفعيل فإنه خاص بمصدر فعل المشدد العين .

وقد يجوز لقائل أن يقول : إذا كان قولهم : طيَّح يوجب عندك أن يكون طاح يطيح ، كباع يبيع ، فيجب أن يكون قولهم : طوَّح يقتضى أن يكون طاح يطيح ، كأن يثين ، لأن وجدنا من قال : طوَّح ، ومن قال طيَّح ، قد انفقوا على أن قالوا طاح يطيح ، ولم يحك أحد عنهم طاح يطوَّح ، وهذا اعتراض صحيح ، يوجب النظر في هذه الكلمة ، والقول فيه يخرجنا عما نحن عليه ، فلذلك نترك القول فيه .

## باب

فعل ( بكسر العين ) يفعل ويفعل ( بضمها وفتحها )

ذكر ابن قتيبة من شواذ هذا الباب حرفين من الصحيح وهما :  
فَضِلْ (١) يَفْضُلُ ونِعِمَ يَنْعَمُ . وحرفين من المعتل وهما : مِتُّ تَمُوتُ ،  
وَدِيتُ تَدُومُ ، وقد جاء من الصحيح ثلاثة أفعال نوادر غير ما ذكره .  
وحكى يعقوب خَضِرَ يَخْضِرُ (٢) . وحكى ابن درستويه : نَكِلَ عن الشيء  
يَنْكُلُ ، وَيَسْجِلُ يَشْمُلُ .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ٢٣٧ وعبارته : يقال : فضل الشيء يفضل وفضل ( بكسر الفاء ) يفضل ( يفتحها ) . وقال أبو عبيدة فضل منه شيء قليل . فإذا قالوا : يفضل ضمو الفاء ، فأعادوها إلى الأصل . وليس في الكلام حرف من السام يشبه هذا . وقد أشبهه حرفان من المعتل ، قال بعضهم : مت فكسر ، ثم يقول يموت مثل فضل يفضل . وكذلك دمت عليه ( بكسر الدال ) ، ثم تقول : يدوم .  
(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٢٣٧ .

## باب

### المُبدل (١)

ذهب ابن قتيبة في هذا الباب مذهب أهل اللغة ، فجميع ما ذكره فيه من المبدل . وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين ، لأن المبدل عندهم لا يصح إلا في الحروف التي بينها تجاور في المخارج ، أو تناسب في بعض الأحوال ، وأما مثل أَشْرَتْ العودَ ونشترته ووَشَّرْتَه ، وجاحشت عنه وجاحشت<sup>(٢)</sup> ، وَلَيَّجَ به ، وَلَيَّطَ به ، فلا يروونه بدلا ، وإنما هي ألفاظ تتقارب صيغها ومبانيها ، وتتمداني أغراضها ومعانيها ، فيتوهم المتوهم أن أحدهما بدل من الآخر ، ولو كان هذا التوهم صحيحا ، لجاز لقائل أن يقول : إن الراء في سَبَطَرٍ ودمَتر زائدة ، لأنهم قد قالوا : سَبَطَ ودمَتر ، وهما مساويان لهما في المعنى ومقاربان في الصيغة والمبنى . وكذا كان ينبغي أن يقال : إن اللام في ازلَغَبَ الفرخ زائدة لقولهم في معناه زغب ، وهذا يوجب أن يكون وزن سَبَطَرٍ ودمَتر (فَعَلُوا) ووزن ازلَغَبَ اقلَعَلَّ ، وهذه أمثلة مرفوضة غير متناسبة .

وقد جمع النحويون حروف المبدل ، وحصروها ، وعددها عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولنا : إن طال وجدى همت ، وجمعها أبو على البغدادي في قولك : طال يوم أنجذته ، كما جمعوا الحروف التي يحكم عليها بالزيادة ، فجعلوها عشرة ، يجمعها قولنا : هَوَيْتَ السمان ، وقوله : (أسلمنى وتاه) . وجعلوا للزيادة والإبدال مواضع مخصوصة لاتعمدها ، ولا يحكمون على حرف أنه بدل من غيره ، ولا زائد إلا بدليل وقياس ، يعرف ذلك من أحكام صناعة التصريف .

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ١٧ ط . ليدن .

(٢) جاحشه : دافعه . (القاموس)

## باب

### الإبدال من المشدّد (١)

هذا الذى ذكره ابن قتيبة في هذا الباب ، مذهب الكوفيين ، لأنهم يرون أنه إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد ، جاز أن يبدل من الأوسط حرف مماثل لفاء الفعل ، نحو صرصر وقلقل وكمكم ونحو ذلك ، إلا أنهم لا يجعلونه قياساً يقاس عليه ، وإنما هو موقوف على السماع .

وأما البصريون فلا يرون ذلك ، ويجعلون صرّ وقلّ وكمّ ونحوها أصولاً ثلاثية ، وصرصر وقلقل وكمكم ونحوها أصولاً رباعية . ولذلك قال أبو العباس المبرد في الكامل (٢) : وليست الشرة عند النحويين البصريين من لفظ الشرارة ، ولكنها في معناها . وفي القولين جميعاً نظر ، ليس هذا موضعه .

## باب

### ما أُبدل من القوافي (٣)

[ ١ ] مسألة :

أنشد في هذا الباب :

كان أصوات القطا المنقّص بالليل أصوات الحصى المنقّز  
(قال المفسر) قال أبو عليّ البغداديّ : هكذا روينا عن ابن قتيبة :

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٥٢٠ .

(٢) انظر الكامل للمبرد ص ٤ ط . الخيرية

(٣) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٥٢١ .



(المُنْقَصُ) بالغين المعجمة ، والصناد غير المعجمة ، وأصله من الغصص وهو الاختناق . يقال : غَصَصْتُ أَغْصُ ، ورويته عن غيره : (المُنْقَصُ) بالقاف ، والصناد المعجمة ، من الانتمصاص ، وهو الصحيح .

[٢] مسألة :

أنشد في هذا الباب عن الفراء :  
 كأن تحت درعها المنتمد شطاً رميت فوقه بالسط<sup>(١)</sup>  
 (قال المفسر) : أنشد أبو حاتم هذا الرجز لأبي النجم ، ورواه :  
 المنعطف<sup>(٢)</sup> (بالطاء وعين غير معجمة) ، وهذا صحيح لا ضرورة فيه ،  
 وسند ذكر الرجز بكامله ، إذا انتهينا إلى شرح الأبيات إن شاء الله .

[٣] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :  
 كأنها والعهد منذ أقياظ أس جراميز على وجساد<sup>(٣)</sup>  
 (قال المفسر) : كذا روينا عن أبي نصر ، عن أبي علي ، (منذ)  
 بالنون ، وحرف الروي مقيد ، ووزنه غير صحيح ، والصواب إسماعيل  
 النون من منذ ، وإطلاق حرف الروي . كذا أنشده الشيباني في أرجوزة  
 دالية أولها :

- 
- (١) البيت في تاج العروس واللسان : شطط . ومقاييس اللغة ٣ : ١٦٦ وقائله أبو النجم العجل .  
 وسيأتي شرح هذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .  
 (٢) وكذا يروى في مقاييس اللغة .  
 (٣) الرجز لأبي محمد الفقيمي كما في اللسان (وجد) وقد ورد فيه البيت الأخير في جملة أبيات يصف  
 فيها الأثافي وهي .

غير أثافي مرجل جواذي كأنهن قطع الأفلاذ  
 أس جراميز على وجاد

والوجد : النقرة في الجبل تملك الماء . وقيل هي البركة والجمع وجدان ووجد (بكسر الواو فيها) .  
 وسيأتي شرح ذلك في القسم الثالث من الاقتضاب

هل تعرف السدار بلى أجراذ دارا لسلامى وابنتى مُعاذ  
وسندكرها عند وصولنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[٤] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

حشورة الجنبين معطاء القفا لا تدع الدمن إذا الدمن طفا (١)

إلا بعجز مثل أثباج القفا

(قال المفسر) : هذا الرجز ، بين فيه ابن قتيبة على أن الفاء حرف  
الرؤى ، فلذلك جعله من هذا الباب ، وقد يجوز أن تكون الألف هي  
حرف الرؤى ، فلا يكون في الرجز عيب ، ويكون خارجا من باب الإجازة ،  
إلا أن تكون هذه الأبيات من قصيدة التزم الرجز في جميعها الفاء ، حاشا  
البيت الذى ذكر فيه القفا ، فيكون حينئذ من هذا الباب .

[٥] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

قُبِّحت من سالفه ومن صدغ كئانها كشبة ضب في صُقع (٢)

(قال المفسر) : قد روى صُقع بالغين معجمة ، فهو خارج عن هذا

الباب .

\* \* \*

(١) ساقى شرح البطليوسى لهذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

(٢) هذا البيت رواه صاحب اللسان في ( صدغ ) و ( صدغ ) ولم ينسبه والسالفه : صفحة العنق .  
والصدغ : ما بين لحاظ العين والأذن . وكشبة الضب : ذئبه وهو المراد هنا والصدغ (بالعين وبالفين) :  
الناحية . وانظر سر صناعة الإعراب ( ١ : ٢٤٨ )

## (ومن المقلوب )

(قال المفسر) عول ابن قتيبة في القلب على ماذهب أهل اللغة فسمى جميع ما ضمنه هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبدل ، وليس جميع ما ذكره مقلوباً عند أهل التصريف من النحويين ، وإنما يسمى مقلوباً عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته . كقولهم في (أشياء) إنها لفعاء ، مقلوبة من شيء ، وفي (سأى) إنه مقلوب من (ساء) . أما ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته ، فإنهم لا يسمونه مقلوباً ، وإن كانت حروفه قد تغير نظمها ، كتغيير نظم المقلوب . كقولنا رقب وربق وقرب وقبر وبقر وبرق ، ونحو هذا مما سماه أبو بكر الزبيدي مقلوباً في كتاب العين<sup>(١)</sup> .

فكل واحد من هذه الألفاظ يقال إن وزنه فعل ، وليس بعضها أولى بان يكون أصلاً في بابيه من بعض . وكما أن المبدل والمزيد لهما مقاييس يعرفان بها . ومواضع يستعملان فيها : لايتعديانها إلى غيرها ، فكذلك المقلوب . ولولا أن التشاغل بهذا الشأن يخرج كتابنا عن أن يكون كتاب لغة إلى أن يكون كتاب تصريف ، لتكلمنا على كل كلمة تضمنها هذا الباب ، وذكرنا وجه القياس فيها ، ولكننا نذكر جملةً من ذلك تُنبئه قارئها على بقية هذا الباب إن شاء الله .

فمن مقاييس هذا الباب ، أن يوجد لأحد اللفظين مادة مستعملة ولا توجد للآخر ، فتحكم للذي له المادة المستعملة بانه الاصل ، كقولهم : ما أطيبه ، وما أيطبه ، لأننا نجد لأطيب مادة مستعملة مصرفة ، وهي طاب

(١) كذا في الخطايات وكتاب العين للخليل ، وزبيدي ( مختصر كتاب العين ) فلعل كلمة ( مختصر ) سقطت من النسخ . وانظر مقدمة لمن العوام للزبيدي تحقيق الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب .

يطيبُ طيباً فهو طيب ولا نجد لأيطب مادة مصرفة ، فننقضي على أطيّب أنه الأصل ، وأيطب مقلوب فيه ، وكذلك قول الشاعر :

حتى استفتنا نساء الحى ضاحيةً وأصبح المرء عمرو مشبثاً كاعى (١)

فإننا نزع أن كاعياً مقلوب من كائع ، لأننا وجدنا لكائع مادة مستعملة ولم نجد كما مستعملاً إلا في هذا البيت ، وهذا على مذهب يعقوب لأنه جعل هذا من المقلوب ، وقد يجوز أن يكون من قولهم : كعَّ يكعُّ ويكون أصله كاعاً بالتشديد ، فأبدل من أحد المثليين ياء كما قال الآخر :

نزور امرئاً أما الإله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتمى (٢)

أراد يأتهم ، وكذلك قولهم رأى وراء ، وجدناهم يقولون : رأى يرى رؤية ، ولم نجد لراء تصرفاً في مستقبل ولا في مصدر ، ولا غير ذلك مما يتصرف فيها في رأى ، من أمر ونهى واسم فاعل واسم مفعول وبهذا الدليل قضينا على ( آيس ) بأنه مقلوب من ( يشس ) ومن ذلك قولهم : أنى الشئ يأتى ، وآن يشين . زعم الأصمعى أن أنى له مصدر وهو أنى على وزن رضاء ، ولا مصدر لآن . فينبغي على قوله أن يكون آن هو المقلوب عن أنى .

وحكى أبو زيد ( آن ) يشين أيننا . فعلى قول أبي زيد لا يجب أن يكون واحد منهما مقلوباً عن الآخر ، ويجب على قوله أن يكون ( آن ) من ذوات الياء .

ومنها أن يوجد صيغة الجمع مخالفة لصيغة واحده ، أعنى أن يكون نظم حروفه الأصلية مختلفاً في الموضعين بالتقديم والتأخير نحو شىء وأشياء ، لأنك تجد الهمزة في شىء آخرأ : وتجدها في أشياء أولاً

(١) انظر الحاشية ٤ ص ١٨٢ من هذا القسم .

(٢) البيت لكثير وانظر الحاشية ٣ ص ٦٨ من هذا القسم .

وكذلك قولهم : ناقة وأينق ، وقوس وقسى . وكذلك قول الشعراء :  
 هم أوردوك الموت حين لقيتهم وجاءت إليك النفس عند الترائق<sup>(١)</sup>  
 يريد (الترائق) ، لأنها جمع ترقوة ، وقياس ترقوه ، أن تجمع ترائق  
 لترائق ، لأن ترائق إنما ينبغي أن يكون جمع تريقه كسفينه وسفائن  
 وتريقه غير مستعملة . وكذلك لم تستعمل منها ترقوة ونحوها ، مما يمكن  
 أن يجمع هذا الجمع . وكذلك قول ذى الرمة :  
 تكاد أوالها تُقرى جلودها ويكتحل الثياب بمود وحاصب<sup>(٢)</sup>  
 الأوال فيه : مقلوبة عن الأوائل ، لأن لها واحدا مستعملا على نظم حروفها ،  
 ولا واحد لأوالى .  
 وما يعلم به أيضا القلب ، أن يرد لفظان لم يستعمل أحدهما إلا في  
 الشعر ، والآخر في الكلام كقول العجاج :  
 ولا يلوح نبتة الشتى لاث به الاشياء والمهبرى<sup>(٣)</sup>  
 فإن لاثيا مستعمل في الكلام ، وله فعل مصروف . يقال : لاث يلوث .  
 و (لثا) غير مستعمل ، ولا له فعل مصروف في معنى لاث يلوث . وقد

---

(١) البيت في اللسان ، وهو ما أنشده يعقوب ، وقال : إنما أراد بين الترائق ، فقلب .  
 (٢) ديوانه ص ١٠ واللسان (وأل) . ويروي (مور) مكان (عود) وقال قبله : قال بعض  
 النحويين : أما قولهم (أوائل) بالهمز ، فأصله أوائل ، ولكن لما اكتنفت الألف واوان ، ووليت  
 الأخيرة منها الطرف فضعفت ، وكانت الكلمة جمعا ، والجمع مستقل ، قلبت الأخيرة منها همزة ،  
 وقلبوها ، فقالوا : (الأوالى) . أنشد يعقوب لذي الرمة (تكاد أوالها .... البيت .  
 (٣) الرجز في الخصائص (٢ : ١٢٩) ، والقلب والإبدال لابن السكيت ص ١٤ . والبيت في  
 وصف أيك به نبات كثير وأنهار . ولاث : أصله : لاث وهو وصف من لاث النبات : إذا كثرت والتفت  
 والأشياء : صفار النخل . والمهبرى والعمرى - كما يذكر ابن السكيت - يطلق على السدر الذي يلبث على  
 الأنهار ، والبيت الأول غير موجود في الأصل والخطيين أ ، ب

يُستدل أيضا على أن (الأولى) مقلوبة عن الأوائل بنحو من هذا الدليل ،  
لأنها غير مستعملة في الكلام كاستعمال الأوائل .

[١] مسألة :

ذكر في باب المقلوب : « أَجْحَمْتُ عن الأمر ، وَأَجَحَمْتُ » .

(قال المفسر) : زعم بعض الغويين أن أجحمت بتقديم العجم (١)  
بمعنى تَقَدَّمت ، وأجحمت بتأخير العجم ، بمعنى تأخرت . والمشهور . ما قاله  
ابن قتيبة

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « ثَنَيْت اللحم وَثَنَيْت » .

(قال المفسر) : أنكره أبو علي البغدادى ، وقال : الذى أحفظه  
ثَنَيْت (٢) اللحم ، وَثَنَيْتَ ، بالشاء المثلثة مقدمة فيهما جميعا .

[٣] مسألة :

وذكر فيه أيضا : « عُقَابَ عَقْنَبَاءَ وَعَبْنَقَا » .

(قال المفسر) : حكى ابن الأعرابي بَعْنَقَا (٣) وحكاها أبو عبيد أيضا .

[٤] مسألة :

وذكر فيه أيضا . شَأْنِي الأمر وتماضى بالشئين معجمة : إذا حزنك » .

(١) في تاج العروس : أجحمت عنه إجماعا : كف ، كأجحمت بتقديم الحاء . قال . وقال شيخنا :  
كلاهما من الأضداد ، يستعملان بمعنى تقدم ، وبمعنى تأخر .

(٢) في تاج العروس : ثنت اللحم كفرح : تدير ، وكذا الجرح ، وهو قلب ثنت . وفيه أيضا :  
ثنت اللحم كفرح ثنتا : إذا تدير وأثنى ، وثنت : مثله ، بتقديم النون .

(٣) رواها اللسان والتاج كما روى تعنبا أيضا ووصلها بأنها ذات المطالب المنكرة الخبيثة .

( قال المفسر ) : في كتاب «مبيويه» : مسائل الأمر ، وسأئى ، بالسسين<sup>(١)</sup>  
 غير معجمة ، وأنشد :  
 لقد لقيت قريظة ما سآها وتلّ بدارهم ذلّ ذليل<sup>(٢)</sup>  
 وذكرهما يعقوب بن السكيت جميعاً في كتاب القلب والإبدال ،  
 وأنشد :  
 مرّ الحمول فما سآونك تُفسرة ولقد أراك تُشاه بالأنظمان<sup>(٣)</sup>

## باب

ما تنكلم به العرب من الكلام الأعجمي

[ ١ ] مسألة :

حكى في هذا الباب عن أبي عبيدة : « غزل شخّ : أي صلب ،  
 بالسسين معجمة » .

( قال المفسر ) : أنكر ذلك أبو علي البغدادي وقال : الرواية عن أبي عبيدة :  
 شخّ بالسسين<sup>(٤)</sup> غير معجمة . وكذلك حكى في البارع عن أبي عمرو :  
 الشخّيت : الشديد ، وهو عجمي مُعَرَّب ، بالسسين غير معجمة ، على  
 وزن ظريف . وحكى عن يعقوب : كاذب شخّ ، على وزن فُلَس ،

(١) وردت بالسين كذلك في الغريب المصنف ص ٤٠٠ .

(٢) البيت لكم بن مالك ، كما في الكتاب لسبيويه ( ٢ : ١٣٠ ) . وأورده شاهداً على قلب شأها  
 من شأها .

(٣) البيت للحارث بن شمالة المخزومي كما في الغريب المصنف ص ٤٠٠ وقال أبو عبيد ، بعد أن ذكر  
 البيت : فجاء بالفتين جميعاً .

(٤) وهذه رواية أدب الكتاب ط . ليدن .

وَسَخِيتَ عَلَى وَزْنِ ظَرِيفٍ : أَيْ خَالِصٍ . وَأَمَّا الشَّخْتُ (بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةٌ) ،  
فَهُوَ التَّرْقِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَيْسَ الصُّلْبُ ، وَهُوَ أَيْضًا أَعْجَمِيٌّ مُعْرَبٌ .  
قَالَ رُؤْبَةُ : ( فِي جَسْمِ شَخْتُ الْمَنْكِبَيْنِ قَوْشٌ ) (١) .

[ ٢ ] مَسْأَلَةٌ :

وَأَنْشُدَ لِلْأَعْشَى : بِسَابَاطٍ . حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَّزُقٌ « (٢)

وَقَالَ : هُوَ بِالنَّبْطِيَّةِ هَزْرُوقٌ : أَيْ مَحْبُوسٌ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

(قَالَ الْمُفَسِّرُ) : كَانَ الْأَصْحَمِيُّ يَرْوِيهِ مُحَرَّزُقٌ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ ،  
وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ يَرْوِيهِ ، بِتَقْدِيمِ الزَّايِ  
عَلَى الرَّاءِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي زَيْدٍ ، فَقَالَ : أَبُو عَمْرٍو أَعْلَمَ بِهَذَا مِنَّا . يَرِيدُ  
أَنْ أَبَا عَمْرٍو أَعْلَمَ بِاللُّغَةِ النَّبْطِيَّةِ ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ نَبْطِيَّةً .

## بَاب

دُخُولُ بَعْضِ الصِّفَاتِ مَكَانَ بَعْضِ (٣)

هَذَا الْبَابُ أَجَازَهُ قَوْمٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ ، أَكْثَرُهُمُ الْكُوفِيُّونَ ، وَمَنْعَ مِنْهُ  
قَوْمٌ ، أَكْثَرُهُمُ الْبَصْرِيُّونَ وَفِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا نَظَرٌ ، لِأَنَّ مِنْ أَجَازِهِ دُونَ

(١) سَيَأْتِي شَرْحُ ابْنِ السَّيِّدِ لِهَذَا الرَّجْزِ ، فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْاِقْتِصَابِ . وَالشَّخْتُ : الرِّقِيقُ الضَّامِرُ  
لَا هَذَا . (الْقَامُوسُ) وَالْقَوْشُ : الصَّفِيرُ ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ : كَوْجَكٌ مَعْرَبَةٌ (النَّظَرُ أَدَبُ الْكِتَابِ ٥٣٣  
لَيْدَنُ) .

(٢) عَجَزَ بَيْتٌ لِلْأَعْشَى ، كَانَ فِي دِيَوَانِهِ ص ١٤٧ ، وَالْمَقَائِيسُ (٢ : ١٤٤) ، وَاللَّسَانُ (حَرْزُقٌ) .  
وَصَدْرُهُ : (فَذَاكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ) وَرَبُّهُ : أَيْ صَاحِبُهُ . وَحَرْزُقٌ : مُضِيقٌ عَلَيْهِ . وَقَالَ فِي التَّاجِ :  
يَذْكُرُ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ وَكَانَ أَبْرُويزُ قَدْ حَبَسَهُ بِسَابَاطٍ ثُمَّ أَلْقَاهُ تَحْتَ أَرْجْلِ الْفِيلَةِ . وَسَيَأْتِي شَرْحُ ابْنِ السَّيِّدِ  
لِلْبَيْتِ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْاِقْتِصَابِ

(٣) النَّظَرُ هَذَا الْبَابُ ص ٥٣٤ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ . لَيْدَنُ



شرط. وتقيد ، لزمه أن يجيز سرت إلى زيد ، وهو يريد مع زيد ، قياسا على قولهم : إن فلانا لظريف عاقل ، إلى حسب ثاقب ، أى مع حسب . ولزمه أن يجيز زيد في عمرو ، أى مع عمرو ، قياسا على قول التباينة الجهدى : ( ولوح ذراعين في بركة ) (١)

أى مع بركة ، ويلزمه أن يجيز مررت في زيد ، أى بزيد ، قياسا على قوله :

وَحَفْصُخْضُنْ فِينَا الْبَحْرُ حَتَّى قَطَعْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَدَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ (٢)  
ويلزمه أن يجيز في زيد ثوب ، أى عليه ، قياسا على قول عنتره بطل كآن ثيابه في سرحة يحذى زمال السبب ليس بتوأم (٣)  
وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز إبدال الحروف ، ومن منع ذلك على الإطلاق ، ولزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب ،

---

(١) يروى في اللسان ، وأدب الكتاب ص ٤٤٦ ط . ليدن ، والكامل للمبرد ( ٢ : ٣٢ ) وسقط اللال ( ١ : ١٧٠ ) وفيها « ولوحا » مكان « ولوح » وعجزه :  
( إلى جوجو رهل المنكب )

وقال المبرد : والبرك : الصدر إذا فتحت الباء ذكرت ، وإن أردت التأنيث كسرت الباء ، قلت بركة . ١ هـ والجوجو : الزور . و رهل المنكب : مسترخى جلد المنكب فهو يوج لسمته .

(٢) ورد البيت في القسم الثاني من الانتصاب . وقال ابن السيد : هذا البيت لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف سفنا . وذكره ابن جني في الخصائص ( ٢ : ٣١٣ ) وقال بعد أن ألد البيت . قالوا : أراد بنا . وقد يكون عندي على حذف المضاف أى في سيرنا . ومعناه في سيرهن بنا . والفار : جمع الفمرة أو الفمر ، وهى معظم الماء . وفي شرح الجواليقي لأدب الكاتب ص ٣٥٨ ( أى قطن البحر بنا : غمره وضحله ) . وانظر اللسان ( وحل ) . وعجز البيت غير مروي في الأصل س .

(٣) البيت من معلقة عنتره . وقد ورد في اللسان ( فيا ) والخصائص ( ٢ : ٣١٢ ) ورواه ابن يمش في شرح المفصل ( مبحث حروف الإضافة - ٨ : ٢١ ) والسرحة : شجرة فيها طول وإشراق أى أنه طويل الجسم . والنعال السبية : المدهوغة بالقرظ ، وهى أجود النعال . ( وفى ) هنا بمعنى ( على ) لأن أى على سرحة . قال ابن جني : وجاز ذلك من حيث كان معلوما أن ثيابه لا تكون في داخل سرحة ، لأن السرحة لا تنشق فتستودع الأياب ولا غيرها ، وهى محالها سرحة . وعجز البيت غير مروي في الأصل . س

لأن في هذا الباب أشياء كثيرة ، يَتَعَدُّ تأويلها على غير وجه البذل ،  
كقوله :

إذا ما امرؤ ولى على بسوِّه وأدبرَ لم يضدُّ بإدباره وُدِّي (١)  
وقوله :

إذا رضيت على بنو قُشَيْرٍ لَعَدُّ الله أعجبني رِضاها (٢)  
ولا يمكن المنكرين لهذا أن يقولوا : إن هذا من ضرورة الشعر ، لأن  
هذا النوع قد كثر وشاع ، ولم يَخُصَّ الشعر دون الكلام . فإذا لم يصحَّ  
إنكار المنكرين له ، وكان المجيزون له لا يجيزون في كل موضع ، ثبت  
بهذا أنه موقوف على السماع ، غير جائز القياس عليه ، ووجب أن يُطلب له  
وجه من التأويل ، يزيل الشناعة عنه ، ويُعرف كيف المأخذ فيما يَرِدُ منه ،  
ولم أرَ فيه للبصريين تأويلا أحسن من قول ذكره ابن جني في كتاب  
الخصائص (٣) . وأنا أوردته في هذا الموضع ، وأعْضدُ بها إشكاله من  
الاحتجاج المقنع ، إن شاء الله تعالى .

\* \* \*

(١) البيت في الخصائص ( ٢ : ٣١١ ) والغريب المصنف . وهو لدوسر بن غسان اليربوعي  
كما ذكره ابن السيد في القسم الثالث من الإقتضاب .  
وقال ابن جني بعد أن ذكر البيت : أى عني ووجهه : أنه إذا ولى عنه بوجهه ، فقد استهلكه  
عليه ، كقولك : أهلكك على مالي ، وأفسدت على ضيقتي . وجاز أن يستعمل (على) ها هنا لأنه أمر  
عليه لا له .

(٢) البيت في الخصائص ( ٢ : ٣١١ ) وهو للقحيف العقيل يمدح حكيم بن المسيب القشيري .  
وانظر النوادر ١٧٦ . ( والخزافة ٤ : ٢٤٧ ) والغريب المصنف ٢٣ ؛ وقال ابن جني بعد أن أنشد البيت :  
أراد عني . ووجهه أنها إذا رضيت عنه أحبه ، وأقبلت عليه ، فلذلك استعمل (على) بمعنى (عن) .  
وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا ، لأنه قال : لما كان (رضيت) ضد (سخطت) عدى ورضيت فعلى ،  
حملا للشيء على نقيضه ، كما يحمل على نظيره .

(٣) انظر الخصائص ( ٢ : ٣٠٨ ) ( باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض ) والذيل هنا  
بتصرف .

(اعلم) ، أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر ، والثنائي بحرف جر آخر ، فإن العرب قد تتسمع ، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه مجازا ، وإيلانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر . كما صححوا عَوَرَ وَحَوَلَ ، إيلانا بأنهما لما كانا في معنى أَعَوَرَ وَاحْوَلَ واجتورا بمعنى تَجَاوَرَا . وكما جاءوا بمصدر بعض الأفعال ، على غير ما يقتضيه القياس ، حملاً لذلك الفعل على فعل هو في معناه كقوله :

وإن شئتم تعاوذا عواذاً (١)

وكان القياس تعاوذا ، فجاء به على عاوذ ، إذ كان تعاوذا راجعا إلى معنى عاوذ ، وكذلك قول القطامي :

(وليس بأن تتبعه أتباعا) (٢)

والقياس تتبعا ، ولكن لما كان تتبع يزول إلى معنى أتبع ، حملة عليه وكذلك (٣). وجدناهم يحملون الشيء على الشيء إذا كانت بينهما علاقة لفظية ، أو معنوية . فاللفظية (٣) كحملهم (تعد ، ونعد ، وأعد) على (يعد) في حذف الواو ، ونكريم ، وتكريم وتكرم ، على (أكرم) في حذف الهمزة ، وأما المعنوية فكقول أبي كبير الهذلي (٤) .

ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق طي السحبل لأن فوايه : ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق ، يفيد أنه طاو ، فأنا به لذلك مناب الفعل ، لو ذكره ، فصار كقوله : طوى طي

(١) الخصائص ص ٣٠٩

(٢) عجز بيت القطامي وصدره : (وغير الأمر ما استقبلت منه) والنظر الديوان وخزانة الأدب

(١ : ٣٩١)

(٣-٢) ما بين الرقمين عن الأصل س . وساقط من المطبوعة .

(٤) البيت من قصيدة قالها في تأبط شرار وريت في الحاسة . وذكره أيضا ابن جني في الخصائص

(٢ : ٣٠٩) وسيبويه في الكتاب (١ : ١٨٠)

السَّخْلُ ، ولهذا نظائر كثيرة في كلامهم ، فكل ذلك حملوا بعض هذه الحروف على بعض ، لتساوى المعاني وتداخلها . فمن ذلك قوله تعالى : (أَحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) <sup>(١)</sup> ، وأنت لا تقول رفث إلى المرأة ، إنما تقول : رفث بها ، أو رفث معها ، ولكن لما كان الرفث بمعنى الإفشاء ، وكان الإفشاء يتعدى إلى ، كقولك : أفضى إلى الشيء ، أجرى الرفث مجراه لفظاً ، لموافقته له معنى ، وكذلك قول القمحيث العُمَيْلِي <sup>(٢)</sup> .

إذا رضيته على بنو قُشَيْرٍ لعمرو الله أعجبتني رضاهما  
إنما عدى فيه رضى يعلى ، لأن الرضا بمعنى الإقبال . وقولك : أقبلت عليه بوذى ، بمعنى رضيته عنه . وكان الكسائي يقول : حملة على ضده ، وهو سَخِطَ ، لأن العرب قد تحمل الشيء على ضده ، كما تجعله على نظيره ، وكذلك قول الآخر :

إذا ما امروا ولّى على بوذٍ وأدبر لم يصُلُرْ بإدبسه وُدّى <sup>(٣)</sup>  
إنما عدى فيه (ولّى) يعلى ، وكان القياس أن يُعدّيها بعن ، لأنه إذا ولّى عنه بوذٍ ، فقد ضمنّ عليه وبخل ، فاجرى التولّى بالودّ ، مجرى الضمان والبخل ، أو مجرى السخط ، لأن تولّيه عنه بوده ، لا يكون إلا عن سُخْطٍ عليه ، وكذلك قول عنتره :

بَطَلْ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٢) انظر هامش ٢ من الصفحة ٢٦٤

(٣) انظر الهامش ١ من الصفحة ٢٦٤

(٤) انظر هامش ٣ ص ٢٦٢

إنما استعمل ( في ) مكان ( على ) ، لأنَّ ثيابه ، إذا كانت عليها ، فقد صارت المسرحة موضعاً لها ، كما أن من ركب دابة واستوى عليها ، فقد صار ظهرها موضعاً له ، فتأويله تأويل الظرف ، وكذلك قول الآخر :  
وخفضه نحن فينا البحر حتى قَطَعْتَهُ على كل حال من غمار ومن وحل<sup>(١)</sup>

إنما كان ينبغي أن يقول : خفضه نحن بنا ، ولكن خفضه نحن البحر بهم : إنما هو معنى فيما يرشدهم ، وتصرفت في مرادهم . كما أذك إذا قلت : نهضت بزيد إلى السوق ، أماد قولك : نهضت به إلى ما يُقیده ، وقولك : سَعَيْت في مراده ، وتصرفت في أمره . وكذلك قول زيد الخيل :

ويركبُ يوم الروح فيها قوارِسُ بصيرون في طعن الأباهر والكل<sup>(٢)</sup>  
إنما كان الوجه أن يقول : بصيرون بطعن . ولكن قولك : هو بصير بكذا ، يرجع إلى معنى هو حكمهم فيه ، متصرف في وجوهه . وكذلك قول النابغة :

ولا تتركني بالوعيد - كأنني إلى الناس مَطْلُ به القار أجرب<sup>(٣)</sup>  
إنما كان وجهه أن يقول : عند الناس أو في الناس . ولكنه إذا كان عندهم وفيهم هذه المنزلة ، فهو مُبْتَضُّ إليهم . وكذلك قول السراعي :

(١) انظر هامشه ٢ ص ٢٦٣

(٢) أنشده في اللسان لزيد الخيل وقال : زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أيك ، يريدون : عليه . قال : وربما تستعمل بمعنى الباء ، قال : زيد الخيل .

(ويركب يوم الروح ... البيت ) أي بطعن الأباهر والكل .

(٣) هذا البيت في الغريب المصنف ص ٤٢٣ . وقد رواه أبو عبيد في باب إدخال الصفات بعضها على بعض ، وإبدالها . كما رواه ابن قتيبة في أدب الكتاب ص ٥٣٦ . ليدن .

رَعْنُهُ أَشْهَرًا وَخَلَّاهَا عَلَىهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَعَارَا (١)

كان الوجه أن يقول : وخلَّالها ، كما قال الآخر :

دار لقابله الغرائق ما بها إلا الوحوش نَحَلَتْ له وخلَّالها

ولكن قوله : وخلَّالها ، يفيد ما يفيد قوله : إنه وقف عليها ؟

وكذلك قوله تعالى ( مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ) (٢) : إنما صلح ذكر

(إلى) ها هنا لتضمن أنصاري معنى الإضافة لأن من نصره :

فقد أضاف نصرته إلى نصره الله تعالى .

وكذلك قول الشاعر (٣) :

شَدِخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجُودِ إِلَى اللَّحَامِ الْجِيءَادِ

إنما صلح ذكر (إلى) ها هنا ، لأن الغُرَّة إذا شُدِخَتْ مَلَأَتْ الجبهة :

فوصلت إلى اللِّمَّة .

وقد يُعَدُّون الفعل بحرف الجر وهو غيُّ عنه ، إذا كان في معنى

ما لا ينعدى إلا به ، كقول الفروزدق (٤) :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبَسًا وَجَسَنِي أَقْلِبَ أَمْرِي ظَهْرُهُ لَابِطُنْ

قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زَيْدًا عَنِّي

(١) البيت في اللسان (خلا) ويقال : خلا فلان على اللبن ، وعلى اللحم : إذا لم يأكل معه شيئا ،

ولا تخلط به . وانظر أدب الكتاب ص ٥٤٠ ليدن .

(٢) الآية ١٤ من سورة الصف .

(٣) هو ابن مفرغ ، كما في أدب الكتاب ص ٥٤٣ . ليدن . وروى البيت في اللسان ( شدخ )

وفيه ( الكمام في موضع اللام ) .

ويقال لغرة الفرس إذا كانت مستديرة وثيرة . فإذا سالت وطالت ، فهي شادخة ، وقد شدخت شدوخا :

انسمت في الوجه .

(٤) روى في اللسان ( جنن ) والخصائص ٢ : ٣١٠

وقتل لا يحتاج في تعدّيه إلى (عن) ولا غيرها . ولكن لما كان الله تعالى قد صرّفه عنه حين قتله ، أجرى قتل مجري صرّف . هذا قول ابن جنى (١) . وقد يجوز أن يكون بمنزلة قولهم ججهت البيت عن زيد أي ثبت في ذلك منابه ، وفعلت في ذلك مراده ، فيكون معنى (قد قتل الله زياداً عنى) أي (٢) فعل به ما كنت أنا أفعله لو قدرت عليه (٢) ولا يكون على ما قاله ابن جنى .

فعلى نحو هذه التأويلات ، ينبغي أن يُحمل ماورد من هذا الباب ، وهو مقصور على السماع ، لا يجوز القياس عليه . ولكن ما سُمع منه فهذا مجازه .

وجميع ما أورده ابن قتيبة في هذا الباب ، إنما نقله من كتاب يعقوب ابن السكّيت في المعاني ، وفيه أشياء غلط فيها يعقوب ، وأتبعه ابن قتيبة على غلطه ، وأشياء يصحح أن تُتأوّل على غير ما قاله . ونحن نبين ذلك إن شاء الله تعالى .

[ ١ ] مسألة :

أنشد في هذا الباب لطرفة (٣) :

وإن يلتقى الحى الجميعُ تلاقسنى إلى ذروة البيت الرفيع المصمّد  
وقال : معناه : في ذروة [ البيت ] . وهذا لا يلزم ، لأنه يمكن

(١) أنظر ص ٣١٠ من الجزء الثانى من الخصائص ، وعبارة ابن جنى : لما كان معنى قد قتله : قد صرّفه ، عداه بمن ١٠٠ هـ

(٢-٣) ما بين الرقمين فى الأصل وساقط من المطبوعة .

(٣) البيت من معلقة طرفة : (خولة أطلال بركة شمد . وروى فى المطبوعة « البيت الكريم ) . والصمد : القصد والتصميد : مبالغة الصمد . والمعنى : إذا اجتمع الحى للافتخار لقيتني أعزى إلى ذروة البيت الشريف وقوله تلاقسنى : أى أعزى إلى . فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه . ( أنظر شرح المعلقات السبع للزوزنى ) - تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، رحمه الله .

أن يريد آويا إلى ذروة ، كما قال تعالى : ( تَسَاوَى إِلَى جِبَلٍ يَهِيمُونَ مِنَ الْمَاءِ ) (١) فليس فيه على هذا سُنْجَة .

وكذلك بما ذكره من قولهم : جلست إلى القوم [ أى فيهم ] ،  
إنما تأويله : جلست منضمها إلى القوم ، أو آويا إليهم :  
[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رَمَيْتَ عَلَى الْقَوْمِ : أى عنها وأنشد :  
( أرْمِي عَلَيْهَا وهى فَرْعٌ أَجْمَعُ ) (٢)

( قال المفسر ) : إنما جاز استعمال (على) هاهنا ، لأنه إذا رمى عنها ، فقد وضع السهم عليها للرمى ، وكذلك ما أنشده من قول ذى الإصبع العذوائى :

لَمْ تَهْمَلَا جَفْرَةَ عَلَى وَلَمْ أُرِذْ صَدِيقًا وَلَمْ أَزَلْ طَمَعًا (٣)  
إنما جاز استعمال (على) هاهنا ، لأنهما إذا عقلاها عنه ، اعتدًا بها عليه . فكأنه قال لم تهملًا جفرة زمندان بها على . وقد يقال : ضربت على يديك ، أى بسبك من أجلك  
[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حدثني فلان من فلان (٤) : أى عنه ،  
ولم يهيت من فلان : أى عنه . »

(١) الآية ٤٣ من سورة هود .

(٢) روى في الخصائص ٢ : ٣٠٧ . فى ( باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض ) . وإصلاح المنطق ص ٣٤٣ . وقوله : وهى فرع أجمع : أى عملت هذه القوس من غصن ولم تعمل من شق حود ، وذلك أقوى لها . وانظر شرح البطلوسى لهذا البيت فى القسم الثالث من الاقتضاب .

(٣) رواية أدب الكتاب ( لن ) والجفر : من أولاد الشاء إذا عظم واستكرش . والأثني بهاء . والمعنى : لم أجن جنابة فتحتملا على شيئا ، ولم أفعل ما يسوء الصديق أريدن عرضا ، فتعيبانى به .  
وسأأتى شرح ابن السيد لهذا البيت فى القسم الثالث من الاقتضاب .

(٤) انظر الغريب المصنف ص ٤٢٣ .



( قال المفسر ) إنما جاز استعمال ( من ) ها هنا مكان ( عن )  
لأنه إذا حدثه عنه ، فقد أتاه بالحديث من قبله . وكذلك إذا لقي  
عنه ، فقد لقي من أجله وبسببه ، فتكون ( من ) الأولى هي التي يراد  
بها ابتداء الغاية ، ( ومن ) الثانية <sup>(١)</sup> ، إن شئت جعلتها التي يراد بها  
الغاية <sup>(١)</sup> وإن شئت جعلتها التي بمعنى من أجل كقوله تعالى  
( الَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ) <sup>(٢)</sup>  
[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « إنما تأتي الباء بمعنى عن بعد السؤال .  
قال الله جل ذكره ( فاسألْ بِهِ خَبِيرًا ) <sup>(٣)</sup> [ أي عنه ] <sup>(٤)</sup> ويقال : أتيتما فلاناً  
نسأل به : أي عنه .  
وأنشد لعلقمة بن عباد <sup>(٥)</sup> :  
فإن تسألوني بالنساء فإني بصيرٌ بأدواء النساء طبيب  
( قال المفسر ) إنما جاز استعمال الباء مكان ( عن ) بعد السؤال ،  
لأن السؤال عن الشيء إنما يكون عن عناية به ، واهتبال بأمره :  
فلما كان السؤال بمعنى العناية والاهتبال ، عُدَّ ما يُعَدَّيان به . وأما  
قوله تعالى : ( فاسألْ بِهِ خَبِيرًا ) <sup>(٣)</sup> فإنه يحتمل تأويلين :  
أحدهما : أن يكون فاسأل عنه العلماء ذوى الخبر من خلقه ، فيكون  
من هذا الباب .

( ١ - ١ ) ما بين الرقمين سقط في المطبوعة

( ٢ ) الآية ٤ من سورة قريش .

( ٣ ) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

( ٤ ) ما بين المعقفين من أدب الكتاب .

( ٥ ) البيت ما أنشده اللسان لعلقمة . وقال : وأصل الطب : الخلق بالأشياء والمهارة . يقال :  
رجل طب وطبيب : إذا كان كذلك ، وإن كان في غير علاج المرض .

والثاني : أن يريد فاسمك بسؤالك إياه خبيراً . نى إذا سألته  
فتمد سألته خبيراً علماً ، كما تقول : لقيت بزيد الأسد ، أى لقيت  
الأسد بلقائى إياه . فالمستول فى هذا الوجه : هو الله عز وجل ، والباء  
على وجهها . والمستول فى الوجه الأول غير الله تعالى ، والباء بمعنى عن .  
والقول الثانى عندى أجود ، وإن كان الأول غير بعيد .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « رميت عن القوس ، بمعنى : بالقوس .  
وأنشد لأمرئ القيس :

( تَصُدُّ وتُبْدى عن أسيل وتَتَّقَى )<sup>(١)</sup> .

وقال : يريد بأسيل . وحكى عن أبى عبدة فى قوله تعالى :  
( وَهَآ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى )<sup>(٢)</sup> أى بالهوى .

( قال المفسر ) : قد قال قبل هذا . إن قولهم : رميت على  
القوس ، معناه : عن القوس : وأن ( على ) بمعنى ( عن ) . ثم ذكر  
ها هنا أن ( عن ) بمعنى الباء ، فحصل من كلامه أن ( على ) بدل من  
( عن ) . و ( عن ) بدل من الباء . فهى إذن بدل من بدل ، وهذا  
غير صحيح ، لأن ( عَنْ ) فى قولهم : رميت عن القوس ، ليست  
ببدل من شيء ، لأن معنى عَنْ التجاوز ، كقولك خرجت عن البلد .  
وهذا المعنى موجود فى الرمى ، لأن السهم يتجاوز القوس ، ويسير عنها .

(١) صدر بيت من معلقة امرئ القيس : ( قفانك ... ) . وعجزه : ( بناظرة من وحش وجرة  
مطلق ) . ويقال : أسل أسالة فهو أسيل . والأسال : إمتداد وطول فى الخد ، والاتقاء : الحجز بين الشيئين .  
(٢) الآية ٣ من سورة النجم .

فهى على بابها . وكذلك قولهم : رميت بالقوس ، ليست الباء فيه بدلا من حرف آخر ، لأنه بمنزلة قولك رميت بالحجر زيدا . والمعنى رميت السهم بالقوس ، كما تقول : دفعته عن نفسى بالسيف<sup>(١)</sup> .

وقد أنكر بعض اللغويين استعمال الباء هنا ، وقال : لا يجوز رميت بالقوس إلا أن تلقىها عن يدك ، وإنما الصواب : رميت عن القوس<sup>(٢)</sup> ، كما قال طَقِيل<sup>(٣)</sup> :

رَمَتْ عَنْ قِيٍّ الْمَاسِيٍّ رَجَائِذَا<sup>(٤)</sup> بَأَجَوٍّ مَا يُبْتِغِى مَنْ ثَبَلُ يَثْرِبِ  
وإنما أنكر هذا المنكر ذلك ، لأنه توهم قولهم : رميت بالقوس ، بمنزلة قولك : رميت بالشئ : إذا ألقيته عن يدك . وليس المعنى على ما ظن ، إنما المعنى . رميت السهم بالقوس ، على ما ذكرناه

وأما قوله فى بيت امرئ القيس : إنه أراد بأسيل ، وإنما يلزم ما قال ، إذا جعل ( عَنْ ) متعلقة بتصد ، على إعمال الفعل الأول . فكان يجب على هذا أن يقول : تصد بأسيل ، كما تقول : صد بوجهه . وإذا جعلت ( عَنْ ) متعلقة بتبدى ، لم يلزم ما قال : لأنه يقول : أبديت عن الشئ : إذا أظهرته . قال عبيد بنى الحنم حاس - يصف ثورا يحفر فى أصل شجرة كناسا له :

(١) فى الخطبة (أ) : بالسهم .

(٢) فى المطبوعة والخطية ب « وإنما الصواب : بالقوس أن تلقىها » . تحريف .

(٣) البيت فى ديوانه ص ١٣ . والخصائص ( ٢ : ٣٠٧ ) والماسنى : القواس وقبله :

فما برحوا حتى رأوا فى ديارهم لواء كظل الطائر المتقلب

(٤) هذه رواية الأصول والديوان . وفى الخصائص « رجالهم » . والمعنى : أنه أغار على عدوه ، فرأى

الأعداء لواء قومه فى ديارهم .

يَهِيل (١) وَيُبْدِي عن عروق كَأَتْوَا أَعْنَةُ خَسِرَازٍ جَدِيدَا وَبَالِيَا

والوجه في هذا البيت أن يُعْمَلَ الفعل الثاني ، ويجعل ( عَنْ ) متعلقة به ، لأنه لو أعمل الأول ، للزمه أن يقول : تصد وتبدي عنه بأسميل ، لأنَّ الفعل الأول إذا أعمل ، فحكم الفعل الثاني : أن يضممر فيه .

وأما ما حكاه عن أبي عُبَيْدَة : أن معنى قوله تعالى : ( وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى ) (٢) أى : ما ينطق بالهوى . فإنه لا يانزم . و ( عَنْ ) في الآية على بابها ، غير بدل من شيء آخر . والمراد : أن نطقه لا يصدر عن هوى منه ، إنما يصدر عن وَحْيٍ .

[٦] مسألة :

وقال في قوله تعالى : ( فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ) (٣) معناه : إلى أفواههم .

( قال المفسر ) هذا التأويل لا يلزم . و ( فَيُ ) ها هنا : على بابها المتعارف في اللغة ، لأن الأيدي ها هنا (٤) لا يخلو أن يراد بها الأيدي التي هي (٤) . الجوارح ، والأيدي التي هي النعم ، فإن كان المراد بها الجوارح ، فالمعنى أنهم عَضُّوا أيديهم من الغيظ على الرسل ، فيكون قوله تعالى : ( عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ) (٥) ولا يَعَضُّونَ على

(١) هذه رواية الأصل من الخططين (أ ، ب) وفي المطبوعة « يثير » .

(٢) الآية ٣ من سورة النجم .

(٣) الآية ٩ من سورة إبراهيم .

(٤-٥) ما بين الرقعتين ساقط من المطبوعة والخطية (ب) .

(٥) الآية ١١٩ من سورة آل عمران .

أيديهم إلا بأن يُدخلوها في أفواههم . ويدلّ على هذا قول الشاعر :

يُرْدُونُ في فيه عَشَرَ الحُسُودِ (١)

وإن كان المراد بالأيدي النعم ، فالمعنى أنهم ردّوا كلام الرسل وإنذارهم عليهم ، فلم يقبلوه . وسمى ما جاءت به الرسل من إنذارهم نِعْمًا ، لأنّ من خوفك من عاقبة ما تصير إليه ، وأمرك بما فيه نجاتك ، فقد أنعم عليك . فصار هذا بمنزلة قول القائل : رددت كلامه في فيه ، إذا لم تقبله منه . فالأيدي والأفواه على هذا التأويل للرسل ، وهى في القول الأول للكفار .

[٧] مسألة :

وأنشد : ( نلوذ في أمّ لنا ما تعصّب (٢) ) . وقال : المعنى بأم .

وأنشد للأعشى : ( وإذا تنوّشد في المهارق أنشدًا ) .

( قال المفسر ) : إنما يقال : لذت بالشئ : إذا لجأت إليه ، وإنما جاز استعمال ( في ) ها هنا ، لأن المراد بالأم سلمى ، وهى أحد جبل طيىء ، وجعله أمّا لهم : إذ كان يحفظهم ممن يروقهم ، كما تفعل الأمّ . وإذا لاذوا بالجبل ، فقد صاروا فيه . وأما قول الأعشى : رَبِّى كَرِيمٌ لا يُكَدِّرُ نِعْمَةً فإذا تنوّشد في المهارق أنشدًا (٣)

(١) شطر بيت أورده ابن قتيبة في كتاب ( المعاني الكبير ص ٨٣٤ ) ولم يلبسه . قال بعده : يعنى أصابع يديه العشر ، بعضها غيظا عليهم وحنقا . والبيت ما أورده ابن قتيبة عن أبي غانم .

(٢) ورد في الخصائص ( ٢ : ٣١٤ ) وكذا في اللسان ( ليا ) وبعبه :

( من السحاب تركلى وتلقب )

(٣) انظر ديوانه وشرح ابن السيد له في القم الثالث من الاقتضاب

فإن المعروف أن يقال : نَشَدْتُكَ بالله . وإنما صلح ذكر ( في )  
ها هنا لأنه إذا حلف بالمهراق ، فلوما يحلف بما فيها من كلام الله  
وعلى :

[ ٨ ] مسألة :

قال : ويقال : سَقَطَ لِفِيهِ : أى على فيه ، وأنشد :  
( فخرٌ صريحا ليليدين وللقسم<sup>(١)</sup> )

وأنشد :

كَانَ مَخَوَّاهَا عَلَى ثَفِنَاتِهَا مُرْسُ خَمْسٍ وَقَعَتْ لِلجَنَاحِ<sup>(٢)</sup>  
( قال المفسر ) : إنما جرت العادة بأن يقال : سقط على رأسه ،  
أو على صلاه ، أو قفاه ، وإنما جاز استعمال اللام ها هنا ، لأنه إذا  
سقط على عضو من أعضائه ، فقد حصل التقدم لذلك العضو ،  
على كل ما تبعه من بقية الأعضاء . فإذا قال : سقطت لفية ، فكانه  
قال :

سقط مقدما لسفيه وكذلك بقية هذا الباب .

(١) أورد البطليوس هذا في شرح الأبيات وقال : يروى للكعب الأمدى . وقيل : إنه للكعب  
الضبي ، ويقال : إنه لشريح بن أوفى الميسى ... وذكر ابن شبة أنه للأشعث بن قيس الكندي ، وصدرة :  
( تناولت بالرمح الطويل ثيابه )

ورواه الجواليقي لكعب بن حابر المنقري ، وصدرة : ( شككت له بالرمح جيب قميصه ) .

(٢) البيت للطرماع ، كما رواه البطليوس في شرح معاني الأبيات وكذا اللسان . وانحوى :  
مصدر نحوى البعير تحويه نحوى : إذا تجاوز البروك . ويقال للموضع الذى يرك فيه نحوى أيضا . والثغنائ  
ما أصاب الأرض من البعير إذا برك . والعرس : موضع اثعريس ، وهو النزول في السحر . والجناح :  
واحد من جنين ( يكسر الجيم وفتحها ) وهى عظام الصدر . وقيل : رؤس الأصلاع ، يكرأ ذاك الناس  
وغيرهم . وصدرة : بيت لم يرو في الأصل .

[ ٩ ] مسألة :

وَأَنْشِدْ لَابْنِ أَحْمَرَ (١) :

( يُسَقِّى فَلَا يُرَوِّى إِلَى ابْنِ أَحْمَرَ )

وقال : معناه مَنَّى .

( قال المفسر . ) : هذا من مواضع ( مِنْ ) وجاز (٢) استعمال (إلى) ها هنا ، لأن الرّوى من الماء ونحوه لا يكون إلّا عن ظمأ إليه . فلما كان الظمأ هو السبب الداعى إلى الرّوى ، استعمل الحرف الذى يتعدّى به الظمأ ، مكان الحرف الذى يتعدّى به الرّوى ، فصار استعمالهم الحرف الذى يتعدّى به أحد الضدين ، مكان الحرف الذى يتعدّى به ضده ، كما استعمالهم ( غلى ) التى يتعدى بها السخط . ، مكان التى يتعدى بها الرضا فى قوله :

( إذا رضيت على بنو قُشير (٣) )

ويجوز أن يكون أراد يُسَقِّى ابن أحمر ، فلا يُرَوِّى ظمؤه إلى ، فترك ذكر الظمأ لما كان المعنى مفهوماً ، وليس ينبغى لك أن تستوحش من تركه ذكر الفاعل ، لأنه قد أقام الضمير الذى كان مضافاً إليه مقامه ، فصار مستترا فى الفعل . ألا ترى أن التقدير : فلا يروي هو . ويشبهه هذا قولهم : ( هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ ) فى أحد القولين . ألا ترى

(١) البيت لمؤيد بن أحمر الباهل ، كما فى ترح معانى الأبيات فى القدم الثالث من الانتصاب وصبره تقول وقد عاليت بالكرر فوثها (

وفاعل تقول : مفسر ، يمود على التاق . وعاليت : أعلمت . والكور : الرجل بأدواته .

(٢) كذا فى ( أ ، ب ) وفى المطبوعة (من جاوز) تحريف

(٣) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٦٤ من هذا الكتاب

أن تقديره خرب جُخْرُهُ ، فحذف الجُحْر ، الذي كان فاعلا ، وأقام  
الضمير الذي كان الجحْر مضافا إليه مقامه ، فصار مستترا في خرب .  
وقد وجدناهم يحذفون الفاعل دون أن يقيموا أشياء مقامه ،  
اتكالا على ما فهم السامع ، كقوله تعالى : ( حَتَّى تَوَارِثَ بِالْحِجَابِ ) (١)  
وقول عنترة (٢) :

وَأَذْفُئُهُ إِذَا هَبْتُ ثَمَّالًا بَلَدِيًّا حَرَجْنِمَا بَعْدَ الْجَنْسِ  
وَأَنشُد أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِي فِي نَوَادِرِهِ (٣) :

مَسْقَى دِمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهَا عَهْدٌ بِحَيْثُ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَاعُ الْكُبْدُ  
وقال أبو الحسن الأنخس : إِذَا قُلْتُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ ،  
فالفاعل محذوف ، لعلم السامع ، وليس بمضمَر في الضرب ، لأن المصادر  
أجناس ، والأجناس . لا يضمَر فيها .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أشهى إلى من كذا ، أى عندي  
إلى آخر الفصل » .

(١) الآية ٣٢ من سورة ص .

(٢) البيت في ديوانه ( ص ٣٤ ط . صادر بيروت ) وهو من قصيدة مظلما :

جزى الله الأغر جزاء صدق إذا ما أوقدت نار الحروب

(٣) من قصيدة مروية عن الأصمعي في الأمالي ( ١ : ٥٤ ) والبيت من مقطوعة ٨ أبيات رواها ابن

الأثيري . ويقال : رملة كبداء : عظيمة الوسط . ج كبد ( بغم الكاف وسكون الباء ) والأكبد :

الفسخ الوسط ج كبد ( بضم فسكون ) . والجرع والأجرع والجرعاء : الأرض ذات الحزونة ، يشاكل

الرمل . وج الجرعة : جرع ، وجمع الجرعاء : جرعوات . وجمع الأجرع : أجارع . والأجرع

المكان الواسع فيه سزوفة وخشولة .



( قال المفسر ) : ( إلى ) و ( عند ) في هذا الموضع تتقارب معانيهما  
فلذلك تُسَد كل واحدة منهما مَسْنَدُ الأخرى . ألا ترى أنه إذا قال : هو  
أَتَسْهِى عِنْدِي مِنَ الْعَسَل ، فمعناه أنه أحب إليه منه ، ( وإلى ) في هذا الموضع  
أشد تمكنا من ( عند ) .

وكذلك قوله (١) :

« نَقَالَ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ حَزِينَةً صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْفَوَانِيَا  
[ أي عندي ] .

لأنها إذا سادت عنده العواني ، فقد صارت أحبهن إليه .  
وقوله (٢) :

وكان إليها كالذي اصطاد بكرها شِقَاقًا وَبُغْضًا أَوْ أَطَمَ وَأَهْجَرَ  
فإنما جاز استعمال ( إلى ) ها هنا ، لأنه إذا كان عندها كالذي  
اصطاد بكرها في البغض ، كان بغضا إليها مثله .  
وأما قوله (٣) :

( وَذَكَرَكَ سَبَاتٍ إِلَى عَجِيبٍ )

(١) البيت للراعي كما ذكر البطليوسي في شرح الأبيات . والثقال : المرأة الثقيلة عن الحركة ،  
الملازمة لجلسها . وراد النساء : أي أكثرن من الذهاب والمجيء . والخريدة : الحية .

(٢) هو النابغة الجعدي كما في أدب الكتاب ( ليدن ص ٥٤١ ) وفي شرح أبيات أدب الكتاب  
( القسم الثالث من الاقتضاب ) وصدر البيت ليس في الأصل ، أ : ب وقوله : كان إليها : أي كان الثور  
عندها ( أي البقرة ) في البغض كالذئب الذي أكل ولدها . أو أطم : أي أزيد بغضا . وأهجر : أقيح  
وأفحش

(٣) هو حميد بن ثور والبيت في ديوانه ص ٥٦ بتحقيق الأستاذ الميمني) وصدره :

( ذَكَرْتُكَ لَمَّا أَتَلَمْتُ مِنْ كَنَاسِهَا )

وسبات : الأوقات وأحداثها سبة . وعجيب : معجب . وأتلمت : أخرجت رأسها وسمت بجيدها ( يعني  
الظلية ) . والكناس . مستتر الظبي في الشجر . وسيأتي في شرح الأبيات :

فيجوز أن يكون على ما تأولناه في الأول ، لأنه إذا كان عجيبا عنده ، كان حبيبا إليه . ويجوز أن يكون (عجيب) بمعنى معجب ، فيكون التقدير : وذكرك مُعجب لي ، فتكون (إلى) في هذا الوجه بمنزلة اللام .

وأما قوله :

لعمرك إن المس من أم جابر إلى وإن لم آته ابغيض (١)  
فليس من هذا الباب ، لأن معناه : لبغيض إلى . فإي فيه على بابها .

[١١] مسألة :

وأنشد في هذا الباب الذي الإصبع العدواني :

لأه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديتاني فتحزوني (٢)  
وقال معناه : لم تفضل في الحسب على .

( قال المفسر ) : من ذهب هذا المذهب الذي ذكره ابن قتيبة ، وهو الذي حكاه يعقوب ، فإنما جعل أفضلت من قولهم : أفضلت على الرجل ، إذا أوليته فضلا . فلذلك جعل ( عن ) بمعنى ( على ) . وجاز استعمال عن ها هنا - وإن كان الموضع لعلى - لأنه إذا أفضلت عليه ، فقد جاز الإفضال عنه ، واستبد به دونه . وقد يجوز أن يكون أفضلت ، بمعنى صدرت ذا فضل ، فتكون ( عن ) على بابها غير واقعة

(١) رواية أدب الكتاب : ( وإن باشرتها ) . والمباشرة يكتئ بها عن النكاح . والمس : المس ؛ ويكتئ به عن النكاح أيضا .

(٢) البيت في المقاييس ( ٥ : ٢٢٧ ) والمفصليات . والتاج ( دين ) والسان ( دين ) والديان : السائل . وقال ابن السكيت : أي ولا أنت مالك أمرى فتسوسني . وانظر الخصائص ( ٢ : ٢٨٨ ) وشرح المفصل لابن يعيش ( ٨ : ٥٣ ) .

موقع (على) . كأنه قال : لم تنفرد بفضيل عنى . وأما قول قيس ابن الخطيم (١) :

لو أنك تلقى حنظلاً فوق بيضنا تدحرج عن ذى سابه المتقارب فإنه يصف شدة انضمام بعضهم إلى بعض وتداينهم ، فيقول : أو ألقيت حنظلاً فوق بيضنا ، لتدحرج عليها ، ولم يسقط إلى الأرض . وجاز ذكر (عن) ها هنا لأنه إذا تدحرج عليها ، انتقل عن بعضها إلى بعض .

[١٢] مسألة :

وأنشد :

(لِقَحَّتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنْ حِيَالٍ) (٢)

وقال معناه : بعد حيال .

(قال المفسر) : (عن) و(بعد) يتقارب معناهما ويتداخلان ، فلذلك يقع كل واحد منهما موقع الآخر ، لأن (عن) تكون لما عدا الشيء وتجاوزه ، و(بعد) لما تبعه وعاقبه ، فقولك : أطعمه عن جوع ، وكساه عن عرى ، يفيد أنه فعل الإطعام بعد الجوع ، والكسوة بعد العرى . وكذلك إذا قال : لقيحت الناقة بعد حيال ، أفاد ذلك أن اللقاح عدا وقت الحيال وتجاوزه . وعلى نحو هذا يتناول جميع ما ذكره في هذا الباب .

(١) البيت في اللسان (سوم) وقال بعد أن أنشد البيت : أى على ذى سامة . والسام : عروق الذهب والفضة واحده : سامة . و(عن) فيه : بمعنى (على) والهاء في سامة : ترجع إلى البيض يعنى البيض المسوه به أى البيض الذى له سام .

(٢) البيت في اللسان (عنن) وهو للحارث بن عباد البكرى كما في سبط اللآلى ص ٧٥٧ وصدده : (قرباً مريبط النماية منى)

### [ ١٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب في قوله تعالى ( وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ مُّسْتَهْتَمٍ )<sup>(١)</sup> أى في مُلْكِهِ . وكان ذلك على عهد فلان أى في عهده .

( قال المفسر ) : ( فى ) و ( على ) يتداخل معنيهما فى بعض المواضع ، ولذلك يقع بعضهما موقع بعض ، لأن معنى على : الإشراف والارتفاع ، ومعنى فى : الوعاء والاشتمال وهى خاصة بالأمكنة ، ومكان الشيء قد يكون عاليا مرتفعا ، وقد يكون متسفلا منخفضا . ويدل على ذلك استعمالهم فوق وتحت فى الظروف ، وأحدهما يدل على العلو ، والآخر على السفل ، وما يبين ذلك قول عنتره :

( بَطْلٍ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ )<sup>(٢)</sup>

وهو يريد : على سرحه ، لأنها إذا كانت عليها ، فقد صارت ظرفا لها . وأما قوله عز وجل : ( وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ مُّسْتَهْتَمٍ )<sup>(١)</sup> فقد يجوز أن يكون من هذا الباب ، وقد يمكن أن تكون ( على ) إنما استعملت ها هنا ، لأن معناه : أنهم تقولوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه ، كما يقال : تقولت عليه ما لم يقل .

\*\*\*

ونحن نشرح أمر ( على ) هذه شرحا يدفع الإشكال عنها ، ويُجعل مثالا يُقاس عليه ما ورد فى الكلام منها ، إن شاء الله :

( اعلم ) أن أصل ( على ) : العلو على الشيء وإتيانه من فوقه كقولك :

(١) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٦٣ من هذا الكتاب

أشرفت على الجبل ، ثم يعرض فيها إشكال في بعض مواضعها التي  
تتصرف فيها ، فيظن الضعيف في هذه الصناعة أنها قد فارقت معناها .  
فمن ذلك قول القائل : زُرته على مرضى ، وأعطيته على أن شتمني .  
وإنما جاز استعمال (على) ها هنا ، لأن المرض من شأنه أن يمنع من الزيارة .  
وكذلك الشتم يمنع المشتوم من أن يعطى شأته شيئاً . والمنع قهر للممنوع ،  
واستيلاء عليه ، فهي إذن لم تخرج عن أصلها بأكثر من أن الشيء  
المعقول ، شبه بالشيء المحسوس ، فحفظ ذلك على من لا دُرْبة له في  
المجازات والاستعارات .

ويدل (١) على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم : اجعل هذا  
الأمر تحت قدمك ، فيستعملون فيه لفظة التحت (١) . ومثل هذا قولهم :  
فلان أميرٌ على البصرة . إنما المراد أنه قد ملكها ، وصارت تحت حكمه  
ونظره . واستعمالهم لَفُظَتِي التحت والفوق ها هنا ، يوضح ما قلناه .  
ألا تراهم يقولون : فلان تحت يد فلان ، وتحت نظره وإشرافه ،  
وهو فوقه في المنزلة والمكانة ، وإن كان دونه في ما يُحَسَّن ويُرَى .  
وكذلك قولهم : تقولت عليه في ما لم يقل ، إنما جازا استعمال  
(على) فيه ، لأنه إذا نسب إليه القول ، فقد حملهُ إياه ، وعَصَبَهُ به .  
والتحميل : راجع إلى معنى العُلُو ، يدل على ذلك قولهم : هذا  
الأمر معصوبٌ برأيه ، ومُقَلَّدٌ من عنقه . ويوضح ذلك قول الشاعر :  
وما زلت محمولاً علىَّ ضغينةً ومُضْطَلِعُ الأضغان مُدُّ أُنَا يافِعُ (٢)  
ألا تراه قد جعل الضغينة محمولةً عليه ، كما يُحْمَل الشيء على

(١ - ١) ما بين الركين ساقط من (أ)  
(٢) لم نهتد إلى قائله .

الظهر . وجعل نفسه مضطامة بذلك ، كاضطلاع الحامل بحمله . وكذلك قولهم : كان ذلك على عهد كسري ؛ إنما استعملت فيه ( على ) ، لأنه إذا كان في عهده ، فقد صار العهد متحملاً له ، والشئ المتحمل في الأمور المحسوسة ، من شأنه أن يكون عالياً على حامله .

ونبين ذلك - وإن كان ماقدمناه يغني عنه حقوق قولهم اتصل بي هذا الأمر على لسان فلان . وقوله تعالى : ( أَوْحَيْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ) (١) أي على لسانه . وقولهم : تقلدت الأمر . ويقول المتضمن للشئ المتكامل به . هذا الأمر في عنقي وعلى أن أقوم به . وهذا المعنى أراد الشاعر بقوله :

لَنْ لِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ فَقَانَتْ بَيْنَ أَذْيِ وَعَائِقِي مَا تُرِيدُ  
ومن ظريف هذا الباب قول ابن الرقيات (٢)

أَلَا طَرَقَتْ مِنْ آلِ بَثْنَةِ طَارِقِهِ عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقُهُ  
وأبين ما فيه : أن تكون ( عاشقة ) صفة لطارقة ، على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : طارقة عاشقة ، على أنها معشوقة . وذلك أن من شأن المعشوق أن يُعرض عن عاشقه ويهجره ، فيريد أن هذه الطارقة لا يمنعه معرفتها بمشوق مُحبها لها أن تعشقه ، فهو من باب قولهم : زرتني على مَرَضِي ، وأكرمته على أنه أهانني .

فقس مايرد عليك من هذا الباب على هذه الأمثلة ، فإذاك تجده غير خارج عما وُضعت عليه هذه اللفظة من معنى الإشراف : حقيقة ومجازاً ، إن شاء الله تعالى .

(١) الآية ٦٣ ، ٦٩ من سورة الامراء .

(٢) انظر ديوان ابن قيس الرقيات

#### [١٤] مسألة :

وَأَنشُدْ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَبِي ذُوَيْبٍ (١) :

شَرِبْنِ يَمَاءَ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُدْجِجٌ خُضِرَ لَهُنَّ لُدْجِجٌ

وقال : معناه شربن من ماء البحر .

ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى : ( عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِمَادُ اللَّهِ ) (٢) : إن معناه يَشْرَبُهَا . ولا أعلم من جَعَلَ الباء في الآية زائدة . وفي بيت أبي ذؤيب : بمعنى ( من ) . ولا فرق بين الموضمين . فإذا احتج له محتج بأنّه لا يجوز تقدير زيادة الباء في البيت ، لأنه يُصِيرُ التقدير : شربن ماء البحر ، وماء البحر لا يُشْرَبُ كله ، وإنما يشرب بعضه ، لزمه مثل ذلك في العين .

وأيضا ، فإنّ العرب تقول : أَكَلْتُ الْخُبْزَ ، وشربت الماء ، ومعلوم أنه لم يأكل جميع نوع الخبز ، ولم يشرب جميع نوع الماء ، وإنما مجاز ذلك على وجهين :

أحدهما : أن العموم قد يوضع موضع الخصوص ، كما يوضع الخصوص موضع العموم .

---

(١) البيت في الخصائص (٢ : ٨٥) رسم صناعة الإعراب (١ : ١٥٢) والرواية فيها كرواية أسول الكتاب . أما في ديوان الهذليين ص ٥٢ فالرواية فيه :  
تُرُوتُ يَمَاءَ الْبَحْرِ ثُمَّ تَتَصَبَّتْ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ لُدْجِجٌ  
وقيل هذا البيت :

مَتَى أُمُّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَتَّامٌ سَحْمٌ مَاؤُهُنَّ لُدْجِجٌ  
والحنّام : سحب سود . ولُدْجِجٌ : سائل مصبوب . والنثيج : المر السريع مع صوت . ومتى في قوله ( متى لُدْجِجٌ ) بمعنى ( من ) في لغة هذيل  
(٢) الآية ٦ من سورة الإنسان .

والآخِر : أن الأنواع والأجناس ، ليس لأجزائها أسماء تخصها من حيث هي أجزاء ، إنما يسمى كل جزء منها باسم جنسه أو نوعه ، فيقال لكل جزء من الماء ماء ، ولكل جزء من المعدن عَسَل ، ونحو ذلك . ولا يحكم على الباء بالزيادة ، لأنها بدل في كل موضع ، ولكن لها مواضع مخصوصة ، سنذكرها إذا انتهينا إلى باب الصفات ، إن شاء الله تعالى .

#### [ ١٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : إن فلانا لطيف عاقل ، إلى حسب ثاقب : أي مع حسب » .

( قال المفسر ) : ( إلى ) و ( مع ) : تتداخلان في معنييهما ، فيوجد في كل واحدة منهما معنى صاحبتهما ، لأن الشيء إذا كان مع الشيء ، فهو مضاف إليه وإذا كان مضافا إليه فهو معه . ألا ترى أنه إذا قال : فلان لطيف عاقل إلى حسب ، فمعناه أن له ظرفا وعقلا مضافين إلى حسب ثاقب وكذلك جميع ما ذكره في هذا الباب .  
وأما قول ابن مفرغ (١) :

شَدَخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجْهِهِ إِلَى اللَّحْمِ الْجَعْدِ  
فَجِيوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ . ويجوز أن يريد أن غُرَّهم شَدَخْتُ  
في وجوههم ، حتى انتهت إلى اللحم ، فلا يكون من هذا الباب .  
[ ١٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هديته له وإليه » .

(١) انظر ما سبق في شرح هذا البيت ( حاشية ٢ ص ٢٦٨ )



( قال المفسر ) : جاز وقوع اللام موقع ( إلى ) ، ووقوع ( إلى ) موقع اللام ، لما بين معنييهما من التداخل والتضارع . ألا ترى أن اللام لا يخلو من أن تكون بمعنى الملك ، أو الاستحقاق ، أو التخصيص ، أو العلة والسبب . وإلى الانتهاء والغاية . وكل مملوك فغايتته أن يلحق بمالكه ، وكل مستحق فغايتته أن يلحق بمستحقه ، وكل مختص فغايتته أن يلحق بمختصه ، وكل مملول فغايتته أن يلحق بعلته ، فكلها ، يوجد فيها معنى ( إلى ) ، وموضوعها الذي وضعت له .

#### [ ١٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يُقال اركبْ على اسم الله : أى باسم الله . ويقال : عُدْف عليه ، وبه . وخرقْ عليه ، وبه » إلى آخر الفصل .

( قال المفسر ) : قد ذكرنا ( على ) فيما تقدم ، وقلنا إنها موضوعة لمعنى الملو : حقيقة أو مجازاً ، جسماً أو عقلاً ، وإنما جاز استعمالها ههنا بمعنى الباء ، لأن ( الباء ) و ( على ) ، ثمةان جميعاً موقع الحال ويشتركان في ذلك ، فيقال : جاء زيد بشيابه ، وجاءني زيد وعليه ثيابه ، فيكون المعنى واحداً ، وقد يكون لقوله : جاء زيد بثيابه ، معنى آخر . وهو أن يُراد أنه جاء بها ، غير لا بس لها . فهذا غير مانحن بسبيله .

والفرق بين المسألتين أن الباء تتعلق في هذا الوجه الآخر بالفعل الظاهر ، وفي الوجه الأول ، تتعلق بمحذوف ، لأن كل حرف جر ، وقع في حال أو صفة أو خبر ، فإنه يتعلق أبداً بمحذوف ، وذلك المحذوف هو ما ناب الحرف عنه ، ووقع موقعه ، ولأجل هذا لم يجب أن يكون

قولنا : اركب على اسم الله : بمنزلة قولنا : اركب على الفرس ، لان (عَلَى) هنا هنا متعلقة بنفس الفعل الظاهر ، ولا موضع لها من الإعراب . وهي في قولنا : اركب على اسم الله متعلقة بمحذوف ، وانها موضع من الإعراب ، وهي متعلقة بالحال التي نابت منابها . والتقدير : اركب معتمدا على اسم الله . وكذلك قوله (١) :

سَلُّوا الْمَطْيَّ عَلَى ذَلِيلِ دَائِبٍ

أى معتمدين على دليل دائب .

وأما ما حكاه من قولهم : عَنَّفَ بِهِ ، وَعَنَّفَ عَلَيْهِ ، فليس من هذا الباب ، إنما عَنَّفَ بِهِ : كقولك : ألصقَ بِهِ العنْفَ وَعَنَّفَ عَلَيْهِ ، كقولك : أَوْقَعَ عَلَيْهِ العُنْفَ ، فكل واحد من الحرفين ، يمكن فيه أن يكون أصلا عن موضعه الذى وضع له . وكذلك خَرَّقَ بِهِ ، وَخَرَّقَ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ (٢) :

وَكَسَانَهُنَّ رِبَابَةً وَكَأَنَّهُ

فليس كقولهم : اركب على اسم الله ، ولا كقول الآخر :

سَلُّوا الْمَطْيَّ عَلَى ذَلِيلِ دَائِبٍ (١)

(١) البيت في السان (دلل) والخصائص ٢ : ٣١٢ وهو لعوف بن عطية بن النخوع ، كما في الانتصاب ، وعجزه : (من أهل كاظمة بسيف البحر) والسيف : ساحل البحر .

(٢) انظر ديوان أبي ذؤيب ص ٦ (الجزء الأول من ديوان المهديين ط . دار الكتب) والربابة : خرة تقطى بها القداح . ويقال : الربابة هنا : هى القداح . واليسر : الذى يضرب بها . ويفيض على القداح : أى يدهنها ويضرب بها . وقد نابت (على) هنا مناب (الباء) .

لأنَّ (على) في بيت أبي ذؤيب ، متعلقة بنفس يُفِيض ، لأنه يقال : أفاضر بالقداح إذا دفع بها . فالظاهر من أمر (على) هذه ، أن تكون بدلاً من الباء . وإنما جاز لعلى أن تقع موقع هذه الباء ، لأنه إذا قال : دفعت به ، فمعناه كمنى أوقعت عليه الدفع .

وهذا التفسير ، على قول من جعل يصدع في هذا البيت بمعنى يفصل الحكم ويبينه ، من قوله تعالى ( فاصدغ بما تؤمر ) (١) . ومن قال : إن ( يصدع ) ها هنا : بمعنى يصحيح ، فيجوز على قوله ، أن تكون (على) متعلقة بـ يصدع ، كأنه قال : ويصدع على القداح ، كقولك يصحيح عليها . فتقدم الجار ها هنا على ما يتعلق به ، كتقدم الظرف في قول طرفة (٢) :

ذَلَّاقِي وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهُمَا بَنَاتِي غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مَقْدَدٍ  
أَرَادَ ، وَتَبِينُ أَحْيَانًا . والقول الأول : هو الوجه .

#### [١٧] مسألة :

وأنتمد في هذا الباب للبيد (٣) :

كَأَنَّ مُصَفِّحَاتٍ فِي ذَرَاهُ وَأَنْوَاحًا عَلَيْهِنَّ الْمَائِلِي  
وقال : على بمعنى مع .

(١) الآية ٩٤ من سورة الحجر .

(٢) البيت من معلقة طرفة ( لحولة أطلال بركة نهد ) . يقول : هذه الطرق تجتمع أحيانا ، وتبين وتنفق أحيانا أخرى . والبنات : الدخارص في القميص ، واحدها : بيقعة . والغر : البيض . والمقدد : المنزق .

(٣) البيت في ديوانه . وقد رواه اللسان ( مادة - نوح ) وانظر شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

( قال المفسر ) : لا وجه لهذا الذي قاله ، و ( على ) هنا غير موضوعة موضع غيرها . وأحسب الذين زعموا أن ( على ) ها هنا بمعنى ( مع ) ، إنما قالوا ذلك ، لأن ( على ) يراد بها الإشراف على الشيء . والمآل : ليست مشرفة على الأنواح ، إنما هي تخرق يُمسكها في أيديهن ، وهذا غلط وسهو ، لأن العرب تجعل ما أشرف على جزء من الجسم بمنزلة ما أشرف عليه كله ، فيقولون : جاء وعليه خُفٌ جديد ، ورأيتُه وعليه خاتم فضة . ويجوز أن يريد : على أيديهن المآل ، فيحذف المضاف ، ويقوم المضاف إليه مقامه . ويدل على ذلك ذكرناه من توسعهم في هذه المعاني ، قول الهذلي :

فرميت فوق مُلأة مخيوكة وأبيت للإشهاد حزة أدهى (١) .  
ولما أراد أنه رمى بالسهم وعليه مُلأة .

[ ١٩ ] مسألة :

وأشدد في هذا الفصل أيضا للشماخ :  
وبُردانٍ من خالٍ وسبعونٍ جُردهما على ذاك مقروظٍ من القَدِّ ماعزٍ  
( قال المفسر ) : قوله : على ذاك (٢) يريد مع ذاك . يصف قواسا ساوم بقوس ، فطلب من مشترها هذه الأشياء ، وطلب منه مع ذلك جلدا مقووظا أي مدبوغا بالقرظ ما عزا ، وهو الشديد المحكم . ومن ذلك هذا في شرح الأبيات بأبلغ من هذا إن شاء الله تعالى .

والقول عندي في هذا البيت أن ( على ) فيه على وجهها ، وإنما

(١) البيت لمساعدة بن الجبلان بن هليل . وهو ما أشده أبو علي الغالي في كتابه الأمل وقبله يارمية ما قد رميت مرشة أرطاة ثم عبأت لابن الأجدع

( وانظر سبط اللؤلؤ ( ٢٢٣ ) )

(٢) العبارة في المطبوع : يريد مع ذاك يصف قواسا : وهي محرفة .

أراد من المبتاع أن يزيده على ما اشترط من الثمن جلدا مقروظا ،  
كما تقول : أبيعك هذه الدلعة بكذا وكذا درهما ، وتزيدني على  
ذلك ثوبا .

وقال بعض أصحاب المعاني : إنما أراد منه أن يعطيه ما ذكر من الثمن  
مجموعا في عيبة مقروظة . وهذا التأويل أيضا يُوجب أن تكون ( على )  
غير مبدلة من شيء ، لأن الشيء إذا جُعِلَ في وعاء ، صار الوعاء عليه ،  
لأنه يحيط به من جهاته .

[ ٢٠ ] مسألة .

وحكى عن أبي عبيدة أنه قال في قوله تعالى : ( إذا اكْتَالُوا  
عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ) <sup>(١)</sup> أن معناه من الناس . وأنشد الصنع  
الفي :

مَنْ تَنْكَرُوهُمْ تَعْرِفُوهُمْ عَلَى أَقْطَارِهَا عِلْقُ نَفِثٍ <sup>(٢)</sup>

( قال المفسر ) : إنما قال أبو عبيدة هذا ، لأنه يقال : اكتالت  
من زيد الطعام ، أي مساته أن يكيله على ، واكتال مني طعاما ، أي  
سألت أن أكتاله عليه ، فيستعملون ( من ) في البائع و ( على ) في المبيع  
فيه . وجاز استعمال ( على ) هاهنا ، لأن معنى كال عليه ، عرض عليه  
كيله . فكان يجب أن يقال في الآية : إذا اكْتَالُوا من الناس ، لأن  
المراد ، استندعوا منهم أن يكيلوا عليهم .

(١) الآية ٢ من سورة المطففين .

(٢) البيت من شعر أبي المظالم الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ( ٢ : ٢٢٤ ) وليس لصغير الفي

كما ذكر البطليوسي في شرحه لهذا البيت بعد .

وأما هذا البيت ، فليس لصخر الغي ، إنما هو لأبي المثلج الهللي  
في شعر ، يخاطب صخرا الغي . وهذا مما غلط فيه يعقوب فنقل  
ابن قتيبة كلامه ، ورواه يعقوب في كتاب المعاني : ( متى أقطارها ) وقال :  
أراد من أقطارها . وحكى أن هليلا تستعمل ( متى ) بمعنى ( من ) ،  
وفسره فقال : يريد كتيبة . أي متى ( ماتقولوا ما هذه <sup>(١)</sup> ) ، فتشكوا  
فيها ، تردّ عليكم فيها الدماء تدمثها نفثا . وكذلك قال السكري  
في أشعار الهلليين : إنه يعني كتيبة .

وهذا التفسير ظريف ، لأن الشاعر كله لا ذكر فيه الكتيبة . وممّا تكلم  
في حقيقة معناه ، ونقول فيه ما يجب ، عند انتهائنا إلى الكلام في معاني  
الآبيات ، إن شاء الله تعالى .

[ ٢١ ] مسألة :

وأنشد لامرئ القيس <sup>(٢)</sup> :

وهل يعمن من كان أحدث عهدِه ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال  
وقال : معناه من ثلاثة أحوال .

( قال المفسر ) كذا حكى يعقوب عن الأصمعي أن ( في ) ما هنا  
بمعنى من . وأجاز أيضا أن تكون بمعنى ( مع ) كما قال :  
( ولَوْحُ ذراعين في بركة <sup>(٣)</sup> )

وكونها بمعنى ( مع ) ، أشبهه من كونها بمعنى ( من ) . ورواه الطوسي :

---

(١) العبارة في المطبوعة : « متى هذه الكتيبة فتشكوا فيها » وهي عروقة .  
(٢) انظر قصيدة « الأعم صباها أيها الطلل البالي » وقد روى اللسان البيت ( فيا ) كما ذكره  
الخصائص ( ٢ : ٣١٣ ) .  
(٣) أشده اللسان ( فيا ) وانظر ما سبق ص ٢٦٢ .

أو ثلاثة أحوال » وكل هؤلاء ذهبوا إلى أن الأحوال ها هنا المَشُون ،  
جمع حول .

والوجه فيه عندي أن الأحوال ها هنا جمع حال ، لاجمع حول .  
ولمّا يريد ، كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهرا  
وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال ، وهى اختلاف الرياح عليه ، وملازمة  
الأمطار له ، والقِدْمُ المغيّر لرسووه . فتكون (فى) هاهنا هى التى تقع بمعنى  
واو الحال فى نحو قولك : مرّت عليه ثلاثة أشهر فى نعيم ، أى وهذه حاله .  
[ ٢٢ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : يقال : فلان عاقلٌ فى حِلْمٍ<sup>(١)</sup> ، أى مع حِلْمٍ ،  
وأنشد : قول الجعفى :

( ولَوْح ذراعين فى برْكة<sup>(٢)</sup> )

وقال معناه مع بركة .

( قال المفسر ) : لمّا جاز استعمال (فى) بمعنى (مع) ، لتقاربهما  
فى معنييهما ، لأنّ اللّىء ، إذا كان فى اللّىء ، فهو معه .

[ ٢٣ ] مسألة :

وأنشد لعمر بن قميصة .<sup>(٣)</sup>

بؤدك ما قومى على أن تركتهم  
سليمى إذا هبّت سُدالٌ وريحها  
وقال : معناه : على وُدك .

( قال المفسر ) : كذا قال يحموب فى كتاب المعاني ، ومنه نقل

(١) يقال : لهُ حلم : أى أناة وعقل .

(٢) أنشد فى اللسان (نيا) وانظر ما سبق ص ٢٦٢

(٣) أنشد اللسان (وعد) غير منسوب لقائله وروايته : (على ما تركتهم) .

أكثر هذه الأبواب . وقد غلط يعقوب في معنى البيت ، واتبعه ابن قتيبة على غلطه .

وليس في هذا البيت حرف أبداً من حرف ، ولا ( ما ) فيه زائده ؛ على ما قال . إنما الباء هنا بمعنى القسم ، و ( ما ) استفهام في موضع رفع على الابتداء ، وقومى : خبره . والمعنى : بحق المودة التي بيني وبينك : أى شيء [ قومى ] في الكرم والجود عند هبوب الشمال . يريد زمان الشتاء ، لأنهم كانوا يتحدثون بإطعام الطعام فيه ، كما قال طرفة (١) .

نحن في المشاة ندعوا الحفلى لا ترى الأدب فينا يفتقر  
ويعنى بريحتها ، النكباء ، التي تناوحها ، كما قال ذو الرمة (٢) .  
( إذا النكباء زاوحت الشمس لا )

ويروى : بؤذك ، بقنح الواو . نحن رواه هكذا ، فمعناه بحق صنمك الذي تعبدين . ومن رواه بضم الواو ، جاز أن يريد المودة ، وجاز أن يريد الصنم ، لأن الصنم يقال له : ودٌ وودٌ ، قرىء بهما جميعاً (٣) . ويقال (٤) في المودة أيضاً : ودٌ ، وود ( بالفصح ، والكسر ) (٤) . ولو أراد على مودتك قومى (٥) على ما توهم يعقوب وابن قتيبة ، لم

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٢ واللسان (نقر) و (جفل) ويقال : دعاهم الجفل : أى بجماعتهم وهو أن تدعو الناس إلى طعامك عامة .  
(٢) صدره كما في ديوانه ٤٤٢

(تناهى عند شير فنى يمان )

والنكباء : ريح تهب بين مهب ريحين . يمان : من اليمن . ولارحت : قابلت . وإنما تناوح النكباء في الشتاء .

(٣) قرىء بهما في الآية ٢٣ من سورة نوح ( وقالوا لا تلذن آلكتكم ولا تلذن ودا ولا سواها )

(٤-٤) ما بين الرقمين ساقط من الأصل والخطية أ

(٥) في المطبوعة « قوى » . تحريف



يقول : إذا هبَّت شمال وريحها . إنما كان يجب أن يقول : ما هبت  
شمال وريحها ، كما تقول : لا أكلمك ماهبت الريح ، وما طار طائر ،  
وبحو ذلك .

## باب

### زيادة الصفات (١)

سمى ابن قتيبة في هذه الأبواب حروف الجر صفات . وهي عبارة  
كوفية لا بصرية . وإنما سمّوها صفات ، لأنها تنوب مناب الصفات :  
وتحل محلها . فإذا قلت : مررت برجل من أهل الكوفة ، أو رأيت  
رجلا في الدار ، فالعنى : مررت برجل كائن من أهل الكوفة . ورأيت  
رجلا مستقرا في الدار .

وحروف الجر تنقسم من طريق الزيادة وغير الزيادة ثلاثة أقسام :  
قسم لا خلاف بين النحويين في أنه غير زائد . وقسم لا خلاف بينهم  
في أنه زائد ، وإن كان في ذلك خلاف لم يلتفت إليه ، لشذوذ قائله  
عما عليه الجمهور . وقسم ثالث فيه خلاف . وإنما خصصنا الباء بالذكر  
دون غيرها من حروف الجر ، لأن ابن قتيبة ، لم يذكر في هذا الباب  
حرفا غير الباء ، إلا ما ذكره من بيت حميد في آخر الباب .

فالباءات التي لا يجوز أن يقال فيها إنها زائدة : تسعة أنواع . منها  
الباء التي لا يصل الفعل إلى معموله إلاّ بها . كقولك : مررت بزيد .  
وهذه هي التي تسمى باء الإلصاق ، وباء التعلية .

ومنها الباء التي تدخل على الاسم المتوسط بين العامل ومعموله ،

(١) انظر هذا الباب ص ٥٤٧ من أدب الكاتب .

كقولك ضربت بالسوط زيدا ، وكتبت بالقلم الكتاب ، وضربت بالماء الدواء . وهذه الباء تسمى باء الاستعانة . والفرق بينها وبين الأولى : أن الفعل في النوع الأول متعمد إلى الاسم الذي باشرته الباء ، من غير توسط شيء بينهما . وفي النوع الثاني تتعمد إلى شيء بتوسط شيء آخر . وقد يقتصرون على أخذ الاسمين ، فيقولون : ضربت بالسوط ، وكتبت بالقلم ، ولا يذكرون المضروب ولا المكتوب . وقد يقولون ضربت زيدا وكتبت الكتاب ، ولا يذكر الاسم المتوسط ، الذي بواسطته باشر العامل معوله .

ومنها أنباء التي ننوب عنها كتاب وأو الحال كقولهم : جاء زيد بشيابه : أى وشيابه عليه ، وقوله :  
ومستندة (١) كاستئنان الحروف قد - قطع الحبل بالمرود  
أى والمرود فيه .

دنوع الأصابع ضريح الشم وس نجلالة مؤسسة العود  
ومنها الباء التي تأتي بمعنى البدل والعوض كقولهم : هذا بلدك  
ومنها الباء التي تأتي بمعنى (عن) بعد السؤال ، كقوله (٢) :  
فإن تسمأوني بالنساء فإني بصير بأدواء النساء طبيب

(١) البيتان لرجل من بني الحارث ، كما حكى الأصبغى في كتاب الفرس . وقد أشهد الأول منها ابن جني في سر صناعة الإعراب ١ : ١٥١ وشرح المفصل لابن يعيش (٢٣ : ٨) والمخصص (٦ : ١٧٦) والبيت الثاني لم يروى الأصل من . وقوله : مستندة : يريد طعنة فاردها باستئنان . والاستئنان : المرعى وجهه أى أن دمها مرعى وجهه كما يمضى المهر الأرن (الشيظ) . والحروف هنا ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة . ودنوع الأصابع : أى إذا وضعت أصابعك على غرر الدم : دفنها الدم كدفع الشموس الحصى برجله . والمرود : حديدة تروى في الأرض ، يشد فيها حبل الدابة ، ومؤسسة العود : يريد أن العواد يتسوا من صلاح هذه العلقة .

(٢) قاله حلقمة بن عبدة وانظر ما سبق ص ٢٧١

ومنها الباء التي تأتي بمعنى القسم . ومنها الباء الى تقع في التشبيه ،  
كقواهم : لقيت به الأسد ، ورأيت به القمر . أي اقيمت بلاقئ  
إياه الأسد ، ورأيت برؤيتي إياه القمر .

ومنها الباء التي تقع بعد ما ظاهره غير الذات . وإنما المراد الذات  
بمعناها ، كقوله :

إذا ما غزا لم يُسقطِ الخوفُ رُوحَه ولم يشهد الهيجاءُ بالوث مُعصِم (١)  
أي لم يشهد الهيجاء من نفسه برجل ألوث .

وكذلك قواه :

يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا (٢)

ومنها باء السبب كقوله :

غلب تشدُر بالأنحول كأنها جنُّ البديء روايبيا أقدامها (٣)  
أي بسبب الدحول ، ومن أجلها .

فجميع هذه الباءات لا تجوز زيادتها ، لا أعرفت في ذلك خلافا  
لأحد .

وأما الزائدة التي لا خلاف في زيادتها إلا ما لا يعتد به ، فكل باء

---

(١) البيت في اللسان ( لوث ) وهو لطفيل القنوى . وصدره ليس مرويا في الأصل من ولا  
الخطين ( أ ، ب ) . والألوث : الأحق الجبان .

(٢) البيت للأعشى كما في ديوانه ص ١٥٧ وسط اللال ( ١ : ٤٥ )

(٣) البيت من معلقة لبب ( عفت الديار ... ) والغلب : الغلاظ الأعناق . والتشدُر : التدد . والدحول  
الاحتقاد ، الواحد : ذحل . والبدى : موضع . والروامى : الثوابت . وانظر شرح المعلقات السبع لزورنى  
( تحقيق الأستاذ مصطفى السقا - رحمه الله - ) .

دخلت على الفاعل في نحو قوله تعالى : ( وَكَفَى بِاللَّهِ بُرْهَانًا )<sup>(١)</sup> وقول الشاعر :

أُمُّ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ دَنَمَى      عَمَّا لَافَتْ لِبَنُونِ بَنَى زِيَادُ<sup>(٢)</sup>  
وهذا البيت أول القصيدة .

وكذلك ما دخل منها على المبتدأ في نحو قوله  
بِمَحْسَبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا      بِأَنْكَ فِيهِمْ غَنَى مُضِرُّ<sup>(٣)</sup>  
ولمَّا لَزِمَ أَنْ تَكُونَ هُنَا زَائِدَةً ، لأنَّ الفاعل لا يحتاج إلى واسطة بينه وبين فعله لشدة اتصاله . والمبتدأ سبيله أَنْ يَكُونَ مُعَرِّيًا مِنَ الْعَوَامِلِ اللفظية .

\*\*\*

وأما الباء التي فيها خلاف ، فكل باء دخلت على معمول وعامله ، يمكن أن يتعدى إليه نفسه ، من غير وساطة حرف بينهما ، كقوله تعالى ( عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ )<sup>(٤)</sup> .

(١) الآية ٢٨ من سورة الفتح .

(٢) البيت لقيس بن زهير العبدي ، شاعر جاهل . وقد رواه ابن يمش في شرح مفصل الزمخشري ( ٨ : ٢٤ ) والخصائص ١ : ٣٣٦ وسر صناعة الإعراب ( ١ : ٨٨ ) وهو من شواهد الكتاب لسببوه ( ٢ : ٥٩ ) والشاهد فيه إسكان الياء في يَأْتِيكَ في حال الجزم ، حملها على الصحيح وهي لغة لبعض العرب يجررون الفعل المبني مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة .

(٣) البيت للأشقر الرقبان الأسدي الجاهل ، كما في نوادر أبي زيد ( ص ٧٣ ) والمضمر الذي له فرة من مال ، أي له قطعة منه . يقول : أَلْتِ مَوْسِرٌ ، وَأَلْتِ مَعَ ذَلِكَ بُخِيلٌ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ قَبْلَهُ : تَجَانَّفَ رَضْوَانٌ مِنْ ضَيْفِهِ أَلَمْ يَأْتِ رَضْوَانٌ عَلَى النَّدْرِ

وانظر الإنسان ( ضرر ) والخصائص ( ٢ : ٢٨٢ ) وابن يمش في شرح المفصل ( ١٨ : ١٣٩ )  
(٤) الآية ٦ من سورة الإنسان .

وقول أبي ذؤيب (١) :

( شَرِينٌ بِسَاءِ الْبَحْسِ ... )

فللنحويين في هذا النوع من الباءات أقوال مختلفة ، وهي كثيرة .  
ولكننا نذكر ما تضمنه هذا الباب عنها إن شاء الله تعالى .

[ ١ ] مسألة :

أما قوله تعالى ( تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ ) (٢) فإنه يُقرأ بفتح التاء وضمها .  
فمن قرأ بالفتح - وعاليه أكثر القراء - فالباء غير زائدة . ومن قرأ  
بضم التاء - وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير - ففي هذه القراءة  
ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره ابن قشيرة : من زيادة الباء ، وأحسبه  
قول أبي عبيدة . ويُقوي هذا القول ما روى عن عبد الله بن مسعود أنه  
قرأ : ( يُخْرِجُ الذَّهْنَ ) . والقول الثاني : أن تكون ها هنا هي الباء التي  
تعاقب واو الحال في نحو ما حكيناه من قول الشاعر :

( قد قطع الجبل بالمرود ) (٣)

أي والمرود فيه . فيكون المعنى : تُنبِت نباتها والذهن ويا  
والقول الثالث : أن تكون على حدها في قراءة من فتح التاء ، لأنه  
قد حكى نبت البقل وأنبت بمعنى واحد .

[ ٢ ] مسألة :

وأما قوله تعالى ( اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ) (٤) وتأويها إياد على زيادة

(١) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٨٥ .

(٢) انظر الآية ٢٠ من (سورة المؤمنون)

(٣) انظر ما سبق في صفحة ٢٩٦ من هذا الكتاب

(٤) الآية ١ من سورة القلم .

الباء ، فيقول غير مختار ، وفيه ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره .  
والثاني : أن تكون الباء غير زائدة ، ولكنها على بابها في الإلصاق ، كأنه  
قيل : ألقى قراءتك باسم ربك . فالمقروء في هذين القولين هو الاسم  
والقول الثالث : أن تكون الباء بمعنى الاستعانة ، والمقروء غير الاسم .  
كأنه قال : اقرأ كل ما تقرأ باسم ربك . أى قدم التسمية  
قبل قراءتك . وهذا خير الأقوال ، لأن السنة إنما وردت بتقديم التسمية  
تبل كل ما يُقرأ من القرآن . فهو إذن من باب بريت بالسكينة القلم :  
في أن الفعل يصل إلى أحد المفعولين بتوسط الاسم الآخر .

[ ٣ ] مسألة :

أما قوله تعالى ( عِثْرًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ )<sup>(١)</sup> ففيه أيضا ثلاثة  
أوجه : أحدها زياده الباء ، والثاني : أن يكون بمعنى ( من ) كالتى  
في قول أبي ذؤيب : ( تَسْرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ... ) والثالث : أن يكون المعنى  
أنهم يلصقون بها شربهم . وهذا على رأى من لا يرى زيادة شيء  
من القرآن .

[ ٤ ] مسألة :

وأما قول أمية : « إِذْ يَسْتَفُونَ بِالدَّقِيقِ »<sup>(٢)</sup> . وقول الراعى :  
« لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ »<sup>(٣)</sup> . ففيهما أيضا قولان : الزيادة ، والإلصاق على  
ما قدمناه .

(١) الآية ٦ من سورة الإنسان .

(٢) تمام البيت كما ذكره ابن السيد في شرح الأبيات :  
إِذْ يَسْتَفُونَ بِالدَّقِيقِ وَكَانُوا قَبْلَ لَا يَأْكُلُونَ شَيْئًا فَطِيرًا  
أَرَادَ يَسْتَفُونَ الدَّقِيقَ ، فزاد الباء .

(٣) من بيت الراعى ، كما في اللسان : ( سور ) . وتمامه :  
هَنَ الْحَرَارُ لَارِبَاتٍ أَخْبَرَهُ سَوْدُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

وأما قوله : (١)

بوادٍ يمانٍ يُنبِتُ الشَّتَّ صَدْرَهُ وأسفله بالمرخ والشهبان (١)  
 فيحتمل وجهين : أحدهما زيادة الباء ، فيكون موضع المجرور  
 بها نصبا عطفها على الشَّت كما نقول : ضرب زيدٌ عمرا وبكر خالداً .  
 فتمطف الفاعل على الفاعل والمفعول على المفعول . والثاني : أن تكون  
 غير زائدة ، فيكون قوله : وأسفله ، مرفوعا بالابتداء . وقوله بالمرخ :  
 في موضع رفع على خبره ، كأنه قال : وأسفله مشعر بالمرخ ، ونحو ذلك  
 من التقدير .

[ ٥ ] مسألة :

وأما قول الأعمش : ( ضَمِنْتُ (٢) برزقٍ بيمالنا أرماحنا )  
 فإنما جاز دخول الباء فيه على الرزق ، لأن ضمنت بمعنى تكفلت ،  
 والتكفل ينمى بالباء . تقول : تكلفت بكذا ، فصار نحو ما قدناه  
 من حماهم القمل على نظيره .

وكذلك قول الراجز : ( نضرب (٣) بالسيف وترجو بالفرج )

(١) البيت في اللسان (شبه) . يقال إنه لرجل من عبد القيس ، وقيل إنه للأحول يشكري ، كما  
 ذكر أبو عبيدة . قال : وتقديره : وينبت أسفله المرخ ، على أن تكون الباء زائدة ، وإن شئت فقل  
 وينبت أسفله بالمرخ ، فتكون الباء لتدنية .

والشت : نبت طيب الريح . والمرخ : شجر خفيف الميدان ليس له ورق ، والشهبان : هو التمام من الرياحين .  
 ولم يذكر صدر البيت في الأصل س والخطبتين ا ، ب

(٢) الذي في ديوان الأعمش : ( قصيدة ٣٤ ص ٢٣١ . تحقيق د . محمد حسين )

ضمنت لنا أعجازهن قنورنا وفروعهن لنا الصريح الأجرما  
 وأعجاز الإبل : أفعاذاها .

(٣) قبله كما ذكر البطليني في شرح الأبيات رواية عن يعقوب

( نحن بنو جمدة أصحاب الفلج )

والفلج ( بفتح الفاء واللام ) : الماء الجاري من العين .

إِنَّمَا عَلَيَّ الرِّجَاءُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهُ يَمَعُ الطَّمَعُ ، وَالطَّمَعُ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ،  
كَقَوْلِكَ : طَمَعْتُ بِكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
طَمِعْتُ بِبَلِي أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا نَمَطُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الطَّامِعِ (١)

#### [٦] مسألة :

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ  
رُطَابًا جَنِيًّا (٢) ) ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجُوهًا مِنَ الْقَرَاءَاتِ وَالْإِعْرَابِ :  
فَمَنْ قَرَأَ يُسَاقِطُ بِيَاءٍ مَضْمُومَةٍ أَوْ بَتَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَخَفَفَ السِّينَ ،  
وَكَسَرَ الْقَافَ ، فَالْبَاءُ عَلَى قَرَأَتِهِ زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلْإِلْصَاقِ ، عَلَى مَا قَدَّمَاهُ  
مَنْ رَأَى مَنْ يَرَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ . وَالْهَزُّ بِحَسَبِ هَاتَيْنِ  
الْقَرَاءَتَيْنِ وَالرَّأْيَيْنِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ ، وَهُوَ وَقَعَ عَلَى الْجِدْعِ .  
وَقَوْلُهُ ( رُطَابًا ) : مَفْعُولٌ تُسَاقِطُ . وَفِي تُسَاقِطُ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ . فَمَنْ  
قَرَأَ يُسَاقِطُ ، فَلِذَلِكَ ، كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى الْجِدْعِ . وَمَنْ قَرَأَ تُسَاقِطُ  
فَإِنَّتْ ، كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى النَّخْلَةِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى  
الْجِدْعِ ، وَأَنْتَ الْجِدْعُ إِذْ كَانَ مَضَافًا إِلَى مُؤَنَّثٍ هُوَ بَعْضُهُ . كَمَا قَالُوا  
ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ . وَمَنْ قَرَأَ يُسَاقِطُ عَلَيْكَ ، فَفَتَحَ الْيَاءَ ، وَثَبَّتَ  
السِّينَ ، وَفَتَحَ الْقَافَ ، وَذَكَرَ الضَّمِيرَ . فَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ عَلَى قَرَأَتِهِ  
إِلَّا عَائِدًا عَلَى الْجِدْعِ . وَمَنْ فَتَحَ وَثَبَّتَ وَأَنْتَ الضَّمِيرُ ، كَانَ الضَّمِيرُ (٣)  
الْفَاعِلُ عَائِدًا عَلَى النَّخْلَةِ ، أَوْ عَلَى الْجِدْعِ . وَيَكُونُ الْهَزُّ فِي هَاتَيْنِ الْقَرَاءَتَيْنِ ،  
وَأَقْعًا أَيْضًا عَلَى الْجِدْعِ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلْإِلْصَاقِ ، كَمَا كَانَ فِي الْقَرَاءَتَيْنِ

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (رَبِيعٌ) وَرَوَايَتُهُ (تَفَرَّبُ) فِي مَوْضِعٍ (تَقَطُّعُ)

(٢) الْآيَةُ ٢٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ (الضَّمِيرُ) سَاقِطَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ



المتقدمتين . غير أن الرطب في هاتين القراءتين الآخرين ، ينصب  
على التمييز والتفسير ، لأن التساقط لا يتهدى إلى مفعولين ، كما تهدى  
المساقطة .

ويجوز في هاتين القراءتين <sup>(١)</sup> الثانيةين ، أن يكون الرطب  
منصباً بهزى . أى هزى. رطباً جنيّاً هزك جلع النخلة . فيكون كقولهم :  
لقيت بزيد كرمًا وبراً . أى لقيت الكرم والبر بلقائى إياه ، فتكون  
إياه على هذا غير زائدة . ويكون الضمير الفاعل في تساقط ، عائدا  
على الرطب ، لا على الجلع . وكذلك في قراءة من أنث ، يكون عائدا  
على الرطب ، لا على النخلة <sup>(٢)</sup> ، لأن الرطب يذكر ويؤنث . وفى  
تأنيث الضمير ، وهو عائد على الرطب نظر ، لأنه قد قال تبارك  
وتعالى : (جنياً) فلذكر صفته ، وكان يجب على هذا أن تكون جنية ،  
غير أنه أخرج بعض الكلام على التذكير ، وبعضه على التأنيث ،  
كما قال الأعشى <sup>(٣)</sup> .

قالت قَتِيلَةُ مَا اجْسَمَكَ شَاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَاثِ هَمْدًا  
فقال : باليات على تأنيث الجمع ، وهمدا على تذكيره . وقد جاء  
في القرآن ما هو أظرف من هذا وأغرب وهو قوله تعالى : ( وقالوا لن  
يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ) <sup>(٤)</sup> فأفرد اسم كان ، على

(١) ساقطة من المطبوعة

(٢) وفى المطبوعة ( يكون عائدا على الرطب لا على الجلع ، وكذلك النخلة ) تحريف .

(٣) انظر القصيدة ٣٤ ص ٢٢٧ من ديوانه ( تحقيق د. محمد حسين ) ويقال : همد الثوب :

تقطع من طول الطي ، ينظر إليه الناظر فيحسبه صحيحا ، فإذا سمع تناثر من البلى . ورواية البيت في الديوان :  
قالت قتيلة ما لجسمك ساليا . وساليا : أى يسوء من رآه .

(٤) الآية ١١١ من سورة البقرة .

لفظ (من) ، وجمع خبرها على معناها . فصار بمنزلة ، قول القائل لا يدخل الدار إلا من كان عقلاء . وهذه مسألة قد أنكرها كثير من النحويين . وقد جاء نظيرها في كتاب الله تعالى كما ترى .

#### [٧] مسألة :

وأما قوله تعالى (فَسُبِّحْهُ وَيُحْمَدُهُ بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ) (١) . فإنما ذهب من ذهب إلى زيادة الباء هنا لأنه اعتقد أن المفتون اسم المفعول من فتنته ، فوجب على هذا الاعتقاد أن يقال : أيكم المفتون على الابتداء والخبر . وصارت الباء هاءنا زائدة ، كزيادتها في قولهم : بحسبك قول السوء ، وقول الشاعر :

بحسبك في القسم أن يسلحوا بأنك فيهم غنى مضمير (٢)  
والأجود في هذه الآية ، أن يكون المفتون مصدرا جاء على زنة المفعول ، كقولهم : خلد ميسوره ، ودع معسوره (٣) ، فيرتفع بالابتداء ، ويكون قوله : بأيكم ، في وضع رفع على أنه خبره كأنه قال : بأيكم المفتون (٤) ، كما تقول : بأيكم المرض . . وقد قيل إن الباء هاءنا معني في ، كما تقول : زيد بالبصرة وفي البصرة . والمفتون : اسم مفعول لا مصدر (٥) ، ورفوع بالابتداء ، والمجرور : متضمن لخبره ، كأنه قال : في أيكم المفتون ؟ كما تقول : في أيكم الضال ؟ وفي أي الطائفتين الكافر ؟ .

(١) الآيتان ٥ ، ٦ من سورة القلم .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٨ من هذا الكتاب

(٣) الأساس (عشر)

(٤) هذه رواية الأصل وفي أ (الفتنة) وفي المطبوعة (المفتون)

(٥) كلمة (لامصدر) من الأصل والمطبعة أ

## [٨] مسألة :

وأما قول امرئ القيس : ( هصرت بغصن ذي شماريخ ميال (١)  
فإنه محمول على الوجهين المتقدمين من زيادة الباء ، أو من معنى  
الإلصاق .

ويقوى قول من قال بالإلصاق في هذه الأشياء ، أنه لو قال : أوقعت  
الهصر بالغصن ، لأفاد ما يفيد قوله : هصرت غصناً . وكذلك لو قال :  
أوقع الهز بالجذع ، والشرب بالماء ، لأفاد ما يفيد قوله : هز  
الجذع ، واثرب الماء ، فكأنه كلام حُمل على ما هو مثاله في المعنى ،  
على ما تقدم من حملهم بعض الأشياء على بعض .

## [٩] مسألة :

وأما قول حميد بن ثور (٢) :

أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاء تروق  
فإنما جعل ( على ) فيه زائدة ، لأن راق يروق ، لا يحتاج في تعديبه  
إلى حرف جرٍّ إنما يقال : الشيء يروقنى . والمعنى : تروق كل أفنان .  
ولنما استعمل ( على ) ها هنا ، لأنها إذا راقتها ، كان لها فضل وشرف  
عليها . وقد يمكن في هذا البيت ، على رأى من ينكر الزيادة ، أن يقدّر  
في الكلام محذوف ، كأنه قال : أبى الله إلا أن أفناناً سرحة مالك .

(١) عجز بيت لامرئ القيس وصدوره : ( فلما تنازعنا الحديث وأسمحت )

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١ ط . الأستاذ عبد العزيز الميمنى . وروى في ( إصلاح  
المنطق ٢٢١ ) و ( المختص ١٤ : ٧٠ ) .

والأفنان : الأنواع ، واحدها فن . وتروق : تفوق . يريد أنها تزيد عليها بحسبها وبهائها ، من  
قولهم راق فلان على فلان : إذا زاد عليه فضلاً .

فسيكون قوله : على كل أفنان في موضع خبر ( أن ) ، كما يقال :  
 أبي الله إلا أن فضل ربّي على كل فضل ، أي فوق كل فضل .  
 فالأفنان على هذا القول : جمع فتن ، وهو الضم . وعلى هذا القول  
 حكاه ابن قتيبة ، وهو قول يعقوب : ينهني أن يكون جمع فنّ وهو  
 النوع ، كأنه قال : تروى كل أنواع الضم . وقد يجوز أن يُقدّر  
 في صدر البيت من الحذف مثل ما قدرناه . فتكون الأفنان : الأغصان .  
 كما أنه يمكن في القول الثاني ، أن تكون الأفنان : الأنواع . ولا يحتاج  
 إلى تقدير محذوف .

## باب

### إدخال الصفات وإخراجها (١)

هذا الباب موقوف على السماع ، ولا يجوز القياس عليه ، وإنما  
 لم يجوز أن يُجعل مقياساً كسائر المقاييس ، لأن الفعل إنما يحتاج  
 في تعديده إلى وساطة الحرف ، إذا ضعف عن التعدى إلى معموله بنفسه ،  
 فتعديده بلا واسطة ، دليل على قوته ، وتعديده بواسطة ، دليل على ضعفه ،  
 فمن أجاز تعديده بنفسه تارة ، وتعديده بواسطة تارة ، من غير أن يكون  
 بين الحالتين اختلاف ، كان كمن أجاز اجتماع الضدين . ولهذا والذي  
 ذكرناه ، أنكر هذا الباب قوم من النحويين واللغويين ودفعوه ، وتكلموا  
 أن يجعلوا لكل واحد من اللفظين معنى غير معنى الآخر ، فأفصى بهم  
 الأمر إلى تعسف شديد .

وإن ذهبنا إلى الكلام على كل لفظة من الألفاظ التي تضمنها هذا

(١) انظر هذا الباب ص ٤٩ من أدب الكاتب .

الباب ، على الرأيين جميعاً ، طال ذلك جداً ، واحتجنا إلى أن نتكلف ما تكلفه المنكرون له . ولكننا نقول في ذلك قولاً متوسطاً بين القولين أخذاً بطرف من كلا المذهبين ، يندفع به من يقف على مناه ، ويستدل به على سواه ، إن شاء الله تعالى .

\* \* \*

( اعلام ) أن العرب قد تحذف حروف الجرّ من أشياء هي محتاجة إليها ، وتزيدها في أشياء هي غنية عنها . فإذا حذفوا حرف الجرّ مما هو محتاج إليه ، فذلك لأسباب ثلاثة :

أحدها : أن يكثر استعمال الشيء ، ويذهب الغرض منه والمراد فيحذف الحرف تخفيفاً ، كما يحذفون غير ذلك من كلامهم ، مما لا يقدّر المنكرون على أن يدفعوه ، كقواهم : ( أيش لك ) ، يريدون : أي شيء . و ( ويلّمه ) ، وهم يريدون : ويل أمّه ، وويل لأمه . وذلك كثير جداً ، كحذفهم المبتدأ تارة ، والخبر تارة ، وغير ذلك مما يعلمه أهل هذه الصناعة .

والثاني : أن يُحمل الشيء على شيء آخر وهو في مبناه ، ليتداخل اللفظان ، كما تداخل المعنيان ، كقولهم : استغفر الله ذنبي ، حين كان بمعنى استغفريه إياه :

والثالث : أن يضطرّ إلى ذلك شاعر ، كمنحو ما أنشده الكوفيون من قول جرير (١) :

تَمُرُّونَ الدِّيسَارَ وَلَمْ تُعْرَجُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذْنِ حَرَامٍ

---

(١) ديوانه طبعة الصاوي ٥١٢ ورواية الشطر الأول منه مختلفة في مراجعه . وفي الديوان ( أتمضون الرسوم ولا تمحيا )

وإنما زاد حرف الجر فيما هو غنى عنه ، فذلك لأسباب أربعة :  
أحدها : تأكيد المعنى وتقوية عمل العامل ، وذلك بمنزلة من كان  
معه سيف صقييل ، فزاده صقلا ، وهو غنى عنه ، أو بمنزلة من أعطى  
آلة يفعل بها ، وهو غير محتاج إليها ، مَثَوْنَةٌ له على فعله . والثاني :  
الحمل على المعاني ، ليتداخل اللفظان ، كنداخل الممنيين ، كقول  
الراجز :

( نضرب بالسيف ونرجو بالفرج<sup>(١)</sup> )

فعدى الرجاء بالباء حين كان بمعنى الطمع . وكقول الآخر :  
أردت لكيلا يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود  
حين كان معنى إرادتي واقعة لهذا الأمر . والثالث : أن يضطر شاعر .  
والرابع : أن يحدث بزيادة الحرف معنى لم يكن في الكلام . وهذا النوع  
أظرف الأنواع الأربعة ، وألطفها ، مأخذاً ، وأخفها صنعة . ومن أجل  
هذا النوع ، أراد الذين أنكروا هذا الباب أن يجعلوا لكل معنى غير  
معنى الآخر ، فضاق عليهم المسلك ، وصاروا إلى التعسف .

وهذا النوع كثير في الكلام ، يراه من منحه الله طرفاً من النظر ،  
ولم يمر عليه معرضاً عنه . فمن ذلك قولهم : شكرت زيدا ، وشكرت  
لزيد ، يتوهم كثير من أهل هذه الصنعة : أن دخول اللام هنا  
كخروجها ، كما توهم ابن قتيبة ويعقوب ، ومن كتبه نقل ابن قتيبة  
ما ضمنه هذا الباب ، وليس كذلك ، لأنك إذا قلت : شكرت زيدا ،  
فانفعل متعد إلى مفعول واحد . وإذا قلت : شكرت لزيد ، صار

(١) سيأتي شرح هذا الرجز في القسم الثالث من الانقصاب .

بدخول اللام متعديا إلى مفعولين ، لأن المعنى ، شكرت لزيد فعله .  
ولما يترك ذلك الفعل اختصارا . ويدلُّك على ظهور المفعول في قول  
الشاعر :

شكرت لكم آلاءكم وبلاءكم وما ضاع معروف يكافئه شكرُ  
ومن هذا النوع قولهم : كِلْتُ الطعام ، ووزنت الدراهم . فيعدونهما  
إلى مفعول واحد ، ثم يدخلون اللام فيعدونهما إلى مفعولين ، فيقولون :  
كِلْتُ الطعامَ لزيد ، ووزنت الدراهم لعمرو . وإذا قالوا : كِلْتُ لزيد ،  
ووزنت لعمرو ، فإنما يتركون ذكر المكيل والموزون اختصارا . وكذلك  
إذا قالوا : كِلْتُ زيدا ووزنت عمرا ، حذفوا حرف الجر والمفعول الثاني  
اختصارا ، وثقَّة بفهم السامع .

وذكر ابن درستويه . أن نصحت زيدا . ونصحت لزيد من هذا  
الباب ، وأن اللام إنما تدخله لتعديته إلى مفعول آخر ، وأنهم إذا قالوا :  
نصحت لزيد ، فإنما يريدون نصحت لزيد رأيي ، أو مشوري ، فيترك  
ذكر المفعول اختصارا ، كما يتركون ذكره في قولهم : شكرت لزيد .  
وذكر أنه من قواهم : نصحتُ الثوبَ : إذا خِطته فكان معنى  
نصحت لزيد رأيي : أحكمته ، أي كما يحكم الثوبُ إذا خِيط .  
فعلى تلك الأوجه التي ذكرتها ينصرف هذا الباب .

[ ١ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب قول الله تعالى : ( إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ  
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ) (١) وقال معناه يخوفكم بأوليائه .

(١) الآية ١٧٥ من سورة آل عمران .

( قال المفسر ) يريد أنه مثل قولهم : خوَّفت زيدا الأمر ، وخوفته بالأمر . والمخوَّفون على ما قاله : هم المؤمنون . والأولياء ، وهم الكفار ، هم المخوَّف منهم . وقد يجوز أن يكون الأولياء هم المخوِّفين ، دون المؤمنين . ويكون المعنى أن الشيطان إنما يُخوِّف الكفار لأنهم يطيعونه . وأما المؤمنون ، فلا سلطان له عليهم . كقولنا نحن إلى موضع آخر : ( إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ )<sup>(١)</sup> . فليس في هذا تقدير حرف محذوف .

#### أبنية الأسماء<sup>(٢)</sup>

( فَمَلَّةٌ وَفَمَلَّةٌ )<sup>(٣)</sup> :

قال في هذا الباب : « العُقاب : لِقْوَةٌ ، وَلِقْوَةٌ ، فأما التي تسرع اللقح فهي لِقْوَةٌ بالفتح » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ، قول أبي عمرو الشيباني . وحكى الخليل غيره : ( لِقْوَةٌ ) بكسر اللام ، التي تسرع اللقح . وكذا حكى أبو عبيد في الأمثال : « كانت لِقْوَةٌ صادفت قُبَيْسًا » . والقُبَيْس : القمل السريع اللقاح . يضرب مثلاً للرجلين ياتقان وهما على مذهب واحد ، وخلق واحد ، فيتفهمان في سرعة .

(١) الآية ١٠٠ من سورة النحل

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٥١ من أدب الكتاب

(٣) انظر ص ٥٦٨ من المصدر السابق



( دُعْلَة وَفُعْلَة ) : (١)

قال في هذا الباب « خُصِيَّة وَخُصِيَّة »

( قال المفسر ) قد أنكر خُصِيَّة بكسر الخاء في باب ما جاء مضموما  
والعامة تكسره . ثم أجازها في هذا الموضع كما ترى (١) .

\* \* \*

( فُعْلَة وَفُعْلَة )

قال في هذا الباب : « الْوَيْمَةُ وَالْوَيْمَةُ الَّتِي يُخْتَضِبُ بِهَا » .

( قال المفسر ) : قد أنكر تسمكين السين في باب ما جاء محروكا  
والعامة تسمكه ، ثم أجازها ها ها .

\* \* \*

( فَعَال وَفَعَال )

قال في هذا الباب : « سَدَادٌ مِنْ عَوْزٍ ، وَسَدَادٌ . وَهَذَا قَوَامُهُمْ وَتَوَامُهُمْ .  
وَحَكِّي فِيهِ : وَلَدَ تَمَامٌ وَتِمَامٌ » .

( قال المفسر ) : لم يُجَزْ في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ، في  
السَّدَادِ مِنَ الْعَوْزِ وَالْقِيَامِ مِنَ الرِّزْقِ ، غَيْرَ الْكَسْرِ . وَأَجَازَ فِيهِمَا هَاهُنَا :  
الْفَتْحَ . وَكَذَلِكَ لَمْ يُجَزْ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ غَيْرَ وَلَدَ تَمَامٌ ، بِالْفَتْحِ ، وَأَجَازَ  
فِيهِ هَاهُنَا الْكَسْرَ .

\* \* \*

فَعَسَالٌ وَفُعَسَالٌ (٢)

قال في هذا الباب : « نَحْوَانٌ وَنُحْوَانٌ » .

(١ - ١) هذه المسألة بين الرقعتين ساقطة من المطبوعة .

(٢) انظر ص ٧٠ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : قد أنكر ضم البخاء من خُوان في باب ما جاء مكسورا  
والعامة تضمه . ثم أجازها هنا .  
(فُعال وفَعِيل) : (١)

قال في هذا الباب : « وحكى الفراء صُغار وصغير » .

(قال المفسر) : كذا وقع في بعض النسخ بالعين معجمة ، ووقع  
في بعضها صُغار وصغير بالفاء . وكلاهما جائز . وهكذا اختلفت نسخ  
إصلاح المنطق<sup>(٢)</sup> في هذه اللفظة ، في رواية أبي عليّ البغدادي ، وحكى  
الفراء عن بعضهم ، قال : قال في كلامه : رجل صُغار يريد صغيرا . وذكر  
أن أحمد بن عُبَيْد رواه صُغار بالتشديد .

وفي رواية ثعلب التي روينها عن عبد الدايم بن مَرْزُوق التميمي :  
وحكى الفراء عن بعضهم قال : في كلامه صُغار يريد صغيرا . كذا وقع  
بالفاء ، جعله مصدرَ صَفَرَ بفمه .

\* \* \*

(فَعَالَة وفَعَالَة)

ذكر في هذا الباب : « الجِنَازَة والجَنَازَة » .

(قال المفسر) : قد أنكر فتح الجيم في باب ما جاء مكسورا والمادة  
تفتح ، وقد تكلمنا في هذا هناك ، وإنما أذكر هذا ونحوه لأنَّه على المواضع  
التي اختلف فيها قوله .

\* \* \*

(١) انظر ص ٥٧٢ من المصدر السابق .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ١٢٣ .

(فُعَالَة وَفُعَالَة (١)

قال في هذا الباب : « عليه طَلَاوة من الحسن وطَلَاوة »  
(قال المفسر) : قد أنكر فتح الطاء في باب ما جاء مضجوما والعمامة  
تفتحه . ثم أجازها هاهنا .  
(مَفْعَل ومَفْعِل (٢) .

قال في هذا الباب : « وما كان من ذوات البياء والواو مثل مَنَزَّى من  
غزوت ، ومَرَمَّى من رميت ، فَمَفْعَل منه مفتوح : اسمًا كان أو مصدرًا ،  
إلا مَأْقَى العين ، ومَأْوَى الإبل ، فإن العرب تكسر هذين الحرفين ،  
وهما نادران » .

(قال المفسر) : هذا قول الفراء ، وقد حكاه عنه في شواذ الألفية ،  
وأكثر ما يجيء هذا المثال بالهاء كالمعصية والمأثية : مصدر أبييت ،  
ومخنية الوادى . وقالوا : حَمِيَّت من الأنفة حمية ومخمية ، وقلبت الرجل  
مقلية : إذا أبغضته ، فأما مَأْقَى العين ، فذهب غير الفراء إلى أن الميم فيه  
أصل غير زائدة ، واستدل على ذلك بقولهم في معناه : (ماق) على وزن  
فلس ، وجعل وزنه (فاعلا) منقوصا ، كقاصر وغازر .

وحكى أيضا (مُوقٍ) منقوص على وزن مُعْطَر ، وإن كان يخالفه في  
زيادة الميم ، ووزنه مُنْزَل . وذكر ابن جنى هذين الاسمين في الأبنية المستتركة  
على سيبويه ، وأجاز فيهما أن يكونا مخففين من موقٍ على مثال كرسى ،  
ومأقى على مثال دهرى ، وجعلهما مما جاء على صورة المنسوب ، ويقوى

(١) أنظر ص ٥٧٦ من أدب الكتاب .

(٢) أنظر ص ٥٧٩ من المصدر السابق .

هذا القول : أَنَّ مَأَقَ العين قد جاءت فيه لغات كثيرة ، الميم في جميعها أصل . فسبيل الميم في المأقى والموقى المنقوصين ألا يكون كذلك . وليس يبعد على قول الفراء ، أن تكون الميم في هذين الحرفين زائدة ، وإن كانت في سائر الكلمة أصلاً ، ويكون هذا من الألفاظ التي تتقارب صيغها مع اختلاف أصولها ، كقولهم : عَيْنَ ثُرَّةٍ وَثُرَّةٌ في قول البصريين ، وكذلك قولهم : تَبَيَّنَ وَسَبَطَ . ومن المعتل : شاةٌ وشياهٌ وشِدْوَى . وقالوا في جمع مسيل الماء : مُسَلٌّ ومُسَلَّان ، فجعلوا الميم أصلاً ، وهم يقولون مع ذلك سال الماء يسيلُ ، ومثل هذا كثير .

\* \* \*

( مُفْعِلٌ وَفِعْلٌ ) (١) :

ذكر في هذا الباب أنه يقال : مُنِّينٌ ومُنَّينٌ [بكسر الميم لا يعرف غيره (٢)] ثم قال : فمن أخذه من أَنْنَ ، قال : مُنَّينٌ ومن أخذه من (نُنن) قال : مُنَّينٌ ، .

(قال المفسر) : يمكن أن يكون مُنَّينٌ المكسور الميم والتاء ، من أَنْنَ أيضاً ، غير أنهم كسروا الميم اتباعاً لكسرة التاء ، كما قالوا : المِغْيِرَةُ ، وهى من أغار ، وقد قالوا أيضاً : مُنَّئِنٌ بضم الميم والتاء ، جعلوا التاء تابعة لضممة الميم ، وقد ذكر ابن قتيبة نحوه من هذا في باب شواذ الأبنية .

\* \* \*

(١) أنظر ص ٥٨١ من أدب الكتاب .  
(٢) ما بين المقفين من نسخة أدب الكتاب وحدها .

(مِفْعَلٌ وَفِعَالٌ) (١)

قال في هذا الباب : « مِقْرَمٌ وَقِرَامٌ » .

(قال المفسر) : المعروف مِقْرَمَةٌ (بالهاء) . وكذا حَكَّى أَبُو عُبَيْدٍ  
والخليل . وقد رواه عنه أَبُو عَلِيٍّ البغدادي .

\* \* \*

(مِقْعَلٌ وَمِقْعَالٌ) (١)

قال في هذا الباب : « مِقُولٌ وَمِقْوَالٌ » .

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ بالقاف ، وأنكره أَبُو عَلِيٍّ البغدادي  
وقال : « الذي أحفظ مِقُولٌ وَمِنْوَالٌ بالنون » .

والمِنْوَالُ بالنون : الخشبة التي يُلَفُّ عليها الحائِكُ الثوب . والأشهر  
لِبه (مِنْوَالٌ) بالألف ، كما قال امرؤ القيس (٢) :  
بَعْجَلِيزَةٍ قَدْ أَتَرَزَّ الْجَرِيُّ لَحْمَهَا كُتِمَتْ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالٍ  
وأما المِقْوُولُ والمِقْوَالُ بالقاف ، فالخطيب الكثير القول ، وأما  
المِقْوَلُ الذي يراد به النسيان ، والمِقْوَلُ الذي يراد به (القَيْلُ) فلا  
أحفظ فيها غير هذه اللمعة .

\* \* \*

(١) انظر ص ٥٨٣ من أدب الكتاب .

(٢) ديوانه وسط الآل ٧٤١ ، وأنشده اللسان (نول) . قال : والنول . والمنوال :  
كالنول . والنول : خشبة الحائك التي يلف عليها الثوب .  
وأنشده في اللسان (ترز) وليه : « كميثا في موضع » « كميث »  
ويقال : أترز البحرى لحم الدابة : صلية . وأصله من التارز : الياض الذي لا روح فيه .

### (مَفْعَلَةٌ وَمَفْعِلَةٌ )

قال في هذا الباب : « مَضْرِبَةٌ السيف ومَضْرِبَتُهُ » .

(قال المفسر) : وقع في تعاليق الكتاب عن أبي علي الهندي : أنه

قال : لا يقال مَضْرِبَةٌ ، ومَضْرِبَةٌ ، إنما هو مَضْرَبٌ ومَضْرِب .

(قال المفسر) : مَضْرِبَةٌ ومَضْرِبَةٌ : صحيحتان ، حكاهما يعقوب

وغيره . (١)

\* \* \*

### (فُعِّلٌ وفُعِّلٌ )

قال في هذا الباب : « قُنْفَذٌ وقُنْفَذٌ ، وعُنْصُلٌ وعُنْصَلٌ (للبيصل

البري) وعُنْصُرٌ وعُنْصَرٌ » .

(قال المفسر) : قياس النون في هذه الأمثلة أن تكون زائدة ، ووزنها فُعِّلٌ ،

لا فُعِّلٌ . ويدل على ذلك جواز الفتح والضم فيها ، وليس في الكلام

(فُعِّلٌ) بفتح اللام ، إلا ما حكاه الكوفيون من طَحْلَبٌ وجُوْذَرٌ وقَعْدَدٌ

وذُحِّلٌ ، على أنهم قد قالوا : تَقْنَفَذُ القنفذ : إذا اجتمع ، وليس في هذا

دليل قاطع بكون النون أصلاً ، لأنهم قد قالوا : تَقْلَنْسُ الرجل : إذا

لبس القلنسوة ، وقْلَنْسَنُهُ ، وقالوا : تَمْسُكُنْ ، وتَمْدَرْعُ ، فأثبتوا الميم

والنون في تصريف الفعل من هذه الألفاظ ، وهما زائدتان .

\* \* \*

(١) انظر اصلاح المنطق ص ١٣٥ .

(فَعَلَّلَ وَفَعَّلَلَ)

ذكر في هذا الباب : « الأثْلَبُ والإثْلَبُ ، والأبْلَمَةُ والإبْلَمَةُ (١) »  
(قال المفسر) : قياس الهمزة في هذه الأمثلة أن تكون زائدة لا أصلية ،  
فوزن أثْلَبُ أَفْعَل لا فَعَّلَلَ ، وكذلك إبْلَمَةُ ، إِفْعَلَة ، لا فَعْلَلَة .

## باب

ما يُضَم ويكسّر

ذكر في هذا الباب أنه يقال : « جُنْدُبٌ وجَنْدُبٌ .  
(قال المفسر) ردُّ ذلك أبو عليّ البغداديّ وقال : إنما هو جُنْدُبٌ (٢) ،  
بضم الدال ، وجُنْدُبٌ بفتحها . والعجم مضمومة في اللغتين . وأما كسر (٣)  
العجم مع فتح الدال فلا أعرفه . اهـ  
(قال المفسر) : (٢) جَنْدُبٌ بكسر الجيم : صحيح ، حكاه سيبويه  
في الأمثلة . والذي قاله أبو عليّ : غلط .

## باب

ما يكسّر ويفتح (٤)

ترجم ابن قتيبة هذا الباب بما يُكسّر ويفتح ، وأدخل أشياء مخالفة  
للمترجمة ، لأنه ذكر فيه ما يخفف فيمدُّ ، فإذا شُدَّ قُصِر .

(١) انظر المصدر السابق ص ١٣٨ .

(٢) قال في اللسان : الجندب والجندب (بضم الدال وفتحها) ومن الحياتي : الجندب : ضرب  
من الجراد .

(٣) حكى سيبويه في الثلاثي : جندب (بكسر الجيم) وفسره السيرافي : بأنه الجندب  
وفي القاموس (جندب) : والجندب - كدوهم : جراد ، واسم .

(٤) انظر ص ٥٨٩ من أدب الكتاب .

ومن ذلك : ( القَبِيْطِي ، والقَبِيْطَاء ) و ( الباقِلِي ، والباقلَاء ) :  
ونحو ذلك فيما لا يليق بالترجمة . والقول في ذلك عندي ، أن ذلك  
مردود على أول الباب ، لأنه قال : ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة  
الأبذية ، ثم نوع ما تضمنته هذه الترجمة ، فقال : ما يضم ويكسر ،  
ثم قال : ما يضم ويفتح ، ثم قال : ما يكسر ويفتح ، ثم جعل هذه الأشياء  
المختلفة نوعا رابعا ، وإن كان لم يترجمه ، لأنَّ ترجمته أول الباب قد  
ضمنت ذلك وحصرته .

#### [ ١ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب لصخر السُلجِي : (١)  
ولقد قتلتم ثنساء وهَوَحْدًا وتركتُ مرةً مثل أميس الدابر  
(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ والصواب : المُدِير ، لأن بعده :  
ولقد دفعت إلى دريد طعنة نَجلاء نزغل مثل غَطِّ المنخِر

---

(١) البيت في اللسان (ثني) وروايته : (الدابر) : كرواية ابن قتيبة .  
وقال الجواليقي : كذا روى لنا عنه ، والذي روى في شعر صخر : (مثل أميس المدبر)  
والأبيات غير مؤسسة وقبله

ولقد دفعت إلى دريد طعنة نَجلاء نزغل مثل غَطِّ المنخِر  
ثم قال .

ويروى لزيد بن عمرو الكلبي أبيات مؤسسة منها .

إذ تظلمون وتأكلون صديقتكم فالظلم تارككم بحاث هائر  
إني سأقتلكم ثناء وموحداً وتركت تارككم كأس الدابر  
(شرح أدب الكاتب ص ٣٩٤)



## باب

ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنسية

ذكر في هذا الباب : « (الأبْلَمَة) بضم الهمزة واللام ، و (الأبْلَمَة) بفتحهما ، (والإِبْلَمَة) بكسرهما (١) » .  
(قال المفسر) : حكى قاسم بن ثابت : (إِبْلَمَة) (٢) بكسر الهمزة ، وفتح اللام ، ففيها على هذا أربع لغات .

## باب

ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة

[١] مسألة :

ذكر في هذا الباب : « العَفُو ، والعَفُو ، والعَفُو ، والعفا : ولد الحمار . قال : وأنشد المفضل .

وَطَعْنِي (٣) كَتَشْهَاقِي الْعَفَا هَمْ بِالنَّهَقِ

(قال المفسر) : قد حكى يعقوب أن ابن الأعرابي أنشده عن المفضل :  
(كتشهاق العفا) (٤) بكسر العين ، فينبغي أن تكون هذه لغة خامسة .  
[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن في العَضُد والعَجَر أربع لغات : عَضُدٌ وَعَجَرٌ ،

(١) كذا في الأصل س . وفي ط « أربع » وانظر اصلاح المنطق ص ١٣٨ .

(٢) انظر القاموس (بلم) .

(٣) انظر اللسان (عفا) . والشعر لأبي الطمعيان حنظلة بن ثرق .

وقبله : (بضرب يزيل الهام عن سكنته) .

(٤) ذكر ذلك اللسان . وقال : العفا والعفا (بفتح العين وكسرها) : ولد الحمار .

بفتح الأول ، وضم الثاني ، وعُضِدْ وعَجِزْ ، بتخفيف الضمة ، وإقرار أولهما على الفتح ، وعُضِدْ وعَجِزْ ، بتخفيف الضمة ، ونقلها إلى الأول ، وعُضِدْ (١) وعَجِزْ ، بضم الأول والثاني . »

(قال المفسر) حكى يعقوب : عَفِيد (٢) وعَجِزْ ، بفتح الأول ، وكسر الثاني ؛ فهذه لغة خامسة . ويجوز التخفيف أيضا في هذه اللغة ، ونقل الكسرة إلى الأول ، فتكون لغة سادسة .

[ ٣ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب أيضا : اسْمٌ ، بكسر الهمزة ، وأنْسمٌ ، بضمها ، وِسْمٌ ، بسين مكسورة ، وُسْمٌ ، بسين مضمومة .

(قال المفسر) وزاد النحويون سُما على وزن هُدى وهي أغربها .

## باب

ما جاء فيه أربع لغات (٣) من حروف مختلفة الأينية

حكى في هذا الباب : أن في صَدَاق المرأة أربع لغات : صَدَاق ، بالفتح ، وصدَاق ، بالكسر ، وُصْدُقَة ، بضم الصاد ، وضم الدال ، وُصْدُقَة ، بضم الصاد ، ومكون الدال (٤) . »

(١) حكى يعقوب الثلاث الأولى عن أبي زيد ، ولم يذكر (عضد) بضم الأول والثاني (إصلاح المنطق ص ١٠٤) .

(٢) عضد ( بفتح الأول وكسر الثاني ) : حكاهما اللسان أيضا . وحكى عن ثعلب : العفد بفتح الأول والثاني .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٨ هـ من أدب الكتاب .

(٤) انظر الغريب المصنف ص ٤٠٨

(قال المفسر) : هذا على تخفيف الضمة ، ونقلها إلى ما قبلها ،  
وقد حكى أبو إسحاق : أن منهم من يخفف ولا ينقل الضمة إلى الصاد ،  
فهذه لغة خامسة .

وذكر في هذا الباب : أن في الإصبع أربع لغات ، وقد ذكرنا فيما  
سلف : أن فيها عشر لغات .

## باب

ما جاء فيه خمس لغات<sup>(١)</sup>

قال في هذا الباب : ربح الشمال ، على وزن قَدال . والشَّمال<sup>(٢)</sup> ،  
الهمزة بعد الميم ، والشَّمال ، الهمزة قبل الميم . والشَّمْل<sup>(٣)</sup> ،  
بفتحة الميم وتسكينها من غير همز .

(قال المفسر) : قد قيل : شَمُول ، على وزن رسول ، ورُوي في  
بيت الأخطل :

فإن تبخل سنوس بدرهميها فإن الريح طيبة شَمُول<sup>(٤)</sup>  
حكى ذلك أبو علي البغدادي .

(١) انظر هذا الباب ص ٥٩٩ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) في المطبوعة « والشَّمْل » تحريف .

(٣) روى اللسان اللغات الأربع في (شمال) ثم قال بإثر ذلك : وربما جاء بتشديد اللام . كما ذكر  
أيضاً : الشمول والشميل .

(٤) ديوانه واللسان (سوس) وفيه « قبول - في موضع - شمول »

## باب

معاني أبيهية الأسماء (١)

قال في هذا الباب : وقالوا : سهكٌ ولَحِينٌ وَلَكِيدٌ وَلَكِينٌ وَحَبَسَكَ وَقَتَمٌ ، كل هذا للشيء يتغير من الموضع وَيَسْوَدُّ .

( قال المفسر ) : وقع في النسخ قتم ، بالتاء ، كأنه من القَتَم ، وهو الخبار ، وأنكره أبو علي البغدادي ، وقال : « لست أذكر (قَتَم) في هذا المعنى ، إنما أذكر (قَتَم) (٢) بالنون . يقال : يدى من كذا وكذا قَتَمَة » . اهـ .

( قال المفسر ) : قتم بالتاء والنون جائزان ، وهما متقاربان في المعنى ، لأن القَتَمَة (٣) بالنون : حيث الريح ، فيما حكى يعقوب وقال أبو زيد : قَتَمِ الطعام والثريد قَتَمًا : إذا فسد وعَفَن . والقَتَم : مثل النَّمَس (٤) ، وهو في الطعام : مثل العَفَن . وفي الدهن : فساد ريحه . والقتم بالتاء : السواد غير الشديد . يقال : قَتِم قَتَمًا وقَتَمَة . والقَتَم : ريح ذات غبار ، قال الشاعر :

كَنَّمَا الْأَسَدُ فِي عَرِيْنِهِمْ وَحَن كَالْبَلِيلِ جَاشٌ فِي قَتَمٍ

(١) - انظر هذا الباب ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .

(٢) في المطبوعة « قتم » بالتاء . وفي الأصل « قتم » بالتاء . و« قتم » بالنون في أدب الكتاب .

(٣) حكى اللسان : القَتَمَة (النون) : حيث ريح الأدهان والزيت ونحو ذلك .

وفي أساس البلاغة (قتم) قتم الشيء خبعت ريحه ووطب قتم ولم قتم ... إلخ

(٤) يقال : نَمَس السمن والطيب ونحوهما نَمَساً فهو نَمَس : إذا فسد (أساس البلاغة)

## باب

سواد الأبنية (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب ، حكاية عن سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات (فِعْلٌ) ، ولا تكون هذه البنية إلا لِلفِعْلِ . قال : وقال لي أبو حاتم [السجستاني] (٢) : سمعت الأنخفش يقول : قد جاء على فِعْلٍ حرف واحد وهو الدُّلُّ ، للدُّوَيْبَةِ صغيره ، تشبه ابن عرس .

(قال المفسر) : قد جاء حرف آخر ، وهو : رُئِمَ (٣) ، اسم من أسماء الإسمت ، والوجه في هذين الاسمين : أن يُجعلَا فعلين في أصل وضعهما ، نقلاً إلى تسمية الأنواع ، كما يُنقل الفعل إلى العلمية ، فيسمى الرجل ضَرْب . فإذا اعتقد فيها هذا ، لم يكونا زيادة على ما حكاه سيبويه .

وقد جاء نقل الفعل إلى تسمية الأنواع ، كما نُقل إلى تسمية الأعلام . قالوا : تُنَوِّطُ وتُشِيرُ (٤) ، وهما طائران سُمِّيَا بالفعل .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن سيبويه قال : وليس في الكلام (فِعْلٌ)

(١) انظر هذا الباب من ٦١٠ من أدب الكتاب .

(٢) الزيادة من أدب الكتاب .

(٣) روى في اللسان (وأم) .

(٤) في القاموس : والتبشر - بضم التاء والياء وكسر الشين المشددة - وبخط الجوهري - الباء مفتوحة : طائر يقال له الصفار به : الواحدة بهاء (القاموس : بشر)

إلا حَرْفَانِ فِي الْأَسْمَاءِ : إِبِل ، وَالْحِجْرَةَ <sup>(١)</sup> ، وَهِيَ الْقَلْحُ فِي الْأَسْنَانِ .  
وَحَرْفٌ فِي الصِّفَةِ ، قَالُوا : امْرَأَةٌ بِلِيز ، وَهِيَ الضَّخْمَةُ . تَالِ ابْنِ قَتَيْبَةَ  
وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ آخَرٌ وَهُوَ إِطْل [ وَهُوَ الْخَاصِرَةُ ] <sup>(٢)</sup> .

( قَالَ الْمَفْسَرُ ) : هَذَا غُلَطٌ ، لَمْ يَحْكُ سَيِّبُويَهْ غَيْرَ إِبِلٍ وَحْدَهُ ، وَقَالَ :  
لَا نَعْلَمُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ غَيْرِدَ . وَأَمَّا الْحِجْرَةُ وَالْبِلِيزُ فَيَاكُمَا مِنْ زِيَادَةِ  
أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ، وَلَيْسَا مِنْ كَلَامِ سَيِّبُويَهْ . وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ الْأَخْفَشُ  
مِنْ قَوْلِهِمْ : الْحِجْرَةُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ : ( حَبْرَةٌ ) بِفَتْحِ الْحَاءِ  
وَيَسْكُونُ الْبَاءُ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَسْتُ بِسَمْعِيٍّ نِمَا فِيهِ حَبْرَةٌ وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ حَقِيمِيَّةِ التَّمَسُّرِ  
وَأَمَّا إِطْلٌ فَزِيَادَةٌ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ ، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ ( إِطْلٌ ) بِالسَّكُونِ ،  
وَلَمْ يَسْمَعْ مَحْرُكًا إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ <sup>(٣)</sup> :

لَهُ إِطْلًا ضَبِّي وَسَمَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءً يَمْرُحَانِ وَتَقْرِيْبُ تَتَفَيْسِلُ  
فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ حَرَّكَهُ بِالْكَسْرِ لِلزُّرُورَةِ ، كَمَا حَرَّكَ الْهَذَلِيُّ  
لَامَ الْجِلْدِ ضَرُورَةً ، فِي قَوْلِهِ :

إِذَا تَجَاوَبَ زَوْجُ قَاهِنَا مَعْسَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَدْعِجِ الْجِلْدَا <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ حَكِيَ : أَتَانَا إِبْدُ <sup>(٥)</sup> ، وَهِيَ الْمَتَوَحَّشَةُ . وَحَكِيَ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ

(١) فِي اللِّسَانِ (حَبْر) وَالْحَبْرُ ، وَالْحَبْرَةُ ، وَالْحَبْرُ وَالْحَبْرَةُ : صَفْرَةٌ تُشَوِّبُ بِهَاضِ الْأَسْنَانِ .  
وَقَالَ أَيْضًا : الْقَلْحُ وَالْقَلْحُ : صَفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانِ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تَكْثُرَ الصَّفْرَةُ  
عَلِ الْأَسْنَانِ وَتَغْلُظَ ثُمَّ تَسْوَدَ أَوْ تَحْضُرَ . وَقَدْ قَلَحَ قَلْحًا فَهُوَ قَلَحٌ وَأَقْلَحَ ، وَالْمَرْأَةُ قَلْحَاءُ وَقَلْحَةٌ .  
(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْتَفِينَ عَنِ آدَبِ الْكِتَابِ .

(٣) انْظُرِ الْبَيْتَ فِي قَصِيدَتِهِ « قَفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ » .

(٤) يَرَوْنَ عَجْزَ الْبَيْتِ فِي الْخَصَائِصِ ( ٢ : ٣٣٣ ) وَالْمَطْبُوعَةِ . وَلَمْ يَرَوْهُ فِي الْأَصْلِ . وَالسَّبَبُ  
الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ ، تَعْلُظُهُ النَّعَالُ . وَلَمَعَهُ : أَلَمَهُ .

(٥) إِبْدُ : ( بِكْسَرِ الْمَعْرُوفَةِ وَالْبَاءِ ) الْقَامُوسُ .

قالوا : لا أخسِن اللَّعِب ، إِلَّا جِلْخِ جِلْب (١) ، وهى لُعْبَة لهم يلعبونها .

[ ٣ ] مسألة :

وحَكَّى فى هذا الباب عن سيبويه (٢) قال : ليس فى الكلام (فِعْلٌ) وصف إلا حرف واحد من المعتل ، يوصف به الجميع ، وذلك قولهم (عِدَى) ، وهو ما جاء على غير واحد . وحكى عن سيبويه (٣) أنه زاد مكانا يسوى .

(قال المفسر) : هذه الزيادة صحيحة . وقد جاء حرفان آخران . قالوا : ماء صررى : للمجتمع المستنقع ، وماء روى : للكثير المروى . قال الراجز :

تَبْشُرَى بِالرَّفْرِ والماء الرُّوى وفَرَجَ منك قريب قد أتى (٤)

وقال ذو الرمة :

مَرَرَى آجِنٌ يَزُوى له المرء وجهه ولو ذاقه ظمآنٌ فى شهر ناجر (٥)

(١) جِلْخِ جلب ( يكسر الجيم واللام فيهما ) : اسم لعبة للصبيان ، وذكرها أبو عبيد البكري فى شرحه للأماك ، كما ذكر التركيب بلفظه ( سمع اللالكى ١ : ١٧٢ ) - : ولم يعد سيبويه من هذا الوزن إلا لإبل ، واستدرك ابن خالويه فى كتاب ( ليس ) ص ١٣ ثمانية أسماء على وزن إطل .

(٢) سيبويه فى الكتاب ( ٢ : ٣١٥ ) :

(٣) لم يذكر سيبويه (سوى) فى هذا الموضع . والمهارة فى أدب الكتاب (ص ٦١٢ ليدن) : وقال غيره : (وقد جاء مكان سوى) .

(٤) روى الراجز فى اللسان ( روى ) ، والمحكم ورقه ١٥٥ ~ ١٢ . ويقال : ماء روى (يفتح الراء وكسر الواو) وروى ( يكسر الراء ) ورواه ( يفتح الراء ) : كثير مر .

(٥) البيت فى ديوان ذى الرمة (ص ٢٨٨) من قصيدة مطلعها

(أشأقتك أشأقتك الرنوم الدوائر)

وأشأقه اللسان (نجر) . وقال ابن منظور : وكل شهر فى صميم الحر فاسه ناجر ، لأن الإبل تنجر فيه أى يشتد عطشها حتى تبيس جلودها

يَرْوَى بفتح الصِّبَاد وكسرها . وقد جاء منه شيء بالهاء . قالوا :  
سَبِي طَيِّبَهُ (١) لِلحَّلَال . وخَيْرُهُ : للثَّيِّء المحتار .

[ ٤ ] مسألة ١

وحكى عن سيبويه قوله : لا نعلم في الكلام أفعلاء ، إلا الأربعاء  
وحكى عن أبي حاتم عن أبي زيد : أنه قد جاء الأزملاء ، وهو الرماد العظيم .  
وأنشد :

لَمْ يَبْقِ (٢) هذا الدهر من آيائه (٣) غير أضافيه وأزمدائه

(قال المفسر) : هذه الزيادة غير صحيحة ؛ لأن أبا علي البغدادي  
حكى أنه يُقال : رماد ، ويجمع على أزملة . وتجمع أزملة على أزملاء .  
فإذا كان جمعاً لم يُعند زياده ، لأن سيبويه إنما ذكر أنه لا يكون في الاتحاد  
لا في الجمع . وذكر أبو علي أن ابن دُرَيْد كان يروى ( غير أضافيه وإزمدايه )  
بكسر الهمزة فيلزم (٤) على هذه الرواية أن يكون اسماء مفردا ، وهو زيادة هي  
ما حكاه سيبويه لأنه قال وتكون على إفعلاء بكسر الهمزة (٤) . ثم قال :  
ولا نعلم جاء إلا في الأربعاء .

ففي الأربعاء ، على هذا ثلاث لغات . ( أربعاء ) بفتح الهمزة والباء  
و ( إربعاء ) بكسرهما ، وأربعاء بفتح الهمزة وكسر الباء .

(١) قال في اللسان (سبي) : يقال : سبي « طلبة » إذا طاب ملكه وحل . أي لم يكن من غدر  
ولا نقض عهد .

(٢) البيت في الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٢٤٣ ( باب فعلاء وأفعلاء ) وحكاة اللسان ( ثرا )

(٣) رواه اللسان ( من ثريائه ) . والثرياء على فعلاء : انثري .

(٤) - ٤ ) ما بين الرقعتين سقط من المطبوعة .



[ ٥ ] مسألة :

وحكى عن سيبويه<sup>(١)</sup> أنه قال : ليس في الكلام مفعّل إلا ومنخر ،  
فأما منثن ومغيرة ، فإنهما من أغار وأنثن ، ولكنهم كسروا كما قالوا :  
أجؤك وإلأمك<sup>(٢)</sup> »

(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نصر ، عن أبي علي ،  
وكذا وجدته في جمهور النسخ ، ولا أدري أهو غلط وتصحيح من ابن  
قنينة ، أم من بعض الراويين عنه ، وإنما قال سيبويه أجؤك وإلأمك ،  
وأجؤك : لغة في أجيثك . يقال : جاء يجيء ويَجُوء ، حكاها أهل  
اللغة ، وأنشدوا :

أبو<sup>(٣)</sup> مالك يقتسادنا في الظواهر يجؤم فيلقى رحله عند جابر  
يعنى بآبي مالك : المجوع ، وبجابر : الخبز . والعرب تسمى الخبز<sup>(٤)</sup>  
جابر بن حبة ، لأنه يجبر الجائع . وحكى يعقوب لغة ثالثة ، وهي وزن  
رَمَى ، وأنشد :

أصبن فباني قد رأيت جراداً جأت في كبيدات<sup>(٥)</sup> السماء تطيسر  
[ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ليس يأتي مفعول من ذوات الواو بالتتمام ، وإنما

(١) نص عبارة سيبويه في الكتاب ( ٢ : ٣٢٨ ) : وليس في الكلام ( مفعّل ) ( بضم العين ) بغير  
الماء . ولكن ( مفعّل ) قالوا : منخر وهو اسم ، فأما منثن ومغيرة ، فأما هما من أغار وأنثن ولكن  
كسروا ، كما قالوا : أجؤك وإلأمك .

(٢) في القاموس وشرحه : ( بجوء - بالواو لغة في يجيء ) أما ( لإمك ) فمن قول العرب دعاه مل  
الرجل : ( لإمك الهبل ) كسرت همزة إبتاعا لكسرة اللام قبلها .

(٣) رواه في اللسان ( ملك ) وعجز البيت فيه

( يجيء فيلقى رحله عند عامر )

وأبو مالك : كيفة الجوع

(٤) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٧١ .

(٥) يقال : كبيداه السماء وكبيدات السماء .

يأتى بالنقص مثل مقول ومخوف ، إلا حرفين قالوا : مسك مذووف ، وثوب مَصْدُون ، وأما ذوات الياء فتأتى بالنقص والتمام .

(قال المفسر) : حكى الفراء عن الكسائي أن بني يَرْهوع وبني عُقيل ية ولون : حَلَّى مَصْوَغ ، بواوين ، ودواء مذووف ، وثوب مَصْدُون ، وفرس مَقْوود ، وقول مَقْوول .

وأما البصريون فلم يعرفوا شيئاً من هذا .

#### [ ٧ ] مسألة :

وحكى عن سيبويه أنه قال : ليس في الكلام فَعْلُول بفتح الفاء وتسكين العين<sup>(١)</sup> . قال : وقال غيره : قد جاء فَعْلُول في حرف واحد . قالوا : بنو صَعْفُوقٍ لِعَنُول باليمامة .

(قال المفسر) : قد جاء على وزن فَعْلُول ثلاثة أحرف سوى ما ذكره . حكى اللحياني : زَرْنُوق . وزُرْنُوق : للذي يبني على البئر . وحكى أبو حنيفة في النبات : بَرَسُوم وبُرْسُوم ، وهي أبكر نخلة بالبصرة . وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره : زَرْنُوق بالفتح ، ولا يقال زُرْنُوق ، ومثله بنو صَعْفُوق قوم باليمامة ، وصَنْدُوق ، ولا يضم أوله .

#### [ ٨ ] مسألة :

وقال عن سيبويه : لم يأت فُعِيل في الكلام إلا قليلاً ، قالوا : السُرْيَق ، وكوكب دُرِّي ، وأما الفراء فزعم أن الدُرِّي منسوب إلى الدُرِّ ، ولم يجعله على فُعِيل .

(١) عبارة (وتسكين العين) عن أدب الكتاب .

(قال المفسر) : الذى ذكره سيبيويه أنه فُعِيل<sup>(١)</sup> : دُرِيء ، بالهمز ، كذا قرأناه فى الكتاب وهذا لا يمكن الفراء أن يخالف فيه . والهمزة أصل ، لأنه مشتق من (دراً) : إذا دفع . وكذلك من قرأ دُرِيء ، بكسر الدال ، ودُرِيء ، بفتحةا ، وهى قراءة تنسب إلى أبي جعفر المدنى<sup>(٢)</sup> ، وهى نادرة ، لأنه ليس فى الكلام فُعِيل بفتح الفاء .

ولمّا الخلاف فى قراءة من قرأ (دُرِيء) مشددة . ففى هذه القراءة يحتمل أن يكون منسوباً إلى الدّر كما قال الفراء ، ويحتمل أن يكون أصله الهمز ، ثم خففت الهمزة فانقلبت ياء ، وأدغمت فى ياء فُعِيل ، كما يقال فى النسيء : النسيء ، وفى خطيئة : خطيئة .

#### [ ٩ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : قال سيبيويه : لا نعلم فى الكلام فعلاً إلا المضاعف نحو الجرجار والذهداه ، والصلصال والحقماق ، وذكر أن الفراء قال : قد جاء على ذلك حرف واحد ، وهو الحزعال ، يقال : ناقة حَزَعَال ، وهو الظَّلَع . (قال المفسر) : قد جاء فى الشعر حرف آخر ، وهو قول الشاعر :

ولنبيهم<sup>(٣)</sup> رِفْد القسوم ينتظرونه ولنعم حَشَو الدُّرع والسُّربال

(١) فى الكتاب لسيبيويه (٢ - ٣٢٦) : « ويكون على فعيل (بضم الفاء) ، وهو قليل فى الكلام قالوا : المريق . حدثنا أبو الخطاب عن العرب ، وقالوا : كوكب درى ، وهو صفة » وأبو الخطاب : هو عبد الحميد بن عبد المجيد ، الملقب بالأخفس الأكبر . وكان سيبيويه يأخذ عنه لغات العرب (من نزهة الألبا لابن الألبارى ، وطبقات الأيوبيين للزبيدي) .

(٢) أبو جعفر المدنى : هو يزيد بن القمقاع مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة الهذلي . روى عن أبي هريرة ، وابن عمر ، وغيرهما . وتوفى فى خلافة هارون ، وله قراءة . وكان قارئاً لأهل المدينة . (الفهرست لابن النديم طبع القاهرة (ص ٤٦) )

(٣) البيهقان لأوس بن حجر يروى رجالاً : كما فى الأمان (قسطل) والبيت الأول وسدر البيت الثانى ليسا فى الأصل ولا الخططين أ ، ب .

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيل خارجة من القسطل  
يريد القسطل ، وهو الغبار ، والوجه في هذا عندي ألا يجعل زيادة على  
سيبويه ، ويقال : إن الشاعر أراد القسطل ، فأشبع فتحة الطاء اضطراراً ،  
فنشأت بعدها ألف ، كما قال الراجز :  
أقول إذا<sup>(١)</sup> نخرت على الكلكال يا ناقتي ما جئت من مجال  
[ ١٠ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : كل حرف جاء على ( فَعْلَاء ) فهو ممدود ،  
إلا أحرفا جاءت نواذر ، وهى الأَرَبَى ، وهى الداهية ، وشُعْبَى : اسم  
موضع ، وأَدَمَى : اسم موضع أيضاً .

( قال المفسر ) : لم يقل سيبويه في كتابه إنه ليس في الكلام إلا هذه  
الألفاظ الثلاثة ، وإنما قال : ويكون على فَعَلَى ، وهو قليل في الكلام  
نحو شُعْبَى والأَرَبَى والأَدَمَى : أسماء<sup>(٢)</sup> .

وقد وجدنا في الكلام ثلاثة ألفاظ أخر غير ما ذكره ، وهى الأَرَنَى  
بالنون : حب يطرح في اللبن فيُجَبَّنُهُ . ويقال له أيضاً : ( أَرَنَة ) على  
مثال ظُلْمَة ، وأَرَانَى على مثال حُبَارِي . حكى ذلك ابن الأعرابي ، وأنشد :

( هِدَانُ كَشَحْمِ الأَرَنَةِ المَرَجْرَجِ<sup>(٣)</sup> )

وحكى يعقوب جَنْفَى : اسم موضع . وحكى المطرزي : الجُعْبَى ، عظام

(١) الرجز في اللسان ( كلل )

وقال قبله : والمعروف الكلاكل ، وإنما جاء الكلكل في الشعر ضرورة في قول الراجز . وألشد :  
أقول ..... وفي المطبوعة « قلت وقد نخرت »

(٢) انظره في الكتاب لسبويه ( ٢ : ٣٢١ )

(٣) انظر اللسان ( هدن ) .

النمل ، وحكى هذه الألفاظ الثلاثة أبو عليّ البغدادي في كتابه المقصور والممدود .

#### [ ١١ ] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن الأصمعيّ أنه قال : ليس في الكلام فَعْلَل بكسر الفاء ، وفتح اللام ، إلا حرفان ، وهما دِزْهم وهِجْرَع : للطويل المفرط الطول ، ثم قال بياثر ذلك وقال سيبويه : وقْلَعَم ، وهو اسم ، وهِئَلَع ، وهو صفة .

( قال المفسر ) : هذا الكلام يُوْهم أنه لَيْس في الكلام اسم على ( فَعْلَل ) إلا هذه الأربعة ؛ ولم يقطع سيبويه في كتابه أنه ليس في الكلام غير هذه الألفاظ. إنما قال : ويكون على فَعْلَل ( بمعنى الاسم والصفة ) . فالأسماء نحو قْلَعَم ودِزْهم ؛ والصفة هِجْرَع <sup>(١)</sup> وهِئَلَع . وقد حكى ابن الأعرابي أنه يقال : سِرْجَع ( بمعنى ) <sup>(٢)</sup> هِجْرَع <sup>(٣)</sup> ، وقد حكى ضِفْدَع وصِنْدَد : اسم موضع والمشهور صِنْدَد ، بكسر الدال .

#### [ ١٢ ] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن أبي عبيدة أنه قال : لم يأت مُقْبِعِلٌ في غير التصغير إلا في حرفين مُسَيِّطِرٌ ومُبَيِّطِرٌ ، وزاد غيره ومُهَيِّمٌ .

( قال المفسر ) : قد جاءت أَلْفَاظُ أُخْرَ غَيْرُ هذه . قالوا : هَيَّلَ الرجل فهو مُهَيَّلٌ ؛ إذا قال : لا آله إلا الله ، وقالوا : المُعْجِرُ : في اسم أرض . قال امرؤ القيس :

(١) انظر هذه العبارة في الكتاب لسيبويه ( ٢ : ٣٣٥ )

(٢) كلمة ( بمعنى ) عن الخطبة ( ١ ) وحدها

(٣) لم ينقلها صاحب اللسان ، ولا شارح القاموس ، في المستدرك .

كَأَن ذُرًّا رَأَى السُّجَّيْحِرَ عُذْوَةً من السنين والغشاء فَلَكَّةٌ مِغْزَلٌ (١)  
 وقالوا : بَيِّقَر الرجل ، فهو مُبَيِّقَر : إذا لعب البقَّيرى ، وهو  
 لُعْبَةٌ للصبيان : يَجْمَعُونَ تَرَابًا وَيُدْعَوْنَ بِهِ ، وَبَيِّقَر أَيضًا : إذا هاجر  
 من أرض إلى أرض ، وَبَيِّقَر : إذا أَعْيَا . وَبَيِّقَر الدار : إذا أقام بها .  
 وَبَيِّقَر : إذا خرج من العراق إلى الشام ، وَبَيِّقَر : إذا رأى البقر فتَحَيَّرَ ،  
 كما يقال : غَزِلَ : إذا رأى الغزال فلهي . واسم الفاعل من جميعها مُبَيِّقَر  
 قال امرؤ القيس :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَأَن أَمْرًا الْقَيْسَ بِنَ تَمْلِكَ بَيِّقَرًا (٢)  
 وقالوا : هَيِّنَمَ فهو مُهَيِّنَم ، وهو شبه قراءة غير بَيِّنَة ، وقال أوس  
 ابن حجر :

هَجَاؤُكَ إِلَّا أَنَّ مِنْ كَانَ قَدْ مَضَى عَلَى كَأَثَوَابِ الْحَرَامِ الْمُهَيِّنِمِ (٣)  
 [ ١٣ ] مسألة :

وقال عن سيبويه (٤) : لَمْ يَأْتِ عَلَى أَفْعَلٍ إِلَّا قَلِيلٌ فِي الْأَسْمَاءِ .  
 قالوا : أَهْلُمُ وَأَضْبِيعُ وَلَمْ يَأْتِ وَصَفًا .

(١) البيت من معلقة امرئ القيس (قفاهلك ...) .  
 والمجسر : أكمة . والغشاء : ما جاء به السبل من الخشب والشجر . شبه استدارة الأكمة بما أحاط بها  
 من الغشاء ، باستدارة للكمة المنزل وإحاطتها بها إحاطة المنزل .

( انظر شرح المملكات السبع للزورنى لتحقيق الأستاذ مصطفى السقا رحمه الله ) .

(٢) البيت في المصانص ( ١ : ٣٣٥ ) وديوان امرئ القيس ( من قصيدته التي مطلعها  
 ( سالك شوق بعد ما كان أقصر ) .

ورود كذلك في تهذيب الألفاظ لعقوب ٨٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ( ٨ : ٢٣ ) والغريب  
 المصنف ( ٢٠٦ ) .

وتملك : هي أمه . والمشهور في اسمها فاطمة . ويقر : نزل البادية ، ونزل العراق . وقال يعقوب  
 يقر الرجل : إذا هاجر من أرض إلى أرض .

(٣) انظر البيت في القمم الثالث ، وهو شرح الشواهد للبليوس .

(٤) عبارة سيبويه في الكتاب ( ٢ - ٣١٦ ) : ويكون أفعلا ، وهو قليل ، نحو أهلم وأصبغ ،  
 ولا معلمة بجاء صفة .

(قال المفسر) : كذا قال سيبويه ، وقد وجدناهم قالوا : لبنٌ أمُهَج (١) ، وأمُهَجان ، وأمُهُوج . وهو من المَحْض الرقيق قبل أن يحمض ، ولم يَخْشُر . وَيَكُونُ الشَّحْمَ . قال الراجز :

جاريةٌ شَمَّتْ شَبَابًا عَلَّجَا      في حِجْرِ من لم يكُ عنها مُلْفَجَا  
يُطْعِمُهَا اللَّحْمَ وَشَحْمًا أمُهَجَا

قال ابن جنِّي : قلت لأبي عليّ الفارسيّ وقت قراءتي عليه : يكون أمُهَج محذوفا من أمُهُوج (٢) ، مقصورا منه ، فقبِل ذلك ، ولم يأت به .

قال ابن جنِّي : وقد يجوز أن يكون أمُهَج في الأصل اسما غير صفة ، إلا أنه وُصِفَ به ، لما فيه من معنى الصفاء ، والرقّة ، كما يوصف بالأسماء الضامنة لمعنى الأوصاف ، كما أنشد أبو عثمان من قول الراجز :

(مِثْبَرَةُ العُرْقُوبِ إِشْفَى المَرْفَقِ) (٣)

فوصف بإشفى ، وهو اسم ، لما فيه من معنى الحِدَّة .

[ ١٤ ] مسألة :

وقال عن سيبويه : لم يأت على أَفْعَلَى ، إلا حرف واحد ، لانعرف غيره ، قالوا : هو يدعو الأَجْفَلَى ، وهو أيضا الجَفَلَى .

(قال المفسر) : قد قالوا : الأَوْتُكَى : وهو ضرب من التَّمَر ، وقياس الهجزة فيه أن تكون زائدة ، أنشد أبو عليّ البغداديّ :

(١) في اللسان : مهج والأمهجان : اللبن الخالص من الماء . وقيل هو اللبن الرقيق ، ما لم يتغير طعمه

(٢) انظر الخصائص (٣ : ١٩٤)

(٣) روى الرجز في اللسان (شفا) والخصائص (١ : ٢٢١)

والإشفي : السراد (المحرز) الذي يحول به الإسكاف وجمعه : الأشافي . والمثبرة : الإبرة . يهجو امرأة دليقة المرفق .

وباتوا<sup>(١)</sup> يُعْشُونَ القُطَيْعَةَ جَارَهُمْ      وعندهم البرئى فى جُلُل وُسْمِ  
وما أظعمونا الأوتكى مِنْ سَمَاحَةٍ      ولا منعوا البرئى إلا من اللسومِ  
[ ١٥ ] مسألة :

وقال عنه : لم يأت على أفذل إلا حرفان : أَلَنْجَجَ وَأَلَنْدَدَ مِنَ الْأَلَدِ .  
(قال المفسر) : قد جاء أَبْنَبَمَ<sup>(٢)</sup> : اسم موضع حكاة غير سيبويه ،  
ويقال : (يَبْنَبَمَ) بالياء ، قال طفيل الغنوى :  
أشافتك أظفان بجفر أَبْنَبَمَ      نعم بُكْرًا مثل الفيسيل المكَمِ

### شواذ التصريف

قال ابن قتيبة : « قال الفراء : العرب إذا ضُمَّت حرفا إلى حرف ،  
فربما أجروه على بنيته ، ولو أفرد ، لتركوه على جهته الأولى .  
من ذلك قولهم : إئنّى لآتيه بالغدايا والعشايا ، فجمعوا الغداة على  
غدايا ، لما ضُمَّت إلى العشايا ، وأنشد :  
هتاك<sup>(٣)</sup> أخبية ولأج أبوبسة      يخلط بالجد منه البر واللينا  
(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي أنه يقال : غدية على وزن  
عشيّة ، وأنشد :  
ألا ليت حظى من زيارة أمية      غديات قيط أو عشيات أشتية

(١) روى اللسان البتيت (مادة - وتك) وقال : والأوتك والأوتكى : التمر الشهير وهو القليعاء .  
والقليعاء : صنف من التمر . وكذلك البرئى .

(٢) قال ياقوت : أبْنَبَمَ : بفتح أوله وتانية وسكون النون ، وفتح الباء ، بوزن أفنل ، من  
أبنية كتاب سيبويه . ورى يبنم بالياء . وأنشد بيت طفيل : ( أشافتك أظفان بجفر أبْنَبَمَ )

(٣) روى الجواليقي هذا البيت فى شرح أدب الكتاب .



فعلى هذه اللغة يقال فى الجمع غَدَايا على غير وجه الازدواج ، ويجوز لقائل أن يقول : هذا أيضا جاء على وجه الازدواج ، فقال : غَدِيَّات لقوله : عَشِيَّات . فيكون بمنزلة قولهم : الغدايا والعشايَا ، وحكى ابن الأعرابي أيضا عن المفضل أنه قال : يقال نَدَىْ وأنْدِيَة ، وباب وأَبُوْبَة ، وَقَفًا وأَقْفِيَة ، وحكى أبو حاتم عن الأصمعيّ فى المقصور والممدود ، قال : يقال : قَفًا وأَقْفِيَة ، وَرَحَىْ وأَرْحِيَة ، وَنَدَىْ وأنْدِيَة .

[ ١ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : قالوا : مِذْرَوَان ، والأَصْل : مِذْرِيَان ، وهما فرعا كل شيء . وإنما جاز بالواو ، لأنه بُنِيَ مُثْنًى ، لم يأت له واحد فيبنى عليه .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله هو المعروف ، وحكى أبو عبيد القاسم ، عن أبي عمرو : أنه يقال لواحدها : مِذْرَى ، وأحسب أن أبا عمرو قاس ذلك عن غير سماع ، وأن أبا عبيد ، وهِم فىما حكاه عن أبي عمرو ، كما وهِم فى أشياء كثيرة من كتابه .

[ ٢ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : وقال الفَرَاء : إنما قالوا : ( هو أَلِيْطُ بقلبي منك ) بالياء ، وأصله الواو ، ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر . (قال المفسر) : قد حكى فيما تقدم من الكتاب أنه قال : لَاطَ حُبُه بقلبي يَلِيْط وَيَلُوط ، فيجب على هذا أن يقال : هو أَلِيْطُ بقلبي ، وأَلُوط .

[ ٣ ] مسألة :

وأنشد فى هذا الباب عن الكسائي :

وتأوى<sup>(١)</sup> إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُونِهِمْ<sup>(٢)</sup> فَلَا لَا تَخْطَاهُ الرَّمْاحُ مَهْجُوبُ  
(قال المفسر) : هذا غلط . والصواب : (وتأوى إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ  
دُونَهَا) : لَّانَّه يَصِفُ قِطَاةً ، وسنذكر هذا الشعر إذا وصلنا إلى شرح  
الآبيات ، إن شاء الله تعالى .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : لم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة في الأسماء  
إلا في يوم .

(قال المفسر) : قد قال أبو علي الفارسي في مسائل الحَلَبِيَّة : لم تجيء  
العين ياء ، واللام واوًا ، في اسم ولا فعل ، فأما حَيَوَةٌ للاسم العلم  
وَالْحَيَوَان ، فالواو فيهما بدل من ياء ، وقد جاء عكس هذا كثير ، فحَو  
طَوَيْت وَلَوَيْت ورويت . وجاءت الواو فاء والياء عينا ، في وَيَل وَوَيْح  
وَوَيْس ، وعكس هذا قولهم : يَوْم . قال : وقرأت بخط محمد بن يزيد ؛  
يُوح في اسم الشمس . اهـ

(قال المفسر) : المشهور في اسم الشمس بُوح بالباء المعجمة بواحدة ،  
وكذلك حكى أبو علي البغدادي في البارع : وحكى أبو عَمَر المَطْرُز :

---

(١) البيت لحميد بن ثور (ص ٤٤ من ديوان ط . الميمني) ورواه في اللسان (هيپ) وابن يعيش  
في شرح المفصل (١ : ٧٩ - مبحث الإبدال) .  
(٢) رواية الديوان .

وتأوى إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُونَهَا .. فلما تخطاه العيون مهوب

والفلا : جمع فلاه ، وهي المفازة لأماء فيها

فيها . وماتخطاه العيون : أي لا تدركه العيون لاتساعه . وفي اللسان : فلما تخطاه الرفاق « وقال في شرح  
المفصل : فانه جاء على لغة من يقول في مالم يسم فاعله : قول القول ، وبيع المتاع . فكأنه قال :  
هوب زيد ، فهو مهوب

يُوح ، كالذى حكاه الفارسي عن محمد بن يزيد ، ويروى أن أبا العلاء المعري لما قال (١) :

ويُوشَعُ رَدُّ يُسُوْحًا بعضَ يومٍ وَأَنْتِ مَتَى سَفَرْتِ رَدَدْتِ يُسُوْحًا

اعترض في ذلك ببغداد ، ونسب إلى التصحيف ، واحتج عليه بكتاب الألفاظ (٢) ليعقوب فقال لهم : هذه النسخ التي ثقرؤها مغيرة ، غيرها شيوخكم ، ولكن أخرجوا ما في الخزانة من النسخ العتيقة ، فأخرجوا النسخ القديمة ، فوجدوها مقيدة كما قال .

[ ه ] مسألة :

وقال في هذا الباب عن سيبويه : وكل همزة جاءت أولا فهي مزيدة في نحو أحمر وأفكل وأشباه ذلك ، إلا أولقأ ، فإن الهمزة من نفس الحرف ، ألا ترى أنك تقول : ألقى الرجل ، فهو مألوق ، وهو (قَوَعْلٌ) ، أرطى ، لأنك تقول : أديم مأروط . ولو كانت الهمزة زائدة لقلت : مرطى .

(قال المفسر) : لم يقل سيبويه هكذا ، إنما قال : « فالهمزة إذا لحقت أول حرف ، رابعة فصاعدا ، فهي زائدة أبدا عندهم ، ألا ترى أنك لو سميت بأفكَلٍ أو أيدع ، لم تصرفه ، وأنت لاتشتق منهما ما تذهب فيه الألف .

(١) البيت من قصيدته « ألح وقد رأى برقاً مليحاً )

(٢) قال يعقوب في ( باب صفة الشمس وأسائها في كتابه تهذيب الألفاظ ص ٣٩٠

ويقال قد طلعت يوح ، بالياء غير مصروف . فالصواب على ما ذكر وفي النسخ ( يوح ) بالياء ، كما ذكره ابن الأنباري وثبت عليه . وفي كتاب المعبدى والعبد لاني : يوح بالياء بنقطة واحدة . ٨١ .

ثم قال بعد سطور كثيرة : وأما أولَّق فالألف من نفس الحرف (١) اهـ .  
وكلام ابن قتيبة يوهم أن كل همزة وقعت أولا ، حكم عليها بالزيادة ،  
ولمّا يحكم عليها بالزيادة إذا وقعت بعدها ثلاثة أحرف أصول ، وإذا  
كانت بعدها أربعة أحرف أصول أو خمسة ، حكم عليها بأنّها أصل ،  
نحو إصطبل .

وكلام سيبويه أيضا يوهم نحو ما يوهمه كلام ابن قتيبة ، لأنّه قال :  
إذا لحقت أول حرف رابعة فصاعدا . وقد فسر ذلك أبو على الفارسي  
فقال : يريد بقوله فصاعدا مع الزوائد مثل إصليت وما أشبهها ، ومحال  
أن يُلحق رباعيا أو خماسيا ، لأن الزوائد لا تلحق ذوات الأربعة والخمسة  
في أوائلها .

وقول سيبويه أيضا : أول حرف رابعة ، ظريف ، لأنّه يريد أنّها أربعة  
في عدد الحروف إذا عدت من آخرها إلى أولها .

وأما (أولَّق) ، فأجاز الفارسي في الإيضاح : أن تكون الهمزة فيه  
زائدة ، حملا على الأكثر ، ويكون مشتقا من قولهم : ولَّق يَلِق : إذا  
أسرع ، قال الراجز :

(جاءت (٢) به عنس من الشام تَلِقُ )

ويكون قولهم : أَلِق الرجل على هذا ، أصله وُلِق ، فأبدلت الواو  
همزة لانضمامها ، كما أبدلت في أُعِدَّ وأجوه ، وهذا الذي ذهب الفارسي  
إليه قول غير مختار ، لأنّه كان يلزم على هذا أن يقال : رجل مَوْلوق ،

(١) انظر الكتاب السبويه (٢ - ٣٤٣)

(٢) هو الشّاح يهجو جلّيدا الكلاي ، كما في اللسان . (دق) .

ويقال : دلق في سيره دلقا : أسرع .

فترجع الواو إلى أصلها ، لذهاب العلة التي أوجبت همزها ، ألا ترى  
أن من يقول : أَعِدَّ الرجلُ بالهمز ، إذ صار إلى المفعول به قال : موعود ،  
ولم يقل مأعود . والمسموع من العرب مألوق بالهمز .

وقد أنكر أبو على قول من زعم : إن الهمزة في (أله) بدل من واو  
قال : كان يلزم على قول من قال هذا ، أن يقال في الجمع<sup>(١)</sup> - أولية  
كما قال : إن من يقول في وشاح إشاح ، إذا جمع قال : أوشحة .

ولا يصح قول أبي على إلا على أن يُجعل من البديل اللازم الذي يلتزمونه ،  
مع ذهاب العلة الموجبة له ، كقولهم في عيد أعياد ، وفي ربح أرباح .  
وقد حكى أبو عُمر الجرمي أنه يقال : أديم مرطى ومرطو ، وحكى  
أبو حنيفة : أديم مأروط ، ومرطى ، ومؤرطى ، وحكى الأخفش أيضا  
أديم مرطى ، وهذا يوجب أن تكون الهمزة في أرطى زائدة .

[ ٦ ] مسألة :

وحكى عن الفراء في هذا الباب : أنه أنكر على البصريين قولهم في  
كَيْثُونَة وأخواتها<sup>(٢)</sup> : أنها فيُعُولَة ، مخففة من كَيْثُونَة ، وقال : لو كانت  
كذلك لوجدتها تامة في شعر أو سجع ، كما وَجَدَت المَيْت والمَيْت على  
وجهين : على الأصل ، وعلى التثخيف .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله قد خالف به الفراء البصريين .  
وهو لا يلزم من وجهين : أحدهما : أن الأصول قد تُرْفَض ، حتى تصير  
غير مستعملة ، وتستعمل الفروع ، كرفضهم استعمال أَيْتُنُق ، وقِيِي ،  
وأشياء ، وأعياد ، على الأصل . وكذلك قولهم : أقام إقامة ، وأثار إثارة ،

(١) يريد جمع (إلاه) .

(٢) هي : هيموه وديمومه وقيدودة (انظر اللسان - كون) .

ووعِدَ يَعِد ، ووزن يَزِن ، ولم يستعمل شيء من ذلك على أصله ، وقد قال الفراء في سَيِّد ومَيِّت ونحوهما : أن الأصل فيهما فَعِيل كسَوَيْد ومَسُوَيْت .

وقال في قولهم (اللَّهُمَّ) : إن أصله : يا الله<sup>(١)</sup> أَمَّنَا بخَيْرٍ ، ولم يستعمل شيء من ذلك ، وهذا النوع كثير في مذاهب البصريين والكوفيين . ومن طريف قوله : أنه زعم أن كَيِّنونة وأخواتها ، أريد بِهِنَّ فُعْلولة ، ففتحوا أولها ، كراهية أن تصير الياء واوا ، هذا يلزمه فيه مثل ما ألزمه البصريون .

والوجه الآخر أن البصريين قد أنشدوا :  
قد فارقت<sup>(٢)</sup> قرينها القريئة وشحطت عن دارها الظعينة  
يا ليت أننا ضمننا سفينة حتى يعود الوصل كيئونة  
[٧] مسألة :

قال ابن قتيبة : قال غير واحد : كل (أَفْعَل) فالاسم منه مُفْعِل بكسر العين ، نحو أَقْبَل فهو مُقْبِل ، وأَذْبَر فهو مُذْبِر ، وجاء حرف واحد لا يعرف غيره . قالوا : أَسْهَبَ الرجل فهو مُسْهَبٌ (بفتح الهاء) ولا يُقال : مُسْهَبٌ بكسرها .

(قال المفسر) : قال أبو عليّ البغداديّ : أَسْهَبَ الرجل فهو مُسْهَبٌ (بفتح الهاء) : إذا خَرِفَ وذهب عقله ، وتكلم بما لا يُعقل ، فإذا تكلم بالصواب فأكْثَر ، قيل : أَسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ ، (بكسر الهاء) ، وحكى

(١) العبارة في اللسان (أله) : يا الله أم بخير .

(٢) البيتان مما أنشده النحل أبا العباس المبرد (مادة كون) والبيت الأول لم يرو في الأصل س .

أَبُو عُمَرَ الْمُطَرِّزُ : أَلْفَجِ فَهُوَ مُلْفَجٌ : إِذَا افْتَقَرَ ، وَأَخْصَنَ فَهُوَ مُخْصَنٌ :  
إِذَا نَكَّحَ .

[ ٨ ] مسألة :

قال في هذا الباب : وأما قولهم : أَحَبَبْتَهُ ، فهو مَعْجُوبٌ ، وَأَجْنَهُ الله ،  
فهو مَجْنُونٌ ، وَأَحَمَّهُ الله فهو مَحْمُومٌ ، وَأَزَكَمَهُ الله فهو مَزَكُومٌ ، ومثله  
مَكْزُوزٌ ومَقْرُورٌ ، فإنه بُنِيَ عَلَى (فُعِلَ) ، لأنهم يقولون في جميع هذا فُعِلَ  
بغير ألف . يقولون : حُبٌّ ، وَجُنٌّ ، وَزُكِيمٌ ، وَحُمٌّ ، وَكُزٌّ ، وَقُرٌّ .

قال : ولا يقال : قد حَزَنَهُ الأمرُ ، ولكن يقال : أَحْزَنَهُ ، ويقولون :  
يُحْزِنُهُ . فإذا قالوا : أَفْعَلَهُ الله ، فكله بالألف ، ولا يقال مُفْعَلٌ في شيء  
من هذا إلا في حرف . قال عنتره (١) :

ولقد نزلتِ فلا تظنني غيرهُ مِنِّي بمنزلةِ المُحَبِّ المَكْرَمِ

(قال المفسر) : هذا كله نادر ، خارج عن القياس ، لأنَّ فُعِلَ إِذَا  
رد إلى صيغة ما لم يُسَمَّ فاعله ، لم يجب فيه أكثر من تغيير الحركات ،  
وأما أن يكون مع المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله ثلاثيا ومع الفاعل رباعيا ،  
فغير معروف ، إلا ما شذَّ من هذه الألفاظ . وقد جاء بعضها على القياس ؛  
فقد حُكِيَ ؛ حَزَنَهُ الأمرُ وأَحْزَنَهُ ، وقد قرأت القراء بهما جميعا : (إِنِّي  
لَيَحْزُنُنِي) (٢) ، وَيُحْزِنُنِي ، وقد حكى حَبَبْتُ الرجل وأَحْبَبْتَهُ (٣) . وقرأ

(١) البيت من معلقته « هل غادر الشعراء من مردم »

(٢) الآية ١٣ من سورة يوسف

(٣) قال المبرد في الكامل : يقال : أحبه يحبه (يفتح الياء) ، وجاء حبه يحبه ، ولا يكون فيه يفعل  
(بضم العين) (١ : ٩٩)

أبو رجاء العطارديّ (فَاتَّبِعُونِي يَجْجِكُمُ اللَّهُ) بفتح الياء . وأنشد أبو العباس  
المبرد (١) :

لعمرك (٢) إنني وطـلاب مصر  
وقال آخر :

وأقسم لولا تـمـرّه ما حـبـبـته  
وكان عيـاض منه أدنى ومشرق (٣)  
[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : قال الفراء : ماء مَعِين ، مفعول ، من المَعِين ،  
فنقص كما قال : مَخِيط ومَكِيل .

(قال المفسر) لا وجه لإدخال هذا في شواذ التصريف ، لأنه على  
ما ينبغي أن لا يكون عليه على ما قاله الفراء . ويجوز أن يكون (مَعِين)  
فَعِيلًا ، فتكون الميم أصلا ، لأن الخليل قال : المعين : الماء الكثير ،  
وقال أبو عليّ البغداديّ : المعين : الماء الجاري على وجه الأرض ، وَمَعَن  
الوادي : إذا كثر الماء فيه .

وحكى عن ابن دُرَيْد : ماء مَعْن ومَعِين ، وقد مَعَن على مثال ظُرْف .  
وحكى الخليل في باب الثلاثي الصحيح : المعين : الماء الكثير . ثم قال  
في باب المعتل : الماء المَعِين : الظاهر الذي تراه الأعين ، وهذا يُوجب  
أن تكون الميم زائدة . كما قال الفراء ، وقوله الأول يوجب أن تكون  
أصلية .

(١) قال المبرد : « وقرأ أبو رجاء العطارديّ « فَاتَّبِعُونِي يَجْجِكُمُ اللَّهُ » لفعل في هذا شيتين : أحدهما :  
أنه جاء من حَبَب والآخر أنه أَدْعَم في موضع الجزم ، وهو مذهب تميم وقيس وأسد . (الكامل ١ : ١٩٩)  
(٢) هذه رواية الكامل والأصول وفي المطبوعة « ممرى »  
(٣) البيت في الكامل للمبرد (١ : ١٩٩) والخصائص (٢ : ٢٢٠) واللسان (حبيب) وابن  
يميش في شرح المفصل (٧ : ١٣٨) وهو ليلان بن شجاع النشلي يروي عن البيت في الخصائص :  
ولا كان أدق من عبيد ومشرق



## أبنية نعوت المؤنث

قال في آخر هذا الباب : وعلامات المؤنث تكون آخرها ، بعد كمال الاسم ، إلا كِلْتَا : فإن التاء وهى علامة التأنيث : جُعِلَتْ قبل آخر الحرف .

(قال المفسر) : هذا الذى حكاه هو قول أبي عُمر الجَرْمِيّ ، (١) ، أو شبيهه قوله ، لأنّ أبا عمر زعم أن وزن كلتا من الفعل فَعَتَلْ ، وأن التاء للتأنيث ، وهذا القول خطأ عند البصريين والكوفيين ، لأنّ فيه شذوذا من ثلاث جهات :

إحداها : أنه لا يُعرف في الكلام فَعَتَلْ . ومنها : أن علامة التأنيث لا تكون حشوا في الكلمة ، إنما شأنها أن تكون آخرًا ، كقائمة وقاعدة ، ومنها : أن ما قبل تاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحا ، ولا يجوز أن يكون ما قبلها ساكنا ، إلا أن تكون ألفا في نحو أرطاة وسفلاة .

وقد اختلف النحويون في تاء (كلتا) وألفها ، فأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن التاء للتأنيث ، والألف للتثنية ، كالتى فى بنتان وأختان ، وزعموا أن واحدها كِلْتْ وأنشدوا :

فِي كِلْتِ<sup>(٢)</sup> رَجُلَيْهَا مُسَلَمَى وَاحِدَةً كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِلِهِ  
واحتجوا بانقلابها مع المضمرة ياء فى قولهم : جاءتنى المرأتان كِلْتَاهُمَا ، ورأيت المرأتين كِلْتَيْهِمَا .

وأما البصريون فيرونها كلمة مفردة تدل على التثنية ، كما أن (كُلًّا)

(١) انظر قول الجرمي في اللسان : « كلا » .

(٢) البيت في اللسان : « كلا » ولم ينسبه لقائله وعجز البيت لم يروى في الأصل ولا الخطبتين (١ ، ب)

لفظ مفرد يدل على الجمع في قولك : كل القوم جاءنى ، واحتجوا بمجىء  
السخر عنها مفردا في نحو قوله تعالى : ( كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا )<sup>(١)</sup>  
وكذلك أخبروا عن ( كَلَا ) المذكور بالمفرد في نحو قول جرير .

كلا يومى أمامة يَسُومُ صَسَدٌ وإن لم نأتها إلا لماما<sup>(٢)</sup>  
واختلف البصريون فيها ، فذهب بعضهم إلى أن التاء فيها عوض من  
لام الفعل المحذوفة ، على معنى المعاقبة ؛ لا على معنى البذل ، يريدون أنها  
عاقبت لام الفعل المحذوفة ، كما عاقبت ألف الوصل في ابن واسم ،  
اللام الساقطة ؛ وكما صارت التاء في زنادقة ، مُعاقبة للياء في زناديق .  
وذهب بعضهم إلى أنها بدل من الواو التى هى لام الفعل ، كما بدلتها في  
ثُرَاتٍ وتُجَاه . وأصلها كَلَوَى ، ومن رأى هذا الرأى : فحكمه أن يقول  
في النسب إليها كَلَتَوَى ، في لغة من يقول : حُبَلَوَى ، وكَلَتَى ، في لغة  
من يقول : حُبَلَى .

وأما من جعلها عوضا على معنى المعاقبة ، فقياس قوله أن يقول في النسب  
إليها : كَلَوَى ، كما يقال في اسم ، يَسَمَوَى ، ومن قال : اِسْمَى ، لزمه  
أن يقول : كَلَتَوَى أو كَلَتَى .

ولسببويه فيها كلام مُشْكِل ، يحتمل التأويلين جميعا ؛ لأنه قال  
في باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد ، من بنات الحرفين ، بإثر كلامه  
في بَنَتْ : « وكذلك كَلِمَاتُ وَثْنَتَان ، تقول : كَلَوَى وَثْنَوَى ، وبنتان :  
بَنَوَى ، وأما يونس فيقول : بَنَى . وينبغى له أن يقول : هَنَتَى في  
هَنَة . وهذا لا يقوله أحد .

(١) الآية ٣٣ من سورة الكهف .

(٢) البيت مما أنشده اللسان للجرير (مادة : كلا) .

ولسببويه في بنيت كلام مضطرب ، وكذلك في أخيت ، يقتضى بعضه أن التاء فيهما للتأنيث ، ويقتضى بعضه أنها للإلحاق ، وقد شبه (كلتا) بهنث ، فينبغي أن ينظر ما وجه هذا التشبيه . واستيفاء القول في هذا الباب لا يليق بهذا الموضع .

### [ ١ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقالوا : بُهْمَة ، فأدخلوا التاء التي هي علامة التأنيث ، وفُعَلَى لا تكون إلا للمؤنث » .

(قال المفسر) : بُهْمَة : شاذة على مذهب البصريين ، لأن ألف فُعَلَى عندهم لا تكون أبداً إلا للتأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ، لعلتين : إحداهما : أن فُعَلَى لم يسمع فيها التنوين ، كما سُمع في فُعَلَى المفتوحة ، وفِعَلَى المكسورة . والثانية أنه ليس في الكلام اسم على وزن (فُعَلَل) مفتوح اللام مضموم الفاء ، فيكون فُعَلَى مُلْحَقاً به ، وينبغي أن تكون (بُهْمَة) غير شاذة على مذهب الكوفيين ، لأنهم قد حكوا ألفاظاً على فُعَلَل مفتوحة اللام . وهي بُرْقَع ، وَطُحْلَب ، وَجُؤَذَر ، وَقُعْدَد ، وَجُنْدَب ، فيلزم على هذا أن تكون ألف (بُهْمَة) للإلحاق ، في لغة من أثبت الهاء فيها ، وتكون للتأنيث في لغة من لم يدخل عليها التاء ، لأن التنوين لم يلحقها . وقد جاء حرفان آخران نادران ، حكى أبو حنيفة عن الفراء أنهم يقولون لواحد الخُزَامَى : خُزَامَة .

وحكى صاحب العين في واحدة السُّهَانِي (١) : سُمَانَة . وألف فُعَلَى

لا تكون لغير التأنيث في مذهب الفريقين جميعاً .

(١) في المطبوعة : (السُّهَانِي سُهَانَة) تحريف

## [ ٢ ] مسألة :

وأنشده في آخر الكتاب : ( وإن شئتُمْ تَعَاوِذُنَا عِوَاذًا )

( قال المفسر ) : هكذا رويناها من طريق أبي نصر ، عن أبي عليّ  
البيهقي ، بالدال معجمة ، وأنشده ابن جني بالدال<sup>(١)</sup> غير معجمة في تفسير  
قول أبي الطيب

هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعِوَادِ قَوَاضِبٌ كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَسَانِي<sup>(٢)</sup>  
ولا أعلم قائل الشعر ، ولا وجدت من الشعر شيئاً أستدل به على  
الصواب فيه والأشبه عندي : أن يكون على ما قاله ابن جني ، لأنه قد  
قيده بما رفع الأشكال عنه . ويكون هذا الذي وقع في الأدب ، غلط من ابن  
قتيبة ، أو من بعض الناقلين عنه .

ولله الحمد على ما من به وأنعم وصلى الله على محمد وآله وسلم<sup>(٣)</sup>

(١) يروى في الخصائص ( ٣ : ٢١ ) بالدال غير معجمة .

(٢) البيت من قصيدة مطلعها

الرأى قبل شجاعة الشجعان

(٣) إلى هنا ختام الأصل س ، ا ، وفي المطبوعة : نجز الكتاب بحمد الله وحسن معاونته وصلى الله  
على محمد خاتم أنبيائه في اليوم الثاني من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة

# فهرس

## القسم الثانى



## فهرس

### أبواب القسم الثانى من أذب الكتاب

الصفحة	
٥	مقدمة الكتاب .....
٩	باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه .....
٣٠	باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام .....
٣١	باب تأويل كلام من الناس مستعمل .....
٣٧	باب أصون أسماء اناس المسجون بأسماء النبات .....
٤٧	باب من صفات الناس .....
٤٨	باب معرفة ما فى السماء والنجوم والأزمان والرياح .....
٤٩	باب النبات .....
٥٣	باب النخل .....
٥٥	باب ذكور ما شهر منه الإناث .....
٥٧	باب إناث ما شهر منه الذكور .....
٦٠	باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده .....
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه .....
٦٩	باب معرفا ما فى الخيل وما يستحب من خلقها .....
٧١	عيوب فى الخيل .....
٧٢	خلق الخيل .....
٧٤	ألوان الخيل .....
٧٥	الدوائر فى الخيل وما يكره من شياتها .....
٧٨	باب معرفة ما فى خلق الإنسان من عيوب الخلق .....
٨٠	فروق فى الأسنان .....
٨٢	فروق فى الأفواه .....
٨٣	فروق فى الأطفال .....

٨٦	فروق فى السُّماد .....
٨٨	معرفة فى الطعام والشراب .....
٩١	باب معرفة الطعام .....
٩٣	فروق فى الارواث .....
٩٤	فروق فى أسماء الجماعات .....
٩٨	معرفة فى الآلات .....
١٠٠	معرفة فى اللباس والثياب .....
١٠١	معرفة فى السلاح .....
١٠٢	معرفة فى الطير .....
١٠٣	معرفة فى الهوام والذباب وصغار الطير .....
١٠٥	معرفة فى الحية والعقرب .....
١٠٦	الأسماء المتقاربة فى اللفظ والمعنى .....
١١١	باب نوادر من الكلام المشتبه .....
١١٧	باب تسمية المتضادين باسم واحد .....
١١٨	باب ما تغير فيه ألف الوصل .....
١١٩	باب ( ما ) إذا اتصلت .....
١٢٠	باب ( من ) إذا اتصلت .....
١٢١	باب ( لا ) إذا اتصلت .....
١٢٤	باب من الهجاء .....
١٢٦	باب الحروف التى تأتى للمعانى .....
١٢٨	باب الهمزة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن .....
١٣٠	باب ما يذكر ويؤنث .....
١٣١	باب أوصاف المؤنث بغير هاء .....
١٣٣	باب المستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة .....
١٣٥	باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها .....
١٣٦	باب حروف المد المستعمل .....



١٣٧	باب ما يقصر فإذا غير بعض حركات بنائه مدّ .....
١٣٧	باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى .....
١٤٢	باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها .....
١٤٣	باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد .....
١٥٤	ومن المصادر التي لا أفعال لها .....
١٥٦	باب الأفعال .....
١٦٨	باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر .....
١٦٩	باب الأفعال التي تهزم والعوام تدع همزها .....
١٧١	باب ما يهزم من الأسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة أو تسقطها ....
١٧٦	باب ما لا يهزم والعوام تهزمه .....
١٨٠	باب ما يشدد والعوام تخففه .....
١٨٣	باب ما جاء خفيفاً والعامّة تشدده .....
١٨٧	باب ما جاء مسكناً والعامّة تحركه .....
١٨٩	باب ما جاء محركاً والعامّة تسكنه .....
١٩٤	باب ما تصحف فيه العامّة .....
١٩٦	باب ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصاد .....
١٩٧	باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين .....
١٩٨	باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تكسره .....
٢٠٣	باب ما جاء مكسوراً والعامّة تفتحّه .....
٢٠٨	باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تضمه .....
٢١٠	باب ما جاء مضموماً والعامّة تفتحّه .....
٢١٢	باب ما جاء مضموماً والعامّة تكسره .....
٢١٣	باب ما جاء مكسوراً والعامّة تضمه .....
٢١٤	باب ما جاء على فعِلت (بكسر العين) والعامّة تقول على فعَلت (بفتحها).
٢١٥	باب ما جاء على فعَلت (بفتح العين) والعامّة تقول على فعِلت (بكسرها).
٢١٥	باب ما جاء على فعَلت (بفتح العين) والعامّة تقول على فعُلّت (بضمها).

٢١٦	باب ما جاء على يفعل ( بضم العين ) مما يغير .....
٢١٧	باب ما جاء على يفعل ( بكسر العين ) مما يغير .....
٢١٨	باب ما جاء على يفعل ( بفتح العين ) مما يغير .....
٢١٩	باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله .....
٢٢٠	باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره .....
٢٣٤	باب ما يتكلم به مثني .....
٢٣٥	باب ما جاء فيه لقتان استعمال الناس أضعفهما .....
٢٣٦	باب ما يغير من أسماء الناس .....
٢٤١	باب ما يغير من أسماء البلاد .....
٢٤٢	باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى .....
٢٤٥	باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافهما في التعدى .....
٢٤٥	باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره .....
٢٤٧	باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين .....
٢٤٧	باب تفعلت ومواضعها .....
٢٤٨	باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز، بمعنى واحد .....
٢٤٨	باب فعل ( بفتح العين ) يفعل ويفعل ( بضمها وكسرها ) .....
٢٤٩	باب فعل ( بفتح العين ) يفعل ويفعل ( بفتحها وضمها ) .....
٢٤٩	باب فعل ( بفتح العين ) يفعل ويفعل ( بفتحها وكسرها ) .....
٢٥٠	باب فعل ( بكسر العين ) يفعل ويفعل ( بفتحها وكسرها ) .....
٢٥٢	باب فعل ( بكسر العين ) يفعل ويفعل ( بضمها وفتحها ) .....
٢٥٣	باب المبدل .....
٢٥٤	باب الإبدال من المشدد .....
٢٥٤	باب ما أبدل من القوافي .....
٢٦١	باب ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي .....
٢٦٢	باب دخول بعض الصفات مكان بعض .....
٢٩٥	باب زيادة الصفات .....
٣٠٦	باب إدخال الصفات وإخراجها .....

٣١٠	..... أبنية الأسماء
٣١٦	..... باب ما يضم ويكسر
٣١٧	..... باب ما يكسر ويفتح
٣١٩	..... باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣١٩	..... باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة
٣٢٠	..... باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣٢١	..... باب ما جاء فيه خمس لغات
٣٢٢	..... باب معانى أبنية الأسماء
٣٢٣	..... باب شواذ الأبنية
٣٣٤	..... شواذ التصريف
٣٤٣	..... أبنية نعت المؤنث

\* \* \*

## فهرس

### بيان الاخطاء التى نبتة عليها البطليوسى فى هذا القسم من أدب الكتاب وبيّن فيها وجه الصواب

#### مواضع غلط فيها ابن قتيبة

- فى ص ٢٧ يقول : ( ومن ذلك الأعجمى والعجمى والأعرابى والعربى ) . . . .  
والأعجمى : الذى لا يفصح وإن كان نارلاً بالبادية ، والعجمى :  
منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً . . . . ، الخ .  
قال المفسر ( البطليوسى ) : هذا الذى قاله غير صحيح لأن أبا ريد وغيره  
قد حكوا أن الأعجم لغة فى العجم ، وجاء ذلك فى الأشعار الصحيحة .
- ص ٣٠ قال ابن قتيبة فى باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام ( قولهم مرحباً :  
أى أتيت رحباً أى سعة وأهلاً . . . . ) .  
( وقال البطليوسى ) : هذا الكلام يوهم من يسمعه أن هذه الالفاظ إنما  
تستعمل فى الدعاء خاصة وذلك غير صحيح لأنها تستعمل دعاء وخبراً . .
- ص ٤٢ قال ابن قتيبة : ( الأخطل من الخطل وهو استرخاء الأذنين . . . . ) .  
فقال البطليوسى : لا أعلم أن أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل الأذنين  
مسترخيهما فيقال إنه لقب الأخطل لذلك ، والمعروف أنه لقب الأخطل  
لبدايته وسلاطة لسانه . . . . ) .
- ص ٧١ أنشد ابن قتيبة للخنساء :  
ولما أن رأيت الخيل قُبلاً . . . . .  
فرد البطليوسى : كذا روينا من طريق أبى نصر عن أبى على وفيه غلط  
من وجهين . أحدهما : أن الشعر لليلى الأخيلى وليس للخنساء .  
والثانى : أنه أنشده ( بضم التاء ) وإنما هو ( رأيت ) بفتح التاء على  
الخطاب . . . . .

- ص ٨٨ أنشد ابن قتيبة لعبيد :  
هي الحمر تكنى الطلاء . . . كما الدنب يكنى أبا جعد  
( قال البطليوسي ) : هذا البيت غير صحيح الوزن ، وذكر أن أبا عبيدة  
مَعمر بن المنى هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من  
الشعر . وقال قوم إنما وقع الفساد فيه من قَبْل عبيد لأن في شعره أشياء  
كثيرة خارجة عن العروض . . .
- ص ١٠١ قال ابن قتيبة في ( باب معرفة في اللباس والثياب ) ( حَسَر عن رأسه ،  
وسفر عن وجهه ، وكشف عن رجله ) .  
قال المفسر ( البطليوسي ) كلامه هذا يوهم من يسمعه أن الحسر لا  
يستعمل إلا في الرأس . . . وقد قال في باب المصادر المختلفة عن الصدر  
الواحد : حَسَر عن ذراعيه . وقال في الباب الذي بعد هذا الباب : فإن  
لم يكن عليه درع فهو حاسر . . .  
وهذا كله تخليط وقلة تثقيف للكلام . . . . . الخ .
- ص ١١٧ قال ابن قتيبة في باب تسمية المتضادين باسم واحد ( يبادر الجونة أن تغيبا )  
يعنى الشمس .  
( قال المفسر ) هذا غلط وإنما الشعر :  
يسادر الآثار أن تسويا . . . . . وحاجب الجونة أن يغيبا
- ص ٢٤٠ قال ابن قتيبة في باب ( ما يغير من أسماء الناس ) . ( ويقولون بستان  
ابن عامر وإنما هو بستان ابن مَعمر ) .  
فقال البطليوسي : بستان ابن مَعمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما  
الآخر . فأما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة . . . . .
- ص ٢٤٢ قال ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : ( هرقت الماء  
وأهرقته . . . ) .  
وقال البطليوسي : هذا الذي قاله قد قاله بعض اللغويين ممن لا يُحسن

التصريف وتوهم أن هذه الهاء فى هذه الكلمة أصل ، وهو غلط .  
والصحيح أن هرقت وأهرقت فعلان رباعيان معتلان . . .

ص ٢٤٧ قال ابن قتيبة فى باب فعَلت وأفعلت بمسعين متضادين ( أخفيت الشيء :  
أظهرته وكتمته ) .

قال البطليوسى : هذا غلط إنما اللغتان فى ( أخفيت ) الذى هو فعل  
رباعى .

ص ٢٤٩ وقال ابن قتيبة فى (باب فعَل يفعل ويفعل) (عام إلى اللبن يَعم ويعيم) .  
قال البطليوسى : هذا غلط ولو كان يعم على ما توهم لكان شاذاً . . . .

ص ٣٢٤ فى باب شواذ الأبنية :  
ذكر ابن قتيبة أن سيبويه قال : ليس فى الكلام ( فعِلّ ) إلا حرفان فى  
الاسماء إبل والحبرة وهى القلج فى الأسنان وحرف فى الصفة قالوا :  
امرأة بلز وهى الضخمة . . .

( وقال البطليوسى ) : هذا غلط . لم يحك سيبويه غير إبل وحده .  
وقال : لا نعلم فى الاسماء والصفات غيره . وأما الحبرة والبلز فإنهما  
من زيادة أبى الحسن الاخفش ، وليس من كلام سيبويه . . .

ص ٣٣٠ حكى ابن قتيبة عن سيبويه :  
( كل حرف جاء على ( فعلاء ) فهو ممدود إلا أحرفاً جاءت نواذر وهى  
الأربى وهى الداهية ، وشُعْبَى : اسم موضع ، وأدْمَى : اسم موضع  
أيضاً .

قال البطليوسى : لم يقل سيبويه فى كتابه إنه ليس فى الكلام إلا هذه  
الالفاظ الثلاثة وإنما قال : ويكون على فُعْلَى وهو قليل فى الكلام نحو  
شعْبَى والأربى والأدْمَى ، أسماء . . . . ) .

ص ٣٣٧ قال ابن قتيبة نقلاً عن سيبويه :  
( كل همزة جاءت أولاً فهى مزيدة فى نحو أحمر وأفكل وأشبه ذلك . .

قال ( البطليوسي ) : لم يقل سيويه هكذا وإنما قال : ( فالهمزة إذا  
لحقت أول حرف رابعة فصاعداً فهي رائدة أبداً عندهم . . . . ) .

### مواضع اضطرب فيها كلام ابن قتيبة فأجاز في موضع ما منع فيه في موضع آخر

ص ١٣٩  
قال في باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى ،  
( والسَّداد في المنطق والفعل بالفتح وهو الإصابة . والسَّداد بالكسر : كل  
شء سددت به شيئاً مثل سداد القادورة وسداد الثغر . . .  
( قال المفسر ( البطليوسي ) قد قال في باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل  
الناس أضعفهما : ويقولون سَداد والأجود سِدَاد . وقال في كتاب أبنية  
الاسماء ( سِدَاد من عَوْر وسَدَاد ) فسوى بين اللغتين .  
وانظر مثيل هذا الاختلاف في الصفحات : ١٤١/١٤٥/١٤٨/١٥٢/١٥٣  
/١٥٤/١٥٦/١٥٧/١٥٩/١٦٠/١٦٤/١٦٥/١٦٦/١٦٨/١٦٩/١٧٠/  
١٧٤/١٧٥/١٧٨/١٧٩/١٨٠/٢٠٠/٢٠٢/٢٠٤/٢٠٥/٢٠٦/٢٠٩/  
٢١٣/٢٢٣/٢٢٤/

### اعتراضات البطليوسي وما أخذه على جَمْع من العلماء . خطأ الأصمعي \* \* \*

ص ٧٣  
قال ابن قتيبة في باب ( خَلَقَ الخيل ) .  
( يقولون للفرس عتيق وجواد وكريم ، ويقال للبرذون والبغل . . فاره .  
قال الأصمعي : كان عَدَى بن زيد يخطئ في قوله في وصف الفرس  
( فارهاً متابعا ) . قال : ولم يكن له علم بالخيل .  
قال البطليوسي : ما أخطأ عدى بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ،  
لأن العرب تجعل كل شيء حسن فارهاً وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون  
والبغل والحمار كما زعم . . .

ص ١٨٣

قال ابن قتيبة في باب ما يشدد والعوام تخففه :  
( وعزت إليك في كذا وأوعزت ، ولم يعرف الأصمعي وعزت خفيفة )  
وقال البطلاني : إن كان الأصمعي لم يعرف وعزت خفيفة فقد عرفها  
غيره ولا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي لم يعرفها .  
فإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم أجاز قول غيره في هذا  
الموضع الآخر ٩ .

ص ٢٢٢

قال ابن قتيبة «ويقال : شتان ما هما بنصب النون ولا يقال ما بينهما» .  
وأنشد للأعشى  
شتان ما يومى على كورها      ويوم حيان أخى جابر  
قال : وليس قول الآخر ( لشتان ما بين اليزين في الندى ) بحجة .  
( وقال البطلاني ) هذا قول الأصمعي وإنما لم ير البيت الثاني حجة  
لأنه لربيعة الرقي وهو من المحدثين . ولا وجه لإنكاره إياه لأنه صحيح  
في معناه . . .  
وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة كلها صحيح . فلا وجه لإدخالها في  
لحن العامة من أجل إنكار الأصمعي لها .

### خطأ الكسائي

ص ٦٣

حكى ابن قتيبة عن الكسائي أنه قال :  
( من قال : أولاك فواحدكم ذاك . ومن قال : أولئك فواحدكم ذلك .  
قال المفسر ( البطلاني ) أولاك وأولئك : اسمان للجمع وليس على حد  
الجموع الجارية على آحادها . . . والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه  
قياس ولا يقوم عليه دليل . . .  
ومن العرب من إذا جمع قال : أولالك ( باللام ) فقد كان يجب على  
الكسائي أن يعلمنا كيف الواحد على هذه اللغة . . .  
وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائي واستحالته .



## غلط ابن قتيبة ويعقوب بن السكيت

ص ٢٦٢

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

قال البطليوسى فى آخر الباب ص ٢٦٩ : ( وجميع ما أورده ابن قتيبة فى هذا الباب إنما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت فى المعانى . وفيه أشياء غلط فيها يعقوب ، واتبعه ابن قتيبة على غلطه ، وأشياء يصح أن تتأول على غير ما قاله . . . )

باب نوادر من الكلام المشتبه

ص ١١١

قال ابن قتيبة فى آخر هذا الباب ( ولا يقال عقور إلا للحيوان ) ص ١١٧  
قال المفسر ( البطليوسى ) كذا قال يعقوب وهو غير صحيح لأنه قد جاء عقور فى غير الحيوان . قال الأخطل :  
ولا يبقى على الأيام إلا بنات الدهر والكلم العقور  
يعنى الهجاء .

ص ١٣٧

قال ابن قتيبة فى باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى :  
( الحَمَل : حمل كل أنثى وكل شجرة . قال الله تعالى ( حَمَلَتْ حَمَلاً خفيفاً ) والحِمل : ما كان على ظهر الإنسان ) .  
قال المفسر ( البطليوسى ) : هذا قول يعقوب ومن كتابه نقله . وقد ردّ على يعقوب فكان ينبغى لابن قتيبة أن يتجنب ما ردّ عليه . . . ) .

## أبى عبيدة معمر بن المثنى

ص ٧٩

قال ابن قتيبة فى باب معرفة ما فى خلق الإنسان من عيوب الخلق :

( وفى النساء الضهياء : التى لا تحيض والمنتكاء . . . )  
قال المفسر ( البطليوسى ) : هذا الذى قاله ابن قتيبة هو قول أبى عبيدة معمر وهو بما غلط فيه ، فاتبعه ابن قتيبة على غلطه . . .

### خطأ على بن حمزة

ص ١٧٥ قال ابن قتيبة : ( ضربته بالسيف فما أحاك فيه ، وحاك خطأ )  
قال المفسر ( البطليوسى ) قد حاك فيه السيف . صحيح . حكاه ثعلب فى  
الفصيح وأبو إسحاق الزجاج فى فعلت وأفعلت وابن القوطية .  
وكان أبو القاسم على بن حمزة يردّ على ثعلب إجارته ( حاك ) ويقول :  
الصواب : ( أحاك ) وعلى بن حمزة هو المخطئ لا ثعلب .

### غلط أبى عبيد القاسم بن سلام

ص ٢٤٧ قال ابن قتيبة ( خفيت الشئ أظهرته وكتمته )  
قال المفسر ( البطليوسى ) هذا غلط إنما اللغتان فى ( أخفيت ) الذى هو  
فعل رباعى . . . وقد ذكر أبو على البغدady هذا فى جملة ما رده على ابن  
قتيبة . وقد غلط أبو عبيد القاسم بن سلام فى هذه اللفظة كما غلط ابن  
قتيبة .

### خطأ أبى على البغدady

ص ٩ باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه .  
أنشد ابن قتيبة :  
يَقْلُنْ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلَا      وهل يبكى من الطرب الجليلدُ  
قال المفسر ( البطليوسى ) : هكذا نقل إلينا عن أبى نصر هارون بن  
موسى عن أبى على البغدady . والصواب ( فقلن ) بالفاء .  
وأنشده أبو على البغدady فى النوادر . ( فقالوا ) بتذكير الضمير ، وهو  
غير صحيح أيضاً لأن الضمير عائد على العواذل .

ص ٣٤ وقال ابن قتيبة فى باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل  
( وقولهم أسود مثل حلك الغراب . قال الأصمعى سواده . وقال غيره :  
أسود مثل حنك الغراب يعنى منقاره ) .  
قال المفسر ( البطليوسى ) وقع فى كتاب أبى على البغدady ، أسود من

حنك الغراب وهو غلط لأن هذا يجرى مجرى التعجب . فكما لا يقال :  
ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا . . .

ص ٣٧

باب أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات  
قال ابن قتيبة . . . ( حدثني زيد بن أخطم . . . عن أبي نضرة عن أنس  
ابن مالك قال : كُتِبَ رسول الله ﷺ ببسطة كنت أجتنبها ، وكان  
يكنى أبا حمزة .  
قال المفسر ( البطليوسي ) وقع في بعض النسخ عن أبي نضرة وفي بعضها  
عن أبي نصر . وروى عن أبي علي البغدادي أنه قال : الصواب عن أبي  
نضرة ( بضاد معجمة وتاء تأنيث ) قال : واسمه المنذر بن مالك . . .  
وهذا الذي قاله أبو علي غير صحيح ، لأن أبا نضرة لم يرو عن أنس  
شيئاً إنما روى عن أبي سعيد الخدري ، والصواب عن أبي نصر واسمه  
حميد بن هلال . . .

\* \* \*

## المسائل النحوية

الصفحة	
٦١	أولئك وهؤلاء .....
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه ، ورأى البطليوسى .....
١١٨	ما تغير فيه ألف الوصل .....
١٢٠	باب ( من ) إذا اتصلت .....
١٢١	باب ( لا ) إذا اتصلت .....
١٢٢	( أن ) المشددة وضعت للعمل فى الأسماء ... ورأى البطليوسى .....
١٢٤	( باب من الهجاء ) والاختلاف فى كتابة ( إذن ) الخ .....
١٢٦	الحروف التى تأتى للمعانى .....
١٢٨	الهمزة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن .....
١٣٠	باب ما يذكر ويؤنث .....
١٣١	باب أوصاف المؤنث بغير هاء .....
١٣٣	باب المستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة .....
١٣٥	باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها .....
١٣٦	باب حروف المد المستعمل .....
١٣٧	باب ما يقصر فإذا غير بعض حركات بنائه مُدّ .....
١٣٧	باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى ، ويختلفان .....
١٤٢	باب الحروف التى تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها .....
١٤٣	باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد .....
٢٤٧-٢٤٢	باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى - (باب فعلت وفعلت بمعنىين متضادين)
٢٤٧	باب تفعلت ومواضعها .....
٢٤٨	باب ما يهمز أوسطه من الأفعال .....
٢٥٢	باب المبدل .....
٢٥٤	باب ما أبدل من القوافى .....

٢٥٧	..... باب القلب عند أهل التصريف
	باب دخول بعض الصفات مكان بعض ، والكلام على بعض حروف
٢٩٤-٢٦٣	..... المعاني
٢٩٥	..... باب زيادة الصفات
٣٠٦	..... باب إدخال الصفات وإخراجها
٣١٠	..... باب أبنية الأسماء
٣٢٢	..... باب معاني أبنية الأسماء
٣٢٣	..... باب شواذ الأبنية
٣٣٤	..... باب شواذ التصريف
٣٤٣	..... باب أبنية نعوت المؤنث

\* \* \*









رقم الإبداع بنار الكتب ١٩٩٦ / ٥١٣٣

---

I. S. B. N. 977 - 18 - 0042 - 6









78